

أصول الفقه

تاريخه ورجاله

تأليف

الدكتور شعبان محمد اسماعيل
رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
كلية التربية بالمدينة المنورة

الطبعة الأولى

١٤٠١ هـ ١٩٨١ م



الرياض - ص.ب. : ١٠٧٢٠

طبعة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ الرياض

إِذَا الْمَكْرِجُ لِلنَّشْرِ

مفروق الطبع والنشر محفوظة للناس

لا يجوز استنساخ أى جزء
من هذا الكتاب أو
اختزاله بأى وسيلة
إلا بإذن خطى من الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فإن من مميزات الشريعة الإسلامية أنها جاءت وافية بحاجات الناس في كل زمان ومكان وحققت المصالح التي عليها مدار السعادة في الدنيا والآخرة ، لا فرق في ذلك بين النواحي المدنية والجنائية والاقتصادية والاجتماعية ، ونظام الحرب والسلام ، وعلاقات الدول بعضها ببعض ، وغير ذلك من شئون الحياة التي استوعبها هذا الدين وأعطى فيها كلمة الله العليا .

إما بالنص عليها بعينها ، وإما بوضعها تحت قواعد كلية منضبطة يندرج تحتها الكثير من الجزئيات التي تجدد مع مرور الزمن وتجدد الحوادث ، وتحتاج من استخراج أحكامها من هذه القواعد الى دراية تامة بقواعد علم « أصول الفقه » واللغة العربية وعلوم التفسير والحديث ، والفقه وغير ذلك من العلوم التي تؤهل الفقيه لاستخراج الأحكام من الأدلة .

ومن هنا تظهر فائدة علم « أصول الفقه » الذي هو عبارة عن القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية كما يظهر أن الشريعة الإسلامية وافية بحاجات الناس المتجددة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وأن الناس ليسوا في حاجة إلى مذاهب أو نظريات مستوردة من الشرق أو من الغرب .

قال تعالى :

(ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) (١) .

(١) سورة الجاثية (١٨) .

وقال تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) (١) .

وقال تعالى : (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) (٢) .

وقال ﷺ : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله تعالى وسنتي » .

فهذه النصوص كلها تدل على أن الله تعالى قد شرع لعباده ما يكفلهم السعادة فى الدنيا والآخرة . فمن أراد حياة تملأهما الطمأنينة والاستقرار ، ويرفرف عليها رضا الله تعالى فعليه بالتمسك بالدين الاسلامى ، والرجوع اليه فى كل صغيرة وكبيرة .

وقال تعالى : (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) (٣) .

ولا يظن أن علم « أصول الفقه » كغيره من العلوم التى تقصد لذاتها كعلم الكلام - مثلاً - فان علم الأصول يعتبر وسيلة الى العلم بالأحكام الشرعية - كما سيأتى فى تعريفه .

ذلك أن أى باحث فى أى علم من العلوم يحتاج الى بيان دلالات الألفاظ ، ما يؤخذ منها بالمنطوق ، وما يؤخذ من المفهوم ، سواء كان مفهوم موافقة أو مفهوم مخالفة ، وكذلك فهم الألفاظ العامة التى مدلولها عام ، أو التى مدلولها خاص وكذلك الألفاظ التى ترد مرة مطلقة ومرة مقيدة ، هل يحمل المطلق على المقيد ، أو يعمل بكل واحد على حدة .

(١) سورة المائدة (٣) .

(٢) سورة آل عمران (٨٥) .

(٣) سورة النحل (٨٩) .

وإذا كان هناك من الأحكام ما لم ينص عليه بعينه ، بل يحتاج الى القياس على بعض الأشباه والأمثال ، فإن علم الأصول قد بين أنواع القياس ، وطرقه ، وعلة الجامعة ، وطرق معرفتها وغير ذلك مما هو مذكور في موضعه .

وبالجملة فعلم الأصول هو المنهاج القويم لفهم العلوم المختلفة والأساس الذى لا بد منه لبناء شخصية العالم

ومعرفة علماء الأصول مهمة وجلية ، ذلك أن المشتغلين بعلم الأصول يجدون فى الكتب الأصولية مذاهب وآراء لبعض العلماء ، دون أن يعرفوا عنهم شيئاً ، فكان لا بد من التعريف بهم حتى يكون القارىء على بصيرة بصاحب هذا الرأى وبمذهبه حتى يستطيع المقارنة بين المذاهب والخروج من المسألة التى يبحثها برأى واضح .

وقد قدمت لتراجم علماء الأصول بنبذة سريعة عن التعريف بعلم أصول الفقه ، وفائدته ونشأته ، وأول واضح له وهو الامام الشافعى - رضى الله تعالى عنه - وطرق التأليف فيه .

أما طريقة كتابة التراجم فقد التزمت فيها ترتيب وفاة العالم المترجم له ، دون النظر إلى اسمه ، وقد بدأت بتراجم الأئمة الأربعة ، وإن كان من الصحابة والتابعين من كان من الأصوليين ، إلا أن شهرتهم تغنى عن ذكرهم .

ومما تجدر الإشارة له فى هذا المقام هو أننى قد بحثت عن الكتب المؤلفة فى تراجم علماء الأصول فلم أجد سوى كتاب « الفتح المبين فى طبقات الأصوليين » لفضيلة الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

الا أن فضيلته لم يستوعب فى كتابه كل علماء الأصول ، كما أن به أخطاء كثيرة فى أسماء الأعلام وتواريخهم ، ومع ذلك فقد استعنت به فى كثير من هذه الأعلام ، فجزاه الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء .

مقد ذكر الامام السيوطى فى كتابه « حسن المحاضرة » أن له مولفا فى ذلك ،
الا اننا مع البحث الشديد لم نعثر عليه .

وقد قسمت الكتاب إلى قسمين :

القسم الأول : فى تاريخ أصول الفقه ونشأته .

القسم الثانى : فى تراجم علماء الأصول .

والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، انه نعم المولى ونعم

النصير» وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

د . شعبان محمد اسماعيل

القسم الأول
في
تاريخ أصول الفقه ونشأته

١ - تعريف أصول الفقه

لفظ « أصول الفقه » في أصل اللغة مركب اضافي ، يدل جزؤه على جزء المعنى ، فيتوقف فهم ذلك المعنى وادراكه على فهم كل من جزئيه على حدة .
ثم نقل الى معنى جديد خاص به وجعل علما ولقبا على الفن المسمى بـ « أصول الفقه » وبذلك أصبح هذا المعنى حقيقة عرفية له وصار هذا اللفظ بمثابة المفرد لا يدل جزؤه على جزء معناه ، كعبد الله اذا جعل علما على شخص معين .

والفرق بين الإضافي واللقبي من وجهين :
أحدهما : أن اللقبى هو العلم ، والاضافى موصل الى العلم .
والثاني : أن اللقبى لا بد فيه من ثلاثة أشياء : معرفة الدلائل ، وكيفية الاستفادة من هذه الدلائل ، وحال المستفيد ، وهو المجتهد وأما الاضافى فهو الدلائل خاصة .

ولما كانت معرفة المركب متوقفة على معرفة مفرداته فلا بد من تعريف الأصل ، وتعريف الفقه ، فلنذكر تعريفها أولا :

فالأصول : جمع أصل ، والأصل في اللغة يطلق على عدة معان أحدها : ما يبنى عليه غيره .

ثانيها : المحتاج اليه .

ثالثها : ما يستند لتحقيق الشيء اليه .

رابعها : ما منه الشيء .

خامسها : منشأ الشيء .

وأما في الاصطلاح فيطلق على معان أربعة :

أحدها : الدليل كقولهم أصل هذه المسألة الكتاب والسنة ، أى دليلها .

الثاني : الرجحان كقولهم الأصل في الكلام الحقيقة ، أى الراجح عند

السامع هو الحقيقة لا المجاز .

الثالث : القاعدة المستمرة . كقولهم اباحة الميتة للمضطر على خلاف الأصل .

الرابع : الصورة المقيس عليها .

تعريف الفقه :

وأما الفقه فله معنيان : لغوى واصطلاحى :

أما معناه فى اللغة فانه يطلق على معان ثلاثة :

أحدها : فهم غرض المتكلم من كلامه .

ثانيها : فهم الأشياء الدقيقة ، فلا يقال : ففهمت أن السماء فوقنا لوضوح ذلك .

ثالثها : هو الفهم مطلقا وهذا هو الراجح .

قال الجوهري : الفقه الفهم ، تقول ففهمت كلامك - بكسر القاف أفقهه -

بفتحها - فى المضارع أى فهمت أفهم .

قال الله تعالى : « فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا » (١) .

وقال تعالى « ما نفقه كثيرا مما تقول » (٢) .

وقال تعالى « ولكن لا تفقهون تسبيحهم » (٣) .

أما الفقه فى الاصطلاح :

فهو « العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية » فقوله

« العلم بالأحكام » : احتراز به عن العلم بالذات والصفات والأفعال .

وقوله « الشرعية » احتراز به عن العلم بالأحكام العقلية ، كالعلم بأن الواحد

نصف الاثنين ، وأن الكل أعظم من الجزء . وشبه ذلك كالطب والهندسة .

وعن العلم بالأحكام اللغوية وهو نسبة أمر الى آخر بالايجاب أو بالسلب ، كعلمنا

بقيام زيد أو بعدم قيامه .

(١) النساء (٧٨) .

(٢) هود (٩١) .

(٣) الاسراء (٤٤) .

وقوله « العملية » احتراز به عن العلم بالأحكام الشرعية العملية ، وهو أصول الدين كالعلم بكون الاله واحدا سميعا بصيرا وكذلك يخرج أصول الفقه على ما قاله الامام الرازى فى المحصول ، لأن العلم يكون الاجماع - مثلا - حجة ليس بكيفية عمل .

وقوله « المكتسب » بالرفع احتراز به علم الله تعالى ، وعلم ملائكته بالأحكام الشرعية العملية ، وكذلك علم رسول الله ﷺ الحاصل من غير اجتهاد ، بل بالوحى ، وكذلك علمنا بالأمر الذى علم بالضرورة كونها من الدين . كوجوب الصلوات الخمس وشبهها ، فجميع هذه الأشياء ليس بفقه لأنها غير مكتسبة وقوله « ومن أدلتها التفصيلية » احتراز به عن العلم الحاصل للمقلد فى المسائل الفقهية ، فإنها علم بأحكام شرعية عملية ، لكنها مكتسبة من أدلة اجمالية ، فان المقلد لم يستدل على كل مسألة بدليل مفصل . بل بدليل واحد يعم جميع المسائل .

تعريف أصول الفقه باعتباره علما :

عرف القاضى البيضاوى أصول الفقه - باعتباره علما - بقوله « هو معرفة دلائل الفقه اجمالا وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد »

شرح التعريف :

قوله « معرفة » : هى كالجنس فى التعريف ، فيشمل أصول الفقه وغيره ، والفرق بين العلم والمعرفة من وجهين :

أحدهما : أن العلم يتعلق بالنسب ، أى وضع نسبة شىء الى آخر ، ولهذا يتعدى الى مفعولين ، بخلاف « عرف » فإنها وضعت للمفردات ولا تتعدى الا الى مفعول واحد .

الثانى : أن العلم لا يستدعى سبق جهل ، بخلاف المعرفة ولهذا لا يقال لله تعالى عارف بل يقال له عالم .

« دلائل الفقه » هو جمع مضاف يفيد العموم فيعم الأدلة المتفق عليها

والمختلف فيها والأدلة المتفق عليها أربعة : الكتاب ، السنة ، والاجماع ، والقياس ، وأما المختلف فيها فكالاستصحاب والاستحسان ، والمصالح المرسلة والأخذ بالأقل وقول الصحابي ، وشرع من قبلنا وغير ذلك . وحينئذ فيحترز به عن ثلاثة أشياء :

أحدها : معرفة غير الأدلة كمعرفة الفقه ونحوه .

الثاني : معرفة أدلة غير الفقه كأدلة النحو والكلام .

الثالث : معرفة بعض أدلة الفقه كالباب الواحد من أصول الفقه فإنه جزء من أصول الفقه ، فلا يسمى أصول الفقه ، ولا يسمى العارف به أصوليا ، لأن بعض الشيء لا يكون نفس الشيء .

والمراد بمعرفة الأدلة أن يعرف أن الكتاب والسنة والاجماع والقياس أدلة يحتاج بها . وإن الأمر مثلا للوجوب وغير ذلك .

وقوله « اجمالا » أشار به الى أن المعترف في حق الأصولي إنما هو معرفة الأدلة من حيث الاجمال ، ككون الاجماع حجة ، وكون الأمر للوجوب وما الى ذلك . وقد اختلف في اعراب كلمة « اجمالا » على عدة آراء ، وأصبح ذلك أنها حال من الأدلة ، واغتفر فيه التذكير لكونه مصدرا .

وقوله «وكيفية الاستفادة منها » هو مجرور بالعطف على دلائل ، أى معرفة دلائل الفقه . ومعرفة كيفية استفادة الفقه من تلك الدلائل أى استنباط الأحكام الشرعية منها ، وذلك يرجع إلى معرفة شرائط الاستدلال ، كتقديم النص على الظاهر ، والمتواتر على الآحاد وغير ذلك .

وقوله « وحال المستفيد » هو مجرور أيضا بالعطف على دلائل ، أى ومعرفة حال المستفيد ، وهو طالب حكم الله تعالى من الدليل ، وهو المجتهد فيكون المستفيد مرادا منه المجتهد لا مطلق طالب حكم الله تعالى فلا يدخل فيه المقلد كما ادعاه بعض العلماء .

وأشار البيضاوى بذلك الى شرائط الاجتهاد ، وشرائط التقليد وانما كان

معرفة تلك الشروط من أصول الفقه لأن الأدلة قد تكون ظنية وليس بين الظنى ومدلوله ارتباط عقلى ، لجواز عدم دلالة عليه ، فاحتيج الى رابط وهو الاجتهاد .

فتلخص من ذلك أن معرفة كل واحد مما ذكر أصل من أصول الفقه ، وبمجموعها ثلاث ، فلذلك أتى بلفظ الجمع ، فقال : « أصول الفقه ، ولم يقل أصل الفقه » .

٢ - موضوع أصول الفقه

وأما موضوع علم أصول الفقه ففيه عدة مذاهب :

المذهب الأول : أن موضوعه الدليل الشرعى الكلى من حيث أنه يثبت حكما كليا لأن موضوع كل علم هو الشئ الذى يبحث فى ذلك العلم عن أحواله العارضة لذاته ، ومباحث الأصوليين لا تخرج عن أحوال الأدلة الموصلة الى الأحكام الشرعية المبحوث عنها فيه وأقسامها ، واختلاف مراتبها وكيفية استفادة الأحكام منها^(١) وهذا هو رأى الجمهور .

المذهب الثانى : أن موضوعه الأحكام الشرعية من حيث ثبوتها بالأدلة وهى الأحكام التكليفية : من الوجوب والندب والحرمه والكراهة والاباحة ، وكذا الأحكام الوضعية وهو مذهب بعض الحنفية .

المذهب الثالث : أن موضوعه الأدلة والأحكام الشرعية واليه ذهب صدر الشريعة من الحنفية .

وعلى ذلك فتعريف علم الأصول هو « علم يعرف به أحوال الأدلة الشرعية من حيث اثباتها للأحكام ، وأحوال الأحكام الشرعية من حيث ثبوتها بالأدلة »^(٢) .

الا أنهم جعلوا البحث فى الدليل من المقاصد والبحث فى اثبات الأحكام

(١) الأحكام للآمدى ٨/١ .

(٢) تنقيح الأصول ٩/١ .

بالأدلة من اللواحق ، وهو تقسيم لا معنى له فهما في الحقيقة بحث واحد ، اذ لا معنى لكون الدليل مثبتا للحكم الا كون الحكم ثابتا بالدليل فاما أن تجعل الموضوع هو الدليل واما أن تجعله الحكم ، لكن يرجح الأول لأنه متفق على موضوعيته وبأنه أصل الثاني ومنتج له .

وقد استدل من ذهب الى هذا الرأي بما قاله السيد الجرجاني من أنه قد يبحث فيه عن عوارض أخرى للحكم غير ثبوته بالدليل كقولهم : إن الوجوب موسع أو مضيق وعلى الأعيان أو الكفاية ، إلى غير ذلك مما ليس الموضوع فيه الدليل ويجاب بأن ذلك مرده إلى أن الأمر - مثلا - هل يدل على الوجوب الموسع أو المضيق وعلى الأعيان أو الكفاية ، فالموضوع في ذلك هو الدليل أيضا .

فالحق أن الأحكام ليست من موضوع الأصول وما كان من مباحثها راجعا إلى ثبوتها بالدليل فهو من الأصول باعتبار أن الموضوع في هذه المباحث هو الدليل ، وما لم يكن كذلك فهو من مقدمات علم الأصول كتعريف الحكم وبيان أنواعه ، قد ذكرت ليتمكن الأصولي من اثباتها بالأدلة أو نفيها ، ولا استبعاد في ذلك اذ ما من علم الا ويذكر فيه أشياء استطرادا تنميا وترميا .

ولو وجب جعلها موضوعا لأصول الفقه ، لوجب جعل المكلف وفعله موضوعا له أيضا لذكرهما فيه ^(١) وقد جعل الامام سعد الدين التفتازاني الخلاف بين هذه المذاهب الثلاثة لفظيا فقال :

وفي ظني أنه لا خلاف في المعنى لأن من جعل الموضوع الأدلة جعل المباحث المتعلقة بالأحكام راجعة إلى أحوال الأدلة ومن جعله الأحكام جعل المباحث المتعلقة بالأدلة راجعة إلى أحوال الأحكام تقليلا لكثرة الموضوع فإنه أليق بالعلوم ، ومن جعله كلا الأمرين فقد أراد التوضيح والتفصيل .

لكن هذا يؤدي الى نفي الخلاف في اعتبار مسائل الأصول التي ذكرت فيه سواء تعلقت بالأدلة أم بالأحكام ، لا الى نفي الخلاف في الموضوع نفسه .

(١) رسالة في أصول الفقه لفضيلة الشيخ عبد الغنى عبد الخالق وآخرين .

فالحق أن الخلاف في الموضوع معنوى ويؤكد ذلك ما فعله القاضى
البيضاوى فى كتابه « المنهاج » حيث جعله على مقدمة وسبعة كتب وكذلك تاج
الدين السبكى فى كتابه جمع الجوامع ^(١) .

المذهب الرابع : أن موضوع علم الأصول هو الأدلة والترجيح والاجتهاد
وهو مذهب بعض الشافعية كابن قاسم العبادى وعليه فيعرف الأصول بما يعرف
به المذهب الأول .

وقد استدلل له بأن علم أصول الفقه يبحث فيه عن الاعراض الذاتية
للأمرين الآخرين (أى الترجيح والاجتهاد) كما يبحث فيه عن الأدلة ولذلك
كانت مباحثها من هذا العلم .

ويجاب بأن البحث عن أعراض الأدلة عند تعارضها باعتبار ترجيح بعضها
على بعض عند وجود مرجح أو باعتبار تساقطها عند عدمه فتدل على الحكم فى
الحالة الأولى ولا تدل عليه فى الحالة الثانية .

أما البحث عن الاجتهاد فهو باعتبار أن الأدلة إنما يستنبط المجتهد منها
الأحكام دون غيره فهى قد ذكرت استطرادا لا أساسا كما بحثوا فى حال المقلد فى
علم الأصول أيضا ولم يعتبروا ذلك من مقاصد على الأصول .

فهذا المذهب مخالف لصنيع الأصوليين فى المرجحات وصفات الاجتهاد
وحيث أنهم لم يبحثوا عن الأصول المتعلقة بها . بل بحثوا عنها من حيث ما
ذكرناه آنفا ومخالف أيضا لما هو كالماتفق عليه بين محققى هذا الفن من انحصار
الخلاف بينهم فى موضوع أصول الفقه بين الأدلة والأحكام .

* * *

(١) المرجع السابق .

٣ - استمداده

وأما استمداده فمن ثلاثة علوم :

١ - علم الكلام .

٢ - اللغة العربية .

٣ - الأحكام الشرعية .

أما علم الكلام فتتوقف الأدلة الكلية على معرفة البارئ سبحانه وتعالى وصدق المبلغ وهو الرسول ﷺ وهو يتوقف على دلالة المعجزة على صدقه ودلالاتها تتوقف على امتناع تأثير غير القدرة القديمة فيها ويتوقف على قاعدة خلق الأعمال وعلى إثبات العلم والارادة ولا تقليد في ذلك لاختلاف العقائد فلا يحصل به علم .

وأما علم اللغة العربية فلأن الأدلة من الكتاب والسنة عربية والاستدلال بها يتوقف على معرفة اللغة من حقيقة ومجاز وعموم وخصوص وإطلاق وتقييد ، ومنطوق ومفهوم وغير ذلك .

وأما الأحكام الشرعية فالمراد تصورها وذلك لأن المقصود اثباتها ونفيها في الأصول اذا قلنا الأمر للوجوب وفي الفقه اذا قلنا الوتر واجب مثلاً ولا يمكن بدون تصورها ولا نريد بالأحكام العلم باثباتها أو نفيها لأن ذلك فائدة العلم ويتأخر حصوله عنه . فلو توقف عليه كان دوراً .

ولذلك قال الآمدي لا بد أن يكون عالماً بحقائق الأحكام ليتصور القصد الى اثباتها ونفيها ، وأن يتمكن بذلك من ايضاح المسائل بضرب الأمثلة وكثرة الشواهد^(١) .

٤ - مسائله

وأما مسائل هذا العلم فهي أحوال الأدلة التي يبحث عنها فيه مما عرفناه .

(١) راجع شرح العنبر ٣٢/١ . ٣٥ . الأحكام ٩/١ .

٥ - مبادئه

وأما مبادئه فاعلم أن مبادئ كل علم هو التصورات والتصديقات المسلمة في ذلك العلم وهي غير مبرهنة فيه لتوقف مسائل ذلك العلم عليها^(١) وذلك كالمبادئ الكلامية والمبادئ اللغوية التي يذكرها الأصوليون في كتبهم .

٦ - واضعه

أما واضع هذا العلم فهو الامام الشافعي رضى الله عنه كما هو رأى الجمهور وسيجئ تحقيق ذلك .

٧ - فائدة علم الأصول

ان هذا العلم من أشرف العلوم وأجلها قدرا ، وله من الفوائد العظيمة ما لا يجمعه الحصر ولا يأتي عليه الذكر ومن أهم هذه الفوائد :

١ - القدرة على نصب الأدلة السمعية على مدلولاتها ومعرفة الأحكام الشرعية بتطبيق قواعده على الأدلة التفصيلية التي تستنبط منها الأحكام ، فالغاية منه بالنسبة للمجتهد هي القدرة على استنباط الأحكام مع البعد عن الفطنة والسلامة من الخطأ بالقدرة على فهم النصوص الشرعية الدالة على الأحكام ومعرفة ما تدل عليه هذه النصوص بطريق العبارة أو الإشارة أو الدلالة ، وغير المؤول ومعرفة طريق إزالة الخفاء أو الاشكال أو الاجمال ، والقدرة على الترجيح .

والغاية منه بالنسبة للمشتغل بالفقه المذهبي والمقارنات ، ومعرفة طريق استنباط أئمة المذهب للأحكام ، والوقوف على مأخذهم حتى تفهم أحكامهم التي استنبطوها فهم صحيحا ويمكن التخريج عليها والترجيح بينها ، ويمكن أيضا الموازنة الدقيقة بين دليل كل رأى بالنسبة للمشتغلين بالفقه المقارن .

(٢) الأحكام ٩/١ : ١٠ .

أما الحاجة إلى علم الأصول فإنها قائمة مستمرة لا تنقطع مادام هناك فقه وما دامت هناك أحكام لأفعال العباد يراد بها معرفة حكم الله سبحانه والمشتغلون ومقارنة المذاهب الإسلامية بعضها ببعض ليأخذوا من الفقه الإسلامى بمجموع مذاهبه حكما يسائر مصالح الناس فى أمس الحاجة إلى دراسته وتفهم مبادئه وخاصة الذين اتجهوا إلى مقارنات الفقه بالقانون إذ المقارنة تتطلب معرفة دليل كل رأى والموازنة بينها ولا يكون ذلك مستكملا إلا بدراسة علم الأصول . بل قد تكون الحاجة إلى دراسته بالنسبة لأبناء هذا العصر ماسة جدا ، لأن عجلة الحياة تسير بسرعة وتبع ذلك أن جد كثير من صور المعاملات والنظم يراد معرفة حكم الله فيها ، فهذه عقود التأمين والبورصة واليانصيب ، وهذه عقود المضاربات وأعمال الكيالات وجمعيات التعاون ، وهذه القوانين الاشتراكية من تحديد للملكية وتأميم لبعض الأموال ، ومدى سلطان ولى الأمر فى هذا ، وفى تقييد المباح وتغيير بعض الأحكام ، ولا بد للباحث فى هذا ليتعرف حكمه الشرعى أن يكون ملما بقواعد الأصول .

من أجل هذا كانت دراسة علم الأصول ضرورية لكل فقيه ومشتغل بالدراسات القانونية ويعمل على مقارنتها بأحكام الفقه الإسلامى ، فدراسته تجعل طريق الاجتهاد نيراميسورا كما يجعله خاضعا لقواعد وموازن دقيقه تخرجه عن العبث وتهديه السبيل .

فهو من أبعد العلوم أثرا فى تكوين العقلية الفقهية القادرة على الدرس والفحص والاستنباط السلم . فبه نستطيع أن نفهم ما ورثناه من ثروة فقهية حافلة ، ونتعرف منهج الأئمة فى الاستنباط فضلا عن التعرف على حكم كل جديد دون أن نضل الطريق ، لأن علم الأصول أوضح لنا أن الله فى كل واقعة حكما ، وقد نص على أحكام بعض الوقائع وترك أكثرها دون نص عليها مكتفيا بنصب الأمارات (١) .

(١) الأمر فى نصوص التشريع الإسلامى ودلالته على الأحكام للدكتور محمد سلام مذكور ص

٢ - كما أنه من أكبر الوسائل لحفظ الدين وصون أدلته وحججه من شبه المتحللين وتضليل الملحدّين فبواسطته نستطيع أن نرد على قول بعض المعتزلة من أنه لا حجة في أخبار الآحاد ، وقول بعض النظامية والرافضة أن الاجماع والقياس ليسا من الأدلة الشرعية .

وبالجملة فهو الذى يكون الفقيه المستنير ، والمجتهد المفكر ويضع القواعد التى يجب توافرها فى من يرى فى نفسه القدرة على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها ، فإن باب الاجتهاد يزعم كثير من الناس أنه قد أغلق لأن الأحكام الشرعية قد دوت وفرغ منها المجتهدون واقتصر الناس على الأخذ بأرائهم ، ولكن الأمر ليس كذلك فإن علماء المسلمين فى القرون المتأخرة رأوا أن باب الاجتهاد قد ولج كثير ممن ليس من أهله ولم يعد له عدته فخافوا من الأهواء المتفرقة أن تلعب بالأحكام الشرعية فقالوا بعد باب الاجتهاد فى وجوه الأدعياء والدخلاء ولم يقولوا أن الاجتهاد فى هذه الأمة كان له زمن معين وقد انتهى ، فوضعوا هذا العلم وبيّنوا فيه شروط المجتهد حتى اذا وجد انسان انطباق هذه الشروط عليه عمل بما يؤديه اليه اجتهاده وهذا هو ما فعله الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه حيث حسم النزاع القائم بين فريقى أهل السنة والرأى .

٣ - على أن هناك من لم يصل الى درجة المجتهدين ولم ينحطوا الى درجة العامة ، وهؤلاء هم اتباع المذاهب المختلفة الذين ينتصرون للمذاهب أئمتهم والدفاع عنها ويسعون بمجتهدى المذاهب فهؤلاء يبحثون عن أدلة أئمتهم التى استنبطوا منها الأحكام فاذا عرضت لهم مسألة لم ينص عليها أئمتهم أمكنهم أن يجيبوا عنها تخريجا على تلك القواعد وإذا روى عن أحد الأئمة رأيان فى مسألة ما أمكنهم أن يختاروا الرأى الذى يوافق قواعد الامام^(١) .

٤ - ان دراسة علم « أصول الفقه » تعين على فهم سائر العلوم الأخرى كالتفسير والحديث والفقه وغير ذلك ، فانه يحقق فى الدارس قوة الادراك لحقائق هذه العلوم والكشف عن دوائها وكيفية النظر فيها والاستفادة منها .

(١) أصول الفقه للخضرى ص ١٩ : ٢٠ .

ولا يظن أن علم « أصول الفقه » كغيره من العلوم التي تقصد لذاتها كعلم الكلام - مثلا - فإن علم الأصول يعتبر وسيلة الى العلم بالأحكام الشرعية - كما تقدم في تعريفه . ذلك أن أى باحث فى أى علم من العلوم يحتاج الى بيان دلالات الألفاظ ، ما يؤخذ منها بالمنطوق وما يؤخذ من المفهوم سواء كان مفهوم موافقه ، أو مفهوم مخالفة ، وكذلك فهم الألفاظ العامة التي مدلولها عام ، والتي مدلولها خاص ، وكذلك الألفاظ التي ترد مرة مطلقة ومرة مقيدة هل يحمل مطلقها على المقيد ، أو يعمل بكل واحد على حدة .

وإذا كان هناك من الأحكام ما لم ينص عليه بعينه بل يحتاج الى القياس على بعض الأشياء والأمثال فإن علم الأصول بين أنواع القياس ، وطرقه ، وعمله الجامعة . وطريق معرفتها وغير ذلك مما هو مبين فى موضعه .
وبالجملة : فعلم الأصول هو المنهاج القويم لفهم العلوم المختلفة والأساس الذى لا بد منه لبناء شخصية العالم .

٨ - حكم تعلمه

أما حكم أصول الفقه - بالنسبة لتعلمه - فهو الوجوب الكفائى ، شأنه فى ذلك شأن بقية العلوم التي يجب أن يقوم بها البعض ، ويسقط الحرج عن الباقين . لأن الوجوب العيني إنما يكون حيث لا حرج فى فعل كل المكلفين ومتى حصلت الثمرة بالوجوب على البعض كان فى ذلك كفاية لتنظيم شئون الحياة ويستقيم أمر الدنيا - فإذا وصل الإنسان إلى درجة الاجتهاد كان علم الأصول بالنسبة إليه واجبا عينيا ، لأنه من أهم العلوم التي يجب تحصيلها والوقوف عليها حتى يكون أهلا للاجتهاد .

٩ - نشأة علم أصول الفقه

يعتبر علم أصول الفقه - من حيث التدوين والتأليف - من العلوم التي ظهرت فى أواخر القرن الثانى الهجرى ، حيث ظهر كتاب الامام أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى - رضى الله عنه - المتوفى ٢٠٤ هـ المسمى « الرسالة »

كما سيأتى ، وأما من حيث القواعد . واستنباط الأحكام من الأدلة بوجه عام فإنه كان مصاحبا للفقهاء لأنه حيث يكون فقه ، يكون - لا محالة - منها لاستنباط الأحكام ، وقواعد تضبط هذه المناهج وذلك أن الأحكام فى زمن الرسول ﷺ كانت تؤخذ عنه بما يوحى إليه من القرآن الكريم وما يبينه فى سنته الشريفة ولما لحق ﷺ بالرفيق الأعلى قام كبار الصحابة من بعده بمنصب الافتاء والقضاء بين الناس .

فاذا كان استنباط الفقه قد نشأ فى عصر كبار الصحابة - رضى الله عنهم - وكان منهم من يتصدى للافتاء ، والقضاء بين الناس كعمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم - وغيرهم ، فإن هؤلاء ما كانوا يقولون فى فتاواهم من غير قيد ولا ضابط ، بل كانوا على علم تام باللغة العربية التى نزل بها القرآن الكريم ، وجاءت بها السنة النبوية الشريفة ، كما كانوا على دراية كاملة بأسباب النزول وورود الأحاديث ومعرفة الناسخ والمنسوخ ، والجمل والمبين ، والمطلق والمقيد ، وغير ذلك مما هو مذكور فى أصول الفقه . هذا زيادة على ما اختصوا به من معرفة أسرار التشريع الاسلامى ومقاصده بسبب صحبتهم لرسول الله ﷺ وأخذهم عنه فكانوا إذا أرادوا الوقوف على حكم من الأحكام لجأوا الى كتاب الله تعالى فان لم يجدوا فيه حاجتهم طلبوا حكم ذلك من غيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ . فان لم يجدوا فى المسألة نصا من كتاب أو سنة اجتهدوا وبحثوا عن الاشباه والأمثال ثم أفتوا بما ظهر لهم من الأدلة وربما وقع اتفاق المجتهدين منهم على بعض المسائل . فيعتبر هذا الاتفاق حجة وهو المسمى بالاجماع ، وعلى هذا فقد وجد دليل آخر فى عصر الصحابة وهو الاجماع ، فأصبحت مصادر التشريع فى عصر الصحابة هى الكتاب والسنة والاجماع والقياس (١) .

فهذا هو عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - يقول فى عدة الحامل المتوفى عنها زوجها .

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٣٢٣ ط محمد عبد الرحمن ، مقدمة أصول الفقه للشيخ أبو زهرة . تاريخ التشريع للخضرى ص ١١٤ وما بعدها .

ان عدتها بوضع الحمل . ويستدل على ذلك بقوله تعالى : (وأولات الأحمال
أجلهن أن يضعن حملهن^(١)) ويقول في ذلك « ومن شاء بأهله ان آية النساء
القصرى نزلت بعد آية عدة الوفاة^(٢) » . فهو يشير بذلك الى قاعدة أصولية ،
هى أن المتأخر ناسخ للمتقدم .

وهذا على بن أبى طالب - رضى الله عنه - يجعل حد شارب الخمر ثمانين
جلدة كحد القذف . ويدلل على ذلك بقوله « أرى أن من شرب سكر ، ومن
سكر هذى ، ومن هذى افترى ، فأرى عليه حد القذف^(٣) » .

فهو بذلك نهج الحكم بالمأل . أو بسد الذرائع .

على أنه من الثابت حديث معاذ - رضى الله عنه حين بعثه النبى ﷺ - الى
اليمن حيث قال فيه « فان لم تجد الحكم فى السنة ؟ » قال : أجتهد رأيى لا آلو .
فقال ﷺ « الحمد لله الذى وفق رسول الله لما يرضى رسول الله^(٤) » .

فان هذا الحديث يثبت صحة القياس الذى هو من أهم مباحث علم
الأصول ، كما يثبت صحة المصالح المرسلة وغير ذلك .

وكذلك خطاب سيدنا عمر بن الخطاب الى سيدنا أبى موسى الأشعرى رضى
الله عنهما - حيث قال فيه « الفهم الفهم فيما أدلى إليك مما ورد عليك مما ليس فى

(١) الطلاق (٤) .

(٢) القرطبي ص ٩٨٣ ط الشعب وآية عدة الوفاة هى قوله تعالى

(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) البقرة (٢٣٤) . .

(٣) روه الامام الشافعى فى مسنده (٩/٦) والبخارى (١٨٥/٨) ومسلم (٥٦/٢) وأحمد فى

مسنده (٤٩٠٢) وبهذا أخذ الامام مالك وأبو حنيفة والثورى ، وهو رواية عن الامام أحمد وخالف فى
ذلك الامام الشافعى وأهل الظاهر ، محتجين برواية أنس - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ - كان
يضرب فى الخمر بالنعال والجريد أربعين . أنظر : الاحكام السلطانية للماوردى ص ٢١٦ والمهذب
للشيرازى (٣٠٤/٢) والمغنى لابن قدامة ١٤١/٩ .

(٤) رواد الامام الشافعى وأبو داود والترمذى - وانظر تحفة الاحوذى باب القاضى كيف يقضى

(٥٥٦ : ٥٥٧) .

قرآن ولا سنة ثم قس الأمور عند ذلك ، واعرف الأمثال ثم اعمد فيما ترى إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق . . . الخ ^(١) .

فاذا انتقلنا الى عصر التابعين ، فاننا نجد أن المجال يتسع لكثرة الحوادث واتساع دائرة التشريع أمام التابعين . فقد كانت مصادر التشريع هي ما تقدم في عصر الصحابة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس ، بالإضافة الى فتاوى الصحابة ، فكثرت الاجتهاد وتشعبت طرق المفتين ^(٢) فمنهم من كان ينحو نحو التمسك بظواهر النصوص ، ولا يأخذون بالقياس الا نادرا وكانوا يعرفون بأهل الحديث بالحجاز وعلى رأسهم من الصحابة عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - فقد كان أبعد الناس عن الأخذ بالرأى الا الحاجة ملحة ، وخلفه من التابعين سعد بن المسيب - رضى الله عنه - فقد كان أجمع الناس لحديث رسول الله ﷺ وفتاوى أنى بكر وعمر وعثمان وكان من أهم الأسباب التي حملت أهل الحجاز على الوقوف عند ظواهر النصوص :

- ١ - تأثرهم بطريقة شيخهم عبد الله بن عمر .
- ٢ - كثرة ما عندهم من الآثار عن الرسول ﷺ وعن الصحابة رضى الله عنهم - ووجودهم في مكان نزول الوحي حيث نزل القرآن الكريم ورويت الأحاديث والآثار النبوية .
- ٣ - قلة ما يعرض لهم من الحوادث لبساطة حياتهم .

وعلى العكس من ذلك كان فقهاء العراق ، الذين كانوا يرون أن أكثر الأحكام الشرعية معقولة المعنى ، وأن جميع الأحكام شرعت لصالح العباد فكانوا يبحثون عن علل تلك الأحكام ويجرون عليها الأحكام وجودا وعدما ، وكانوا كثيرا ما يردون الأحاديث إن خالفت تلك الضوابط ، ولا سيما إن وجدوا

(١) رواه الإمام أحمد والدارقطنى والبيهقى وابن حزم وانظر أعلام الموقعين (١ / ٨٥) وما بعدها وسيل السلام (٤ / ١١٩) .

(٢) راجع تاريخ التشريع الاسلامى للخضرى (ص ١٣٣ وما بعدها) .

لها معارضا أو قادحا . والقوادح في الرواية عندهم كانت كثيرة لبعدهم عن موطن الرسول ﷺ (١) .

وكان على رأس هذه المدرسة من الصحابة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه - تلميذ سيدنا عمر بن الخطاب وحامل لواء طريقتة ، ثم من التابعين علقمة النخعي تلميذ ابن مسعود ، ثم ابراهيم وعليه تخرج علماء العراق . ويمكن إجمال الأسباب في أخذهم بالرأى فيما يلي :

(أ) تأثرهم بطريقة شيوخهم المذكورين
(ب) أن العراق كانت أسعد الامصار بسكنى كثير من الصحابة الذين عرفوا بالفقه والفتوى كابن مسعود وسعد بن أبي وقاص . وأبي موسى الأشعري ، وأنس بن مالك . فاكثفوا بالرواية عنهم ، ولم يظهروا الحديث عن غيرهم .

(ج) لقد كانت العراق مجمع الشيعة والخوارج ، وأصحاب الملل المختلفة والنحل المتباينة وكل هؤلاء حاولوا أن يصبروا آراءهم . أو أن يكيدوا للدين بوضع أحاديث ، أو نقل آثار عن الصحابة مكذوبة ، فمن هنا تخرج العلماء في قبول الأخبار ، ووضعوا قيودا كثيرة لقبول الأحاديث .

(د) كثرة الحوادث والنوازل فإن من ضرورات المدنية كثرة الحوادث والمشاكل ، فكان لابد وان يتعرفوا أحكام هذه الحوادث ، أو التي يتوقعون نزولها ومن هنا نزل عندهم الفقه الفرضي .

كل هذه العوامل وغيرها جعلت بضاعتهم من الحديث قليلة بعكس أهل الحجاز فالأخذ بالرأى عند أهل العراق كان أكثر من أهل الحجاز ولا يعنى ذلك إغفال جانب الحديث فان هذا مما لا يليق أن يطرق اليه فهم عاقل فضلا عن مسلم .

(١) تاريخ التشريع الاسلامى لفضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي وآخرين ص ٢١٧ وما بعدها .
ط : الاستقامة سنة ١٩٤٦م ، المذاهب الاسلامية للشيخ أبو زهرة (١٧/٢ وما بعدها) . . .

كما كان أهل الحجاز يأخذون بالرأى ، وإن كان قليلا بالنسبة الى أهل العراق^(١) .

٣ - حتى اذا انتقلنا الى عصر الأئمة المجتهدين فاننا نجد مناهج الاستنباط وقواعد استخراج الفروع الفقهية تتميز بشكل أوضح :

فهذا الإمام أبو حنيفة - رضى الله عنه - يحدد منهجه فى استنباط الأحكام بقول : اخذ بكتاب الله اذا وجدته ، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التى فشت فى أيدي الثقات فإذا لم أجده فى كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت بقول أصحابه من شئت وادع قول من شئت ، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم . فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم . والشعبي ، والحسن بن صيرين وسعيد بن المسيب - وعد رجالا قد اجتهدوا - فلي أن اجتهد كما اجتهدوا^(٢) .

وكذلك نجد الإمام مالك بن أنس - رضى الله عنه - يسير على مناهج أصولي واضح . فيقرر أن أصول مذهبه هى : الكتاب والسنة والاجماع والقياس ، وعمل أهل المدينة ، وقول الصحابي ، والاستحسان ، وسد الذرائع ... الخ^(٣) .

وهكذا كان لكل إمام أصوله ومنهجه التى يسير عليها ، كما رأينا فى اتجاه أهل المدرستين العراقيين والحجازيين وكان النزاع محتدما بين أصحاب هاتين المدرستين ، فاسرف كل فريق فى الطعن على الفريق الآخر ، فعاب أهل الرأى على أهل الحديث الاكثار من الرواية التى هى مظنة لقلة الفهم والتدبر كما كان أهل الحديث يعيرون على أهل الرأى بأنهم يأخذون فى دينهم بالظن ويحكمون العقل فى الدين^(٤) .

(١) المذاهب الاسلامية للشيخ أبو زهرة (٣٥/٢) . .

(٢) تاريخ التشريع للخضرى ص ١٩٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٠٤ .

(٤) تاريخ التشريع الاسلامى للخضرى (ص ١٤٦) .

إلا أن أهل الحديث كانوا على جانب كبير من الخمول وقصور النظر في الأدلة والانتصار لطريقتهم .

قال الإمام الرازي : « أما أصحاب الحديث فكانوا حافظين لأخبار رسول الله ﷺ إلا أنهم كانوا عاجزين عن النظر والجدل وكلما أورد عليهم أحد من أصحاب الرأي سؤالاً أو إشكالا أسقطوا في أيديهم عاجزين^(١) .

وظهر المتعصبون لكلا الفريقين ، فاتسع الخلاف ، واحتدم النزاع وأخذ كل فريق ينتصر لطريقة شيخه ويدافع عن مذهبه الى أن قيص الله تعالى لهذه الأمة من أخذ بيدها الى الطريق السوي وبين القواعد والقوانين التي يحتكم الجميع إليها ، وهو الإمام الشافعي رضي الله عنه .

الإمام الشافعي يدون علم الأصول

بيننا فيما سبق الدوافع التي أدت الى تدوين علم « أصول الفقه » والمشهور عند جمهور العلماء أن أول من دون فيه كتاباً مستقلاً هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله تعالى عنه حيث ألف فيه رسالته المشهورة التي كتبها الى الإمام الحافظ عبد الرحمن بن مهدي المتوفى سنة ١٩٨ هـ ، وهو أحد أئمة الحديث في الحجاز بعد أن أرسل اليه أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ويجمع قبول الأخبار فيه ، وحجة الإجماع . وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب « الرسالة^(٢) » .

على أن الإمام الشافعي لم يسم كتابه بـ « الرسالة » وإنما كان يطلق عليها لفظ « الكتاب » أو يقول « كتابي » أو « كتابنا^(٣) »

وإنما أطلق عليها اسم الرسالة بسبب إرسالها الى الإمام عبد الرحمن بن مهدي كما تقدم .

(١) مناقب الإمام الشافعي ص ٢١ .

(٢) رواه الخطيب بإسناده في تاريخ بغداد (٦٤/٢ - ٦٥) ورواه البيهقي بإسناده في معجم الأدباء (٧٨٨/٦) .

(٣) أنظر الرسالة ص ٩٦ ، ٤١٨ ، ٥٧٣ ، ٦٢٥ ، ٩٠٩ ص .

قال على بن المديني : « قلت لمحمد بن إدريس الشافعي : أجب عبد الرحمن بن مهدي عن كتابه فقد كتب اليك يسألك وهو متشوق الى جوابك ، قال : فأجابه الشافعي ، وهو كتاب الرسالة التي كتبت عنه بالعراق ، انما هي رساله الى عبد الرحمن بن مهدي » ^(١) وأرسل الكتاب الى الإمام ابن مهدي مع الحارث بن سريج النقال الخوارزمي ثم البغدادى وبسبب ذلك سمي النقال ^(٢) . والظاهر أن الإمام الشافعي ألف كتابه هذا مرتين ، ولذلك يعده العلماء في فهرس مؤلفاته كتابين : الرسالة القديمة ، والرسالة الجديدة .

فالرسالة القديمة هي التي كتبها إلى ابن مهدي ، وهو في بغداد ثم لما دخل مصر أعاد كتابتها . ^(٣)

وايا ما كان فالوجود الآن بين أيدينا هو الرسالة الجديدة وأما القديمة التي أرسلها إلى عبد الرحمن بن مهدي فلعلها قد اندثرت ولم يبق لها أى اثر ، ومن المحتمل أن يكون الإمام الشافعي رضى الله عنه - قد أضاف إلى الرسالة الجديدة أشياء أخرى لم تكن في رسالته الأولى .

وقد بين الإمام الشافعي في هذه الرسالة المنهج الذي يجب أن يسير عليه كل مجتهد وجمع بين منهجي أهل السنة والرأى ، مبينا الناسخ والمنسوخ في الكتاب والسنة ، والعام والخاص ، والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والعام الذي أريد به ظاهره والعام الذي أريد به غير ظاهره وحجية خبر الأحاد ، وبين منزلة السنة ومكانتها وتكلم على القياس ، والإجماع والاجتهاد . وشروط المفتي وغير ذلك من المباحث الهامة .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل ألف الشافعي كتابا أخرى تعتبر حجة وقانونا يرجع اليها عند الاختلاف ، فمن ذلك .

١ - كتاب (إبطال الاستحسان) الذي رد به على من كانوا يقولون

(١) رواه الحافظ ابن عبد البرسانده في الانتقاء ص ٧٢ :

(٢) المرجع السابق .

(٣) مناقب الإمام الشافعي ص ٥٧ .

بالاستحسان الذى يستند إلى دليل مقبول وقال فى ذلك كلمته المشهورة (من استحسن فقد شرع^(١)) .

٢ - كتاب (اختلاف الحديث) الذى وفق فيه بين الأحاديث المتعارضة وكان أول كتاب يصنف فى ذلك الفن .

٣ - كتاب (جماع العلم) الذى عقده لاثبات حجية خبر الواحد ووجوب العمل به ، والرد على من أنكره ، ولذلك سماه أهل مكة ، ناصر السنة لكثرة دفاعه عنها ، وانتصاره .

نقل أبو ذرعة الرازى عن سعيد بن عمر البرادعى أنه قال : وردت الرى فدخلت على أنى ذرعة فقلت : يا أبا ذرعة سمعت حميد ابن الربيع يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما علمت أحدا أعظم منه على الإسلام فى زمن الشافعى من الشافعى ، فقال أبو ذرعة : قد صدق أحمد ولا أحد أدرا عن سنن رسول الله - ﷺ - من الشافعى . ولا أحد أكشف لسوات القوم مثل ما كشف الشافعى^(٢) .

وقال الإمام أحمد « لولا الشافعى ما عرفنا فقه الحديث وقال « كانت أقضيتهما فى أيدي أصحاب أبى حنيفة ما تنزع ، حتى رأينا الشافعى ، فكان أفقه الناس فى كتاب الله وسنة رسول الله^(٣) » .

وقال أبو حاتم الرازى ، لولا الشافعى لكان أصحاب الحديث فى عمى^(٤) من ذلك كله يتضح لنا : أن أول من ألف فى علم الأصول ورتب أبوابه + وجمع فصوله وهو الإمام الشافعى - رضى الله عنه - فكان بذلك صاحب السبق فى هذا المضمار ، وإن كان قد أضيف إليه أبواب أخرى ، وفصول ومسائل متعددة ، فإن ذلك هو شأن أى علم فى بدايته . يبدأ قليلا ، ثم

(١) انظر : باب أبطال الاستحسان فى الأمل (٢٩٨/٧ - ٣٠٤) .

(٢) مناقب الإمام الشافعى للرازى ص ٢١ .

(٣) مقدمة رسالة لفضيلة الشيخ أحمد شاكر ص ٦ .

(٤) مناقب لشافعى ص ٢١ .

ينمو ويتسع كما فعل أرسطو في المنطق وجاء من بعده فحرروه ونموه . واتسع نطاقه شأنه في ذلك شأن بقية العلوم .

دعوى سبق الإمام الشافعى فى التدوين والرد عليها .

ادعت الشيعة الإمامية أن أول من دون علم الأصول هو الإمام محمد الباقر ابن على زين العابدين المتوفى سنة ١١٤ هـ وجاء من بعده ابنه الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨ هـ .

قال أية الله السيد حسن الصدر « أعلم أن أول من أسس أصول الفقه ، وفتح بابه ، وفتق مسائله الإمام أبو جعفر محمد الباقر . ثم من بعده الإمام ، وقد أمليا على أصحابهما قواعده . وجمعوا من ذلك مسائل رتبها المتأخرون على ترتيب المصنفين فيه بروايات مسندة اليهما متصنة الإسناد » (١) .

كما روى أن أول من كتب فيه الإمامان أبو يوسف ، ومحمد بن الحسن صاحباً أى حنيفة رضى الله تعالى عنهم . (٢)

وهذا لا يعارض ما قلناه : من أن الإمام الشافعى - رضى الله تعالى عنه - هو أول من دون علم الأصول ، ففرق بين الكتابة المتناثرة ، والقواعد التى ترد فى مسألة فقهية عارضة وبين علم متكامل ومصنف مستقل ، فالقواعد التى يشير إليها السيد حسن الصدر فى العبارة المتقدمة إنما هى من قبيل مناهج الاستنباط وطرق الاستدلال كما قلنا سابقا وهذه كانت موجودة حتى فى عصر الصحابة - رضى الله تعالى عنهم أجمعين . قال الأسنوى وكان إمامنا الشافعى - رضى الله عنه - وهو المبتكر لهذا العلم بلا نزاع وأول من صنف فيه بالإجماع ، وتصنيفه المذكور فيه موجود بحمد الله تعالى ، وهو الكتاب الجليل المشهور ، المسموع عليه ، المتصل أسناده ، الصحيح إلى زماننا ، المعروف بالرسالة الذى أرسل الإمام عبد الرحمن ابن مهدي من خراسان إلى الشافعى بمصر فصنفه له ، وتنافس فى تحصيله علماء

(١) الشيعة وفنون الإسلام ص ٥٦ ، وعقيدة أهل الشيعة فى الإمام الصادق ص ٢٩٢ - ٢٩٥ .

الشافعى للشيخ أبو زهرة ص ١٧٩

(٢) الفهرست لأبن النديم ص ٢٨٦ فى ترجمة الإمامين المذكورين .

عصره ، على أنه قد قيل : أن بعض من تقدم على الشافعى نقل عنه المام ببعض مسائل فى اثناء كلامه على بعض الفروع ، وجواب عن سؤال السائل لايسمن ولايغنى من جوع ، وهل يعارض مقالة قيلت فى بعض المسائل تصنيف كتاب موجود مسموع ، مستوعب لآبواب العلم^(١) .

فظهر بذلك عدم صحة ما نقل من أن هناك من سبق الإمام الشافعى فى تدوين علم « الأصول » وثبت أن الواضع الأول لهذا العلم هو الإمام الشافعى - رضى الله تعالى عنه - فى كتابه « الرسالة » أصول الفقه بعد الإمام الشافعى .
تلقى العلماء ما وصل إليه الإمام الشافعى فى تحرير أصوله بالدراسة والبحث ، ولكنهم اختلفوا من بعده على اتجاهين : -

١ - فهم من اتجه لشرح أصول الشافعى مبينا ما أجمل منها ، ومخرجا عليها .

٢ - ومنهم من أخذ بما قرره الشافعى . وخالفه فى بعض التفاصيل .
وزاد بعض الأصول الآخر ومن هؤلاء الحنفية . فقد أخذوا بما قال به الإمام الشافعى . وزادوا عليه بعض الأصول كالاستحسان والعرف . وكذلك المالكية وزادوا عليه بعض الأصول كاجماع أهل المدينة الذى أخذوه عن الإمام مالك الاستحسان والمصالح المرسلة وبسد الذرائع وما الى ذلك من الأدلة المختلف فيها بين العلماء .

وبالجملة فإنه لم يختلف أحد - ممن يعتد بخلافه - فى الأدلة المتفق عليها بين الأئمة وهى الكتاب . والسنة والاجماع . والقياس . وإنما الخلاف فيما زاد على ذلك وهى محل بحث ونظر بين الفقهاء .

ولكن الذى كان واضحا أن دراسة « أصول الفقه » بعد الإمام الشافعى اتجهت نحو اتجاهين مختلفين : -

(أ) اتجاه نظرى لا يتأثر بفروع الفقه . وإنما كان يهتم أصحاب هذا الاتجاه نحو تحرير المسائل وتقرير القواعد على المبادئ المنطقية وإقامة الأدلة عليها

(١) التمهيد ص ٣ - ٤ .

مجردة عن الفروع الفقهية . شأنها في ذلك شأن علماء الكلام . ولذا سميت طريقتهم بطريقة « المتكلمين » ولا يحسنها الا من أتقن المنطق والبحث والمناظرة . وعلى ذلك جمهور الفقهاء .

(ب) اتجاه متأثر بالفروع الفقهية . ويتجه لخدمتها . وتمتاز هذه الطريقة بأنها تقرر القواعد الأصولية على مقتضى ما نقل من الفروع الفقهية . حتى اذا وجدوا قاعدة تتعارض مع بعض الفروع المقررة في المذهب عمدوا الى تعديلها بما يتفق والفروع الفقهية . ولذا سميت هذه الطريقة بطريقة الفقهاء وعلى ذلك الحنفية^(١) .

قال ابن خلدون في مقدمته « الا أن كتابة الفقهاء فيما أمس بالفقه وأليق بالفروع لكثرة الأمثلة منها . وبناء المسائل فيها على النكت الفقهية .

ثم قال : « فكان لفقهاء الحنفية فيها اليد الطولى من الغوص على النكت الفقهية . والتقاط هذه القوانين من مسائل الفقه ما أمكن^(٢) .

ولايضاح الفرق بين طريقة المتكلمين . وطريقة الحنفية نذكر هذين المثالين :

احدهما : لبيان طريقة المتكلمين والحنفية في تقرير القواعد الأصولية وكيف كان الأولون يعتمدون في تقريرها على الأدلة الشرعية بينما الآخرون يعتمدون على الفروع التي نقلت عن أئمة المذهب .

ثانيهما : لبيان أن الحنفية كانوا بعد تقرير القاعدة يعدلونها على الوجه الذي تتفق به مع الفروع الفقهية المختلفة .

المثال الأول : ما قالوه في سببية الوقت لوجوب الصلاة :

فإن الحنفية وغيرهم اتفقوا على أن وقت كل صلاة من الصلوات الخمس سبب لوجوبها واشتغال ذمة المكلف بها وشروط لصحة أدائها فلا تجب قبل

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٣٢٥ ط محمد عبد الرحمن .

(٢) مرجع السابق ص ٣٢٥ .

دخوله ولا يصح التعجيل بها قبله ولا يجوز تأخير أدائها عنه كما اتفقوا على جواز فعلها في أية ساعة من الوقت الذي جعل لها . ولكنهم اختلفوا في جزء الوقت الذي يكون سببا للإيجاب أى علامة على توجه الخطاب من الشارع المكلف . فقال الجمهور : ان السبب هو أول اجزاء الوقت . فمضى ابتداء صار المكلف مضطربا بأداء الصلاة المحدد لها ذلك الوقت على أن يكون له الخيار في أدائها في أى ساعة شاء . وهذا متى كان أهلا للتكليف أول الوقت فان لم يكن أهلا للتكليف أول الوقت كان السبب الجزئ الذي يزول فيه المانع . فاذا استغرق المانع جميع الوقت لم يتوجه اليه خطاب ولم يكن وجوب .

وقال الحنفية : ان السبب لوجوب الصلاة هو الجزء الذي يتصل به الأداء فان أدبت الصلاة في الجزء الذي يليه كان هو السبب وهكذا فان لم تؤد حتى بقى من الوقت جزء لا يسع غيرها تعين هذا الجزء السببية فان خرج الوقت ولم تؤد فيه كان السبب هو الوقت كله

أما الجمهور فأنهم اعتمدوا فيما ذهبوا اليه على الدليل الشرعى وهو قول الله تعالى : (١) (اقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) .

فانه تعالى جعل الدلوك سببا لوجوب الصلاة وتوجه الخطاب الى المكلف في قوله سبحانه (اقم الصلاة) ولما بينت السنة أوائل الأوقات وأواخرها دل ذلك على التوسيع على المكلف في أداء الصلوات .

وينبنى على هذا الأصل أن المكلف متى صادفه جزء من الوقت خلا فيه من موانع التكليف استقر الواجب في ذمته ووجب عليه أدائه قضاؤه واذا لم يصادفه جزء من الوقت خاليا من الموانع لا يجب عليه شئ .

(١) آية : ٨٧ من سورة البقرة وللدلوك هو زوال الشمس وميها عن وسط السماء الى جهة الغرب . وغسق الليل ضيمته لشديده والصلاة التي أمر الله بإقامتها من دلوك الى غسق ليل هي الظهر والعصر والمغرب والعشاء

.. صلاة أصبح فقد أمر الله في قوله سبحانه . وقرآن لفجر لأن معناه وقم قرء لفجر وترد .. صلاة لفجر وأصبح عليها سم لفجر .. جزء .. وركن ها .

وأما الخيفة فإنهم لم يعتمدوا فيما ذهبوا اليه على دليل من الكتاب أو السنة وإنما اعتمدوا في ذلك على الفروع الفقهية المنقولة عن أئمة المذهب ذلك أنهم نظروا في هذه الفروع فوجدوا هذا الفرع وهو :

أن الشخص اذا كان مكلفا في أول الوقت ثم طرأ مانع من التكليف واستمر هذا المانع حتى خرج الوقت لم تجب عليه الصلاة المفروضة في ذلك الوقت . ففهموا من هذا الفرع أن الجزء الأول من الوقت ليس سببا لوجوب الصلاة ، لأنه لو كان سببا لاستقر الواجب في ذمة المكلف بمجرد وجوده ولا تبرأ الذمة بعد شغلها الا بأداء الواجب أو قضائه .

ووجدوا أيضا : أن المكلف اذا أدى الصلاة في أول الوقت كانت صلاته صحيحة فأخذوا من ذلك أن الجزء الأخير ليس هو السبب في وجوب الصلاة لأنه لو كان سببا لما صحت الصلاة أول الوقت لأنها تعتبر صلاة أدت قبل وجود سببها وشرط صحتها وهو الوقت والصلاة لا تصح قبل وجود سببها وتحقق شرط صحتها .

ووجدوا كذلك أن المكلف اذا لم يؤد صلاة العصر حتى دخل الوقت الناقص ، وهو الوقت الذي يتغير فيه لون الشمس إلى الاصفرار ، ثم صلاها في ذلك الناقص كانت صلاته صحيحة مع الكراهة فأخذوا من هذا الفرع أن الواجب اذا لم يؤد إلا في آخر الوقت كان آخر الوقت هو السبب لوجوب الصلاة . لأن صحة أداء الصلاة في الوقت الناقص دليل على أنها قد وجبت ناقصة بسبب نقصان سبب وجوبها وهو الوقت . فيصح أداؤها في الوقت الناقص لأنها أدت كما وجبت .

كما وجدوا من الفروع المقررة أن المكلف اذا لم يصل العصر حتى خرج وقتها ثم صلاها في اليوم التالي مثلا في الوقت الناقص لم تصح صلاته فأخذوا من هذا أن الواجب إذا لم يؤد في الوقت كان السبب لوجوبه هو كل الوقت وليس الجزء الأخير منه . لأنه لو كان الجزء الأخير هو السبب بعد انتهاء الوقت لكان هناك

مانع من صحة قضاء الصلاة في الوقت الناقص لأن الواجب حينئذ يكون قد وجب ناقصا لنقصان سببه فيجوز قضاؤه في الوقت الناقص .

فراعاة لهذه الفروع وليكون الأصل منطبقا عليها قال فقهاء الحنفية :

ان السبب في وجوب الصلاة هو الجزء الأول إن اتصل به الأداء فان لم يتصل به الأداء انتقلت السببية الى الجزء الذى يليه . . . وهكذا حتى اذا بقى من الوقت جزء لا يسع الا الصلاة المفروضة تعين هذا الجزء للسببية فان خرج الوقت ولم يؤد المكلف الصلاة أضيفت السببية الى الوقت كله .

المثال الثانى : ان الحنفية قرروا في أصولهم « ان المشترك لا يعم » والمشارك هو اللفظ الذى وضع لمعنى ثم وضع لغيره واحدا أو أكثر كلفظ العين وضع للذهب . والعين الباصرة والجاسوس .

فمثل هذا اللفظ لا يصح - كما تقول القاعدة - ان يستعمل في عبارة واحدة الا في معنى واحد من معانيه ؟ فلا يصح أن تقول : رأيت عينا وتريد أنك رأيت جاسوسا وذها وعينا باصرة . ولم يرد عن إمام من أئمة المذهب أنه صرح بهذه القاعدة وانما أخذها علماء الحنفية من بعض الفروع الفقهية كقولهم في الوصية « لو أوصى شخص لمواليه وكان للموصى موال أعلن وأسفلون ومات الموصى قبل البيان بطلت الوصية . فان هذا البطان انما جاء نتيجة لجهالة الموصى له وهذه الجهالة لا تأتى الا من ناحية ان لفظ الموالى مشترك بين المعتقين « بكسر التاء » ويقال لهم موال أعلن وبين المعتقين « بفتح التاء » ويقال لهم موال أسفلون ولم يحمل على النوعين جميعا في هذه المسألة بل المراد منه أحدهما فقط وهو غير معلوم ففهم العلماء من ذلك « أن المشترك لا يعم » وجعلوها قاعدة من قواعدهم الأصولية . وعندما رأى بعض علماء الحنفية أن القاعدة بهذا الشكل لا تتلائم مع بعض الفروع الفقهية الأخرى المقررة في المذهب كقولهم في مسائل نبيين « لو قال والله لا أكلم مولاك وكان للمخالمب موال أعلن وأسفلون فكلم واحد منهم حنث » فان الحكم بالحنث بكلام أى واحد من الموالى لا يجىء الا اذا كان لفظ الموالى مستعملا في هذه الصورة في معنييه معا وهذا مخالف

للقاعدة المقررة في المشترك لا يعم إلا إذا كان بعد النفي فيعم » ولا شك أن لفظ المولى في هذا الفرع واقع بعد النفي فلهذا صح أن يراد منه معنيان جميعا في عبارة واحدة .

من أجل هذا أكثر الحنفية من ذكر الفروع الفقهية في كتبهم الأصولية لأنها - في الحقيقة - هي الأصول لتلك القواعد وإن كانوا ينكرونها على جهة التفريع والبناء على القواعد الأصولية^(١) .

* * *

أهم الكتب التي ألقت في هذا الفن على الطريقتين

أولا من الحنفية :

١ - الإمام أبو الحسن الكرخي المتوفى سنة ٣٠٤ هـ ألف رسالة في الأصول طبعت مع رسالة تأسيس النظر للدبوسي . وهي أول رسالة وضعت في أصول الحنفية .

٢ - كتاب « أصول الفقه » لأبي بكر الرازي . المعروف بالخصائص المتوفى سنة ٢٧٠ هـ فقد أكثر فيه من التفصيل والتبويب .

٣ - رسالة عبيد الله بن عمر أبو زيد الدبوسي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ المسماة « تأسيس النظر » وفيها اشارات موجزة الى الأصول التي اتفق فيها أئمة المذهب الحنفي مع غيرهم . و اختلفوا فيها . وقد طبعت بمصر عدة طبعات آخرها بمطبعة الإمام بالقاهرة

٤ - وجاء بعد هؤلاء فخر الإسلام علي بن محمد البزدوى المتوفى سنة ٤٨٢ هـ هو ألف كتابه المسمى « أصول البزدوى » وهو كتاب سهل العبارة ويعد من أوضح الكتب التي ألقت على طريقة الحنفية . وقد طبع في الأستانة سنة ١٩٦٣ . وعليه شرح نفيس للبخاري : عبد العزيز بن أحمد المتوفى سنة ٧٣٠ هـ .

(١) أصول الفقه لأسلامى للشيخ زكى الدين شعبان ص ١٨ : ٢٢

٥ - ثم جاء أبو بكر محمد بن أحمد السرخسى المتوفى سنة ٤٩٠ هـ فوضع كتابه المسمى « أصول السرخسى » وهو مثل كتاب البزدوى ولكنه أوسع منه عبارة . وأكثر تفصيلا .

وقد طبع هذا الكتاب بدار الكتاب العربى سنة ١٣٧٢ هـ بعناية لجنة إحياء المعارف النعمانية .

٦ - وجاء من بعد هذه الكتب مختصرات ومطولات أخرى مثل كتاب « المنار » وغير ذلك من الكتب التى لا داعى لاستيعابها فى هذا المقام .

ثانيا : أهم الكتب التى ألفت على طريقة المتكلمين :

لاشك أن من ألف على طريقة المتكلمين كثيرون ، ولو ذهبنا نستقصى ذلك لطال بنا المقال . ويكفي أن نشير الى أهم هذه الكتب .

١ - كتاب « العمدة » للقاضى عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلى المتوفى سنة ٤١٥ هـ^(١) .

٢ - « المعتمد » لآبى الحسين البصرى محمد بن على الطيب المتوفى سنة ٤٣٦ هـ . أحد أئمة المعتزلة وقد طبع هذا الكتاب فى مطبعة الكاثوليك ببيروت سنة ١٩٦٥ هـ .

٣ - كتاب « البرهان » لإمام الحرمين عبد الملك بن يوسف الجوينى المتوفى ٤٧٨ هـ . وهو كتاب من أعظم الكتب التى ألفت على طريقة الشافعية وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٥ أصول) وعليه عدة شروح منها :
(أ) شرح الإمام أبو عبد الله المازوى المالكي المتوفى سنة ٥٣٦ هـ وسماه « يوضح المحصول من برهان الأصول » وهو مخطوط .

(ب) كما شرحه الشريف أبو يحيى زكريا الحسنى المغربى وهو مخطوط أيضا .

٤ - ورابع هذه الكتب هو كتاب « المستصفي » لحجة الاسلام أبى حامد

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٣٢٥ .

محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ وقد طبع عدة طبعات مطبعة بولاق والتجارية وغيرها .

فكانت هذه الكتب الأربعة بمثابة القواعد والأركان لهذا الفن عند العلماء فقام بتلخيصها وتنقيحها الإمامان : فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ في كتابه « المحصول » وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٩٧ أصول) وبمكتبة الأزهر برقم (٢١٤٧) .

والإمام سيف الدين علي بن أبي علي محمد الآمدي المتوفى سنة ٦٣١ هـ في كتابه المسمى « الأحكام في أصول الأحكام » وهو كتاب نفيس طبع عدة طبعات في مصر وغيرها .

واختلفت طرائقها في الكتابة :

فالإمام الرازي يميل الى الاكثار من الادلة والاحتجاج لها والآمدي مولع بتحقيق المذاهب وتفرع المسائل^(١) .

فأما كتاب الأحكام للآمدي فقد لخصه الامام عثمان بن عمر بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ سماه المختصر الكبير ، ثم اختصره في كتاب آخر سماه « مختصر المنتهى » وعليه شروح وحواش عديدة منها :

شرح القاضي عضد الملة والدين المتوفى سنة ٥٧٦ هـ وعليه عدة حواش لسعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ هـ والسيد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ مع حاشية المحقق الشيخ حسن الهروي .

وقد طبع بمصر عدة طبعات آخرها سنة ١٩٧٣ م بمكتبة الكليات الأزهرية بعد مراجعتنا له .

وأما كتاب المحصول : فقد اختصره عالمان جليلان هما تاج الدين الأرموي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ في كتاب سماه « الحاصل » وهو كتاب مخطوط .

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٣٢٥ ط محمد عبد الرحمن .

وسراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموى المتوفى سنة ٦٨٢هـ في كتاب سماه «التحصيل» وهو كتاب مخطوط وعليه عدة شروح كلها مخطوطة .

وكذلك اختصر كتاب المحصول الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس القرافى المتوفى سنة ٦٨٤هـ في كتاب سماه «تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول» وقد طبع بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٠٦هـ وبمكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٩٧٣م بتحقيق طه سعد عبد الرؤوف .

وهكذا فعل الإمام البيضاوى ، حيث جمع زبدة ما فى هذه الكتب فى كتابه المسمى «منهاج الوصول» وهو كتاب نفيس اهتم العلماء به ووضعوا عليه الشروح والحواش المتعددة ومن أعظم هذه الشروح شرح الإمام جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى ، ولأجل أن يكثر الانتفاع بهذا الشرح قمت بتهديه ، وذلك باختيار العبارة السهلة والاعراض عن الكثير من الاعتراضات التى لا داعى لها وسميته «تهذيب شرح الاسنوى» طبع بمكتبة جمهورية مصر .

عصر الجمع بين الطريقتين :

وفى القرن السابع الهجرى بدأ الجمع بين طريقة المتكلمين وطريقة الحنفية والمقارنة بينهما بالأدلة والترجيح وبناء الفروع الفقهية على القواعد .

وأول من قام بهذه المهمة العالم الجليل مظفر الدين أحمد بن على الساعاتى الحنفى المتوفى سنة ٦٩٤هـ ألف كتابه المسمى «بديع النظام الجامع بين أصول البزدوى والأحكام» ، فانه أخذ يحقق القاعدة الأصولية بالأدلة ويدافع عنها ، ثم يقوم بتطبيق الفروع الفقهية على هذه القاعدة ، حتى يكون قد انتفع بخير ما فى الطريقتين .

وكذلك نسج على منواله صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود الحنفى المتوفى سنة ٧٤٧هـ وسمى كتابه «تنقيح الأصول» وقد شرحه فى كتاب سماه «التوضيح» ووضعت على هذا الكتاب الحواش والتقارير ، كحاشية سعد الدين الفتازانى المتوفى سنة ٧٩٢هـ والمعروفة باسم «التلويح على التوضيح» .

وجاء من بعد هؤلاء تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي الشافعي المتوفى ٧٧١هـ فألف كتابه المسمى « جمع الجوامع » وقد قال في أوله : أنه جمعه من زهاء مائة مصنف .

وقد وضعت عليه الشروح والخواش المتعددة :

من بين هذه الشروح شرح العلامة شمس الدين محمد بن أحمد المحلى ، وعليه حاشيتان ، أحدهما للعلامة اللبناي ، وبهامشها تقرير شيخ الاسلام عبد الرحمن الشربيني ، وهو مطبوع بمطبعة عيسى الحلبي .

والثانية حاشية الشيخ العطار وبهامشها تقريران : أحدهما للشيخ عبد الرحمن الشربيني والثاني للشيخ محمد علي بن حسين المالكي . مطبوع بالمكتبة التجارية .

وكذلك فعل الإمام محمد بن عبد الواحد الشهير بابي الهمام الحنفي المتوفى سنة ٨٦١هـ فقد ألف كتابه المسمى ب « التحرير » وقد شرحه تلميذه محمد بن محمد أمير حاج الحلبي المتوفى سنة ٨٧٨هـ بشرح سماه « التقرير والتحرير » كما أن عليه شرحا آخر يسمى « تيسير التحرير » للعلامة محمد أمين المعروف ب « أمير باد شاه » الحنفي المذهب وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة مصطفى البابي الحلبي .

ومن خير من جمع بين الطريقتين الشيخ محب الدين بن عبد الشكور الحنفي المتوفى سنة ١١١٩هـ فقد ألف كتابا سماه « مسلم الثبوت » وهو من أدق كتب المتأخرين .

وعليه شرح نفيس للعلامة عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري يسمى « فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت » طبع بالمطبعة الأميرية سنة ١٣٢٢هـ مع كتاب « المستصفي » للإمام الغزالي إلا أن الطابع العام لهذه الكتب أنها كتبت بلغة دقيقة . وعبارات موجزة ، فلا يستطيع الاستفادة منها إلا من مرن على قرائتها ، وكان على علم بقواعد هذا العلم قبل أن يقرأ فيها ، فان من طالع كتاب « التحرير » لابن الهمام ، أو « جمع الجوامع » لابن السبكي فإنه لا يفهم شيئا :

من مراد المؤلف إلا بعد الرجوع إلى الشروح أو الحواش ، ولكننا مع ذلك لا ننكر فضلهم علينا ، ولا الجهود المضنية التي بذلوها في تأليف هذه الكتب ، خدمة للشريعة الإسلامية والمحافظة عليها فلولا أن قيضهم الله للقيام بهذا العمل الجليل لفقدنا ثروة نحن أحوج ما نكون إليها ، فجزاهم الله عن الإسلام « وأهله خير الجزاء .

* * *

القسم الثاني
في
تراجيم علماء الأصول

الإمام أبو حنيفة (١)

المولود : ٨٠ هـ - ٦٩٩ م .

المتوفى : ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م .

هو : النعمان بن ثابت ، التيمي بالولاء ، الكوفي : أبو حنيفة : إمام الحنفية ، وصاحب المذهب المشهور ، الفقيه المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة .

قيل : أصله من أبناء فارس . ولد ونشأ بالكوفة . وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه ، ثم انقطع للتدريس والافتاء . وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقين) على القضاء ، فامتنع ورعا . وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد . فأبى ، فحلف عليه ليفعلن ، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل ، فحبسه إلى أن مات . قال ابن خلكان : هذا هو الصحيح .

وكان قوى الحجة . من أحسن الناس منطقا ، قال الإمام مالك يصفه : رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهابا لقام بنجته !

وكان كريما في أخلاقه ، جوادا حسن المنطق والصورة ، جهورى الصوت . إذا حدث انطلق في القول وكان لكلامه دوى .

وعن الإمام الشافعي : الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة

(١) انظر في ترجمته : تاريخ بغداد (٣٢٣/١٣ - ٤٢٣) وابن خلكان (٢ : ١٦٣) . لنجوه زهره (٢ : ١٢) . لبديّة والنهاية (١٠ : ١٠٧) . لجوهر لمضية (١ : ٢٦) . ترحة الخليس نسوسرى (٢ : ١٧٦) . ذيل لمذيل (١٠٢) تاريخ الخميس (٢ : ٣٢٦) . المذريعة (١ : ٣١٦) . لانتقاء لابن عبد البر (١٢٢ - ١٧١) . برنامج لمكتبة لعبدلية (١٩٣) . الآصفية (٣ : ٢٥٦) . (٢٦٦) مفتاح لسعده (٢ : ٦٣ - ٨٣) مطالع البذور (١ : ١٥) . هادى المسرشدلين إلى اتصال لمسندين (٣٤٦) .

وراجع لمصادر المذكورة في آخر لترجمة . ولا سيما كتاب أنى زهره . ومرة خندان (١ : ٣٠٩ - ٣١٢) . ونظر مفتاح لكتنور (٢ : ٣٦٢ . ٣٧٧ . ٤٢٣ . ٤٢٩ . ٤٨٢) . لاعلام لنزركى (٩٤) . لفتح لمبين (١ : ١١٠) .

مما لا شك فيه أن الامام أبا حنيفة - رضى الله عنه - تلقى على العديد من شيوخ عصره . واستفاد منهم ، وثقف بكل الثقافات الإسلامية التي كانت في عصره . من حفظ القرآن الكريم . ودراسة الحديث ' والنحو والأدب ، والشعر ، والجدل . وأصول العقائد بوجه خاص ، حتى كان له فيها شأن عظيم ، وصارت له طريقة خاصة في فهم أصول الدين لكن الذى أثر في حياة الامام أبي حنيفة بوجه خاص إمامه حماد بن أبي سليمان ، الذى تخرج عليه في الفقه واستمر معه إلى أن مات بعد ملازمته له ما يقرب من ثمانى عشرة سنة حتى روى عنه أنه قال : « قدمت البصرة فظننت أنى لا أسأل عن شىء إلا أجبت عنه ، فسألوني عن أشياء لم يكن عندى فيها جواب ، فجعلت على نفس ألا أفارق حماداً حتى يموت فصحبته ثمانى عشرة سنة » (١) .

ولقد ورد في كتب المناقب أنه التقى ببعض الصحابة وروى عنهم بعض الأحاديث وبذلك يكون قد وصل إلى رتبة التابعين ، ولم يخالف في ذلك أحد ، فإن الرواة يكادون يجمعون على أن أبا حنيفة التقى ببعض الصحابة الذين عمروا وعاشوا إلى نهاية المائة الأولى ، منهم على سبيل المثال : أنس بن مالك - رضى الله عنه - المتوفى سنة ٩٣ هـ ، وعبد الله بن أبي أوفى المتوفى سنة ٨٧ هـ ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة المتوفى سنة ١٠٢ هـ وهو آخر من مات من الصحابة .

تلاميذه :

مما لا شك فيه أن إماما كأبي حنيفة - رضى الله عنه - الذى كان يجلس للتدريس والتعليم ، ووصل إلى مرتبة المجتهدين ، فلا بد أن يكون قد تخرج عليه الكثيرون الأمر الذى يجعل حصر كل تلاميذه أمراً عسيراً ولكننا سندكر منهم المشهورين الذين استطعنا الوقوف عليهم .

(١) تاريخ بغداد (١٣/٣٣٣)

١ - الإمام أبو يوسف : يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الأنصارى الكوفى المولود سنة ثلاث عشرة ومائة ، والمتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة .

٢ - أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى ، المولود سنة اثنتين وثلاثين ومائة والمتوفى سنة تسع وثمانين ومائة .

٣ - الإمام زفر بن الهذيل ، المولود سنة عشر ومائة . والمتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة .

٤ - الحسن بن زياد اللؤلؤى الكوفى المتوفى سنة أربع ومائتين . وكان لهؤلاء التلاميذ فضل كبير فى نشر مذهب إمامهم - رضى الله عنهم - جميعا لا سيما أصحابه أبو يوسف ومحمد .

مكانته العلمية :

إن مكانة الإمام أبى حنيفة - رضى الله تعالى عنه - لا تخفى على أحد ، فلقد كان قمة فى التحصيل والاستنباط ، ذاباع طويل فى فهم الشريعة الإسلامية . حتى لقب بالإمام الأعظم ، وفقه العراق ، وإمام أهل الرأى . والذى قال عنه عبد الله بن المبارك إنه مخ العلم .

ومن هنا كان لمذهب الإمام أبى حنيفة مكانة مرموقة . حيث هيات له التجارة ، والاتصال بالأمصار المختلفة خبرة واسعة بالإضافة إلى علمه الأصيل ، وذكائه النادر .

كل ذلك جعل مذهب الإمام أبى حنيفة يساير الأحداث التى تقع فى أى مجتمع ، حيث كان يضع الفقه الفرضى ، فيتصور الحوادث ، ويستنبط لها الأحكام ، وقال فى ذلك : « إنا نستعد للبلاء قبل نزوله ، فإذا ما وقع عرفنا الدخول فيه والخروج منه .

أصول مذهبه :

لقد كان الإمام أبو حنيفة يعتمد فى مذهبه على القرآن الكريم ، الذى هو المصدر الأول للتشريع الإسلامى ؛ ثم على سنة رسول الله ﷺ ، والقياس ،

والاستحسان وغير ذلك من المصادر المختلف فيها ، وقد بين الإمام هذا المسلك بقوله :

« آخذ بكتاب الله تعالى ، فما لم أجد فبسنة رسول الله ﷺ ، فما لم أجد في كتاب الله تعالى ، ولا في سنة رسوله ﷺ ، أخذت بقول أصحابه : آخذ بقول من شئت منهم وادع من شئت منهم ، ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم » .
فهذا يدل على طريقة استنباطه للأحكام الشرعية ، ويبين أنه يتخير من أقوال الصحابة ما يراه راجحا في نظره ، فإذا ما جاء إلى التابعين فله أن يجتهد مثل ما اجتهدوا .

مؤلفاته :

- ١ - مسند في الحديث جمعه تلاميذه .
- ٢ - المخارج في الفقه وهو كتاب صغير رواه عنه تلميذه أبو يوسف .
- ٣ - وتنسب إليه رسالة « الفقه الأكبر » ولم تصح النسبة .

وفاته :

توفي - رضى الله عنه - سنة ١٥٠ هـ في السنة التي ولد فيها الإمام الشافعى - رضى الله عنه - ودفن في مقابر الحيزران بعد أن صلى عليه الحسين بن عمار ، رحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

زفر بن الهذيل^(١)

المولود : ١١٠ هـ - ٧٢٨ م .

المتوفى : ١٥٨ هـ - ٧٧٥ م .

هو : زفر بن الهذيل بن قيس العنبري ، من تميم ، أبو الهذيل : فقيه كبير ، من أصحاب الإمام أبي حنيفة ، أصله من أصبهان ، أقام بالبصرة ، وولى قضاءها وتوفى بها .

وهو أحد العشرة الذين دونوا الكتب ، جمع بين العلم والعبادة ، وكان من أصحاب الحديث فغلب عليه الرأي وهو قياس الحنفية ، وكان يقول : نحن لا نأخذ بالرأي ما دام أثر ، وإذا جاء الأثر تركنا الرأي .

مكانته العلمية :

كان زفر عالما ممتازا أحاط بالسنة وعليها كان يستند في أقواله ، ثم عمد إلى القياس وله في الأصول آراء خالف في بعضها مذهب إمامه أبي حنيفة . من ذلك : أنه يقول : الأصل عندى أن الخلاف في صفة الفعل المأذون فيه معتبر .

فإذا أذن شخص لآخر في تطليق زوجته طلقة رجعية ، فأوقع المأذون له طلقة بائنة ، لم يقع الطلاق أصلا ، لأنه خالف الصفة التي أذن له فيها . وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : يقع الطلاق رجعيا .

وينبئ على هذا : أن المرأة إذا ادعت على زوجها ، أنه طلقها تطليقة بائنة واقامت شاهدين شهد أحدهما بأنه طلقها بائنا ، وشهد الآخر بأنه طلقها طلاقا رجعيا ، ردت شهادتهما ، ولم يثبت الطلاق ، كما قال زفر ، ويقول الثلاثة : تقبل شهادتهما على طلقة رجعية . وملحظ زفر فيما ذهب إليه : ملحظ دقيق ،

(١) لخواهر المضية (١ : ٢٤٣) . (٥٣٤/٢) . شذرات الذهب (٢٤٣/١) لانتقاء

(١٧٣) . الأعلام (٧٨/٣) . الفتح المبين (١١١/١ - ١١٢)

يتفق مع ما عرف عنه من الدقة والتصون والتحرز في الدين . فقد كان رحمه الله ملازما للعلم والعبادة طول حياته .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٥٨ هـ بعد موت أبي حنيفة بثمان سنين ، وهو أسبق أصحاب أبي حنيفة مولدا ووفاة .

الإمام مالك^(١)

المولود : ٩٣ هـ - ٧١٢ م

المتوفى : ١٧٩ هـ - ٧٩٥ م

هو : مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ، أبو عبد الله ، إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه تنسب المالكية ، مولده ووفاته في المدينة . كان صلبا في دينه ، بعيدا عن الأمراء والملوك ، وشى به إلى جعفر عم المنصور العباسي ، فضربه سياطا انخلعت لها كتفه . ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه ، فقال : العلم يؤتى ؛ فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار . فقال مالك : يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم ، فجلس بين يديه ، فحدثه . وسأله المنصور أن يضع كتابا للناس يحملهم على العمل به . فصنف « الموطأ » .

نشأته :

ولد - رضي الله عنه - بالمدينة سنة ٩٣ هـ ولما شب حفظ القرآن ، ومالت نفسه إلى طلب العلم .

ويحدث مالك عن ذلك فيقول : قلت لأمي : أأذهب ، فأكتب العلم ،

(١) ندياج المذهب (١٧ - ٣٠) . الوفيات (١/٤٣٩) . تهذيب التهذيب (١٠/٥) صفوة

صفوة (٩٩٢) . حلية (٣١٦٦) . ذيل المذيل (١٠٦) . الانتقاء (٩ - ٤٧) الحميس

(٢/٣٣٢) ، التعريف بابن خلدون (٢٩٧ - ٣٠٥) الباب (٣/٨٦) معجم المطبوعات

(١٦٠٩) . الأعلام للزركلي (٦/١٢٨) ، الفتح المبين (١/١١٧ - ١٢٣) .

فقلت : تعال فالبس ثياب العلم فألبستني ثيابا مشمرة ، ووضعت الطويلة على رأس ، وعممتني فوقها ، ثم قالت : اذهب فأكتب الآن .
وكانت تقول : اذهب إلى ربيعة ، فتعلم من أده قبل علمه .

وكان مالك يختلف إلى ربيعة الرأي ، وإلى عبد الرحمن بن هرمز يسمع منها ، ويسألها ، كما أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم ، وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر .

ولقد صبر مالك على طلب العلم ، ولاقى في سبيل ذلك الشدائد .
قال ابن القاسم : أفضى طلب العلم بمالك إلى أن نقض سقف بيته فباع خشبه ، ثم مالت إليه الدنيا بعد ذلك .
وقد تمهر مالك في علوم شتى ، وخاصة : الحديث والفقه ، وقد روى عنه أنه قال : كتبت بيدي مائة ألف حديث .

وقال أيضا : كنت آتى سعيد بن المسيب وعروة ، والقاسم ، وأبا مسلمة ، وحميذا وسالما : فأدور عليهم أسمع من كل واحد من الخمسين حديثا إلى المائة ثم انصرف ، وقد حفظت ذلك كله من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا ، قال ابن عيينة ، ما رأيت أجود أخذا للعلم من مالك ، وما كان أشد أنتماء للرجال والعلماء .

وقال أيضا : دارت مسألة في مجلس ربيعة ، وتكلم فيها ربيعة ، فقال مالك : ما تقول يا أبا عثمان ؟ فرد عليه ربيعة ردا مايسر أحداً أن يقال له ، ومالك ساكت ، احتراما لشيخه ، ثم انصرف ، وجاء وقت الظهر ، فصلى بالمسجد ، وجلس وحده بعيدا عن مجلس ربيعة ، فجلس إليه قوم فحدثهم ، وبعد صلاة المغرب اجتمع إليه خمسون أو أكثر ، فحدثهم ، فلما كان الغداء ، اجتمع إليه خلق كثير . ثم صار يجلس إلى الناس يحدثهم ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، وعرفت له الأمانة في النقل والرواية ، وبالناس يومئذ حياة وبقظة .
قال ابن عبد الحكم : أفتى مالك مع يحيى بن سعيد ، وربيعة ، ونافع وهم شيوخه .

وقال مصعب : كان لمالك حلقة في حياه نافع كبير من حلقة نافع .

وكان مالك يقول : ما جلست للفتيا والتعليم حتى شهدني سبعون شيخا من أهل العلم .

وقال : لاخير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها هلا .

علمه وصلاحه :

سلفنا القول في شهادته بعض أكابر العلماء على ذكاء مالك ونبوغه . ومنهم شيخه . ولواقع أن مالكا عرف بالتبحر في العلم منذ صباه .

وكان علمه مقرونا بكثير من التوضع والصلاح والأمانة مع حاجة بالكتاب والسنة والفقه واصله مع صدق الرواية والتثبت فيها . وحسن التوثق . حتى جمع الناس عليه في عصره . واقتدى به لأكابر .

ولقد كان شيوخ أهل المدينة يقولون ما بقي على ظهر الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية منك يا مالك .

ويقول بن مهدي : ما بقي على وجه لأرض أمن على حديث رسول الله ﷺ من مالك .

وقال أبو داود : أصبح حديث رسول الله ﷺ : مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . ثم : مالك عن الزهري عن سالم عن أبيه ثم مالك عن أبي لزناد عن الأعرج عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ولم يذكر سلسلة أخرى عن غير مالك .

وقال : مراسيل مالك أصبح من مراسيل سعيد بن المسيب . ومراسيل الحسن البصري . ومالك أصبح الناس مراسلا .

وقال سفيان : إذا قال مالك : بلغني . فهذا إسناد قوى .

وناظر محمد بن الحسن الشيباني الإمام الشافعي يوما . فقال : أيها أعلم . صاحبنا أم صاحبكم ؟ يعني أبا حنيفة ومالكا - رضي الله عنهما - قال لشافعي : قلت على الانصاف ؟ قال : نعم .

قلت : فأنشذك الله . من أعلم بالقرآن . صاحبنا أم صاحبكم ؟ قال
محمد : اللهم صاحبكم .

قلت : فأنشذك الله . من أعلم بحديث رسول الله : صاحبنا أم صاحبكم ؟
قال : اللهم صاحبكم .

قال الشافعي : فلم يبق إلا القياس . والقياس لا يكون إلا على هذه
الأشياء . فسكت محمد وكان مالك معروفاً بالصالح . والتقوى يشهد لأصولات
والجنائز ويعود المرضى . ويقضى لحقوق . ويجلس في المسجد . فيجتمع إليه
صحابه . فيعطى كلاً مسألته .

وكان شديد لتحري في حديثه وفتياه . لا يحدث إلا عن ثقة . ولا يفتي إلا
عن يقين .

وكان مجلسه مجلس وقار وحلم . فقد كان مهيباً نبيلاً جليلاً . لا يعترى مجلسه
شيء من المراء والمغظ . ولا رفع الصوت .

وعرف عن مالك أنه كان إذا أراد أن يحدث تواضعاً وجلس على صدر
فرشه . وسرح لحيته وتمكن في جلسته . فسئل عن ذلك ؟ فقال : أحب أن
أعظم حديث رسول الله ﷺ . وكان لا يركب في المدينة . حتى مع تقدم سنه
وضعه ويقول : لا أركب في مدينة دفن فيها جثمان رسول الله ﷺ .

وكان مالك لا يقول إلا ما يعتقد .

سئل يوماً عن يمين المكره ؟ فقال : لا تلزمه . فوشى به إلى جعفر بن سليمان
والى المدينة عم المنصور العباسي . وقالوا : إن مالكا لا يرى أيمان بيعتكم لازمة
فاستدعاه وجرده وضربه سبعين سوطاً . انخلعت فيها كتفه وكأنما كانت هذه
السياط تيجان مجد . وأوسمة شرف . فقد علت منزلته في نفوس للناس . وازداد
قدره عندهم .

تلاميذه :

تتلمذ لمالك : جمهور من أكابر العلماء . وما عرف عن عالم تتلمذ له من
شيوخه وأكابر أقرانه : ما عرف عن مالك .

وقد عدَّ القاضي عياض من تتلمذ له من هولاء وهؤلاء . فنيفوا على الألف من مشاهير العلماء سوى من لم يشتهر ولم يعرف .

فمن شيوخه الذين رووا عنه : محمد بن مسلم الزهرى . وقد مات قبل موت مالك بخمس وخمسين سنة . وربيعة بن عبد الرحمن . وقد توفى قبل مالك بست وثلاثين . ويحيى بن سعيد الأنصارى . وقد توفى قبل مالك بثلاث وأربعين سنة . وموسى بن عقبة . وهشام بن عروه ونافع بن أبي نعيم الأنصارى ومحمد بن عجلان . وسالم بن أبي أمية . ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب . وعبد الملك بن جريح . ومحمد بن إسحاق صاحب المغازى وسليمان بن مهران الأعمش .

ومن أقرانه : سفيان بن سعيد الثورى . والليث بن سعد المصرى والأوزاعى وحامد بن زيد . وسفيان بن عيينة . وحامد بن سلمة . وأبو حنيفة . وابنه حماد . وأبو يوسف القاضى . وشريك بن عبد الله القاضى . والإمام الشافعى وبعدهم عبد الله بن المبارك . ومحمد بن الحسن . وموسى بن طارق القاضى والوليد بن مسلم .

ومن أصحابه : عبد الله بن وهب . وعبد الرحمن بن القاسم . وأشهب بن عبد العزيز وزيادة بن عبد الرحمن القرطى . ويحيى بن كثير الليثى . وأبو الحسن على بن زياد التونسى . وأسد ابن الفرات . وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون .

مؤلفاته :

أشهر مؤلفات مالك .

١ - الموطأ : وسبب تأليفه أن أبا جعفر المنصور قال لمالك : ضع للناس كتابا يحملهم عليه . وجنبه شذائد عبد الله بن عمر . ورخص عبد الله بن عباس . وشواذ عبد الله بن مسعود .

فقال مالك : إن أصحاب الرسول ﷺ تفرقوا في البلاد فأفتى كل في مصره بما رأى .

ويروى أن الذى كلمه فى ذلك : هو المهدي . وأن مالكا أبى أن يحمل .
الناس على مذهبه . ثم وضع الموطأ .
وقال أبو زرعة : لو حلف رجل بالطلاق على حديث مالك التى فى
الموطأ . أنها كلها صحاح : لم يحث .
ولمالك مؤلفات جليلة مروية عنه . أكثرها بأسانيد صحيحة غير الموطأ من
أشهرها :

- ٢ - رسالته فى القدر والرد على القدرية وهى تدل على سعة علمه .
- ٣ - كتابه فى النجوم .
- ٤ - حساب مدار الزمان .
- ٥ - رسالة فى الأقضية فى عشرة أجزاء .
- ٦ - رسالة : إلى أبى غسان محمد بن المطرف فى الفتوى .
- ٧ - كتابه المشهور : إلى هارون الرشيد فى الأداب والمواعظ .
- ٨ - كتابه فى تفسير غريب القرآن .
- ٩ - رسالته : إلى الليث بن سعد فى اجماع أهل المدينة وغيرها .

أصول مذهبه :

يستند مالك فى مذهبه : على الكتاب والسنة والإجماع والقياس . إذا لم
يكن هناك نص من كتاب أو سنة . ويعطى عمل أهل المدينة أهمية كبرى ولا تنبأ
أئمتهم . وفى مقدمتهم : أبو بكر وعمر .

وقد يرد الحديث لأنه لم يجر عليه العمل . ويقول : إن عدم عمل أهل
المدينة به : دليل على أن هناك ما ينسخه .

ونازعه فى ذلك كثير من فقهاء الأمصار . ومنهم الليث بن سعد المصرى .
ويقول مالك : بالمصالح المرسلة . وهى أمور لم يشهد لها من الشرع دليل ببطلان
أو باعتبار . وذلك كضرب المتهم بالسرقة للاستنطاق .
أجازده مالك . لأن مصلحة المسروق منه تقتضيه .

ومنها : طلاق المفقود زوجها ، إذا تضررت بالعزوبة وانتظرت أربع سنين بعد انقطاع خبره . يطلقها الحاكم على زوجها المفقود عند مالك ، ثم تتزوج ، أخذاً في ذلك برأى عمر - رضى الله عنه . ومن ذلك : عدة المطلقة ونفقها - تدعى عدم الحيض - قال مالك :

تعد ثلاثة أشهر ، ثم تنتظر تسعة أشهر مدة الحمل ، فالجُمُوع سنة ولا نفقة لها أكثر من ذلك ، وله غير ذلك .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٧٩ هـ بالمدينة المنورة ، وصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان والياً بعد أبيه على المدينة ومشى في جنازته وحمل نعشه .

أبو يوسف (١)

المولود : ١١٣ هـ - ٧٣١ م

المتوفى : ١٨٢ هـ : ٧٩٨ م

هو : يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصارى الكوفى البغدادى ، أبو يوسف : صاحب الإمام أبى حنيفة ، وتلميذه ؛ وأول من نشر مذهبه .

كان فقيها علامة ، من حفاظ الحديث . ولد بالكوفة ، وتفقه بالحديث والرواية ، ثم لزم أبا حنيفة ، فغلب عليه «الرأى» وولى القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد .

(١) مفتاح السعادة (١٠٠/٢ - ١٠٧) ، ابن النديم (٢٠٣) . أخبار القضاة لوكيع (٢٥٤/٣) النجوم الزاهرة (١٠٧/٢) . البداية والنهاية (١٨٠/١٠) . الجواهر المضية (٢٢٠/٢) ، تاريخ بغداد (٢٤٢/١٤) . ابن خلكان (٣٠٣/٢) . الانتقاء (١٧٢) . امرأة الجنان (٣٨٢/١ - ٣٨٨) شرحاً ألفية العراقي (١٦٣/٢) . الشذرات (٢٩٨/١ - ٣٠١) ، أعلام العرب فى العلوم والفنون (٣٠/١) ، الأعلام للزركلى (٢٥٢/٩) ، الفتح المبين (١١٣/١ - ١١٤) .

ومات في خلافته ، ببغداد . وهو على القضاء . وهو أول من دعى « قاضي القضاء » ويقال له : قاضي قضاة الدنيا ؟ ، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه . على مذهب أبي حنيفة . وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب .

مكانته العلمية :

كان أبو يوسف فقيها من الطراز الأول . فقد خالف أستاذه وإمامه أبا حنيفة في كثير من المواضع . وأقام الحجة على ما ذهب إليه من الآراء . وعنه أخذ كثير من العلماء . وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة . وبشر بن الوليد الكندي وعلى بن الجعد . وأحمد بن حنبل . ويحيى ابن معين . وغيرهم .

قضاؤه :

وكان قد سكن بغداد . فلما اشتهر أمره دعاه الخليفة المهدي إلى تولي القضاء فسار فيه سيرة مرضية . فلما كانت ولاية الهادي ثم هارون الرشيد أقره على القضاء .

وكان لأبي يوسف مركز ممتاز ومقام ملحوظ . وخطوة فائقة عند الرشيد فجعله قاضي القضاة . وهو أول من لقب بهذا اللقب .

ويذكر المؤرخون أن أبا يوسف : أول من اقترح زى العلماء ليمتازوا به عن سائر الناس .

وقد اتفق يحيى بن معين وأحمد بن حنبل على أن أبا يوسف ثقة في النقل . ويقول ابن جرير الطبري : أن أبا يوسف من أهل الرأي . والواقع أن أبا يوسف كان من المجتهدين برأيه على طراز أبي حنيفة . وأهل العراق . ولكنه يفوقهم في رواية الحديث والعلم بالتفسير .

مؤلفاته :

وضع أبو يوسف

١ - كتاب الخراج .

٢ - وضع كتابا ليحيى بن خالد يسمى كتاب الجوامع ذكر فيه اختلاف الناس بالرأى .

٣ - أول من كتب في أصول الحنفية وهي أصول الفتاوى التي اتفق عليها الإمام وأصحابه .

٤ - النوادر .

٥ - أدب القاضي .

٦ - الأمالي في الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله في سنة ١٨٢ هـ وهو يل القضاء .

محمد بن الحسن الشيباني^(١)

المولود : ١٣١ هـ - ٧٤٨ م

المتوفى : ١٨٩ هـ - ٨٠٤ م

هو : محمد بن الحسن بن فرقد . من موالى بنى شيبان . أبو عبد الله : إمام بالفقه والأصول . وهو الذى نشر علم أبى حنيفة أصله من قرية حرسته . فى غوطه دمشق ، وولد بواسط . ونشأ بالكوفة فسمع من أبى حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به . وانتقل إلى بغداد . فولاه الرشيد القضاء بالرقعة ثم عزله ، ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه . فمات فى الرى .

(١) تفهرست لابن النديم (٢٠٣/١) . لفوائد لبية (١٦٣) . الوفيات (٤٥٣١) لبدية ونهية (٢٠٢/١٠) . الجواهر المضية (٤٢٢) . ذيل للمذيل (١٠٧) . لسان الميزان (١٢١٥) لتجريد زهره (١٣٠٢٠) . لغة العرب (٢٢٧٩) . تاريخ بغداد (١٧٢٠٢ - ١٨٢) الانتقاء (١٧٤) . مفتاح السعادة (١٠٧٢) . الأعلام (٣٠٩/٦) لفتح لمبين (١١٥١ - ١١٦)

قال الشافعي : « لو اشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن . لقلت لفصاحته » ونعته الخطيب البغدادي بإمام أهل الرأي .

مكانته العلمية :

اشتهر بالتبحر في الفقه والأصول .

وفي بغية الدعاء : أنه كان إماما في اللغة العربية أيضا .

ويقول العراقيون : إن محمد انبغ نبوغا عظيما في الفقه ، وكان مرجع أهل الرأي في العراق ، وعنه أخذ كثير من فقهاءه ، وقد لقيه الشافعي ، وكانت بينهما مجالس ومسائل رواها الشافعي نفسه . وأثنى عليه . فقال : « مارأيت أحدا يسأل عن مسألة فيها نظر إلا تبينت الكراهة في وجهه إلا محمد بن الحسن » وقال فيه أيضا « لقد حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير » .

توليه القضاء :

تولى محمد بن الحسن الشيباني قضاء الرقة من قبل الخليفة هارون الرشيد . ثم أعفاه منه . فقدم بغداد ولازم الرشيد . وكان معه أينما ذهب فلما خرج الرشيد إلى الري بخراسان اصطحب محمدا وقد مات رحمه الله في هذه الرحلة .

مؤلفاته :

قال ابن خلكان : صنف محمد بن الحسن الشيباني الكتب الكثيرة النادرة

منها :

١ - الجامع الكبير والجامع الصغير .

٢ - المبسوط في فروع الفقه .

٣ - الزيارات .

٤ - الآثار .

٥ - السير والموطأ .

وفي فهرست ابن النديم : أن له من الكتب في الأصول .

٦ - كتاب الصلاة .

٧ - كتاب الزكاة .

٨ - كتاب المناسك .

٩ - كتاب نواذر الصلاة .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٨٩ هـ بقرية من قرى الرى .

عبد الرحمن بن القاسم^(١)

المولود : ١٣٢ هـ - ٧٥٠ م .

المتوفى : ١٩١ هـ - ٨٠٦ م .

هو : عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى المصرى . أبو عبد الله . ويعرف بابن القاسم : فقيه ، جمع بين الزهد والعلم . تفقه على الإمام مالك ونظرائه مولده ووفاته بمصر .

مكانته العلمية :

شهد ابن وهب - على ماله من زهد وصلاح - بعلم ابن القاسم ، كما شهد بذلك يحيى بن يحيى .

قال ابن وهب لأبى ثابت : إن أردت هذا الشأن - يعنى فقه مالك - فعليك بابن القاسم . فإنه انفرد به . وشغلنا بغيره .

وقال يحيى بن يحيى : كان ابن القاسم أعلم تلاميذ مالك بعلم مالك وآمنهم عليهم .

وحسبك شهادة الإمام مالك نفسه ، فقد سئل عن ابن القاسم وعن ابن وهب ؟ فقال : ابن وهب عالم . وابن القاسم فقيه .

(١) وفيات لأعيان (٢٧٦ ، ١) . الانتقاء (٥٠) . حسن المخاضرة (١٢١ ، ١) . المكتبة لأزهرية (٤٠٣ ، ١) . نديج لمذهب . طبعه ابن شقرون (١٤٦) .
وقيل مولده سنة ١٢٨ .

لأعلام لنزركلى (٩٧ ، ٤) . الفتح لمبين (١٢٦ ، ١ - ١٢٧) .

والواقع أن ابن القاسم كان فقيها من طراز الفقهاء المجتهدين . فهو لم يأخذ العلم عن مالك تقليدا وتلقينا ، وإنما أخذه فهما ودرسا وبقينا .

ويدل على ذلك أنه لم تمنعه تلمذته لمالك من أن يخالفه في بعض المسائل كما خالف أبو يوسف أبا حنيفة .

وله في فقه المالكية أقوال راجحة عندهم . اعتبرها علماء هذا المذهب أقوى مدركا ودليلا من أقوال مالك ، ولم يرجحوها إلا لاعتمادها عندهم على مسند قوى من الأصول .

ولو حاولنا إحصاء هذه المسائل لطال الكلام .

وليس هناك من ينازع في مكانة ابن القاسم . ولا تمنعنا مكانة الإمام مالك من أن نقول : إن ابن القاسم كان يفتى إذا سكت مالك .

فقد سئل مالك رحمه الله يوما عن إعادة صلاة من صلى خلف أهل البدع ؟ فسكت ولم يجب .

فقال ابن القاسم : أرى في ذلك الإعادة في الوقت .

ورعه :

جمع ابن القاسم بين العلم والورع ، فكان لا يقبل جوائز السلطان . ويقول : ليس في قرب الولاة . ولا في الدنو منهم : خير .

مؤلفاته :

١ - المدونة - ستة عشر جزءا وهي من أجل كتب المالكية رواها عن الإمام مالك .

وفاته :

توفي رحمه الله بمصر سنة ١٩١ هـ وقبره معروف في مقابر السادة المالكية قرب السيد نفيسة .

عبد الله بن وهب^(١)

المولود : ١٢٥ هـ - ٧٤٣ م

المتوفى : ١٩٧ هـ - ٨١٣ م .

هو : عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري بالولاء ، المصرى ، أبو محمد : فقيه من الأئمة . من أصحاب الإمام مالك . جمع بين الفقه والحديث والعبادة . وكان حافظاً ثقة مجتهداً . عرض عليه القضاء فخبأ نفسه ولزم منزله . مولده ووفاته بمصر .

مكانته العلمية :

اشتهر ابن وهب بالتثبت فى الرواية ، والفتيا ، والتبحر فى العلم ، فقصد إليه أكابر العلماء ينتهلون من معينه .

ومن روى عنه : أصبغ بن الفرّج ، وسحنون ، وأحمد بن صالح ، وأبو مصعب الزهرى وغيرهم .

وكان مالك يكتب إليه فيقول : « إلى ابن وهب فقيه مصر » وتارة يقول : « إلى أبى محمد المفتى » .

وكان ابن وهب : يكنى بأبى محمد . ولم يكن مالك يفعل هذا مع غيره وأثنى عليه أحمد بن حنبل فقال : ابن وهب عالم صالح ، فقيه كثير العلم ، صحيح الحديث ، ثقة صدوق .

وقال يوسف بن عدى : أدركت الناس . منهم الفقيه غير المحدث ، والمحدث غير الفقيه ، خلا ابن وهب فإنى رأيته : فقيها محدثاً زاهداً ، صاحب سنة وآثار .

وقد كان يمنعه الورع من الإكثار من الفتيا ، كما حمله الزهد والصلاح على

(١) تذكرة (٢٧٩/١) . تهذيب (٧١/٦) . الوفيات (٢٤٩/١) الانتقاء (٤٨) . المكتبة

لأزهرية (٤٠٢/١) . الأعلام (٢٨٩/٤) الفتح المبين (١٢٤/١ - ١٢٥)

رفض القضاء . وروى يونس بن عبد الملك * صاحب الإمام الشافعي - أن الخليفة كتب إلى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فأبى ولزم بيته .

ورآه ربيعة بن سعد ، وهويتوضاً في صحن داره . فقال له : ألا تخرج إلى الناس ، فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال له ابن وهب : إلى ههنا انتهى عقلك ؟ أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء والقضاة يحشرون مع السلاطين ؟

اجتهاده :

كان ابن وهب من أتباع مالك وأصحابه ، ولكنه كان فقيهاً مجتهداً له آراء خالف فيها مالكا .

مؤلفاته :

وله مؤلفات في الفقه ، سلك فيها مسلك الاجتهاد ، المبني على القواعد الأصولية ، وله في الحديث .

١ - الموطأ الكبير والصغير .

٢ - الجامع في الحديث مجلدان .

(١) الجورجاني الحنفي

المولود : ... - ...

المتوفى : بعد المائتين هـ - ٨١٥ م .

هو : موسى بن سليمان أبو سليمان الجورجاني : فقيه حنفي : أصله من « جورجان » من كور بلخ ، بخراسان . تفقه واشتهر ببغداد ، وكان رفيقاً للمعلّي ابن منصور « المتوفى سنة ٢١١ هـ » وهو اسن وأشهر من المعلّي . عرض عليه

(١) الجواهر المضية (١٨٦/٢) وفيه : توفي بعد « الثمانين » يحريف « المائتين » والتصحيح من .
الفوائد البهية (٢١٦) . وفي الكتبخانة (١٠٢/٣ - ١٠٣) . وصف الجزأين المخطوطين من كتابه .
هدية العارفين (٤٧٧/٢) . الأعلام للزركلي (٢٧٢/٨) الفتح المبين (١٣٢/١) .

المأمون القضاء ، فقال : يا أمير المؤمنين احفظ حقوق الله في القضاء ولا تول على أمانتك مثلى ، فإنى والله غير مأمون الغضب ولا أرضى لنفسى أن أحكم فى عباده ، فأعفاه .

مكانته العلمية :

كان فقيها محدثا زاهدا ورعا . وقد أخذ عنه عبد الله بن الحسن الهاشمى وأحمد بن محمد بن عيسى البرق وبشر بن موسى الأسدى .
وقال ابن أبى حاتم : كتب عنه أبى . وسئل عنه ؟
فقال : كان صدوقا وقد كتب أبو سليمان مسائل الأصول والأمالى .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

- ١ - السير الصغير .
- ٢ - الصلاة .
- ٣ - الرهن .
- ٤ - نواذر الفتاوى .
- ٥ - وفى مخطوطات دار الكتب المصرية جزآن من كتاب فى فروع الحنفية يظن أنه « نواذر الفتاوى » .

وفاته :

توفى رحمه الله بعد المائتين ببغداد ، ولم نقف على تعيين سنة ميلاده ووفاته .

الإمام الشافعي (١)

المولود : ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م

المتوفى : ٢٠٤ هـ - ٨٢٠ م

هو : محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبى . أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة . وإليه نسبة الشافعية كافة . ولد في غزة « بفلسطين » وحمل منها إلى مكة وهو ابن ستين . وزار بغداد مرتين . وقصد مصر سنة ١٩٩ هـ فتوفى بها . وقبره معروف في القاهرة . قال المبرد : كان الشافعي أشعر الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات . وقال الإمام ابن حنبل : ما أحد ممن بيده محبرة أوراق إلا وللشافعي في رقبته منه .

وكان من أحذق قریش بالرمى . يصيب من العشرة عشرة . برع في ذلك أولا كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب . ثم أقبل على الفقه والحديث وأفتى وهو ابن عشرين سنة ، وكان ذكيا مفرطا .

رحلته إلى المدينة واتصاله بالإمام مالك :

لما أخذ الشافعي في دراسة الفقه على شيوخه بمكة وبرع فيه . سمع بشهرة موطأ مالك فاشتاق إلى طلبه ، حتى حصل عليه . وجد في حفظه واستذكاره فزاده ذلك شوقا إلى لقاء مالك بالمدينة ، وقد كان الشافعي رقيق الحال إذ ذاك فانظر الفرصة تحين له . فلما لاحت الفرصة وتيسرت أسباب الرحلة استكتب والى مكة كتابا توصية له إلى والى المدينة ، ليسر له لقاء الإمام مالك . فلما وصل

(١) تذكرة الحفاظ (٣٢٩/١) تهذيب التهذيب (٢٥/٩) ، الوفيات (٤٤٧/١) إرشاد الأريب (٣٦٧/٦ - ٣٩٨) ، غاية النجاة (٩٥/٢) ، إشراف التاريخ - خ . صفوة الصفوة (١٤٠٢) . تاريخ بغداد (٢/ ٥٦ - ٧٣) ، حلية الأولياء (٩/ ٦٣) ، الإنتقاء (٦٦/ ١٠٣) نزهة الحليس (٢/ ١٣٥) ، تاريخ الخميس (٢/ ٣٣٥) ، السجل الثقافى (١١ - ٤١) . مهذب لأسماء واللغات ، والقسم الأول من الجزء الأول (٤٤ - ٦٧) . دار الكتب (٢٥٢٨) . طبقات الخنابلة (٢٨٠/١ - ٢٨٤) . كشف الظنون (١٣٩٧) . طبقات الشافعية (١٨٥١) . البداية والنهاية (٢٥١/١٠) . الأعلام للزركلى (٢٤٩/٦) . الفتح المبين (١٣٣/١ - ١٤٢) .

الشافعي إلى المدينة توجه إلى واليها ، وسلم له كتاب والى مكة ، وطلب منه إحضار مالك إلى مجلسه . فتعاضم والى المدينة هذا الطلب ، وأظهر له أن مالكا لا يستطيع أحد أن يطلبه إلى مجلسه ، وأنه لا بد من الذهاب إليه ، وطلب مقابلته .

بالرفق والملاطفة وقد ذهب والى المدينة ومعه الشافعي إلى دار مالك وطلب لقاءه ، فخرج إليهما في ثياب الحشمة والوقار والهيبة والجلال . وقدم إليه والى المدينة الشافعي مظهرا له الرغبة في أن يقبله كتلميذ له . وبعد مناقشة وأخذ ورد بينهم لمح الإمام مالك الذكاء في الشافعي فاتخذة تلميذا له ، واستضافه عنده ، وظل يسمع منه الموطأ ، ويتفقه عليه وعلى إبراهيم بن أبي يحيى وغيرهما من فقهاء المدينة ، وظل على هذا الحال إلى أن توفي الإمام مالك سنة ١٧٩ هـ .

رحلته إلى اليمن :

بعد أن توفي الإمام مالك لم يطب المقام للشافعي بالمدينة ، لفقده أستاذه ، ومن كان يعطف عليه ، وينزله في كنفه ، ويسر له أسباب العيش ، وصادف أن ذهب إلى المدينة في تلك الأثناء والى اليمن . فطلب منه بعض القرشيين استصحاب الشافعي إلى اليمن ، لتولى بعض الأعمال هناك ، وقد أنس والى اليمن بهذه الرغبة بعد أن وقف على مواهب الشافعي ، وما هو عليه من العلم والفقه . ولما ذهب الشافعي إلى اليمن استعمله والى في بعض أعماله . فقام به خير مقام ، ناظرا في ذلك إلى المصلحة العامة والترفق بالناس ، وتمتع بسمعة طيبة وذكر حسن .

وتلقى الشافعي العلم باليمن على مطرف بن مازن وغيره . واشتغل بعلم الفراسة حتى مهر فيه وقد كادت ولاية الأعمال أن تشغل الشافعي عن الانصراف بكليته إلى العلم ، فنصح له بعض شيوخه بتركها .

رحلته الأولى إلى العراق وسببها :

لما ارتفع شأن الشافعي باليمن ، وطار صيته فيها خشي حساده من ذهاب مجدهم وسلطانهم ، وضعف مركزهم عند والى اليمن ، فسعوا به إلى الرشيد ،

بواسطة أحد قواده المقيم باليمن ، فأرسل القائد إلى الخليفة يخوفه من مؤامرة علوية تدبر ضد الخلافة واسند زعامة هذه المؤامرة إلى الشافعي .

فقد جاء في رسالة القائد إلى الرشيد ما يأتي :

إن معهم رجلا يقال له : محمد بن إدريس ، يعمل بلسانه ما لا يقدر عليه المقاتل بسيفه ، فإن أردت أن تبقى الحجاز عليك فاحملهم إليك ، فبعث الرشيد إلى اليمن من حمل الشافعي مع العلويين إلى العراق فقتلهم الرشيد جميعا عدا الشافعي . فإنه نجا من القتل بعد مناقشة طويلة وحوار مع الرشيد . وكان ذلك بحضرة محمد بن الحسن . وقد كانت له به معرفة سابقة بالحجاز فشفع للشافعي عند الرشيد ، فقبل شفاعته ، وأقام الشافعي ببغداد يتلقى فيها العلم : عن وكيع ابن الجراح ، وحماد بن اسامة الهاشمي الكوفي ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصري وغيرهم ، وقد كان الشافعي في هذه الإقامة ضيفا على محمد بن الحسن الذي أحسن ضيافته ويسر له سبل العيش ، ومكنه من استظهار كتبه ، ونسخ ما شاء منها ، فاتسع بذلك أفقه العلمي ، وازداد إماما بآراء الحنفية كما سبق له أن تشيع بالفقه المالكي ، مما كان له أثر قوى في حياته العقلية بعد ذلك ، حينما تم نضجه العلمي ، وأخذ في التأليف والتدريس فقد كانت آراؤه معتدلة متوسطة بين أهل الحديث وأهل الرأي .

وقد حاز الشافعي احترام الأفراد والعلماء ، حتى نفس عليه بعض العلماء المقربين من الخليفة ، فخرج من بغداد إلى مكة ، وأقام بها مدة ينشر علمه على الحجاج القادمين إلى مكة من جميع البقاع الإسلامية .

وفي سنة خمسة وتسعين ومائة : عاد إلى بغداد ، وأقام فيها سنتين ، يدرس فيها العلم ، وعكف على الاستفادة منه الصغار والكبار من الأئمة والاحبار من أهل الحديث والفقه وغيرهم ، ورجع كثيرون منهم عن مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه ، وتمسكوا بطريقته كأبي ثور ، وخلائق لا يحصون ، ثم خرج إلى مكة - ثم عاد إلى بغداد للمرة الثالثة في سنة ١٩٨ هـ ، وأقام بها شهرا أو شهورا ثم خرج إلى مصر .

قُدومه إلى مصر :

كان من عادة الحجاج المصريين : أن يذهبوا إلى المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغهم من أعمال الحج بمكة ، وكانوا يسمعون كتاب الموطأ في المسجد النبوي ، وصادف أن سمع الموطأ من الشافعي عبد الله بن عبد الحكم ، وأشهب وابن القاسم ، والليث بن سعد .

وقد سمع الشافعي شيئا عن مصر ، وأهلها فحبب إليه الذهاب إليها ليقوم بنشر علمه فيها ، فخرج إلى مصر مع واليها : العباس بن عبد الله بن العباس بن موسى بن عبد الله بن العباس ، فوصل إليها سنة تسع وتسعين ومائة ، أو سنة مائتين . وقد مات الليث بن سعد وقد فرح به المصريون ، ورحبوا به ترحيبا عظيما واحتفوا بقُدومه ، وأنزلوه منزلا كريما ، لما عرفوه عنه من علم وفضل ، فقد أخلف الله عليهم به ما فقدوا من علم الليث وفضله ، وقد اختار الشافعي النزول على أهله من الأزد .

وقد قدم له عبد الله بن عبد الحكم - من كبار العلماء الأعيان بمصر - أربعة آلاف درهم : ألف منها من ماله ، وثلاثة آلاف من تجار مصر وأعيانها ، فشكر الشافعي له ذلك الصنيع .

صفاته :

وصف عبد الله بن عبد الحكم الإمام الشافعي غداة وصوله إلى مصر فقال : كان خاضبا بالحناء طويل القامة جهورى الصوت ، كلامه حجة في اللغة ، عليه دلائل الشجاعة والفراسة ، قليل لحم الوجه ، مستطيل الحدين طويل العنق طويل عظم العضد والساعد والفخذ والساق .. وقد كان الشافعي راميا مسددا ، فقد روى عنه أنه قال :

وكانت نهمتي في شيئين : في الرمي ، وطلب العلم . فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرة عشرة . وفي رواية تسعة .

والظاهر : أن الرواية الثانية هي الأرجح ، لأنه لو أراد معنى الرواية الأولى لكان يكفيه أن يقول : ما كنت أخطئ أبدا .

وقال أيضا : كنت ألزم الرمي حتى كان الطبيب يقول لى : أخاف أن يصيبك السل من كثرة وقوفك فى الحر .

وبلغ من شدة حبه للرمى : أنه إذا رأى من يجيده كافأه على ذلك . فقد قال المزنى : كنت مع الشافعى ، فمر بهدف ، فإذا رجل يرمى بقوس عربية ، فوقف عليه الشافعى ، وكان حسن الرمي ، فأصابته سهامه .

فقال الشافعى : أحسنت وقال له : مامعك ؟ قلت : ثلاثة دنانير .

فقال : أعطه إياها . وقال للرامى : اعذرنى اذ لم يحضرنى فى غيرها . وقد كان الشافعى قوى العارضة ، قوى الحجّة ، واضح البرهان فى مجادلته فقد ناظر بالرقّة محمد بن الحسن . فأفحمه ، فبلغ ذلك هارون الرشيد ، فقال : أما علم محمد بن الحسن إذا ناظر رجلا من قريش أنه يفحمه : سائلا أو مجيبا ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « قدموا قريشا ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ، فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض »

قال عبد الملك بن محمد : إن الشافعى هو المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم « عالم قريش يملأ طباق الأرض علما » .

تلاميذه :

لم يترك الشافعى الإفادة ، ونشر العلم بالتدريس ، والافتاء منذ أن رسخت قدمه فيه ، فقد درس فى المسجد النبوى ، والمسجد الحرام ومسجد عمرو بن العاص بالفسطاط ومساجد العراق .

وقد تخرج عليه خلق كثير لا يحصى عددهم .

أشهرهم : أحمد بن خالد الخلال والإمام أحمد بن حنبل ، وأحمد بن محمد بن سعيد الصيرفى ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومحمد بن الإمام الشافعى ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد بن إيمان ، وإسحاق بن راهويه ، وإسماعيل ابن يحيى المزنى المكنى بأبى إبراهيم . والحسن بن محمد بن الصباح البغدادى الزعفرانى . والحسين بن على بن يزيد الكرابيس ، وحرمله بن يحيى بن عبد الله

التجيبى ، والربيع بن سليمان المرادى ، وأبو بكر الحميدى ، ويوسف بن يحيى ،
البويطى ، ويونس بن عبد الأعلى . كما تخرج عليه كثير من النساء منهن - أخت
المزنى .

وقد صار كل واحد من هؤلاء التلاميذ علما من أعلام الهدى ، ومنارا يهتدى
به إذا أشكلت الأمور ، وقد ترك كل منهم آثارا علمية هي ذخائر في الفقه
والعلوم الشرعية .

مؤلفاته :

ألف الشافعى ببغداد :

١ - كتاب الحجة الذى يقول عنه صاحب كشف الظنون : هو مجلد ضخمة
ألفه بالعراق ، إذا أطلق القديم من مذهبه يراد به وهذا التصنيف .
وألف بالعراق أيضا :

٢ - رسالة الأصول التى أعاد تأليفها بمصر ، وهى تشتمل على بيان الأمر
والنهي والخبر والقياس وغير ذلك من المباحث الأصولية .

والشافعى : أول من صنف فى هذا العلم ، كما صنف فيه أيضا .

٣ - كتاب أحكام القرآن واختلاف الحديث .

٤ - إبطال الاستحسان

٥ - كتاب جماع العلم .

٦ - كتاب القياس .

وله مؤلفات أخرى فى غير هذا العلم ، منها :

٧ - المبسوط فى الفقه ، رواه عنه الربيع بن سليمان ، والزعفرانى .

٨ - كتاب اختلاف مالك والشافعى .

٩ - كتاب السبق والرمى .

١٠ - كتاب فضائل قریش .

١١ - كتاب الرد على محمد بن الحسن .

١٢ - كتاب الأم والاملاء الصغير .

كيفية تدريسه بجامع عمرو بن العاص :

كان يجلس بعد صلاة الصبح لتدريس علوم القرآن ، فإذا طلعت الشمس انصرف طلاب علوم القرآن عنه ، وجاءه طلاب علوم الحديث فإذا ارتفعت الشمس انصرفوا عنه ، وحضر المتناظرون بين يديه . ثم يحى بعدهم أهل العربية والعروض والشعر والنحو . ولا يزالون معه إلى قرب منتصف النهار ، ثم ينصرف من المسجد ومعه خواص تلاميذه كمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، والربيع بن سليمان الجيزي والمزني . وكان الشافعي يمنح حرية التفكير لتلاميذه . ويقول لهم : إذا ذكرت لكم دليلا أو برهانا لم تقبله عقولكم فلا تقبلوه . لأن العقل مضطر لقبول الحق .

وكان رحمه الله يميل إلى التخصص في العلم ، ويرغب فيه الطلبة ، فيقول لهم : ما ناظرت ذا فن واحد إلا غلبني ، وما ناظرت ذافنين أو أكثر إلا غلبته .

شعره :

كان للشافعي إمام عظيم بعلوم اللغة والأدب . وفنون الشعر . وقد تمكن بذلك من أن يصور بعض نواحي تفكيره شعرا .

وكان ينظم الشعر في الحكم والمواعظ والزهد ، وغير ذلك من فنون الشعر المباحة لأمثاله ، وكان شعره يعد من الشعر الجيد ، فن ذلك قوله في الحكم :

إن الذي رزق اليسار ولم يصب	حمدا ولا أجر الغير موفق
الجديد في كل أمر شاسع	والجد يفتح كل باب مغلق
وإذا سمعت بأن مجدودا حوى	عودا فأثمر في يديه ، فصدق
لو كان بالخيال الغنى لوجدتني	بنجوم أقطار السماء تعلق
لكن من رزق الحجبى حرم الغنى	صنوان مفترقان ، أى تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه	بؤس اللبيب وطيب عيش الأحق .

علته ووفاته :

من تتبع حياة الشافعي العلمية وقف على مقدار المجهود الفكرى المتواصل الذى كان يبذله مضافا ذلك إلى تنقلاته الكثيرة ورحلاته الطويلة المتعددة شأنه

فى ذلك شأن المجتهدىن الذىن يضحن براحتهم فى سبىل تحقىق فكرة سامية ىرمون إىلها .

وقد كان الغرض الأسمى للشافعى طيلة حىاته : الوقوف على مدارك الشرىعة وأسرارها ، ونشرها فى جمىع البقاع الإسلامىة ، ومن أجل ذلك : ارتحل ، ومن أجل ذلك تنقل . وتحمل كثرىا من العناء والمشقة .

وقد خلف له ذلك المجهود : الداء العضال . داء البواسىر الذى لم ىستطع التطبىب منه فى أيامه : حتى قىل : إنه كان إذا ركب على الدابة ملأ الدم سراوىله والسرج . وربما وصل إلى الخفىن وقد ازداد به ذلك المرض حتى الزمه الفراش ، وقد زاره تلمىذه المزنى فوجد أهله وقد ثقبوا له السرىر . ووضعوا تحته الطست لىجتمع الدم فىه ؛ فسأله عن حاله . فقال : أصبحت والله لا ادرى : أروحى تساق إلى الجنة ، فأهنتها ، أم إلى النار فأعزىها ، ثم رفع بصره إلى السماء وقال :

ولما قسى قلبى وضافت مذاهبى جعلت الرجامنى لعفوك سلما
تعاضمنى ذنبى . فلما قرنته بعفوك ربى . كان عفوك أعظما
وقد أسلم الشافعى روجه فى لىلة الجمعة الأخيرة من شهر رجب سنة ٢٠٤
بعد العشاء الأخيرة . بىن ىدى تلمىذه الربىع الجىزى .

وقد اغتم المصرىون لموته غما عظىما . وجزعوا لوفاته جزعا شدىدا ، ودفن الشافعى بالقرافة الصغرى بتربة بنى زهرة . وهم أولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى . وعرفت بتربه أولاد ابن عبد الحكم . وقد عرفت بعد دفنه بتربة الشافعى إلى وقتنا هذا .

وقد قىلت فى مرات كثرىة : أمطر الله على جدثه شأبىب رحمته .

بشر المريسي^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٢١٨ هـ - ٨٣٣ م .

هو : بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي . العدوى بالولاء أبو عبد الرحمن : فقيه معتزلي عارف بالفلسفة . يرمى بالزندقة . وهو رأس الطائفة « المريسية » القائلة بالإرجاء . وإليه نسبتها . أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف . وقال برأى الجهمية . وأوذى في دولة هارون الرشيد . وكان جده مولى لزيد بن الخطاب وقيل : كان أبوه يهوديا . وهو من أهل بغداد ينسب إلى « درب المريس » فيها عاش نحو ٧٠ عاما . وقالوا في وصفه : كان قصيرا دميم المنظر . وسخ الثياب وافر الشعر كبير الرأس . والأذنين . له تصانيف . وللدارمي كتاب « النقص على بشر المريسي » . في الرد على مذهبه .

عقيدته :

كانت بينه وبين الشافعي مناظرة حينما طلبت أم بشر من الشافعي : النصح لابنها بالعدول عما هو عليه من سوء العقيدة ، وهي القول : فقال له الشافعي : أخبرني عما تدعو إليه : أكتاب ناطق ، أم فرض مفترض ، أم سنة قائمة ، أو وجوب عن السلف البحث فيه ، والسؤال عنه ؟ فقال بشر : ليس فيه كتاب ناطق ، ولا فرض مفترض ، ولا سنة قائمة ، ولا وجوب عن السلف البحث فيه إلا أنه لا يسعنا إنكاره .

(١) وفيات الأعيان (٩١/١) . النجوم الزاهرة (٢٢٨/٢) تاريخ بغداد (٥٦/٧) ميزان الاعتدال (١٥٠/١) . لسان الميزان (٢٩/٢) وفيه : المشهور المريس بتخفيف الراء وضبطها الصغاني بثقلها . الجواهر المضية (١٦٤/١) . اللباب (١٢٨/٣) وفيه نسبته إلى « المريس » بفتح فكسر . وهي قرية بمصر - كذا - وفي معجم البلدان (٤٠/٨) نسبته إلى « مريسة » بفتح الميم وتشديد الراء . وأن « درب المريس » ببغداد متسوب إليه . وفي القاموس : مريسة - بكسر الميم والراء المشددة . قرية منها بشر بن غياث .

الأعلام للزركلي (٢٧/٢) . الفتح المبين (١٤٢/١ - ١٤٥)

فقال له الشافعي : أقررت على نفسك بالخطأ فأين أنت من الكلام في الفقه ، والأخبار ، يواليك الناس عليه ؟

فلما خرج بشر ولم ينتصح ، قال الشافعي بشر لا يفلح .
وقد نسبت إلى بشر طائفة من المرجئة تسمى المريسية .

ومذهب المرجئة يمتاز باعتقاد أن الإيمان لا يضر معه ترك الطاعات ولا ارتكاب المعاصي . وكان حنفيا وله آراء خاصة في الفقه .

منها : جواز أكل لحوم الحمر الأهلية ، ووجوب الترتيب في قضاء الفوائت طول العمر .

خالف في ذلك جمهور الحنفية القائلين بسقوط الترتيب ، إذا بلغت الفوائت ستة فأكثر .

وله آراء في الأصول مثبتة في مراجعها من كتب الأصول .

وفاته :

توفي ببغداد سنة ثمان ومائتين ، وقيل تسع عشرة ومائتين وقيل ثمانية وعشرين ومائتين . ولم نعر على سنة ميلاده .

وبعض المؤرخين قال : إنه عاش نيفا وسبعين سنة ، كما أن البعض الآخر قال : إنه تتلمذ لأي حنيفة في أواخر أيامه . وهاتان الروايتان ترجحان وفاته سنة ثمان عشرة ومائتين ، ولم يشيع جنازته أحد من العلماء ، لشدة كراهتهم له ومقتهم لعقيدته ، ورمى بعضهم له بالكفر والزندقة .

• وروى أن عبيد الشونيزي شيع جنازته ، ولما عاد منها أقبل عليه أهل السنة والجماعة ، وقالوا ياعدو الله تتمثل السنة والجماعة . وتشهد جنازة المريس ؟ فقال : انظروني حتى أخبركم : ما شهدت جنازة رجوت فيها من الأجر ما رجوت في شهود جنازته ، لما وضع في موضع الجنازات في الصف ، فقلت : اللهم إن عبدك هذا كان لا يؤمن برؤيتك في الآخرة ، اللهم فاحجبه عن النظر إلى وجهك يوم ينظر إليك المؤمنون ، اللهم إن عبدك هذا كان لا يؤمن بعذاب القبر اللهم فعذبه اليوم في قبره عذابا لم تعذبه أحدا . من العالمين : اللهم إن عبدك

هذا كان ينكر الميزان ، اللهم فخفف ميزانه يوم القيامة ، اللهم إن عبدك هذا كان ينكر الشفاعة ، اللهم فلا تشفع فيه أحدا من خلقك يوم القيامة ، فسكتوا عنه وضحكوا .

وروى أن الصبيان كانوا يتسابقون أمام جنازته ، ويقولون : من يكتب للملك أى - خازن النار - يريدون بذلك التنديد والسخرية بعقيدة بشر .

عيسى بن أبان^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٢٢١ هـ - ٨٣٦ م .

هو : عيسى بن أبان بن صدقة . أبو موسى : قاض من كبار فقهاء الحنفية كان سريعا بإنقاذ الحكم ، عفيفا . خدم المنصور العباسى مدة ، وولى القضاء بالبصرة عشر سنين حتى توفى بها .

توليه القضاء :

وقد ولى قضاء البصرة عشر سنين وكان سريع الإنفاذ للحكم . قال هلال الرأى : ما فى الإسلام قاض أفقه من عيسى ، وقد أخذ عنه القاضى أبو حازم عبد الحميد ، وأستاذ الطحاوى .

مولفاته :

ألف فى الأصول كتاب إثبات القياس ، خبر الواحد ، اجتهد الرأى والجامع فى الفقه وكتاب الحجج .

وسبب تصنيفه له : أن بعض العلماء المخالفين للأصناف فى عهد المأمون جمعوا له أحاديث كثيرة ، ووضعوها بين يديه ، وقالوا له : إن أصحاب أبى حنيفة - وهم أصحاب الحظوة لديك ، والمقدمون عندك ، وما يجب قبوله ،

(١) الفوائد البية (١٥١) . الجواهر المضية (٤٠١/١) . تاريخ بغداد (١٥٧/١١) الإعلام

للزركلى (٢٨٣/٥) . الفتح المبين (١٤٦/١ - ١٤٧)

وما يجب تأويله . وبين فيه حجج أبي حنيفة . فلما قرأه المأمون ترحم على أبي حنيفة .

وفاته :

توفى ابن صدقة بالبصرة سنة مائتين وعشرين ، كما ذكره صاحب الفهرست وذكر غيره : أن وفاته سنة إحدى وعشرين ومائتين ونحن نميل إلى ترجيح ما ذكره صاحب الفهرست ، لأنه أقرب عهدا بالترجم له من غيره وصلى عليه قُثم بن جعفر بن سليمان .

أصبغ بن الفرّج^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٢٢٥ هـ - ٨٤٠ م

هو : أصبغ بن الفرّج بن سعيد بن نافع : فقيه من كبار المالكية بمصر ، قال ابن الماجشون : ما أخرجت مصر مثل أصبغ ، وكان كاتب ابن وهب .

تلاميذه :

ومن تلاميذه : البخارى ، وأبو حاتم الرازى ، ومحمد بن أشد الحشى ، وابن وضاح ، وسعيد بن حسان وغيرهم .

وتفقه عليه ابن المواز ، وابن حبيب ، وأبو زيد القرطى ، وغيرهم .

مكانته العلمية :

كان فقيها محدثا ، مفتيا لمصر ، قويا فى الجدل والمناظرة . قال عبد الملك بن الماجشون : ما أخرجت مصر مثل أصبغ ، قيل له : ولا ابن القاسم ؟ إعجابا منه به .

وقال ابن اللباد : ما انفتح لى طريق الفقه إلا من أصول أصبغ .

(١) وفیات الأعيان (٧٩/١) . خطط مبارك (٣٠/٦) . الأعلام للزركلى (٣٣٦/١) الفتح المبين (١٥١/١ - ١٥٢) .

وقال ابن معين : كان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم بأقوال مالك ، يعرفها مسألة مسألة ومن قال بها ومن خالفه فيها وكان مشاركا لشيخه في الإفتاء والمناظرة .

قال أصبغ : أخذ ابن القاسم بيدي وقال : أنا وأنت في هذا الأمر سواء . فلا تسألني عن المسائل الصعبة بحضرة الناس . ولكن بيني وبينك حتى أنظر وتنظر .

مؤلفاته :

صنف كتباً كثيرة منها :

- ١ - كتاب الأصول .
- ٢ - تفسير غريب الموطأ .
- ٣ - كتاب آداب الصيام .
- ٤ - كتاب سماعه من ابن القاسم .
- ٥ - كتاب آداب القضاء .
- ٦ - كتاب الرد على أهل الأهواء .

وفاته :

توفي بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين على الأرجح ، وقيل : سنة ست وعشرين ومائتين ، وقيل : عشرين ومائتين .

النظام^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٢٣١ هـ - ٨٤٥ م

هو : ابراهيم بن سيار بن هانئ البصرى ، أبو اسحاق النظام : من أئمة المعتزلة قال الجاحظ : « الأوائل يقولون فى كل ألف سنة رجل لا نظير له فإن صح ذلك فأبو إسحاق من أولئك » تجرئ علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين والهيئين وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت النظامية « نسبة إليه وبين هذه الفرقة وغيرها مناقشات طويلة ، وقد ألفت كتب خاصة للرد على النظام وفيها تكفير له وتضليل . أما شهرته بالنظام فأشباعه يقولون إنها من إجادته نظم الكلام ، وخصومه يقولون إنه كان ينظم الخرز فى سوق البصرة . وفى كتاب « الفرق بين الفرق » أن النظام عاش فى زمان شبابه قوما من الثوية وقوما من السمنية وخالط ملاحدة الفلاسفة وأخذ عن الجميع .

وفى شرح الرسالة الزيدونية أن النظام لم يخل من سقطات عدت عليه لكثرة إصابته . وفى « لسان الميزان » « أنه متهم بالزندقة ، وكان شاعرا أديبا بليغا » وذكروا أن له كتباً كثيرة فى الفلسفة والاعتزال ، ولحمد عبد الهادى أبى ريدة كتاب « ابراهيم بن سيار النظام - ط .

نبوغه :

وقد كان قوى العارضة فى المناظرة ، شديد الإفحام فى الخصومة ، فقد روى أن صالح بن عبد القدوس توفى له ابن فذهب أبو الهزبل العلاف ومعه تلميذه النظام لتعزيته ، فلما رأى أبو الهذيل الجزع الشديد باديا على الصالح ، قال له : لا أعرف لجزعك وجها ، إذا كان الناس عندك كالزرع ، فقال صالح : أما جزعى عليه فلا أنه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال أبو الهزبل : وما كتاب

(١) الكتب المذكورة فى الترجمة وتاريخ بغداد (٩٧/٦) وآمال المرتضى (١٣٢/١) الباب

(٣/٢٣٠) . خطط المقرئى (٣٤٦/١) . سفينة البحار (٥٩٧/٢) . النجوم الزاهرة

(٢/٢٣٤) المسعودى (٣٧١/٦) طبعة الجمعية الاسيوية ، الأعلام للزركلى (٣٦/١) الفتح المبين

(١٤٨/١ - ١٥٠) .

الشكوك؟ قال : كتاب وضعته . من قرأه شك فيما كان ، حتى يتوهم أنه لم يكن ، وفيما لم يكن حتى يتوهم أنه قد كان فقال له النظام : فشك أنت في موت ابنك ، وأمل أنه لم يم ، وشك أيضا بأنه قرأ هذا الكتاب وإن كان لم يقرأه فحصر صالح ولم يجب بشئ .
وقد كان الجاحظ من أخص تلاميذه .

آراؤه :

كان النظام شيخا لطائفة نسبت إليه ، تعرف بالنظامية ، وله آراء خاصة انفرد بها .
منها : أن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي ، وأنها غير مقدورة لله . وأنكر الجوهر الفرد ، وقال : إنه مؤلف من أعراض اجتمعت .
وزعم أن الله خلق الموجودات دفعة على ما هو عليه .
وأن الإعجاز في القرآن من حيث الإخبار عن الغيب ومن حيث أن الله صرف العرب عن معارضته ، ولو لم يصرفهم لاتوا بمثله .
وأوجب معرفة الله تعالى بالعقل قبل ورود الشرع .
ومنها : إنكاره لحجة الإجماع ، والقياس في الأحكام الشرعية .
ومنها : قوله بعدم وجوب قضاء الفوائت . وأن الطلاق بالكناية لا يقع وإن كان بنيته . وأن صلاة التراويح غير جائزة .

مؤلفاته :

ألف كتبها منها :

١ - كتاب النكت الذي تكلم فيه على أن الإجماع ليس بحجة ولذلك طعن في الصحابة ، فنسب إلى كل منهم عيبا ، ورمى لذلك بالشعبية وعداوة العرب .

وفاته :

قال الخياط في الانتصار : أخبرني عدة من أصحابنا أن إبراهيم بن سيار النظام قال وهو في ساعته الأخيرة « اللهم إن كنت تعلم أني لم أقصر في نصرة توحيدك . ولم أعتقد مذهبا من المذاهب إلا لأشد به التوحيد ، فما كان منها يخالف التوحيد فأنا منه برئ ، اللهم إن كنت تعلم أني كما وصفت فاغفر لي ذنوبي . وسهل على سكرة الموت » وقد توفي سنة ٢٣١ هـ .

البويطي (١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٢٣١ هـ - ٨٤٦ م .

هو : يوسف بن يحيى القرشي ، أبو يعقوب البويطي : صاحب الإمام الشافعي ، واسطة عقد جماعته . قام مقامه في الدرس والإفتاء بعد وفاته ، وهو من أهل مصر . نسبته إلى بويط « من أعمال الصعيد الأدنى » ولما كانت المحنة في قضية خلق القرآن ، حمل إلى بغداد « في أيام الواثق » محمولا على بغل ، مقيدا ، وأريد منه القول بأن القرآن مخلوق ، فامتنع ، فسجن ومات في سجنه ببغداد .

قال الشافعي : ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى ، وليس أحد من أصحابي أعلم منه .

(١) تهذيب (٤٢٧/١١) . الوفيات (٣٤٦/٢) . تاريخ بغداد (٢٩٩/١٤) . الانتقاء (١٠٩) مفتاح السعادة (١٦٨/٢) . طبقات السبكي (٢٧٥/١) . مناقب الإمام أحمد (٣٩٧) وفيه : روى البويطي وفي عنقه سلسلة حديد وقيد . وفي السلسلة طوبة وزنها أربعون رطلا . وهو يقول : إنما خلق الله الخلق بكن . فإذا كانت « كن » مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقاً . والله لأموتن في حديدى هذا حتى يأتي من بعدى قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم ! الأعلام (٣٣٨/٩) . الفتح المبين (١٥٣/١ - ١٥٥) .

شيوخه ومكانته :

أخذ عن الشافعي الفقه والحديث ، وسمع من عبد الله بن وهب ، وكان شيخا ورعا زاهدا ، متسكا لا يفتر عن ذكر الله .

قال الربيع بن سليمان : كانت شفتا البويطي تتحركان بذكر الله تعالى دائما وكان أخص تلاميذه الشافعي وأقربهم منه وكانت تأتي الفتوى إلى الشافعي فيحولها إليه أحيانا ، فيرجع المستفتي إلى الشافعي بفتوى البويطي فيقره عليها . وكان واسطة عقد حلقة الشافعي .

ولما مرض الشافعي تنازع المتطلعون من تلاميذه فيمن يجلس مجلس الشافعي ، ولما عرض عليه النزاع فصل فيه بإحلال البويطي محله وجلسه في مجلسه . وقال : ليس أحد أعلم من البويطي وقد غضب لذلك محمد بن عبد الحكم ، لأنه كان منافسا قويا للبويطي في طلب هذا المركز .

وقال أبو جعفر السكري : لما مرض الشافعي مرضه الذي توفي فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينزع البويطي مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحق به منك فقال ابن عبد الحكم : أنا أحق بمجلسه منك . فجاء الحميدي - وكان في تلك الأيام بمصر - فقال : قال الشافعي : ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى البويطي ، وليس أحد من أصحابي أعلم منه ، فقال له ابن عبد الحكم : كذبت ، فرد عليه الحميدي من جنس رده وأشد ، فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي ، وتقدم مجلس في الطاق الثالث ، وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه ، وجلس البويطي في مجلس الشافعي .

محبته :

وقد حسده على مقامه وشهرته ومكانته : محمد بن أبي الليث القاضي الجني بمصر فوشى به عند الواثق ، فأمر باحضاره إلى بغداد ، فحمل إليها مكبلا بالحديد في عنقه وقدميه ووسطه ، وكانت زنة الحديد أربعين رطلا أو أكثر وكان يقول : خلق الله الخلق بكن فلو كانت « كن » مخلوقة لكان مخلوق خلق

بمخلوق ، فوالله لأموتن فى حديدى هذا حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون أنه قد مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم ولو أتيت الواثق لأصدقته .

فلما وصل إلى بغداد وامتحن بخلق القرآن لم يجب إلى ما دعوه إليه ، فأودع سجن بغداد . واستمر به إلى أن توفى ، وكان عندما يسمع آذان الجمعة يغتسل ويلبس ثيابه ويتطيب ويخرج إلى باب السجن قاصدا الصلاة ، فيمنعه السجن ، فيقول : اللهم إني أجبت داعيك فنعونى .

وقد كتب من سجنه إلى الربيع يقول له : إنه ليأتى على أوقات ما أحس بالحديد أنه على بدنى حتى تمسه يدى ، فإذا قرأت كتابى هذا فأحسن خلقك من أهل خلقتك واستوصى بالغرباء خاصة خيرا ، فكثيرا ما كنت أسمع الشافعى يتمثل بهذا البيت :

أهين لهم نفسى لكى يكرمونها ولا تكرم النفس التى لا تهنيها
وكان ما حصل من محنة البويطى قد تنبأ به الشافعى . حيث قال له يوما :
إنك ستموت فى الحديد .

تلاميذه :

تتلמד للبويطى خلق كثير نشروا آراءه فى كثير من البلاد والأمصار ، ومن أخص تلاميذه الذين أخذوا عنه الفقه والحديث : أبو اسماعيل الترمذى ، وإبراهيم بن إسحاق الحرى ، والقاسم بن المغيرة الجوهري ، وأحمد بن منصور الرمادى .

آراؤه ومؤلفاته :

له آراء فى الأصول ، يقف عليها من اطلع على كتبه التى ألفها : وهى كثيرة :

- ١ - المختصر الكبير .
- ٢ - المختصر الصغير .
- ٣ - كتاب الفرائض .

وهذه الكتب وإن كانت في الفقه إلا أن طريق بحثه واستنباطه يتفق والقواعد الأصولية .

وفاته :

توفي بغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

أبو ثور الكلبي^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٢٤٠ هـ - ٨٥٤ م .

هو : إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي ، أبو ثور : الفقيه صاحب الإمام الشافعي في بغداد ، وأحد الأربعة الذين رووا عنه مذهبه القديم فيها .

مكانته العلمية :

قال ابن حبان : كان أحد أئمة الدنيا فقهها وعلمها وورعا وفضلا ، وفي وفیات الأعيان : وكان أول اشتغاله بمذهب أهل الرأي ، حتى قدم الشافعي العراق فاختلف إليه واتبعه ورفض مذهبه الأول ولم يزل على ذلك إلى أن توفي . قال عنه الإمام أحمد بن حنبل : « هو عندي في مسلاخ^(٢) سفيان الثوري ، أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة » .

وقد ألف الكتب العديدة في الأحكام التي جمع فيها بين الحديث والفقه .

(١) تذكرة الحفاظ (٢/٨٧) . ميزان الاعتدال (١/١٥) . تاريخ بغداد (٦/٦٥) . الانتفاء

(١٠٧) . وفیات الأعيان (١/٧) . الأعلام للزركلي (١/٣٠) . طبقات الشافعية لابن السبكي

(٢/٧٤) . طبقات الشيرازي (٧٥) . العبر (١/٤٣١) . شذرات الذهب (٢/٩٣) . النجوم

الزاهرة (٢/٣٠١) . طبقات ابن هداية الله (٥) تهذيب التهذيب (١/١١٨) .

(٢) المسلاخ : بكسر الميم وسكون السين : الإهاب : أي الجلد يريد بذلك أنه نظيره وعلى طريقته

ونهجه .

شيوخه وتلاميذه :

روى أبو ثور عن سفيان الثوري ، وابن مهدي ، والشافعي وغيرهم كما روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجة .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى لثلاث بقين من صفر سنة ست وأربعين ومائتين ببغداد ، ودفن بمقبرة باب الكناس .

الإمام أحمد بن حنبل^(١)

المولود : ١٦٤ هـ - ٧٨٠ م .

المتوفى : ٢٤١ هـ - ٨٥٥ م .

هو : أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ، الشيباني الوائلي : إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة ، أصله من مرو ، وكان أبوه والي سرخس ، وولد ببغداد ، فنشأ منكبا على طلب العلم ، وسافر في سبيله أسفارا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس ، وخراسان والجلال والأطراف وكان الإمام ابن حنبل اسمر اللون ، حسن الوجه ، طويل القامة يلبس الأبيض ويخضب رأسه ولحيته بالحناء . وفي أيامه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن ومات قبل أن يناظر ابن حنبل ، وتولى المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية وعشرين شهرا لامتناعه عن القول بخلق القرآن ، وأطلق سنة ٢٢٠ هـ . ولم يصبه شرف في زمن الواثق بالله - بعد المعتصم - ولما توفي الواثق وولى أخوه المتوكل بن المعتصم أكرم الإمام ابن حنبل

(١) ابن عساكر (٢٨/٢) وحلية (١٦١/٩) . الجمع (٥) وصفوة الصفوة (١٩٠/٢) وارشاق التاريخ - خ - وابن خلكان (١٧/١) . تاريخ بغداد (٤١٢/٤) البداية والنهاية (٣٢٥/١٠ - ٣٤٣) . الفهرس التمهيدى . مخطوطات الظاهرية (٢٣٢) الأعلام للزركلي (١٩٢/١) . الفتح المبين (١٥٦/١ - ١٦٣) .

وقدمه ، ومكث مدة لا يولى أحد إلا بمشورته ، وتوفى الإمام وهو على تقدمه عند المتوكل وبما صنف فى سيرته « مناقب الإمام أحمد - ط » لابن الجوزى ، و « ابن حنبل - ط » لمحمد أبى زهرة من معاصرنا .

رحلاته فى سبيل العلم وشيوخه :

رحل إلى الكوفة سنة ١٨٣ ، وإلى البصرة سنة ١٨٦ وإلى مكة سنة ١٩٧ ، كما رحل إلى الشام ، واليمن ، والمغرب ، والجزائر ، وفارس ، وخراسان وغيرها من البلدان .

وشيوخه هم سفيان بن عيينه ، وإبراهيم بن سعد ، ويحيى بن سعيد القطان وهشيم بن بشير ، ومعتمر بن سليمان ، وإسماعيل بن علية ، ووكيع ابن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والإمام الشافعى الذى كان له الفضل الأكبر فى تكوين ابن حنبل ، وكان يحضر دروسه فى الفقه وأصوله من سنة ١٩٥ إلى سنة ١٩٧ مدة وجود الشافعى ببغداد وفى إحدى رحلاته إليها .

محنة ابن حنبل :

لما سادت عقائد المعتزلة فى عهد المأمون سنة ١٩٨ أراد دعاة الاعتزال أن يتخذوا من هذا السلطان الرسمى قوة لمذهبهم ، يحملون بها أهل السنة على اتباعه .

وقد كان زعيم المعتزلة فى ذلك الوقت ببغداد : قاضى القضاة أحمد بن أبى دؤاد . وكان مقربا عند المأمون لا تفاقهما فى المذهب ، فزين له القول بخلق القرآن وطلب منه حمل الناس جميعا على هذا المذهب ، وقد وجدت هذه المقالة أشد معارضة من فقهاء أهل السنة ، وما كان يحمل ابن أبى دؤاد وشيعته على ذلك إلا قصد الفتنة وشغل المسلمين ببعضهم فى أمر ليس وراءه أى نتيجة دينية ولا دنيوية ، وما هو إلا الجدل والمراء بالباطل ، وقد كان زعيم المعارضين أحمد بن حنبل ، ولما وصل خبره إلى المأمون طلب إحضاره إلى طرسوس ، حيث كان يقيم بها فى ذلك الوقت ، فسيق ابن حنبل إلى طرسوس مكبلا بالاغلال .

ولكن المنية عاجلت المأمون فمات قبل أن يصل إليه ابن حنبل ، فأعيد ابن حنبل إلى بغداد وحبس بها .

فلما ولى الخلافة المعتصم سنة ٢١٨ امتحن ابن حنبل امتحانا مرا مؤلما : بالضرب والتعذيب ، ليحمله على القول بخلق القرآن ، ولكن كل ذلك الأذى والتعذيب والضرب لم يلن من قناته ، ولم يزحزحه عن عقيدته قيد أنملة ، بل كلما زاد المعتصم ابن حنبل تعذبا زادت قوة إيمانه ، ولم يزل المعتصم يحاول أن يجذب ابن حنبل إلى عقيدته عقيدة المعتزلة بالرغيب والرجاء والتعذيب لكنه لم يفلح في قليل ولا كثير ، حتى ذهبت دولته .

وجاء بعده ابنه الواثق سنة ٢٢٧ فلم يسر سيرة سلفه في تعذيب ابن حنبل بل طلب منه الاختفاء والانزواء بعقيدته وعدم التعرض للتشهير بمذهب المعتزلة في القول بخلق القرآن . وظل الحال كذلك إلى أن جاء عهد المتوكل سنة ٢٣٢ فلم يكن مناصرا للمعتزلة كأسلافه بل سار على عكسهم ، وصرف كل قوته إلى مناصرة أهل السنة وقمع الاعتزال ، والقضاء على أهله فحينذاك قرب ابن حنبل إليه وصارت له الحظوة عنده وكان مستشارا أميناً له ، يصرف الأمور وفقاً لرأيه ويجزل لأهله العطاء ، في حين كان الإمام أحمد يتورع أن يتناول شيئا من طعام أهله الذين تصلهم عطايا المتوكل ، فضلا عن أن يأخذ هو شيئا لنفسه .

وبذلك انتهت محنة ابن حنبل ، وخرج منها ذهابا إبريزا لم تزده نار المحنة إلا صفاء ورواء .

وقد كانت مدة المحنة طويلة شاقة ، ابتدأت من سنة ثمان عشرة ومائتين وانتهت بسنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، فلهذا در ابن حنبل وفي سبيل الله ما لاقى من ضرب وتعذيب ، وتصفيد بالأغلال ، وهكذا يكون الإخلاص للعقيدة ، وهكذا يكون الصبر والصدق في طلب مرضاة الله سبحانه وتعالى .

ثناء الأئمة عليه :

قال الشافعي يمدح ابن حنبل : -

خرجت من بغداد ، وما خلفت فيها أفقه ، ولا أروع ولا أزهد ولا أعلم من ابن حنبل وقال ابن المديني :

إن الله أعز الإسلام برجلين : أبي بكر يوم الردة ، وابن حنبل يوم المحنة .
وقد قيل لبشر بن الحرث الحافي ، حين ضرب أحمد بن حنبل في المحنة : لو قت ، وتكلمت كما تكلم ؟

فقال : لا أقوى عليه ، إن أحمد قام مقام الأنبياء .

وروى أن أبا بكر المروزي جاءه يوما - اثناء المحنة - وقال له :

يا ابن حنبل هؤلاء قدموك للضرب ، والله يقول : (ولا تقتلوا أنفسكم) .
فقال : يامروزي اخرج وانظر .

قال : فخرجت ونظرت في رحبة دار الخليفة فرأيت خلقا كثيرا والصحف والأقلام في أيديهم ، فقلت : أى شئ تعلمون ؟ فقالوا : ننظر ما يقول أحمد فنكتبه .

فرجع إلى أحمد وأخبره .

فقال : يامروزي أفاضل هؤلاء ؟ كلابل أموت ولا أضلهم .

قال المروزي : رجل هانت عليه نفسه في الله .

قال قتبية : مات سفيان الثوري ، ومات الورع . ومات الشافعي ، ومات السنن ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .

وقال : إن أحمد بن حنبل قام في الأمة مقام النبوة .

وقال أبو عمر بن النحاس : حين ذكر أحمد أمامه « رحم الله أحمد في الدين ما كان أبصره ، وعن الدنيا ما كان أبصره ، وفي الزهد ما كان أخبره

وبالصالحين ما كان الحقه . وبالمالحين ما كان أشبهه ، عرضت عليه الدنيا فأبأها ، والبدع فنفاها « كل مقالة من هذه المقالات في حق ابن حنبل تجعله في الذروة والمقام الأسمى ، والمنزلة الرفيعة ، والمكانة المرموقة ، خصوصا وأن هذه المقالات لم تكن من أشخاص يطمعون في مال أحمد ولا جاهه ، ولا سلطانه ، ولا خوفا من رهبته وجبروته وطغيانه ، بل كانت هذه العبارات صادرة من قلوب عامرة وفئدة نقية طاهرة لا تقول إلا ما يرضى الله ورسوله .

تلاميذه :

ومن تلمذ لابن حنبل في الأصول والفروع . ونقل عنه مذهبه : ابنه عبد الله وعبد الله بن سعيد الوحشى ، وأحمد بن الحسن الترمذى ، وأحمد بن صالح المصرى . والحسن بن الصباح الواسطى ، وعبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ، وإسحاق بن حنبل عم الإمام ، وإسحاق بن إبراهيم البغوى ، وأبو داود السجستانى صاحب السنن ، وأبو بكر المروزى ، ومحمد بن إسماعيل الترمذى . والحسن بن على الاسكافى ، والحسن بن محمد الأنماطى - وكانت درجاتهم في النقل عنه متفاوتة قلة وكثرة .

طريقته في استنباطه الأحكام :

اشتهر ابن حنبل بأنه من أنصار الحديث والسنة ، وقد ظهر أثر تمسكه بالسنة في كيفية استنباطه للأحكام ، فكان لا ينجح إلى رأى إلا عند الضرورة القصوى ، والحاجة الماسة ، حين كان يبحث عن الأثر ، فلا يجده ، فيذهب إلى الرأى .

وقد حدد ابن القيم في أعلام الموقعين طريقة ابن حنبل في استنباط الأحكام .

فقال : فتاوى أحمد بن حنبل مبنية على خمسة أصول .

أحدها : النصوص : القرآن والحديث المرفوع ، فإذا وجد النص أفقى بموجه . ولم يلتفت إلى خلاف عمر في المبتوتة ، لحديث فاطمة بنت قيس .

ولم يكن يقدم على الحديث الصحيح عملا . ولا رأيا ولا قياسا ، ولا قول صحابي ولا عدم العلم بالمخالف الذى يسميه كثير من الناس إجماعا ، ويقدمونه على الحديث الصحيح ، وقد كذب احمد من ادعى هذا الإجماع . ولم يسغ تقديمه على الحديث الصحيح . والأصل الثانى : فتاوى الصحابة فإذا وجد لأحدهم فتوى لا يعرف لها منهم مخالفا فيها لم يعدها إلى غيرها ، ولم يقل : إن ذلك إجماع ولا يقدم على هذا عملا ولا رأيا ولا قياسا .

والأصل الثالث : إذا اختلفت الصحابة تخير من أقوالهم أقربها إلى الكتاب والسنة ولم يخرج عن أقوالهم ، فإن لم يتبين له موافقة أحد الأقوال . حكى الخلاف ولم يجز بقول .

والأصل الرابع : الأخذ بالمرسل ، والحديث الضعيف إذا لم يكن فى الباب شئ يدفعه وليس المراد عنده بالضعيف : الباطل ولا المنكر . ولا ما فى روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب إليه . بل هو عنده قسم الصحيح . وقسم من أقسام الحسن . ولم يكن يقسم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف ، بل إلى صحيح وضعيف ، وللضعيف عنده مراتب فإذا لم يجد فى الباب أثرا يدفعه . ولا قول صاحب ولا إجماعا على خلافه كان العمل به عنده أولى من القياس .

الأصل الخامس : القياس وهو عنده مستعمل للضرورة . بحيث إذا لم يجد حديثا ولا قول صحابي ، ولا مرسلا ، ولا ضعيفا ، قال به . ويتوقف إذا تعارضت الأدلة . وكان شديد الكره والمنع للفتوى فى مسألة ليس فيها أثر عن السلف .

مؤلفاته :

كان ابن حنبل لا يحرص كثيرا على تدوين آرائه وفتاويه ولكن تلاميذه - وأخصهم ابنه عبد الله - قد جمعوا كثيرا مما قاله . وأهم ما اشتهر لابن حنبل من المؤلفات :

١ - كتاب المسند وهو ثلاثون ألف حديث جمع فيه ما بلغه من الحديث مبوباً على الصحابة ، وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند ، فإنه سيكون للناس إماماً . وقال حنبل بن إسحاق : جمعنا أحمد بن حنبل أنا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعنا منه غيرنا . وقال لنا : هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألف حديث فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه . فإن وجدتموه فيه ، والإفليس بحجة .

وقد جمع هذا المؤلف ابنه عبد الله من الدروس التي كان يسمعها من والده ، وقد طبع سنة ١٣١١هـ بالقاهرة في ستة مجلدات .

- ٢ - كتاب التفسير : حوى نحو مائة ألف وعشرين ألف حديث .
٣ - كتاب الصلاة وما يلزم فيها وقد طبعه الخانجي سنة ١٣٢٣هـ .
٤ - كتاب الرد على الزنادقة في دعواهم التناقض في القرآن ، والرد على الجهمية .

- ٥ - كتاب فضائل الصحابة والمناسك الكبير والصغير .
٦ - كتاب السنة : وهو الذى قرر فيه ابن حنبل عقيدته الدينية .
ذلك عدا ما جمع تلاميذه من المسائل التي سمعوها منه كمسائل : حنبل ومسائل أبي داود ، وقد طبع هذا الأخير بمطبعة المنار سنة ١٣٥٣ .
وفاته :

توفي ابن حنبل سنة ٢٤١هـ ودفن بمقبرة باب حرب .
وهي منسوبة إلى حرب بن عبد الله ، أحد أصحاب أبي جعفر المنصور ، وإليه تنسب المحلة المعروفة بالحريرية وقبر ابن حنبل مشهور يزار .
وما يدل على تعلق الناس به وحبهم له واعتقادهم فيه كثرة عدد المشيعين لحنازته ، فقد قيل : إنهم بلغوا ثمانمائة ألف من الرجال .

المزني (١)

المولود : ١٧٥هـ - ٧٩١م

المتوفى : ٢٦٤هـ - ٨٧٨م

هو : إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزني : صاحب الإمام الشافعي من أهل مصر ، كان زاهدا عالما مجتهدا قوى الحجة ، وهو إمام الشافعيين قال الشافعي : المزني ناصر مذهبي . وقال في قوة حجته : لوناظر الشيطان لغلبيه !

تلاميذه :

تلقى عنه ابن خزيمة ، والطحاوي ، وزكريا الساجي ، وابن صوصا ، وابن أبي حاتم وغيرهم .
وأخذ عنه كثير من علماء العراق ، والشام وخراسان .

مكانته العلمية :

كان عالما زاهدا ، وورعا أشد الورع ، متقللا في عيشه ، يغسل الموتي ، حسبة قاصدا بذلك أن يرق قلبه ويخشع .
وقد قال الشافعي في حقه المزني ناصر مذهبي « وقال أيضا » لو ناظر المزني الشيطان الغلبه «

وقال الربيع بن سليمان المرادي : كنافي مجلس الشافعي فنظر إلى المزني وقال : ما ترون هذا ؟

أما إنه سيأتي عليه زمان لا يفسر شيئا - فيخطئ فيه .
وقال الشيرازي : كان المزني زاهدا ، عالما مجتهدا ، مناظرا محججا ، غواصا على المعاني الدقيقة .

(١) وفیات الأعيان (٧١/١) . ملخص المهات -خ- الانتقاء (١١٠) الأعلام للزركلي

(٣٢٧/١) ، الفتح المبين (١ / ١٦٤ - ١٦٦)

قوة حجته :

لما جاء القاضي بكار الحنفى من بغداد إلى مصر ، ليل قضاءها ، ترقب لقاء المزنى ، فصادف ملاقاته فى جنازة ، فقال بكار لأحد أصحابه : تكلم مع المزنى فى شئ من العلم لأسمع كلامه .

فقال صاحب بكار للمزنى : يا أبا ابراهيم ، قد جاء فى الأحاديث تحريم النيذ ، وجاء تحليله أيضا ، فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المزنى : لم يذهب أحد من العلماء إلى أن النيذ كان حراما فى الجاهلية ثم حل ؛ ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا ، فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم . .

فاستحسن القاضي بكار ذلك منه . ولم يرد عليه بشئ ، وما ذلك إلا لقوة حجة المزنى . وللمزنى أقوال خاصة به فى علم الفقه ، تخالف أقوال الشافعى ، وله آراء كثيرة معتبرة فى علم الأصول ومن تصفح كتب المزنى التى ألفها وجد فيها من الآراء ما يدل على تمكنه فى علم الأصول ، وتبحره فى إيراد الأدلة والاستنباط .

مؤلفاته :

وقد ألف المزنى كتباً كثيرة اعتمد عليها الشافعية فى مذهبهم وصارت حجة فيه منها :

- (١) المختصر .
- (٢) الجامع الكبير .
- (٣) الجامع الصغير .
- (٤) المنثور .
- (٥) المسائل المعتمدة .
- (٦) الترغيب فى العلم .
- (٧) الوثائق .
- (٨) كتاب العقارب سمي بذلك لصعوبة مسأله .

(٩) كتاب نهاية الاختصار وقد اختصر كتاب الأم للإمام الشافعي وهو مطبوع بهامش الأم .

وفاته

توفي بمصر سنة أربع وستين ومائتين لست بقين من شهر رمضان وصلى عليه الربيع بن سليمان المرادي المؤذن بالمسجد العتيق الذي أسسه عمرو بن العاص بالفسطاط . ودفن بسفح المقطم بالقرافة الصغرى بالقرب من قبر الإمام الشافعي

داود الظاهري^(١)

المولود : ٢٠١هـ - ٨١٦م

المتوفى : ٢٧٠هـ - ٨٨٤م

هو : داود بن علي بن خلف الأصباني ، أبو سليمان ، الملقب بالظاهري . أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام . تنسب إليه الطائفة الظاهرية ، وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والرأى والقياس ، وكان داود أول من جهر بهذا القول وهو أصباني الأصل ، من أهل قاشان « بلدة قريبة من أصبهان » ومولده في الكوفة سكن ببغداد ، وانتهت إليه رئاسة العلم فيها .

قال ابن خلكان : قيل : كان يحضر مجلسه كل يوم اربعمئة صاحب طيلسان أخضر ! وقال ثعلب : كان عقل داود أكبر من علمه .

(١) أنساب السمعاني (٣٧٧) ، فهرست ابن النديم (٢١٦/١) ، وفيات الأعيان (١٧٥/١)
تذكرة الحفاظ (١٣٦/٢) ، ميزان الاعتدال (٣٢١/١) ، لسان الميزان (٤٢٢/٢) الجواهر المضية (٤١٩/٢) وفيه كما في لسان الميزان رواية عن ابن حزم أنه « قيل له الأصباني لأن أمه أصبانية .
وكلا عراقيا » تاريخ بغداد (٣٦٩/٨) ، طبقات السبكي (٤٢/٢) الاعلام (٨/٣) الفتح المبين (١٦٧/١ - ١٦٩) .

مكانته العلمية :

سكن بغداد وانتهت إليه رئاسة العلم فيها. وكان يحضر دروسه أربعائة صاحب طيلسان أخضر. وكان متعصبا للشافعي أول أمره .
وألف في مناقبه كتابين . وكان ورعا زاهدا دينا صالحا متقشفا . قال المحاملي : صليت عيد الفطر في جامع المدينة ، ثم دخلت على داود أهنته بالعيد فوجدته يأكل أكلا متواضعا جدا . فخرجت من عنده وعزمت على تقديم معونة له فذهبت إلى الجرجاني ، لعلمي أنه من محبي الصنعة ، فخرج إلى وسألني عن مطلبى ، فقلت له : إنه في جوارك داود بن علي ، ومكانه من العلم ما تعلمه ، وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير تغفل عنه ؟ وحدثته بما رأيت فأعلمني بأنه قدم لداود المعونة المالية فلم يقبلها ، وأعطاني ألني درهم لأقدمها له فذهبت إليه فرفضها بإباء وشمم ، وأنكر على ما فعلت .
وكان داود زعيم أهل الظاهر .

وخلاصة مذهبهم الأخذ بظاهر نصوص الكتاب والسنة ، ورفض التأويل والقياس والرأى .

وكان مذهبه مخالفا لمذاهب الأئمة الأربعة في بعض الأحكام ، وكان ذلك الخلاف نتيجة للقواعد الأصولية التي يستند إليها في استنباطه للأحكام .
فن ذلك قوله : بتحريم الشرب في آنية الذهب والفضة مع إباحة استعمالها في الأكل والوضوء وغير ذلك متمسكا بظاهر قوله عليه صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم » ومنها : أنه لو بال في إناء ثم طرحه في ماء دائم ، ثم اغتسل فيه فلا يأس عليه ، متمسكا بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه ، وأمثال ذلك كثير .

تلاميذه ومؤلفاته :

أخذ عنه ابنه : أبو بكر محمد ، وإزكريا بن يحيى الساجي ، ويوسف بن يعقوب بن مهران الداودي ، والعباس بن أحمد المذكر ، وغيرهم وقد ألف الأصول .

- ١ - كتاب إبطال القياس .
 - ٢ - كتاب خبر الواحد .
 - ٣ - كتاب الخبر الموجب للعلم .
 - ٤ - كتاب الحججة .
 - ٥ - كتاب الخصوص والعموم .
 - ٦ - كتاب المفسر والمجمل . وله كتب كثيرة في أبواب الفقه ، وفتاوى في مسائل كثيرة كانت ترد عليه ،
 - ٧ - كتاب الكافي في مقالة المطلبي ، يعنى به محمد بن إدريس الشافعى .
- وقد ظل مذهب داود منتشرا قويا إلى القرن الخامس تقريبا ، وألفت كتب في الفقه والأصول لمناصرة هذا المذهب ، ثم قل أتباعه وترك مذهبهم أوكاد ، لأنه لم يكن له حزب سياس ينتصر له كما كان لغيره ، وسيأتيك في ترجمة الإمام أبى محمد على بن حزم أنه قام بنصر مذهب داود فى الأندلس قياما عظيما ، وألف فيه كتاب المحلى وهو من أعظم ما ألف فى الأصول الإسلامية .

وفاته :

توفى ببغداد سنة مائتين وسبعين ، ودفن بمنزله ، ، وقيل بمقبرة الشونيزيه - بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة ، وياء ملغاة من تحت ساكنة ، وزاى ، وآخره ياء النسبة ، ثم تاء مربوطة - وهى بالجانب الغربى من بغداد . وبها دفن كثير من الصالحين منهم الجنيد ، وجعفر الخلدى ورويم .

الجهضمي

المولود : ٢٠٠هـ - ٨١٥ م

المتوفى : ٢٨٢هـ - ٨٩٦ م

هو : إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهمضي الأزدي :
فقيه على مذهب الإمام مالك - جليل التصانيف ، من بيت علم وفضل .
قال ابن فرهون : (كان بيت آل حماد بن زيد على كثرة رجالهم وشهرة
أعلامهم من أجل بيوت العلم في العراق ، وهم نشروا مذهب الإمام مالكا هناك
وعنهم أخذ فقههم من أئمة الفقه ورجال الحديث عدة كلهم جله ورجال سنة .
تردد العلم في طبقاتهم وبيتهم نحو ثلاثمائة عام) .

ولد في البصرة واستوطن بغداد . وكان من نظراء المبرد ، وولى قضاء بغداد
والمدائن والنهروانات . ثم ولى قضاء القضاة إلى أن توفي فجأة ببغداد .

شيوخه :

سمع من محمد بن عبد الله الأنصاري . وسليمان بن حرب الواسمي . وحجاج
ابن منهل الأنماطي ، ومسدد بن مسرهد والقنعي . وأبي الوليد الطيالسي . كما
تتلمذ لأبيه .

مكانته العلمية :

كان من بيت علم ومجد وسؤدد في الدين والدنيا . وليته فضل كبير في نشر
مذهب مالك بالعراق . وانتشر ذكرهم في المشرق والمغرب وقد ثبتت الرياسة
العلمية في بيتهم ثلاثمائة عام . وكان إسماعيل أشهر هذا البيت ، وشيخ المالكية
في وقته .

تلاميذه :

تتلمذ له كثيرون . منهم موسى بن هارون . وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل
وأبو القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد . وغيرهم .

(١) الديباج المذهب (٩٢) ، فضاء الأندلس (٣٣) ، تاريخ بغداد (٢٨٤/٦) الأعلام للزركلي
(٣٠٥/١) ، الفتح المبين (١٧٠/١ - ١٧١) .

مؤلفاته :

الف كتباً كثيرة منها :

١ - كتاب في أحكام القرآن .

٢ - كتاب في القراءات .

٣ - كتاب في الرد على محمد بن الحسن .

٤ - كتاب في الرد على أبي حنيفة .

٥ - كتاب في الرد على الشافعي .

٦ - كتاب في الفرائض .

٧ - كتاب في شواهد الموطأ .

٨ - كتاب في الأصول .

وفاته :

توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة ٢٨٢ هـ .

ابن داود الظاهري^(١)

المولود : ٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م .

المتوفى : ٥٢٩٧ - ٩١٠ م .

هو محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري ، أبو بكر أديب ، مناظر ، شاعر ، قال الصغدي : الإمام ابن الإمام ، من أذكى العالم . أصله من أصبهان .

مكانته العلمية :

كان قفياً أديباً شاعراً ظريفاً . وكان يناظر أبا العباس بن سريج . ولما توفي أبوه جلس ولده أبو بكر المذكور . في حلقة وكان على مذهب والده .

(١) لنجم الزاهرة (١٧١٣) . بن خلكان (٣٩/٣) . المسعودي طبعة باريس (٢٥٨/٨) تاريخ بغداد (٢٥٦٥) . المنتظم (٩٣/٦) . در الكتب (١٦١/٧) . الوافي بالوفيات (٥٨/٣) . اللباب (١٠٠/٢) . صلة لطبري (٣٣) . الاعلام للزركلي (٣٥٥٦) طبقات الشيرازي (١٤٨) . شذرت لذهب (٢٢٦٠٢) . تذكره الحفاظ (٦٦٠٢) لعبير (١٨/٢)

فاستصغروه . فدرسوا إليه رجلا ، وقالوا له : سلّه عن حد السكر . فأثاه الرجل
فسأله عن السكر : ما هو ؟ ومتى يكون الانسان سكران ؟

فقال : إذا غربت عنه الهموم ، وباح بسرّه المكتوم ، فاستحسن ذلك منه .
وعلم موضعه من العلم . وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه « الزهرة » وهو
مجموع أدب أتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائع ، واجتمع يوما هو وأبو
العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظر في الإيلاء ، فقال ابن
سريج : أنت بقولك « من كثرت لحظاته ، دامت حسراته » أبضر منك بالكلام
في الإيلاء ، فقال له أبو بكر : لأن قلت ذلك فإني أقول « من الطويل » :
أنزه في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال محرماً
وأحمل من ثقل الهوى ما لو أنه يصب على الصخر الأصم تهدماً
وينطق طرفي عن مترجم خاطري فلولا اختلاسي رده لتكلماً
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فما إن أرى حبا صحيحا مسلماً
فقال ابن سريج : وبم تفتخر على ولوشئت أيضا لقلت « من الكامل » :

ومساهر بالنج في لخطاته قدبت أمنعه لزيد سناته
حننا بحسن حديثه وعتابه وأكرر اللحظات في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عموده ولى بخاتم ربه وبساته

فقال أبو بكر : يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل أنه ولى بخاتم
ربه ، فقال أبو العباس بن سريج : يلزمني في ذلك ما لزمك في قوتك :
أنزه في ارض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال محرماً
فضحك الوزير وقال : لقد جمعتما ظرفا ولطفافو فهما وعلم . ورأيت في بعض
الجاميع هذه الأبيات منسوبة إليه من الطويل » :

لكل امرئ ضيف يسر بقربه ومال سوى الأحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمى القلوب بأسهم أشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي : كيف صبرك بعدنا ؟ فقلت : وهل صبر فاسأل عن كيف

وحكى أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا أنه حضر مجلس محمد المذكور قال :
فجاءه رجل فوقف عليه ورفع له رقعة . فأخذها وتأملها طويلا وظن
تلامذته أنها مسألة . ثم قلبها وكتب على ظهرها وردّها إلى صاحبها . فنظرنا فإذا
الرجل على بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور . وإذا في الرقعة
« من الخفيف » :

يا ابن داود يا فقيه العراق أفتنا في قواتل الأحداق
هل عليهن في الجروح قصاص أم مباح لها دم العشاق
وإذا الجواب من الخفيف :

كيف يفتيكم قتل صريع بسهام الفراق والاشتياق
وقتل التلاقي أحسن حالا عند داود من قتل الفراق
مؤلفاته :

كانت له تصانيف عديدة منها :

- ١ - كتاب الوصول إلى معرفة الأصول .
- ٢ - كتاب : الإنذار .
- ٣ - كتاب : الإعذار .
- ٤ - كتاب : الانتصار .
- ٥ - كتاب : الزهرة .

وفاته :

توفي - رحمه الله يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين .
وعمره اثنان وأربعون سنة . وقيل سنة ست وتسعين . والأول هو الأصح .

أبو بكر القاساني^(١)

المولود : . . - . .

المتوفى : بعد الثلاثمائة هـ - . .

هو : أبو بكر محمد بن إسحاق القاساني . نسبة إلى قاسان . وهي بلدة على ثلاثين فرسخاً من أصبهان ، وغالب أهلها من الروافض . وعامة العلماء يقولون « القاساني » بالشين المعجمة . والصواب أنه « القاساني » بالسين المهملة كما ضبطه ابن حجر في تبصير المنتبه بتحريр المشتبه .

شيوعه ومذهبه :

والقاساني أخذ العلم عن إمام أهل الظاهر . وهو داود الظاهري إلا أنه خالفه في كثير من المسائل الأصولية والفروع الفقهية .

مؤلفاته :

من مؤلفاته .

١ - كتاب في الرد على داود الظاهري في بطلان القياس .

٢ - كتاب في إثبات القياس .

وقد ردد عليه أبو الحسين بن المغلس بكتاب سماه « القامع للمتحامل الطامع » .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى بعد الثلاثمائة من الهجرة النبوية .

(١) انظر في ترجمته : طبقات الفقهاء للشيرازي (١٧٦) طبع دار الرائد الغربي بيروت . تبصير المنتبه بتحريр المشتبه (١١٤٧/٣) . الفهرست لابن النديم (٣١٤) الباب (٢/٢٣٥) .

أبو على الجبائي^(١)

المولود : ٢٣٥هـ - ٨٤٩ م

المتوفى : ٣٠٣هـ - ٩١٦ م

هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي أبو على : من أئمة المعتزلة . ورئيس علماء الكلام في عصره ، وإليه نسبة الطائفة « الجبائية » له مقالات وآراء انفرد بها في المذهب . نسيته إلى جبي « من قرى البصرة » .

شيوخه ومكانته :

كان إماما في الكلام ، وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري ، رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره . وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة ، وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري شيخ السنة علم الكلام ، وله معه مناظرة روتها العلماء ، فيقال : إن أبا الحسن المذكور سأل أستاذه أبا على الجبائي عن ثلاثة أخوة : أحدهم كان مؤمنا برا تقيا ، والثاني : كان كافرا فاسقا شقيا ، والثالث : كان صغيرا . فما توا ، فكيف حالهم ؟ فقال الجبائي : أما الزاهد في الدرجات ، وأما الكافر في الدرجات ، وأما الصغير فمن أهل السلامة ، فقال الأشعري : إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له ؟ فقال الجبائي : لا . لأنه يقال له : إن أخاك إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعته الكثيرة ، وليس لك تلك الطاعات ، فقال الأشعري : فان قال ذلك الصغير : التقصير ليس مني . فانك ما أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة ؟ فقال الجبائي : يقول الباري جل وعلا : كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الأليم ، فراعيت مصلحتك ، فقال الأشعري : فلو قال الأخ الكافر: يا إله العالمين علمت حاله فقد علمت حالي .

(١) انظر ترجمته : المقرئ (٣٤٨/٢) . وفيات الأعيان (٣٩٨/٣) البداية والنهاية

(١٢٥/١١) . اللباب (٢٠٨/١) . مفتاح السعادة (٣٥/٢) المعارف الإسلامية (٢٧٠/٦) -

(٢٧٤) ، الأعلام للزركلي (١٣٦/٧) ، العبر (١٢٥/٢) ، الفرق بين الفرق (١٨٣) ، شذرات

الذهب (٢٤١/٢)

فلم راعيت مصلحته دوني ؟ فقال الجبائي للأشعري إنك مجنون ، فقال : لا . بل وقف حمار الشيخ في العقبة وانقطع الجبائي ، وهذه المناظرة دالة على أن الله تعالى خص من شاء برحمته ، وخص آخر بعذابه ، وأن أفعاله غير معللة بشئ من الأغراض .

ثم وجدت في تفسير القرآن العظيم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي في سورة الأنعام أن الأشعري لما فارق مجلس الأستاذ الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه على أقاويل عظمت الوحشة بينهما . فاتفق يوما أن الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس . فذهب الأشعري إلى ذلك المجلس . وجلس في بعض النواحي مخفيا عن الجبائي . وقال لبعض من حضره من النساء : أنا أعلمك مسألة فاذكريها لهذا الشيخ ، ثم علمها سؤالا بعد سؤال ، فلما انقطع الجبائي في الأخير رأى الأشعري . فعلم أن لمسألة منه ، لامن العجز .

ابن سريج^(١)

المولود : ٢٤٩ هـ - ٨٦٣ م

المتوفى : ٣٠٦ هـ - ٩١٨ م

هو : أحمد بن عمر بن سريج البغدادي . أبو العباس : فقيه الشافعية في عصره . مولده ووفاته في بغداد . له نحو ٤٠٠ مصنف . وكان يلقب بالباز الأشهب . ولى القضاء بشيراز ، وقام بنصرة المذهب الشافعي فنشره في أكثر الآفاق ، حتى قيل : « بعث الله عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فأظهر السنة وأمات البدعة . ومن الله في المائة الثانية بالإمام الشافعي فأحيا السنة وأخفى البدعة » . ومن بابن سريج في المائة الثالثة فنصر السنن وخذل البدع . وكان حاضر الجواب . له مناظرات ومساجلات مع محمد بن داود الظاهري . وله نظم حسن .

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٨٧/٢) . البداية والنهاية (١٢٩/١١) . وفيات الأعيان (١٧/١) . تاريخ بغداد (٢٨٧/٤) . الشريشي (١٦٦/١) . الأعلام (١٧٨/١) . الفتح المبين (١٧٥/١ - ١٧٦) .

شيوخه :

تتلمذ المترجم له في الفقه للمزني وأبي القاسم الأنماطي . وفي الحديث للحسن بن محمد الزعفراني . وعباس بن محمد الدوري . ومحمد بن عبد الملك لدقيق . وأبي داود السجستاني . وغيرهم من جهابذة العلماء .

مكانته العلمية :

كان يلقب بالباز الأشهب . والأسد الضاري . وقد ناظر أبا بكر محمد ابن داود الظاهري يوما . فقال له الظاهري : أبلعني ربيق : فقال : أبلعك دجبة . وقال له يوما : أمهلني ساعة . فقال : أمهلتك من الساعة إلى قيام الساعة .

وقد كان شيخ الشافعية في عصره . وانتهت إليه الرحلة وقصده الناس من كل البلدان في طلب العلم .

وقد شرح مذهب الشافعي واختصره وقام بمناصرته والذب عنه . وأقام حججه . وثبت دعائمه . وفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني وتولى قضاء شيرز . فكان مثال العدالة والنزاهة . وقد قيل له : إن الله قد من على أمة لإسلامية بعمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى . فأحيا السنة وأمات البدعة ومن عليها بالشافعي على رأس المائة الثانية . فإظهر السنة وأخفى البدعة . ومن الله عليها بك على رأس الثلاثمائة فقيوت كل سنة وأضعفت كل بدعة .

تلامذته :

تخرج عليه سليمان بن أحمد الطبراني . المحدث الشهير . صاحب المعاجم الثلاثة . وأبو أحمد الغطريفي . وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه .

مؤلفاته :

بلغت مؤلفاته أربعائة . المشهور منها في الأصول :

١ - الرد على ابن داود في إبطال القياس .

وفى الفقه :

٢ - التقريب بين المذنب والشافعى .

٣ - الرد على محمد بن الحسن .

٤ - مختصر فى الفقه .

٥ - كتاب الرد على عيسى بن أبان .

٦ - كتاب جواب القاشانى .

وفاته :

توفى ببغداد سنة ست وثلاثمائة . ودفن بحجرته بسوقه غالب ، بالجانب لغربى بالقرب من محلة الكرخ ، وقبره مشهور .

ذكرى بن يحيى الساجى^(١)

المولود : ٢٢٠ هـ - ٨٣٥ م

المتوفى : ٣٠٧ هـ - ٩٢٠ م

هو : ذكرى بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عدى الضمى البصرى الساجى ، أبويحيى : محدث البصرة فى عصره . كان من الحفاظ الثقات له كتاب جليل فى « علل الحديث » يدل على تبحره
شيوخه وتلامذته :

تتلمذ للمزنى ، والربيع بن سليمان ، وسمع عبد الله بن معاذ العنبرى ، ومحمد ابن بشار ، وهدي بن خالد ، وأبا الربيع الزهرانى ، وغيرهم .

وكان شيخ المحدثين بالبصرة ، وأحد أعلام الشافعية . أخذ عنه أبو الحسن الأشعري وأبو أحمد بن عدى ، وأبو بكر الإسماعيلى وأبو عمرو بن حمدان وغيرهم من جلة العلماء .

(١) الرسالة المستطرفة (١١١) ، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٣) التبيان . خ - ، الأعلام (٨١/٣) . الفتح المبين (١٧٧/١ - ١٧٨)

مؤلفاته :

١ - ألف في علم الحديث كتابه المعروف بعلل الحديث . وكان من الحفاظ الثقات المعروفين في عصره .

٢ - ألف كتابا في الفقه والخلافات وسماه « أصول الفقه » استوعب فيه أبواب الفقه وذكر أنه اختصره من كتابه الكبير في الخلافات . وقد تكلم في مقدمته على الأئمة الذين وقع الخلاف فيما بينهم في المسائل : وهم الشافعي ومالك وأبو حنيفة . وابن أبي ليلى وعبد الله بن الحسن العنبري . وأبو يوسف . وزفر بن الهذيل . ومحمد بن عبد الله بن شبرمة . وأحمد بن حنبل . وإسحاق ابن راهويه . وسفيان الثوري . وربيعة وابن أبي الزناد . ويحيى بن سعيد القطان . وأبو عبيد القاسم بن سلام . وأبو ثور .

وفاته :

توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة .

ابن المنذر^(١)

المولود : ٢٤٢هـ - ٨٥٦هـ

المتوفى : ٣١٩هـ - ٩٣١هـ

هو : محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري . أبو بكر : فقيه مجتهد . من الحفاظ كان شيخ الحرم بمكة . قال الذهبي : ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها .

(١) تذكرة الحفاظ (٤/٣) ، الوفيات (٤٦١/١) ، طبقات الشافعية (١٢٦/٢) لسان الميزان (٢٧/٥) وفيه تحقيق وفاته سنة ٣١٩هـ ، وسيرة النبلاء - خ - الطبقة الثانية عشرة . وفيه : لم يكن يتقيد بمذهب بل يدور مع ظهور الدليل ، وما يتقيد بمذهب واحد إلا من هو قاصر في التمكن في العلم ، كأكثر علماء زماننا ، أو من هو متعصب .

الوفاء بالوفيات (٣٣٦/١) . لفهرس المنهيدى (٢٣١) . وصلة تاريخ لطبرى (١٥٦) في وفيات سنة ٣١٨ . دار الكتب (٤٩٧٠٨٥/١)

لإعلام (١٨٤/٦) . لفتح لمبين (١٧٩/١ - ١٨٠)

مكانته العلمية :

كان ورعا زاهدا . عالما من أعلام الشافعية في الفقه . وحافظا من حفاظ الحديث . له إلماء دقيق بمواقع اختلاف العلماء . ودراية فائقة بمذهب الشافعي وكان من المجتهدين الذين لا يتقيدون بمذهب إمامهم في جميع قواعده الأصولية قال ابن السبكي : الحمدون الأربعة : محمد بن نصر المروزي . ومحمد بن جرير الطبري . ومحمد بن خزيمة . ومحمد بن المنذر : من أصحابنا وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي المخرجين على أصوله المتتمذهين بمذهبه . ولو فاق اجتهادهم اجتهاده . ويرى الذهبي أن ابن المنذر لم يقلد أحدا في اجتهاده .

تلاميذه :

من أخذ عنه أبو بكر بن المقرئ . ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي والحسن بن علي بن شعبان وأخوه الحسين .

مؤلفاته :

له من التصانيف ما يدل على سعة اطلاعه . ورسوخ قدمه . ورجاح عقله وقوة حجته . فقد ألف في الأصول :

١ - كتاب : إثبات القياس .

٢ - كتاب الإجماع .

وألّف في الخلاف :

٣ - كتاب الإشراف في مذاهب الأشراف . وهو كتاب جليل جدا . اعتمد عليه في كل عصر .

٤ - كتاب المبسوط : وهما يدلان على مقدار إحاطته بمذاهب العلماء والوقوف على مداركهم ومانحدهم للأحكام .

٥ - له كتاب في السنن . وغير ذلك .

وفاته :

توفي بمكة سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

أبو القاسم الكعبي (١)

المؤيد :

متوفى : ٣١٩هـ - ٩٣١هـ

هو : عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي . من بني كعب . البلخي
خرساني . أبو القاسم : أحد أئمة المعتزلة . كان رأس طائفة منهم تسمى
لكعبية « وله آراء ومقالات في الكلام انفرد بها . وهو من أهل بلخ . أقام
ببغداد مدة طويلة . وتوفى ببلخ . أثني عليه أبو حيان التوحيدى .

وقال الخطيب البغدادي : صنف في « الكلام » كتباً كثيرة وانتشرت كتبه
ببغداد . وقال السمعاني : من مقالاته أن الله تعالى ليس له إرادة وأن جميع
أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها ؟

آراءه :

له آراء خاصة في علم الكلام .

منها : أن الله تعالى ليس صفة غير ذاته . وأن صفته هي عين ذاته . وأن
رؤية الله تعالى للأشياء معناها العلم بها . وكذلك سمعه وإرادته . وغيرها من بقية
الصفات .

وله آراء في الأصول .

منها : قوله إن المباح مأموره . لأن فعل المباح يستلزم ترك الحرام . وترك
الحرام واجب وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب خالف في ذلك جميع الفقهاء
والأصوليين الذين قالوا : إن المباح غير مأموره .

ومنها : أنه يرى أن العلم الحاصل عن خبر التواتر نظري . مخالفاً في ذلك
جمهور الفقهاء والمتكلمين من الأشاعرة و المعتزلة .

(١) تاريخ بغداد (٩/٣٨٤) المقرئ (٢/٣٤٨) ، وفیات الأعيان (١/٢٥٢) لسان الميزان
(٣/٢٥٥ - سيرة النبلاء - خ - الطبقة الثامنة عشرة ، وفيه : توفى في جمادى الثانية سنة ٣٢٩ وقال
الذهبي : « أرخه محمد إسحاق النديم سنة ٣٠٩هـ ، وهذا خطأ » ، لقط الفوائد - خ - ، الباب
(٣/٤٤) ، هدية العارفين (١/٤٤٤) ، الأعلام (٤/١٨٩) الفتح المبين (١/١٨١ - ١٨٢) .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - التفسير .
- ٢ - تأييد مقالة أبي الهزبل .
- ٣ - أدب الجدل .
- ٤ - تحفة الوزراء - نخ .
- ٥ - محاسن آل طاهر .
- ٦ - مفاخر خراسان ..
- ٧ - الطعن على المحدثين .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة تسع عشرة وثلاثمائة .
ولم نقف على تاريخ مولده .

أبو هاشم الجبائي^(١)

المولود : ٢٤٧هـ - ٨٦١ م .

المتوفى : ٣٢١هـ - ٩٣٣ م .

هو : عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي ، من أبناء أبان مولى
عثمان : عالم بالكلام . من كبار المعتزلة . له آراء انفرد بها . وتبعته فرقة سميت
« البهشية » نسبة إلى كنيته « أبي هاشم »

(١) المقرئ (٣٤٨/٢) . وفيات الأعيان (٢٩٢/١) . البداية والنهاية (١٧٦/١١) ميزان
الاعتدال (١٣١/٢) . تاريخ بغداد (٥٥/١١) وفيه : « أبو هاشم . شيخ المعتزلة ومصنف الكتب
على مذاهم .

الاعلام للزركلي (١٣٠/٤) . الفتح المبين (١٨٣/١ - ١٨٤)

(٢) الجبائي : بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة نسبة إلى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من
لعلماء هكذا قاله السمعاني . وفيات الأعيان (٣٥٥/٢) .

شيوخه ونبوغه :

تتلمذ المترجم له لوالده . وتلقى عنه العلم حتى فاقه . وأخذ علم الكلام عن
أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصرى . رئيس المعتزلة بالبصرة . وكان
حسن الفهم . ذكى الفؤاد . خبيراً بعلم الكلام . قوى العارضة والمجادلة .
فيلسوفاً فائقاً على أقرانه . دخل بغداد . واشتهر باعتزاله . وصار رئيس طائفة
تنسب إليه لقبت « البهشية » .

آراؤه :

كانت له آراء خاصة فى علم الكلام .

منها : القول باستحقاق الذم من غير ذنب . وأن التوبة لا تصح من قبيح
مع الإصرار على قبيح آخر . . يعلمه أو يعتقده قبيحاً . وإن كان فى نفسه
حسناً . وأن فى إمكان الزنج الترك . والهنود فضلاً عن العرب الفصحاء الإنيان
بمثل القرآن .

وقد كان لأبي هاشم آراء خاصة فى علم الأصول .

منها قوله : أن امثال الأمر لا يوجب الإجزاء .

وقال الجمهور : إنه يوجب الاجزاء . بمعنى عدم وجوب القضاء . واستدل
الجبائى بوجوب المضى فى الحج الفاسد . مع وجوب قضائه .

وقال : إن الإجزاء عند امثال الأمر يستفاد من عدم دليل يدل على الإعادة
لا من امثال الأمر نفسه .

مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة فى علوم مختلفة منها :

١ - الجامع الكبير .

٢ - الأبواب الكبير .

٣ - الأبواب الصغير .

- ٤ - الجامع الصغير .
- ٥ - كتاب العوض .
- ٦ - النقض على أرسطاليس في الكون والفساد .
- ٧ - الطبائع والنقض على القائلين بها .
- ٨ - كتاب الاجتهاد .

وفاته :

توفى ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ . وتوفى معه في ذلك اليوم . أبو بكر محمد ابن دريد اللغوى . فقال الناس : اليوم مات علم الكلام وعلم اللغة .
ودفن بمقابر البستان من الجانب الشرقى .

ابو الحسن الأشعرى^(١)

المولود : ٢٦٠ هـ - ٨٧٤ م

المتوفى : ٣٢٤ هـ - ٩٣٦ م

هو : على بن إسماعيل بن إسحاق . أبو الحسن . من نسل الصحابي أبي موسى الأشعرى : مؤسس مذهب الأشاعرة . كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين . ولد في البصرة . وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم . ثم رجع وجاهر بخلافهم . وتوفى ببغداد .

(١) ضبقات لشافعية (٢/٢٤٥) . المقرئ (٢/٣٥٩) . ابن خلكان (١/٣٢٦) البداية والنهاية (١١/١٨٧) . الجواهر لمقيبة (١/٣٥٣) . دائرة المعارف الإسلامية (٢/٢١٨) اللباب (١/٥٢) مولده سنة ٢٧٠ هـ . وفي تبين كذب المقرئ (١٢٨ - ١٤٠) أسماء كثيرة من مصنفاته . الأعلام للزركلى (٥٦٩) . الفتح المبين (١/١٨٥ - ١٨٧)

مؤلفاته :

مازال مشمرا عن ساعد الجد في التأليف . حتى بلغت مؤلفاته نحواً من خمسين أو مائة أو مائتين على ما قيل .

وأشهرها في الأصول :

١ - إثبات القياس .

٢ - كتاب اختلاف الناس في الأسماء والأحكام . والخاص والعام .

وفي التفسير :

٣ - المختزن .

وفي العقائد :

٤ - مقالات الإسلاميين .

٥ - الإبانة واللمع الكبير واللمع الصغير .

٦ - إيضاح البرهان .

٧ - الموجز . وغير ذلك من الكتب التي ذكرها ابن عساكر في كتابه : تبين

كذب المفترى فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري .

تلاميذه :

تخرج عليه خلق كثير أشهرهم :

أبو عبد الله بن مجاهد البصري . وأبو الحسن الباهلي البصري . وأبو الحسن

بندار ابن الحسين الشيرازي الصوفي . وأبو محمد الطبري المعروف بالعراقي .

وأبو بكر القفال الشاشي . وأبو زيد المروزي . وغيرهم من جلة العلماء .

مذهبه الفقهي :

ترجم للأشعري في طبقات الشافعية على اعتبار أنه شافعي . مستندين في

ذلك إلى أنه تفقه على أبي اسحاق المروزي الشافعي . وغيرهم من فقهاء الشافعية كما ترجم له في طبقات المالكية ، على اعتبار أنه منهم .

ويقرب أن يكون مجتهدا في المذهب لأن كتبه في أصول الدين تشهد له بعدم التقليد في الفروع . وأنه كان مستقلا في فهم النصوص واستنباط الأحكام . منها في أصول العقائد وفروع العبادات والأحكام حتى أصبح زعيم المذهب الأشعري المناصر للسنّة والمدافع عنها .

صلاحه :

كان الأشعري تقياورعا . مجتهدا في العبادة . ظل يصلي الصبح بوضوء العشاء نحواً من عشرين سنة . وكان ذا سعة في الرزق . يعيش من ريع ضيعة وقفها أحد أجداده على ولده وأحفاده . حتى وصلت إلى يده . فكانت عيشته مطمئنة ورزقه ميسورا . وفر عليه كل وقته ومجهوره فصرفه في خدمة العلم ونشره .

دخوله بغداد ووفاته بها :

دخل الأشعري بغداد بعد الثلاثمائة . وأقام بها يؤلف ويدرس . ويرد على أهل البدع . وينصر السنة . إلى أن توفي فجأة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ودفن بها .

اسحاق الشاشي^(١)

المولود : -

المتوفى : ٣٢٥ هـ - ٩٣٧ م

هو : إسحاق بن إبراهيم . أبو يعقوب الخراساني الشاشي . فقيه الحنفية في زمانه . نسبته إلى الشاش « مدينة وراء نهر سيحون » انتقل منها إلى مصر . وولى القضاء في بعض أعمالها . وتوفي بها .

(١) الجواهر المغيبة (١/١٣٦) . المكتبة الأزهرية (٢/٥) . الأعلام (١/٢٨٤) الفتح المبين

مكانته العلمية :

كان المترجم له يروى الجامع الكبير لمحمد بن الحسن عن زيد بن أسامة عن أبي سليمان الجوزجاني عن محمد بن الحسن . وكان شيخ أتباع أبي حنيفة في عصره وقدم إلى مصر . وولى قضاء بعض جهاتها . وكان من الفقهاء المشهورين بها .

مؤلفاته :

برع الشاشي في أصول الفقه وألف فيه كتابه أصول الشاشي .

وفاته :

توفي سنة ٣٢٥ هـ بمصر ودفن بها .

الإصطخري^(١)

المولود : ٢٤٤ هـ - ٨٥٨ م

المتوفى : ٣٢٨ هـ - ٩٤٠ م

هو : الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري . أبو سعيد : فقيه شافعي . كان من نظراء ابن سريج . ولى قضاة قم « بين أصبهان وساعة » ثم حسة بغداد . واستقضاها المقتدر على سجستان .

شيوخه وتلاميذه :

سمع من سعدان بن نصر . وحفص بن عمرو الربالي . وأحمد بن منصور الرمادي . وعيسى بن جعفر الوراق - وعباس بن محمد الدوري - وأحمد ابن سعد الزهرى وأحمد بن حازم بن أبي غرزة . وجميل بن إسحاق

(١) وفيات الأعيان (١٢٩/١) . المنتظم (٣٠٢/٦) . ملخص المهات - خ - . طبقات

الشافعية (١٩٣/٢) . فهرست ابن النديم : الفن الثالث من المقالة السادسة . الباب (٥٦/١)

الأعلام (١٩٢/٢) . الفتح المبين (١٨٩/١ - ١٩٠)

وتتلمذ له : محمد بن المظفر . وأبو الحسن الدارقطني .
وأبو حفص بن شاهين . وأبو الحسن بن الجندی - بفتح الجيم - وأبو القاسم
الثلج .

مكانته :

كانت له مكانة علمية ملحوظة . ومشيخة للشافعية ظاهرة فقد قال
أبو الحسن المروزي : لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق أن أدرس عليه إلا
أبو العباس ابن سريج . وأبو سعيد الإصطخري .
وقد ولي قضاء قم . وهي بلدة قرب اصبهان - كما ولي حربة بغداد . فكان
غاية في النزاهة . والحرص على العدل . والقيام بواجب عمله على ما يرضى
الله : واشتهر بالزهد والورع والتسك .

من مؤلفاته :

١ - كتاب الفرائض الكبير .

٢ - كتاب الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات . ولم يكن في باب
القضاء كتاب يضارعه فقد دل هذا المؤلف على سعة علمه ، وقوة إدراكه ،
وعظيم خبرته بالقضاء وما يتطلبه من نظم . وله في الأصول آراء مشهورة ،
معتبرة .

منها : أن فعل النبي عليه افضل الصلاة والسلام المداوم عليه وإن كان مجردا
عن القرينة الدالة على الوجوب : يكون دليلا للوجوب في حقه وحق أمته .
ووافقه على ذلك ابن سريج . وابن أبي زهرة وابن خيران . والحنابلة
وجماعة من المعتزلة .

وقال غيرهم : إنه يدل على الندب .

وقال آخرون : يدل على الإباحة .

وفاته :

توفي يوم الخميس ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة لأربع عشرة خلت من
جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة : بمقبرة باب حرب بغداد .

أبو بكر الصيرفي^(١)

المولود : -

المتوفى : ٣٣٠ هـ - ٩٤٢ هـ

هو : محمد بن عبد الله الصيرفي . أبو بكر : أحد المتكلمين الفقهاء من الشافعية من أهل بغداد . قال أبو بكر القفال : كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي .

شيوخه ونبوغه وتلامذته :

روى عن أحمد بن منصور الرمادي . وتفقه على أبي العباس ابن سريج وكان قويا في المناظرة والجدل . متبحرا في الفقه وعلم الأصول . وقد قال القفال في حقه : ما رأيت أعلم بالأصول - بعد الشافعي - من أبي بكر الصيرفي . وأخذ عنه محمد بن الحلبي وغيره .

مؤلفاته :

قال ابن خلكان : إن له في أصول الفقه كتابا لم يسبق إلى مثله : وهو أول من صنف في علم الشروط كتابا أحسن فيه كل الإحسان . وله في الأصول :

١ - كتاب البيان في دلائل الأعلام على أصول الأحكام .

٢ - كتاب في الإجماع .

٣ - شرح الرسالة للشافعي

٤ - كتاب في الفرائض .

وفاته :

توفي بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة . ولم نقف على تاريخ ميلاده .

(١) وفيات الأعيان (٤٥٨/١) . الوافي بالوفيات (٣٤٦/٣) . طبقات الشافعية (١٦٩/٢) . مفتاح السعادة (١٧٨/٢) الأعلام للزركلي (٩٦/٧) . الفتح المبين (١٩١/١)

القاضي أبو الفرج المالكي^(١)

المولود : -

المتوفى : ٣٣١ هـ - ٩٤٢ م

وهو : عمرو بن محمد بن عمرو الليثي البغدادي . المكنى : بأبي الفرج أصله من البصرة . ونشأ ببغداد .

ذكر صاحب الشجرة الذكية : أن اسمه عمر . ويغلب على الظن أن اسمه عمرو كما نقلناه عن صاحب الديباج المذهب . وتفقه على القاضي اسماعيل ورافقه . وكان كاتباً له . وبرع في العلوم والفنون حتى صار حجة . فقيها لغويا ثبثا .

تلاميذه :

وعنه أخذ أبو بكر الأبهري . وأبو علي بن السكن . وأبو القاسم عبيد الشافعي . وعلي بن الحسين بن بندار بن القاضي الأنطاكي وغيرهم من الذين صاروا فيما بعد شيوخ المذهب المالكي المدافعين عنه .

توليه القضاء :

تولى قضاء طرسوس وأنطاكية . والمصيصة . والثغور . وكان حاذقا بفن الفروسية يفوق غيره من الفرسان .

مؤلفاته :

١ - ألف كتاب الحادي في الفروع .

٢ - ألف في أصول الفقه : كتاب اللمع .

وفاته :

كانت وفاته عطشا في البرية . في طريق رجوعه من بغداد إلى البصرة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ولم نعثر على تاريخ ميلاده .

(١) الشجرة الذكية (٧٩) . الديباج المذهب (٢١٥) . فهرست ابن النديم (٢٨٣) الفتح

المبين (١٩٢/١)

أبو منصور الماتريدي^(١)

المولود : -

المتوفى : ٣٣٣ هـ - ٩٤٤ م

هو : محمد بن محمد بن محمود . أبو منصور الماتريدي : من أئمة الكلام .
نسبته إلى ما تريد . . محلة بسمرقند » .

شيوخه ومذهبه :

تفقه على أبي بكر أحمد الجوزجاني . وأبى نصر العياضي وغيرهما . وكان إمام
المتكلمين . وعرف بإمام الهدى . وكان له رأى وسط بين المعتزلة والأشعرية في
القول بحسن الأفعال وقبحها .

فالمعتزلة يقولون بحسن الأفعال وقبحها لذاتها . وبتبعية الأحكام لها قبل
ورود الشرع . والأشعرية يقولون : بأنه لاحسن ولا قبح في الأفعال لذاتها . ولا
حكم قبل الشرع .

وتوسط الماتريدي . فقال : بحسن الأفعال وقبحها . وأن الأحكام تابعة
لذلك الحسن أو القبح . ضرورة أن الشارع حكم . لا يوجب غير الحسن . ولا
يحرم غير القبيح . وأن الحكم لا يتعلق بأفعال المكلفين قبل ورود الشرع .

مكانته العلمية :

كان أبو منصور قوى الحجة . مفهما في الخصومة . دافع عن عقائد
المسلمين . ورد شبهات الملحدين ، ونفى عن العقائد كل ما اعتراها من زيغ وما
علق بها من شبهة . حتى قيل : إن رئيس أهل السنة والجماعة رجلا ن :
أحدهما حنفي والآخر شافعي .

(١) الفوائد البهية (١٩٥) مفتاح السعادة (٢١/٢) . الجواهر المضية (١٣٠/٢) فهرس المؤلفين

(٢٦٤) . كشف الظنون (٣٣٥) « تأويلات أهل السنة » . الاعلام للزركلي (٢٤٢/٧) الفتح المبين

(١٩٣١ - ١٩٤)

أما الحنفى : فهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماترىدى إمام الهدى
والآخر الشافعى : فهو شيخ السنة . ورئيس الجماعة . إمام المتكلمين وناصر سنة
سيد المرسلين . والذاب عن الدين والساعى فى حفظ عقائد المسلمين أبو الحسن
الأشعرى .

تلاميذه :

تفقه عليه الحكيم القاضى : إسحاق بن محمد السمرقندى . وعلى الرستغنى
وأبو محمد عبد الكريم بن موسى البزدوى . وغيرهم .

مؤلفاته :

له من التأليف :

١ - مأخذ الشرائع فى الأصول .

٢ - كتاب التوحيد .

٣ - كتاب المقالات .

٤ - كتاب بيان أوهام المعتزلة .

٥ - كتاب الرد على القرامطة .

وفى التفسير .

٦ - كتاب تأويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فى التفسير كتاب . بل لا
يدانيه شئ من تصانيف من سبقه فى ذلك الفن .

وفاته :

توفى بسمرقند سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة ولم نقف على تاريخ ميلاده .

الطبرى (١)

المولود : -

المتوفى : ٣٣٥ هـ - ٩٤٦ م

هو : أحمد بن أحمد الطبرى ثم البغدادى . أبو العباس بن القاضى : شيخ الشافعية فى طبرستان . تفقه به أهلها وسكن بغداد . وتوفى مرابطا بطرسوس .

شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ المترجم له : لأبى العباس بن سريج فى الفقه . ولأبى خليفة ومحمد بن عثمان بن شيبه . ويوسف بن يعقوب القاضى . وغيرهم فى الحديث . ومن أخذ عنه : القاضى أبو على الزجاجى وغيره من العلماء ثم انتقل إلى طرسوس . وتولى القضاء بها .

وعظه وصلاحه :

اشتهر بقوة وعظه وبلغ تأثيره على القلوب . وامتلاك نفوس السامعين . وكانت تعزبه هزة وتأخذه رعدة ورعدة أثناء قيامه بالوعظ حتى قيل : إن وفاته كانت فى حال وجده ، وتأثره من خشية الله فى أثناء درس الوعظ ، حكى ذلك ابن خلكان وتبعه بعض المؤرخين .

وحكى النووى أن والده هو الذى مات أثناء قيامه بالوعظ وتبعه بعض آخر من المؤرخين .

مؤلفاته :

ألف المترجم له كتباً مختصرة فى الفقه وغيره . وهى على اختصارها تشتمل على فوائد جلية . ومعلومات كثيرة ومسائل متعددة منها :

١ المفتاح والتلخيص .

(١) - ير 'نبلاء - خ - الطبقة ١٩ وطبقات الشافعية للمصنف ١٩ وهو فى طبقات السبكي (١٠٣/٢) . أحمد بن أبى أحمد . الأعلام للزركلى (٨٦/١) الفتح لمبين (١٩٥/١ - ١٩٦) .

٢ - أدب القاضي

٣ - المواقيت في الفقه .

٤ - ألف كتابا في الأصول . وكان ورعا زاهدا شديدا الخوف والهيبه من الله سبحانه وتعالى .

وفاته :

توفي بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وطرسوس - بفتح الطاء والراء بعدها سين مضمومة . بعدها واو ثم سين مهملة ولم نقف على تاريخ مولده .

أبو اسحاق المروزي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٣٤٠ هـ - ٩٥١ م .

هو : ابراهيم بن أحمد المروزي . أبو اسحاق : فقيه انتهت إليه رئاسة الشافعية بالعراق بعد ابن سريج . مولده بمرو الشاهجان « قسبة خراسان » وأقام ببغداد أكثر أيامه . وتوفي بمصر .

مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة منها في الأصول :

١ - الفصول في معرفة الأصول . . وفي الفقه .

٢ - شرح مختصر المزني فقد شرحه شرحا وافيا .

٣ - كتاب الوصايا .

٤ - كتاب الشروط وغير ذلك . وإليه ينسب درب المروزي ببغداد . وبقطيعة الربيع .

(١) وفيات الأعيان (٤/١) ، شذرات الذهب (٣٥٥/٢)

الأعلام (٢٢/١) ، الفتح المبين (١٩٩/١) .

المروزي : بفتح الميم . وسكون الراء ، وفتح الواو بعدها زاي معجمة - نسبة إلى مرو الشاهجان . وهي إحدى حواضر خراسان ، وقد انتقل المترجم له إلى مصر في آخر حياته .

وجلس بها مجلس الشافعي . يدرس ويفتي ، فاجتمع الناس عليه . وضربوا إليه أكباد الإبل ، وساروا في الآفاق من مجلسه سبعون إماما من أصحاب الحديث .

وفاته :

توفي سنة أربعين وثلاثمائة . لتسع أو لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب ودفن بالقرب من مقبرة الشافعي - رضي الله عنهما - .

عبيد الله الكرخي^(١)

المولود : ٢٦٠ هـ - ٨٧٤ م .

المتوفى : ٣٤٠ هـ - ٩٥٢ م .

هو : عبيد الله بن الحسين الكرخي . أبو الحسن : فقيه . انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق . مولده في الكرخ ووفاته ببغداد .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن اسماعيل بن إسحاق القاضي . وأحمد بن يحيى الحلواني . ومحمد ابن عبد الله بن سليمان المصري .

ودرس ببغداد . وتفقه عليه كثيرون .

منهم : ابن حيدة . وابن شاهين . وابن التاج . وأبو محمد بن اكفاني القاضي . وانتهت إليه رئاسة الحنفية في عصره .

وكان رجلا عزوفا عما في أيدي الناس . قانعا . صبوراً على العسر صواما قواما . ورعا زاهدا .

(١) الفوائد البية (١٠٧) ، المكتبة الأزهرية (٤٥/٢) ، الأعلام (٣٤٧/٤) الفتح المبين (١٩٧/١ - ١٩٨) .

مؤلفاته :

ألف كتباً منها :

١ - المختصر في الفقه .

٢ - شرح الجامعين الصغير والكبير لمحمد بن الحسن .

٣ - له في الأصول رسالة مطبوعة . ذكر فيها الأصول التي عليها مدار كتب أصحاب أبي حنيفة وقد عني بها الإمام نجم الدين أبو حفص عمر بن أحمد النسفي فذكر أمثلتها ونظائرها . توضيحاً لما حوته من الأصول .

مكانته العلمية :

عده ابن كمال باشا في طبقة المجتهدين في المسائل . ونوزع في ذلك بأن الكرخي له آراء خاصة . واختيارات في الأصول . تخالف أصول أبي حنيفة . وذلك مما يجعله في طبقة تعلو على طبقة المجتهدين في المسائل التي لانص فيها عن الإمام وكان من رؤس المعتزلة .

زهده :

أصيب بالفالج في آخر عمره . فاجتمع حوله الخاصة من أصحابه . وتشاوروا في أمر علاجه . وما نزل به من المرض المضني . والداء العضال والفقر المدقع وما يستدعيه هذا المرض من كثرة النفقة . فاستقر رأيهم على الكتابة في طلب المساعدة المالية من سيف الدولة بن حمدان . فلما اطلع على أمرهم دعا الله تعالى بقوله : اللهم لاتجعل رزقي إلا من حيث عودتي . فأدركته الوفاة قبل أن يصل المدد المالى من سيف الدولة . فوزعه أصحابه صدقة على روحه . وكانت عانة سيف الدولة للمترجم له بعشرة آلاف درهم . وقد وعد بارسال أمثالها .

وفاته :

وكانت وفاته ببغداد . سنة أربعين وثلاثمائة . وصلى عليه صاحبه الحسين ابن محمد الهاشمي الزينبي . ودفن بجوار مسجده في درب أبي زيد على نهر الواسطيين ببغداد .

محمد بن سعيد القاضي الشافعي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٣٤٣ هـ - ٩٥٤ م

هو : محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضي ، المكنى : بأبي أحمد الخوارزمي وهو من بيت عريق في العلم والشرف والمجد ، فهو عالم ابن عالم ابن عالم .

شيوخه :

تفقه ببغداد على أبي إسحاق المروزي ، وأبي بكر الصيرفي ، وغيرهما من أفاضل العلماء ، وكان كريما جوادا ، ذا يسار وسعة .

مكانته العلمية :

قال في الكافي : أبو أحمد إمام كبير . أحد مفاخر خوارزم ، والمشار إليه في زمانه بالتقدم على أقرانه ، لم يكن أحد من آل أبي القاضي في عهده أفضل ، ولا أفقه . ولا أكرم منه ، وآل أبي القاضي أعز بيت ، وأشرفه بخوارزم ، وأجمع لحصال الخير وقد رجع إلى خوارزم بعد أن تفقه ببغداد ، وأقبل على التدريس والتذكير ، والتصنيف في أنواع العلوم ، وانتفع به كثيرون وكان واعظا مؤثرا ، بكاء مبكيا .

مؤلفاته :

صنف في الأصول .

١ - كتاب الهداية وهو كتاب حسن نافع كان علماء خوارزم يتداولونه وينتفعون به . وصنف في الفروع .

٢ - كتاب الحاوي .

٣ - كتاب الرد على المخالفين . وكتبا أخرى كثيرة .

(١) طبقات ابن السبكي (١٥٩/٢) ، الفتح المبين (١/٢٠٠-٢٠١) .

رحلاته

خرج حاجاسنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة . ثم انعطف إلى بغداد بعد حجه
فمال الخلق إليه . واجتمعوا عليه . وصنف بها كتاب العمدة . وسأله المقام بها .
فأبى إلا الرجوع إلى وطنه ، فرجع إلى خوارزم واستقر بها إلى أن توفي .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة من الهجرة ولم نقف على تاريخ
ميلاده .

القشيري^(١)

المولود : ٢٦٤ هـ - ٨٧٧ م

المتوفى : ٣٤٤ هـ - ٩٥٥ م

هو بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد بن الجهم بن مالك
ابن حمزة بن عروة بن شنوءة بن سلمة الخير بن قشير . القشيري المالكي .
وكنيته : أبو الفضل . ولد بالبصرة سنة ٢٦٤ تقريبا ونشأ بها .

شيوخه ومكانته :

سمع من إسماعيل بن إسحاق القاضي . لأن سنه كانت تمكنه من ذلك إذ
أن إسماعيل توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين من الهجرة والمترجم له ولد سنة أربع
وستين ومائتين تقريبا فيكون بين وفاة إسماعيل وولادة المترجم له : نحو ثمانية عشر
عاما تقريبا . ولذلك حدث المترجم له في كتبه عن إسماعيل بالإجازة . وسمع
من أصحاب إسماعيل . كابن خشنام . والبرنكاني . والقاضي أبي عمرو
إبراهيم بن حماد . وجعفر بن محمد الغرياني

(١) الديباج المذهب (١٠٠) ، الشجرة الزكية (٧٩) ، شذرات الذهب (٣٦٦/٢) حسن المحاضرة

(١٩١/١) ، الفتح المبين (٢٠٢/١) .

وتولى القضاء ببعض نواحي العراق . وقدم إلى مصر قبل الثلاثين
والثلاثمائة . لظروف قضت . عليه بالخروج من العراق إلى مصر . وقد تولى
لقضاء بمصر ، وكان راوية للحديث ملما بأسباب علله .

تلاميذه :

تلقى الحديث عنه عدد لا يحصى من المصريين والأندلسيين وغيرهم كأبي * .
النحاس وابن مفرج . وابن عيشون . وأحمد بن ثابت وابن عون الله

مؤلفاته :

ألف في الأصول :

- ١ - كتاب القياس
 - ٢ - كتاب أصول الفقه
 - ٣ - مأخذ الأصول وله مؤلفات أخرى في علوم شتى
 - ٤ - كتاب في الرد على المزني
 - ٥ - كتاب الرد على القدريّة
 - ٦ - كتاب من غلط في التفسير والحديث
 - ٧ - رسالة في الرضاع
 - ٨ - رسالة إلى من جهل محل مالك في العلم
 - ٩ - كتاب تنزيه الأنبياء
 - ١٠ - كتاب ما في القرآن من دلائل النبوة
 - ١١ - كتاب الأشربة
- وهذه الكتب كما يعلم من موضوعاتها تدل على قدم راسخة في العلم وإحاطة
بمعظم العلوم الشرعية

وفاته :

توفي بمصر لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة هجرية متجاوزا للثمانين بأشهر ودفن بسفح المقطم

والفرياني : نسبة إلى فريانة - بضم الفاء وتشديد الراء المكسورة ثم ياء مثناة من تحت - قرية كبيرة قرب سفاقس من بلاد المغرب .

ابن أبي هريرة^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٣٤٥ هـ - ٩٥٦ م

هو : الحسن بن الحسين بن أبي هريرة . أبو علي : فقيه . انتهت إليه إمامة الشافعية في العراق . كان عظيم القدر مهيبا .
آراءه :

له أقوال خاصة في فروع الشافعية من ذلك .
قوله : إذا طلق الرجل واحدة من نسائه - لا بعينها - طلاقا رجعيا ، أو بعينها ثم نسيها : أن له وطء الجميع ، وذلك أن الشك عنده لا يقع به الطلاق ، وإنما يقع باليقين قال السبكي في طبقات الشافعية : كان ابن أبي هريرة أحد عظماء الأصحاب المشهور اسمه ، الطائر في الآفاق ذكره .
ومن آرائه في الأصول : قوله بتحريم الأفعال الاختيارية قبل البعثة ، وإيضاح ذلك : أن الأفعال الصادرة من الشخص قبل بعثة الرسول إن كانت اضطرارية كتنفس الهواء ونحوه ، فهي غير ممنوعة قطعا ، أما الاختيارية ، كأكل الفاكهة ونحوها فهي غير مآذون فيها لأن الإذن هو الإباحة ، والإباحة حكم شرعى .

وهو لا يثبت إلا بالشرع ولا يأتى الشرع إلا من طريق الرسول . هذا

(١) وفیات الأعيان (١٣٠/١) . الأعلام للزركلى (٢٠٢/٢) ، الفتح المبين (٢٠٤/١-٢٠٥)

مذهبه - ووافقه عليه : المعتزلة البغدادية . وطائفة من الإمامية . وخالفه فيه
معتزلة البصريين . وبعض فقهاء الشافعية والحنفية .

مؤلفاته :

- ١ - كتاب المسائل في الفقه .
- ٢ - شرح مختصر المزني شرحين مبسوطا - مختصرا .

وفاته :

توفي ببغداد في رجب سنة ٣٤٥هـ . ولم نقف على تاريخ ميلاده .

البردعي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : نحو ٣٥٠هـ - ٩٦١ م

هو : محمد بن عبد الله البردعي . أبو بكر : فقيه معتزلي ، قال ابن النديم :
« رأيت في سنة ٣٤٠ وكان في أنسا يظهر مذهب الاعتزال ، وكان خارجيا وأحد
فقهائهم » . . .

مذهبه :

كان مجتهدا . يظهر مذهب الاعتزال . ويدعوا إليه بقلمه ولسانه . وله آراء
خاصة في الفقه والأصول .

مؤلفاته :

ألف كتباً في الفقه والأصول وغيرها منها : . .

- ١ - المرشد في الفقه .
- ٢ - الجامع في الأصول .
- ٣ - كتاب الإمامة .
- ٤ - كتاب الرد على من قال بجواز المتعة .

(١) فهرست ابن النديم (٢٣٧) . الأعلام للزركلي (٩٧/٧) الفتح المبين (٢٠٦/١) .

- ٥ - تذكرة الغريب « فقه » .
٦ - الناسخ والمنسوخ في القرآن .

وفاته :

توفي سنة ٣٥٠هـ ولم نعر على تاريخ ميلاده .

الطبري^(١)

المولود : ٢٦٣هـ - ٨٧٦ م

المتوفى : ٣٥٠هـ - ٩٦١ م

هو : الحسين بن القاسم ، أبو علي الطبري : فقيه شافعي قال ابن كثير :
أحد الأئمة المحررين في الخلاف . وأول من صنفها فيه .
شيوعه :

تلمذ لأبي علي ابن أبي هريرة . وبرع في الفقه . والجدل والأصول وغير
ذلك من العلوم .

وكان أحد شيوخ الشافعية ببغداد . ودرس بها . وجلس مجلس شيخه بعد
وفاته .

مؤلفاته :

١ - الف كتابا في الأصول

٢ - كتابا في الجدل

٣ - ألف في المحرر - وهو أول كتاب صنف في الخلاف والمجرد . والايضاح
في المذهب .

٤ - كتاب العدة . ويقع في عشرة أجزاء . وألف غير ذلك من المصنفات
والطبري : نسبة إلى طبرستان - بفتح الطاء والباء والراء . . وسكون السين
المهملة . وفتح الباء المثناة من فوق . بعدها ألف ثم نون - ولاية كبيرة تشمل
(١) لبدابة والهاية (٢٣٨/١١) . وانظر المستدرك (٧٥) الاعلام (٢٧٤/٢) . الفتح المبين

(٢٠٧/١ - ٢٠٨) .

على بلاد كثيرة أكبرها آمل . خرج منها جماعة من العلماء والنسبة إليها طبرى .
بخلاف النسبة إلى طبرية الشام . فإنها طبراني . بزيادة الالف والنون .
وفاته :

توفى المترجم له سنة خمسين وثلاثمائة .

ابن القطان^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٣٥٩هـ - ٩٧٠هـ

هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن القطان : فقيه شافعي . من أهل
بغداد . ووفاته بها .

شيوخه :

تفقه على ابن سريج . ومن بعده على أبي إسحاق المروزي . ولما كمل
نضجه جلس للتدريس .

وعنه أخذ كثير من العلماء . وكان يرحل إليه . وخاصة بعد أن توفى أبو
القاسم الداركي فقد انحصرت فيه رئاسة العلماء الشافعية .

مؤلفاته :

صنف ابن القطان في أصول الفقه وفروعه .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٣٥٩هـ . ولم نقف على تاريخ ميلاده .

(١) طبقات مصنف (٢٧) . بن خلكان (١٩/١) . لأعلام للزركلي (٢٠١/١) لفتح مبين

« ٢٠٩/١ »

أبو حامد المروزي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٣٦٢هـ - ٩٧٣ م

هو : أحمد بن بشر بن عامر العامري المروزي^(٢) . أبو حامد : الفقيه الشافعي من أهل مرو الروز . نزل البصرة . وأخذ عنه فقهاؤها . . .
شيوخه وتلاميذه :

تلقى العلم عن كثير من العلماء . ومن أشهرهم أبو إسحاق المروزي حيث أخذ عنه الفقه .

كما أخذ عنه الكثير من فقهاء البصرة . ومن أخصصهم أبو حيان التوحيدى .

مكانته العلمية :

لقد كان الإمام أبو حامد المروزي محيطا بكثير من العلوم النقلية والعقلية . ومن أخصصها الفقه والأصول . وكانت له فى علم الأصول آراء منها أن الأمر المطلق يقتضى الفور .

مؤلفاته :

كانت له مؤلفات كثيرة منها :

١ - شرح مختصر المزني .

٢ - الجامع فى فقه الشافعية .

٣ - الاشراف على الأصول .

٤ - الجامع الصغير .

(١) شذرات الذهب (٤٠/٣) ، طبقات الشيرازى (٩٤) ، طبقات العبادى (٧٦)
طبقات ابن هدية الله (٢٧) . طبقات ابن السبكي (١٢/٣) . وفيات الأعيان (٥٢/١) العبر (٣٢٦/٢) . طبقات المصنف (٢٧) الأعلام للزركلى (٩٩/١) .

٢ - المروزي : نسبة إلى مروروز - بفتح الميم وسكون الراء المهملة ، وفتح الواو ، وتشديد الراء المهملة المضمومة ، وبعد الواو ذال معجمة وهى مدينة مبنية على نهر ، وهى أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخا ، والنهر يقال له بالمعجمة الروز - بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى - سنة اثنتين وستين وثلاثمائة من هجرة المصطفى
ﷺ .

أبو بكر القفال^(١)

المولود : ٢٩١ هـ - ٩٠٤ م

المتوفى : ٣٦٥ هـ - ٩٧٦ م

هو : محمد بن علي بن اسماعيل الشاش ، القفال ، أبو بكر : من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة والأدب ، من أهل ما وراء النهر ، وهذا أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء . وعنه انتشر مذهب « الشافعي » في بلاده ، مولده ووفاته في الشاش « وراء نهر سيحون » رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام .

شيوخه :

وأخذ عن ابن خزيمة ، ومحمد بن جرير ، وعبد الله المدائني ، ومحمد ابن محمد الباغندي ، وأبي القاسم البغوي ، وأبي عروبة الخرائي وغيرهم ، ثم رجع إلى بلده .

مكانته العلمية :

كان أوحده عصره في الفقه والكلام ، والأصول ، واللغة والأدب وكان شاعرا فصيحاً بين الحجة ، واضح لبرهانه ، إماماً في الزهد والورع . وعنه انتشر مذهب الشافعي فيما وراء نهر سيحون . بعد أن لم يكن له ذكر في تلك الأرجاء بل كان مذهب أبي حنيفة صاحب الشهرة وعلو الصيت فيها .

(١) وفيات لأعيان - (٤٥٨/١) . تهذيب لأسماء ولغات (٢٨٢/٢) طبقات لسبكي

(١٧٦/٢) . مفتاح لسعد - (٢٥٢/١) ثم (١٧٨/٢) وفيه : وفاته سنة ٣٣٥ أو ٣٣٦ وقيل ٣٦٥

لأعلام (١٥٩/٧) . لفتح لبين (٢١٢/١) - ٢١٣ .

مذهبه :

كان يميل إلى مذهب الاعتزال في أول حياته العلمية . ويقول بآراء تتفق مع مذهبهم . مثل القول بوجوب العمل بالقياس عقلا ، والقول بوجوب العمل بخبر الواحد عقلا . ثم رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، وقد ظن بعض العلماء الذين رأوا منه مثل هذه المقالات . أنه معتزلى إلى النهاية ، والصحيح : أنه رجع عن الاعتزال وأخذ يتلقى مذهب أهل السنة عن الأشعرى . كما كان الأشعرى يتلقى عنه . لشهرة القفال به .

تلاميذه :

وعنه أخذ جلة من علماء العصر المشهورين في الحديث وغيره . منهم : ابو عبد الله الحاكم . وأبو عبد الرحمن السلمى . وأبو عبد الله الحليمى . وابن منده . وابو نصر عمر بن قتادة وغيرهم .

مؤلفاته :

له من المؤلفات :

- ١ - كتاب فى أصول الفقه .
- ٢ - شرح لرسالة للإمام الشافعى .
- ٣ - دلائل النبوة .
- ٤ - محاسن الشريعة .
- ٥ - آداب القضاء .
- ٦ - تفسير كبير .

وفاته :

توفى بشاش سنة خمس وستين وثلاثمائة . وقيل : خمس وثلاثين وثلاثمائة . والصحيح الأول كما حققه ابن السبكى .

أبو عبد الله البصرى (١)

المولود : ٢٩٣ هـ . . .

المتوفى : ٣٦٩ هـ - . . .

هو : الحسين بن على . أبو عبد الله البصرى الملقب بالجعل ، رأس المعتزلة . حنفى المذهب . منتشر الصيت واسع العلم . يرجع إلى قوة عجيبة في التدريس . وطول التنفس في الإلقاء . ولد سنة ٢٩٣ هـ .

شيوخه ومكانته :

من شيوخه أبو على بن خلاد البصرى . وأبو هاشم الجبائى . وأبو حسن الكرخى . إلا أنه فاق كل قرانه . بجده واجتهاده .

عده القاضى عبد الجبار فى الطبقة العاشرة من طبقات المعتزلة . دخل عليه أبو الحسن الأزرق يوما وهو يصنف كتابا . فطلب فى حجرته ماء . فلم يجده . فقال : أتصنف ولا طعام ولا شراب عندك وأنت جائع . فوضع قلمه والجزء وقال : إذا تركت التعليق هل يحصل الطعام والشراب . قال : لا . فقال : فلا أن أعلق ولا أضيع وقتى أولى :

وكان أبو الحسن الأزرق يمده بالتفقه كثيرا . وكان يحب الأكل معه . فإذا دخل عليه اشترى طعاما ليأكلا جميعا . ولو كان عنده شئ موجود . وبلغ من أمره فى علم الكلام . أن أبا الحسن كان يرجع إليه ، وربما حضر عنده يسمع ما يجرى . وورد عليه مسألة فى الاجتهاد من ناحية عضد الدولة . فرأى الصواب أن يجيبها الشيخ : أبو عبد الله . وهو الكلام فى أن : كل مجتهد مصيب . وفى الأشبه . وكان يغلو فى تعظيم أبى الحسن حتى قال : ما رأيت أبا الحسن منقطعا قط . وإن كان الكلام له فإنه يتجلى . وإن كان عليه يورد مالا يعرف معه ذلك .

(١) انظر ترجمة : طبقات الشيرازى (١٢١) . تاريخ بغداد (٧٣٨) العبر (٣٥١٢)

شذرت الذهب (٦٨٣) . فرق وطبقات المعتزلة للقاضى عبد الجبار (١١١ - ١١٣)

وكانت له آراء في أصول الفقه انفرد بها . كما لتنصيب على العلة حيث يرى أن النص على العلة أمر بالقياس في جانب الترك . وليس أمرا به في جانب الفعل .

وفاته :

توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة هجرية .

(١) الجصاص

المولود : ٣٠٥ هـ - ٩١٧ م

المتوفى : ٣٧٠ هـ - ٩٨٠ م

هو : أحمد بن علي الرازي ، أبو بكر الجصاص : فاضل من أهل الري ، سكن بغداد ومات فيها ، انتهت إليه رئاسة الحنفية ، وخطب في أن يلي القضاء فامتنع .

شيوخه :

ولد الجصاص سنة خمس وثلاثمائة ودخل بغداد في شبابه ، درس الفقه على أبي الحسن الكرخي ، وتخرج عليه وانتفع بعلمه ، كما تفقه على أبي الحسن الكرخي ، وتخرج عليه وانتفع بعلمه ، كما تفقه على أبي سهيل الزجاج ، وأبي سعيد البرادعي ، وموسى بن نصر الرازي .

وأخذ الحديث عن أبي العباس الأصم النيسابوري ، وعبد الله بن جعفر ابن فارس الأصهباني ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وعبد الباقي بن قانع وأكثر عنه من الرواية في كتابه أحكام القرآن .

ولم يزل يجد في الدرس والتحصيل والتلقي عن شيوخه ، حتى صار إمام الحنفية في عصره ببغداد ، واستقر له التدريس ، وأصبح مشارا إليه بالبنان ، غير منازع في رياسته ولا مدافع .

(١) تاج المرجع - نخ - الجواهر المضية (٨٤١) . الأعلا (١٦٥/١) الفتح المبين

سيرته :

وسار على طريقة شيخه أبي الحسن الكرخي في الزهد والورع ، والتقوى والصلاح ، فقد طلب منه أن يلي قضاء القضاة فامتنع ، وأعيد عليه الطلب ، فلم يفعل حبا منه في العزلة والتفرغ للعلم ، وابتعادا عن الشبه مع كثرة الإلحاح ، والتوسط إليه بخاصة أصحابه ومريديه ،

رحلاته :

خرج من بغداد إلى الأهواز ، ثم عاد إلى بغداد ، ثم خرج إلى نيسابور مع الحاكم أبي عبد الله النيسابوري ، اتبعا لمشورة شيخه أبي الحسن الكرخي ، فمات الكرخي وهو بنيسابور ، فعاد إلى بغداد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

تلاميذه :

تفقه عليه كثيرون . منهم : أبو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني شيخ القدوري وأبو الحسن محمد بن أحمد الزعفراني .

مؤلفاته :

له من التصانيف

- ١ - أصول الجصاص - وهو كتاب يشتمل على ما يحتاج إليه المستنبط للأحكام . من القرآن الكريم وقد جعله مقدمة لكتابه أحكام القرآن .
- ٢ - كتاب أحكام القرآن ومطبوع في ثلاثة أجزاء ، طبع لأول مرة في الآستانة والثانية بمصر .

- ٣ - شرح مختصر الكرخي في الفقه .
- ٤ - شرح مختصر الطحاوي .
- ٥ - شرح الجامع الصغير والكبير للإمام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة .

٦ - شرح الأسماء الحسنى .

٧ - كتاب جواب المسائل .

منزله العلمية :

قد عده ابن كمال باشا - أحمد بن سليمان الرومي - في بعض رسائله : في الطبقة الرابعة من طبقات الفقهاء السبع ، التي ذكرها حيث قال :
الطبقة الرابعة : طبقة أصحاب التخرج من المقلدين كالرازي واضرابه ، فإنهم لا يقدرّون على الاجتهاد أصلاً . ولكنهم لإحاطتهم بالأصول ، وضبطهم للمآخذ يقدرّون على تفصيل قول مجمل ذي وجهين وحكم مبهم محتمل للأمرين ، منقول عن صاحب المذهب أو أحد من أصحابه ، : برأيهم ، ونظرهم في الأصول ، والمقايسة على أمثاله ، ونظائره من الفروع ، وما في الهداية من قوله : كذا في تخريج الكرخي وتخريج الرازي : من هذا القبيل .

وفاته :

توفى يوم الأحد السابع من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة عن خمس وستين سنة ، وصلى عليه صاحبه : أبو بكر الخوارزمي .
وتحسن الإشارة هنا إلى تصويب الخطأ في أمرين وقع فيها بعض المصنفين الأول : الاعتقاد بأن الجصاص غير أبي بكر الرازي . والصواب : أن المسمى واحد .

الثاني : اضطراب صاحب كشف الظنون في تسميته ، فتارة يسميه : محمد ابن أحمد . وتارة يسميه : محمد بن علي . وتارة يسميه : أحمد بن علي . والتسمية الأخيرة هي الصحيحة ، اعتماداً على ما جاء في تاريخ بغداد ، والفهرست لابن النديم لأنها أقرب المؤلفين عهداً بصاحب الترجمة .

أبو عبد الله الشيرازي^(١)

المولود :

المتوفى : ٣٧١ هـ - ٩٨١ م

هو : محمد بن خفيف بن اسكفشاد الشيرازي . كنيته : أبو عبد الله .
وشيراز : بلدة من بلاد فارس ، ينسب إليها كثير من العلماء .

زهده وصلاحه :

كان شيخا زاهدا ورعا ، من كبار الصوفية ، نشأ في بيت من بيوت
الأمراء ، من أسرة عرفت بالإمارة ، ثم زهد عنها وترك عيشة الترف واليسار
والغنى ، وانخرط في طريق الصوفية وزهد زهدهم ، وتكشف تقشفهم ، حتى
روى عنه أنه قال : كنت أجمع الحرق من المزابل - وألبس منها ما يصلح للبس
بعد غسله . وكان غذاؤه قليلا كغذاء الصوفية .

روى أنه قدم له في إفطار رمضان خمس عشرة زبينة ، فاكتفى بعشرة منها
كعادته وترك الباقي . مظهرا عدم استطاعة تناوله ، وأن الزيادة على العشر
زبيبات يعد شرها ، ونهما في الطعام .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن حماد بن مدرك ، والنعمان بن أحمد الواسطي ، ومحمد بن جعفر
التمار ، والحسين المحاملي وجماعة .

وصحب رويما والجريري ، وطاهر المقدمي ، وأبا العباس بن عطاء ، ورحل
إلى أبي الحسن الأشعري ، وأخذ عنه .

وتخرج عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، والحسن بن حفص
الأندلسي ومحمد بن عبد الله بن باكويه ، والقاضي أبو بكر الباقلاني شيخ
الأشعرية ، ولسانهم الناطق في وقته .

(١) طبقات السبكي (١٥٠/٢) . مفتاح السعادة (١٧٦/٢) شذرات الذهب (٧٦/٣) ،

الفتح المبين (٢١٧/١)

مولفاته :

له من التأليف :

١ - الفصول في الأصول .

وقد بلغ الله في عمره ، حتى بلغت سنه مائة سنة تقريبا ، وانتفع به خلق كثير ، وكان عالم زمانه يحج إليه الناس من كل بلد في طلب العلم ، جمع بين التمكن في الصوفية والعلوم الشرعية ، وكان محبباً لأهل زمانه ، وظهرت آثار تلك المحبة في تشييع جنازته ، فقد تراحم الخلق عليه ، وصلوا على جنازته مائة مرة .

وفاته :

كانت وفاته سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، ولم نقف على تاريخ ميلاده .

أبو بكر الأبهري^(١)

المولود : ٢٨٩ هـ - ٩٠٢ م

المتوفى : ٣٧٥ هـ - ٩٨٦ م

هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح ، أبو بكر التيمي الأبهري : شيخ المالكية في العراق . سكن بغداد ، وسئل أن يلي القضاء فامتنع .

شيوخه :

سكن بغداد وحدث بها عن ابن عروبة الخرائي ، ومحمد بن محمد الباغندي ، ومحمد بن الحسين الأشثاني ، وعبد الله بن زيدان الكوفي ، وأبي بكر بن أبي داود السجستاني وخلق سواهم . من البغداديين والغرباء .

وتفقه على القاضي أبي عمر ، وابنه أبي الحسين .

(١) تاريخ بغداد (٤٦٢/٥) ، والوفاء بالوفيات (٣٠٨/٣) ، اللباب (٢٠/١) الأعلام للزركلي (٩٨/٧) ، الفتح المبين (٢١٩/١ - ٢٢٠) .

صلاحه ومكانته العلمية :

كان ورعا . زاهدا ثقة . مقدما في المجالس . محترما مبجلا . يتصدر مجالس العلم .

وقد عرض عليه قضاء القضاة ببغداد فامتنع . واستشير فيمن يصلح فأشار بأحمد بن علي الرازي الحفصي . ولما عرض قضاء القضاة على الرازي أشار بالأبهري ولما لم يقبل واحد منهما القضاء وولى غيرهما .

وانتهت إليه رئاسة المالكية في عصره . وكان القيم على مذهب مالك ينافح عنه . ويرد حجج المخالفين له . والناقدين لأدلته وأحكامه .

وقد كان من أئمة القراء العارفين بوجوه القراءة وأحكامها . وقد ترجم له أبو عمرو الداني في طبقات لمقرئين . وقد كان يرى أن الادخار لا ينافي التوكل .

فقد أخرج في آخر حياته ثلاثة آلاف مئقال . وفرقها على تلامذته . وكانوا جماعة وافرة . ولما سئل في ذلك قال : عهدي بأبي بكر الصيرفي - وقد طلب لقضاء بغداد - فامتنع عن ذلك - فلما كثرت بناته رأيت يكتب الرقاع يستعطي أصحابه فادخرتها خوفا من الوقوع في مثل ذلك . أما اليوم فلا حاجة لي بها

وقد مكث ستين سنة بجامع المنصور يدرس ويفتي . وينجب العلماء من أصحاب مالك . حتى قيل : لم ينجب أحد بالعراق من أصحاب مالك - بعد القاضي سماعيل : ما انجب الأبهري . كما أنهما لا قرين لهما في المذهب بقطر من الأقطار الاسحنون في طبقتهم . بل الأبهري أكثر الجميع أصحابا . وأفضلهم أتباع وانجبهم طلابا .

وحدث عنه جماعة منهم : البرقاني . وإبراهيم بن مخلد . وابنه إسحاق بن إبراهيم والقاضي أبو القاسم التنوخي . وأبو الحسن الدار قطني . وأبو بكر الباقلاني لقاضي . وابن فارس المقرئ . وأبو محمد بن نصر القاضي وغيرهم .

مؤلفاته :

له من التأليف :

- ١ - كتاب الأصون
- ٢ - كتاب إجماع أهل المدينة
- ٣ - كتاب الرد على المنزى .
- ٤ - شرح المختصرين : الكبير ولصغير لابن عبد الحكم . وله مؤلف في إثبات حكم الكافة
- ٥ - كتاب فضل المدينة على مكة .

وفاته :

توفي ببغداد لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه بجامع المنصور .

أبو بكر الصيمرى الشافعى^(١)

المولود :

المتوفى : ٣٨٦ هـ - ٩٩٦ م

هو : عبد الواحد بن الحسين بن محمد . القاضى الصيمرى . المكنى : بأبى لقاسم والصيمرى : بفتح الصاد وسكون الياء . وفتح الميم ، بعدها راء نسبة إلى صيمره وهو موضع يقع على فم نهر معقل . وهناك صيمرة فى موضع آخر . بين ديار بجل وديار خوزستان . وكان يسكن البصرة .

شيوخه وتلاميذه :

تفقه على أبى حامد المروزى . وأبى الفياض . وتخرج عليه لماوردى . وجماعة من العلماء وكان حافظا للمذهب حجة فيه محيطا بدقائقه .

(١) معجم البلدان (٤٠٦/٥) . طبقات السبكى (٢٤٣/٢)

تاريخ التشريع للخضرى بك (٢٢٦) . الفتح المبين (٢٢١/١)

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة منها في الأصول :

١ - كتاب لقياس والعدل .

وفي الفروع :

٢ - كتاب الإيضاح ويقع في سبعة مجلدات .

٣ - كتاب الكناية

٤ - كتاب في الشروط .

٥ - كتاب في أدب المفتي والمستفتي .

وفاته :

توفي بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة ولم نقف على تاريخ مولده .

النهراني^(١)

لمولد : ٣٠٥ هـ - ٩١٧ هـ

لمتوفى : ٣٩٠ هـ - ٩٩٩ هـ

هو : المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد . النهراني القاضي .
ويكنى بأبي الفرج ويلقب : بالحريري : لأنه تفقه على مذهب محمد بن جرير
نطري . ويعرف أيضا بابن طراري . ولد سنة خمس وثلاثمائة .

شيوخه وتلاميذه :

روى عن أبي القاسم . ويحيى بن صاعد . وغيرهما .
وروى عنه : القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري . وأبو القاسم
لأزهري . وغيرهم . وكان معاصرا لـ محمد بن إسحاق ابن لنديم .

(١) شذرات الذهب (١٣٤٢) . معجم البلدان (٨ / ٣٥٠) . لنجوم الزهره (٤ / ٢٠١)

فهرست بن لنديم (٢٠١) . الفتح المبين (١ / ٢٢٢) .

مكانته العلمية :

كان المعافى من أعلم الناس في وقته ، برع في عدة علوم ، فكان فقيها أديبا ، شاعرا أصوليا : وكان إماما في النحو واللغة وأصناف الأدب .

قال البرقاني : كان المعافى أعلم الناس ، وقال ابن ناصر الدين : كان حافظا . علامة ذا فنون . وقال أبو محمد الباقي الفقيه : إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها .

وقد كان على مذهب ابن جرير الطبري المجتهد . وقد اندثر هذا المذهب .

مؤلفاته :

قال ابن النديم : له من الكتب في الفقه وغيره ما أنا ذاكره إلى وقتنا هذا ثم عدد من هذه الكتب :

- ١ - كتاب التحرير والمنقر في أصول الفقه .
- ٢ - المرشد في الفقه وشرحه .
- ٣ - كتاب المخاضر والسجلات .
- ٤ - شرح كتاب الحقيف للطبري .
- ٥ - كتاب أجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن .
- ٦ - كتاب الرد على الكرخي .
- ٧ - كتاب الرد على أبي يحيى البلخي .
- ٨ - كتاب الرد على داود بن علي الظاهري .
- ٩ - كتاب المحاور في العربية : ثم قال ابن النديم : وقال لي : إن له نيفا وخمسين رسالة في الفقه والكلام والنحو .
- ١٠ - كتاب الجليس والأنيس . وهو من أحسن كتبه .

وفاته :

توفي سنة تسعين وثلاثمائة .

أبو بكر الدقاق^(١)

المولود : ٣٠٦ هـ - ٩١٨ م

المتوفى : ٣٩٢ هـ - ١٠٠٢ م

هو : محمد بن محمد بن جعفر البغدادي . والشافعي . المعروف بابن الدقاق . ويلقب بالحياط « أبو بكر » فقيه أصولي .

مكانته العلمية :

قال عنه أبو اسحاق الشيرازي في طبقاته : « كان فقيها أصوليا . وقال الخطيب : كان فاضلا عالما بعلوم كثيرة . وولى القضاء بكرخ بغداد » .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - كتاب في أصول الفقه على مذهب الإمام الشافعي .

٢ - شرح المختصر .

٣ - فوائد الفوائد .

وفاته :

توفي في ٢٨ رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة هجرية .

(١) انظر ترجمته : طبقات الشيرازي (١١٨) . النجوم الزاهرة (٢٠٦/٤) كشف الظنون (١٣٠٠)

لوفاف بالوفيات (١١٦/١) . تاريخ بغداد (٢٢٩/٣) الأنساب (٣٦١/٥) . طبقات الشافعية للأسنوي (٥٢٢/١) معجم المؤلفين (٢٠٣/١١)

سعد القيروانى المالكي^(١)

المولود :

المتوفى : ٤٠٠ هـ - ١٠٠٩ م

هو : سعد بن محمد بن صبيح الغسانى . القيروانى . المكنى : بأبى عثمان .
مكانته العلمية :

كان فقيها أصوليا . مقرئا نحويا . وهو أحد أعلام الفقهاء . وكان يذم
التقليد ويقول : هو من نقص العقول . وانحطاط الهمم .
مولفاته :

له من المؤلفات فى العلوم شتى منها :

- ١ - توضيح المشكل فى القراءات .
- ٢ - المقالات فى الأصول . وغير ذلك .

وفاته :

توفى سنة ٤٠٠ هـ وقيل : فى حدود الثلاثمائة . والمختار : الأول وقد اشتبه
أمر ترجمته على الصفدى . فكرره فى طبقات النحاه .

(١) بغية الوعاة (٢٥٣) . الفتح المبين (٢٢٥/١)

أبو عبد الله الوراق الحنبلي^(١)

المولود :

المتوفى : ٤٠٣ هـ - ١٠١٢ م

هو : الحسن بن حامد بن علي بن مروان . كنيته : أبو عبد الله . وعرف : بالوراق لأنه كان ينسخ الكتب . ويتكسب بهذه الحرفة ما يحتاج إليه من النفقة .

شيوعه :

تتلمذ للشيخ أبي بكر بن مالك . وأبي بكر الشافعي . وأبي بكر النجار وأبي علي بن الصواف . وأحمد بن مسلم الحنبلي .

مكانته العلمية

كان شيخا ورعا . عفيفا عما في أيدي الناس . مقدما عند السلطان والعامه له مكانة ملحوظة عند عارفيه . وكان كثير الحج : وكان مدرسا الحنابلة وفقههم ومفتيهم في عصره . عرف بتبحره في المذهب الحنبلي . ومعرفة موقع اختلاف العلماء .

تلاميذه :

كان من أبرز تلاميذه : القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن خلف الفراء الإمام المشهور

مولفاته :

له من المصنفات :

- ١ - الجامع في المذهب وهو أربعمائة جزء .
- ٢ - تهذيب الأجوبة .
- ٣ - شرح الحرفي .

(١) تاريخ بغداد (٣٠٣/٧) طبقات الحنابلة (٢٦) . شذرات الذهب (١٦٦/٣) معجم البلدان (٣٨٨/٨) . النجوم الزاهرة (٢٣٢/٤) ، الفتح المبين (٢٣٢/١)

٤ - شرح أصول السنة .

٥ - أصول الفقه .

وفاته :

توفي سنة ٤٠٣ هـ وكان خارجا مع الركب لأداء الحج . فلحق الركب عطش شديد . أيقنوا منه بإدراك الموت لهم .

فوقف الوراق مستندا إلى حجر من شدة الضعف . فجاءه رجل بماء لينقذه من براثن الموت . فلم تطب نفس الشيخ أن يشرب الماء دون السؤال عن مصدره . فألح على الساقى ببيان مصدر حصوله على الماء . فامتنع الساقى عن الإجابة . ونهاه عن السؤال . فأصر الشيخ على طلب الإجابة دون جدوى . حتى مات من العطش بقرب واقصة الحزون . وهو مكان بطريق مكة بعد القرعاء . ولم نقف على تاريخ ميلاده .

القاضي أبو بكر الباقلاني^(١)

المولود :

المتوفى : ٤٠٣ هـ -

هو : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف : بالباقلاني البصري المالكي الفقيه . المتكلم الأصولي . وكنيته أبو بكر . نشأ بالبصرة وسكن بغداد .

مكانته العلمية :

كان فقيها بارعا . ومحدثا حجة . ومتكلما على مذهب أهل السنة . وطريقة الأشعرى . انتهت إليه رئاسة المالكيين بالعراق في عصره وكان من الفضل والعلم بحيث تنازعه الشافعية والحنابلة . فكل يريد أن يشرف به . بل كان إمام

(١) وفيات الأعيان (٩٠٩/١) . شذرات الذهب (١٦٨/٣) الشجرة الزكية (٩٢) . ابن كثير (٣٥٠/١١) . والنجوم الزاهرة (٢٣٤/٤) تبين كذب المفترى (٢١٧) . الفتح المبين (٢٣٣/١)

الأشاعرة . وقائد الكتيبة فى الحرب التى دارت رحاها بين الدولة العباسية .
والدولة الفاطمية . وكان لقلمه الأثر القوى فى تمزيق أباطيل الفاطميين وهزيمتهم
أنكر هزيمة .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن أبى مجاهد وأبى بكر الأبهري . وابن أبى زيد وغيرهم . وعنه أخذ
أبو ذر الهروى . وأبو عمران الفاسى . والقاضى أبو محمد ابن نصر .

مؤلفاته :

قال ابن كثير : كان لا ينام حتى يكتب عشرين ورقة كل ليلة . مدة طويلة
من عمره . فانتشرت عنه تصانيف كثيرة منها :

- ١ - كتاب شرح الإبانة .
- ٢ - شرح اللمع .
- ٣ - الإمامة الكبيرة
- ٤ - الإمامة الصغيرة
- ٥ - التبصرة بدقائق الحقائق وأمالى إجماع أهل المدينة .
- ٦ - المقدمات فى أصول الديانات .
- ٧ - إعجاز القرآن - طبع بمصر مرتين .
- ٨ - مناقب الأئمة .
- ٩ - حقائق الكلام .
- ١٠ - التعريف والإرشاد .
- ١١ - التمهيد فى أصول الفقه .
- ١٢ - المقنع فى أصول الفقه .
- ١٣ - قال ابن كثير : ومن أحسنها كتابه فى الرد على الباطنية - الفاطميين -
الذى سماه : كشف الأسرار وهتك الأستار .

قدرته العلمية والكلامية :

قال القاضي أبو جعفر السمناني : قال القاضي الباقلاني . ثقة . فأما علم الكلام : فكان اعرف الناس به . وأحسنهم خاطرا . وأجودهم لسانا . وأوضحهم بيانا . وأصحهم عبارة . ناقش في كتبه الرافضة . والمعتزلة والجهمية . والخوارج . وغيرهم . وأدحض حججهم . وناظر علماءهم . ورد شبهتهم . أوفده الملك الملقب بعضد الدولة في رسالته إلى ملك الروم فكان كما قال الشاعر :

إذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه .
فقد كان ذكيا غاية في الذكاء والفطنة . فمن كان مسددا في نقاشه محافظا على كرامة الإسلام وهيبة العلم . حريصا على الحق عفيفا في لفظه .

قال له طاغية الروم : خبرني عن قصة عائشة زوج نبيكم ؟

فقال له الباقلاني . على البديهة : هما اثنتان . قيل فيهما ما قال :

زوج نبينا . ومريم بنت عمران . فأما زوج نبينا : فلم تلد وكان لها بعل وأما مريم : فجاءت بولد . وليس لها بعل . وكان قد برأها الله مما رميت به فسكت الطاغية . ولم يجر جوابا . واضطره أبو بكر إلى اجلاله وإعظامه .

وقال أبو بكر الخوارزمي - يصف علم أبي بكر الباقلاني :

كل مصنف في بغداد إنما ينقل من كتب الناس إلى تصانيفه . إلا القاضي أبا بكر الباقلاني . فإن صدره يحوى علمه وعلم الناس .

وقال أبو حاتم محمود بن الحسين القزويني : إن الذي كان يضمه القاضي أبو بكر الباقلاني : من الورع . والزهد . والصيانة أضعاف ما كان يظهره .

والباقلاني - بفتح الباء الموحدة . بعدها ألف . ثم قاف مكسورة ثم لام . وألف . بعدها نون - نسبة إلى الباقلانا : نسبة على غير قياس .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ثلاث وأربعمائة ودفن في داره ثم انتقل إلى مقبره باب حرب ببغداد . ولم نقف على تاريخ ميلاده

أبو حامد الإسفراييني^(١)

المولود : ٣٤٤ هـ - ٩٥٥ هـ

المتوفى : ٤٠٦ هـ - ١٠١٥ م

هو : أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الاسفراييني . الفقيه الشافعي . الأصولي .

كنيته : أبو حامد . ولد باسفرايين - بليده من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان . واسمها القديم : مهرجان . وهي بفتح الهمزة . وسكون السين وفتح الفاء . والراء بعدها ألف . ثم ياء مكسورة وياء أخرى . ساكنة ونون .

وبعد أن نشأ وترعرع بها انتقل منها إلى بغداد سنة أربع وستين وثلاثمائة .

شيوخه :

تفقه على أبي الحسن بن المربان . وأبي القاسم الداركي . وأخذ الحديث عن عبد الله بن عدى . وأبي بكر الإسماعيلي . وابراهيم بن محمد بن عبدك الاسفراييني وغيرهم . ظل يتلمذ للشيوخ إلى سنة سبعين وثلاثمائة .

نبوغه وتدريسه :

جلس للتدريس والإفتاء بمسجد عبد الله بن المبارك . وكان درسه حافلا بالتلاميذ . حتى قيل : إن عدد من يحضر حلقة بلغ أربعائة أو سبعائة . وكان أحد أئمة عصره - المعترف لهم بقوة الجدل والمناظرة فقد سئل أبو عبد الله الصيمري الحنفي : عن أقوى رجل رآه في الجدل والمناظرة ؟

فقال : ما رأيت أنظر من أبي حامد ، وكان جمهور العلماء يقولون . لو رآه الشافعي لسره . وعدوه من المجددين الذين ينطبق عليهم قول الرسول عليه السلام « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها » .

(١) تاريخ بغداد (٣٦٨/٤) . طبقات ابن السبكي (٢٤/٣) وفيات الأعيان (٢٣/١) .

الفتح المبين (٢٣٦/١)

مكانته العلمية :

انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا . حتى عظمت مكانته على مكانة الخليفة
فقد قال أبو حامد للخليفة في عصره . حين وقوع جفوة بينها :
اعلم أنك لست قادرا على عزلي عن ولايتي التي ولايتها الله تعالى . وأنا أقدر
أن أكتب رقعة الى خراسان بكلمتين أو ثلاث أعزلك بها عن خلافتك .
واستمر موثلا لطلاب العلم ومرجعا لطلاب الفتوى إلى أن توفي .
وقد حدث عن نفسه . قال : ما قتت من مجلس مناظرة قط . وراجعت
نفسى فيما قلت إلا وجدت إقرارا من نفسى بما قلت . ولم آسف على أنى لم أترك
معنى كان ينبغى أن يقال .

مؤلفاته :

من نظر إلى كتب الأصول الموجودة بأيدينا رأى له أقوالا معتبرة في مسائل
كثيرة . وقد صنف في علم الأصول كتابا لم يصل إلينا . وألف في الفقه تعليقة
كبرى . وشرح مختصر المزنى .

وفاته :

توفى بداره ببغداد . ودفن بها بعد أن صلى عليه بالصحراء وقد كان لوفاته
وقع عظيم على نفوس الخاصة والعامة .
وشهد جنازته خلق كثير لا يحصى عددهم . ثم نقل سنة عشر وأربعمائة من
داره إلى مقبرة باب حرب .

ابن فورك^(١)

المولود :

المتوفى : ٤٠٦ هـ - ١٠١٥ م

هو : محمد بن الحسن بن فورك الأنصارى الأصبهاني ، أبو بكر : واعظ عالم بالأصول والكلام ، من فقهاء الشافعية . سمع بالبصرة وبغداد ، وحدث بنيسابور وبنى فيها المدرسة وتوفى على مقربة منها ، فنقل إليها . وفى النجوم الزاهرة : قتله محمود بن سبكتكين بالسم ، لقوله : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فى حياته فقط ، وإن روحه قد بطل وتلاشى .
شيوخه :

أقام بالعراق ، ودرس بها مذهب الأشعرى على أبى الحسن الباهلى فلما انتهى من دراسته رحل إلى الرى ، فوشت به المبتدعة ، ثم توجه إلى ينسابور وبنى له الأمير ناصر الدولة أبو الحسن : داراً ومدرسة ، ونشر بها علومه ومعارفه وأحيا الله به فى هذا البلد من المعارف ماظهرت آثاره على تلامذته . وظهرت بركاته على كثير من المتفقهين الذين تخرجوا عليه .
تلاميذه :

روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقى ، وأبو القاسم القشيرى ، وأبو بكر أحمد بن على ابن خلف .
رحلاته :

كان ابن فورك كثير التنقل إلى البلاد فى سبيل العلم ، فكلما رحل إلى الرى

(١) السبكي فى الطبقات الكبرى (٥٢/٣ - ٥٦) ، الطبقات الوسطى - خ ، تبين كذب المفترى (٢٣٢) ، النجوم الزاهرة (٢٤٠/٤) ، مجلة الكتاب (٨٢٥/٣) وفيات الأعيان (٤٨٢/١) ووقع اسمه فيه محمد بن « الحسين » تصحيف « الحسن » وفيه ضبط « فورك » بضم الفاء كما فى اللباب (٢٢٦/٢) ، زاد التاج جواز الفتح ، لقوله (١٦٧/٧) « فورك » كفوفل « وفوفل فى القاموس بضم الفاء الأولى وفتحها .
الأعلام للزركلى (٣١٣/٦) ، الفتح المبين (٢٣٨/١ - ٢٣٩)

ونيسابور . رحل إلى البصرة وبغداد وغزنة ، وجرت له في الأخيرة مناظرات دلت على رسوخه في العلم . وتمكنه من الحججة .

مؤلفاته :

له تصانيف في أصول الدين . وأصول الفقه . ومعاني القرآن . تقرب من المائة .

وآراؤه في الأصول يعتد بها ، نقلها الإسنوى في شرحه على منهاج البيضاوى والآمدى في أحكامه وابن السبكي في جمع الجوامع . وغيرهم من الأصوليين .
ومن بين مؤلفاته :

١ - مشكل الحديث وغريبه

٢ - النظامى في أصول الدين . ألفه لنظام الملك .

٣ - الحدود في الأصول .

٤ - أسماء الرجال .

وفاته :

توفى ابن فورك مسموما . وهو عائد من غزنة سنة ست وأربعمائة ونقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة .

وفورك - بضم الفاء . وفتح الراء بعد واو ساكنة .

وغزنة - بفتح الغين المعجمة ، وسكون الزاى ، وفتح النون - مدينة عظيمة في الهند من جهة خراسان - والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الراء بعدها هاء ساكنة - محلة كبيرة بنيسابور ، وهى غير الحيرة التى بظاهر الكوفة ، ولم نعرف تاريخ مولده .

أبو اسحاق الإسفراييني^(١)

ولود : . . . - . . .

توفي : ٤١٨ هـ - ١٠٢٧ م

هو : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران ، أبو إسحاق : عالم بالفقه لأصول كان يلقب بركن الدين ، قال ابن تغري بردي : وهو أول من لقب ن الفقهاء .

نشأ في أسفرايين « بين نيسابور وجرجان » ثم خرج إلى نيسابور وبنيت له فيها - رسة عظيمة فدرس فيها ، ورحل إلى خراسان وبعض أنحاء العراق .

يؤخه :

تتلمذ لأبي بكر الإسماعيلي ، وسمع عنه . ثم ذهب إلى العراق ، وتتلمذ لأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وأبي محمد دعلج بن أحمد السجزي - لزاي - وأقرانها .

وغه واجتهاده :

مكث بالعراق إلى أن تم نضجه العلمي . وصار علما من أعلام الأصوليين . المتكلمين ، والمحدثين . وعد من المجتهدين في المذهب . ونقل ابن عساكر عن بد الغفار بن إسماعيل الفارسي أن أبا إسحاق أحد من بلغ حد الاجتهاد من علماء لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الإمامة : من العربية والفقه والكلام الأصول . ومعرفة الكتاب والسنة .

ملاحه :

قال ابن عساكر عن عبد الغافر الفارسي : كان من المجتهدين في العبادة لمبالغين في الورع والتخرج .

(١) وفيات الأعيان (٤/١) . شذارات الذهب (٢٠٩/٣) . طبقات السبكي (١١١/٣)

لأعلام (٥٩/١) . الفتح المبين (٢٤٠، ٢٤١) .

ثم انتقل من العراق إلى بلدته ، وقام بالتدريس فيها حتى ذاع صيته واشتهر بين العلماء .

تلاميذه :

أخذ عنه الأصول في اسفرايين : القاضى أبو الطيب الطبرى ، وغيره ، ثم اجتمع رأى المستنيرين في العلوم من أهل نيسابور على اتخاذ الوسائل لحمل الشيخ على النقلة إلى بلدهم ، فبنوا له مدرسة لم يكن قبلها مثلها ، ثم فاوضوا الشيخ في الانتقال والتدريس بها فقبل بها بعد جهد جهيد .

وانتقل إلى نيسابور ، وظل يدرس في مدرستها ويؤلف ، وأخذ عنه علم الكلام والأصول : عامة أهل نيسابور ، وتلميذ له أبو القاسم القشيري ، وأبو السائب هبة الله ابن أبي الصهباء ومحمد بن أبي الحسن البالوى .

وكان ثقة ثبتا في الحديث ، انتخب عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابورى عشرة أجزاء ، وذكره في تاريخه ، وأكثر الحفاظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الرواية عنه في تصانيفه .

مؤلفاته :

ألف في علم الكلام : كتابه الكبير ، الذى سماه « الجامع في أصول الدين والرد على الملحدين » .
قال ابن خلكان : رأيت في خمسة مجلدات . وله رسالة في أصول الفقه .

وفاته :

روى عنه أنه اشتفى أن يموت بنيسابور ليصلى عليه أهلها ، فأدركته الوفاة بعد طلبه ذلك بخمسة شهور وكان قد نيف على الثمانين .
وقد توفى يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة . ثم نقل إلى اسفرايين ودفن بها .

القاضي عبد الوهاب^(١)

المولود : ٣٦٢ هـ - ٩٧٣ م

المتوفى : ٤٢٢ هـ - ١٠٣١ م

هو : عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي ، أبو محمد : قاض من فقهاء المالكية له نظم ومعرفة بالأدب ، ولد ببغداد ، وولى القضاء في اسعر ، وبادرايا « في العراق » ورحل إلى الشام فر بمعة النعمان ، واجتمع بأبي العلاء ، وتوجه إلى مصر ، فعلت شهرته وتوفى فيها .

وهو صاحب البيتين المشهورين :

بغداد دار لأهل المال طيبة وللمفالس دار الضنك والضيق
ظلمت حيران أمشي في أزقتها كأنني مصحف في بيت زنديق
شيوخه :

تفقه على أبي بكر الأبهري ، وكبار أصحابه ، كابن القصار ، وابن الجلاب وأبي بكر الباقلاني .

تلاميذه :

أخذ عنه أبو عمرو ، وأبو الفضل مسلم الدمشقي ، وعبد الحق بن هارون وأبو بكر الخطيب ، والقاضي ابن الشماخ الأندلسي .

رحلاته :

تولى القضاء بعدة جهات من العراق ، ثم توجه إلى مصر ، والتقى في طريقه بأبي العلاء المعري في معرة النعمان ، واستضافه ، ولما وصل القاضي عبد الوهاب إلى مصر ، تولى القضاء بها . وحمل لواء العلم فيها ، وزاع صيته في ربوعها ، ولكن إقامته بها لم تطل ، فقدمت بعد مقدمه إليها بأشهر .

(١) فوات الوفيات (٢١/٢) ، طبقات الشيرازي (١٤٣) ، البداية والنهاية (٣٢/١٢) الوفيات

(٣٤٠/١) . شذرات (٢٢٣/٣) ، تبين كذب المفترى (٢٤٩) الأعلام للزركلي (٣٣٥/٤) .

الفتح المبين (٢٤٢/١ - ٢٤٣) .

مؤلفاته :

له تأليف كثيرة مفيدة في فنون مختلفة من العلم منها .

- ١ - النصر لمذهب مالك . وهو مائة جزء ، وقد فقد مخطوطا قبل طبعه غرقا في نهر النيل .
- ٢ - المعونة بمذهب عالم المدينة .
- ٣ - شرح رسالة ابن أبي زيد .
- ٤ - المعهد في شرح مختصر ابن أبي زيد لم يتمه .
- ٥ - شرح المدونة .
- ٦ - التلقين .
- ٧ - عيون المسائل والبروق . وكلها في الفقه .
- ٨ - الأدلة في مسائل الخلاف .
- ٩ - الإفادة والتلخيص .
- ١٠ - أوائل الأدلة والإشراف على مسائل الخلاف . وكلها في أصول الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة . ودفن بجوار قبر ابن القاسم وأشهب بالقرب من قبر الشافعي .

أبو عمرو الطلمنكي^(١)

المولود : ٣٤٠ هـ - ٩٥١ م

المتوفى : ٤٢٩ هـ - ١٠٣٨ م

هو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيس المعافري الأندلسي الطلمنكي أبو عمر : أول من أدخل علم القراءات إلى الأندلس .

(١) الديباج لابن فرحون (٣٩) ، غاية النهاية (١٢٠/١) ، الأعلام للزركلي (٢٠٦/١) الفتح

المبين (٢٤٤/١ - ٢٤٥) .

كان عالما بالتفسير والحديث . أصله من طلمنكة « من ثغر الأندلس الشرق »
وسكن قرطبة ورحل إلى المشرق .
شيوخه وتلاميذه :

انتقل إلى قرطبة ، وفيها أخذ عن القلعي ، وابن عون الله وغيرهما ثم ذهب
إلى الحج ، فأخذ بمصر عن الدمياطي وابن غليون ، وأبي القاسم الجوهري وأبي
بكر الأدفوي . وأبي بكر المهندس ، ثم عاد إلى قرطبة ، وجلس للتدريس فيها
حتى حصل على شهرة فائقة ، ومكانة ممتازة بين علماء عصره ، وقد اشتهر بعلم
القراءات ، والتفسير والحديث ، ومعرفة أحكام القرآن ، وناسخه ومنسوخه
ومعانيه ، وكانت له عناية كبيرة بالحديث ونقله ، وروايته وضبطه ومعرفة رجاله
وحملته ، حافظا للسنة جامعاً لها ، إماماً فيها . وكان سيفاً مجرداً على أهل البدع
والأهواء ، قامعا لهم ، وانتفع به في قرطبة علماء كثيرون .
مؤلفاته :

ألف كتباً مطولة :

- ١ - الدليل إلى معرفة الجليل ، نحو مائة جزء .
- ٢ - تفسير القرآن . مائة جزء .
- ٣ - البيان في إعراب القرآن .
- ٤ - فضائل مالك .
- ٥ - رجال الموطأ .
- ٦ - كتاب الرد على أبي مسرة .
- ٧ - الرسالة المختصرة في مذهب أهل السنة
وله في الأصول :
- ٨ - كتاب الوصول إلى معرفة الأصول .
- ٩ - رسالة في أصول الديانات إلى أهل لشبونة ، وهى جيدة جداً وغير
ذلك من التأليف .

رحلاته ووفاته :

انتقل من قرطبة إلى المرية ، ثم مرسية ، ثم سرقسطة . ثم عاد إلى مسقط
رأسه . وأقام بها إلى أن توفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة هجرية .

عبد القاهر البغدادي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٤٢٩ هـ - ١٠٣٨ م

هو : عبد القاهر بن طاهر بن محمد التيمي ، البغدادي ، الاسفراييني الإمام الكامل ذو الفنون الأصولي الأديب ، الشاعر النحوي ، الماهر في الحساب ، الفقيه الشافعي .

ولد ونشأ في بغداد ، ثم رحل إلى خراسان ، واستقر في نيسابور .

شيوخه :

أخذ العلم عن عمر بن نجيد ، وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وأبي بكر بن عدي ، والأستاذ أبي إسحاق الاسفراييني وغيرهم .

مكانته العلمية :

كان رحمه الله ذا حشمة وافرة ، وثروة طائلة ، ومروءة نادرة ، أنفق ماله على أهل العلم والحديث ، صنف كثيرا في العلوم ، وفاق أقرانه في الفنون . ودرس في سبعة عشر نوعا منها ، وقد خلف شيخه الأستاذ الاسفراييني في التدريس والإملاء ، ومكث يملئ العلوم ويدرس سنين ، يختلف إليه العلماء والأئمة للتلقين عنه والقراءة عليه .

تلاميذه :

تلمذ له : ناصر المروزي ، وأبو القاسم القشيري ، وغيرهما ، وظل بنيسابور حتى حدثت فتنة التركمانية ، فخرج منها إلى اسفرايين ، قال السبكي : ومن حشرات نيسابور اضطرار مثله إلى تركها : ولما قدم اسفرايين ابتهج الناس لمقدمه .

(١) طبقات ابن السبكي (٢/٢٣٨) ، وفيات الأعيان (٥/٣٧) ، ابن كثير (١٢/٤٤) (الأعلام ١٧٣/٤) . الفتح المبين (١/٢٤٦) وفيه أنه : عبد القادر بن طاهر وهو خطأ .

مؤلفاته :

من تصانيفه :

- ١ - كتاب تفسير القرآن .
- ٢ - تأويل متشابه الأخبار .
- ٣ - التكملة فى الحساب .
- ٤ - الفصل فى أصول الفقه .
- ٥ - التحصيل فى أصول الفقه أيضا .
- ٦ - فضائح المعتزلة .
- ٧ - الفرق بين الفرق .
- ٨ - فضائح الكرامية .
- ٩ - الملل والنحل .
- ١٠ - نبي خلق القرآن .
- ١١ - كتاب الصفات .
- ١٢ - بلوغ المدى فى أصول الهدى .
- ١٣ - العماد فى موارث العباد .
- ١٤ - الفاخر فى الأوائل والأواخر .
- ١٥ - تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر .
- ١٦ - إبطال القول بالتوالد .
- ١٧ - كتاب فى معنى لفظتى : التصوف والصوفى . جمع فيه من أقوال الصوفية ألف قول مرتبة على حروف المعجم ، وغير ذلك .

وفاته :

توفى رحمه الله بإسفرايين سنة تسع وعشرين وأربعمائة . ودفن بجانب أستاذه
أبى إسحاق رحمه الله ولم نقف على تاريخ مولده .

أبو زيد الدبوسى^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٤٣٠ هـ - ١٠٣٩ م

هو : عبد الله بن عمر بن عيسى ، أبوزيد : أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود كان فقيها باحثا . نسبته إلى دبوسية « بين بخارى وسمرقند » .

شيوخه ونبوغه :

تفقه على أبي جعفر الأستر وثنى وغيره . كان يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج ، وكان من أكابر فقهاء الحنفية ، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود ، وكانت له بسمرقند وبخارى مناظرات مع الفحول . روى عنه أنه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبوزيد الحجة تبسم أوضحك . فأنشد أبوزيد :

مألى إذا ألزمته حجة قابلى بالضحك والقهقهة
إن كان ضحك المرء من فقهه فالدب فى الصحراء ما أفقهه
مؤلفاته :

له من التأليف :

١ - كتاب تأسيس النظر فيما اختلف فيه أبو حنيفة وصاحباة ومالك والشافعى .

٢ - تقويم الأدلة فى تقويم أصول الفقه وتحديد أدلة الشرع .

٣ - كتاب الأسرار فى الأصول والفروع .

٤ - كتاب الأمد الأقصى ، وكلها فى علم الأصول .

٥ - كتاب النظم فى الفتاوى .

وفاته :

توفى ببخارى سنة ثلاثين واربعمائة .، ولم نقف على تاريخ مولده .

(١) وفيات الأعيان (٢٥٣/١) . الباب (٤١٠/١) . شذرات الذهب (٢٤٥/٣) . وهو فى هذه

المصادر الثلاثة « عبد الله » : وفى البداية والنهاية (٤٦/١٢) وكشف الظنون (٣٣٤/١) ومفتاح السعادة

(٢٥٤/١) ولخواهر المضية (٣٣٩/١) « عبد الله » . الأعلام (٢٤٨/٤) . الفتح المبين (٢٤٨/١) .

أبو الحسين البصري^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٤٣٦ هـ - ١٠٤٤ م

هو : محمد بن علي الطيب . أبو الحسين . البصري : أحد أئمة المعتزلة ، ولد في البصرة ، وسكن بغداد وتوفي بها . قال الطيب البغدادى : « وله تصانيف وشهرة بالذكاء والديانة على بدعته » .

مؤلفاته :

- له تصانيف كثيرة انتفع الناس بها ، لغزير مادتها ، وبليغ عبارتها ، ولم تزل آثاره باقية في علمي الأصول والكلام إلى اليوم يشهد لذلك .
- ١ - كتاب المعتمد في الأصول . وهو كتاب كبير اعتمد عليه فخر الدين الرازى في تأليف كتابه المحصول كما اعتمد على كتاب المستصفي للغزالي . ومن مؤلفات أبي الحسين البصري أيضا :
 - ٢ - تصفح الأدلة في مجلدين .
 - ٣ - غرر الأدلة في مجلد كبير .
 - ٤ - شرح الأصول الخمسة .
 - ٥ - كتاب في الإمامه وأصول الدين .

وفاته :

توفي رحمه الله ببغداد سنة ست وثلاثين وأربعمائة . وصلى عليه القاضي أبو عبد الله الصيمرى . ودفن بمقبرة الشونيزيه - بقصم الشين ثم واو ساكنة ثم نون مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، وزاى ثم ياء النسبة - ولم نقف على تاريخ مولده .

(١) وفیات الأعيان (٤٨٢/١) تاريخ بغداد (١٠٠/٣) ، لسان الميزان (٢٩٨/٥) كشف الظنون (١٢٠٠ ، ١٧٣٢) ووقعت فيه وفاته سنة ٤٦٣ خطأ . الأعلام للزركلى (١٦١/٧) ، الفتح المبين (٢٤٩/١) .

أبو الطيب الطبري^(١)

المولود : ٣٤٨ هـ - ٩٦٠ م

المتوفى : ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م

هو : طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، أبو الطيب : قاض من أعيان الشافعية . ولد في آمل طبرستان ، واستوطن بغداد ، وولى القضاء برقع الكرخ ، وتوفى ببغداد .

شيوخه :

أخذ العلم بيجرجان عن أبي أحمد العطري - بالعين بعدها طاء وبنيسابور عن أبي الحسن الماسر جسي وغيرهما من شيوخها .
وبغداد عن موسى بن جعفر بن عرفة ، وأبي الحسن الدارقطني ، وعلى ابن عمر السكري والمعافى بن زكريا الجريري .

تلاميذه :

أخذ عنه الخطيب البغدادي ، وأبو إسحاق الشيرازي ، وأبو محمد ابن الأبنوسي وأبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي ، وأحمد بن عبد الجبار الطيوري ، وأبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك ، وأبو نصر محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد العكبري ، وأبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش ، وأبو القاسم بن الحسين وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وغيرهم .

مكانته :

كان إماماً جليلاً ، عظيم العلم ، جليل القدر ، تفرد في زمانه ، واشتهر اسمه فضلاً الأقطار عمر سنتين ومائة ، ولم يخل عقله ولم يفتر فهمه ، بل كان يفتي مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ ، ويقضى ويشهد ، ويحضر المواكب في دار الخلافة .

(١) فهرس الكتبخانة (٢٣٩/٣) . الوفيات (٢٣٣/١) . طبقات الشافعية (١٧٦/٣ - ١٩٧)

الأعلام للزركلي (٣٢١/٣) . الفتح المبين (٢٥٠/١ - ٢٥١) .

استوطن بغداد مدة فحدث ودرس وأفتى بها ، وتولى القضاء بربع الكرخ .
ولم يزل على القضاء حتى توفي .
وكان أبو الطيب حسن الخلق ، صحيح المذهب ، ورعا عارفا بالأصول
والفروع محققا .

مؤلفاته :

شرح مختصر المزني ، وصنف في الخلاف والفقه والأصول والجدل كتباً كثيرة
ليس لأحد مثلها .

وفاته :

توفي في ربيع الآخر سنة خمسين وأربعمائة ببغداد .
وصلى عليه بجامع المنصور ، ودفن بمقبرة باب حرب .

(١) الماوردي

المولود : ٣٦٤ هـ - ٩٧٤ م

المتوفى : ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م

هو : علي بن محمد بن حبيب . أبو الحسن الماوردي : أفاض قضاء
عصره ، من العلماء الباحثين . أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة . ولد في
البصرة ، وانتقل إلى بغداد . وولى القضاء في بلدان كثيرة ، ثم جعل « أفاض
القضاة » في أيام القائم بأمر الله العباسي :

وكان يميل إلى مذهب الاعتزال ، وله المكانة الرقيقة عند الخلفاء . وربما
توسط بينهم وبين الملوك وكبار الأمراء وما يصلح به خللا أو يزيل خلافا . نسبته
إلى بيع ماء الورد . ووفاته ببغداد .

(١) السبكي (٣٠٣/٣) . السمعي . والوفيات (٣٢٦/١) . الشذرات (٢٨٥/٣) آداب
اللغة (٣٣٣/٢) . تواريخ آل سلجوق (٢٤) . مفتاح السعادة (١٩٠/٢) الفهرس التمهيدى
(١٩٥) . جولة في دور الكتب الأمريكية (٧٧) . مجلة الكتاب (١٨٥/٣) الأعلام (١٤٦/٥) .
الفتح المبين (٢٥٢/١ - ٢٥٣)

مكانته العلمية :

كان إماما جليلا ، رفيع الشأن . له الباع الطويل فى الأصول والفروع على مذهب الشافعى ، وله المواهب الجمّة فى سائر العلوم والفنون .
تولى القضاء ببلدان كثيرة ، وكان رجلا عظيم القدر مقدما عند الحكام .

تلاميذه :

روى عنه أبوبكر الخطيب . وجماعة من الأجلة . آخرهم أبو العينين كادش .

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة فى الأصول والفقه والحديث . والتفسير والسياسة والأدب منها :

- ١ - الحادى والإقناع فى الفقه . قال الإسئوى : لم يصنف مثل الحادى .
- ٢ - دلائل النبوة فى الحديث .
- ٣ - كتاب التفسير الذى ضمنه آراء فى القدر . مال فيها إلى رأى المعتزلة .
ولذلك اتهم بالاعتزال ولكنه فى الحقيقة لم يكن من المعتزلة . بل كان يميل إلى رأيهم فى القدر فقط .
- ٤ - الأحكام السلطانية .
- ٥ - قانون الوزارة .
- ٦ - سياسة الملك فى السياسة .
- ٧ - أدب الدنيا والدين فى الأدب . وله غير ذلك .

ولعل السبب فى عدم ظهور جميع كتبه : شدة حرصه على عدم إظهارها فى حياته . لما كان يظن أن عمله فى التأليف غير مقبول عند الله تعالى . فقد حدث بعض تلاميذه : أن الماوردى قال له - حين دنت وفاته - إن كتى فى المكان نفلانى . وإنى لم أظهرها لأنى لم أجدر نية خالصة فيها . فإذا حضرنى الموت فاجعل يدك فى يدى . فإن قبضت عليها . فاعلم أنه لم يقبل منى شئ منها .
فخذها وألقها فى دجلة . وإن بسطت يدى فاعلم أنها قد قبلت .

قال الراوى : ففعلت ما أمرنى به عند وفاته . فبسط يده . فعلمت أن تأليفه مقبولة . فأظهرتها بعده .

ولعل ذلك الإخفاء كان لأمر آخر . فإننا حين نقرأ كتاب الأحكام السلطانية لأبى يعلى بن الفراء الحنبلى الذى كان معاصرا له فى بغداد : نجد أنه يكاد يكون هو أحكام الماوردى بالنص . لولا زيادة فروع علي مذهب أحمد . حتى ليشتبه على القارى أيهما المؤلف الأصل .

وفاته :

توفى رحمه الله فى آخر شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة ودفن بمقبره باب حرب ببغداد .

أبو القاسم البكرى^(١)

المولود :

المتوفى : ٤٥٤ هـ - ١٠٦٢ م

هو : خلف بن أحمد بن بطال . وكنيته أبو القاسم . ولقبه البكرى من أهل بلنسية . وهى بلدة بالأندلس . الفقيه الأصولى . المالكى .
روى عن أبى عبد الله بن الفخار . وغيره من كبار الشيوخ بالمغرب . وروى عنه أبو داود المقرئ . وأبو بحر الأسدى . كان فقيها أصوليا من أهل النظر والاحتجاج .

مؤلفاته :

له مؤلفات حسنة فى هذا الباب . وقد تولى القضاء ببلده بلنسية . ورحل إلى الشرق فى سبيل العلم والحج .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

(١) نديج (١١٥) . معجم البدر (٢٧٩٠٢) . الفتح المبين (٢٥٤١)

الإمام ابن حزم^(١)

المولود : ٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م

المتوفى : ٤٥٦ هـ - ١٠٦٤ م

هو : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، أبو محمد : عالم الأندلس في عصره . وأحد أئمة الإسلام . كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه . يقال لهم « الحزمية » ولد بقرطبة ، وكانت له ولأبيه من قبله رئاسة الوزارة وتدبير المملكة . فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف . فكان من صدور الباحثين . فقيها حافظا يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة بعيدا عن المصانعة . وانتقد كثيرا من العلماء والفقهاء . فمألأوا على بغضه . وأجمعوا على تضليله وحذروا سلاطينهم من فتنته . ونهوا عوامهم عن الدنو منه . فأقصته الملوك وطاردته . فرحل إلى بادية لبَّلة « من بلاد الأندلس » فتوفى فيها .

شيوخه :

أخذ الحديث عن يحيى بن مسعود . وأخذ الفقه الشافعي عن شيوخ قرطبة . وأخذ المنطق عن محمد بن الحسن المدحجي القرطبي . وغيرهم من شيوخ الأندلس .

مكانته العلمية :

نشأ رحمه الله شافعي المذهب . ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر . وكان (١) نفع لطيب (١٠٣٦) . سيره النبلاء - المجلد الخامس عشر . ذب . نسخة (٩٦٣) أخبار حكماء (١٥٦) . إرشاد لأريب (٨٦٥-٩٧) . لسان الميزان (١٩٨/٤) . ابن بسام في لذخيرة : ضد الأول من القسم الأول ١٤٠ وفيه كلام لابن حبان . يحط به من ابن حزم . وينال من علمه ومكانته . بغية للمتمسك (٤٠٣) وفيه : « أصله من الفرس وأول من أسلم من أسلافه جد له يدعى يزيد كان مولى ليزيد بن أبي سفيان » . بن خلكان (٣٤٠/١) الباب (٢٩٧) . لتيبان - وفيه مات ابن حزم مبعدا عن سكنه مشردا عن وطنه من قبل لدولة « . جذوه لمقتبس (٢٩٠) مجلة لمقتبس (٩٦٠٢١) . ويستفاد من لأعلام بتاريخ الإسلام - لابن قاضي شعبة . حوادث سنة ٤٥٦ أن كتب ابن حزم لم يخرج أكثرها من بيته في أيامه - لزهد الفقهاء فيها . وأن بعضها أحرق ومزق علانية بأشبيبة . وفي المغرب في حلى المغرب ٣٥٤ ما محصلة : « ابن حزم من أهل قرية الزاوية . لأعلام لنزركي (٥٩٠/٥) . الفتوح المبين (٢٥٥/١ - ٢٥٧) .

متفنتا في علوم جمة . فكان فقيها مفسرا . محدثا . أصوليا متكلمًا . منطقيا طبييا . أدبيا شاعرا . مؤرخا عاملا بعلمه . زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك .

وكان بعض علماء العصر قد حقروا من شأنه ونالوا منه ، فحفزه ذلك إلى الانقطاع للعلم والتبحر فيه ودراسة المذهب ، ثم خرج من ذلك شديد النقد للعلماء والأئمة ، وكان لسانه في نقدهم قويا ذربا ، حتى قيل : « إن لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقان » .

تلاميذه :

تتلمذ له زمره صغيرة من لطلبة الذين لم يخشوا فيه ملامة الفقهاء . من بينهم المؤرخ محمد بن فتوح بن حميد ، أبو عبد الله الحميدى ، الأندلسى الميورنى . وهو الذى كان مختصا بابن حزم ومذيع كتبه وهو الجمع بين الصحيحين . وقد أنجب أولاد عدة . منهم العالم المصنف أبو رافع الفضل ، وأبو أسامة يعقوب ، وأبوسليمان المصعب ، وقد أخذوا العلم عن والدهم ونشروه في الآفاق .

مصنفاته :

روى ابنه أبو رافع : أن مصنفات والده : بلغت الأربعمئة ، وأن صفحاتها بلغت الثمانين ألفا . من أشهرها : فى الأصول :

- ١ - مسائل أصول الفقه .

- ٢ - الأحكام لأصول الأحكام .

- ٣ - المحلى بالآثار فى شرح المحلى بالانتظار . جرى فيه على مذهب أهل الظاهر .

- ٤ - ألف فى التفسير الناسخ والمنسوخ .

- ٥ - فى المنطق : كتاب التقريب فى حدود المنطق .

- ٦ - فى الأخلاق : كتاب مداواة النفوس فى تهذيب الأخلاق .

- ٧ - الزهد فى الرذائل .

- ٨ - فى العقائد : كتاب الفصل فى الملل والنحل .
 ٩ - كتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل .
 ١٠ - فى الأدب : طوق الحمامة فى الألفة والآلاف . وكل هذه المصنفات قد طبع .

وهى بأسلوبها القوى ، وجودة ترتيبها وتدعيمها بالأدلة تدل على رسوخ قدمه فى هذه الفنون ، وعلى وصوله إلى الغاية القصوى من دقة البحث والتحليل لجميع النظريات ، التى تعرض لها من علم الكلام ، والأصول . وعلى سعة حرية فكره فى البحث لدرجة لم يألّفها علماء عصره ، مما كان سبباً فى نقدهم له . وتحذير الأمراء والعامّة منه ، وكانت نتيجة ذلك : إخراجّه من قرطبة ، وظل بعيداً عنها إلى وفاته .

وفاته :

توفى بقرية مَنَتَلَيْشَم من أعمال لَبْلَه من بلاد الأندلس أواخر شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة .

القاضى أبو يعلى^(١)

المولود : ٣٨٠ هـ - ٩٩٠ م

المتوفى : ٤٥٨ هـ - ١٠٦٥ م

هو : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء . يكنى : بأبى

يعلى ، المعروف بالقاضى الكبير الفقيه ، الحنبلى الأصولى المحدث . ولد لثمان وعشرين أو تسع وعشرين ليلة خلت من المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة .

(١) النجوم الزاهرة (٧٨/٥) . الوفاة (٧/٣) . شذرات الذهب (٣٠٦/٣) طبقات الحنابلة (١٩٣/٢ - ٢٣٠) . تاريخ بغداد (٢٥٦/٢) . ابن كثير (٩٤/١٢) لفتح المبين (٢٥٨/١ - ٢٦١) .

شيوخه :

أول سماعه للحديث سنة ٣٨٥ من أبي الحسن السكري . ثم لم يضيع شيئا من وقته بل صرفه من أول حياته في طلب العلم . واستكثر من الشيوخ فكان منهم : أبو القاسم موسى بن عيسى السراج ، وابن صاعد ، وابن أبي داود . وأبو طاهر المخلص . وأبو القاسم عيسى بن علي الوزير وأبو القاسم الصيدلاني . وأم الفتح بنت القاضي أبي بكر بن كامل . وجده لأمه أبو القاسم والقاضي أبو محمد ابن الأكفاني والحاكم أبو عبد الله النيسابوري . وأبو الفتح بن أبي الفوارس .

تلاميذه :

تتلمذ له من أصحابه وأقرانه كثير . منهم : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب . مؤلف تاريخ بغداد . وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي . وإسحاق ابن عبد الوهاب بن منده الحافظ المقرئ . وأبو الحسن بن الطيوري . وعبد الخالق بن عيسى أبو جعفر بن أبي موسى الشريف الهاشمي إمام الخنابلة وعالمهم . وشافع بن صالح بن حاتم الفقيه . وأبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوزاني مؤلف كتاب الهداية وغيرهم جم غفير .

وتتلمذ له من دون طبقة هؤلاء كثير أيضا . منهم : أبو الحسن البغدادي . وأبو علي بن البنا وأبو الوفاء بن القواس . والقاضي أبو علي الزبيبي . وأبو عبد الله الأنماطي وأبو الحسن النهري وأبو الوفاء بن عقيل ، وطلحة العاقولي . وأبو الحسن بن جد العكبري . وأبو عبد الله الباجسرائي وأبو يعلى بن الكيال . وغيرهم كثير جدا .

شهروته :

لما ألف كتاب إبطال تأويل الأسماء والصفات ، وتداوله الناس حصل منه ضجة . ذهب بسببها المترجم له إلى دار الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة في أيام القائم بأمر الله . وحضر معه الجُمُعُ الغفير من العلماء والأعيان ثم خرج الأمر بأن « الاعتقاد القادري في ذلك على ما يعتقده أبو يعلى » . وأخذت توقيعات كبار الشيوخ على ذلك . وكان من أبرزهم الشيخ الزاهد

القزويني والقاضي ابو الطيب الطبري ، فكان ذلك من اسباب اشتهاى الشيخ أبى يعلى ونباهة ذكره .

ولايته للقضاء :

كان متقدما على فقهاء زمانه وعلمائه فى كل فن . فكان يقرأ القرآن بالقراءات العشر . وكان أكثرهم حفظا للحديث وأعلمهم به إسناداً ، يحضر مجلسه يوم الجمعة بجامع المنصور خلق لا يحصيهم إلا الله ، حتى ليسجدون على ظهور بعضهم لكثرة الزحام .

وكان يحضر مجلسه نهاء القضاة والأعيان والعلماء والشهود والفقهاء . وكان له القدم العالى فى الأصول والفروع . وفى شرف الدين والدين المحل السامى ، مع الزهد والورع والقناعة والتعفف عن الدنيا وأهلها ، وقد انتهت إليه رياسة الحنابلة فى وقته . جمع الإمامة فى الفقه والصدق وحسن الخلق ، والتعبد وحسن السمى والصمت عما لا يعنى ، شهد عند القاضيين ابن ماكولا وابن الدمغانى فقبلاه .

مؤلفاته :

له من التصانيف التى لم يسبق إلى مثلها ، ولم ينسج على منوالها . فمنها :

- ١ - أحكام القرآن .
- ٢ - نقل القرآن .
- ٣ - ايضاح البيان .
- ٤ - مسائل الإيمان .
- ٥ - المعتمد ومختصره .
- ٦ - المقتبس ومختصره .
- ٧ - عيون المسائل .
- ٨ - الرد على الأشعرية .
- ٩ - الرد على الكرامية .
- ١٠ - الرد على السالمية .

- ١١ - الرد على المجسمة .
- ١٢ - الرد على ابن اللبان .
- ١٣ - إبطال التأويلات لأخبار الصفات والكلام في حروف المعجم .
- ١٤ - أربع مقدمات في أصول الديانات .
- ١٥ - إثبات إمامة الخلفاء الأربعة وتبرئة معاوية .
- ١٦ - العدة في أصول الفقه .
- ١٧ - مختصر العدة .
- ١٨ - الكفاية في أصول الفقه ومختصره .
- ١٩ - الأحكام السلطانية .
- ٢٠ - المجرد في المذهب .
- ٢١ - شرح الخرقى .
- ٢٢ - الحصال والأقسام .
- ٢٣ - الخلاف الكبير وغير ذلك كثير جدا .

وفاته :

توفى عشاء ليلة الإثنين تاسعة عشر من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وصلى عليه ابنه أبو القاسم يوم الإثنين بجامع المنصور .
ومشى في جنازته قاضى القضاة أبو عبد الله الدمغانى ، وجماعة القضاة والشهود ونقيب الأشراف أبو الفوارس طراد . وأرباب الدولة وأعيانها . ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل بباب حرب . ورثى بعده قصائد .

أبو بكر البيهقي^(١)

المولود : ٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م

المتوفى : ٤٥٨ هـ - ١٠٦٦ م

هو : أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر : من أئمة الحديث ، ولد في خسرو جرد « من قرى بيهق ، بنيسابور » ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما ، وطلب إلى نيسابور ، فلم يزل فيها إلى أن مات ونقل جثمانه إلى بلده . قال إمام الحرمين : ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي ، فإن له المنّة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجهه وتأييد آرائه .

وقال الذهبي : لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف .

شيوخه :

تلقى العلم على أكثر من مائة شيخ . منهم : الإمام أبو عثمان الصابوني والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وأبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، وهو أكبر شيخ له .

أخذ الفقه عن : ناصر العمرى ، والحديث عن الحاكم وأبي طاهر الزيادي . وأبي عبد الرحمن السلمى وأبي بكر بن فورك . وكانت له رحلات كثيرة في طلب العلم . فرحل إلى بغداد وخراسان والحجاز .

(١) شذرات الذهب (٣/٣٠٤) ، طبقات الشافعية (٣/٣) . ملخص المهمات ، معجم البلدان (٣٤٦/٢) سيرة النبلاء المجلد الخامس . المنتظم (٢٤٢/٨) ؟ ابن خلكان (٢٠/١) ، اللباب (١٦٥/١)

بركلمان . وأحمد محمد شاکر في دائرة المعارف الإسلامية (٤/٤٢٩) . الفهرس التمهیدی
أما « خسرو جرد » فبضم الحاء وسكون السين وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء
الثانية كما في اللباب . الأعلام للزركلي (١/١١٣) . الفتح المبين (١/٢٦٢ - ٢٦٣)

قال ابن كثير : كان أُوحد أهل زمانه في الإتقان والحفظ والفقه والتصنيف ، كان محدثاً فقيهاً أصولياً .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء ، منهم : ولده إسماعيل ، وحفيده أبو الحسن عبد الله بن محمد بن أبي بكر . وأبو عبد الله الفراري « بالفاء والراء » وزاهر ابن طاهر ، وعبد الجبار بن محمد الخواري وبعد ان تبحر في العلوم ونبغ في الفنون : اشتغل بالتصنيف وأكثر منه ، حتى بلغت تصانيفه ألف جزء .

مؤلفاته :

١ - السنن الكبرى ولم يصنف في علم الحديث مثلها جمعاً وتهذيباً وترتيباً . وهو يميل فيها إلى تأييد مذهب الإمام الشافعي .

٢ - المعرفة في السنن والآثار لا يستغنى عنها فقيه شافعي .

٣ - المبسوط في نصوص الشافعي . ولم يصنف في نوعه مثله .

٤ - الأسماء والصفات وليس له نظير .

٥ - دلائل النبوة

٦ - شعب الإيمان .

٧ - مناقب الشافعي

٨ - كتاب الخلافات ، سلك فيه طريقة حديثية أصولية مستقلة .

وجمع فيه المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة . وقد طبع من كتبه السنن الكبرى في حيدر أباد بالهند ، ومعها الجوهر النقي في الرد على البيهقي وتأيد مذهب أبي حنيفة ، لابن التركماني ، والأسماء والصفات ، وشعب الإيمان ، ورسائله في القراءة خلف الإمام .

مكانته العلمية ، وصلاحه :

كان محدثاً أصولياً فقيهاً ، زاهدا ورعا ، قانعا من الدنيا باليسير متجملا في

زهده وورعه ، بورك فى مروياته ، وحسن تصرفه فيها ، وكان من أقوى أنصار المذهب الشافعى والمدافعين عنه . قال إمام الحرمين فى حقه : ما من شافعى إلا وللشافعى عليه منة إلا البيهقى فإن له على الشافعى منة ، لتصانيفه فى نصره مذهبه وأقاويله .

وفاته :

أقام بنيسابور مدة طويلة يدرس مؤلفاته ، حتى توفى بها فى العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وحمل جثمانه إلى مسقط رأسه « خسرو جرد » ودفن هناك .

أبو المظفر الإسفرايينى^(١)

المولود : -

المتوفى : ٤٧١ هـ - ١٠٧٨ م

هو : شاه بور بن طاهر بن محمد الإسفرايينى

وكنيته أبو المظفر :

كان فقيها على مذهب الشافعى . وكان أصوليا ، مفسرا محدثا . وصنف فى التفسير كتابا كبيرا ، وصنف فى الأصول مؤلفا نافعا ، وكان مصاهرا للأستاذ أبى منصور البغدادى . كثير الارتحال لطلب العلم .

وفاته :

توفى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، ولم نقف على تاريخ ميلاده .

(١) تبين كذب المفترى (٦٧٦) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٧٥/٣) الفتح المبين (٢٦٤/١)

أبو الوليد الباجي^(١)

المولود : ٤٠٣ هـ - ١٠١٢ م

المتوفى : ٤٧٤ هـ - ١٠٨١ م

هو : سليمان بن خلف بن سعد التبجيسى القرطبي ، أبو الوليد الباجي : فقيه مالكي كبير ، من رجال الحديث ، أصله من بطليموس ومولده في باجة بالأندلس ، رحل إلى الحجاز سنة ٤٢٦ هـ ، فبث ثلاثة أعوام ، وأقام ببغداد ثلاثة أعوام ، وبالموصل عاميا ، وفي دمشق وحلب مدة ، وعاد إلى الأندلس ، فولى القضاء في بعض انحاءها ، وتوفى بالمرية .

شيوخه ورحلاته :

تلمذ في الأندلس لابي الأصمغ - وأبي محمد مكى ، وأبي شاکر ومحمد ابن اسماعيل وغيرهم . ثم رحل إلى الحجاز ، وأقام بها ثلاثة أعوام ، مع أبي ذرعيد بن أحمد الهروي ، وحج أربع حجات .

وسمع بالحجاز : من المطوعى ، وأبي بكر بن كتويه ، وابن محرز ، وابن محمود الوراق ، ثم رحل إلى بغداد . وأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ، ويسمع الحديث على جلة الشيوخ . منهم : الخطيب البغدادي ، وأبو إسحاق الشيرازي ، وأبو الطيب الطبري ، وابن عروس .

(١) الديباج المذهب (١٢٠) ، الوفيات (٢١٥/١) ، والفوات (١٧٥/١) . نفح الطيب (٣٦١/١) سر النبلاء ، المجلد ١٥ ، ابن الوردي (٣٨٠/١) . الفهرس التمهيدى (١٦) ، تهذيب ابن عساكر (٢٤٨/٦) ، وفي وفيات ابن فنقد - خ - « سفیان ؟ بن خلف الباجی ، توفي في المدينة ؟ وكلاهما خطأ . النساخ ٢٠ التبيان - خ - وفيه : « أنكروا عليه إثباته الكتابة في قصة الحديبية .

وقال قائلهم : برئت ممن شرى دنيا بآخره وقال إن رسول الله قد كتبنا .
وفي قلائد العقيان ١٨٨ أبيات من نظمه . والمغرب في حل المغرب (٤٠٤) ، وفيه : « ناظر ابن حزم ، فقل غربه ، وكان سببا لإحراق كتبه » قلت : كتابه « شرح فصول الأحكام - خ » ذكره أحمد عبيد في تعليقاته ، الأعلام (١٨٦/٣) ، الفتح المبين (٢٦٥/١ - ٢٦٧)

ثم رحل إلى دمشق . وسمع فيها من السمسار وأضرابه . ثم رحل إلى الموصل ، وأقام بها عاما يأخذ الفقه والأصول عن قاضيه أبي جعفر السمناني . وسمع بمصر من أبي محمد بن الوليد وغيره .

وقد استغرقت رحلاته في المشرق ثلاثة عشر عاما ، جادا في تحصيل العلم ، واقتناص مسائل العلوم من جهابذة علماء المشرق .

ثم عاد إلى باجة . وقد كان رقيق الحال فقيرا ، مقتصدا في معيشته ، حتى ألبأته الفاقة إلى أن يلي حراسة درب ببغداد مدة إقامته بها ، نظير أجر يتقاضاه ليستعين بها على طلب العلم .

ثم اشتهرت علومه ، وذاع حديثه بين أهل الأندلس ، وأقبلت عليه الدنيا . وأجزلت له العطايا من أهل الغنى والجاه وأرباب السلطان ، فأثرى ثراء عظيما ، وكان يمثل بهذين البيتين :

إذا كنت أعلم علما يقينا بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا أكون كضيف بها وأجعلها في صلاح وطاعة ؟
تلاميذه :

من أخذ عنه : أبو بكر الطرطوشي . والقاضي ابن شيرين ، والقاضي أبو القاسم المعافري والسبتي . وابن أبي جعفر المرسى وغيرهم . وتلمذ له ببغداد : الخطيب البغدادي .

مكانته العلمية :

ولى القضاء ببعض بلاد الأندلس ، وكان نظارا . قوى الحجة لم يستطع أحد أن يعارض ابن حزم في عصره ويحاده إلا الباجي حتى قال ابن حزم فيه : لم يكن للمذهب المالكي - بعد القاضي عبد الوهاب - إلا أبو الوليد الباجي . وله مناظرات مدونة بينه وبين ابن حزم الظاهري .

مؤلفاته :

ألف نحو ثلاثين مؤلفاً في علوم عدة منها :

١ - إحكام الفصول في أحكام الأصول

٢ - كتاب الحدود

٣ - كتاب الإشارة

٤ - كتاب تبين المنهاج

٥ - كتاب التسديد إلى معرفة طريق التوحيد

٦ - كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخارى في الصحيح

٧ - الرسالة في التحذير من بدعة مولد النبى ﷺ

٨ - المنتقى في شرح الموطأ

٩ - الاستيفاء لشرح الموطأ أيضاً

وفاته :

توفى بالمرية من بلاد الأندلس ودفن بالرباط بعد ان صلى عليه ابنه

أبو القاسم سنة ٤٧٤ هـ .

أبو اسحاق الشيرازي^(١)

المولود : ٣٩٣ هـ - ١٠٠٣ م

المتوفى : ٤٧٦ هـ - ١٠٨٣ م

هو : إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي أبو إسحاق : شاعر غزل من سكان المدينة . من محضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، رحل إلى دمشق ومدح الوليد ابن يزيد الأموي ، فأجازه ، ثم وفد على المنصور العباسي في وفد أهل المدينة ، فتجهم له ، ثم أكرمه ، وانقطع إلى الطالبين وله شعر فيهم . وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، قال الأصمعي . ختم الشعر بابن هرمة ، وكان مولعا بالشراب جلده صاحب شرطة المدينة ، ولأبي بكر محمد ابن يحيى الصولي كتاب . « أخبار ابن هرمة »

شيوخه وتلاميذه :

أخذ الفقه عن أبي عبد الله البيضاء ، وعن ابن رامين ، ثم انتقل إلى البصرة وقرأ الفقه على الجزري ، ثم انتقل إلى بغداد سنة خمس عشر وأربعمائة ، وأخذ الأصول عن أبي حاتم القزويني ، كما أخذ الفقه عن الزجاج ، وأخذ الحديث عن أبي بكر البرقاني ، وأبي علي بن شاذان ، وأبي الطيب الطبري ، وقد كان يخلفه في درسه . وكان منه بمنزلة المعيد في النظام الجامعي الآن . وقد انتفع بعلمه وتلمذ له : أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ، وأبو بكر بن الحاضنة وأبو الحسن بن عبد السلام ، وأبو القاسم بن السمرقندي - وغيرهم من العلماء الأجلاء .

وقد روى عنه أنه قال : لما ذهبت إلى خراسان لم أجد قاضيا ، ولا مفتيا ولا خطيبا ، إلا هو من تلامذتي أو أصحابي

(١) الأغاني (١٠١/٤) ثم (٤٦/٥) طبعة الساسي ، تهذيب ابن عساكر (٢٣٤/٢) النجوم الزاهرة (٨٤/٢) ، البداية والنهاية (١٦٩/١٠) ، تاريخ بغداد (١٢٧/٦) خزنة الأدب للبغدادى (٢٠٤/١) ، الذريعة (٣١٤/١) ، وفي سنتي ولادته ووفاته خلاف . الأعلام للزركلي (٤٤/١) ، الفتح المبين (٢٦٨/١ - ٢٧٠) .

زهده صلاحه فصاحته :

كان شيخا زاهدا ورعا ، شديد الفقر والفاقة ، حتى لم يستطع أن يؤدي فريضة الحج ، للعجز عما يقتضيه من النفقة ، وكان متقشفا في مأكله وملبسه ، وله شعر جيد منه قوله :

سألت الناس عن خل وفي فقالوا : ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بذيل حر فإن الحرق الدنيا قليل
كان فصيحاً قوياً. العارضة ، مفحماً لخصمه في الجدل والمناظرة ، ذاع صيته في الأفاق واشتهر بالجدل والخلاف ، ونصرة المذهب الشافعي .

مؤلفاته :

ألف كتباً انتفع بها كل من أتى بعده من الشافعية وغيرهم .

ومن مؤلفاته :

- ١ - التنبيه . وهو من الكتب الشهيرة في مذهب الشافعي .
 - ٢ - المذهب في الفقه ، بعد أن سمع أن ابن الصباغ يقول : لو ارتفع الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة لذهب علم الشيرازي ، تلميحاً منه بأن علم الشيرازي محصور في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي .
 - وقد ألف في الأصول :
 - ٣ - اللمع .
 - ٤ - كتاب طبقات الفقهاء يدل على رسوخ قدمه وإحاطته بالتاريخ . وهذه الكتب كلها مطبوعة .
 - ٥ - كتاب النكت في الخلاف .
 - ٦ - كتاب التبصرة في الإصول . وغير ذلك .
- مكانته عند الخليفة :

كان زاهدا ورعا ، كبير القدر معظماً محترماً ، إماماً في الفقه والأصول والحديث كانت له لذلك منزلة عظيمة عند الخليفة المقتدى بأمر الله ، حتى أمر بغلق

المدرسة النظامية التي كان يدرس بها الشيرازي . والتي أنشأها له نظام الملك للتدريس فيها - أمر بغلقها سنة بعد وفاته حزنا عليه .
وفاته :

حضرته الوفاة في دار أبي المظفر بن رئيس الرؤساء ، وتوفي بها ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وغسله أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي .

وصلى عليه المقتدى بأمر الله بباب الفردوس من دار الخلافة ، ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد .

ابن الصباغ الشافعي^(١)

المولود : ٤٠٠هـ - ١٠١٠ م

المتوفى : ٤٧٧هـ - ١٠٨٤ م

هو : عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد ، وكنيته : أبو نصر ، وعرف : بابن الصباغ لأن أحد أجداده كان صباغا ، ولد ببغداد سنة اربعمائة ونشأ بها .

مكانته العلمية :

كان ابن الصباغ بارعا في الفقه والأصول ، ثقة حجة ، صالحا ورعا ، محققا . حتى فضله بعضهم على أبي إسحاق الشيرازي .

قال أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي : « لم أدرك فيمن رأيت من العلماء - على اختلاف مذاهبهم - من كملت له شرائط الاجتهاد المطلق إلا ثلاثة : أبا يعلى بن الفراء . وأبا الفضل الهمداني الفرضي ، وأبا نصر بن الصباغ » ولا عجب فقد نشأ في بيت علم ، إذ كان أبوه وابن عمه وابن أخيه من العلماء الأجلاء .

(١) طبقات الشافعية لابن السبكي (٢٣/٣) . ابن كثير (١٢٦/١) طبقات الشافعية لابن هداية

لله (٦٠) . لفتح المبين (٢٧١/١-٢٧٢)

شيوخه وتلاميذه :

سمع الحديث من أبي علي بن شازان ، ومن أبي الحسين بن الفضل وتفقه على أبي الطيب الطبري وغيره .

وأخذ عنه بن عرقه . وروى عنه الخطيب البغدادي في تاريخه . وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري . وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وآخرون .

مؤلفاته :

ألف كثيرا في فنون شتى منها :

١ - كتاب الكامل في الخلاف بين الحنفية والشافعية .

٢ - العمدة في أصول الفقه .

٣ - تذكرة العالم والطريق السالم في الأصول .

٤ - كفاية السائل .

٥ - الفتاوى .

وكان ابن الصباغ أول من درس بنظامية بغداد . فإن نظام الملك - وإن كان قد بناها للشيخ أبي إسحاق الشيرازي - إلا أن أبا إسحاق امتنع أولا أن يدرس فيها . فدرس فيها أبو نصر بن الصباغ مدة يسيرة ، ثم أعيد الرجاء على الشيخ أبي إسحاق فأجاب ، ودرس بها . وقد كف بصر ابن الصباغ في كبره .

وفاته :

توفي يوم الثلاثاء ، ودفن يوم الأربعاء ، رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة في داره بالكرخ من ضواحي بغداد ، ثم نقل إلى مقبرة باب حرب .

إمام الحرمين^(١)

المولود : ٤١٩هـ - ١٠٢٨ م

المتوفى : ٤٧٨هـ - ١٠٨٥ م

هو : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف محمد الجويني ، أبو المعالي ، ركن الدين . الملقب بإمام الحرمين ، أعلم المتأخرين ، من أصحاب الشافعي ، ولد في جوين « من نواحي نيسابور » ورحل إلى بغداد ، فمكة حتى جاور أربع سنين . وذهب إلى المدينة فافتى ودرس ، جامعا طرق المذاهب ، ثم عاد إلى نيسابور . فبنى له الوزير نظام الملك « المدرسة النظامية » فيها . وكان يحضر دروسه أكابر العلماء .

شيوخه :

تفقه في نشأته على والده الشيخ أبي محمد الجويني ، وسمع الحديث عليه ، كما تفقه على القاضي حسين ، ومضى إلى الأستاذ أبي القاسم الإسكافي الاسفراييني بمدرسة البيهقي ، فحصل عليه علم الأصول . ثم سافر إلى بغداد وتفقه على شيوخها . ثم وصل إلى الحجاز . ومكث به أربع سنوات متنقلا بين مكة والمدينة ، وروى الحديث عن علمائها .

ومن شيوخ صباه : أبو حسان محمد بن أحمد المزكي ، وأبو سعد عبد الرحمن بن حمدان النضوي ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي ، وأبو سعيد عبد الرحمن بن الحسن ، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي ، وأجازله أبو نعيم الحافظ .

(١) وفيات الأعيان (٢٨٧/١) . دمية القصر - خ . الفهرس التهيدي (٢٠٩ . ٥٥١) السبكي (٢٤٩/٣) . سيرة النبلاء - خ - المجلد الخامس عشر . مفتاح السعادة (٤٤٠/١) ثم (٢ ١٨٨) ، تبين كذب المفترى (٢٧٨ - ٢٨٥) . الكتبخانة (٢٦٥/٢) وفي « قرّة العين بشرح ورفات إمام الحرمين - خ » للحطاب : جاور بمكة أربع سنين فلقب بإمام الحرمين . ويلقب بضياء الدين ، وتوفي بقرية يقال لها (بشتغال) من أعمال نيسابور .

الأعلام للزركلي (٣٠٦/٤) ، الفتح المبين (٢٧٤/١ - ٢٧٥)

تلاميذه :

تتلمذ له كثيرون منهم ، زاهر الشحامى ، وابو عبد الله الفراوى ،
وإسماعيل بن أبى صالح المؤذن .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

- ١ - النهاية فى الفقه .
- ٢ - الشامل فى أصول الدين .
- ٣ - البرهان فى أصول الفقه .
- ٤ - الإرشاد فى أصول الدين .
- ٥ - تلخيص الغرب والإرشاد فى أصول الفقه والورقات فيه أيضا .
- ٦ - غياث الأمم .
- ٧ - مغيث الخلق فى ترجيح مذهب الشافعى .
- ٨ - مختصر النهاية .
- ٩ - الرسالة النظامية .
- ١٠ - ديوان خطبه المشهور .

نبوغه ومكانته :

اشتهر إمام الحرمين بالنجابة والذكاء ، وذاع ذكره ، وضربت به الأمثال ،
« فكان أعلم أهل زمانه بالكلام والأصول والفقه ، وأكثرهم تحقيقا وأقواهم
حجة . »

ولما عاد من الحجاز إلى نيسابور فى أوائل ولاية السلطان آلب أرسلان
السلجوقى - والوزير يومئذ نظام الملك - بنى له المدرسة النظامية بنيسابور وتولى
الخطابة بها ، وكان يجلس للوعظ والمناظرة ، ويحضر دروسه الأكابر من الأئمة .
وبقى على تلك الحال ثلاثين سنة يتسم ذروة زعامة العلماء غير مزاحم ولا

مدافع . سلم له المحراب والمنبر . والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة .

مرضه ووفاته :

مرض في آخر حياته . فحمل إلى قرية بشتنغان من أعمال نيسابور لجودة هوائها . فمات بها ليلة الأربعاء . وقت العشاء الأخيرة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة . ثم نقل إلى نيسابور في تلك الليلة . ودفن بها يوم الخميس بداره . ثم نقل بعد سنتين إلى مقبرة الحسين ودفن بجانب أبيه رحمهما الله . وصلى على جنازته يومئذ ولده أبو لقاسم .

فخر الإسلام البزدوى^(١)

المولود : ٤٠٠هـ - ١٠١٠ م

المتوفى : ٤٨٢هـ - ١٠٨٩ م

هو : على بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم . أبو الحسن . فخر الإسلام البزدوى . فقيه أصولي من أكابر الحنفية . من سكان سمرقند . نسبته إلى « بزدة » قلعة بقرب نسف .

مكانته العلمية :

تلقى العلم بسمرقند . واشتهر بتبحره في الفقه . حتى عد من حفاظ المذهب الحنفي . كما اشتهر بعلم الأصول ، وروى عنه صاحبه أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور والمديني والخطيب .

(١) نفرند نبيه (١٢٤) . مفتاح السعادة (٥٤/٢) ، الجواهر المضية (٣٧٢/١) الصادقية .
الربع من لزيتونة (٥) . الأعلام للزكلى (١٤٨/٥) الفتح لمبين (٢٨٦/١) .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - كنز الوصول إلى معرفة الأصول . والمطلع عليه يدرك مقدار احاطته

بفن الأصول . وله في الفقه :

٢ - غناء الفقهاء .

٣ - شرح الجامع الصغير والكبير .

٤ - تفسير للقرآن يبلغ عدد أجزائه مائة وعشرين .

وقد كان لأصوله أهمية عظيمة . دعت العلماء إلى الاعتناء بشرحه .

فشرحه عدة منهم . أهمها : شرح عبد العزيز البخاري المسمى بالكشف . شرح
أكمل الدين المسمى بالتقرير .

وفاته :

مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة : بكش وهي بلدة على بعد ثلاثة فراسخ

من جرجان . ونقل بعد وفاته إلى سمرقند .

السرخسي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٤٨٣هـ - ١٠٩٠ م

هو : محمد بن أحمد بن سهل ، أبو بكر شمس الأئمة : قاض من كبار

الأحناف . مجتهد . من أهل سرخس (في خراسان) .

(١) الفوائد البهية (١٥٨) والجواهر الفنية (٢٨/٢) .

والفهرس التمهيدى (١٦٠) ومفتاح السعادة (٥٥/٢) وفيه : « مات في حدود سنة ٥٠٠ ،
وعلق مصحح طبعة أن وفاته في كشف الظنون سنة ٤٧٣ ، والأعلام (٢٠٨/٦) والفتح المبين

(٢٧٧/١ - ٢٧٨)

شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ لشمس الأئمة : عبد العزيز الحلواني . حتى تخرج على يديه فذاع صيته واشتهر اسمه .

وتفقه عليه أبو بكر محمد بن ابراهيم الحضيرى وأبو عمرو عثمان بن علي بن محمد البيكندى وأبو حفص عمر بن حبيب ، جد صاحب الهداية من جهة أمه .

مكانته العلمية :

كان السرخسى رحمه الله إماماً من أئمة الحنفية ، حجة ثبته . متكلماً ، محدثاً مناظراً أصولياً مجتهداً .

عده ابن كمال باشا من المجتهدين فى المسائل .

مؤلفاته : -

ألف فى الفقه والأصول فقد أملى وهو سجين فى الحب :

١ - كتاب المبسوط فى الفقه : وهو ثلاثة أجزاء (مطبوع) وكان على وهو فى الحب (بأوزجند) من خاطره من غير مراجعته وأصحابه فى أعلاه كما أملى شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن .

٢ - مختصر الطحاوى

٣ - شرح كتب محمد

٤ - له كتاب فى أصول الفقه يسمى : أصول السرخسى

وكان حبسه بسبب كلمة نصحه بها الخاقان : ظل سجيناً مدة طويلة ألف فيها أكثر كتبه ، ثم أطلق سراحه ، فخرج إلى فرغانة ، فأكرمه الأمير حسن ، واجتمع إليه الطلبة ، وأكمل لهم ما بقى من مؤلفاته :

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة على الأشهر ولم نقف على تاريخ مولده .

أبو يوسف القزويني^(١)

المولود : ٣٩٢ هـ - ١٠٠٢ م

المتوفى : ٤٨٨ هـ - ١٠٩٥ م

هو : عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني ، أبو يوسف :
شيخ المعتزلة في عصره ، أصله من قزوين ، أقام بمصر أربعين سنة ، وسكن
طرابلس الشام ، وزار دمشق وكان يسميها بلد « النصب » لوجود بعض
النواصب فيها « وهم المتدينون بيبغض على رضى الله عنه) ، وتوفى ببغداد ،
وكان جليل القدر ظريفا ، حسن العشرة .

شيوخه ومكانته العلمية :

قرأ على عبد الجبار بن أحمد الهمداني ، وأبى عمر مهدي وغيرهما وسمع بمصر
على شيوخها في هذا العصر ، وكان معنيا بجمع الكتب ، استفاد منها علوما
جمّة ، حتى برع في فنون كثيرة ، فكان إماما فيها . وكان شيخ المعتزلة في وقته
وكان محترما في الدولة . ظريفا حسن العشرة .

مؤلفاته :

من أشهر مؤلفاته : تفسير القرآن . في سبعة مجلد .

قال ابن الجوزي : جمع فيه العجب العجيب - وتكلم على قوله تعالى :
(واتبعوا ما تتلوا الشاطين على ملك سليمان) في مجلد كامل

وفاته :

توفى ببغداد في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودفن بمقابر الخيزران
بجوار أبى حنيفة . رحمه الله .

(١) طبقات المفسرين (١٨) . النجوم الزاهرة (١٥٩/٥) . الجواهر المضية (٣١٥/١) دول
الإسلام (١٢/٢) . كتاب الروضتين (٢٨/١) ، لسان الميزان (١١/٤) الأعلام (١٣١/٤) .
الفتح المبين (٢٨٠)

القاضي أبو بكر الشاشي^(١)

المولود : ٤٠٠ هـ - ١٠٠٩ م

المتوفى : ٤٨٨ هـ - ١٠٩٧ م

هو : محمد بن المظفر بن بكران الحموي . يكنى : أبا بكر . ويعرف بالشاشي . ولد بشاش سنة أربع مائة ، وبقي بها حتى خرج إلى الحج سنة سبع عشرة وأربع مائة . ثم طوف في البلاد لطلب العلم ، وتحصيله ، حتى استقر أخيرا ببغداد .

شيوخه ومكانته العلمية :

رحل إلى بغداد . فتفقه على أبي الطيب الطبري وغيره من علمائها . ولازم المسجد خمسا وخمسين سنة . يقرئ الناس ويفقههم . وكان بارعا تقيا منقطعاً للعلم والتعليم . حتى اشتهرت مكانته في بغداد . فلما مات القاضي ابن الدمغاني ولاء الخليفة المفتدي القضاء . فكان من أنزه الناس وأعفهم . لم يقبل من سلطان عطية . ولا من صاحب هدية . ولم يغير ملبسه ولا مأكله . ولم يأخذ على القضاء أجرا . ولم يستنبأ أحدا في القضاء . بل كان يباشره بنفسه . وكان يضرب بعض المنكرين حيث لا بينة . إذا قامت عنده قرائن التهمة حتى يقرؤا .

ويذكر أن في كلام الشافعي ما يدل على هذا . وألف كتابا في هذا ، وكان ابن عقيل إمام الحنابلة في وقته . ينصره في ذلك ويستشهد له بقوله تعالى : (فلما رأى قيصه قد من قبل) وكان قويا في قضائه . وحازما في قبول الشهود . رد شهادة كبير من الفقهاء المناظرين ، لما رأى عليه من لباس الحرير وخاتم الذهب .

فقال القاضي الشاشي : والله لو شهدا عندي على باقة بقل ما قبلتها

(١) - ن كثير (١٢ ١٥١) . لفتح المبين (١ ٢٨١ - ٢٨٢)

وفاته :

توفي ببغداد يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بالقرب من ابن شريح .

أبو المظفر السمعاني^(١)

المولود : ٤٢٦ هـ - ١٠٣٥ م

المتوفى : ٤٨٩ هـ - ١٠٩٦ م

هو : منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي أبو المظفر : مفسر ، من العلماء بالحديث ، من أهل مرو . مولدا و وفاة . كان مفتي خراسان . قدمه نظام الملك على أقرانه في مرو .

وهو جد السمعاني صاحب « الأنساب » عبد الكريم بن محمد

شيوخه :

تفقه على أبيه بمرو . على مذهب أبي حنيفة ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي . فأخذ عن أبي إسحاق الشيرازي ، وابن الصباغ ، وكانت له يد طولى في فنون كثيرة ، ووعظ في نيسابور وكان يقول : ما حفظت شيئا ونسيته ، وكان سلفي العقيدة يقول : عليكم بدين العجائز .

مؤلفاته :

١ - تفسير القرآن الكريم

٢ - البرهان والاصطلاح في الرد على أبي زيد الدبوسي

(١) سيرة النبلاء -- خ - المجلد الخامس عشر . والنجوم الزاهرة (١٦٠/٥) . مفتاح السعادة (١٩١/٢) الباب (٥٦٣/١) . المستطرفة (٤٣) . الكتبخانة (١٤٧/١) . في القاموس : الإمام أبو المظفر السمعاني . بفتح السين . وفي نسخة وتكسر . شرحا ألفية العراقي (١٦٤/١) الآصفية (٣٦/٤) . طبقات المفسرين لدودي -- خ - قلت : وقع اسمه في طبقات الكبرى للسبكي (٢١/٤) . الأعلام للزركلي (٢٤٣/٨) . الفتح المبين (٢٧٩/١)

٣ - القواطع في أصول الفقه

٤ - « المنهاج لأهل السنة »

وفاته : .

توفي بمرور في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة ودفن بها .

أبو القاسم الباجي^(١)

المولود : -

المتوفى : ٤٩٣ هـ - ١٠٩٩ م

هو : أحمد بن سليمان بن خلف الباجي . وكنيته أبو القاسم الفقيه الأصولي المالكي تفقه على أبيه سليمان القاضي . ثم خلفه في حلقة درسه بعد وفاته . وتعلم له أصحاب أبيه ، ومنهم : أبو علي المصيرفي . كما حدث عنه الجياني . وكان أبوه يعتمد عليه في إصلاح مؤلفاته في علم الأصول .

مؤلفاته :

له مصنفات عدة منها : -

١ - كتاب البرهان على أن أول الواجبات الإيمان

٢ - كتاب معيار النظر

٣ - كتاب سر النظر في علمي الأصول والخلاف

صلاحه ورحلاته :

كان رحمه الله زاهدا في الدنيا ، فقد ترك تركة أبيه ، وكانت كبيرة . ثم

(١) لديباج (٤٠) . الشجرة الزكية (١٢١) . معجم البلدان (٥٢/٢) الفتح المبين

رحل إلى المشرق في سبيل العلم ، ودخل بغداد . وأقام بها سنتين ثم رحل إلى البصرة ثم إلى بعض جزائر اليمن ، ثم حج سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة .
وفاته :

توفي بجدة سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة بعد انصرافه من الحج . والباقي نسبة إلى باجة : بلدة كبيرة من بلاد المغرب بإفريقية . ولم نقف على تاريخ مولده .

عبد الوهاب البغدادي^(١)

المولود : ٤١٤ هـ - ١٠٢٣ م

المتوفى : ٥٠٠ هـ - ١١٠٧ م

هو : عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ، أبو محمد الفامي : مدرس النظامية . فارسي لأصل من أهل شيراز ، أستقر في بغداد مدرسا من جهة نظام الملك سنة ٤٨٣ هـ ، وعزل بعد سنة وكان من كبار الشافعية .

شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ للداركي وأبي الحسن بن خيران .

وتتلمذ له أبو إسحاق الشيرازي صاحب طبقات الفقهاء الشافعية .

مكانته :

كان البغدادي فقيها أصوليا بارعا . صنف تصانيف عدة في الأصول ، وسكن البصرة ودرس بها .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٥٠٠ هـ .

(١) سيرة النبلاء - خ - المجلد (١٥) . هدية العارفين (٦٣٧/١) . الأعلام للزركلي

(٣٣٦/٤) الفتح المبين (٢٨٨/١)

الكيا الهراسي^(١)

المولود : ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م

المتوفى : ٥٠٤ هـ - ١١١٠ م

هو : علي بن محمد بن علي . أبو الحسن الطبري ، الملقب بعماد الدين المعروف بالكيا الهراسي : فقيه شافعي . مفسر . ولد في طبرستان ، وسكن بغداد فدرس بالنظامية . ووعظ . واتهم بمذهب الباطنية فرجم . وأراد السلطان قتله فجاه المستظهر .

شيوخه :

تفقه على إمام الحرمين ، وحدث عنه . كما حدث عن أبي علي الحسن بن محمد الصغار .

تلاميذه ورحلاته :

روى عنه سعد الخير بن محمد الأنصاري . كان الكيا من أهل طبرستان ، ثم خرج إلى نيسابور . ثم إلى بيهق ودرس بها مدة . ثم إلى العراق ، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد ، وذكر مذهب الأشعري . فرجم وثار فتنة . واتهم بمذهب الباطنية . فأراد السلطان قتله فنعه الخليفة المستظهر بالله . وشهد له بالبراءة .

مكانته

كان عالما بارعا حسن الوجه . جهورى الصوت ، فصيح العبارة ، حلو الكلام فحلا من فحول العلماء ، ورأسا من رؤس الأئمة ، فقها وأصولا

(١) وفيات الأعيان (٣٢٧/١) وفيه : « الكيا » : بكسر الكاف . في اللغة الأعجمية : الكبير لقدر « قلت : والهراسي فارسية بمعنى الذعر . تبين كذب المفترى (٢٨٨) . مرآة الزمان (٣٧/٨) طبقات الشافعية (٢٨١/٤) وفي الرسالة (٤٨٠/١٥ . ٥٠٨) ترجمة واسعة له من إنشاء برهان الدين محمد الداغستاني .

الأعلام لنزكى (١٤٩/٥) . الفتح المبين (٦/٢ - ٧)

جدلاً . وحفظاً لمتون أحاديث الأحكام ، وكان معيداً لدروس إمام الحرمين تلاميذه ، وكان زميل الغزالي في التلمذة على إمام الحرمين .
تولى القضاء أيام دولة السلجوقيين في عهد مجد الملك بن ملك شاد لسلجوقي ، وكان مبرزاً في العلوم ، وخاصة الأصول والحديث ، ومن كلامه إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في هباب الرياح .

وُلُفاته :

ومن مصنفاته :

١ - شفاء المرشدين وهم من أجود كتب الخلافات .

٢ - كتاب نقد مفردات الإمام أحمد .

٣ - كتاب أحكام القرآن وله كتاب في أصول الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله يوم الخميس وقت العصر ، مستهل الحرم سنة ٥٠٤ هـ ببغداد ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وحضر لدفنه الشيخ أبو طالب الزينبي وقاضي القضاة أبو الحسن الدامغانى : مقدما الحنفية .
ألكيا : بكسر الكاف وفتح الياء كلمة أعجمية معناها الكبير المقدر المقدم

عند الناس .

حجة الإسلام الغزالي^(١)

المولود : ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م

المتوفى : ٥٠٥ هـ - ١١١١ م

هو : محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي : أبو حامد ، حجة الإسلام : فيلسوف متصوف ، له نحو مائتي مصنف ، مولده ووفاته في الطابران « قسبة طوس ، بخراسان » رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فصر ، وعاد إلى بلده . نسبته إلى صناعة الغزل « عند من يقوله بتشديد الزاي » أو إلى غزالة « من قرى طوس » لمن قال بالتخفيف .

شيوخه :

قرأ في صباه طرفا من الفقه ببلده طوس على أحمد بن محمد الذاذكاني ، ثم سافر في طلب العلم إلى جرجان لا سماع دروس الإمام أبي نصر الإسماعيلي ، وعلق عليه التعليقة ، ثم رجع إلى طوس ، وأقبل على الإشتغال بهذه التعليقة ثلاث سنين حتى حفظها ، ثم سافر إلى نيسابور ، وتردد على دروس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني .

نبوغه ومكانته العلمية :

جد واجتهد في الإشتغال والاستذكار ولاستظهار حتى برع في الفقه والخلاف والجدل وأصول الدين ، وأصول الفقه والمنطق والحكمة والفلسفة ونبغ في مدة وجيزة ، حتى صار يشار إليه بالبنان ، وصنف في تلك العلوم على عهد أستاذه إمام الحرمين ، ونقد الآراء الزائفة في هذه العلوم وتصدى للرد عليها .

(١) وفيات الأعيان (٤٦٣/١) ، طبقات الشافعية (١٠١/٤) ، شذرات الذهب (١٠/٤) أشواق التاريخ - خ ، الوافي بالوفيات (٢٧٧/١) ، مفتاح السعادة (١٩١/٢ - ٢١٠) تبين كذب المفترى (٢٩١ - ٣٠٦) ، معجم المطبوعات (١٤٠٨ - ١٤١٦) ، آداب اللغة (٩٧/٣) الفهرس التهيدى (١٦٤) ، وفي الباب (١٧٠/٢) ما يستفاد منه أن تخفيف الزاي في الغزالي ، خلاف المشهور . وقد اشرت إلى هذا في ترجمة أخيه أحمد بن محمد ، المتوفى سنة ٥٢٠ هـ الأعلام للزركلي (٢٤٧/٧) ، الفتح المبين (٨/٢ - ١٠)

وكان رحمه الله شديد الذكاء ، شديد النظر سليم الفطرة ، عجيب الإدراك
قوى الحافظة ، مرهف الأحاسيس ، بعيد الغور ، غواصا على المعاني الدقيقة ،
معنيا بالإشارات الرقيقة ، جامعا بين علوم الظاهر والحقيقة ، مناظرا محججا ،
وغيا ثجاجا ، كان زميلا للكنيا الهراسي ، ومسعود الخواني .
وكان أستاذهم إمام الحرمين يصفهم بقوله : « الغزالي بحر مغدق ، والكنيا
أسد محرق والخواني نار تحرق » .

رحلاته :

لمامات إمام الحرمين خرج الغزالي من نيسابور إلى المعسكر قاصدا الوزير نظام
الملك الذي كان مجلسه يجتمع أهل العلم ، وملاذ الأدباء ، فناظر الغزالي في
حضرة الأئمة العلماء وظهر عليهم ، فاعترفوا بفضله ، وتلقاه نظام الملك بالتعظيم
والتكريم ، وولاه تدريس مدرسته ببغداد ، وأمره بالتوجه إليها ، فقدم ببغداد
سنة ٤٨٤ هـ بالنظامية ، فأعجب الناس بحسن كلامه وفصاحة لسانه ، وسمو خلقه
فأحبوه من قلوبهم ، وأقبلوا عليه إقبالا منقطع النظر ، ومكث مدة يدرس
وينشر العلم والفتيا ، على التربية ، مسموع الكلمة مشهور الاسم ، تضرب به
الأمثال ، وتشد إليه الرحال ، ثم زهد في تلك المظاهر ، فقصده إلى بيت الله
الحرام للحج سنة ٤٨٨ هـ واستتاب أخاه في التدريس ، فلما رجع توجه إلى الشام
فأقام بمدينة دمشق يشغل بالعلم في زاوية الجامع ، ثم انتقل إلى بيت المقدس ،
واجتهد في العبادة ، وانقطع عن الناس وتحرى الأماكن الخالية ، ثم قصد مصر
وأقام بالاسكندرية مدة ، وكان قد اعتزم السفر فيها إلى بلاد المغرب بحرا
للاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين صاحب مراکش ، ولكنه عدل عن ذلك
حين بلغه نعيه ، فعاد إلى وطنه بطوس ، واشتغل بالعلم والعبادة وتصنيف الكتب
المفيدة .

مصنفاته :

من أشهر مصنفاته :

١ - الأجوبة الغزالية في المسائل الأخروية .

- ٢ - إحياء علوم الدين .
- ٣ - الأدب في الدين .
- ٤ - الأربعين في أصول الدين
- ٥ - أسرار الحج .
- ٦ - الاقتصاد في الاعتقاد .
- ٧ - إجماع العوام
- ٨ - الاملاء عن اشكالات الاحياء .
- ٩ - الرسالة الولدية .
- ١٠ - الرسالة اللدنية .
- ١١ - الرسالة القدسية .
- ١٢ - فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة .
- ١٣ - التبر المسبوك في نصحية الملوك .
- ١٤ - الحكمة في مخلوقات الله .
- ١٥ - متهافت الفلاسفة
- ١٦ - تنزيه القرآن عن المطاعن .
- ١٧ - جواهر القرآن ودوره .
- ١٨ - رسالة الطير .
- ١٩ - بداية الهداية .
- ٢٠ - تهذيب النفوس بالآداب الشرعية .
- ٢١ - القسطاس المستقيم .
- ٢٢ - المستصفي في الأصول .
- ٢٣ - المنخول في الأصول .
- ٢٤ - المكنون في الأصول .
- ٢٥ - البسيط والوسيط والوجيز في الفقه

وقد أحصى العلماء كتبه فأوصلوها إلى المائتين والمطبوع منها نحو الخمسين .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة خمس وخمسمائة بطوس . ودفن بظاهر الطابران وهي
قصة طوس - والطابران بفتح الطاء والباء الموحدة . والغزالي نسبة إلى غزل
الصوف أو غزالة : قرية من قرى طوس .

أبو الخطاب الكلواذاني^(١)

المولود : ٤٣٢ هـ - ١٠٤١ م

المتوفى : ٥١٠ هـ - ١١١٦ م

هو : محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلواذاني ، أبو الخطاب : إمام الحنبلية
في عصره .

أصله من كلواذى « من ضواحي بغداد » ومولده ووفاته ببغداد .

تلاميذه :

تلمذ له جماعة من أئمة الحنابلة . منهم الشيخ عبد القادر الجيلاني وغيره .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - الهداية في الفقه .
- ٢ - التهذيب في الفرائض .
- ٣ - التمهيد في أصول الفقه .
- ٤ - الانتصار في المسائل الكبار .

(١) المنهج الأحمدى ، اللباب (٤٩/٢) ، الإعلام لابن قاضي شعبة ، وهو فيه « الكوذي »
المقصد الأرشد ، النجوم الزاهرة (٢١٢/٥) ، محطوطات رباط الفتح (١٤١/١) طبقات الحنابلة
(٤٠٩) ، الذيل على طبقات الحنابلة (١٤٣/١) ، مرآة الزمان (٦٦/٨) وفي معجم البلدان (٢٧٧/٧)
في الكلام على « الكلواذى » ينسب إليها جماعة منهم محفوظ بن أحمد « الكلواذى » ويقال « الكلواذى »
توفي سنة ٥١٥ هـ ومولده سنة ٤٣٢ هـ .

الإعلام للزركلى (١٧٨/٦) ، الفتح المبين (١١/٢)

وفاته :

توفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة ٥١٠ هـ ، ودفن بالقرب من قبر الإمام أحمد بباب حرب ببغداد .
الكلوذاني : بفتح الكاف وسكون اللام - نسبة إلى كلواذى : بلدة أسفل بغداد كما في القاموس .

أبو الوفاء البغدادي^(١)

لمولود : ٤٣١ هـ - ١٠٤٠ م

المتوفى : ٥١٣ هـ - ١١١٩ م

هو : على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفرى . أبو الوفاء .
ويعرف بابن عقيل : عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته . كان قوى الحجة . اشتغل بمذهب المعتزلة في حديثه . وكان يعظم الحلاج ، فأراد الحنابلة قتله . فاستجار بباب المراتب عدة سنين ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور .

مكانته :

كان قوى الحجة واسع الدائرة في العلوم والفنون والتصانيف . وقد مال إلى مذهب المعتزلة . لأنه كان يجتمع بجميع العلماء من كل مذهب . ثم عدل عن هذا المذهب . والتزم مذهب الحنابلة في الفقه . ولكن بقي في عقيدته أثر مذهب المعتزلة . واشتهر بين العلماء . فكان في عصره قطب الأغلام وشيخ الإسلام .

(١) جلاء العينين (٩٩) . شذرات الذهب (٣٥/٤) . غاية النهاية (٥٥٦/١) لسان الميزان (٢٤٣/٤) . طبقات الحنابلة (٤١٣) . مناقب الإمام أحمد (٥٢٦) مرآة الزمان (٨٣/٨) .
الذيل على طبقات الخدبة (١٧/١) طبعة المعهد الفرنسي . المقصد الأرشد - خ - وهو فيه : على بن محمد بن عقيل « ورجحت رواية ابن رجب . في الذيل لقوله بعد أن سماه : على بن عقيل او كذا قرأت بخطه . الأعلام للزركلي (١٢٩/٥) . الفتح المبين (١٢/٢ - ١٣)

وكان له الخاطر الحاضر ، والفهم الثاقب ، والذكاء النادر ، وكان بجأته مدققا مبرزاً في المناظرة ، حسن الصورة عفيفاً . قد متعه الله بجميع حواسه إلى حين موته .

مؤلفاته :

١ - له كتاب الفنون . وهو كتاب كبير جداً جمع فيه فوائد كثيرة جلية في الوعظ والتفسير والفقه وعلم الكلام . وأصول الفقه والنحو واللغة والتفسير والتاريخ والحكايات . والمناظرات والمجالس التي وقعت له . وخواطره ونتائج فكره .

قال الحافظ الذهبي في تاريخه : لا تصنيف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب . وله في الفقه :

٢ - كتاب الفصول - ويسمى كفاية المفتي

٣ - عمدة الأدلة . والمفردات والتذكرة في مجلد ، والإشارة والمنثور وفي أصول الدين .

٤ - الارشاد .

وفي أصول الفقه :

٥ - الواضح وغير ذلك من الكتب النافعة في الفنون المختلفة .

وفاته :

توفي رحمه الله صبيحة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ودفن قريبا من قبر الإمام أحمد .

الظفرى : نسبة إلى ظفريه بفتح لطاء والفاء بحلة بشرق بغداد .

ابن برهان^(١)

المولود : ٤٧٩ هـ - ١٠٨٧ م

المتوفى : ٥١٨ هـ - ١١٢٤ م

هو : أحمد بن علي بن برهان . أبو الفتح : فقيه بغدادى . غلب عليه علم الأصول . كان يضرب به المثل في حل الإشكال . وكان يقول : إن العامى لا يلزمه التقيد بمذهب معين . ودرس بالنظامية شهرا واحدا وعزل . ثم تولاها ثانيا يوما واحدا . وعزل أيضا . مولده ووفاته ببغداد .

ذكاؤه ومكانته العلمية :

كان حاد الذهن حافظا . لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه ، ولم يزل مواظبا على العلم حتى ضرب به المثل . وتولى التدريس بالمدرسة النظامية مرتين مدة سيرة . كان يرحل إليه في طلب العلم . ويتزاحم الطلاب على بابه . وكان يقطع جميع نهاره وزلفا من ليله في الاشتغال بالعلم .

مؤلفاته :

صنف في أصول الفقه :

١ - البسيط

٢ - الوسيط والأوسط

٣ - الوجيز

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

(١) ملخص المهيات - خ - وابن خلكان (٢٩/١) وفيه : وفاته سنة ٥٢٠ هـ . وصححه الأول شذرات لذهب (٦١/٤) . الأعلام للزركلى (١٦٧/١) . الفتح المبين (١٦/٢)

القاضي أبو الوليد بن رشد^(١)

المولود : ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م

المتوفى : ٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م

هو : محمد بن أحمد بن رشد ، أبو الوليد : قاضي الجماعة بقرطبة ، من أعيان المالكية وهو جد ابن رشد الفيلسوف محمد بن أحمد الآتي .

مكانته العلمية :

كان إماما عالما محققا معترفا له بصحة النظر ، وجودة التأليف . وكان زعيم الفقهاء في وقته بأقطار الأندلس والمغرب . إليه يرجع في حل المشكلات ، وكان فاضلا دينا يرجع إليه ، بصيرا بالأصول والفروع والفرائض وكثير من العلوم ، خبيرا بالرواية والدراية وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية ، كان كثير الحياء قليل الكلام ، مقدما عند الأمراء معتمدا عليه في العظام . ولى قضاء قرطبة سنة ٥١١ ثم استعفى بعد أربع سنين فزاد جلاله ومرتلة ، وكان إماما واعظا بالمسجد الجامع .

تلاميذه :

وعنه أخذ ابنه أحمد والقاضي عياض ، وأبوبكر الأشبيلي ، وأبو الوليد ابن خيرة وأبوبكر بن ميمون وغيرهم .

مؤلفاته :

وله مؤلفات كثيرة منها :

١ - البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل في الأصول

٢ - المقدمات الأوائل كتب المدونة

(١) قضاة الأندلس (٩٨) ، الصلة (٥١٨) ، بقية الملتبس (٤٠) ، أزهار الرياض

(٥٩/٣) الديباج (٢٧٨) دار الكتب (١٤٥/١) ، الأعلام للزركلي (٢١٠/٦) . الفتح المبين

(١٤/٢ - ١٥)

٣ - اختصار الكتب المبسطة من تأليف يحيى بن اسحاق بن يحيى

٤ - تهذيب كتب الطحاوى فى مشكل الآثار

٥ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد

٦ - حجب الموارث وأجزاء كثيرة فى فنون من العلم

وفاته :

توفى رحمه الله فى ذى القعدة سنة ٥٢٠ هـ بقرطبة ودفن بمقبرة العباس

أبو بكر الطرطوشى^(١)

المولود : ٤٥١ هـ - ١٠٥٩ م

المتوفى : ٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م

هو : محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب . القرشى
النهرى الأندلسى الطرطوشى الفقيه المالكى - المعروف بابن أبى رندقة - بضم
الراء وسكون النون وفتح الدال ، وبالقاف - ويكنى بأبى بكر

ولد بطرطوشة - بضم الطائين بينهما راء ساكنة - آخر بلاد المسلمين من
الأندلس سنة ٤٥١ وتفقّه على أبى الوليد الباجى . وأخذ عنه مسائل الخلاف .
وسمع منه وأجاز له ، ورحل إلى الشرق وحج . ثم دخل بغداد والبصرة ، وتفقّه
على أبى بكر الشاشى . وابن سعيد المتولى وأبى سعيد المتولى . وأبى سعيد
الجرجاني وغيرهم من أئمة الشافعية . وسمع بالبصرة من أبى على التستري -
وسكن الشام مدة ودرس بها ونزل الاسكندرية . ثم أخرج منها فالتزم الفسطاط
مضطهدا من الحكام . ومنع الناس من الأخذ عنه .

(١) وفيات الأعيان (٤٧٩/١) وفيه كما فى الأعلام لابن قاضى شعبة - خ - أن مولده سنة
٤٥١ هـ نفع الطيب (٣٦٨/١) . آداب اللغة (١٠٨/٣) . دائرة المعارف الإسلامية (٧٧/١) .
بقية الملتبس (١٢٥) حسن المحاضرة (٢٥٦/١) ، الأعلام (٣٥٩/٧) . الفتح المبين (١٧/٢) -
(١٨)

مكانته العلمية :

كان رحمه الله عالما بالفقه ومسائل الخلاف والأصول والفرائض والحساب والآداب وكان عالما عاملا زاهدا ورعا دينيا . متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا . راضيا منها باليسير وكان يقول : « إذا عرض لك أمران أمر دنيا وأمر أخرى فبادر بأمر الأخرى يحسن لك أمر الدنيا والأخرى » .

وكان متحريرا لاتباع السلف محاربا للبدع ، إذ وعظ أبكى

تلاميذه :

من تلاميذه : أبو الطاهر إسماعيل ، وأبو بكر بن العربي ، وطارق المخزومي ، وعبد الرحمن الأصيلي والإقليسي ، ومن أخذ عنه بالإجازة : القاضي عياض

وقد جاءته الدنيا صاغرة فاستخدمها في منفعة تلاميذه الذين كانوا يزيدون على ثلاثمائة وستين

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - تعليقة في مسائل الخلاف وفي أصول الفقه
- ٢ - كتاب في البدع والمحدثات
- ٣ - كتاب في بر الوالدين
- ٤ - كتاب سراج الهدى الذى صنّفه للمأمون بن الطائحي وزير الملك العبيدي
- ٥ - كتاب سراج الملوك
- ٦ - كتاب الفتن

وفاته :

توفى رحمه الله بغير الإسكندرية سنة ٥٢٠ هـ ودفن بها .

ابن السيد البطليوسي^(١)

المولود : ٤٤٤ هـ - ١٠٥٢ م

المتوفى : ٥٢٢ هـ - ١١٢٧ م

هو : عبد الله بن محمد بن السيد ، أبو محمد : من العلماء باللغة والآدب .
ولد ونشأ في بطليوس في الأندلس ، وانتقل إلى بلنسية فسكنها وتوفى بها
مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة نافعة منها :

١ - كتاب المثلث في اللغة . وهو مجلدان . وقد احتوى على الغرائب في هذا
الباب ، مما يدل على سعة اطلاعه وأفقه .

٢ - كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن قتيبة

٣ - شرح سقط الزند لابي العلاء . وقد فاق فيه شرح أصله لأبي العلاء
نفسه

٤ - كتاب في الحروف الخمسة وهي : السين والصاد والضاد والطاء
والدال ، جمع فيه كل غريب .

٥ - كتاب إصلاح الخلل الواقع في الجمل

٦ - الخلل في شرح أبيات الجمل

ونقل ابن خلكان أنه سمع أن لصاحب الترجمة شرح ديوان المتنبي

٧ - كتاب الحقائق في أصول الدين

(١) بغية الملتبس (٣٢٤) ، الصلة (٢٨٧) ، قلائد العقيان (١٩٣) وفيه مختارات من شعره
مجلة المجمع العلمي العربي (٥٦/١٢) ، ابن خلكان (٢٦٥/١) ، أزهار الرياض (١٠١/٣) -
١٤٩) وفيه نص رسالة للفتح بن خاقان في ترجمة البطليوسي وأخباره وأشعاره ، ثم ما جاء في قلائد
العقيان عنه . البداية والنهاية (١٩٨/١٢) ، المغرب في حلى المغرب (٣٨٥/١) الأعلام للزركلي
(٢٦٨/٤) ، الفتح المبين (٢٠-١٩/٢)

٨ - شرح الموطأ في الحديث

٩ - كتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الفقهاء في الأصول

فاته :

توفي رحمه الله في منتصف رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بمدينة
لنسية ودفن بها

والسيد : بكسر السين المهملة المشددة وسكون الياء المثناة بعدها دال اسم
من أسماء الذئب سمى به الرجل .

البطليوسي : بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء
وسكون الواو ونسبة إلى بطليوس مدينة بالأندلس بلنسية : بفتح الباء الموحدة
وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الباء مدينة بالأندلس أيضا .

اليابري^(١)

المولود : -

المتوفى : ٥٢٣ هـ - ١١٢٨ م

هو : عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري ، الأشبيلي الأندلسي
المالكي . وكنيته : أبوبكر واليابري : بالياء المثناة والباء المضمومة ، نسبة إلى
يابرة بلدة في غرب الأندلس ، نشأ بها ، وروى عن أبي الوليد الباجي وابن
الزيتوني

مكانته العلمية تلاميذه :

كان إماما جليلا ، فقيها أصوليا مفسرا قاضيا عادلا ، روى عنه أبو المظفر
الشياني وأبو محمد العثاني ، وأبو الحجاج يوسف بن محمد القيرواني ،

(١) الشجرة الزكية (١٣٠) ، معجم البلدان (٤٨٩/٨) ، أزهار الرياض (٧٨/٣) الفتح المبين

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يعيش البلسنى ، وأبو عمر وعثمان بن فرج
العبدري وأبو محمد بن صدقة .

رحل إلى المشرق لنشر العلم ، واستقر بمصر ثم ارتحل إلى مكة ، واليها سافر
الزمخشري للأخذ عنه بها ولقراءة كتاب سيبويه عليه الذى كان له به معرفه تامه
مؤلفاته :

ألف فى الأصول والفقه مجموعتين :

١ - المدخل فى الأصول

٢ - سيف الاسلام على مذهب مالك الإمام

٣ - كتاب فى شرح صدر رسالة ابن ابى زيد القيروانى

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ودفن بها . ولم نقف على
تاريخ ميلاده

أبو الطاهر التنوخى^(١)

المولود : - ...

المتوفى : بعد ٥٢٦ هـ - ١١٣١ م

هو : إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخى . وكنيته : أبو الطاهر ،
الإمام العالم المفتى الجليل الضابط المتقن الحافظ المالكى . كان بارعا فى أصول
الفقه والعربية والحديث ، من العلماء المبرزين فى مذهب الإمام مالك ،
المترفعين عن التقليد الى الاجتهاد والترجيح .

(١) الديباج المذهب (٨٧) ، الفتح المبين (٢٢/٢)

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

١ - كتاب التنبيه ، وقد نحافيه نحواً من أحاط به ترقى عن درجة التقليد

٢ - كتاب الأنوار البديعة إلى أسرار الشريعة

٣ - كتاب التذهيب على التهذيب

وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد الأصول ، كما في كتابه

التنبيه السالف الذكر

وفاته :

قتل رحمه الله شهيداً في عقبه . ودفن بها ، ولم يعرف تاريخ وفاته بالضبط

ولكنه بعد سنة ٥٢٦ هـ ، وهي السنة التي أكمل فيها تأليف كتابه المختصر كما لم

يعرف تاريخ مولده

أبو الحسن بن الزاغوني^(١)

المولود : ٤٥٥ هـ - ١٠٦٣ م

المتوفى : ٥٢٧ هـ - ١١٣٢ م

هو : علي بن عبيد الله بن نصر بن السري ، أبو الحسن بن الزاغواني :

مؤرخ ، فقيه من أعيان الحنابلة من أهل بغداد ، قال ابن رجب : كان متفناً في

علوم شتى من الأصول والفروع والحديث والوعظ وصنف في ذلك كله .

شيوخه وتلاميذه :

سمع من أبي الغنائم بن الميمون ، وأبي جعفر بن المسلمة ، وابن النقور

وغيرهم وتفقه على القاضي يعقوب البرنشي . وسمع عليه الحديث ابن الجوزي ،

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٢١٦/١) ، الباب (٤٨٩/١) ، شذرات الذهب (٨٠/٤) ،

المقصد الارشد - خ وهو فيه : « علي بن عبد الله » من خطأ الناسخ ، الأعلام للزركلي (٥ - ١٢٤)

الفتح المبين (٢٣/٢ - ٢٤) .

وأخذ عنه الفقه . وسمع منه الوعظ ، كما تفقه عليه جماعة منهم : صدقة بن الحسين ، وروى عنه أيضا ابن ناصر وابن عساكر ، وابن طبرزد .

مكانته العلمية :

وكان ابن الزاغوني مشهورا بالصلاح والديانة والورع والصيانة ، وكان شيخ الحنابلة في عصره :

مؤلفاته :

صنف في علوم شتى فله في الفقه .

١ - الإقناع .

٢ - الواضح .

٣ - الخلاف الكبير والمفردات في مجلدين . وله في الفرائض .

٤ - التلخيص .

وله في أصول الدين :

٥ - الإيضاح .

وفي اصول الفقه :

٦ - غرر البيان - وهو عدة مجلدات .

٧ - المجالس في الوعظ .

٨ - تاريخ علماء السنين .

٩ - مناسك الحج .

١٠ - الفتاوى .

١١ - مسائل في القرآن .

١٢ - له ديوان خطب .

وفاته :

توفي رحمه الله يوم الأحد سادس عشر المحرم سنة سبع وعشرين وخمسائة ودفن بمقبرة الإمام أحمد .

والزاغوني : نسبة إلى زاغوني - بفتح الزاى بعدها ألف ثم غين معجمة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم نون مفتوحة بعدها ألف مقصورة - قرية من قرى بغداد .

عبد العزيز النسفي (١)

المولود : -

المتوفى : ٥٣٣هـ - ١٣٨

هو : عبد العزيز بن عثمان بن البراء بن نسفي : فقيه حنفي كان إماماً صرحه في بخارى .

شيوخه وتلاميذه ومكانته :

تفقه ببخارى على أبي المفاخر عبد العزيز بن عمر ، فسمع منه ومن أبي بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السرخسي ، وأبي طاهر بن أحمد الكلاباذي ، وروى الحديث عن أبيه وعن أبي سعيد أحمد بن عبد الجبار الطيوري ورزق بن معاوية المغربي .
وروى عنه إمام الحرمين أو القاسم محمود بن عبد الله بن صاعد السرخسي أبو بكر محمد بن عمر الفلانسى وغيرهما .

وكان رحمه الله عالماً من أعلام الحنفية دخل بغداد ، وخرج منها إلى خراسان وماوراء النهر برع في علم النظر والفقه والأصول ، وطال عمره ومات أقرانه ، فصار مرجوعاً إليه في الفتاوى والوقائع ، وتولى القضاء ببخارى ، وكان محمود السيرة .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - المنقذ من الذلل في مسائل الجدل .

٢ - الفصول في الفتاوى .

٣ - كفاية الفحول في علم الأصول .

وفاته :

توفي رحمه الله في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

(١) القوائد البهية (٩٨) ، الجواهر المضية (٣١٩/١) الأعلام للزركلي (١٤٦/٤) . الفتح

المبين (٣٥/٢)

الصدر الشهيد الحنفى^(١)

المولود : ٤٨٣هـ - ١٠٩٠ م

المتوفى : ٥٣٦هـ - ١١٤١ م

هو : عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة . أبو محمد حسام الدين المعروف بالصدر الشهيد . ولد سنة ٤٨٣ تفقه على ابن برهان الدين الكبير عبد العزيز بن عمر ، وبالع في الاجتهاد حتى صار وحيد زمانه . إماما في الأصول والفروع . وأقر بفضلله الموافق والمخالف ، وكان الملوك يصدررون عن رأيه .
تلاميذه وتحقيق مذهبه :

تفقه عليه العلامة أبو محمد بن محمد عمر العقيلي كما تفقه عليه صاحب الهداية . وقد تلقى عليه علم النظر والفقه . وقد زاع صيت الصدر الشهيد إلى ما وراء النهر وكان ولاية الأمور يعظمونه ويتلقون إشارته بالقبول . وقد توهم بعض الناس أنه شافعى المذهب ، والحقيقة أنه حنفى .

مؤلفاته :

له مصنفات في الفقه والأصول وغيرها ، منها :

- ١ - شرح أدب القضاء للخصاف
- ٢ - الفتاوى الصغرى والكبرى .
- ٣ - ثلاث شروح على الجامع مطول ومتوسط ومتأخر .
- ٤ - الوقعات والمنتقى .
- ٥ - عمدة المفتى والمستفتى .
- ٦ - أصول حسام الدين .

وفاته :

وقد عاش رحمه الله محترما مهيبا حتى مات شهيدا بعد وقعة قطوان بسمرقند ونقل جثمانه إلى بخارى . وقد كانت وفاته في صفر سنة ٥٣٦هـ .

(١) الفوائد البهية (١٤٩) ، الجواهر المضية (٣٩١/١) ، أعلام (٧١٧/٢) كشف الظنون (٩١/٢١) ، النجوم الزاهرة (٢٦٨/٥) ، الفتح المبين (٢٥/٢)

الإمام المازرى^(١)

المولود : ٤٥٣هـ - ١٠٦١ م

المتوفى : ٥٣٦هـ - ١١٤٤ م

هو : محمد بن على بن عمر التميمي المازرى ، أبو عبد الله : محدث ، من فقهاء المالكية ، نسبته إلى مازر بجزيرة صقلية ووفاته بالمهدية .

مؤلفاته :

له مصنفات عديدة تدل على فضله وتبحره فيها :

- ١ - شرح التلقين . وليس للمالكية كتاب مثله .
- ٢ - شرح البرهان لأبى المعالى : المسمى إيضاح المحصول من برهان الأصول ، وشرحه للكتابين السابقين يدل على أنه بلغ درجة الاجتهاد .
- ٣ - كتاب المعلم فى شرح صحيح مسلم - قال ابن خلدون : اشتمل هذا الكتاب على حيون من علم الحديث وفنون من الفقه .
- ٤ - كتاب التعليقة على المدونة .
- ٥ - كتاب الكشف والانباء على المترجم بالأحياء . وهو رد على الأحياء للغزالي .
- ٦ - تعليق على رد أحاديث الجوزقى .
- ٧ - له إملاء على رسائل إخوان الصفا .
- ٨ - كتاب النكت فى الرد على الحشوية القائلين بقدوم الأصوات والحروف .
- ٩ - كشف الغطا عن لمس الخطأ .
- ١٠ - الفتاوى والرسائل الكثيرة .
- ١١ - له مؤلف فى الطب .

(١) لحظ الألاحظ (٧٣) ، وفيات الأعيان (٤٨٦/١) ، حسن حسنى عبد الوهاب فى مجلة لواء الاسلام بمصر المكتبة الأزهرية (٥٦٩/١) ، أزهار الرياض (١٦٥/٣) الأعلام للزركلى (١٦٤/٧) ، الفتح المبين (٢٧/٢)

١٢ - كتاب نظم الفرائد في علم العقائد وقد عاش زمنا طويلا بالمهدية وعمر حتى بلغ الثمانين أو يزيد .
وفاته :

توفي رحمه الله في ربيع الأول سنة ٥٣٦هـ بالمهدية .
ودفن بالمنستير - بضم الميم وفتح النون وسكون السين وكسر التاء المثناة من فوقها ثم ياء وراء - موضع بين المهدية وسوسة بافريقية - ولما خشي على قبره من البحر نقل إلى مقامه المشهور به إلى الآن . ومازر - ضبطها ياقوت في معجم البلدان بفتح الزاى وقال غيره بفتح الزاى وكسرهما .

القاضي أبو بكر بن العربي^(١)

المولود : ٤٦٨هـ - ١٠٧٦ م

المتوفى : ٥٤٣هـ - ١١٤٨ م

هو : محمد بن عبد الله بن محمد المعافى الإشبيلي المالكي ، أبو بكر بن العربي : قاضي من حافظ الحديث ، ولد في إشبيلية ، ورحل إلى المشرق وبيع في الأدب ، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين ، وصنف كتباً في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ ، وولى قضاء إشبيلية ، ومات بقرب فاس ، ودفن بها قال ابن بشكوال : ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها .

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي . وفيات الأعيان (٤٨٩/١) ، نفح الطيب (٣٤٠/١) المغرب في حلى المغرب (٢٤٩/١) ، قضاة الأندلس (١٠٥) ، جذوة الاقتباس (١٦٠) الديباج المذهب (٢٨١) ، الصلة لابن بشكوال (٥٣١) ، الكتبخانة (١٨٨/١) ، الوافي بالوفيات (٣٣٠/٣) ، وفيه : « كان أبوه من وزراء الغرب ، وكان فصيحا شاعرا ، توفي بمصر متصرفا عن الشرق سنة ٤٩٣ هـ » وقرأ ترجمة له في مقدمة فصل من « العواصم والقواصم » حققه السيد محب الدين الخطيب ، ونشر على حدة .

الإعلام للزركلي (١٠٦/٧) ، الفتح المبين (٢٨/٢ - ٣٠) .

رحلاته وشيوخه :

تلقى القراءات على قراء أشبيلية ، وسمع أباه محمد الفقيه ، كما سمع خاله أبا القاسم الحسن الموزلي ، وأبا عبد الله السرقطي ، وأبا عبد الله القليعي ، ثم رحل إلى المشرق مع أبيه سنة ٤٨٥ ولقى بالمهدية أبا الحسن بن الحداد الخولاني ، وقرأ عليه تأليفه كما لقي الإمام المازري ، ولقى بمصر أبا الحسن الحلعي ، وأبا الحسن بن مشرف والمهدي الوراق وأبا الحسن بن داود الفارسي ، ولقى بالشام أبا نصر المقدسي وأبا سعيد الزنجاني ، وأبا حامد الغزالي ، وأبا سعيد الرهاوي ، وأبا القاسم بن أبي الحسن المقدسي ، والإمام أبا بكر الطرطوشي ودخل بغداد وسمع بها من أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، ومن النقيب الشريف أبو الفوارس ، وأبي زكريا التبريزي وغيرهم .

وحج في موسم سنة ٤٨٩ وسمع بمكة من أبي علي الحسن بن علي الطبري وغيره . ثم عاد إلى بغداد ثانية وصحب أبا بكر الشاشي وأبا حامد الغزالي .

تلاميذه :

أخذ عنه من لا يحصى كثرة من العلماء والأدباء والنحاة ، منهم القاضي عياض وابن بشكوال وأبو جعفر بن الباذه ، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وأبو عبد الله بن خليل ، وأبو الحسن بن النعمة ، وأبو بكر بن خير وأبو القاسم بن حبش ، والإمام السهيلي : وأبو العباس الصقر ، وأبو الحسن بن عتيق وأبو القاسم الحوفي وأبو محمد الخراط . وآخر من حدث عنه بالسمع ، أبو بكر بن حسون ، وبالإجازة أبو الحسن علي الغافقي الشغوري « بالغين »

توليته القضاء والفتيا والتدريس :

تولى القضاء ببلده ، فكان قاضيا عادلا شديدا الوطأة على الظالمين ، نافذ الأحكام مرهوب الجانب ، تؤثر عنه في قضائه أحكام غريبة تدل على الذكاء والفتنة ومراعاة الظروف والملابسات ، ثم انصرف عن القضاء ، وأقبل على نشر العلم ، وقد أحصيت سنوفتياء وتدريسه فبلغت الأربعين .

مكانته العلمية :

وكان رحمه الله كثير الخير مليح المجلس من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها ، والجمع لها ، مقدا في المعارف كلها ، متكلماً في أنواعها نافذ الرأى في فروعها حريصاً على نشرها - ثاقب الذهن في تمييز صوابها من خطئها ، حسن العشرة لين العريكة كثير الاحتمال كريم النفس .

مصنفاته :

له مصنفات عديدة منها :

- ١ - كتاب الخلافات .
- ٢ - كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف .
- ٣ - كتاب المحصول في علم الأصول .
- ٤ - عارضة الأحوذى في شرح الترمذى .
- ٥ - القبس في شرح موطأ مالك بن أنس .
- ٦ - ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك وأحكام القرآن .
- ٧ - مراقى في الزلف .
- ٨ - مشكل الكتاب والسنة .
- ٩ - الناسخ والمنسوخ وقانون التأويل .
- ١٠ - كتاب النيرين في الله حيحين .
- ١١ - سراج المهتدين والأمل الأقصى في أسماء الله الحسنى .
- ١٢ - العقل الأكبر للقب الأصغر .
- ١٣ - تبين الصحيح في تعين الذبيح .
- ١٤ - التوسط في معرفة صحة الاعتقاد والعواصم من القواصم .
- ١٥ - أنوار الفجر في تفسير القرآن .

قال ابن فرحون : أخبرني الشيخ الصالح البرغواطى نقلا عن الشيخ الصالح الحزام قال : رأيت تأليف القاضي أبى بكر بن العربى المسمى أنوار الفجر في

تفسير القرآن في خزانة السلطان الملك العادل أبي عثمان فارس بمدينة مراکش
فعددت أسفار هذا الكتاب فإذا هي ثمانون مجلدا .

وفاته :

توفي ابن العربي رحمه الله في مراکش وحمل ميتا إلى مدينة فاس سنة ٥٤٣
ودفن بباب المحروق من فاس .

مسعود بن علي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٥٤٤هـ - ١١٤٩ م

هو : مسعود بن علي بن أحمد بن العباس الصواني البيهقي ، أبو المحاسن :
عالم بالأدب مفسر ، شاعر .

مؤلفاته :

له تصانيف عدة منها :

١ - شرح الحماسة .

٢ - نفثة المصدور في الأدب . وله مصنف في التفسير . وله في أصول
الفقه .

٣ - صقيل الألباب .

٤ - النوابع واللوامع والتلقيح .

وفاته

توفي رحمه الله سنة اربع واربعين وخمسمائة ، ولم نقف على تاريخ ميلاده
ولا على مذهبه الفقهي في المراجع التي اعتمدنا عليها والبيهقي : نسبة إلى بيهق
ناحية كبريه من نواحي بيسابور تشمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية وهي
كلمة فارسية معناها الأجود .

(١) بغية الوعاة (٣٩٠) ، إرشاد الأريب (١٥٩/٧) ، الأعلام للزركلي (١١٣/٨) الفتح المبين

(٣١/٢) .

أبو محمد بن عبد الله الشلبي^(١)

المولود : ٤٨٤ هـ - ١٠٩١ م .

المتوفى : ٥٥١ هـ - ١١٥٦ م .

هو : عبد الله بن عيسى الشلبي المالكي . وكنيته أبو محمد سمع من الصيرفي وغيره ، وكان حافظا من رجال الحديث ، أصوليا عالما بالفروع ، بجاثا في مسائل الخلاف ، بجرا في علم العربية والهيئة ، وكان خيرا دينيا زاهدا . تولى القضاء ببلده شلب تسعة أعوام . فكان قاضيا عادلا صديقا للبحق عدوا للباطل - لا يفرق بين أمير وحقير .

محتته ورحلاته :

وكان موقفه هذا مؤديا إلى امتحانه من الأمراء ، فثبت على الحق ولم يخف فيه لومة لأثم ، فاعتقل بقصر إشبيلية ثم أفرج عنه ، فقصد إلى الحج ، ولقي في طريقه الإمام المازري بالمهدية وصحبة ثلاث سنين ، ثم مر بمصر ودخل مكة ، وحج بها سنة ٥٢٧ هـ وحج ثانية ٥٢٨ هـ . ولقي بمكة أبا بكر عتيق بن عبد الرحمن في هذه السنة : فحمل عنه ، ثم دخل العراق : ثم خراسان ، وأقام بها أعواما ، وزاعت شهرته في تلك البلاد وعظم شأنه .

وفاته :

وقد توفي رحمه الله بهراة سنة ٥٥١ هـ ودفن بها .
والشلبي نسبة إلى شلب بفتح الشين وكسرهما وسكون اللام بلدة بالأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام غرب قرطبة ، وليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها ، وهراة بفتح الهاء والراء مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ليس بخراسان أجل منها .

(١) نفع الطيب (٢٢/٢) ، معجم البلدان (٢٧٦/٥) ، (٤٦١/٨) الفتح المبين (٣٢/٢)

ابن المقرئ الغرناطى^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٥٥٣ هـ - ١١٥٨ م .

هو : على بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الغزاري الغرناطى ، ويعرف بابن المقرئ وكنيته أبو الحسن ، الفقيه المالكي الرواية المحدث المتكلم الأصول . أخذ عن الحسن بن شريح ، وعن الإمام أبي الحسن على بن الباذش وعن أبي القاسم ابن ورد وعن القاضي أبي الفضل عياض بن موسى ، وعن القاضي أبي محمد بن عطية وعن أبي بن سمالك القاضي . وعن الإمام أبي عبد الله المازرى ، وعن أبي مروان بن مرة ، وعن أبي الطاهر السلفى .

مكانته ومؤلفاته :

كان رحمه الله مبرزاً في علوم شتى بارعاً في التأليف والتصنيف له كتب كثيرة منها :

- ١ - نزهة الأصفياء .
- ٢ - سلوك الأولياء في فضل الصلاة على خاتم الأنبياء اثنا عشر جزءاً .
- ٣ - تحقيق المقصد السننى في معرفة الصمد الأعلى .
- ٤ - كتاب نتائج الأفكار في إيضاح ما يتعلق بمسائل الأقوال من الغوامض والأسرار .
- ٥ - كتاب تنبيه المتعلمين على المقدمات والفصول وشرح المبهات منها والأصول .
- ٦ - كتاب السباعيات .
- ٧ - كتاب تبين مسالك العلماء في مدارك الأسماء .

(١) الديباج المذهب (٢١٠) ، الشجرة الزكية (١٤٥) ، معجم البلدان (٧٩) الفتح المبين (٣٣/٢) .

٨ - كتاب وسائل الأبرار وذخائر الخطوة والإيثار في انتخاب الأدعية المستخرجة من الأخبار والآثار .

٩ - كتاب الأعلام في استيعاب الرواية عن الأئمة الأعلام .

١٠ - كتاب مدارك الحقائق في أصول الفقه وهو خمسة عشر جزءا .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

والغرناطي : نسبة إلى غرناطة بفتح الغين بلدة بالأندلس بينها وبين قرطبة ثلاث وثلاثون فرسخا .

الكردري^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٥٦٢ هـ - ١١٦٧ م .

هو : عبد الغفور بن لقمان بن محمد ، شرف القضاة ، تاج الدين ، أبو المفاخر .
الكردري : من أئمة الحنفية : أصله من كردر . قرية بنحوارزم ، تولى قضاء حلب .

مكانته العلمية :

كان إماما متبحرا في العلوم وعلمنا من أعلام الحنفية ، حتى لقب بشمس الأئمة وإمام الحنفية ، وكان على غاية من الزهد والورع ، وتولى القضاء بحلب على عهد السلطان العادل نور الدين محمود بن زعكي .

(١) الفوائد البية (٩٨) ، الجواهر المضية (٣٢٢/١) ، الأعلام للزركلي (١٥٨/٤) الفتح المبين (٣٤/٢) .

مؤلفاته :

- له تصانيف في علوم مختلفة منها :
- ١ - كتاب في أصول الفقه .
- ٢ - شرح التجويد سماه المقيد والمزيد .
- ٣ - شرح الجامع الصغير والجامع الكبير في الفقه ذكر فيها لكل باب أصلا .
ثم يخرج عليه المسائل .
- ٤ - كتاب الزيارات وحيرة الفقهاء جمع فيه المسائل التي يتحير فيها العلماء ، والانتصار لأبي حنيفة في أخباره وأقواله .

وفاته :

توفي سنة اثنين وستين وخمسمائة بحلب ودفن بها ، ولم نقف على تاريخ مولده ، والكردري نسبة إلى كردر بوزن جعفر قرية بجوارزم .

ابن صافي ملك النحاة^(١)

المولود : ٤٨٩ هـ - ١٠٩٦ م .

المتوفى : ٥٦٨ هـ - ١١٧٣ م .

هو : الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار : فاضل ، شاعر ، من كبار النحويين ، لقب نفسه بملك النحاة ، كنيته أبو نزار ، وكان من فقهاء الشافعية .

(١) وفيات الأعيان (١/١٣٤) ، النجوم الزاهرة (٦/٦٨) . المختصر المحتاج إليه (٢٨١)
تهذيب ابن عساكر (٤/١٦٦) . الحلل السندسية في الأخبار التونسية (١٠٣) إنباه الرواة
(١/٣٠٥) . مرآة الزمان (٨/٢٩٥)
الأعلام للزركلي (٢/٢٠٧) ، الفتح المبين (٢/٣٦)

رحلاته وتلاميذه ومكانته :

سافر إلى خراسان والهند في سبيل نشر العلم ، ثم سكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها ، ثم استوطن دمشق ، وقد كان عالماً أصولياً متكلماً فصيحا نحويًا بارعا ، وكان يلقب نفسه ملك النحاة ، وعرف بهذا اللقب ، واتفق أهل عصره على فضله ، ومعرفة قدره .

مؤلفاته :

له في النحو :

- ١ - الحاوى والمنتخب .
- ٢ - وفي الفقه الحاكم .
- ٣ - له في الأدب : ديوان شعر ومقامات مثل مقامات الحريري .
- ٤ - التذكرة السفريّة .
- ٥ - في العروض : التذكرة .
- ٦ - في التصريف : المقتصد .

وفاته :

توفي بدمشق سنة ثمان وستين وخمسائة وقد ناهز الثمانين . ودفن بمقبرة باب الصغير .

أحمد الغزنوي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٥٩٣ هـ - ١١٩٧ م

هو أحمد بن محمد (محمود ؟) بن سعيد الغزنوي : أصولي فقيه .

مؤلفاته :

له مؤلفات استفاد منها علماء الحنفية وغيرهم منها :

(١) المجموعة التاجية - خ - الجواهر المضية (١٢٠/١) وفيه : وفاته بعد سنة ٥٩٣ هـ الأعلام

للزركلي (٢٠٩/١) ، الفتح المبين (٣٧/٢) .

- ١ - مقدمته المختصرة في الفقه .
- ٢ - روضة المتكلمين في أصول الدين .
- ٣ - كتاب الروضة في اختلاف العلماء . وله كتاب في أصول الفقه .

رحلاته ووفاته :

رحل في سبيل نشر العلم حتى وصل إلى حلب بالشام ، وتوفي بها سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، ودفن بمقابر فقهاء الحنفية قبل مقام إبراهيم الخليل عليه السلام ولم نقف على تاريخ مولده .
غزوة : بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون - مدينة عظيمة في طرف خراسان في حدود الهند .

الفيلسوف ابن رشد^(١)

المولود : ٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م .

المتوفى : ٥٩٥ هـ - ١١٩٨ م .

هو : محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي ، أبو الوليد : الفيلسوف من أهل قرطبة ، عني بكلام أرسطو ، وترجمه إلى العربية ، وزاد عليه زيادات كثيرة وكان دمث الأخلاق ، حسن الرأي ، عرف المنصور « المؤمني » قدره فأجله وقدمه . واتهمه خصومه بالزندقة والإلحاد ، فأوغروا عليه صدر المنصور ، فنفاه إلى مراكش وأحرق بعض كتبه ، ثم رضى عنه وأذن له بالعودة إلى وطنه ، فعاجلته الوفاة بمراكش ونقلت جثته إلى قرطبة .

قال ابن الأبار : كان يفرع إلى فتواه في الطب كما يفرع إلى فتواه في الفقه ويلقب بابن رشد « الحفيد » تمييزاً له عن جده أبي الوليد محمد بن أحمد

(١) قضاة الاندلس (١١١) ، التكملة لابن الأبار (٢٦٩/١) ، الإعلام - خ في وفيات سنة ٥٩٥ ، المعجب (٢٤٢ ، ٣٠٥) وفيه : وفاته في آخر سنة ٥٩٤ وقد ناهز الثمانين طبقات الأطباء (٧٥/٢) ، شذرات الذهب (٣٢٠/٤) ، آداب اللغة (١٠٤/٣) فهرس التهيدى (٤٥٦) ، ٤٦٧) ، المستشرق كاراوى فوق دائرة المعارف الاسلامية (١٦٦/١ - ١٧٥) ، المغرب (١٠٤) ، الأعلام للزركلى (٢١٢/٦) الفتح المبين (٣٨/٢ - ٣٩)

« المتوفى سنة ٥٢٠ هـ) ومما كتب فيه « ابن رشد وفلسفته » لفرح انطون . و« ابن رشد » ليوحنا قبر ، و« ابن رشد الفيلسوف » لمحمد يوسف موسى و« ابن رشد » لعباس محمود العقاد .

تلاميذه ومكانته العلمية :

سمع منه أبو محمد بن حوط الله وسهل بن مالك وأبو الربيع بن سالم وأبو بكر بن جهور وأبو القاسم بن الطيلسان .

وكان رحمه الله يفرع إليه في الطب كما يفرع إليه في الفتوى ، وكانت له وجهة عظيمة عند الملوك لم يصرفها في مصلحته الخاصة ، وإنما صرفها في مصالح بلاده ومصالح الناس عامة ، وتولى القضاء بقرطبة أيام الأمير يعقوب المنصور الذي رفع منزلته وقدمه على كثير من العلماء ، وكأنه كان ينظر بنور البصيرة حين قال لمهنييه على هذه المنزلة « إن هذا مما لا يهنا به » فقد دفعت هذه المنزلة حساده إلى الوشاية به عند الأمير ، فأبعده ثم عفا عنه ، ولم يعيش بعد العفو إلا سنة .

وكان رحمه الله عاكفا على النظر والتأليف ، حكى عنه أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة والده وليلة بنائه بزوجه .

مؤلفاته :

له مصنفات كثيرة منها :

- ١ - فلسفة ابن رشد .
- ٢ - فصل المقال فيما بين الحكمة والشرعية من الاتصال .
- ٣ - منهاج الأدلة في الأصول .
- ٤ - مختصر المستصفي في الأصول .
- ٥ - المسائل في الحكمة .
- ٦ - تهافت التهافت في الرد على الغزالي .
- ٧ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه .

- ٨ - جوامع كتب أرسطاطاليس في الطبيعيات والإلهيات .
 ٩ - تلخيص كتب أرسطو .
 ١٠ - علم ما بعد الطبيعة .
 ١١ - كتاب الكليات في الطب ترجم إلى اللاتينية والعبرانية وطبع في أوربا .

- ١٢ - رسالة في حركة الفلك .
 ١٣ - مقالة في القياس ومقالة في الرد على ابن سينا .
 ١٤ - تلخيص لكتاب الحميات لجالينوس .
 ١٥ - تلخيص لأول كتاب الأدوية المفردة لجالينوس أيضا .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٥٩٥ هـ بمراكش ونقلت جثته إلى قرطبة .

ابن الجوزي^(١)

المولود : ٥٠٨ هـ - ١١١٤ م

المتوفى : ٥٩٧ هـ : ١٢٠١ م

هو : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، أبو الفرج : علامة عصره في التاريخ ، والحديث ، كثير التصانيف .

(١) وفيات الأعيان (٢٧٩/١) ، البداية والنهاية (٢٨/١٣) ، مفتاح السعادة (٢٠٧/١) ، ذيل الروضتين (٢١) وفيه : « الجوزي نسبة إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها كوزة ، وفرضة النهر ثلمته التي يستقى فيها » نسب إليها جده السابع جعفر بن عبد الله ، بن الوردى (١١٨/٢) ، أداب اللغة (٩١/٣) ، دائرة المعارف الإسلامية (١٢٥/١) ، البعث المصيرية (٢٠) ، وانفرد سبطه ابن قرأ وغلى . في مرآة الزمان (٤٨١/٨) بتسميته « عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله » وأورد فهرست مصنفاته وعدد أجزائها . وفي الكامل لابن الأثير (١٠ - ٢٢٨) في كلامه على أحمد بن محمد الغزالي الواعظ : « وقد ذمه أبو الفرج بن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظ أحاديث غير صحيحة . والعجب أنه يقدح فيه بهذا وتصانيفه هو ووعظه محشوبه مملوء منه » . الأعلام للزركلي (٨٩/٤) . الفتح المبين (٤٠/٢ - ٤٢) .

شيوخه ونبوغه :

سحب في سنة ابن الزاغوني . ثم سحب كلا من أبي بكر الدينوري وأبي ليلى الصبري وأبي حكيم النهرواني . وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي وتفقه على مذهب ابن حنبل . وقد حدث عن مشايخه من أكابر هذا المذهب وأعيانه فعد منهم سبعة وداين شيخا .

وكان رحمه الله محدثا حافظا مفسرا فقيها أصوليا واعظا أديبا إماما قدوة زاهدا في الدنيا متقللا منها ، ما أكل من جهة لا يتيقن حلها . وكان لطيف الصوت حلو الشائل رحيم النعمة موزون الحركات ، حاضر البديهة ، ولذا كان يحضر مجلس وعظه عشرات الألوف من المستمعين .

وقد ذاع صيته حتى دعى في عصره أستاذ الأئمة وحبر الأمة وبحر العلوم وسيد الحفاظ وفارس المعاني والألفاظ ، وشيخ الاسلام وقدوة الأنام ، قامع المبتدعين وسلطان المتكلمين وعظ في جامع المنصور سنة ٥٢٧ ، واشتهر أمره في ذلك الوقت وأخذ في التصنيف والتأليف .

وعظم شأنه في ولاية الوزير ابن هبيرة ، ولما ولي المستنجد بالله الخلافة خلع عليه خلعة عظيمة وأذن له في الجلوس بجامع القصر ، فكان يحضر هذا المجلس على الدوام عشرة آلاف أو خمسة عشر ألفا .

مؤلفاته :

قال الحافظ الذهبي : ما علمت أن أحدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل ، وقد كان له في كل علم مشاركة وتصنيف ، وقد سئل عن عدد مصنفاته فقال :

تزيد على ثلاثمائة وأربعين مصنفا ، وقد قال عن نفسه أول ما صنفت وألفت ولي من العمر ثلاث عشرة سنة .

ومن هذه التصانيف :

١ - كتاب المغنى في التفسير .

- ٢ - زاد المسير في علم التفسير .
- ٣ - تلقيح فهم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار .
- ٤ - الأذكياء وأخبارهم .
- ٥ - مناقب عمر بن عبد العزيز .
- ٦ - روح الأرواح .
- ٧ - الحمقى والمغفلين .
- ٨ - دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة .
- ٩ - شذور العقود في تاريخ العهود .
- ١٠ - المدهش في التاريخ وغرائب الأخبار .
- ١١ - المقم المقعد في دقائق العربية .
- ١٢ - صولة العقل على الهوى في الأخلاق .
- ١٣ - الناسخ والمنسوخ .
- ١٤ - فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن .
- ١٥ - لقط المنافع في الطب والفراسة عند العرب .
- ١٦ - الوفاء في فضائل المصطفى .
- ١٧ - مناقب عمر بن الخطاب .
- ١٨ - مناقب أحمد بن حنبل .
- ١٩ - تقويم اللسان .
- ٢٠ - جامع المسانيد والألقاب .
- ٢١ - الموضوعات في الحديث .
- ٢٢ - التحقيق في أحاديث الخلاف .
- ٢٣ - شرح مشكل الحديث .
- ٢٤ - نتيجة الأحياء أختصر به كتاب إحياء علوم الدين .
- ٢٥ - تلبس إبليس .
- ٢٦ - منهاج الوصول إلى علم الأصول .

وفاته :

توفي رحمه الله بداره بمحلة قَطُفَتَا على الشط بالجانب الشرقى من دجلة ببغداد أيضا في ليلة الجمعة ثانی شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب حرب .

وحماى : بضم الحاء المهملة وتشديد الميم أحد أجداده .
والجوزى : نسبة إلى محلة الجوز بفتح الجيم وسكون الواو - موضع مشهور بالعراق

على بن عتيق^(١)

المولود : ٥٢٣ هـ - ١١٢٩ م

المتوفى : ٥٩٨ هـ - ١٢٠٢ م

هو : على بن عتيق بن عيسى ، أبو الحسن الأنصارى الخزرجى : فاضل من أهل قرطبة ، شارك فى الطب وألف فيه وفى « الأصول » وكان بصيرا بالقراءات ، وله شعر . قال ابن القاضى : قرأت بخطه أن شيوخه ينيفون على مائة وخمسين ، أكثرهم أعلام مشاهير ، وذكرهم فى ثلاثة « فهارس » كبير ومتوسط وصغير .

مكانته العلمية ومؤلفاته :

كان رحمه الله إماما عالما أديبا نظم الشعر الجيد وألف فى علوم مختلفة أشهرها مؤلف فى الطب وآخرى فى الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، والقرطى نسبة إلى قرطبة مدينة عظيمة بالأندلس .

(١) الأعلام لابن قاضى شعبة ، غاية النهاية (٥٥٥/١) ، جذوة الاقتباس (٣٠٦) التكملة لابن الأبار (٦٧٤) . الأعلام للزركلى (١٢٥/٥) . الفتح المبين (٤٣/٢)

الفخر الرازي^(١)

المولود : ٥٤٤ هـ - ١١٥٠ م

المتوفى : ٦٠٦ هـ - ١٢١٠ م

هو : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، أبو عبد الله .
فخر الدين الرازي : الإمام المفسر . أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم
الأوائل . وهو قرشي النسب أصله من طبرستان ، ومولده في الري وإليها نسبته ،
ويقال له « ابن خطيب الري » رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان ، وتوفي
في هراة ، وأقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها ، وكان يحسن الفارسية .
مكانته العلمية :

رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان في سبيل العلم ونشره والذود عن
الدين المعروف في عصره والدفاع عن حماه بالحجة والبرهان ، وكان العلماء
يقصدونه من البلاد ويشدون إليه الرحال ، ثم استقر في هراة ، وكان درسه
حافلا بالأفاضل من الملوك والعلماء والوزراء والأمراء والفقراء والعامة ، لا
يمنعهم برد الشتاء ولا وابل السماء ، وكان أينما ذهب لقي التعظيم والإجلال ،
وبنيت له المدارس ليلقي فيها دروسه ، وعظاته ، وكان أهالي هذه البلاد ينتظرون
مقدمه كما تنتظر الأرض المجدبة الغيث .

إقدامه وورعه وثراؤه :

كان رحمه الله شديد الوطأة على الخوارج والطوائف المارقة من الدين ،

(١) طبقات الأطباء (٢٣/٢) . الوفيات (٤٧٤/١) . مفتاح السعادة (٤٤٥/١ - ٤٥١)
الإعلام لابن قاضي شهبة . ذيل الروضتين (٦٨) . ابن الوردي (١٢٧/٢) . آداب اللغة (٩٤/٣)
لسان الميزان (٤٢٦/٤) . مختصر تاريخ الدول (٤١٨) وفيه : « كان الفخر الرازي يركب وحوله
السيف المحدة . وله المالك الكثرة والمرتبة العالية عند السلاطين الخوارج مشاهية » الجامع المختصر
(٣٠٦) . الفهرس التمهيدى (١٧٠) . البداية والنهاية (٥٥/١٣) ، طبقات الشافعية (٣٣/٥) .
الطبقات الوسطى . معجم المطبوعات (٩١٥) ، التيمورية (١٠٦/٣) (الكتبخانة (٢٦٣/٢) .
الأعلام للزركلي (٢٠٣/٧) . الفتح المبين (٤٨/٢ - ٥٠)

ناضلهم وناظرهم وقهرهم وأفحمهم ، وكانت له حالات إذا استوى للوعظ تدل على رقة قلبه وشدة تأثره ، كان يتأثر فيؤثر ويبكى فيبكي . أقبلت عليه الدنيا ، وكانت له فيها ثروة طائلة بسبب مصاهرته لطبيب ثرى من أطباء الرى حيث زوج ابنه من ابنتى الطبيب ، ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على كل ماله ، ولم يكن هذا مصدر غناه الوحيد ، فقد كان اتصاله بالملوك والأمراء مصدرا آخر لغناه ، ومع ذلك فقد عرف فى ذلك المال حق الله وحق الفقراء .

تفوقه فى الوعظ والتأليف :

وقد كان أهل عصره معجبين به أشد الإعجاب لما اشتهر به من القدرة على الدفاع عن الدين فى عصره لم يعرف لعالم من علمائه مواقف رائعة فى الوعظ والدفاع كما عرف لفخر الدين الرازى ، فقد كان يعظ باللسانين العربى والعجمى ، إذ كان يجيد الفارسية تكلماً وتأليفاً فهدى الله به كثيراً من الطوائف الزائغة وإن كان أهل الحديث والسلفيون فى عصره خصماءه ويردون عليه أشد الرد ، ويدكرون أنه ماهر جداً فى تحريف النصوص وأنه يقصد بذلك إرضاء ملك التتر ومنحه الله قدرة فائقة فى التأليف والتصنيف فى المعقول والمنقول وغيرهما ، فكان فريد عصره ونسيج وحده ، اشتهرت مصنفاته فى الآفاق وأكب الناس عليها ، وانصرفوا عن كتب المتقدمين ، وكان فى هراة يلقب بشيخ الإسلام أما تصانيفه فإن وعائها العذبة ، فلن يحصيها الحد منها :

١ - أساس التقديس فى علم الكلام ، وهى رسالة كتبها وأهداها للسلطان أبى بكر بن أيوب بسط الكلام فيها على تأويل المتشابهات من الآيات والأحاديث .

٢ - شرح قسم الإلهيات من إشارات ابن سينا .

٣ - لباب الإشارات هذب فيه كتاب الإشارات لابن سينا .

٤ - اللوامع البينات فى شرح أسماء الله تعالى والصفات .

٥ - محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين .

- ٦ - المسائل الخمسون في أصول الكلام .
- ٧ - معالم الأصول . اشتمل على خمسة أنواع من العلوم . هي علم أصول الدين وعلم أصول الفقه . وعلم أصول الخلاف وأصول النظر والجدل وعلم الفقه .
- ٨ - مفاتيح الغيب . وهو المشهور بالتفسير الكبير جمع فيه كل غريب وعجيب . سلك فيه طريقا لم يسبقه فيه مفسر ولم يلحقه به مؤلف .
- ٩ - مناقب الإمام الشافعى
- ١٠ - نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز فى علوم البلاغة وبيان إعجاز القرآن الشريف
- ١١ - المحصول فى أصول الفقه
- ١٢ - أسرار التنزيل
- ١٣ - كتاب فى التوحيد .
- ١٤ - كتاب فى المباحث المشرفية
- ١٥ - المطالب العالية فى علم الكلام
- ١٦ - الأربعين فى أصول الدين
- ١٧ - نهاية العقول .
- ١٨ - الفراسة والبيان والبرهان .
- ١٩ - تهذيب الدلائل والملخص فى الحكمة
- ٢٠ - كتاب الهندسة .
- ٢١ - سقط الزند للمعرى
- ٢٢ - تعجيز الفلاسفة بالفارسية .

وفاته :

توفي رحمه الله يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ هـ بمدينة هراة ودفن في الجبل المقابل لقرية مزداخان بضم الميم وسكون الزاى وفتح الدال

ابن يونس^(١)

المولود : ٥٣٥ هـ - ١١٤٠ م

المتوفى : ٦٠٨ هـ - ١٢١١ م

هو : محمد بن يونس بن محمد بن منعة ، أبو حامد ، عماد الدين الموصلی ، إمام وقته في فقه الشافعية . ولد بقلعة إربل ونشأ بالموصل . وتفقه ببغداد ، وتقدم عند نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل وسار رسولا عنه إلى بغداد مرات . وإلى الملك العادل « نور الدين » بدمشق ، وولى القضاء بالموصل سنة ٥٩٢ هـ . وانفصل عنه بعد خمسة أشهر ، ولما توفي نور الدين سنة ٦٠٧ هـ ، توجه إلى بغداد لتقرير ولد الملك القاهر مسعود . عاد ومعه الخلعة والتقليد ، وتوفرت حرمة عند القاهر أكثر مما كانت عند أبيه . واستمر إلى أن توفي بالموصل . قال ابن خلكان : « ولم يرزق سعادة في تصانيفه فإنها ليست على قدر فضائله » .

مكانته العلمية ومؤلفاته :

كانت له صلة كبيرة في دولة الأمير نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل ، فكان الأمير يستشيريه ويستفتيه وتلمذ له ، وصنف له رسالة في علم الكلام . ولم يزل معه حتى انتقل من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي . ولم يكن في بيت الملك أمير شافعي سواه ، وقد كان عماد الدين إمام عصره ، انتهت إليه رئاسة مذهب الشافعي ، وكان ورعا نظارا أصوليا فقيها متقنا دمث الأخلاق .
لطيف المجلس صنف .

(١) وفيات الأعيان (٤٧٦/١) . ابن الوردي (١٣٠/٢) . الأعلام للزركلي (٣٤/٨) . الفتح

المبين (٥١٢ - ٥٢) .

١ - المحيط في الجمع بين المذهب والوسيط في الفقه

٢ - اختصر المحصول في أصول الفقه

٣ - شرح وجيز الغزالي في الفقه

٤ - صنف في الجدل كتاب التحصيل .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٦٠٨ هـ بالموصل ودفن بها .

إربل : بكسر الهمزة والباء بينهما راء ساكنة مدينة كبيرة بالعراق أكثر أهلها
أكراد .

أبو الحسن الإبيارى^(١)

المولود : ٥٥٧ هـ - ١١٦١ م

المتوفى : ٦١٨ هـ - ١٢٢١ م

هو : على بن إسماعيل بن على بن عطيه الأبيارى ، ويلقب بشمس الدين ،
ويكنى بأبي الحسن وأبيار بفتح الهمزة وسكون الباء ، بلدة بمديرية الغربية
« جمع بئر » وهو أحد أئمة الإسلام المحققين ، الفقيه المالكي الأصولي المحدث ،
رحل الناس إليه ، وصاحب الدعوة المجابة .

وقد أخذ عن القاضي عبد الرحمن بن سلامه ، وناب عنه في القضاء وتفقه
بجماعة منهم . أبو الطاهر ابن عوف ، وقد أخذ عنه جماعة منهم ابن الحاجب ،
وعبد الكريم بن عطاء الله .

(١) الشجرة الذكية (١١٦) ، الديباج المذهب (٢١٣) . معجم البلدان (١٠٠/١) الفتح
المبين (٥٣/٢)

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - شرح البرهان لإمام الحرمين في الأصول .
- ٢ - سفينة النجاة وقد سلك في تأليفها مسلك الغزالي في كتاب الإحياء حتى قال بعضهم : إن سفينة النجاة أكثر إتقاناً من الإحياء واحسن منه .
- ٣ - شرح التهذيب .
- ٤ - تكملة الجامع بين التبصرة والجامع لابن يونس ، وكان الإمام العلامة بهاء الدين عبد الله المعروف بابن عقيل المصري الشافعي يفضل الإيباري على الإمام فخر الدين الرازي في الأصول .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٦١٨ هـ

ابن قدامة المقدسي^(١)

المولود : ٥٤١ هـ - ١١٤٧ م .

المتوفى : ٦٢٠ هـ - ١٢٢٣ م

هو : عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة الجاعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي ، أبو محمد موفق الدين : فقيه ، من أكابر الحنابلة ، ولد في جاعيل « من قرى نابلس بفلسطين » وتعلم في دمشق ، ورحل إلى بغداد سنة ٥٦١ هـ ، فأقام نحو أربع سنين ، وعاد إلى دمشق ، وفيها وفاته .

(١) مختصر طبقات الحنابلة (٤٥) ، المقصد الأرشد - خ - البداية والنهاية (٩٩/١٣) شذرات الذهب (٨٨/٥) ، فوات الوفيات (٢٠٣/١) ، الفهرس التمهيدى (١٢٧ . ٣٦٠) ، دار الكتب (٨٦/٨) . مرآة الزمان (٦٢٧/٨) ، ذيل الطبقات (١٣٣/٢ - ١٤٩) الكتبخانة (٦٠/٥) ثم (١٨٩/٧) . الأعلام للزركلي (١٩١/٤) ، الفتح المبين (٥٤/٢ - ٥٥)

مكانته العلمية :

كان حجة في المذهب الحنبلي ، وقد برع وأفقى وناظر وتبحر في فنون كثيرة وكان زاهدا ورعا متواضعا حسن الأخلاق ، مع حسن سمت ووقار ، كثير التلاوة للقرآن كثير الصيام كثير القيام .

قال الحافظ عمر بن الحاجب في معجمه : كان ابن قدامة إمام الأئمة ومفتي الأئمة اختصه الله تعالى بالفضل الوافر والخاطر العاطر والعلم الكامل طفت بذكره الامصار وحنث بمثله الأعصار قد أخذ بجامع الحقائق العقلية ، والعقلية ، فأما الحديث فهو سابق فرسانه ، وأما الفقه فهو فارس ميدانه ، عرف الناس بالفتيا وله المصنفات الغزيرة وما أظن الزمان يسمع بمثله متواضع عند الخاصة والعامة ، حسن الاعتقاد ذو أناة وحلم ووقار ، وكان مجلسه عاطرا بالفقهاء ، والمحدثين وأهل الخير ، وصار في آخر عمره يقصده الناس ، وكان كثير العبادة دائم التهجدة لم ير مثله ولم ير هو مثل نفسه .

تلاميذه :

تتلمذ له خلق كثير منهم ابن أخيه الشيخ شمس الدين عبد الرحمن ، وروى عنه الحديث جماعة من الحفاظ وغيرهم منهم : ابن الديبشي والضياء وابن خليل والمنذرى وعبد العزيز بن طاهر بن ثابت الحياط المقرئ .

وقال شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية : ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق ، وقال أبوبكر محمد بن معالي بن غنيمة البغدادي : ما أعرف أحدا في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق

مصنفاته :

قال الأستاذ الشيخ عبد القادر بن أحمد بدران شارح روضة الناظر وجنة الناظر ، ثم إن الحافظ بن رجب سرد أسماء مصنفاته ، ولما كان أكثرها معدودا من الرسائل اقتصرنا على ذكر المهم منها لكثرتها . فنها :

١ - مختصر العلل للخلال مجلد ضخمة

- ٢ - المغنى فى الفقه فى عشرة مجلدات
- ٣ - الكافى فى الفقه
- ٤ - المقنع فى الفقه
- ٥ - مختصر الهداية مجلد العمدة فى الفقه
- ٦ - الروضة فى أصول الفقه وهى روضة الناظر وجنة الناظر وقد شرحها الشيخ عبد القادر شرحا سماه نزهة الخاطر العاطر وطبع مع الروضة وفاته :

توفى رحمه الله بدمشق سنة ٦٢٠ هـ صبيحة يوم عيد الفطر وحمل إلى سفح جبل قاسيون فدفن به .

المظفر التبريزى^(١)

المولود : ٥٥٨ هـ - ١١٦٢ م

المتوفى : ٦٢١ هـ - ١٢٢٤ م

هو : المظفر بن إسماعيل بن على الواراني التبريزي ويلقب بأمين الدين الفقيه الشافعي الأصولي النظار ، ولد سنة ٥٥٨ هـ وأصله من واران قرية من قرى تبريز على فرسخ منها تفقه ببغداد على أبي القاسم بن فضلان ، وسمع الحديث من أبي الفرج بن كليب وأبي أحمد بن سكينه كما تفقه بالموصل على أبي المظفر بن علوان ابن مهاجر

كان أمين الدين الواراني زاهدا كثير العبادة إماما مبرزا ، وكان معيدا بالمدرسة النظامية وقد قصد إلى بلاد الحجاز وأدى فريضة الحج ثم قدم مصر واستوطنها مدة طويلة يفتي ويدرس ويشغل بالعلم ، ومنها سافر إلى العراق ومن

(١) طبقات ابن السبكي (١٥٦/٦) ، معجم البلدان لياقوت (٢٧٨/٨) فوات الوفيات (٢٠٣/١) ، ابن كثير (٩٩/١٣) اعلام (٥٤٦/٢) ، شذرات (٨٨/٥) ، الفتح المبين (٥٦/٢)

العراق إلى شيراز ، وفي كل هذه الرحلات كان ينشر العلم ويأخذ عنه العلماء
وممن روى عنه الحافظ زكى الدين المنذرى وغيره
مؤلفاته :

صنف المظفر تصانيف منها :

١ - التنقيح اختصر به محصول الرازى فى أصول الفقه

٢ - كتاب سمط المسائل فى الفقه

وفاته :

توفى رحمه الله فى ذى الحجة سنة ٦٢١ هـ بشيراز ودفن بها .

الفخر الفارسي^(١)

المولود : ٥٢٨ هـ - ١١٣٤ م

المتوفى : ٦٢٢ هـ - ١٢٢٥ م

هو : محمد بن ابراهيم بن أحمد ، أبو عبد الله ، فخر الدين الشيرازى
الفارس : متفلسف كثير الدعابة ، له شعر فيه صنعة ورقه . صنف كتباً فى
الأصول والكلام ، بعضها على طريقة فلاسفة الصوفية . وكان كما يقول
الذهبي - « كثير الوقعة فى العلماء ، مغرى بوصف القدود والحدود والنهود » .
شيرازى الأصل سكن مصر وتوفى بها .

(١) شذرات الذهب (١٠١/٥) ، التكملة لوفيات النقلة - خ - الجزء الأربعون ، لسان الميزان (٢٩/٥) ميزان الاعتدال (١٤/٣) وفيه نموذج من مقدمة كتابه « برق النقا » أوله : « الحمد لله الذى أودع الخدود والقدود والحسن واللمعات الحورية السالبة أرواح الأحرار المفتونة بأسرار الصباحة المكنونة فى أرجاء سرحة العذراء » قال صاحب الميزان : « إلى أن سرد قعاقع منتنة من هذا الهديان والفشار ؟ » وفى تاريخ ابن الفرات (١٠٨/٧) ، ووفاته سنة « ٦٧٦ » خطأ وفيه : « كان الفخر الفارس يقول : « سألت الله أربعين سنة أن يزيل بعض العرب من قلبى حتى فعل ! » ، الأعلام للزركلى (١٨٧/٦) ، الفتح المبين (٥٧/٢)

مؤلفاته :

من تصانيفه : كتاب مطية النقل وعطية العقل في الأصول والكلام كما صنف في التصوف والمحبة كتباً حوت أشياء غريبة لم تسلم من النقد .

وفاته :

توفي رحمه الله في ذى الحجة سنة ٦٢٢ هـ ودفن بزاويته المذكورة .

الإمام الرافعي^(١)

المولود : ٥٥٧ هـ - ١١٦٢ م

المتوفى : ٦٢٣ هـ - ١٢٢٦ م

هو : عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل ، أبو القاسم الرافعي^(٢) القزويني الشافعي ، تفقه على والده ، أبو الفضل محمد بن عبد الكريم المتوفى في شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة وعلى غيره من العلماء ، حتى كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث والأصول وسائر العلوم النقلية والعقلية : قال الأسنوي : كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث ، والأصول وغيرها .
طاهر اللسان في تصنيفه ، كثير الأدب ، شديد الاحتراز في المتقولات ، فلا يطلق نقلاً عن أحد غالباً إلا إذا رآه في كلامه ، فإن لم يقف عليه فيه عبر بقوله : وعن فلان كذا شديد الاحتراز - أيضاً - في مراتب الترجيح^(٣) .

(١) راجع في ترجمته تاريخ الإسلام للذهبي ، وفيات (٦٢٣) بتاريخ ابن الوردي (١٤٨/٢) تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٦٤ ، ٢٦٥) ، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٨١) فوات الوفيات (٨/٧) ، مرآة الجنان (٤/٥٦) ، مفتاح السعادة (٢/١١٤ ، ١١٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥) النجوم الزاهرة (٦/٢٦٦) طبقات المفسرين للدوادري (١/٣٣٥) ، الأعلام للزركلي (٤/١٧٩) .

(٢) وقد اختلف العلماء في سبب نسبته ، فقليل منسوب إلى « رافعان » بلدة من بلاد قزوين هكذا قاله النووي ، لكن قال القاضي جلال الدين القزويني إنه ليس بنواحي قزوين بلدة ولا قرية يقال لها رافعان ، بل يمكن أن يكون منسوباً إلى جد يقال له الرافعي قال ابن هداية الله : والصحيح أنه منسوب إلى رافع بن خديج ، طبقات الشافعية (٢١٩)

(٣) طبقات الشافعية (١/٥٧٢) .

وقال الإمام الذهبي :

ويظهر عليه اعتناء قوى بالحديث وفنونه في شرح « المسند » وقيل : إنه لم يجد زيتا للمطالعة في قرية بات بها فتألم ، فأضاء له عرق كرمة ، فجلس يطلع ويكتب عليه .

وقال عنه أبو عبد الله الاسفرائني .

كان أوحده عصره في العلوم الدينية ، أصولا وفروعا ، ومجتهد زمانه في المذهب وفريد وقته في التفسير ، كان له مجلس بقروين للتفسير ولتسميع الحديث^(١)

كان يجيد الشعر فنه ما ذكره في أماليه :

أقيما على باب الرحيم أقيما ولا تنيا في ذكره فتهما
هو الرب من يقرع على الصدق بابه يجده رؤفا بالعباد رحيا
ومنه أيضا :

الملك لله الذي عنت الوجوه ه له وزلت عنده الأرباب
منفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب^(٢)
مؤلفاته :

لقد كانت مؤلفات الإمام الرافعي كثيرة ومتنوعة فمنها :

- ١ - شرح مسند الإمام الشافعي .
- ٢ - الإيجاز في أخطار الحجاز .
- ٣ - الترتيب والآمال الشارحة على مفردات الفاتحة .
- ٤ - التدوين في أخبار قزوين .
- ٥ - المحرر في فقه الإمام الشافعي .

(١) طبقات المفسرين للداودي (١/٣٣٥) .

(٢) المرجع السابق .

- ٦ - فتح العزيز في شرح الوجيز للإمام الغزالي .
- ٧ - شرح المحرر في فقه الإمام الشافعي .
- ٨ - سواد العينين في مناقب أحمد الرفاعي^(١)
- ٩ - التذنيب - مجلد لطيف يتعلق بالوجيز .
- ١٠ - الشرح الصغير - لعله مختصر شرح الوجيز .

وفاته :

توفي رحمه الله في أواخر سنة ثلاث - أوائل سنة أربع - وعشرين وستمائة
بقروين بالغاً من العمر نحو ست وستين سنة .

(١) في الاعلام للزركلي : وفي نسبة هذا الكتاب إليه شك .

سيف الدين الآمدي^(١)

المولود : ٥٥١هـ - ١١٥٦ م

المتوفى : ٦٣١هـ - ١٢٣٣ م

هو : علي بن أبي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الاصولي الملقب بسيف الدين ، المكنى بأبي الحسن ، ولد سنة ٥٥١هـ بآمد « بمد الهمزة وكسر الميم بلد من ديار بكر » .

قرأ القراءات في صغره وتفقه ودرس على ابن المنى ، وسمع من ابن شاذان ، وقد نشأ حنبليا ثم تمذهب بمذهب الشافعي ، وصحب أبا القاسم بن فضلان وبرع عليه في الخلاف ، وتفنن في علم النظر وأحكام أصول الفقه وأصول الدين والفلسفة ، فكان رحمه الله حنبليا شافعيًا أصوليا منطقيا جدليا خلافا حسن الأخلاق سليم الصدر كثير البكاء ، رقيق القلب ، فصيح اللسان بارع البيان يحكى عن ابن عبد السلام أنه قال : « ماتعلمنا قواعد البحث إلا منه ، وما سمعنا أحدا يلقي الدرس أحسن منه كأنما كان يخطب ، ولوورد على الإسلام مترندق يشكك فيه ما تعين لمناظرته غيره » .

وقال سبط بن الجوزي : لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين . ولقد تنقل بين آمد وبغداد والديار المصرية والشام فكان مصباحا منيرا يستضيء به الناس .

كرم أخلاقه :

لقد ابتلى فصبر وأوذى فغفر ، وانتهت إقامته في دمشق ولازم العزلة فرارا من الفتن والقيال والقال .

(١) أعلام (٨٤١/٣) ، شذرات الذهب (١٠١/٥) ، الفتح المبين (٥٨/٢) .

مؤلفاته :

أما آثاره في التصنيف فتدل على فضله وعلمه وذكائه منها :

- ١ - الأحكام في أصول الأحكام .
 - ٢ - منتهى السؤل في الأصول وأبكار الأفكار في الكلام .
 - ٣ - دقائق الحقائق في الحكمة .
- وتبلغ مصنفاته نحو العشرين مصنفًا كلها في غاية الإتقان .

وفاته

توفي رحمه الله سنة ٦٣١ هـ ودفن بسفح جبل قاسيون بدمشق .

الموفق الخاص^(١)

المولود : ٥٧٩ هـ - ١١٨٣ م .

المتوفى : ٦٣٤ هـ - ١٢٣٦ م .

هو : الموفق بن محمد بن الحسن ، أبو المؤيد ، صدر الدين الخاصي
الخوارزمي : عالم بالأصول والفقه والخلافيات ، عارف بالأدب ، حسن
الإنشاء .

مؤلفاته :

له مصنفات ورسائل انتفع بها الناس منها :

- ١ - الفصول في علم الأصول .
- ٢ شرح الكلم النواع للزمخشري .

وفاته :

توفي رحمه الله بمصر سنة ٦٣٤ هـ ودفن بها .

الخاصة : نسبة إلى خاصة قرية من قرى خوارزم نشأ بها .

(١) الجواهر المضية (١٨٨/٢) . التاج : مستدركات مادة « خص » وفيه كنيته « أبو الفضل »

الأعلام للزركي (٢٩٠/٨) ، الفتح المبين (٦٠/٢)

جمال الدين الحصري^(١)

المولود : ٥٤٦ هـ - ١١٥١ م

المتوفى : ٦٣٦ هـ - ١٢٣٨ م

هو : محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان . أبو المحامد ، جمال الدين البخارى الحصرى : فقيه انتهت إليه رئاسة الحنفية فى زمانه . مولده فى بخارى ، ونسبته إلى محلة فيها كان يعمل بها الحصرى .

مكانته العلمية وتلاميذه :

قدم الشام فذاع صيته واشتهر أمره وسطع نجمه وانتهت إليه رئاسة مذهب الحنفية ، واسند إليه التدريس بالمدرسة النورية ، وتولى الإفتاء وتفقه عليه الملك المعظم عيسى والفقيه بن عابد التيمى والسرحدى والإمام يوسف سبط ابن الجوزى ، كان رحمه الله ورعا ديناً مشهوداً له بالصلاح والتقوى ، كان فى ذلك أسوة حسنة للناس ، ولما حج إلى مكة أقبلت عليه وفود الحجاج يلتمسون علمه ودعاه فلم يبخل عليهم رغم ميله إلى التنكر والعزلة ، فلما عاد إلى الشام أخذ ينشر العلم والأدب التى ظل معناها بها طول حياته .

مؤلفاته :

عنى بالتأليف والتصنيف والتدريس ، قرأ الجامع الكبير بدمشق وله عليه شرح عظيم فى ستة أجزاء فقه وله :
١ - كتاب : خير مطلوب فى العلم المرغوب فقه .

(١) شذرات الذهب (١٨٢/٥) ، الجواهر المضية (١٥٥/٢) . الفوائد البهية (٢٠٥) وفيه : وفاته سنة ٦٣٧ ، وفى مرآة الزمان (٧٢٠/٨) توفى شيخنا الحصرى يوم الأحد ثامن صفر سنة ٦٣٦ .
الكتبخانة (١٧/٣ . ٤٥ . ٢٤٣٠) . الفهرس التهديدى (١٨٢ . ١٨٥) طاش كبرى زاده (١٠٤)
الاعلام لنزركلى (٣٦/٨) . الفتح المبين (٦٢/٢ - ٦٣)

- ٢ - كتاب : الطريقة الحصرية في الخلاف بين الحنفية والشافعية . أصول .
 ٣ - كتاب الوجيز في فقه الحنفية .
 ٤ - التحرير في شرح الجامع الكبير . فقه .

وفاته :

توفي رحمه الله يوم الأحد ثامن صفر سنة ٦٣٦ هـ ودفن بمقابر الصوفية .

أبو الحسن الحرالي^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٦٣٨ هـ - ١٢٤١ م

هو : علي بن أحمد بن الحسن الحرالي التجيبي ، أبو الحسن : مفسر من علماء المغرب ، أطلال الغبريني في الثناء عليه وإيراد أخباره ، وقال : ما من علم إلا له فيه تصنيف أصله من « حرالة » من أعمال مرسية ، ولد ونشأ في مراكش ، ورحل إلى المشرق وتصوف ثم استوطن بجاية ، وعاد إلى المشرق فأخرج من مصر ، وتوفي في حماة السورية .

تلاميذه ومؤلفاته :

أخذ عنه كثير من العلماء ، منهم أبو العباس الغبريني قال :

تعلمنا عليه تفسير الفاتحة في نحو ستة أشهر ، فكان يلقي في التعليم قوانين تنتزل في علم التفسير منزلة أصول الفقه من الأحكام وله مصنفات في الأصول والمنطق والطبيعات والإلهيات والفرائض ، عرف منها في التفسير .
 ١ - كتاب مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل .

(١) عنوان الدارية (٨٥ - ٩٧) ، نفع الطيب (٤١٧/١) ، التكلة لابن الأبار (٦٨٧) ميزان الاعتدال (٢١٨/٢) . لسان الميزان (٢٠٤/٤) ، التاج (٢٧٧/٧) وقد وردت نسبته في كثير من المصادر بلفظ (الحراني) بالنون وهو تصحيف ، ومنهم من أرخ وفاته سنة ٦٣٧ هـ وهي رواية ثائية . الأعلام للزركي (٦٢/٥) . الفتح المبين (٦١/٢)

- ٢ - كتاب الوافى فى الفرائض .
- ٣ - المعقولات الأول منطق .
- ٤ - الوافى فرائض .
- ٥ - تفهيم معانى الحروف .
- ٦ - الإيمان التام بمحمد عليه السلام .
- ٧ - السر المكتوم فى مخاطبة النجوم .

وفاته :

توفى بجماه من بلاد الشام سنة ٦٣٨ هـ ودفن بها .

سهل الأزدي^(١)

المولود : ٥٥٩ هـ - ١١٦٣ م

المتوفى : ٦٣٩ هـ - ١٢٤١ م

هو : سهل بن محمد بن سهل بن مالك الازدى المكنى بأبى الحسن الفقيه المالكي الأصولى المحدث الأديب الشاعر النحوى القارئ . ولد سنة ٥٥٩ هـ ، ونشأ بالأندلس وروى عن خاله ابن عمروس وأبى جعفر بن حكم وأبى الحسين ابن كوفروأبى عبد الله بن زرقون وأبى الوليد بن رشد .

مكانته وتلاميذه :

اشتهر بالنبوغ فى العلوم والتفوق فى الفنون وسارت بسمعته الركبان فضربت إليه أكباد الإبل ، فقد كان رأس الفقهاء وخطيب الخطباء والبلغاء وحُمادى القول أنه كان لا يجهله أحد فى الشرق والغرب عرف بالتبحر فى أصول الفقه

(١) الديباج (١٠٥) . ابن كثير (١٥٢/١٣) ، الفوائد البهية (٢٠٥) أعلام (١٠٠٩/٣) ،

الجواهر المضية (١٥٥/٢) . الفتح المبين (٦٤/٢)

وأصول الدين والحديث والعربية ، كما عرف بالاحسان والكرم ، وروى عنه أبو جعفر بن خلف والطوسي ، وعبد الرحمن بن طلحة ، وأبو جعفر الطباع ، وأبو القاسم بن نبيل .

مولفاته :

له مصنفات مفيدة منها :

- ١ - كتاب في العربية رتبه على أبواب كتاب سيبويه .
- ٢ - له تعليقات على كتاب المستصفي في أصول الفقه وغير ذلك .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٦٣٩ هـ .
والأزدى نسبة إلى أزدجى من اليمن ينتهى نسبه إليها .

ابن الصلاح^(١)

المولود : ٥٧٧ هـ - ١١٨١ م

المتوفى : ٦٤٣ هـ - ١٢٤٥ م

هو : عثمان بن عبد الرحمن « صلاح الدين » بن موسى الشهرزورى الكردى الشرخانى ، أبو عمرو تقي الدين ، والمعروف بابن الصلاح أحد الفضلاء المقدمين فى التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ولد فى شرخان « قرب شهرزور » وانتقل إلى الموصل ثم إلى خراسان ، فبيت المقدس حيث ولى التدريس فى الصلاحية ، وانتقل إلى دمشق ، فولاه الملك الأشرف تدريس دار الحديث وتوفى فيها .

(١) وفيات الأعيان (٣١٢/١) ، طبقات الشافعية (١٣٧/٥) ، شذرات الذهب (٢٢١/٥) طبقات المصنف (٨٤) . علماء بغداد (١٣٠) الأنس الجليل (٤٤٩/٢) ، مفتاح السعادة (٣٩٧/١) ثم (٢١٤/٢) . فهرس المؤلفين (١٧٧) ، الكتبخانة (٦٩١/٧) الأعلام للزركلى (٣٦٩/٤) الفتح المبين (٦٥/٢ - ٦٦) .

مكانته العلمية وتلاميذه :

كان رحمه الله مثالا فذاً في الدأب على العلوم منذ نعومة أظفاره حتى روى أنه كرر كتاب المذهب ولم يثبت شاربته ، كان رحمه الله من العلم والدين على قدم عظيمة انتفع به الناس في كل مكان انتقل إليه ، فقد درس بالقدس في الناصرية ، وهي المدرسة التي أنشأها الناصر صلاح الدين الأيوبي ، وبدمشق في الرواحية وهي المدرسة التي أنشأها ابن رواحة ودار الحديث الأشرفية وهي المدرسة التي أنشأها الأشرف بن الملك العادل الأيوبي ثم بالشامية الجوانية وهي المدرسة التي أنشأها ست الشام زمردخاتون ، روى عنه الفخر عم بن يحيى الكرجي والشيخ تاج الدين الفركاح وأحمد بن هبة الله بن عساكر وابن خلكان .

كان ابن الصلاح أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه ، وله مشاركة في علوم عدة .

مؤلفاته :

- ١ - كتاب معرفة أنواع علوم الحديث ومناسك الحج .
- ٢ - مجموعة فتاوى وتعليقات على الوسيط في فقه الشافعية . وله آراء في الأصول منها قوله : إن الصحابي إذا قال : عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا ، فهو محمول على السماع ومنها : إذا قال الصحابي : كنا نفعل كذا في عهده صلى الله عليه وسلم كان حجة وغير ذلك .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٦٤٣ هـ ودفن بمقبرة الصوفية بدمشق خارج باب النصر .

الشهرزوري - نسبة إلى الشهرزور بفتح فسكون ففتح فضم - كورة واسعة بين إربل وهمدان من بلاد الأكراد ، وهي مركبة من كلمتين شهر معناها مدينة وزور اسم مشتقها زور بن الضحاك .

الشرخاني : نسبة إلى شرخان بفتحات قرية قريبة من شهر زور .

ابن الحاجب^(١)

المولود : ٥٧٠ هـ - ١١٧٤ م

المتوفى : ٦٤٦ هـ - ١٢٤٩ م

هو : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب : فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية . كردى الأصل ، ولد فى أسنا من صعيد مصر « ونشأ فى القاهرة وسكن دمشق ، ومات بالاسكندرية ، وكان أبوه حاجبا فعرف به .

مكانته العلمية وأخلاقه :

كان رحمه الله إماما فاضلا فقيها أصوليا متكلمًا نظارا مبرزًا علامة متبحرا محققا أديبا شاعرا ، قال ابن مهدي فى معجمه : كان ابن الحاجب علامة زمانه ورئيس أقرانه ، استخرج ما كمن من درر الفهم ومزج نحو الألفاظ بنحو المعانى وأسس قواعد تلك المبانى ، تفقه على مذهب مالك ، وكان علم اهتداء فى تلك المسالك استوطن مصر ، ثم استوطن الشام ، ثم رجع إلى مصر فاستوطنها ، وهو فى كل ذلك على حال عدالة وفى منصب جلالة .

وقد كان سفر ابن الحاجب إلى دمشق سنة ٦١٧ فدرس بزاوية المالكية ، وذاع صيته بها ، حتى قال شيخ الشام شهاب الدين الدمشقي المعروف بابن أبي شامة فى كتاب الذيل على الروضتين : كان ابن الحاجب ركنا من أركان الدين فى العلم والعمل بارعا فى العلوم الأصولية وتحقيق علم العربية ، متقنا لمذهب مالك بن أنس ، ثقة حجة متواضعا عفيفا مصنفًا محبا للعلم ، وأهله ناشرا له

(١) وفيات الأعيان (٣١٤/١) . الطالع السعيد (١٨٨) خطط مبارك (٦٢/٨) غاية النهاية (٥٠٨/١) . مفتاح السعادة (١١٧/١) . أداب اللغة (٥٣/٣) الفهرس التمهيدى (٢٢٥) محمد بن شنب فى دائرة المعارف الإسلامية (١٢٦/١) الصادقية الرابع من الزيتونة (٣٦٨) ، الكتبخانة (٢٤/٤) . الأعلام للزركلى (٣٧٤/٤) الفتح المبين (٦٧/٢) - ٨

صبورا على البلوى محتملا للأذى . ثم عاد إلى مصر . وعكف على الدرس والتأليف . ثم انتقل إلى الإسكندرية لمواصلة جهوده العلمية والدينية .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء : منهم شهاب الدين القرافي ، والقاضى ناصر الدين ابن المنير . وأخوه زين الدين ، والقاضى ناصر الدين الأيبارى ، وناصر الدين الزواوى وحدث عنه الشرف الدمياطى .

مؤلفاته :

وقد صنف تصانيف بالغة غاية فى التحقيق والاجادة منها :

- ١ - الكافية فى النحو .
- ٢ - المقصد الجليل فى العروض .
- ٣ - الأمل فى النحو .
- ٤ - منتهى السؤل والأمل فى علمى الأصول والجدل .
- ٥ - مختصر منتهى السؤل والأمل وهو مختصر غريب فى صنعه بديع فى فنه غاية فى الإيجاز يحكى بحسن إيراده الإعجاز ، اعتنى بشأنه العلماء والأعلام فى سائر الأقطار . وهو كتاب الناس شرقا وغربا ، وكان الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى يقول : ليس للشافعية مختصر مثل مختصر ابن الحاجب للمالكية .
- ٦ - شرح المفصل للزحشرى . وله عقيدة صنفها وله سفر فى القراءات .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٦٤٦ هـ بالاسكندرية فى يوم الخميس السادس والعشرين من شوال . ودفن خارج باب البحر بتربة ابن أبى شامة ، وموضع صريحة الآن الطابق السفلى من مسجد أبى العباس المرسى .

أبو العباس بن الحجاج^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٦٤٧هـ - ١٢٤٩ م

هو : أحمد بن محمد الأزدي الاشبيلي . وكنيته أبو العباس ، ويعرف بابن الحجاج كان إماما من أئمة المالكية . فقيها أصوليا أديبا متفننا متحققا بالعربية . أخذ عن كبار علماء المغرب ، وتلقى عليه كثير من الفحول .

مؤلفاته :

له مصنفات منها :

- ١ - إملأ في كتاب سيويه .
- ٢ - مصنف في الإمالة .
- ٣ - مصنف في علوم القرائي .
- ٤ - مختصر خصائص ابن جني .
- ٥ - مصنف في حكم السماع .
- ٦ - مختصر المستصفي وحواشي على مشكلاته في الأصول .
- ٧ - نقود على الصحاح .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٦٤٧ هـ ولم نقف على تاريخ ميلاده .

(١) الشجرة الزكية (١٨٤) . الفتح المبين (٦٩/٢)

ابن تيمية^(١)

المولود : ٥٩٠ هـ - ١١٩٣ م

المتوفى : ٦٥٢ هـ - ١٢٥٤ م

هو : عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد . ابن تيمية الحراني . مجد الدين : فقيه حنبلي . محدث مفسر . ولد بجران . ورحل إلى بغداد فأقام ست سنين وعاد إلى حران ، وتوفي بها عن نحو ٦٠ عاما . صنف ودرس ، وكان فرد زمانه في معرفة المذهب الحنبلي .

مكانته العلمية . تلاميذه :

صنف كتابه جنة الناظر وهو ابن ستة عشر عاما وعرضه على شيخه الفخر إسماعيل فكتب له عليه عبارة قرظه بها . وامتدحه فيها . وكان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول : ألين الفقه للشيخ مجد الدين بن تيمية كما ألين الحديد لداود . وقد حدث بالحجاز والعراق والشام . وصنف ودرس . وكان من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء . بيته بيت العلم والدين والحديث . وكان نادرة زمانه في حفظ الأحاديث وسردها . فذاً في علم الخلاف وحفظ مذاهب الناس من غير مشقة ولا كلفة . حكى البرهان المراغي أنه أورد على مجد الدين بن تيمية مسألة . فقال مجد الدين : الجواب عنها من ستين وجهاً وسردها كاملة . فقال البرهان قد رضينا منك بإعادة الأجوبة فأعادها فابتهر البرهان . كان مجد الدين بن تيمية رحمه الله معدوم النظر في زمانه رأساً في الفقه والأصول بارعاً في الحديث . له اليد الطولى في معرفة القراءات والتفسير . قرأ عليه القراءات جماعة . وأخذ عنه الفقه ولده عبد الحلیم وابن تيميم وغيرهما . وسمع منه الحديث خلق كثير ورواه عنه جماعة من أكابر العلماء .

(١) جلاء العينين (١٨) . الفوات (٢٧٤/١) . المقصد الأرشد . غاية النهاية (١/ ٣٨٥) مجلة

نهل (٢٢٢/٨) . الأعلام للبزركلي (١٢٩/٤) . لفتح المبين (٧٠/٢ - ٧١) .

مؤلفاته :

من مصنفاته :

- ١ - مسودة في أصول الفقه زاد فيها ولده عبد الحلیم ثم حفيده أبو العباس تقی الدين .
- ٢ - أرجوزة في علم القراءات .
- ٣ - كتاب الأحكام الكبرى في الفقه .
- ٤ - كتاب أطراف أحاديث التفسير رتبها على السور .
- ٥ - كتاب المنتقى في أحاديث الأحكام وهو الكتاب المشهور المخرر في الفقه .
- انتقاه من الأحكام الكبرى .
- ٦ - منتهى الغاية في شرح الهداية وغير ذلك .

وفاته :

توفي رحمه الله بعد عصر يوم الجمعة يوم عيد الفطر ودفن صبيحة يوم السبت سنة ٦٥٢ هـ . بمقبرة الحنابلة بحران .

تاج الدين الأرموى^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٦٥٣ هـ - . . .

هو : محمد بن الحسين^(٢) بن عبد الله الأرموى كان من أكبر تلامذة الإمام فخر الدين بارعا في العقلیات واختصر « المحصول » للإمام فخر الدين الرازی : سماه : الحاصل^(٣) » وكانت له حشمة وثروة ووجاهة ، وفيه تواضع . استوطن بغداد ودرس بالمدرسة الشرقية .

(١) له ترجمة في السلوك (٣٨٥/١) - الوافي (٣٥٣) الحوادث الجامعة (٣١٠) المدارس الشرايية (١٤٥) . طبقات الشافعية للأسنوى (٤٥١/١ - ٤٥٢) (٢) في الوافي والحوادث : ابن الحسن .

(٣) منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم (٦١) . فهرس دار الكتب المصرية (٣٨٥/١) وفي الوافي سماه « التحصيل » وهو خطأ فإن التحصيل لسراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموى لتوفي سنة ٦٨٢ هـ .

وفاته :

قال الاسنوى فى طبقات الشافعية : وتوفى بها « أى بالمدرسة الشرقية ^(١) » قبل واقعة التتار . كذا ذكره الحافظ الدمياطى فى معجمه ، وكانت واقعة التتار فى المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة . وفى حفظى : أنه توفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . اهـ وفى السلوك مات فى شوال سنة ٥٦٠ هـ .

وفى الوافى سنة ٦٥٣ هـ وله نيف وثمانون سنة ، وهو كذلك فى الحوادث الجامعة ودفن فى قبة بنيت له فى مقبرة الشونيزى .

(١) المدرسة الشرقية التى بناها شرف الدين إقبال الشرنى ببغداد .

الزنجاني^(١)

المولود : ٥٧٣هـ - ١١٧٧ م

المتوفى : ٦٥٦هـ - ١٢٥٨ م

هو : محمود بن أحمد بن محمود . أبو المناقب شهاب الدين الزنجاني . لغوى من فقهاء الشافعية . من أهل زنجان « بقرب أذربيجان » استوطن بغداد وولى فيها نيابة قضاء القضاة . وعزل . ودرس بالنظامية ثم بالمستنصرية .

مصنفاته :

- ١ - صنف كتابا في تفسير القرآن .
- ٢ - صنف في الأصول كتاب تخريج الفروع على الأصول . وقد سلك فيه الطريقة المثل الحديثة في التطبيق .
- ٣ - اختصر الصحاح للجوهري في اللغة .

وفاته :

كان رحمه الله ورعا دينيا شجاعا في الحق مدافعا عن الإسلام . فقد تصدى لحث الناس على الجهاد في سبيل الله والدفاع عن كرامتهم ووطنهم حين داهم التتار بغداد ، وقد استشهد في هذه الواقعة سنة ٦٥٦هـ .

(١) الحوادث الجامعة . لابن الغوطي (١٥٧ - ٣٣٧ - ٣٣٨) كشف الظنون (١٠٧٣) سعد طلس في مجلة المجمع العلمي العربي (٥٠٦/٢٢) . طبقات الشافعية (١٥٤/٥) الأعلام للزركلي (٣٧/٨) . الفتح المبين (٧٢/٢) .

الزاهد الغزميني^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م

هو : مختار بن محمود بن محمد ، أبو الرجاء نجم الدين ، الزاهدي الغزميني : فقيه من أكابر الحنفية ، من أهل غزمين « بخوارزم »

رحلاته ومكانته العلمية :

جد واجتهد حتى صار من كبار الأئمة وأعيان الفقهاء ، رحل إلى بغداد وناظر الأئمة والعلماء ، ثم بلغ بلاد الروم وتوطن بها مدة ودارس الفقهاء ، وله اليد الطولى في الخلاف والفقه والكلام والجدل والمناظرة والتصانيف النفسية النافعة .

مؤلفاته :

- ١ - الحاوى فى الفتاوى .
- ٢ - المجتبى فى أصول الفقه .
- ٣ - زاد الأئمة وفقه المنية لتتميم الغنية استصفهاها من البحر المحيط للبديع القزويني .
- ٤ - الرسالة الناصرية والجامع فى الحيض .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٦٥٨ هـ .

(١) الفوائد الهية (٢١٢) ، الجواهر المضية (١٦٦/٢) ، الصادقية الثالث من الزيتونة (٢٢٠) . الكتبخانة (٤٠/٣) : ١٠٩٠٩٩ . عاشر أفندى ٢٢ ، ٢٩ ، ١٥٤ ، الأعلام للزركلى (٧٢/٨) . الفتح المبين (٧٣/٢) .

ابن عميرة^(١)

المولود : ٥٨٢هـ - ١١٨٦ م

المتوفى : ٦٥٨هـ - ١٢٦٠ م

هو : أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومي ، أبو المطرف : أديب ، من أجلاء المغرب ومن فحول كتابه ، ولد في سقورة أو أصله منها ومولده ومنشأه في بلنسية « بالأندلس » وانتقل إلى غرناطة ومات في تونس ، ولي القضاء في عدة مواضع منها مكناسة ومليانة

مؤلفاته :

له من المصنفات

- ١ - رد على كتاب المظالم في اصول الفقه للإمام فخر الدين الرازي .
- ٢ - رد على كتاب التبيان في علم البيان لمؤلفه كمال الدين السماكي سماء « التنبيهات على ما في التبيان من التمهيدات » .
- ٣ - كتاب في فاجعة المرية وتغلب الروم عليها نحافيه منحى العماد الأصفهاني في الفتح القدسي .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٦٥٨هـ .

(١) الإحاطة (٦٠/١) وفيه : وفاته سنة ٦٥٦ وجذوة الاقتباس (٧٢) وفيه وفاته سنة ٥٦ أو ٥٨ وبغية الوعاة (١٣٧) ، لسان الميزان (٢٠٣/١) وعنوان الدراية (١٧٨) ، صدور الأفاقة - خ - وفيه ترحيح وفاته سنة ٦٥٨ ، الأعلام للزركلي (١٥٢/١) ، الفتح المبين (٧٤/٢) .

عز الدين بن عبد السلام^(١)

المولود : ٥٧٧هـ - ١١٨١ م

المتوفى : ٦٦٠هـ - ١٢٦٢ م

هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي
الدمشقي ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء : فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد ،
ولد ونشأ في دمشق ، وزار بغداد سنة ٥٩٩هـ ، فأقام شهرا ، وعاد إلى دمشق ،
فتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي ثم الخطابة بالجامع الأموي ، ولما سلم
الصالح إسماعيل بن العادل قلعة صفد « للفريخ اختيارا أنكر عليه ابن عبد
السلام ، ولم يدع له في الخطبة ، فغضب وحبسه ثم أطلقه فخرج إلى مصر ،
فولاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب القضاء والخطابة ومكنه من الأمر
والنهي ، ثم اعتزل ولزم بيته ولما مرض أرسل إليه الملك الظاهر يقول : إن في
أولادك من يصلح لوظائفك . فقال : لا . وتوفي بالقاهرة .

تلاميذه :

روى عنه شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، وهو الذي لقب ابن عبد السلام
بسلطان العلماء ، كما روى عنه الإمام علاء الدين أبو الحسن الباجي ، والشيخ
تاج الدين بن القرقاح والحافظ أبو محمد الدمياطي ، والعلامة أحمد أبو العباس
الدشناوي والعلامة أبو محمد هبة الله القفطى وغيرهم ، ومما يدل على علو مقام
ابن عبد السلام أن الحافظ عبد العظيم المنذرى امتنع عن الفتيا لما استقر المقام
لابن عبد السلام في مصر وقال : كنا نفقي قبل حضور الشيخ عز الدين وأما بعد
حضوره فنصب الفتيا متعين فيه .

(١) فوات الوفيات (٢٨٧/١) طبقات السبكي (١٠٧- ٨٠/٥) ، غربال الزمان - خ - وفيه
وفاته سنة ٦٥٩هـ والمكتبة الأزهرية ، والفرس التمهيدى (٢٠٧) ، النجوم الزاهرة (٢٠٨/٧) علماء
بغداد (١٠٤) وذيل الروضتين (٢١٦) ، مفتاح السعادة (٢١٢/٢) معجم المطبوعات (١٦٤) ،
الخزانة التيمورية (٢٠٢/٣) ، الكتبخانة (٣١٠ ٣/٧) الأعلام للزركلي (١٤٤ / ٤) ، الفتح المبين
(٧٧- ٧٦/٢) .

مصنفاته ووفاته :

أما مصنفاته فكثيرة نفيسة مفيدة منها :

- ١ - الفوائد .
- ٢ - الغاية في اختصار النهاية فقه .
- ٣ - القواعد الكبرى والصغرى .
- ٤ - الفرق بين الإيمان والإسلام .
- ٥ - مقاصد الرعاية .
- ٦ - مختصر صحيح مسلم .
- ٧ - الإمام في أدلة الأحكام .
- ٨ - بيان أحوال الناس يوم القيامة .
- ٩ - بداية السؤل في تفضيل الرسول .
- ١٠ - الفتاوى المصرية .

وفاته :

توفي رحمه الله في العاشر من جمادى الأولى سنة ٦٦٠هـ بالقاهرة ودفن بالقرافة الكبرى في سفح جبل المقطم ، وشهد السلطان الظاهر جنازته .

شهاب الدين أبو شامة^(١)

المولود : ٥٩٩هـ - ١٢٠٢ م

المتوفى : ٦٦٥هـ - ١٢٦٧ م

هو : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى الدمشقى ، أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة : مؤرخ ، محدث ، باحث أصله من القدس ، ومولده

(١) فوات الوفيات (٢٥٢/١) ، بغية الوعاة (٢٩٧) ، ابن شفة وغربال الزمان البداية والنهاية (٢٥٠/١٣) . ذيل الروضتين (٣٧) ، غاية النهاية (٣٦٥/١) النعيمى (٢٣/١) ، طبقات الشافعية (٦١/٥) . الأعلام للزركلى (٧٠/٤) الفتح المبين (٧٩-٧٨/٢) .

في دمشق . وبها منشأه ووفاته ، ولى بها مشيخة دار الحديث الأشرفية ، ودخل عليه اثنان في صورة مستفتيين فضرباه ، ففرض ومات .
ولقب أبا شامة ، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر .

منزلته وتلاميذه :

قال الحافظ علم الدين البرزالي ، كان تاج الدين الفزاري يقول : بلغ شهاب الدين أبو شامة درجة الاجتهاد ، وفي الحق أنه لم يكن في وقته مثله مكانة وديانة وعفة ، تولى مشيخة القراء بترية الأشرفية ومشيخة دار الحديث بها أيضا ، وكان متواضعا بعيدا عن التكلف ، أخذ عنه القراءات شهاب الدين الكفوي والشهاب أحمد اللبان وزين الدين أبو بكر المزى ، وقرأ عليه شرح الشاطبية شرف الدين الفزاري .

مؤلفاته :

له مصنفات تدل على علو كعبه في العلوم المختلفة منها :

- ١ - شرح الشاطبية في القراءات .
- ٢ - اختصار تاريخ دمشق الصغير والكبير .
- ٣ - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية في التاريخ .
- ٤ - كتاب شرح الحديث المقتنى في مبحث مبعث المصطفى .
- ٥ - كتاب ضوء القمر الساري إلى معرفة الباري في الكلام .
- ٦ - كتاب البسملة الأكبر .
- ٧ - كتاب البسملة الأصغر .
- ٨ - كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث .
- ٩ - كتاب السواك ومفردات القراء .
- ١٠ - مقدمة في النحو ونظم مفصل الزمخشري في النحو .
- ١١ - شرح البيهقي .
- ١٢ - المحقق في علم الأصول .

١٣ - الفصول في الأصول .

١٤ - مختصر كتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول تضمن رد أحكام الدين إلى الكتاب والسنة .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٦٦٥ متأثرا من حادث اعتداء عليه داخل منزله لاتهمه برأى هو منه براء ، ودفن بمقبرة باب الفراديس أو باب كيسان بدمشق وإنما كنى بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر .

على الرامشى^(١)

المولود : -

المتوفى : ٦٦٧ هـ - . . .

هو : على بن محمد بن على الرامشى : من فقهاء الحنفية ، من أهل بخارى ، انتهت إليه رئاسة العلم في عصره بما وراء النهر .

مكانته العلمية وتلاميذه :

كان الرامشى إماما كبيرا فقيها : أصوليا محدثا مفسرا جدليا كلاميا حافظا متقنا انتهت إليه رئاسة العلم بين العلماء الحنفية فيما وراء النهر ، وطبق صيته الآفاق تفقه عليه حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي صاحب الكنز وأبو المحامد محمود ابن أحمد البخارى صاحب الحقائق : وجلال الدين محمد بن أحمد الصاعدي وغيرهم .

مؤلفاته :

له مصنفات نفيسة منها :

١ - شرح على أصول فخر الإسلام البزدوى في أصول الفقه .

٢ - حاشية الهداية المسماة بالفوائد .

(١) الفوائد النبية (١٢٥) . الأعلام للزركلى (١٥٤/٥) الفتح المبين (٨٠/٢) .

٣ - شرح المنظومة النسفية .

٤ - شرح النافع وشرح الجامع الكبير وغيرها .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٦٦٧ هـ ودفن بتل أبي حفص الكبير ، ولم نقف على تاريخ مولده .

والرامشي : نسبة إلى رامش قرية من أعمال بخارى .

عبد الرحم الموصلي^(١)

المولود : ٥٩٨ هـ - ١٢٠١ م

المتوفى : ٦٧١ هـ - ١٢٧٢ م

هو : عبد الرحيم بن محمود بن محمد بن يونس بن ربيعة الموصلي تاج الدين ابن رضى الدين بن عماد الدين ، الإمام الفقيه الشافعي الأصولي النظار صاحب التصانيف العذبة .

ولد بالموصل سنة ٥٩٨ هـ وظل بها حتى استولت عليها التتار فهاجر إلى بغداد . نشأ الموصلي في بيت علم ومجد ورياسة وتدریس ، فقد كان شيخ المذهب في وقته ، وكذلك كان صاحب الترجمة ذا شهرة فائقة في الفقه ، حتى لقد سأله الحنفية أن يختصر لهم القدوري ، فاختصره اختصارا حسنا . . قاله السبكي في الطبقات الكبرى .

مصنفاته :

من مصنفاته :

١ - كتاب سماه نهاية النفاسة في الفقه

٢ - مختصر الوجيز

(١) طبقات ابن السبكي (٧٢/٥) . ابن كثير (٢٦٥/١٣) الفتح المبين (٨١/٢)

٣ - التنبية في اختصار التنبية

٤ - شرح الوجيز ولم يكمل

٥ - مختصر المحصول في أصول الفقه

وفاته :

وقد تولى القضاء بالجانب الغربي ببغداد ، وظل بها رحمه الله حتى مات سنة

٦٧١ هـ ومات بها .

أبو الفضل الخلاطي^(١)

المولود : -

المتوفى : ٦٧٥ هـ - ١٢٧٦ م

هو : محمد بن علي بن الحسن الخلاطي المكنى بأبي الفضل الفقيه الشافعي القاضى الأصول أصله من خلاط ، سمع ببغداد من الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي وبدمشق من أبي النجا عبد الله بن عمر بن اللبتي ، وقد اشتهر أمره وبرع في الفقه والأصول والحديث ، وانتقل إلى القاهرة فتولى القضاء بها .

مؤلفاته :

صنف عدة تصانيف منها :

١ - كتاب قواعد الشرع وضوابط الأصل

٢ - الفرع على الوجيز ويلوح على اسم هذا الكتاب أنه شرح على وجيز ابن برهان في الأصول وأنه سلك فيه طريقة المتأخرين في استخراج الفروع من الأصول .

(١) طبقات ابن السبكي (٣٢/٥) . معجم البلدان (٤٥٢/٣) الفتح المبين (٨٣/٢)

وفاته :

توفى رحمه الله في شهر رمضان سنة ٦٧٥ هـ بالقاهرة ودفن بها وخلاط -
بكسر الحاء عاصمة أرمينية الوسطى .

محي الدين النوى^(١)

المولود : ٦٣١ هـ - ١٢٣٣ م

المتوفى : ٦٧٥ هـ - ١٢٧٧ م

هو : يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني . النوى الشافعي ، أبوزكريا ، محي الدين : علامة بالفقه والحديث ، مولده ووفاته في نوا « من قرى حوران ، بسورية » وإليها نسبته . تعلم في دمشق ، وأقام بها زمنا طويلا ، وأفردت ترجمته في رسائل ، مازالت مخطوطة ، إحداها للسحيمي ، والثانية للسخاوي والثالثة « المهاج السوى » للسيوطي ، ذكرها ، تيمور ، وفي طبقات ابن قاضي شهبة : قال الاسنوى : وينسب إليه تصنيفان ليساله ، أحدهما مختصر لطيف يسمى ، النهاية في اختصار الغاية ، والثاني : « أغاليط على الوسيط ، مشتملة على خمسين موضعا فقهية وبعضها حديثية ، ومن نسب إليه هذان « ابن الرفعة » في شرح الوسيط فاحذره ، فانه لبعض الحمويين ولهذا لم يذكره ابن العطار تلميذه حين عدد تصانيفه واستوعبها ، وأورد ابن مرعي ، في « الفتوحات الوهبية » نسبه كاملا ، وقال : مري بضم الميم وكسر الراء كما وجد مضبوطة بخطه ، والحزامي : بكسر المهملة ، وبالزاي المعجمة ، والنوى : نسبة لنوا ، يجوز كتبها بالألف : « نواوى » قلت : كان يكتبها هو بغير الألف ، انظر نموذج خطه .

(١) طبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٥) طبقات الشافعية لابن ماضي شهبة النعمي (٢٤/١)

وفيه : وفاته سنة ٦٧٧ هـ ، النجوم الزاهرة (٢٧٨/٧) آداب اللغة (٢٤٢/٣) ، مفتاح السعادة

(٣٩٨/١) ، التيمورية (٣٠٧/٣) هادي المسترشدين (٤٧١) ، ابن الفرات (١٠٨/٧) ،

الآصفية (٥٢١/١) . (١٣٨/٢ ، ٢٣٠) ، الفتوحات الوهبية لابراهيم بن مرعي الشبراخيتي الأعلام

للزركلي (١٨٤/٩) ، الفتح المبين (٨٤/٢ - ٨٥)

عنايته بالعلم وورعه :

رزقه الله من القوة على الدرس والمذاكرة الشيء الكثير حتى إنه يقرأ في كل يوم اثني عشر درسا من حديث وأصول ولغة وتصريف وكلام ومنطق وأراد الاشتغال بالطب ولكن الله صرفه عنه إلى الاشتغال بالعلوم الدينية ، نقل الذهبي أنه مكث عشرين سنة يشتغل بالعلم ليلا ونهارا مع الزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقناعة باليسير ، وقد ولى مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدين أبي شامة ، وكان لا يأخذ من مرتبها شيئا ، بل كان يقنع بالقليل مما يبعثه إليه والده ، وكان فقيها حصورا لم يتزوج .

مصنفاته :

له مصنفات عديدة منها :

- ١ - رياض الصالحين . في الحديث
- ٢ - المنهاج في شرح مسلم
- ٣ - كتاب الأذكار
- ٤ - شرح المذهب
- ٥ - كتاب الايضاح في المناسك
- ٦ - كتاب الايجاز
- ٧ - كتاب التبيان في بيان آداب حملة القرآن
- ٨ - الخلاصة في الحديث لخص فيه الأحاديث المذكورة في شرح المذهب
- ٩ - كتاب الأربعين النووية
- ١٠ - تهذيب الأسماء واللغات
- ١١ - منهاج الطالبين
- ١٢ - الدقائق

١٣ - تصحيح التنبيه - في فقه الشافعية

١٤ - قال في كشف الظنون له كتاب الأصول والضوابط ويلوح على اسمه أنه في أصول الفقه ، ويرجح هذا أنه أكثر الاشتغال بهذا العلم وكان يدرسه .
والناظر في شرح المذهب الذي سماه المجموع يرى أنه عنى بربط الفروع الفقهية بأصولها

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٦٧٦ هـ في رجب ودفن ببلدته

سراج الدين الأرموى^(١)

المولود : ٥٩٤ هـ - ...

المتوفى : ٦٨٢ هـ -

هو : سراج الدين ، محمود بن ابى بكر بن أحمد الأرموى ، ولد فى سنة أربع وتسعين وخمسمائة بالموصل ، وقرأ بها على الكمال بن يونس ، وتولى القضاء بقونية

مؤلفاته :

له مؤلفات عدة فى مختلف العلوم منها :

١ - التحصيل فى علم أصول الفقه ، مختصر كتاب المحصول للإمام الرازى

٢ - اللباب فى مختصر الأربعين

٣ - البيان فى المنطق

٤ - شرح الوجيز

٥ - لطائف الحكمة

٦ - شرح الإشارات لابن سينا

٧ - المطالع فى علم المنطق ، وقد شرحه غير واحد من العلماء ، منهم قطب

الدين الرازى والسيد الجرجانى

وفاته :

توفى رحمه الله بقونية^(٢) سنة اثنتين وثمانين وسمائة

(١) انظر فى ترجمته : طبقات الشافعية للأسنوى (١٥٥/١) السبكي (١٥٥/٥) هدية العارفين

(٢/٤٠٦) . روضات الجنات (٢١١) . معجم المطبوعات (٩١٩ - ٩٢٠) بروكلمان

(١/٤٦٧) ، الزين (١/٨٤٨) ، كشف الظنون (٢٦١ . ١٧١٥ . ١٨٤٦ ، ٢٠٠٢)

(٢) قونية : بالضم ثم السكون ، ونون مكسورة وباء خفيفة من أعظم مدن الإسلام بالروم وبها قبر

أفلاطون الحكيم . وهى موضع مدينة القيروان (معجم البلدان ٤/٤١٥)

شهاب الدين بن تيمية^(١)

المولود : ٦٢٧ هـ - ١٢٢٩ م

المتوفى : ٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م

هو : عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي ويلقب بشهاب الدين ، ويكنى بأبي المحاسن ، وأبي أحمد ، وهو ابن مجد الدين بن تيمية وأبوتقي الدين أحمد بن تيمية ، ولد بجران سنة ٦٢٧ هـ وسمع من والده وغيره ورحل إلى حلب لتلقي العلم ، فسمع من ابن رواحة ويوسف ابن خليل ويعيش النحوى وغيرهم ، كان رحمه الله متقنا للغة عالما بالأصول والفرائض والهيئة ، دينا متواضعا حسن الأخلاق جواداً درس وأفتى وصنف ، وملاً دمشق علماً كما ملأها والده وكان قدومه إليها مهاجراً سنة ٦٦٧ هـ - فعكف على العلم والتعليم ، حتى صار شيخ البلد بعد أبيه ، وخطب أكبر منبر فيه وحاكمه ومفتيه ، لما امتاز به من التحقيق في العلوم والتبحر في الفنون ، وكان نجماً من نجوم الهدى سطع في أفق الفضائل والعلم بين نور القمر « أبيه » وضوء الشمس ابنه »

تلاميذه ومؤلفاته :

كان ممن أخذ عنه ولداه أبو العباس وأبو محمد ، ومن حدث عنه على المنبر : وقد باشر شهاب الدين بدمشق مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين ، وبها كان يسكن ، وكان له بالمسجد الجامع كرسي يتكلم عليه أيام الجمع من حفظه ، وله تعاليق في الأصول تضمنت فوائد جليلة تدل على نباهة شأنه وعلو قدره . وله مصنف جمع ضروباً من العلوم .

وفاته :

توفي رحمه الله ليلة الأحد سلخ ذى الحجة ، ودفن صبيحتها بسفح قاسيون سنة ٦٨٢ هـ بمقابر الصوفية .

(١) شذرات (٣٧٦/٥) ، ابن كثير (٣٠٣/١٣) طبقات الحنابلة (٥١) ، الفتح المبين

ابن المنير^(١)

المولود : ٦٢٠هـ - ١٢٢٣ م

المتوفى : ٦٨٣هـ - ١٢٨٤ م

هو : أحمد بن محمد بن منصور : من علماء الاسكندرية وأدبائها ، ولى قضاءها وخطابها مرتين .

مكانته العلمية :

كان العزيز عبد السلام يقول . إن مصر تفتخر برجلين فى طرفها :
ابن المنير بالاسكندرية ، وابن دقيق العيد بقوص . وحقا كان ابن المنير فخر مصر عامة ، والإسكندرية خاصة ، فقد كان عالم الثغر وإمامه وقاضيه ومفتيه ومدرسه وخطيبه المصقع وناظر أوقافه ومساجده .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة قيمة منها :

- ١ - تفسير القرآن سماه « البحر الكبير فى نخب التفسير » .
- ٢ - كتاب الانتصاف من الكشف ألفه فى شبابه وقرظه له الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخ شمس الدين الحسرو شيخ القرافى وغيرهما .
- ٣ - كتاب المقتضى فى آيات الإمراء ، وهو كتاب نفيس تضمن استنباطات جميلة .
- ٤ - مختصر التهذيب وهو من أحسن مختصراته ، ومنها كتاباته على تراجم البخارى .

- ٥ - ديوان خطب وشعر لطيف .
- والتأخر فى كتبه يلمح فيها الروح الأصولى البارع والاتجاه الكلامى الفارع والأسلوب الجدلى البديع ، وكل ذلك يدل على أنه كان متمكنا من علم الأصول ، ومن آرائه فى الأصول .

(١) فوات الوفيات (٧٢/١) ، الأعلام للزركلى (٢١٢/١) ، الفتح المبين (٨٧/٢ - ٨٨) .

قوله : إذا ظهر للتخصيص فائدة جلية سوى مفهوم المخالفة وجب المصير إلى هذه الفائدة وسقط التعليق بالمفهوم ، وضرب لذلك مثلاً قول الله تعالى (فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ، وإن كانت واحدة فلها النصف) فلو ذكر القرآن أن الإثنتين لهما الثلثان ، وأن الواحدة لها النصف لتوهم أن الأكثر من الاثنتين لهما أكثر من الثلثين ، فالنص على أن ما فوق الاثنتين لهما الثلثان لرفع هذا التوهم ولا مفهوم لكلمة « فوق » .

وفاته :

توفى رحمه الله بالاسكندرية سنة ٦٨٣ هـ ودفن بترية والده المنير : بضم الميم وفتح النون وتشديد الياء المكسورة .

القراقى^(١)

المولود : . . .

المتوفى : ٦٨٤ هـ - ١٢٨٥ م

هو : أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن ، أبو العباس ، شهاب الدين الصنهاجى

القراقى : من علماء المالكية ، نسبة إلى قبيلة صنهاجة « من برابرة المغرب » وإلى القرافة « المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعى بالقاهرة » . وهو مصرى المولد والمنشأ والوفاة .

مكانته العلمية :

كان القراقى رحمه الله إماماً عالماً ، انتهت إليه في عهده رئاسة المالكية فكان وحيد دهره وفريد عصره ، حافظاً مفوهاً منطقياً ، بارعاً في الفقه والأصول والتفسير والحديث والعلوم العقلية وعلم الكلام والنحو ، وتخرج عليه جمع من

(١) الديباج المذهب (٦٢ - ٦٧) ، شجرة النور (١٨٨) ، معجم المطبوعات (١٥٠١) ، الحزانة التيمورية (٢٣٩/٣) ، الفهرس التمهيدى (٢٢٦) ، الأعلام للزركلى (٩٠/١) الفتح المبين (٩٠-٨٩/٢) .

الفضلاء لا يحصون كثرة ، وتدل مصنفاته على رسوخ في العلم والتحقيق ، قال قاضى القضاة تقي الدين بن شكر : أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل القرن السابع بالديار المصرية ثلاثة : القرافى بمصر القديمة ، وابن المنير بالاسكندرية ، وابن دقيق العيد بالقاهرة ، وكلهم مالكية إلا ابن دقيق العيد فإنه جمع بين المذهبين .

مؤلفاته :

له مؤلفات عديدة منها :

- ١ - كتاب التنقيح فى أصول الفقه وله عليه شرح مفيد .
- ٢ - شرح محصول الإمام فخر الدين الرازى أيضا .
- ٣ - كتاب أنوار البروق فى أنواء الفروق .
- ٤ - كتاب الذخيرة فى الفقه .
- ٥ - كتاب شرح التهذيب .
- ٦ - الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة فى الرد على أهل الكتاب .
- ٧ - كتاب الأمنية فى إدراك النية والاستغناء فى أحكام الاستثناء .
- ٨ - كتاب الأحكام فى الفرق بين الفتاوى والأحكام .
- ٩ - شرح الأربعين لفخر الدين الرازى فى أصول الدين .
- ١٠ - كتاب الانتقاد فى الاعتقاد .
- ١١ - كتاب اليواقيت فى أحكام المواقيت .
- ١٢ - كتاب المنجيات والمواقات فى الأدعية .
- ١٣ - كتاب البيان فى تعليق الإيمان .
- ١٤ - كتاب الخصائص فى قواعد اللغة العربية والعقد المنظوم فى الخصوص والعموم .

سبب شهرته بالقرافى :

وسبب تسميته بالقرافى : أنه كان وهو تلميذ يأتى إلى الدرس من جهة القرافة ،

فأراد كاتب الدرس يوما أن يحصى الطلبة ولم يكن شهاب الدين موجودا فكتبه في قائمة الطلبة ، القرافي ، فاشتهر بهذه النسبة منذ عهد التلمذة .

والصنهاجي : بكسر الصاد نسبة إلى صنهاجة : قوم بالمغرب من ولد صنهاجة الحميري والبغشيمي : نسبة إلى بغشيم - بفتح فسكون قبيلة من قبائل هؤلاء القوم .

وفاته :

توفي رحمه الله بدير الطين بمصر القديمة ودفن بالقرافة الكبرى بمصر سنة ٦٨٤ هـ ولم نقف على تاريخ ميلاده .

البيضاوى^(١)

المولود : ...

المتوفى : ٦٨٥ هـ - ١٢٨٦ م

هو : عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي ، أبو سعيد أو أبو الخير ، ناصر الدين البيضاوي : قاض ، مفسر ، علامة ، ولد في المدينة البيضاء « بفارس - قرب شيراز » وولى قضاء شيراز مدة ، وصرف عن القضاء ، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها .

مؤلفاته :

ألف مصنفات عدة تدل على قدم راسخة في التأليف وبراعة فائقة في التصنيف منها :

١ - منهاج الوصول إلى علم الأصول وقد شرحه أيضا وهو كتاب تناوله العلماء بالشرح والتعليق وانتفع به الطلاب والعلماء .

(١) البداية والنهاية (٣٠٩/١٣) ، والفهرس التمهيدى (٢٠٥ ، ٥٦١) ، بردكلمان في دائرة المعارف الإسلامية (٤١٨/٤) ، بغية الوعاه (٢٨٦) ، نزهة الجليس (٨٧/٢) ، مفتاح السعادة (٤٣٦/١) ، طبقات السبكي (٥٩/٥) ولم يذكر وفاته ، مع أن السيوطي ، بعد أن أرخ وفاته سنة ٦٨٥ هـ في بغية الوعاه نقلا عن الصفدي ، قال « وقال السبكي : سنة إحدى وتسعين » الأعلام للزركلي (٢٤٨/٤) ، الفتح المبين (٩١/٢)

- ٢ - كتاب فى شرح مختصر ابن الحاجب فى الأصول أيضا .
 - ٣ - كتاب شرح المطالع فى المنطق والإيضاح فى أصول الدين .
 - ٤ - طوابع الأنوار فى أصول الدين .
 - ٥ - الغاية القصوى فى دراية الفتوى .
 - ٦ - شرح الكافية لابن الاجب فى النحو .
 - ٧ - مختصر الكشف فى التفسير .
 - ٨ - شرح المصاييح فى الحديث .
 - ٩ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوى .
 - ١٠ - لب الأبواب وتعريفها .
 - ١١ - شرح التنبيه فى الفقه .
 - ١٢ - شرح المنتخب فى الأصول .
- وفاته :
- توفى رحمه الله بتبريز سنة ٦٨٥ هـ .

(١) ابن نفيس

المولود : -

المتوفى : ٦٨٧ هـ - ١٢٨٨ م

هو : على بن أبى الحزم القرشى ، المعروف بعلاء الدين الملقب بابن النفيس ، أصله من بلدة قرش فيما وراء النهر ، ولد فى دمشق ، وتفقه على مذهب الشافعى ، وتعلم الطب وبرع فيه حتى كان أعلم أهل عصره به ، كما برع فى الحديث والأصول والعربية والمنطق ، وقد سكن مصر فكان يشار إليه بالبنان ، وخاصة لتجاربه الطبية وذكائه المفرط وذهنه النافذ إلى الحقائق والدقائق ، وقد كان يملئ تصانيفه من حفظه ولا يحتاج إلى مراجعة أصولها .

(١) شذرات (٤٠١/٥) ، طبقات ابن السبكى (١٢٩/٥) الاعلام (٦٦٣/٢) ، الفتح المبين

مؤلفاته :

صنف في أصول الفقه وفي المنطق ، وله شرح على التنبيه .
١ - أما في الطب فله كتاب : الشامل وهو كتاب عظيم منقطع النظير تدل فهرسته على أنه وضعه على أساس أن يكون ثلاثمائة مجلد ولكنه لم يبيض منه سوى ثمانين .

٢ - وله الموجز في الطب اختصر فيه قانون ابن سينا ، وقد برهن في هذا المؤلف على أنه لم يكن على وجه الأرض يومئذ في الطب مثله ولا جله بعد ابن سينا نظيره ، بل كان في العلاج أعظم من ابن سينا لتجاربه ومشاهداته واستنباطاته العظيمة الكثيرة ، وقد تتلمذ له الكثيرون في فنه شرقا وغربا ، وانتشر تلاميذه في البلاد ينقلون علمه وفنه .
وقد عمر حتى قارب الثمانين ، وفي آخر حياته وقف أملاكه وكتبه على المارستان المنصوري .

وفاته :

توفي رحمه الله بمصر سنة ٦٨٧ هـ .

الأصفهاني^(١)

المولود : ٦١٦ هـ - ١٢١٩ م

المتوفى : ٦٨٨ هـ - ١٢٨٩ م

هو : محمد بن محمود بن محمد بن عياد السلماني ، أبو عبد الله شمس الدين الأصفهاني : قاض ، من فقهاء الشافعية بأصبهان ، ولد وتعلم بها ، وكان والده نائب السلطنة ولما استولى العدو على أصبهان رحل إلى بغداد ثم إلى الروم ،

(١) فوات الوفيات (٢/٢٦٥) . البداية والنهاية (١٣/٣١٥) ، بغية الوعاة (١٠٣) وفيه اسم

كتابه « الفوائد » تحريف « القواعد » ؟ كشف الظنون (١٣٥٩ ، ١٦١٥)

طبقات الشافعية (٤١/٥) ، حسن المحاضرة (١/٣١٣)

الأعلام للزركلي (٧/٣٠٨) ، الفتح المبين (٢/٩٣ - ٩٤) .

ودخل الشام بعد سنة ٦٥٠ هـ فولى قضاء « منبج » ثم توجه إلى مصر وولى قضاء قوص . فقضاء الكرك واستقر آخر أمره في القاهرة ، مدرسا ، وتوفى بها .

تلاميذه . مؤلفاته :

أخذ عنه جماعة من العلماء وتخرج به كثير من المصريين . وصنف في المنطق والخلاف وأصول الدين وأصول الفقه فله :

١ - شرح المحصول للإمام فخر الدين الرازى وهو شرح كبير حافل .

٢ - كتاب غاية المطلب في المنطق .

٣ - كتاب القواعد في العلوم الأربعة علم أصول الفقه وعلم أصول الدين والخلاف والمنطق .

وفاته :

توفى رحمه الله في العشرين من رجب سنة ٦٨٨ هـ بالقاهرة ودفن بها . وأصفهان بفتح الهمزة والفاء بلدة كبيرة من بلاد فارس بينها وبين طهران ٣٣٥ كيلو مترا . وكانت قديما عاصمة البلاد الفارسية .

الفركاح (١)

المولود : ٦٢٤ هـ - ١٢٢٧ م

المتوفى : ٦٩٠ هـ - ١٢٩١ م

هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزارى البدرى ، أبو محمد ، تاج الدين الفركاح : مؤرخ من علماء الشافعية ، قال ابن شاكر ، بلغ رتبة الاجتهاد ، مصرى الأصل دمشق الإقامة والشهرة والوفاة .

تلاميذه :

تخرج عليه جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين ودرس وناظر وصنف وتدل مصنفاته على مكانته من العلم وتبحره فيه .

(١) النعمى (١٠٨/١) : فوات الوفيات (٢٥٠/١) ، السبكي (٦٠/٥)

الأعلام للزركلى (٦٤/٤) . الفتح المبين (٩٥/٢)

ومن أخذ عنه ابنه الشيخ برهان الدين وأبو العباس بن تيمية والمزى ، وكمال الدين ابن الزملكاني ، وابن العطار . وكمال الدين بن قاضي شهبة ، وعلاء الدين المقدسي وزكي الدين بن زكري .

مؤلفاته :

ومن مصنفاته :

- ١ - كتاب الإقليد لذوى التقليد .
- ٢ - شرح التنبيه .
- ٣ - شرح ورقات إمام الحرمين فى أصول الفقه . وله على الوجيز شرح فى مجلدات .
- ٤ - اختصار الموضوعات لابن الجوزى .
- ٥ - كشف القناع فى حل السماع .

وفاته :

توفى رحمه الله بدمشق سنة ٦٩٠ هـ ودفن بمقابر باب الصغير .

كمال الدين القليوبى^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٦٩١ هـ - ١٢٩١ م

هو : أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبى ، ويلقب بكمال الدين ، ويكنى بأبى العباس كان رحمه الله فقيها شافعيًا أصوليًا أدبيًا متصوفًا عرف بالصلاح وسلامة الباطن وحسن الاعتقاد ، أخذ عن والده عيسى بن رضوان ، وروى عن ابن الجميزى ولى قضاء المحلة مدة من الزمن . كان فيها مثال الاحترام والعدالة ونفوذ الرأى .

(١) طبقات ابن السبكي (١/٥) : الفتح المبين (٩٦/٢)

مؤلفاته :

كان يكتب مصنفاته بخطه ، قال السبكي في الطبقات الكبرى : وعندى
نخطه من مصنفاته :

- ١ - نهج الوصول في علم الأصول .
- ٢ - مختصر صنفه في أصول الفقه .
- ٣ - المقدمة الأحمدية في أصول العربية .
- ٤ - كتاب طب القلب ووصل الصب في التصوف .
- ٥ - كتاب الجواهر السحابية في النكت المرجانية : ضمنه كلمة سمعها من
أخ له في الله .
- ٦ - كتاب العلم والظاهر في مناقب الفقيه أبي الطاهر خطيب مصر وشيخ
والده .
- ٧ - كتاب الحجة الرابضة لفرق الرافضة .
- ٨ - له شرح التنبية مبسوط ، وفيه يقول : إنه استنبط من قوله تعالى :
(يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ...)

أن ما يفعله العلماء المتأخرون في ملابسهم من سعة الاكمام وكبر العمامة
جائر ، وإن لم يفعله السلف لأن فيه تمييزا لهم عن غيرهم ليعرفوا ويلتفت إلى
فتاويهم وأقوالهم .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٦٩١ هـ ، والقلوبى إلى قليوب بلدة في ضواحي
القاهرة ، ولم نقف على تاريخ مولده .

عمر الحجازى (١)

المولد : ٦٢٩ هـ - ١٢٣٢ م

المتوفى : ٦٩١ هـ - ١٢٩٢ م

هو : عمر بن محمد بن عمر الحجازى الحجندى ، أبو محمد ، جلال الدين :
فقيه حنفى من أهل دمشق ، جاور بمكة سنة وعاد إليها .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن علاء الدين بن عبد العزيز البخارى وغيره ، وأخذ عنه أبو العباس
أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن القونوى والبدر الطويل ، وداود الرومى
المنطقى ، وهبة الله بن أحمد التركستانى .

مؤلفاته :

وله مصنفات فى الفقه والأصول الدين وأصول الفقه منها :

١ - شرح الهداية فى الفقه .

٢ - كتاب المغنى فى الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله فى آخر ذى الحجة عن اثنتين وستين سنة بدمشق ودفن بمقابر
الصوفية ، واختلف فى سنة وفاته فذكر صاحب الشذرات أنها سنة ٦٩١ هـ ،
وذكر صاحب كشف الظنون وابن كثير أنها سنة ٦٧١ هـ .

(١) شذرات الذهب (٤١٩/٥) ، مفتاح السعادة (٥٨/٢) ، الجواهر المضية (٣٩٨/١)

المكتبة الأزهرية (٧٩/٢) . الفوائد البهية (١٥١) . الأعلام للزركلى (٢٢٤/٥) الفتح المبين

(٨٢/٢) .

أحمد بن نعمة^(١)

المولود : ٦٢٢ هـ - ١٢٢٥ م

المتوفى : ٦٩٤ هـ - ١٢٩٤ م

هو : أحمد بن كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن حسين بن حماد القدسي النابلسي الشافعي ، يلقب بشرف الدين ويكنى بأبي العباس ولد سنة ٦٢٢ هـ وسمع من ابن الصلاح والسخاوي وغيرهما ، وتفقه على عز الدين بن عبد السلام ، وتخرج عليه جماعة من الأئمة الأعلام ، وأذن له بالإفتاء لجماعة من الفضلاء ، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية ، وكان ابن نعمة يفتخر بذلك ، ويقول : أنا أذنت لابن تيمية بالإفتاء .

مكانته العلمية :

كان رحمه الله إماماً فقيهاً محققاً متقناً في الفقه والأصول ، والعربية حاد الذهن سريع الفهم ، جيد النظر يحسن الخط ويقرض الشعر ، انتهت إليه رئاسة مذهب الشافعية بالشام ، وتولى التدريس بالمدرسة الغزالية ودار الحديث النورية . والمدرسة الشامية البرانية ، وتولى القضاء نيابة عن الخوني والخطابة بالجامع الأموي .

مصنفاته :

جمع في الأصول بين طريقتي الآمدى والرازي ، وصنف في ذلك كتاباً جمع فيه الكثير ، قال ابن كثير : « هو عندى بخط مؤلفه الحسن » .

وفاته :

توفي رحمه الله في رمضان سنة ٦٩٤ هـ ودفن بمقابر باب كيسان عند والده رحمه الله .

(١) طبقات ابن السبكي (٧/٥) بغية الوعاة (١٢٧) شذرات (٤٢٤/٥) ابن كثير (٣٤١/١٣) .
الفتح المبين (٩٩/٢)

ابن الساعاتي^(١)

المولود : . . . -

المتوفى : ٦٩٤هـ - ١٢٩٥ م

هو : أحمد بن علي بن تغلب « أو ثعلب ؟ » مظفر الدين ابن الساعاتي ، عالم بفقهِ الحنفيّة ، ولد في بعلبك ، وانتقل مع أبيه إلى بغداد ، فنشأ بها في المدرسة المستنصرية وتولى تدريس الحنفيّة « في المستنصرية » .

قال اليافعي : كان ممن يضرب به المثل في الذكاء والفصاحة وحسن الخط . وكان أبوه ساعاتياً ، قال صاحب الجواهر المضية : « وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية » .

مكانته العلمية :

كان رحمه الله إمام عصره في العلوم الشرعية ثقة حافظاً متقناً في الأصول والفروع حتى أقر له شيوخ زمانه بأنه الفارس الوحيد في ميدانه . وقد كان شمس الدين الأصفهاني الشافعي يفضله على ابن الحاجب ، وحسبك بهذه الشهادة الصادرة من شارح المحصول .

تلاميذه :

أخذ العلم عن ابن الساعاتي جماعة من جلة العلماء ، فقد قرأ عليه ركن الدين السمرقندي وناصر الدين محمد كتاب مجمع البحرين كما تفقّهت عليه بنته فاطمة ، وأخذت عنه هذا الكتاب ، وكتبت عليه تعليقاً حسناً . وكان له في الأدب قدما ثابتة ودرس لطائفة الحنفيّة بالمدرسة المستنصرية في بغداد ، وكان حسن الخط حتى نسب إليه نوع منه .

(١) الجواهر المضية (٨٠/١) ، مرآة الجنان (٢٢٧/٤) ، كشف الظنون (١٦٠٠) هدية العارفين (١٠٠/١) ، الفوائد البهية (٢٦) . فهرس دار الكتب (٣٧٩/١ ، ٤٣٨ ، ٤٦٠) ، المكتبة الأزهرية (٢٥٣/٢) ، الأعلام للزركلي (١٧٠/١) الفتح المبين (٩٧/٢ - ٩٨)

مؤلفاته :

له مصنفات فى الفقه والأصول تشهد له بطول الباع وسعة الإطلاع واستنارة أفقه العلمى وإحاطته بأصول الشافعية والحنفية ، ومن هذه المؤلفات :

١ - كتاب مجمع البحرين فى الفقه ، فقد جمع فيه بين مختصر القدرى ومنظومة النسفى مع زوائد لطيفة ، وقد أحسن وأبدع فى ترتيبه واختصاره ، ثم شرحه فى مجلدين .

٢ - كتاب البديع فى أصول الفقه جمع فيه بين طريقتى الآمدى فى كتابه الأحكام الذى عنى فيه بالقواعد الكلية وطريقة فخر الإسلام البزدوى فى كتابه الذى عنى فيه بالشواهد الجزئية الفرعية ، ومما يدل على هذا الاتجاه الرشيد قول ابن الساعاتى فى خطبة هذا الكتاب : قد منحتك أيها الطالب لنهاية الوصول إلى علم الأصول هذا الكتاب البديع فى معناه المطابق اسمه لمسامه . لخصته لك من كتاب الأحكام ورصعته بالجواهر النقية من أصول فخر الإسلام ، فإنهما البحران المحيطان بجوامع الأصول ، الجامعان لقواعد المعقول والمنقول ، هذا حاو للقواعد الكلية الأصولية ، وذاك مشمول بالشواهد الجزئية الفرعية .

٣ - نهاية الوصول إلى علم الأصول .

وفاته :

توفى ابن الساعاتى رحمه الله سنة ٦٩٤ هـ ، ولم نقف على تاريخ مولده والبلبكي : نسبة إلى بلبك - بفتح الباءين الموحدين بعد الأولى عين ساكنة بعدها لام مفتوحة مدينة من مدن الشام على اثنى عشر فرسخاً من دمشق ، وإنما سمى والده بالساعاتى لأنه أول من عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد وكان مشتهراً بعلم الهيئة والنجوم وعمل الساعات ..

زين الدين بن المنجي^(١)

المولود : ٦٣١ هـ - ١٢٣٣ م

المتوفى : ٦٩٥ هـ - ١٢٩٥ م

هو : زين الدين بن المنجي بن الصدر عز الدين أبي عمرو عثمان بن أسعد بن المنجي بن بركات بن المتوكل ، التنوخي ، الفقيه الحنبلي ، وكنيته أبو البركات ولد سنة ٦٣١ هـ ، وتفقّه على أصحاب جده وأصحاب الشيخ موفق الدين وسمع من السخاوي وابن مسلمة والقرطبي وغيرهم . وقرأ الأصول على التفليسي والنحو على ابن مالك .

مكانته وصلاحه :

كان فقيهاً أصولياً نحويّاً متبحراً في ذلك كله مع دقة النظر وحسن البحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ، وكان يجمع بين حسن السمات والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن والعقيدة وكثرة الصدقة ، واشتغل بالتدريس في الجامع الدمشقي متبرعاً مدة طويلة .

تلاميذه :

وتلمذ له ابن العطار والمزى والبرزالي ، وقد وصل إلى مركز ممتاز بين علماء الحنابلة ، وانتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً .

مؤلفاته :

صنف في الأصول والتفسير وغيرهما .

ومن تصانيفه :

١ - شرح المقنع .

٢ - تفسير كبير للقرآن العظيم .

(١) ابن كثير (٣٤٥/١٣) ، شذرات الذهب (٤٣٣/٥) الفتح المبين (١٠٠/٢)

وفاته :

توفي رحمه الله يوم الخميس رابع شعبان سنة ٦٩٥ هـ - وصلى عليه بعد الجمعة بجامع دمشق ، ودفن بتربة بيت المنجي في سفح جبل قاسيون وهو جبل مشرف على دمشق .

أبو جعفر الغرناطي^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٦٩٩ هـ - ١٢٩٩ م

هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مسعده العامري الغرناطي . ويكنى بأبي جعفر ، قرأ على قاضي الجماعة أبي الحسن بن أبي عامر بن ربيع ، وعلى القاضي أبي عامر يحيى بن عبد المنعم الخزرجي ، وعلى الراوية أبي الوليد العطار وعلى أبي إسحاق إبراهيم بن الحسن ، وعلى أبي بن أبي الأحوص وغيرهم من علماء الأندلس والمغرب ، نشأ معنيا بعلوم الفقه والنظر والنحو والفرائض والحساب والتاريخ والأصول ، فكان صدرا جليلا متضلعا فيها ، ولي القضاء فكان مهيبا جليلا جاريا على سنن السلف الصالح ، وصنف فكان لتصانيفه المقام المختارين كتب علماء المغرب ، ودرس فانتفع به الكثيرون من أهل العلم ، وحفظ من الأحاديث ما جعله في درجة الحفاظ .

مؤلفاته :

من مصنفاته :

١ - شرح كتاب المستصفي في الأصول للغزالي شرحه شرحا حسنا .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٦٩٩ هـ ، والغرناطي نسبة إلى غرناطة - بفتح الغين وسكون الراء وفتح النون والطاء بينهما ألف - من بلاد لأندلس

(١) الديباج (٤٠) . معجم البلدان (٢٧٩/٦) ، الفتح المبين (١٠١/٢) .

ابن دقيق العيد^(١)

المولود : ٥٦٢٥هـ - ١٢٢٨ م .

المتوفى : ٧٠٢هـ - ١٣٠٢ م .

هو : محمد بن على بن وهب بن مطيع ، أبو الفتح ، تقي الدين القشيري ، المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد : قاض ، من أكابر العلماء بالأصول ، مجتهد ، أصل أبيه من منفلوط « بمصر » انتقل إلى قوص ، وولد صاحب الترجمة في ينبع « على ساحل البحر الأحمر » فنشأ بقوص ، وتعلم بدمشق والإسكندرية ثم بالقاهرة ، وولى قضاء الديار المصرية سنة ٦٩٥هـ ، فاستمر إلى أن توفي بالقاهرة .

فضائله وتقواه ونبوغه :

اشتهر اسمه في حياة مشايخه ، وشاع ذكره ، واشتهر بالتقوى حتى لقب بتقى الدين . قال قطب الدين الحلبي : كان ابن دقيق العيد ممن عرف بالعلم والزهد عارفا بالمذهبين ، إماما في الأصوليين ، حافظا في الحديث وعلومه ، يضرب به المثل في ذلك ، وكان آية في الإتقان والتحري . شديد الخوف ، دائم الذكر ، لا ينام من الليل إلا قليلا يقطعه مطالعة وذكر وتهجدا ، وكانت أوقاته كلها معمورة ، وكان شفوفا على المشتغلين بالعلم كثير البرهم .

وقال البرزالي : إنه مجمع على غزارة علمه ، وجودة ذهنه ، وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه ، وقلة محالطته مع الدين المتين ، والعقل الرصين .

وقال ابن الزملكاني : إنه إمام الأئمة في وقته . وعلامة العلماء في عصره ، بل ولم يكن من قبله منذ سنين مثله علما ودينا وزهدا وورعا ، وكان متبحرا في (١) الدرر الكامنة (٩١/٤) . مفتاح السعادة (٢١٩/٢) . فوات الوفيات (٢٤٤/٢) خطط مبارك (١٣٥/١٤) . الطالع السعيد (٣١٧) وفيه - ص ٢٣٧ - مأموده أن جد أبيه كان عيه طيلسان شديد البياض في يوم عيد ، فقيل : كأنه دقيق العيد فلقب به ، وروى الألفاظ . شذرات الذهب (٥/٦) إحكام الأحكام (١٤/١ - ٤٣) طبعة مصر سنة ١٣٧٢هـ ترجمة واسعة له . الأعلام للزركلي (١٧٣/٧) الفتح المبين (١٠٦/٢ - ١٠٧) .

التفسير والحديث محققا في المذهبين متقنا للأصلين والنحو واللغة ، وإليه النهاية في التحقيق والتدقيق .

والغوص على المعاني ، أقر له الموافق والمخالف ، وعظمه الملوك ، وكان السلطان لاجين ينزل له عن سريرته ويقبل يده .

وقد تخرج عليه كثير من العلماء والأئمة ، فقد تولى التدريس بمصر والشام : وكان درسه حافلا بالأكابر ، درس بالمسجد الشافعي وبالكاملية والفاضلية ، وكان الطلبة يرحلون إليه ، تولى القضاء بالديار المصرية .

مصنفاته :

صنف تصانيف كثيرة منها :

- ١ - الإمام والإمام في أحاديث الأحكام ، وشرع في شرحه ولم يكمله ، أتى فيها بالعجائب الدالة على سعة اطلاعه في العلوم خصوصا علوم الاستنباط .
- ٢ - مقدمة المطرزي في أصول الفقه .
- ٣ - شرح بعض مختصر ابن الحاجب في الفقه المالكي .
- ٤ - شرح كتاب العمدة في الأحكام - وله ديوان خطب ، وله أربعون حديثا .
- ٥ - إحكام الأحكام .
- ٦ - الاقتراح في بيان الاصطلاح .
- ٧ - تحفة اللبيب في شرح التقريب .

وفاته :

توفي رحمه الله في صفر سنة ٧٠٢هـ بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى .

الطوسي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٠٦ هـ - ١٣٠٦ م .

هو : عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي . ضياء الدين ، أبو محمد : من فقهاء الشافعية ، أصله من طوس ، سكن دمشق ودرس وتوفى بها .

مؤلفاته :

من مصنفاته :

- ١ - مصباح الحاوى .
- ٢ - مفتاح الفتاوى شرح به الحاوى الصغير القزويني .
- ٣ - شرح مختصر ابن الحاجب فى الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله بدمشق سنة ٧٠٦ هـ ودفن بمقابر الصوفية .

(١) السبكي (١٢٥/٦) : دارس (٤٧١/١) . الكتبخانة (٢٥٦/٢) الأعلام (١٠١/٤) .

الفتح المبين (١٠٨/٢) .

اليقُورى (١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٠٧ هـ - ١٣٠٧ م .

هو : محمد بن ابراهيم اليقورى ، أبو عبد الله : عالم بالحديث والأصول من أهل « يقورة » بالأندلس ، زار مصر في طريقه إلى الحج ، ومات بمراكش .

مكانته العلمية :

كان اليقورى إماما هماما علامة قدوة عمدة مهيبا جليلا محترما من العامة والخاصة ، ذا دين وعفة ، يعهد إليه الأمراء والسلاطين بشئونهم الدينية لعظيم ثقتهم به ، حج بيت الله الحرام وزار مسجد الرسول ، فرأى بعض سلاطين المغرب أن يحمله أمانة يؤديها عنه ، وهى توصيل ختمة كبيرة كتبت بخط مغربى منسوب لأقدم الخطاطين بالمغرب ، موقوفة على الحرمين الشريفين ففعل ، وهو دليل على عظيم الثقة وحسن الاعتقاد ، واشتهاره بالأمانة والنزاهة .

مصنفاته :

له من التصانيف :

- ١ - إكمال الإكمال للقاضى عياض على صحيح مسلم .
- ٢ - مختصر فروق القرافي فى الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله بعد عودته من الحج إلى مراكش سنة ٧٠٧ هـ ودفن بها .
ويُقَوَّر : بتشديد القاف بلدة من بلاد الأندلس .

(١) نفع الطيب (٣٥٣/١) ، الأعلام (١٨٧/٦) الفتح المبين (١٠٩/٢) .

أبو جعفر الغرناطي^(١)

المولود : ٦٢٧هـ - ١٢٣٠ م .

المتوفى : ٧٠٨هـ - ١٣٠٨ م :

هو : أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقي الغرناطي ، أبو جعفر : محدث
مؤرخ ، من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس ، انتقلت إليه الرياسة بها في
العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول ، ولد في جيان ، وأقام بمالقة فحدثت
له فيها شئون ومنغصات ، فعادها إلى غرناطة فطاب بها عيشه وأكمل ما شرع
فيه من مصنفاته . وتوفى فيها .

قال ابن حجر : كانت له مع ملوك عصره وقائع ، وكانت بينه وبين أميرى
مالقة وغرناطة صداقة ، وكان معظما عند الخاصة والعامة .

شيوخه :

أخذ عن أبي الحسن الحفار وأبي المجد أحمد القرمي ، والقاضي أبي الخطاب ابن
خليل ، وأبي الحسن بن سراج ، وأبي عمر بن حوط الله ، وأبي بكر بن سيد
الناس وأبي عبد الله بن عطية ، وأجاز له من المشرق أبو اليمن بن عساكر وغيره .
ويبلغ شيوخه نحو الأربعائة .

تلاميذه :

وأخذ عنه جلة من العلماء منهم القاضي محمد بن الأشعري ، وأبو حفص
الزيات ، وابن عبد المهيمن وابن سلمون ، ومحمد بن أحمد بن جزى . وابن
الشرط ، وابن الحباب ، وأبو البركات بن الحاج وأبو حيان الغرناطي إمام
النحاة .

مكانته وأخلاقه :

حدث أبو حيان عن شيخه قال : كان محدثا جليلا ، ناقدنا نحويا أصوليا أديبا
فصيحامفوها ، حسن الخط ، مقرئا مفسرا مؤرخا ، أقرأ القرآن والنحو

(١) الإحاطة (٧٢/١) . الدرر الكامنة (٨٤/١) ، البدر الطالع (٣٣/١) شذرات الذهب

(١٦/٦) . الأعلام للزركلي (٨٣/١) ، الفتح المبين (١١٠/٢-١١١) .

والحديث بمالقة وغرناطة وغيرها ، وكان كثير الإنصاف ناصحا في الإقراء ، وخرج من مالقة ومن طلبته أربعة يدرسون كتاب سيبويه ، وكان محدث الأندلس بل المغرب كله في زمانه ، خيرا صالحا كثير الصداقة معظما عند الخاصة والعامة متحررا في دينه . جريئا في الحق آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يتزلف إلى الأمراء والعظماء يزورونه ولا يزورهم ، وقد اختبر في أمور مع الملوك والأمراء فنطق بالحق ، وصبر على الإيذاء ، وقد أدى موقفه إلى التضيق عليه وحبسه في داره ، لا يخرج منها إلا للجمعة وظل سجين داره حتى مات شيوخ غرناطة وشغرت من العلماء ، فاضطر السلطان أن يأذن له في الاجتماع بالناس لإفادتهم ، فقعده بالجامع الكبير يدرس ، وولى الخطابة والإمامة وقضاء الأحوال الشخصية واشتغل بالتأليف والتصنيف .

مصنفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - درع الجاهل عن اعتساف المجاهل في الرد على بعض الطوائف الزائفة .
- ٢ - البرهان في تناسب سور القرآن . ذكر فيه مناسبة كل سورة لما قبلها .
- ٣ - ملاك التأويل في متشابه اللفظ من التنزيل .
- ٤ - صلة الصلة لابن بشكوال .
- ٥ - سبيل الرشاد في فضل الجهاد .
- ٦ - شرح الإشارة للبايجي في أصول الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٧٠٨ هـ بغرناطة ودفن بها وجيان - بفتح الجيم وتشديد الياء - مدينة بالأندلس . ومالقة - بفتح الجيم واللام والقاف - من مدن الأندلس أيضا . وقد تكررت ترجمته في الفتح المبين ضمن وفيات سنة ٧٨٠ هـ في الجزء الثاني صفحة ٢٠٨ وهو خطأ يجب التنبيه له .

أبو البركات حافظ الدين النسفي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧١٠ هـ - ١٣١٠ م .

هو : عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، الملقب بحافظ الدين المكنى بأبي البركات ، الفقيه الحنفي الأصولي المفسر المحدث المتكلم ، أصله من بلدة إيذج ، تفقه على شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي ، وحيد الدين الضرير ، وبدر الدين خواهر زاده ، كان رحمه الله زاهدا إماما كاملا عديم النظير في زمانه ، سمع منه السغناقي وغيره .

مصنفاته :

له مصنفات جلية منها :

- ١ - مدارك التنزيل .
- ٢ - حقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي .
- ٣ - كنز الدقائق في فروع الحنفية .
- ٤ - عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة .
- ٥ - منار الأنوار في أصول الفقه وشرحه .
- ٦ - المصنف شرح المنظومة النسفية .
- ٧ - المستصنف شرح الفقه النافع .
- ٨ - الوافي وشرحه الكافي في الفروع .
- ٩ - الاعتماد وشرح العمدة .

وفاته :

توفي سنة ٧١٠ هـ ببلدة إيذج ودفن بها .

والنسفي نسبة إلى نفس بلدة واقعة بين جيمون وسمرقند ، وإيذج بكسر الهمزة وسكون الياء وفتح الذال من قرى سمرقند ، وهي التي ولد بها صاحب الترجمة .

(١) لفوائد البهية (١٠١) . الجواهر المضية (٢٧٠/١) . الدرر الكامنة (٢٤٧/٢) مفتاح

السعادة (٥٧/٢) . الأعلام (١٩٢/٤) . الفتح المبين (١١٢/٢) .

القطب الشيرازي^(١)

المولود : ٦٣٤ هـ - ١٢٣٦ م

المتوفى : ٧١٠ هـ - ١٣١٠ م

هو : محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي ، الملقب بقطب الدين ، الفقيه الشافعي ، العلامة ، الأصولي النحوي البلاغي ، المحدث الفيلسوف الحكيم المفسر المنطقي الصوفي ، ولد بشيراز سنة ٦٣٤ هـ . وكان أبوه طبيباً فأخذ عنه الطب ، كما قرأ على عمه وعلى الزكي الركشاوي ، والشمسي الكتي ، ثم سافر إلى النصير الطوسي وأخذ عنه .

وبرع في العلوم والفنون ، وكان كلما دخل بلداً أو قطراً أكرمه أهله ووضعوه في المكان اللائق به ، دخل بلاد الروم فأكرمه أميرها وولاه قضاء سيواس وملطية ، ودخل الشام فأكرمه واليها وولاه التدريس ، ودخل دمشق فدرس فيها الكشف والقانون لابن سينا ، ودخل مصر فأجله أهلها ، ثم سكن تبريز وقرأ بها العلوم العقلية .

مكانته وفضله :

تلمذ له الكثيرون ، فكان يصلهم برفده ، ويغدق عليهم من ثرائه . إذ كان دخله في العام ثلاثين ألف درهم ، وكان لا يدخر منها شيئاً ، وقد قصده مرة صفي الدين المطرب فوصله بألفي درهم ، وكان كثير المخالطة للملوك متحرزاً من الدنيا ظريفاً مزاحاً في غير إسفاف ولا مجون ، لا يحملهما ولا يرميتهما من الحادثات . لم يغير زى الصوفية في عصره ، وكان يجيد لعب الشطرنج ويديمه ، حتى في أوقات اعتكافه ، وكان يضرب بالرباب ، متواضعاً للفقراء ، وكان ظريف في تدريسه ، يقبل عليه التلاميذ بشغف لأنه كان يرفه عنهم ببعض نكاته الأدبية ، وكان كثير الشفاعات للناس حسن الاعتقاد ، غير متشكك ولا

(١) الدرر (٣٣٩/٤) . مفتاح السعادة (١٦٤/١) ، طبقات الشافعية (٦٣/٤) بغية الوعاة

(٣٨٩) . الأعلام (٦٥/٨) ، الفتح المبين (١١٣/٢ - ١١٤)

مجادل ، لا يجب الاطراء وكان يقول : أتمنى أن لو كنت في زمن النبی صلی الله عليه وسلم ولم يكن لي سمع ولا بصر رجاء أن يلحظني بنظره ، وكان يلقب عند الفضلاء بالشارح العلامة ، وكان من أذكیاء العلم في عصره ، إذا صنف كانت مسودته مبيضة وكان يصوم عند التصنيف رياضة للنفس وصفاء لها ، وكان شديد الحرص على الصلاة في الجماعة .
مؤلفاته :

ومن مصنفاته :

- ١ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .
- ٢ - شرح مفتاح السكاكي في البلاغة .
- ٣ - شرح الكلبيات لابن سينا في الحكمة
- ٤ - شرح الإشراف للسهروردي .
- ٥ - صنف كتابا في الحكمة سماه غريب التاج .
- ٦ - نهاية الإدراك وفتح المنان في تفسير القرآن .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٧١٠ هـ في تبريز ودفن بها .

عز الدين البغدادي النبلي^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٧١٢ هـ - ١٣١٢ م

هو : الحسين بن أبي القاسم البغدادي النبلي ، الملقب بعز الدين المعروف بقاضي قضاة المالك ، الإمام المالكي الفقيه القدوة الأصولي النحوي الطبيب نشأ بالعراق وأخذ عن الأئمة الأعلام ، واشتهر أمره ، فقد كان عمدة في العلم والفتياء والقضاء ، وقدوة في العمل والعدل والسخاء .

أخذ عنه العلم شهاب الدين بن عبد الرحمن بن عسکر البغدادي الإمام

(١) الشجرة الزكية (٢٠٣) . الديباج المذهب (١٠٢)

الفتح المبين (١١٥/٢)

العلامة صاحب التصانيف المفيدة ، كما اخذ عنه قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب أبي محمد ابن غازى الاتقانى التركستانى العالم الحنفى الشهير .

مكانته العلمية ومؤلفاته .

كان عز الدين شجاعا فى الحق صارما مهيبا شهبا ، له المؤلفات الحسنة والتصانيف البديعة منها :

- ١ - كتاب الهداية فى الفقه .
- ٢ - مختصر كتاب ابن الجلاب وبه اشتغل الناس زمنا لحسن اختصاره .
- ٣ - كتاب مسائل الخلاف .
- ٤ - كتاب الأمهار فى أصول الفقه ، وتأليف فى الطب .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧١٢ هـ .
والنبلى نسبة إلى النبلى بكسر النون المشددة وإسكان الباء الموحدة من تحت قرية من أعمال العراق .

حسام الدين السغناقى^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٧١٤ هـ - ١٣١٤ م

هو : الحسين بن على بن الحجاج بن على السغناقى ، الملقب بحسام الدين الفقيه الحنفى الأصولى النحوى .

ووهم من قال : إنه الحسن ، كما وهم من قال : إنه الصنعانى بل هو السغناقى - نسبة إلى سغناق - بكسر السين المهملة وسكون الغين المعجمة ، ثم نون بعدها ألف ثم قاف بلدة فى تركستان .

نشأ نجيبا ، وتفقه على حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر البخارى

(١) الفوائد البية (٦٢) ، الجواهر المضية (٢١٢/١) بغية الوعاة (٩٠) .
الأعلام (٢٦٨/٢) ، الفتح المبين (١١٦/٢) ، إرشاد لأريب (٨١/٤ - ٨٨) فوات الوفيات (١٤١/١)

وقد لمح فيه شيخه هذا حسن النجابة والفتانة ، فعهد إليه بالفتوى وهو شاب ، كما تفقه على فخر الدين محمد بن محمد بن إلياس المايبرغى ، وقد ذاع أمر السغناقى فى عواصم الشرق ، فأخذ الناس يتطلعون إلى لقائه ويكتبون إليه فتوجه إلى دمشق ودخل بغداد ، واجتمع بعلمائها وانتفع بعلمه طلابها .

تلاميذه :

من تفقه عليه قوام الدين محمد بن محمد بن أحمد السكاكى والسيد جلال الدين الكرلانى ، كما أجازاه قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن العديم فى مروياته ومسموعاته .

مؤلفاته :

وقد صنف حسام الدين فى العلوم المختلفة ، التصانيف المفيدة منها .

- ١ - شرح الهداية فى الفقه .
- ٢ - شرح التمهيد فى أصول الدين .
- ٣ - الكافى فى شرح أصول البزدوى
- ٤ - شرح منتخب الاخسيكى فى أصول الفقه .
- ٥ - كتاب النجاح فى الصرف .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧١٤ هـ بحلب .

علاء الدين الباجي^(١)

المولود : ٦٣١ هـ - ١٢٣٣ م

المتوفى : ٧١٤ هـ - ١٣١٤ م

هو : علي بن محمد بن خطاب الباجي ، الملقب بعلاء الدين المكنى بأبي الحسن الفقيه الشافعي الأصولي النظار ، ولد سنة ٦٣١ هـ وتفقه بالشام على ابن عبد السلام ، كما سمع من أبي العباس التلمساني ، ومهر في الفنون وتفوق في الأصول وأفنى ودرس ورحل إلى مصر ، وتولى قضاء الكرنك ، ثم دخل القاهرة واستقر بها ، وذاعت شهرته وكان في جميع رحلاته يلقي العلماء ، ويجالس الفقهاء ، وهو في الذروة من الاحترام والإجلال ، اثنى عليه ابن دقيق العيد ثناء يدل على عظم مكانته . فقد كان لا يخاطب أحدا إلا بقوله : يا إنسان ، حتى السلطان غير اثنين : الباجي وابن الرفعة .

فكان يقول للباجي : يا إمام . ولابن الرفعة : يافقيه ، وكذلك كان ابن تيمية يثنى عليه .

تلاميذه :

ومن أخذ عن الباجي تقي الدين السبكي فقد تلقى عليه الأصولين .

مؤلفاته : من مصنفاته :

- ١ - اختصار المحرر في الفقه .
- ٢ - كشف الحقائق في المنطق والرد على اليهودية .
- ٣ - له مصنف في الفرائض وآخر في الحساب .
- ٤ - مختصر في الأصول يعرف بغاية السؤل اختصره من محصول الرازي .

وفاته :

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ٧١٤ هـ ، ودفن بالقرافة الكبرى .

(١) الدرر (١٠١/٣) ، فوات الوفيات (٧٥/٢) ، مفتاح السعادة (٢٢٤/٢) شذرات الذهب

(٢٤/٦) ، الأعلام (١٥٥/٥)

طبقات ابن السبكي (٢٢٧/٦) ، الفتح المبين (١١٧/٢)

رکن الدین الاسترابادی^(۱)

المولود : ... - ..

المتوفى : ۷۱۵ هـ - ۱۳۱۵ م

هو : الحسن بن شرف شاه العلوی الحسینی الاسترابادی الملقب برکن الدین ، المکنی بأبی محمد الفقیه الشافعی الأصولی النحوی المنطقی المتکلم . نشأ بالموصل ، وتلقى عن كبار العلماء ، ومنهم النصیر الطوسی ، وقد بلغت شهرته الآفاق ، وكان مبعجلاً عند ولادة الأمور ، خصوصاً التتار ، وكان وجيهاً مهيباً في تواضع وحلم ، تخرج به جماعة من الفضلاء وكان كريم اليد ينفق مرتبه في وجوه الخير ، وكان مرتبه كبيراً يبلغ نحو المائة جنيه .

مؤلفاته :

أما مؤلفاته فعظيمة النفع منها :

- ۱ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .
- ۲ - وله على مقدمة ابن الحاجب في النحو ثلاثة شروح : مطول ومختصر ومتوسط والأخير هو الذي انتفع به الناس كثيراً .
- ۳ - شرحه على الحاوى .
- ۴ - شرحه على المطالع .
- ۵ - شرحه على شمسية المنطق .
- ۶ - شرحه على شمسية أصول الدين .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ۷۱۵ هـ بالموصل ودفن بها .
والاسترابادى : نسبة إلى استراباذ - بفتح الهمزة وسكون السين وفتح التاء المثناة من فوق والراء ثم ألف وباء موحدة بعدها ألف ثم ذال معجمة - بلدة كبيرة من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان .

(۱) الدرر الكامنة (۱۶/۲) ، شذرات الذهب (۲۵/۶) ، طبقات ابن السبكي (۸۶/۶) معجم البلدان (۲۲۴/۱) ، الفتح المبين (۱۱۸/۲) .

صفي الدين الهندي^(١)

المولود : ٦٤٤ هـ - ١٢٤٦ م

المتوفى : ٧١٥ هـ - ١٣١٥ م

هو : محمد بن عبد الرحيم بن محمد الملقب بصفي الدين الهندي الفقيه الشافعي الأصولي ولد بالهند سنة ٦٤٤ هـ بدلهي ، أخذ عن جده لأمه ، ثم رحل في سبيل العلم فقدم اليمن سنة ٦٦٧ هـ فأكرمه المظفر ، ثم رحل إلى الحجاز ، وأقام بمكة ثلاثة أشهر وأخذ عن ابن سبعين ، ثم رحل إلى القاهرة سنة ٦٧١ هـ ولقى علماءها ثم دخل بلاد الروم ، وأقام بقونية وسواسي وقيصرية ، ولقى السراج الأرموي وتلمذ له وخدمه تواضعا وحبا في العلم ، ثم رحل إلى دمشق سنة ٦٨٥ هـ واستوطنها ، وسمع من الفخر ابن البخاري ، ودرس بالجامع الأموي ، كما درس بالروحية والأتابكية .

منزله وفضائله :

وقد اشتهر أمره وعلا صيته ، وصار يستفتي فيكتب الفتاوى وأقبلت عليه الدنيا ، فكان برا بالفقراء والمساكين وخاصة تلاميذه مع الخير والتقوى والصلاح وحسن العقيدة ، وقد كان رجلا ظريفا طيب القلب سليم النية .

عقيدته وقوة حجته :

كان يعتقد مذهب الأشعري ويدافع عنه ويقم الحججة على مناصرته وكان قوى الحججة إذا تصدى لشرح مسألة أو نصر قضية أفحم خصمه وأوضح برهانه . ولم يترك شبهة إلا أزالها ، ولا اعتراضا إلا دفى ، ناظر ابن تيمية بين يدي الأمير تنكر في حضرة العلماء ، فأخذ يقرر المسائل في أناة وبيان رغم عجمته الهندية وابن تيمية يقاطعه متعجلا ، فقال له صفي الدين : ما أراك يا ابن تيمية إلا كالعضفور حيث أردت أن أقبضه من مكان إلى آخر ، فانتصر الأمير والحاضرون لصفي الدين وأمر الأمير بحبس ابن تيمية بسبب ذلك .

(١) طبقات الشافعية (٢٤٠) ، الدرر الكامنة (١٤/٤) . الأعلام (٩١٧/٣) الفتح المبين

(١٢٠ - ١١٩/٢)

مؤلفاته :

ومن مصنفاته :

١ - الزبدة في علم الكلام .

٢ - الفائق في التوحيد

٣ - نهاية الوصول إلى علم الأصول

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٧١٥ هـ بدمشق ودفن بها

شمس الدين الخطيب الجزرى^(١)

المولود : ٦٣٧ هـ — ١٢٣٩ م .

المتوفى : ٧١٦ هـ — ١٣١٦ م .

هو : محمد بن يوسف بن عبد الله الجزرى ، الملقب بشمس الدين الخطيب الشافعى المكنى بأبى عبد الله ، ولد سنة ٦٣٧ هـ ، وكان أبوه صيرفيا . وقدم الديار المصرية فسكن قوص ، وقرأ على الشيخ شمس الدين الأصهبانى ، وسمع من أبى المعالى أحمد بن إسحاق الأبرقوهى ، ثم قدم القاهرة فأعاد بمدرسة صاحبية واشتهر أمره حتى تولى التدريس بالمدرسة .

وتولى الخطابة بجامع القلعة ، وجامع ابن طولون ، وتولى التدريس أيضا بالمعزية ومن تلاميذه : تقى الدين بن السبكى إذ أخذ عنه علم الكلام .

فضائله :

كان رحمه الله عاكفا على الدرس والتحصيل والتصنيف وقضاء حوائج الناس أحاط بكثير من الفنون ، وخاصة الفقه والأصول والنحو والمنطق والأدب

(١) الدرر الكامنة (٢٩٩/٤) ، شذرات الذهب (٢٤/٦) ، طبقات ابن السبكى (٣١/٦)

الفتح المبين (١٢١/٢)

والرياضيات وكان لا ييخل بعلمه على من أراد الانتفاع به من أى قبيل أو دين ، فكان يحضر دروسه المسلمون واليهود والنصارى ، وكان حسن الصورة مليح الشكل حلو العبارة ، كريم الأخلاق ، يبذل جاهه لمن يقصده .

مصنفاته :

ومن مصنفاته :

١ - شرحه على التحصيل .

٢ - أجوبة على مسائل من المحصول

٣ - شرح منهاج البيضاوى ، وكلها فى الأصول

٤ - له ديوان خطب .

٥ - شرح على الفية ابن مالك .

وفاته :

توفى رحمه الله فى ذى القعدة سنة ٧١٦ هـ بمصر .

صدر الدين بن الوكيل^(١)

المولود : ٦٦٥ هـ - ١٢٦٦ م

المتوفى : ٧١٦ هـ - ١٣١٦ م

هو : محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد بن عطية ، الملقب بصدر الدين المعروف بابن الوكيل وابن المرحل ، الفقيه الشافعى الأصولى المتكلم النظار الأديب الشاعر ولد بددمياط فى شوال سنة ٦٦٥ هـ وتفقه على أبيه ، وأخذ عن المسلم بن علان والقاسم الاربلى ، وشرف الدين المقدسى ، وتاج الدين بن الفركاح وبدر الدين بن مالك والصفى الهندى ، وتقدم فى الفنون والعلوم . وقال

(١) الدرر الكامنة (١١٥/٤) . فوات الوفيات (٢٥٣/٢) شذرات (٤٠/٦) . ابن كثير (٨٠/١٤) . طبقات ابن السبكى (٢٣/٦) الفتح المبين (١٢٢/٢ - ١٢٣)

لشعر ، وكان أعجوبة في الذكاء حفظ المفصل في مائة يوم ، وحفظ ديوان
لمتنى في جمعة ، ومقامات الحريري في خمسين يوما ، وكان لا يمر بشاهد
لمعرب إلا حفظ القصيدة كلها ، أفنى وهو ابن عشرين وتنقل بين مصر ودمشق
رحلب ، ودرس بمدارس كثيرة منها :

دار الحديث الأشرفية والشامية البزاتية والجوانية والفدراوية وبالمشهد الحسيني
وزاوية الشافعي والناصرية فتخرج عليه الكثيرون ، وكان هو الشافعي الوحيد
الذي يقوم بمناظرة ابن تيمية ، وكان ابن تيمية يثنى عليه ، ويشهد له بالعلم
ويدفع عنه ما يثار حوله من شبهة وتهم .

صفاته :

كان صدر الدين ذا وجهة ، حسن البزة حلوا المجالسة ، طيب المفاكهة ذا
كرم مفرط لا يدخر شيئا ، إذا سئل أعطى ولو لم يبق له شيء ، وكان متواضعا
يجب الصالحين ويتردد عليهم ويلتمس دعاءهم ، ولى الخطابة حيناً ثم صرف
عنها ووشى به عند الأحكام بتهم ثم نجا منها .

مؤلفاته :

له من المؤلفات :

١ - كتاب الأشباه والنظائر

٢ - شرح الأحكام لعبد الحق .

وفاته :

توفى رحمه الله بمصر سنة ٧١٦ هـ

نجم الدين الطوفي الصرصرى^(١)

المولود : ٦٧٣ هـ - ١٢٧٤ م

المتوفى : ٧١٦ هـ - ١٣١٦ م

هو : سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصرى البغدادى الحنبلى الأصولى النحوى ، الملقب بنجم الدين ، المكنى بأبى الربيع المعروف بابن أبى عباس ، ولد سنة ٦٧٣ هـ بقرية طوفى من أعمال صرصر بالعراق ، نشأ بطوفى وحفظ بها مختصر الخرق فى الفقه ، واللمع فى النحو لابن جنى ، ثم تردد على صرصر فتنقه فيها على الشيخ شرف الدين على بن محمد الصرصرى ، ثم رحل إلى بغداد فحفظ المحرر فى الفقه ، وبحثه على الشيخ تقى الدين الزريرانى ، وقرأ العربية والتصريف على العلامة محمد بن الحسين الموصلى ، والأصول على النصير الفارقى ، وسمع الحديث من ابن بطلان ، وجالس فضلاء بغداد فى عدة فنون ، وحفظ عنهم ، كما قرأ الفرائض والمنطق ، وتبحر فيهما ، ثم سافر إلى دمشق لسماع الحديث من ابن حمزة ، واجتمع فيها بتقى الدين بن تيمية والمزى ، والبرزالى ، وبداله أن يسافر إلى مصر للقاء علمائها والاختد عنهم ، فذهب وسمع من الحافظ عبد المؤمن بن خلف ، والقاضى سعد الدين الحارثى وقرأ على أبى حيان النحوى مختصره لكتاب سيبويه ، وعرف عنه أنه يميل إلى الشيعة فى نقد بعض كبار الصحابة ، وقد ابتلى فى هذا ورفع أمره إلى قاضى الحنابلة بمصر سعد الدين الحارثى ، وقامت عليه البيعة فضرب وعذر وشهره وصرف عن جميع ما كان بيده من المدارس ، وحبس أياما ثم اطلق سراحه فسافر إلى قوص وأقام بها مدة ، وقيل : إنه قرأ جميع ما فى خزائنها من كتب ثم حج وجاور واستقام أمره ، وأقبل على قراءة الحديث والتصنيف ، وقد كان قوى الحافظة شديد الذكاء ، مقتصد فى لباسه متقللا من الدنيا مجيدا لكثير من العلوم .

(١) الدرر الكامنة (١٥٤/٢) ، طبقات الحنابلة (٥٢) ، شذرات الذهب (٣٩/٦) أعلام

(٣٨٧/١) ، بغية الوعاة (٢٦٢) ، الفتح المبين (١٢٤ - ١٢٥)

وفاته :

من مصنفاته :

- ١ - شرح الأربعين للنوى .
- ٢ - مختصر روضة الموفق في الأصول على طريقة ابن الحاجب .
- ٣ - بغية السائل في امهات المسائل .
- ٤ - الأكسير في قواعد التفسير .
- ٥ - الرياض النواضر في الأشباه والنظائر .
- ٦ - الذريعة إلى معرفة أسرار الشريعة .
- ٧ - تعاليق على الأناجيل .
- ٨ - شرح لمقامات الحرية .
- ٩ - مختصر صحيح الترمذى .

وفاته :

توفي رحمه الله ببلدة الخليل سنة ٧١٦ هـ . ودفن بها .

ابراهيم بن هبة الله^(١)

المولود : -

المتوفى : ٧٢١ هـ - ١٣٢١ م

هو : إبراهيم بن هبة الله بن علي ، الملقب بنور الدين بن الأسفوي الفقيه الشافعي الأصولي النحوي ، نشأ بإسنا ، ورحل إلى القاهرة في سبيل العلم ، تفقه على بهاء الدين القفطى ، وقرأ الأصول على الأصهباني والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس واشتهر أمره وذاع صيته لنبوغه في علوم كثيرة ، فقد كان اماما قاضيا عالما ماهرا دينا خيرا - ولى القضاء بأخمم وأسيوط وقوص ، فكان قاضيا عادلا .

(١) طبقات ابن السبكي (٨٣/٦) ، بغية الرعاة (١٨٩) ، شذرات الذهب (٥٤/٦) الفتح

المبين (١٢٦/٢)

صلايته في الحق :

كانت له في الحق صولة وجولة ، لا يخشى غير الله ، ولا يحيد عن العدالة ولما صرف عن القضاء هاجر إلى القاهرة واستوطنها ، وشرع في الاشتغال بالتصنيف كعادته قبل أن يلي القضاء ، واجتمع الفضلاء عليه للاستفادة منه .

مصنفاته :

من تصانيفه :

- ١ - مختصر الوسيط
- ٢ - مختصر الوجيز في الفقه
- ٣ - شرح المنتخب في الأصول
- ٤ - شرح ألفية ابن مالك
- ٥ - نثرية الألفية

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٧٢١ هـ بالقاهرة ودفن بها

ابن الشاط الأنصارى السبتي^(١)

المولود : ٦٤٣ هـ - ١٢٤٥ م

المتوفى : ٧٢٣ هـ - ١٣٢٣ م

هو : قاسم بن عبد الله بن محمد الشاط ، الأنصارى السبتي ، المكنى بأبي القاسم ، الفقيه المالكي النظار الأصولي ، الحافظ النحوي ، ولد سنة ٦٤٣ هـ بمدينة سبتة ونشأ بها ، أخذ عن الحافظ المحاسبي ، وأجاز له أبو القاسم بن البراء وابن أبي الدنيا ، وابن الغاز ، وأبو جعفر الطباع وأبو الحسن بن أبي الربيع وغيرهم ، وجد واجتهد حتى صار فريد عصره ووحيد دهره وكان معروفاً بجودة الفكر ، موفور الحظ من الفقه والأصول والعربية والفرائض والعلوم العقلية .

(١) الشجرة الزكية (٢١٧) ، الديباج (٢٣٥) ، المتع المبين (٢٧/٢)

تلاميذه :

أخذ عنه الجلة من أهل الأندلس ، كأبي زكريا بن هذيل ، وأبي الحسن ابن الحباب والقاضي أبي بكر بن سيرين وغيرهم .

مؤلفاته :

له تأليف منها :

١ - أنوار البروق في تعقب مسائل القواعد والفروق في الأصول

٢ - غنية الرائص في علم الفرائض

وفاته :

توفي رحمه الله بسبته سنة ٧٢٣ هـ ، ودفن بها .

أبو العباس بن البناء^(١)

المولود : ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م

المتوفى : ٧٢٤ هـ - ١٣٢٤ م

هو : أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي ، المعروف بابن البناء .
ويكنى بأبي العباس الفقيه المالكي الأصولي ، المتكلم النظائر الرياضي ، الفلكي
العروضي الأديب ، كان أبوه بناء فعرف بذلك ، أما أبو العباس فقد نبغ في
العلوم والمعارف ، قرأ على محمد بن عبد الملك وتفقه على أبي عمرو الزناتي وعلى
القاضي أبي الحسن المقيلي ، وعلى أبي الوليد بن الحجاج ، كما قرأ الفرائض
الخوفي عليه ، وأخذ علم الحديث عن أبي الحجاج يوسف التجيبي المكناسي ،
وأبي يوسف يعقوب الجزولي ، وأبي محمد القشتالي ، وقد نبغ في علوم كثيرة ،
حتى قال الحافظ بن رشيد ، لم أر عالما بالغرب غير رجلين ، ابن البناء بمراكش
وابن الشاط بسبته .

(١) الشجرة الزكية (٢١٩) ، نيل الابتهاج على الديباخ (٦٥) ، أعلام (٧٥/١) الفتح المبين

(١٢٨/٢ - ١٢٩)

صفاته وأخلاقه :

كان ابن البناء معروفاً بالصلاح والتقوى ، وقورا حسن السيرة قوى العقل مهذباً فاضلاً ، حسن الهيئة ، معتدلاً القد يلبس رفيع الثياب ، ويأكل طيب المآكل ، يقرأ السلام على كل من قابله وعرفه أو لم يعرفه ، ما يتحدث معه أحد إلا انصرف عنه راضياً ، وكان محبوباً عند العلماء والصلحاء فقد صار على الطريقتين :

طريقة أهل الحقيقة ، وطريقة أهل الشريعة يجمع بين تعاليمهما ، وينفق من خزانتهما لذلك أقبل الناس عليه يتعلمون منه ويقتدون به .

تلاميذه :

أخذ عنه محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحاج ، وأبو زيد عبد الرحمن البجائي وأبو جعفر بن صفوان .

مؤلفاته :

أما تأليفه فلا تكاد تحصى كثرة ، أشهرها .

- ١ - حاشيته على الكشف
- ٢ - الاقتضاب والتقريب للطالب اللبيب في أصول الدين
- ٣ - منتهى السؤل في علم الأصول
- ٤ - تنبيه الفهوم على إدارك العلوم
- ٥ - شرح على تنقيح القرافي
- ٦ - مراسم الطريقة في علم الحقيقة
- ٧ - كتاب في الفرائض
- ٨ - تلخيص في الحساب وقد شرحه في سفر سماه رفع الحجاب
- ٩ - الكليات في علم المنطق. ثم شرحها

- ١٠ - مؤلف فى الجدل
 - ١١ - كليات فى العربية
 - ١٢ - الروض المريع فى صناعة البديع
 - ١٣ - مقالة فى المكاييل الشرعية
 - ١٤ - مؤلف فى المساحات
 - ١٥ - منهاج الطالب فى تعديل الكواكب
 - ١٦ - رسالة فى ذكر الجهات الأصلية والفرعية
- وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٢٤ هـ

سراج الدين الأرمنى^(١)

المولود : ٦٤٤ هـ - ١٢٤٦ م

المتوفى : ٧٢٥ هـ - ١٣٢٥ م

هو : يونس بن عبد المجيد بن على بن داود الهزلى القاضى الفقيه الشافعى الملقب بسراج الدين . ولد بأرمنت سنة ٦٤٤ هـ بصعيد مصر ، وسمع من الرشيد العطار ، وعمر بن يونس العامرى والمجد بن دقيق العيد وغيرهم . تفقه على الظهير الترمذى وأخذ عن مجد الدين القشيرى بقوص ، ثم قدم مصر فأخذ عن علمائها ونبغ فى علوم كثيرة ، وأجاز القشيرى بالإفتاء ، كما أجاز له المجد ابن دقيق العيد ، ورافق الشيخ نجم الدين بن الرفعة فى الإعادة بمدرسة زين النجار ، وولاه قاضى القضاة تقى الدين بن بنت الأعز قضاء أخميم ، ثم تولى قضاء البهاثم قضاء بلبليس والشرقية ثم قضاء قوص .

(١) شذرات (٧٠/٦) ، الدرر الكامنة (٨٤٦/٤) ، طبقات ابن السبكى (٢٧٦/٦) الفتح

فضائله وأخلاقه :

كان مشكور السيرة محمود الخصال ، قال الإسنوى : كان في الفقه إماما مع فضيلة تامة في الأصول والنحو ، وكان حسن المحاضرة يحسن الأدب ونظم الشعر وعمر حتى لم يبق في الفتوى بمصر أقدم منه .

مؤلفاته :

له من المؤلفات :

١ - كتاب المسائل المهمة في اختلاف الأئمة أصول

٢ - كتاب الجمع والفرق

وفاته :

توفي رحمه الله بقوص سنة ٧٢٥ هـ

أبو عبد الله التونسي^(١)

المولود : -

المتوفى : ٧٢٦ هـ - ١٣٢٦ م

هو : محمد بن محمد بن عبد النور التونسي المكنى بأبي عبد الله الإمام المالكي الفقيه الأصولي المبرز المتفنن في العلوم المختلفة ، أخذ عن القاضي ابن زيتون والقاضي أبي محمد بن برطلة ، واشتغل بالفتوى والتدريس واستفاد الناس من علومه ، واهتم بالتأليف وكان له في هذا الميدان اليد الطولى والقدم الثابتة .

مؤلفاته :

من تأليفه :

١ - اختصار تفسير الإمام فخر الدين الرازي

(١) الشجرة الزكية (٢٠٦) ، الفتح المبين (١٣١/٢)

- ٢ - له تقييدات على الحاصل في الأصول في سفرين .
- ٣ - له كتاب الحاوي في الفتاوى جمع فيه فتاواه على طريقة ابن سهل .

وفاته :

توفي رحمه الله بعد سنة ٧٢٦ هـ

ابن المطهر الشيعي^(١)

المولود : ٦٤٨ هـ - ١٢٤٨ م

المتوفى : ٧٢٦ هـ - ١٣٢٦ م

هو : حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي العراقي الشيعي ، المكنى بأبي منصور الملقب بجمال الدين ، وكان شيخ الروافض في تلك النواحي ، نسبة إلى الحلة بضم الحاء وهي بلدة بالعراق .

مؤلفاته :

وكانت له مصنفات كثيرة تقرب من التسعين منها :

- ١ - نظم البراهين في أصول الدين .
- ٢ - إرشاد الأذهان إلى أحكام الإمام .
- ٣ - منتهى المطلب في تحقيق المذهب
- ٤ - تلخيص المرام في معرفة الأحكام
- ٥ - تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية
- ٦ - استقصاء الاعتبار في الحديث
- ٧ - مصباح الأنوار
- ٨ - مبادئ الوصول إلى علم الأصول

(١) ابن كثير (١٢٥/١٤) ، اعلام (٢٤٤/١) ، الفتح المبين (١٣٢/٢)

- ٩ - نهاية المرام في علم الكلام
- ١٠ - تذكرة الفقهاء والقواعد والمقاصد في المنطق والطبيعيات والإلهيات
- ١١ - المقامات في الحكمة
- ١٢ - إيضاح التلبيس من كلام الرئيس ابن سينا
- ١٣ - المطالب العلية في علم العربية
- ١٤ - منهاج الهداية في علم الكلام
- ١٥ - كشف المقال في أحوال الرجال
- ١٦ - إيضاح الاشتباه في أسامي الرجال ونسبهم
- ١٧ - غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل ، وهو شرح على مختصر ابن الحاجب
- ١٨ - منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة ، وقد رد على هذا الكتاب الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس بن تيمية .
- وفاته :

توفى ابن المطهر رحمه الله سنة ٧٢٦ هـ

تقى الدين ابن تيمية^(١)

المولود : ٦٦١ هـ - ١٢٦٢ م

المتوفى : ٧٢٨ هـ - ١٣٢٧ م

هو : أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد ابن الخضر بن علی بن عبد الله بن تيمية الحراني الدمشقي الملقب بتقى الدين المكنى بأبي العباس الإمام المحقق الحافظ المجتهد المحدث المفسر الأصولي النحوي الواعظ الخطيب الكاتب الأديب القدوة الزاهد نادرة عصره ، شيخ الإسلام وقُدوة الأنام ، ولد بجران في شهر ربيع الأول سنة ٦٦١ هـ ثم قدم والده به وبأخويه إلى دمشق سنة ٦٦٧ هـ مهاجرين بسبب غزو التتار ، فبدت عليه مخايل النجاة والذكاء وهو ابن سبع سنين فقد حفظ القرآن وحذقه في هذه السن المبكرة حذق الحافظ الفهم ثم تفقه على والده وأخذ عنه علم الأصول ، كما سمع من الشيخ شمس الدين أبي قدامة ، والشيخ زين الدين بن النجاد المجد بن عساكر ، وأخذ العربية عن ابن عبد القوى ، وحفظ كتاب سيويه وتأمله واستدرك عليه ، وعنى بالحديث ، فسمع الكتب الستة والمسانيد ، وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه وأحكم أصول الفقه والفرائض واتقن فنون الحساب والجبر والمقابلة ، ونظر في علم الكلام والفلسفة ، وضرب بسهم صائب في جميع ذلك حتى فاق أهل هذه العلوم ورد على مؤلفيها وأكابر مؤسسيها وتأهل للتدريس والفتوى وهو دون العشرين ، وشرع في الجمع والتأليف والتحرير والتصنيف من ذلك الوقت ومات والده في ذلك الحين .

مكانته فضائله تلاميذه :

كان المترجم له من كبار الحنابلة فتوى وظائف والده من تدريس وفتيا ، ولما بلغت سنه إحدى وعشرين سنة اشتهر أمره وبعد صيته في العالم ، فكانت

(١) فوات الوفيات (٣٥/١) طبقات مختصر الحنابلة (٥٤) ، ابن كثير (١٣٥/١٤) شذرات

الذهب (٨٠/٨) أعلام (١٤٠/١) ، معجم سركيس (٥٥/١) الفتح المبين (١٣٤/٢ - ١٣٧)

الاستفتاءات تأتيه من كل مكان ، وقد انتهت إليه الإمامة والرياسة في العلم والعمل والزهد والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم والأناة والجلالة والمهابة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مع صدق العزيمة والصمود للأذى والإمامة في العلم ، والعفة عن الزلنى والصيانة عن التبذل وحسن القصد والإخلاص والتمسك بالأثر ، كان رحمه الله سيفاً مسلولاً على المخالفين للدين وسجى في حلوق أهل الاهواء المبتدعين بلغ رتبة الاجتهاد ، وأخذ عنه من لا يحصى كثرة من العلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين وحسبه أن من تلاميذه : شمس الدين الذهبي ، وأبا حيان النحوى المفسر ، والشمس بن عبد الهادى المقدسى ، قال العلامة كمال الدين بن الزملى كانى يصف ابن تيمية : « كان إذا سئل عن فن من الفنون ظن الرأى والسمع أنه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحدا لا يعرف مثله . وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه استفادوا في سائر مذاهبيهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك ، ولا يعرف أنه ناظر أحدا فانقطع معه ، ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله .

وكان يستوعب السنن والآثار حفظاً إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته ، وإن أفتى في الفقه فهو مدرك غايته ، وأران بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته وأحاضر بالنحل والملل ، لم ير أوسع من درايته ولقد ذكر الذهبي في تاريخه الكبير « كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث »

وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، وقد سئل عن ابن تيمية بعد اجتماعه به : كيف رأيته ؟ فقال : « رأيت رجلاً سائر العلوم بين عينيه يأخذ ما شاء منها ويترك ما شاء »

رحلته إلى مصر ومحنته فيها :

لقد استقدم إلى مصر فقدم واستفتى فيها فأفتى فغضب عليه جماعة من أهلها فحبس بقلعة مصر بأمر قاضيهام مع أخيه شرف الدين ، ثم أطلق سراحه ، فأقام يقرأ العلم ويفتى ما تغيرت له عقيدة ، ولا تبدل له مبدأ ، يجتمع عليه الخلق

ويسعى إليه الناس ، وقامت بينه وبين جماعة من الصوفية منازعة فخشى أولوا الأمر عاقبة ذلك فحبسوه ثم أبعده إلى الاسكندرية معتقلا ، ولما تولى الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٠٩ استحضره من الإسكندرية مكروا وتلقاه بالإجلال في مجلس حافل من القضاة والفقهاء وأعيان الدولة ومكث ابن تيمية بالقاهرة مدة يتردد عليه الناس .

عودته إلى دمشق واضطهاده بها :

سافر إلى دمشق هو وأخوه شرف الدين وزين الدين مجاهدين ضد التتار سنة ٧١٢ هـ فسر أهل دمشق بمقدمه ، وكانت له فتوى في مسألة الطلاق اعترض عليها علماء دمشق وكتبوا إلى السلطان بشأنها فصدر الأمر بمنعه من الفتوى وحبس غير مرة وكان كلما أطلق سراحه عاد يفتى بما يميله عليه ضميره وعلمه وكان يقول : « لا يسعنى كتم العلم » وشاع عنه أنه تكلم في منع السفر إلى قبور الأنبياء والصالحين وأفتى قضاة مصر الأربعة بحبسه فحبس بقلعة دمشق سنتين وأشهرها حتى مات ، وكان في حبسه يكتب العلم ويصنفه ويرسل إلى أصحابه الرسائل حتى قال : « قد فتح الله على بهذا السجن من معاني القرآن ومن أصول العلم بأشياء كثيرة » ثم منع من الكتابة ولم يترك عنده دواة ولا ورق ولا قلم ، فأقبل على التلاوة والتهجد والذكر . وكان يقول : « ما يصنع أعدائي بي أنا بستاني في صدى ابن رحت فهو معي ، أنا حبسى خلوة وقتلى شهادة وإخراجي من بلدى سياحة »

مؤلفاته :

أما تصانيفه فقد قال صاحب فوات الوفيات : إنها تبلغ ثلاثمائة مجلد ، منها :

١ - اقتفاء الصراط المستقيم ومخالفة أصحاب الجحيم

٢ - فتاوى ابن تيمية

٣ - الصارم المسلول على شاتم الرسول

٤ - الصارم المسلول فى بيان واجبات الأمة نحو الرسول

٥ - الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح .

٦ - الجوامع فى السياسة الإلهية والآيات النبوية

٧ - السياسة الشرعية فى إصلاح الراعى والرعية

٨ - رسائل شيخ الإسلام تقى الدين بن تيمية

٩ - منهاج السنة النبوية فى نقد كلام الشيعة والقدرية

١٠ - فصل المقال فيما بين الحكمة والشرعة من الاتصال .

١١ - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

ومما كتبه فى أصول الفقه قاعدة غالبيتها فى نقد أقوال الفقهاء فى مجلدين ، وقاعدة أخرى كل حمد وذم من الأقوال ، والأفعال لا يكون إلا بالكتاب والسنة وشمول النصوص للأحكام فى مجلد لطيف ، وقاعدة فى الإجماع ، وأنه ثلاثة أقسام ، وجواب فى الإجماع والخبر المتواتر وقاعدة فى كيفية الاستدلال على الأحكام بالنص والإجماع فى الرد على من قال : إن الدلالة اللفظية لا تفيد اليقين ، وغير ذلك مما يدل على تبحره فى علم الأصول وغيره من العلوم النقلية والعقلية

وفاته :

توفى رحمه الله بدمشق سنة ٧٢٨ هـ . ودفن بمقابر الصوفية .

ابن الزيات الكلاعى (١)

المولود : ٦٤٩ هـ - ١٢٥١ م .

المتوفى : ٧٢٨ هـ - ١٣٢٨ م .

هو : أحمد بن الحسين بن على الكلاعى المكنى بأبى جعفر المعروف بابن الزيات الخطيب الفقيه المالكى الأصولى النحوى الأديب المتكلم المقرئ ، ولد سنة ٦٤٩ هـ وأخذ عن الأئمة من العلماء منهم : خاله أبو جعفر أحمد بن على ابن الحاج المذحجى وأبو الحسين بن الاحوص الفهرى ، والخطيب العارف الربانى أبو الحسن فضل بن فضيلة المعافى « بالميم » وأبو الفضل عياض بن موسى ، وأبو جعفر بن الزبير وأبو جعفر بن الصائغ ، والحسن بن الصائغ النحوى ، وأبو الحسين بن أبى الربيع ، وكان معروفاً بالدأب على العلم والصبر على الإفادة مع فصاحة العبارة والتفوق فى الخطابة وكثرة العبادة وحسن الخلق ووفرة الاحترام والوقار ، وقد كثرت تصانيفه فى الفنون المختلفة والعلوم الكثيرة مما يدل على سوخ قدمه وعلو كعبه .

مؤلفاته :

- ١ - المصحفة الوسيمة والمنحة الجسيمة وهى رسالة تشتمل على أربع قواعد اعتقادية وأصولية وفرعية وتحقيقية .
- ٢ - قصيدته المسماة بالمقام المخزون فى الكلام الموزون .
- ٣ - العقيدة المسماة بالمشرب الأصنى فى الأدب الأوفى وكتلتها تنيف على ألف بيت .
- ٤ - تلخيص الدلالة فى تلخيص الرسالة .
- ٥ - جوامع الآثار والغايات فى صوارع العبر والآيات .
- ٦ - شذور الذهب فى صدور الخطب .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٢٨ هـ .

(١) الديباج (٤٣) ، الشجرة الزكية (٢١٢) ، الدرر الكامنة (١٣١/١) الفتح المبين

(١٣٣/٢) .

علاء الدين القونوى^(١)

المولود : ٦٦٨ هـ - ١٢٦٩ م .

المتوفى : ٧٢٩ هـ - ١٣٢٨ م .

هو على بن اسماعيل بن يوسف القونوى الملقب بعلاء الدين الفقيه الشافعى الأصولى المفسر الأديب المتصوف ، ولد سنة ٦٦٨ هـ بقونية من بلاد الروم ، نشأ وتعلم بها ثم قدم دمشق فتدود من العلم وسمع الحديث بها ، ومن شيوخه إبراهيم بن عمر وأبو الفضل بن عساكر والأبرقوهى والدمياطى والزملكانى وعمر بن القواس وابن القيم وابن الصواف وابن دقيق العيد ولازم شمس الدين الأبكى ، وقرأ الأصول على تاج الدين الحاصلانى وتولى التدريس فى دمشق بالمدسة الاقبالية ، وتولى مشيخة سعيد السعدا « الخانقاه » بالقاهرة ، وتولى التدريس بالشريفية وسكن بها زمنا طويلا ، وكان الناصريعظمه ويثنى عليه وكذلك أرغون شاه النائب فقد كان يقول : ما ملأ عينى غيره .

علمه وتقواه :

كان علاء الدين ملما بالتفسير والفقه والأصول والتصوف ، ظل ثلاثين سنة يصلى الصبح جماعة ثم يشتغل بالعلم إلى الظهر ثم يصليه ويأكل فى بيته شيئا ثم يتوجه إلى زيارة صاحب أو عيادة مريض أو شفاة أو تهنة أو تعزية ثم يشتغل بقية اليوم بالذكر ، وقد تولى القضاء بدمشق سنة ٧٢٧ فكان فيه مثال الصلابة فى الحق والعفة والنزاهة ، وكان مع ذلك مقبلا على الاشتغال بالعلم والذكر لم يغير عمامته الصوفية ، روى الفخر المصرى : أن علاء الدين حين قدم دمشق لتولى القضاء أخرج من وسطه كيسا فيه ألف دينار وقال : هذه حضرت معى من القاهرة ، وقد كان محكما للعربية قوى الكتابة ، له اليد الطولى فى الأدب .

(١) ابن كثير (١٤٧/١٤) ، بغية الوعاة (٢٢٩) طبقات ابن السبكي (١٤٤/٦) ، الدرر

الكامنة (٢٤/٣) اعلام (٦٦٠/١) ، الفتح المبين (١٣٨/٢ - ١٣٩) .

مؤلفاته :

ومن مصنفاته :

- ١ - شرح الحاوى .
- ٢ - مختصر المنهاج للحليمى .
- ٣ - التصرف فى شرح التعرف فى التصوف .
- ٤ - اختصار المعالم فى الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٢٩ هـ ودفن بسفح قاسيون .

برهان الدين الفزارى^(١)

المولود : ٦٦٠ هـ - ١٢٦١ م .

المتوفى : ٧٢٩ هـ - ١٣٢٨ م .

هو : ابراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزارى المصرى الشافعى الأصولى النحوى الخطيب الملقب ببرهان الدين الفزارى المكنى بأبى إسحاق ، ولد فى ربيع الأول سنة ٦٦٠ هـ وسمع الحديث من ابن عبد الدايم وابن أبى اليسر ، كما أخذ عن والده عبد الرحمن ، ثم برع وصاد أقرانه وفاق أهل زمانه من الشافعية فى معرفة المذهب وتحريره ، ولما توفى والده خلفه بالتدريس بالمدرسة البادرائية ، ثم اشتغل بالتدريس فى الجامع الأموى فانتفع به الناس ، ثم باشر الخطابة بعد عمه شرف الدين فكان خطيبا مبرزاً واعظاً نافعا وقد عرضت عليه المناصب الكبار فرفضها ومنها رئاسة قضاء الشام فلم يقبل ، وقد كان يستغرق أوقاته فى الاشتغال بالعلم والعبادة ليلاً ونهاراً وخاصة الحديث .

(١) ابن كثير (١٤٦/١٤) شذرات الذهب (٨٨/٦) . الفتح المبين (١٤٠/٢)

صفاته فضائله تلاميذه :

كان حسن الشكل مجملا بالبهاء والجلالة والوقار حسن الأخلاق سريع الغضب والرضا شديد الكرم والإحسان إلى الطلبة لا يدخر شيئا بل كان يصرف كل مرتبه في مصالحه ومصالح الناس ، وعنه أخذ من لا يحصى من الطلبة والعلماء .

ومنه الإمام الحافظ بن كثير صاحب البداية والنهاية فقد سمع عليه صحيح مسلم .

مصنفاته :

لبرهان الدين مصنفات بديعة منها :

١ - تعليقه على التنبية .

٢ - تعليقه على مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٧٢٩ هـ بالمدرسة البادرية وصلى عليه بالجامع الأموي ودفن بدمشق بمدافن الباب الصغير .

علاء الدين البخارى^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٣٠ هـ - ١٣٢٩ م .

هو : عبد العزيز بن أحمد بن محمد ويلقب بعلاء الدين البخارى الفقيه الحنفى الأصولى تفقه على عمه محمد المايمرغى ، وأخذ أيضا عن حافظ الدين الكبير محمد البخارى ، وتبحر فى الفقه والأصول ، وعرف بالتفوق فيها حتى إنه لما اجتمع فى برمك بقوام الدين الكاكى سألته قوام الدين أن يضع له شرحا على الهداية فكتب حتى وصل إلى باب النكاح ، وقد تتلمذ له قوام الدين ، كما تتلمذ له جلال الدين عمر بن محمد الحبارى .

مصنفاته :

له من التصانيف :

١ - شرحه على أصول البزدوى سماه كشف الأسرار وهو شرح من أعظم الشروح وأكثرها فائدة وبيانا كشف به عن دقائق هذا الكتاب وأبان عن أسرارهِ وتضمن تحقيقات وتفريعات لا توجد فى سواه فكان جديرا أن يسميه كشف الأسرار .

٢ - له شرح على أصول الاخسكى سماه غاية التحقيق صنفه بعد الفراغ من كشف الأسرار وهما كتابان معتبران عند الأصوليين وعليهما اعتمد أكثر المتأخرين .

وفاته .

توفى رحمه الله سنة ٧٣٠ هـ .

(١) الفوائد البية (٩٤) ، الجواهر المضئية (٣١٧/١) ، الأعلام للزركلى (٥٢٤/٢٠) الفتح المبين (١٤١/٢) .

بدر الدين التستري^(١)

المولد : . . . - . . .

المتوفى : ٧٣٢ هـ - ١٣٣١ م .

هو : محمد بن أسعد التستري الملقب ببدر الدين الفقيه الشافعي الأصولي المنطقي أصله من تستر مدينة بقرب شيراز ، وإليها نسب ، رحل في سبيل العلم والتعليم من بلده إلى قزوین وإلى الديار المصرية وإلى العراق ، وعنه أخذ الإسنى ، وقد كان إماما مطلعاً على دقائق العلوم وأسرارها ، وضع تعاليق تتضمن نكتاً غريبة ، وقد كان مترفاً يصيف بهمزان للطافة جوها ويشقى ببغداد لحرارتها ، وكان يطلق لرأيه الحرية فنسب إليه الخروج عن رأى الجماعة .

مصنفاته :

له تصانيف منها :

- ١ - حل عقد التحصيل في الأصول .
- ٢ - شرح على ابن الحاجب .
- ٣ - شرح على منهاج اليبضاوى في الأصول .
- ٤ - شرح على المطالع والطواع في المنطق .
- ٥ - شرح على كتاب ابن سينا .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٣٢ هـ بهمزان .

(١) شذرات (١٠٢/٦) فهرست دار الكتب ، الفتح المبين (١٤٢/٢) .

ابراهيم الجعبرى^(١)

المولود : ٦٤٠ هـ - ١٢٤٢ م .

المتوفى : ٧٣٢ هـ - ١٣٣٢ م .

هو : إبراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبرى ، أبو اسحاق ، عالم بالقراءات من فقهاء الشافعية ، له نظم ونثر ، ولد بقلعة جعبر « على الفرات بين بالى والرقه » وتعلم ببغداد ودمشق واستقر ببلد الخليل « فى فلسطين » إلى أن مات ، يقال له « شيخ الخليل » وقد يعرف بابن السراج وكنيته فى بغداد « تقي الدين » وفى غيرها « برهان الدين » .

شيوخه :

سمع من الفخر بن البخارى وأجاز له الحافظ يوسف بن خليل ، وتلى محمد بن سالم التيجى وإبراهيم بن خليل وتلا بالسبع على أبي الحسن الوجوهى وبالعشر على المنتخب التكريتى وتبحر فى علوم كثيرة فكان إماما فقيها شافعيًا أصوليا محدثا نحويًا مؤرخها قارئًا مقرئًا .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء ورحل إلى الناس روى عنه السبكى والذهبي وجاعة كثيرة من الأفاضل .

مصنفاته :

صنف تصانيف كثيرة مفيدة منها :

١ - شرح الشاطبية .

٢ - شرح الرائية .

(١) الأنس الجليل (٤٩٦/٢) ، غربال الزمان ، البداية والنهاية (١٦٠/١٤) ، الدرر الكامنة (٥٠/١) غاية النهاية (٢١/١) ، علماء بغداد (١٢) ، طبقات الشافعية (٨٢/٦) ، تاريخ العراق (٥١٠/١) مكتبة الأزهر (٦٥/١ - ٦٦) ، الأعلام (٤٩/١) ، الفتح المبين (١٤٣/٢)

٣ - شرح التعجيز في الفروع .

٤ - شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو واختصر مختصره في الأصول .
وتبلغ تصانيفه نحو المائة ، وله مؤلف في الحديث .

وفاته :

توفى رحمه الله ببلد الخليل بفلسطين في شهر رمضان سنة ٧٣٢ هـ .

مصلح الدين التبريزي^(١)

المولود : ٦٦٩ هـ - ١٢٧٠ م .

المتوفى : ٧٣٦ هـ - ١٣٣٥ م .

هو : موسى بن محمد المكنى بأبي الفتح الملقب بمصلح الدين التبريزي الفقيه الحنفي الأصولي ولد سنة ٦٦٩ هـ وأصله من تبريز قدم دمشق سنة ٧١٦ هـ في سبيل العلم وأخذ منه بحظ وافر ثم رجع إلى بلاده ينشر العلم ثم قدم ثانيا إلى دمشق للاستزادة والإفادة ثم نرح إلى القاهرة لهذا الغرض أيضا فبرع في العلوم حتى صار علما يشار إليه بالبنان وأقبل عليه الطلبة يستفيدون من فيض علمه الذي لا ينضب ، وفي أثناء إقامته بالقاهرة وضع شرحا على بديع النظام لابن الساعاتي في الأصول سماه : الرفيع في شرح البديع ثم شد رحاله إلى الحجاز فحج البيت الحرام ثم قصد إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد الرسول فتوفى في الطريق بواد في بني سالم سنة ٧٣٦ هـ ودفن هناك .

(١) الفوائد البهية - (٢١٦) ، الجواهر المضئية (١٨٥/٢) ، الدرر الكامنة (٣٧٤/٤) الفتح المبين (١٤٥/٢) .

ابن راشد

المولود : ... - ...

المتوفى : ٧٣٦ هـ - ١٣٣٦ م .

هو : محمد بن عبد الله بن راشد ، البكرى نسباً ، القفصى بلداً ، نزيل تونس ، أبو عبد الله المعروف بابن راشد : عالم بفقهِ المالكية ، ولد بقفصة ، وتعلم بها وبتونس وبالإسكندرية والقاهرة وحج سنة ٦٨٠ وولى القضاء ببلده مدة ، وعزل .

شيوخه :

من شيوخه : ابن النجار والكمال بن التنسى وضياء الدين بن العلاف والشمس الأصفهاني وناصر الدين الأياري المعروف بابن المنير والشهاب العراقي وابن دقيق العيد .

تلاميذه :

أخذ عنه جماعة منهم ابن مرزوق الكبير والشيخ عفيف الدين المصري :

مؤلفاته :

اشتغل بالتأليف وله في ذلك من الآثار ما يشهد بفضله ونبله من تأليفه :

- ١ - الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب الفرعى في الفقه
- ٢ - المذهب في ضبط قواعد المذهب في ستة أسفار وهو كتاب ليس للمالكية نظيره .

٣ - الفائق في الأحكام والدقائق .

٤ - النظم البديع في اختصار التفريع .

٥ - تحفة اللبيب في اختصار كتاب ابن الخطيب .

٦ - تحفة الواهل فى شرح الحاصل فى أصول الفقه .

٧ - المرتبة السنية فى علم العربية .

٨ - المرتبة العليا فى تفسير الرؤيا .

٩ - شرح جامع الأمهات لابن الحاجب .

وفاته :

توفى رحمه الله بتونس سنة ٧٣٦ هـ ودفن بها .

ابن الوكيل^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٣٨ هـ - ١٣٣٨ م .

هو : محمد بن عبد الله بن عمر بن مكى ، أبو عبد الله ، زين الدين العثماني
الدمشقي ابن الوكيل ويقال له ابن المرحل : فقيه شافعي مولده ووفاته بدمشق ،
تعلم بها وبالقاهرة ، ولد بعد سنة ٦٩٠ ، وكان من أحسن الناس شكلا ، عارفا
بالفقه وأصوله يلقي الدرس بفصاحة وعذوبة لفظ .

شيوخه :

سمع بالقاهرة من ابن دقيق العيد ، وبدمشق من شرف الدين الفزاري
واسحاق النحاس وابن مشرف وأخذ عن عمه صدر الدين .

سيرته فى الحكم ومصنفاته :

ناب فى الحكم عن العلم الاثنائي وكان فى قضائه عدلا محمود السيرة
مشكور الطريقة مع عفة ونزاهة وفضل وتواضع واشتغل بالفتوى ، قال

(١) الدرر الكامنة (٤٧٩/٣) ، شذرات الذهب (١١٨/٦) . الأعلام للزركلي (١١٢/٧)

الفتح المبين (١٤٦/٢) .

الذهبي : كان زين الدين بن المرحل مليح الشكل متواضعا ذكيا عالما مناظرا كثير المحاسن . وذكر ابن رافع أنه صنف كتابا في أصول الفقه وقال صاحب الشذرات إنه ألف كتابين .

وفاته :

وقد توفي رحمه الله في رجب سنة ٧٣٨ هـ كما في الشذرات وأيده ابن رافع ودفن بربة أسرته بالشام .

اسماعيل بن خليل^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م .

هو : إسماعيل بن خليل الحنفي المعروف بالإمام تاج الدين ، كان فقيها أصوليا نحويا فرضيا تفقه على القاضي فخر الدين عثمان بن مصطفى المارديني والملطى نجم الدين وشمس الدين محمود بن أحمد ، وأخذ الفرائض عن اللارندى ، وكان يسكن الحسينية بالقاهرة وقد اشتهر أمره فكان يتردد عليه طلبة العلم ، وقد تخرج عليه جماعة من العلماء .

مكانته العلمية :

قال صاحب الجواهر المضيئة صحبته كثيرا وبنى وبينه مودة وأخبرني بأشياء غريبة من مرائيه المنامية ، وكان صدوقاً ثقة ، وكان صالحا عفيفا ديناً زاهدا إذا رأى رؤيا جاءت كفلق الصبح ، وكان يخبر في كل سنة بحالة النيل فلا تنخرم رؤياه .

(١) الدرر الكامنة (٣٦٦/١) . الجواهر المضيئة (١٤٩/١) ، الفتح المبين (١٤٧/٢) .

مؤلفاته :

ومن مصنفاته :

١ - مقدمة فى أصول الفقه .

٢ - مقدمة فى الفرائض .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٣٩ هـ .

ابن عبد الحق^(١)

المولود : ٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م .

المتوفى : ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م .

هو : عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعى البغدادى الحنبلى صنفى الدين : عالم بغداد فى عصره ، مولده ووفاته فيها ، كان يضرب به المثل فى معرفة الفرائض .

شيوخه وفضائله :

تفقه على النور عبد الرحمن بن عمر البصرى وسمع الحديث من عبد الصمد بن أبى الحسن وابن الكسار وسمع بدمشق من الشرف بن عساكر وبمكة من الفخر التوزرى « بالتاء » وأجاز له ابن البخارى وأحمد بن شيبان وغيرهما من أهل الشام ومصر والعراق وجد واجتهد حتى برع فى علم الفقه والأصول والفرائض والحساب ؛ والجبر والهندسة ، وكان حسن الخط يكتب تآليفه بنفسه ودرس بالمدرسة البشيرية للحنابلة ، وكان ذا أخلاق حسنة مهيبا

(١) ذيل طبقات الحفاظ للحسينى ، المنهج الأحمد ، تاريخ العراق (٣١/٢) ، شذرات الذهب

(١٢١/٦) علماء بغداد (١٢٢) ، الدرر الكامنة (٤١٨/٢) ، الأعلام للزركلى (٣١٨/٤) الفتح المبين

(١٤٨ - ١٤٩) .

محترماً شريف النفس لا يتزلف إلى الاكابر ولا يتطلع إلى المناصب ، ذا ذهن
جاد وذكاء وفطنة حصورا صالحا لم يتزوج ذا عفة ونزاهة ومروءة .

تلاميذه :

من تلاميذه : فخر الدين بن الفصيح وعمر بن علي .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع وهو مختصر معجم البلدان
لياقوت الحموى .

٢ - معجم في رجال الحديث

٣ - تسهيل الوصول في علم الأصول .

٤ - تحقيق الأمل في علم الأصول والجدل ومختصره قواعد الأصول

٥ - شرح المحرر في الفقه .

٦ - شرح العمدة .

٧ - إدواك الغاية في اختصار الهداية .

٨ - اللامع المغيث في علم المواريث .

٩ - مختصر تاريخ الطبرى .

وفاته :

توفي رحمه الله ببغداد سنة ٧٣٩ هـ ودفن بمقبرة الإمام أحمد .

فخر الدين الطائى الحلى^(١)

المولود : ٦٦٢ هـ - ١٢٦٣ م .

المتوفى : ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م .

هو : عثمان بن على بن اسماعيل المصرى الطائى الحلى الملقب بفخر الدين المكنى بأبى عمرو الفقيه الشافعى الأصولى النحوى المقرئ ولد سنة ٦٦٢ هـ بالقاهرة وتفقه على ابن بهرام وقرأ على القاضى شرف الدين البارزى ورحل إلى حلب فى سبيل العلم ومهر فى جميع العلوم والفنون حتى كان يدرس لكل من قصده فى أى كتاب أراد وفى أى علم شاء ولم ير الناس له فى ذلك نظير إلا ما حكى عن ابن يونس ، كان فخر الدين يدرس الحاوى وغيره فى الفروع والمحصل فى الأصول والشاطبية فى القراءات ويحيد الفرائض والحساب والعربية والتصريف والحكمة والطب .

مكانته :

قال ابن حبيب « كان فخر الدين حاكماً له قدره الكبير وعالمًا ليس له نظير قدوة فى معرفة الأصول والفروع مشار إليه بالتقدم فى المحافل والجموع » وقد ناب فى الحكم وتولى نظارة الأوقاف والحسبة ووكالة بيت المال ثم اشتغل بالقضاء فى حلب مدة .

مؤلفاته :

ومن مصنفاته :

- ١ - شرح التعجيز .
- ٢ - شرح الشامل الصغير .
- ٣ - شرح مختصر ابن الحاجب فى الأصول .
- ٤ - شرح البديع لابن الساعاتى فى الأصول .

(١) شذرات الذهب (٩٣/٦) ، ابن كثير (١٨٤/١٤) ، الدرر الكامنة (٤٤٣/٢) طبقات بن السبكي (١٤٢/٦) ، الفتح المبين (١٥٠/٢) .

- ٥ - شرح على الحاوى .
 - ٦ - نظم فى الفرائض .
 - ٧ - تصنيف فى المناسك وفى اللغة .
 - ٨ - شرح مختصر مسلم للمندرى وغير ذلك .
- وفاته :

توفى رحمه الله بالقاهرة سنة ٧٣٩ هـ . ودفن بمقبرة الصوفية .

جلال الدين القزوينى (١)

المولود : ٦٦٦ هـ - ١٢٦٨ م .

المتوفى : ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م .

هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر . أبو المعالى . جلال الدين القزوينى الشافعى . من أحفاد أبى دلف العجلى : قاض من أدباء الفقهاء أصله من قزوين . ومولده بالموصل . ولى القضاء فى ناحية الروم ثم قضاء دمشق سنة ٧٢٤ هـ . فقضاء القضاة بمصر سنة ٧٢٧ هـ ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق سنة ٧٣٨ هـ ثم ولاد القضاء بها فاستمر إلى أن توفى .

شيوخه :

سمع من أبى العباس القارونى وأخذ عن الاربلى وتخصص فى العلوم العربية وعنى بالأصول حتى نبغ وبرع .

(١) الجواهر لمضيئة (٧٩/٢) . مفتاح السعادة (١٦٨/١) ثم (٢١٧/٢) بغية لوعاد (٦٦) ابن الوردى (٣٢٤/٢) . البدر الطالع (١٨٣/٢) . اليدوية والنهاية (١٨٥/١٤) . كشف نظنون (٤٧٣ . ١٠٠٩) . النجوم الزاهرة (٣١٨/٩) . مرآة الحنان (٣٠١/٤) لوفى بالوفيات (٢٤٢/٣) . طبقات الشافعية (٢٣٨/٥) . الدرر الكامنة (٣/٤) فهرس المؤلفين (٢٥٠) . الأعلام ليزركلى (٦٦/٧) . الفتح المبين (١٥١/٢) .

صفاته وتلاميذه :

كان رحمه الله مليح الشكل فصيحاً حسن الأخلاق غزير العلم حسن المحاضرة كريم النفس مقداماً تتلمذ له ابن رافع في الحديث وسمع منه البرزالي وخرج له جزءاً من حديثه عن جماعة من شيوخه ولى القضاء وهودون العشرين في بلاد الروم ثم قدم دمشق فاشتغل بالعلوم تدريساً وإفتاء . وتولى القضاء والخطابة بها . ثم انتقل إلى قضاء الديار المصرية إحدى عشرة سنة ثم انتقل إلى قضاء الشام . وقد اشتغل بالتصنيف والتدريس والإفتاء وتخرج عليه كثير من العلماء .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - كتاب التلخيص لعلوم البلاغة من مفتاح السكاكى وشرحه بشرح سماه الإيضاح .

٢ - مختصر ديوان الأرجاني سماه الشذر المرجاني وقد صنف في الأصول كتاباً حسناً كما ذكره ابن العمار الحنبلى .

وفاته :

توفى رحمه الله بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٣٩ هـ ودفن بمقبرة الصوفية .

التادلى الفاسى (١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٧٤١ هـ - ١٣٤٠ م

هو : أحمد بن عبد الرحمن التادلى الفاسى الفقيه المالكى الأصول الأديب النحوى المحدث نشأ بالمغرب وأخذ عن كبار علماءها وتفوق فى كثير من العلوم حتى أخذ مكان الصدارة فيها بين العلماء . وكان ذاعفة ودين وصيانة وزهد وحلم وعبادة . رحل إلى المدينة المنورة واستوطنها ، وتولى نيابة القضاء فيها فسار سيرة القضاة العادلين والحكام المنصفين فأحبه الناس وعظمت منزلته عندهم .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - شرحه على رسالة ابن أبى زيد القيروانى فى الفقه .
- ٢ - شرح عمدة الأحكام فى الحديث .
- ٣ - تقييدات مفيدة على تنقيح القرافى فى الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله بالمدينة المنورة سنة ٧٤١ هـ ودفن بها .
التادلى :نسبة إلى تادلة بفتح الدال واللام موضع بالقرب من تلمسان وفاس بالمغرب .

(١) الديباج (٨١) . معجم البلدان (٣٥٢/٢) الفتح المبين (١٥٢/٢)

ابن سلمون^(١)

المولود : ٦٦٩ هـ - ١٢٧١ م

المتوفى : ٧٤١ هـ - ١٣٤٠ م

هو : عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن سلمون الكنانى أبو محمد :
فاضل أندلسى . ولد بغرناطة وقرأ بها وبمالقة وبسبته . وتصوف بفاس ، وتوفى
فى وقعة طريف .

شيوخه ومكانته العلمية :

قرأ على أبي الحسن بن فضيلة وأبى الحسن البلوطى كما أخذ عن أبى الربيع
ابن سالم . وأبى طالب المقيلى وابن المرحل وغيرهم .
قال الحضرمى : أخذت عنه كثيرا قراءة وسماعا وقد كان إماما فاضلا له
إحاطة بكثير من العلوم والفنون .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - الشافى فيما وقع من الخلاف بين التبصرة والكافى .

وفاته :

توفى رحمه الله شهيدا سنة ٧٤١ هـ .

(١) جذوه الاقتباس (٤) . الأعلام للزركلى (٢٤٣/٤) . الفتح لمبين (١٥٣/٢) الشجرة الزكية
(٢١٤) . نيل لابتهاج (١٨٨) . كشف الظنون (١٣٠/١) .

ابن جزى الكلى^(١)

المولود : ٦٩٣ هـ - ١٢٩٤ م

المتوفى : ٧٤١ هـ - ١٣٤٠ م

هو : محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن جزى الكلى . أبو القاسم : فقيه من العلماء بالأصول واللغة . من أهل غرناطة .

شيوخه ونبوغه :

أخذ عن كبار الشيوخ وفضلاء العلماء . أخذ عن ابن الزبير ولازم ابن الرشيد وأبا المجد بن أبي الأحوط والقاضى ابن برطال ، وأبا القاسم بن الشاط و ابن الكمار والولى الطنجالى . وقد نبغ فى علوم شتى فكان فقيها مالكيا محدثا أصوليا مقرئا متكلمأ أدبيا نحويا لغويا خطيبا . عهد إليه بالخطابة فى الجامع الكبير ببلده وهو حديث السن فلك الأفئدة بحسن أسلوبه وبراعة منطقته فقد كان ممتع المحاضرة مفوها صحيح الاعتقاد وسليم الطوية يصل وعظه إلى القلوب وتولى التدريس فأخذ عنه كثير من الناس .

تلاميذه :

منهم لسان الدين بن الخطيب وإبراهيم الخزرجى وغيرهما ، وكان بيته بيت علم وفضل فقد تخرج عليه من ذريته أبنائوه محمد وأحمد وعبد الله .

مؤلفاته :

وقد ألف فى علوم شتى ومن مؤلفاته :

- ١ - وسيلة المسلم فى تهذيب صحيح مسلم .
 - ٢ - الأقوال السنية فى الكلمات السنية .
 - ٣ - الدعوات والأذكار المتخرجة من صحيح الأخبار .
 - ٤ - القوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية .
-
- (١) نفع الطيب (٢٧٢/٣) . الدرر الكامنة (٣٥٦/٣) . المكتبة الأزهرية (١٨١/١) أزهار لرياض (١٨٤/٣) . فهرست الجزائر (٢) . التيمورية (١٦/١) . الديباج (٢٩٥) الشجرة الزكية (٢١٣) . الأعلام للزركلى (٢٢١/٦) . الفتح المبين (١٥٤/٢)

- ٥ - التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية .
- ٦ - النور المبين في قواعد عقائد الدين .
- ٧ - المختصر البارع في قراءة نافع .
- ٨ - أصول القراء الستة غير نافع .
- ٩ - الفوائد العامة في لحن العامة .
- ١٠ - تقريب الوصول إلى علم الأصول .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٧٤١ هـ شهيدا في موقعة طريف .

برهان الدين العبري^(١)

المولود : .. - ..

المتوفى : ٧٤٣ هـ - ١٣٤٢ م

هو : عبيد الله بن محمد الهاشمي الحسيني الفرغاني الشريف المعروف بالعبري « بكسر العين المهملة وسكون الباء الموحدة » الملقب ببرهان الدين . قال السيوطي سمي العبري نسبة إلى عبره بطن من الأزد . سكن السلطانية مدة ثم انتقل إلى تبريز . وقد كان حنفيا ثم شافعيا وألف في المذهبين . وقد كان إماما فاضلا مطاعا عند السلاطين مشهورا في الأفاق مشارا إليه في جميع الفنون ملاذا للضعفاء كثير التواضع والإنصاف .

تولى قضاء تبريز ومال في آخر عمره إلى الاشتغال بالعلوم الدينية ، وكان عبارته عذبة فصيحة قريبة من الأفهام .

مصنفاته :

له من المصنفات :

١ - شرح المنهاج في الأصول .

٢ - شرح المطالع .

(١) الدرر الكامنة (٤٣٣/٢) . شذرات (١٣٩/٦) . الفتح المبين (١٥٥/٢) .

٣ - شرح الغاية .

٤ - شرح المصباح وكلها لليضاوى .

وفاته :

توفى رحمه الله بتبريز سنة ٧٤٣ هـ .

تاج الدين بن التركمانى^(١)

المولود : ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م

المتوفى : ٧٤٤ هـ - ١٣٤٣ م

هو : أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان الماردىنى الأصل ، المعروف بابن التركمانى ، الملقب بالقاضى تاج الدين الفقيه الحنفى الأصولى النحوى الأديب المنطقى الفلكى المتكلم ، ولد بالقاهرة فى ذى الحجة سنة ٦٨١ هـ فاشتغل بالعلم وجد واجتهد وتفقه على والده وعلى أخيه وقد كانا إمامين جليلين فهو سليل بيت العلم والفضل ثم سمع من الدمياطى وابن الصواف وابن الحجار ، ثم برع فى كثير من الفنون والعلوم ، فقد كان مبرزاً فى الفقه والأصول والحديث والعربية والعروض والمنطق والهيئة واشتغل بالتدريس والإفتاء وتولى النيابة فى القضاء فكان مثال النزاهة والإنصاف .

مؤلفاته :

له مؤلفات فى العلوم التى اشتهر بها منها :

١ - تعليقه على المحصل للإمام فخر الدين الرازى .

٢ - شرح على المنتخب للباغى .

٣ - ثلاثة تعليقات على الخلاصة فى الفقه .

٤ - شرح الجامع الكبير فى الفقه .

٥ - شرح الهداية فى الفقه .

(١) بغية الوعاة (١٤٥) . الجواهر المضئنة (٧٧/١) . الفوائد البهية (٢٥) شذرات (١٤٠/٦) .

معجم البلدان (٢٦١/٧) . الفتح المبين (١٥٦/٥)

٦ - تعليقه على مقدمة ابن الحاجب في النحو .

٧ - شرح المقرب لابن عصفور .

٨ - شرح عروض ابن الحاجب .

٩ - شرح الشمسية في المنطق .

١٠ - شرح التبصرة في الهيئة .

وفاته :

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ٧٤٤ هـ ودفن بترية والده خارج باب النصر .
الماردني نسبة إلى ماردين بكسر الراء والdal قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين .

شمس الدين السفاقي^(١)

المولود : ٧٠٦ هـ - ١٢١٠ م

المتوفى : ٧٤٤ هـ - ١٣٤٣ م

هو : محمد بن محمد بن إبراهيم السفاقي الفقيه المالكي المفسر الأصولي
النحوي الملقب بشمس الدين أخذ عن كثير من علماء المشرق والمغرب منهم
الناصر المشدالي وابن برطلة وأبو حيان . وقد برع في فنون كثيرة وخاصة التفسير
والنحو والأصول .، وعنه أخذ جماعة منهم ابن مرزوق .

مصنفاته : صنف شمس الدين مصنفات قيمة منها :

١ - إعراب القرآن العظيم المشهور اشترك في وضعه مع أخيه برهان الدين
السفاقي ، وقد جرداه من البحر المحيط لأبي حيان ومن إعرابي أبي البقاء
والسمين فجاء كتابا وافيا شافيا .

٢ - شرح مختصر ابن الحاجب الأصلي في الأصول .

٣ - شرح المقصد الجليل في علم الخليل نظمه لابن الحاجب في العروض .

وفاته :

توفي رحمه الله في رمضان سنة ٧٤٤ هـ بمدينة حلب .

(١) الدرر الكامنة (١٥٨/٤) . الشجرة الزكية (٢٠٩) . الفتح المبين (١٥٧/٢)

الجار بردى^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٧٤٦ هـ - ١٣٤٥ م

هو : أحمد بن الحسن بن يوسف ، فخر الدين الجار بردى فقيه شافعى ،
اشتهر وتوفى فى تبريز .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن القاضى ناصر الدين البيضاوى .
وعنه أخذ الشيخ نور الدين الاردبيلي وغيره ، وقد كان الجار بردى إماما
فاضلا دينيا خيرا وقورا انحدر من بيت العلم ، فقد كان جده يوسف من شيوخ
العلم المشهورين المبرزين ، فلا عجب أن يقتضى فخر الدين أثره وينسج على
منواله فقد فاق الأقران والنظائر فى عهده بتصانيفه البديعة .

مصنفاته :

- ١ - شرح منهاج استاذہ البيضاوى فى الأصول .
- ٢ - شرح أصول البزدوى .
- ٣ - شرح الحاوى الصغير فى الفقه .
- ٤ - شرح شافية ابن الحاجب .
- ٥ - له حواش مفيدة على الكشف .

وفاته :

توفى رحمه الله فى رمضان بتبريز سنة ٧٤٦ هـ ودفن بها .

(١) البدر الطالع (٤٧/١) : الدر الكامنة (١٢٣/١) ، الخزانة التيمورية (١٩٧/١) طبقات
الشافعية (١٦٩/٥) ، شذرات (١٤٨/٦) ، الأعلام للزركلى (١٠٧/١) الفتح المبين (١٥٨/٢) .

علاء الدين القدسي^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٧٤٦ هـ - ١٣٤٥ م

هو : على بن منصور بن ناصر الحنفي الملقب بعلاء الدين القدسي الفقيه الحنفي الأصولي نشأ ذكيا معنيا بالعلوم محبا للتبحر فيها وخاصة الفقه والأصول والحديث فتفقه على كبار العلماء في عصره ، وأخذ الأصول عن كبار رجاله ، وسمع الحديث من الشرف بن عساكر ، وطبقته ثم صار علما من أعلام الحنفية ، يؤمه الناس للاستفادة منه ، وقد درس بالتنكيرية بالقدس فتتلمذ له الكثيرون .

مصنفاته :

اشتغل بالتصنيف فأبدع ونفع ، ومن مصنفاته :
١ - شرح المغني في أصول الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة ٧٤٦ هـ .

(١) الدرر الكامنة (٣/١٣٥) ، كشف الظنون (٢/٢٩٥) ، الفتح المبين (٢/١٥٩) .

تاج الدين الأردبيلي^(١)

المولود : ٦٦٧ هـ -

المتوفى : ٧٤٦ هـ - ١٣٤٥ م

هو : علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي الملقب بتاج الدين الفقيه الشافعي الأصولي النحوي الرياضي ، ولد سنة ٦٦٧ هـ . قرأ النحو على السيد ركن الدين الاسترأبادي والركن الحديثي والأصولي على القطب الشيرازي والبيان على النظام الطوسي ، والفقه على السراج حمزة الأردبيلي والخلاف على العلاء بن النعمان الخوارزمي ، وسمع الحديث من الرافعي والختني ، ودخل بغداد ثم حج ثم دخل مصر وهو في كل هذه الرحلات يزداد علما وينفق مما عنده .

تلاميذه مكانته :

قال الذهبي كان عالما كبيرا شهيرا كثير التلامذة حسن الصيانة من مشايخ الصوفية ، وقال السبكي : كان ماهرا في علوم شتى ، وقد تخرج به جماعة منهم برهان الدين الرشيدى وناظر الجيش وابن النقيب .

مؤلفاته :

وقد صنف في أنواع من العلوم كالتفسير والأصول والحساب وغيرها .

ومن مؤلفاته :

١ - مختصر كتاب ابن الصلاح

٢ - حواش على الحاوى

وفاته :

توفى رحمه الله بالقاهرة سنة ٧٤٦ هـ ، ودفن بترابته قريبا من الخانقاه الداويدارية ، الأردبيلي نسبة إلى أردبيل بفتح أوله وسكون الراء مدينة من أشهر مدن أذربيجان .

(١) بغية الوعاة (٣٣٩) شذرات الذهب (١٤٨/٦) ، الدرر الكامنة (٧٢/٣) طبقات ابن

السبكي (١٤٦/٦) ، معجم البلدان (١٨٢/١) ، الفتح المبين (١٦٠/٢)

صدر الشريعة الأصغر^(١)

المولود : -

المتوفى : ٧٤٧ هـ - ١٣٤٦ م

هو : عبد الله الملقب بصدر الشريعة الأصغر بن مسعود بن تاج الشريعة الإمام الحنفى الفقيه الأصولى الجدلى المحدث المفسر النحوى اللغوى ، الأديب النظار المتكلم المنطقى سليل بيت العلم ، أخذ عن جده تاج الشريعة محمود وكان ذا عناية بتقييد نفائس جده ، وجمع فوائده وثمرات تفكيره وكان حافظا لقوانين الشريعة محيطا بمشكلات الفروع والأصول متبحرا فى المعقول والمنقول ، عرف بصدر الشريعة منذ نشأته ، فاشتهر بذلك بين أقرانه وشيوخه وتلاميذه ، فقد كان يعقد الدروس فيجتمع إليه الناس ، وصنف فانتفع الناس بتصانيفه

مصنفاته :

له مؤلفات منها :

١ - شرح كتاب الوقاية وهو أحسن شروح هذا الكتاب الذى ألفه جده تاج الشريعة ثم اختصر الوقاية وسماه. النفاية .

٢ - له فى الأصول متن التنقيح وشرح عليه يسمى التوضيح

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٤٧ هـ فى « شرع أباد » ببخارى

(١) الفوائد الهية (١٠٩) ، مفتاح السعادة (٦٠/٢) ، الفتح المبين (١٦١/٢)

قوام الدين الكرمانى^(١)

المولود : ٦٦٢ هـ - ١٢٦٣ م

المتوفى : ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م

هو : مسعود بن ابراهيم الكرمانى الملقب بقوام الدين المكنى بأبى الفتوح الحنفى الأصولى ، ولد سنة ٦٦٢ هـ وقدم مصر سنة ٧٢٠ هـ ، فانقطع للدراسة وأقام بالجامع الأزهر وعكف على الدرس ، حتى نبغ ، وشهد له الشيوخ بالتفوق والبراعة فعقد الدروس وأقبل عليه الطلاب ، واسندت إليه الفتوى ، وكان فيها حسن الاستنباط قوى الحجة بعيدا عن المظاهر .

مؤلفاته :

من مصنفاته :

- ١ - حاشية على مغنى الخبازى فى أصول الفقه .
- ٢ - شرح على الكتر فى فقه الحنفية ، وهو شرح ظريف واضح المعانى جيد .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى فى شوال سنة ٧٤٨ هـ

(١) الدرر الكامنة (٣٤٧/٤) . الفتح المبين (١٦٢/٢) .

الكاكى^(١)

المولود : -

المتوفى : ٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م

هو : محمد بن محمد بن أحمد الخجندى السنجارى ، قوام الدين الكاكى : فقيه حنفى سكن القاهرة وتوفى فيها .

شيوخه :

أخذ الفقه عن علاء الدين عبد العزيز البخارى كما أخذ عن حسام الدين السغناقى وقد قدم الكاكى إلى القاهرة فأقام بجامع الماردىنى وصار يفتى ويدرس فينتفع به الناس وخاصة أهل العلم ثم اتجه إلى التأليف والتصنيف .

مصنفاته :

من تصانيفه :

١ - معراج الدراية

٢ - شرح الهداية فى الفقه وعيون المذاهب

٣ - جامع الأسرار شرح المنار فى الأصول

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٤٩ هـ بالقاهرة ودفن بها .

(١) الفوائد البهية (١٨٦) كشف الظنون (١١٨٧ . ١٨٢٤) . التاج (١٧٢/٧) الكتبخانة

(٨٢/٣) . الأعلام للزركلى (٢٦٥/٧) . الفتح المبين (١٦٣/٢)

نور الدين الأردبيلي^(١)

المولود : -

المتوفى : ٧٤٩هـ - ١٣٤٨ م

هو : فرج بن محمد بن أحمد بن أبي فرج الأردبيلي التبريزي الدمشقي الفقيه الشافعي الأصولي المفسر ، نشأ بأردبيل وتفقه بتبريز ، وأخذ عن الفخر الجابروي . ثم قدم دمشق واشتغل بها ، مجدا في العلوم ولازم الشيخ شمس الدين الأصفهاني ، ودرس بالمدرسة الناصرية وغيرها ، وأفاد كثيرا من الناس بعلمه وخلقه . فقد كان عالما فاضلا ذاهمة عالية في التحصيل والتدريس دينا خيرا متواضعا حسن الشمائل .

مصنفاته :

من مصنفاته :

- ١ - شرح منهاج الأصول للبيضاوي .
- ٢ - شرح منهاج النوري وصل فيه إلى البيوع .

وفاته :

توفي رحمه الله في جمادى الأولى سنة ٧٤٩هـ بدمشق ودفن بمقابر الباب الصغير .

(١) طبقات ابن السبكي (٢٤٦/٦) . الدرر الكامنة (٢٣٠/٣) الفتح المبين (١٦٦/٢) .

الأصبهاني^(١)

المولود : ٦٧٤هـ - ١٢٧٦ م

المتوفى : ٧٤٩هـ - ١٣٤٩ م

هو : محمود بن عبد الرحمن « أبي القاسم » بن أحمد بن محمد أبو الثناء شمس الدين الأصفهاني أو الأصبهاني : مفسر ، كان عالما بالعقليات ولد وتعلم في أصبهان ورحل إلى دمشق فأكرمه أهلها ، وأعجب به ابن تيمية ، وانتقل إلى القاهرة فبنى له الأمير قوصون « الخانقاه بالقرافة » ، ورتبه شيخا فيها ، فاستمر إلى أن مات بالطاعون في القاهرة .

شيوخه :

قرأ على والده عبد الرحمن وعلى جمال الدين بن أبي الرجاء وغيرهما ، وحج في سنة ٧٢٤هـ ، واستفاد من علماء الحرمين ، وزار بيت المقدس ، ثم توجه إلى دمشق ، وهناك ظهرت فضائله والتقى بتق الدين بن تيمية ، فلما سمعه ابن تيمية بالغ في تعظيمه حتى قال مرة لتلاميذه اسكتوا حتى نسمع كلام هذا الفاضل الذى ما دخل البلاد مثله . وكان يلازم الجامع الأموى للتدريس والتلاوة .

مؤلفاته :

١ - تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد .

٢ - مطالع الأنظار .

٣ - شرح مطالع الأنوار : توحيد .

٤ - شرح كافية ابن الحاجب نحو .

٥ - شرح قصيدة الساوى في العروض .

(١) الدرر الكامنة (٣٢٧/٤) بفية الوعاة (٣٨٨) . الكتبخانة (١٤٢/١) . (١١/٢) .
(٥٤) ٢٣٩٠ ٢٧٢٠ . البدر الطالع (٢٩٨/٢) شذرات الذهب (١٦٥/٦) طبقات الشافعية
(٢٤٧/٦) . الفوائد الهية (١٩٨) . مفتاح السعادة (٤٩/٢) وفاته سنة ٧٤٧ « كشف الظنون
(١٩٢١) . لأعلام للزركلى (٥٢/٨) الفتح المبين (١٦٤/٢ - ١٦٥) .

- ٦ - ناظر العين في المنطق .
- ٧ - شرح بديع النظام لابن الساعاتي في الأصول .
- ٨ - شرح منهاج البيضاوي في الأصول وله كتاب في التفسير لم يتم

وفاته :

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ٧٤٩هـ . ودفن بها .

ابن التركماني^(١)

المولود : ٦٨٣هـ - ١٢٨٤ م

المتوفى : ٧٥٠هـ - ١٣٤٩ م

هو : على بن عثمان بن ابراهيم بن مصطفى المارديني ، أبو الحسن : قاض حنفي من علماء الحديث واللغة ، من أهل مصر .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء منهم : صاحب الجواهر المضيئة عبد القادر بن أبي الوفاء وولده عبد الله وعبد العزيز ، وقد كان حسن الخط يكتب لنفسه التصانيف .

مؤلفاته :

من مصنفاته .

- ١ - الجوهر النقي في الرد على البيهقي .
- ٢ - بهجة الأعاريب بما في القرآن من الغريب .
- ٣ - المنتخب في الحديث .
- ٤ - المؤلفات والمختلف وكتاب الضعفاء والمتروكين .

(١) لحظ لألحاظ . الفوائد البهية (١٢٣) ، النجوم الزاهرة (٢٤٦/١٠) تاج التراجم . معجم المطبوعات (٥٠) . الأعلام (١٢٥/٥) ، الفتح المبين (١٦٧/٢)

- ٥ - مختصر اخصل في الكلام والمعدن .
- ٦ - مختصر رسالة القشيري .
- ٧ - الكفاية مختصر الهداية .
- ٨ - شرح للهداية لم يكمل وقد أكمله ولده قاضي القضاة كمال الدين عبد الله .
- وفاته :

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ٧٥٠هـ ودفن بها .

ابن قم الجوزية^(١)

المولود : ٦٩١هـ - ١٢٩٢ م

المتوفى : ٧٥١هـ - ١٣٥٠ م

هو : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعَى الدمشقي ، أبو عبد الله شمس الدين : من اركان الإصلاح الاسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله ، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه ، وسجن معه في قلعة دمشق وأهين وعذب بسببه ، وطيف به على جمل مضروب بالعصى ، وأطلق بعد موت ابن تيمية ، وكان حسن الخلق محبوبا عند الناس ، أغرى بحب الكتب ، فجمع منها عددا عظيما ، وكتب بخطه الحسن شيئا كثيرا .

شيوخه :

سمع من التقي سليمان وأبي بكر عبد الدايم والمطعم وابن الشيرازي واسماعيل ابن مكتوم وقرأ العربية على أبي الفتح والمجد التونسي وقرأ الفقه على المجد

(١) الدرر الكامنة (٤٠٠/٣) جلاء العينين (٢٠) . بغية الوعاة (٢٥) . معجم المطبوعات (٢٢٢) . المنهج الأحمدى البداية والنهاية (٢٣٤/١٤) . آداب اللغة (٢٤٥/٣) . شذرات الذهب (١٦٨/٦) . النجوم الزاهرة (٢٤٩/١٠) التيمورية (٢٥١/٣) فهرس المؤلفين (٢٣٤ . ٢٣٥) .

أعلام للزركلي (٢٨٠/٦) الفتح المبين (١٦٨/٢ - ١٦٩) .

الحراني ، وأخذ الفرائض عن أبيه أبي بكر ، وقرأ الأصول على الصفي الهندي وابن تيمية ، وكان أكثر ملازمة لابن تيمية من غيره فغلب عليه حبه وقلده في كثير من أقواله وأحواله ، حتى كان لا يخرج عن شيء منها غالبا وكان ينتصر له ، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه .

مكانته العلمية :

نشأ ابن القيم جري الجنان شجاعا في الحق واسع المعرفة عالما بالخلاف ومذاهب السلف ، وكان يميل أول أمره إلى التصوف ، ثم اشتغل بالحديث والقرآن وعلومها والتفقه فيها ، ولازم الاشتغال بالعلم ليلا ونهارا ، وكان كثير الصلاة والتلاوة ، وإذا صلى الصبح جلس مكانه يذكر الله حتى الضحوة الكبرى ، وكان حسن الخلق كثير التودد للناس جم التواضع لا يحسد ولا يحقد ، وكان يقول : بالصبر واليقين ينال المرء الإمامة في الدين وكان أيضا يقول : لا بد للسالك من همة تسيره وترقيه ، وعلم يبصره ويهديه بالمدرسة الصدرية وأم الناس بعد وفاة أبيه بالجوزية .

اضطهاده في سبيل رايه :

ولقد لقي في سبيل حرية الرأي والجهر بالحق والإعلان عما يعتقد مالاقي شيخه ابن تيمية من اضطهاد وتعذيب وسجن ، فقد اعتقل مع شيخه ابن تيمية بالقلعة بعد أن أھين وطيف به محمولا على جمل ، ثم أفرج عنه بعد وفاة ابن تيمية وحبس مرة أخرى لإنكاره شد الرحيل لزيارة قبر الخليل .

تلاميذه ومصنفاته :

أما تلاميذه فلا يحصون عددا كمصنفاته وأشهرها :

- ١ - إعلام الموقعين عن رب العالمين .
- ٢ - حادى الأرواح إلى دار الأفراح .
- ٣ - إغاثة اللھفان في مصايد الشيطان .

- ٤ - زاد المعاد فى هدى خير العباد .
- ٥ - شفاء الغليل فى القضاء والقدر .
- ٦ - الحكمة والتعليل فى التوحيد .
- ٧ - الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية فى الفقه .
- ٨ - التبيان فى أقسام القرآن .
- ٩ - مفتاح دار السعادة .
- ١٠ - منشور ألوية العلم والأرادة . وهى من أنفع الكتب وكلها مطبوعة .

وفاته :

توفى رحمه الله بدمشق سنة ٧٥١هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير .

زين الدين العجمي^(١)

المولود : - ...

المتوفى : ٧٥٣هـ - ١٣٥٢ م

هو : زين الدين القاضى العجمى الحنفى ، كان من أئمة الحنفية المبرزين فى الفقه والأصول تولى القضاء فكان عادلا ناصرا للحق ، لذلك كان يحله أبو سعيد ملك التتار ، وقد اشتغل زين الدين بالفتيا والتدريس والتصنيف .

مؤلفاته :

ومن مصنفاته : شرح مختصر ابن الحاجب فى الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ٧٥٣هـ .

(١) الفوائد البهية (٧٧) الفتح المبين (١٧٠/٢)

ابن الفصيح^(١)

المولود : ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م .

المتوفى : ٧٥٥ هـ - ١٣٥٤ م .

هو : أحمد بن علي بن أحمد الكوفي البغدادي ، أبو طالب فخر الدين بن الفصيح ، فاضل من فقهاء الحنفية له نظم ونثر ، أصله من الكوفة وانتقل إلى بغداد وتصدى للإفتاء والتدريس بدمشق .

شيوخه :

أخذ عن الحسن الغنامي صاحب النهاية وبرع في الفقه وأفتى ودرس ببغداد ودمشق وتولى التدريس بمشهد أبي حنيفة زمنا طويلا وانتهت إليه رئاسة المذهب وقرأ العربية بالمستنصرية .

تلاميذه :

تفقه عليه عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي .

مؤلفاته :

وقد صنف ابن الفصيح عدة تصانيف منها :

١ - نظم الكنز ونظم السراجية في الفرائض .

٢ - نظم المنار في أصول الفقه .

٣ - نظم في القراءات السبع .

وفاته :

توفى رحمه الله بدمشق سنة ٧٥٥ هـ ودفن بها .

(١) النجوم الزاهرة (٢٩٧/١٠) ، الدرر الكامنة (٢٠٤/١) ، الجواهر المضية (٧٩/١)
الأعلام للزركلي (١٧١/١) ، الفتح المبين (١٧١/٢) ، طبقات القراء (٨٤/١) معجم المؤلفين لعمر
رضا كحالة (٣١٨/١)

عضد الدين الإيجي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م .

هو : عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو الفضل ، عضد الدين الإيجي : عالم بالأصول والمعاني والعربية ، من أهل إيج « بفارس » ولى القضاء ، وأنجب تلاميذ عظاما ، وجرت له محنة مع صاحب كرمان ، فحبسه بالقلعة ، فمات مسجوناً .

شيوعه :

أخذ عن الشيخ تاج الدين الهنكي وغيره ، ولما ذاعت شهرته أقبلت عليه الدنيا ، فكان كثير المال كبير النفوذ ، وكان كثير الإنعام على طلبته جريئاً في الحق قوى الحجة .

تلاميذه :

أخذ عنه جملة من الشيوخ منهم شمس الدين الكرمانى والتفتازانى والضياء القرمي وقامت بينه وبين أمير كرمان مناقشة أدت إلى غضب الأمير عليه فأمر بحبسه في قلعة دريبيان بكسر ففتح فسكون ثم كسر .

مؤلفاته :

ومن أشهر تصانيفه :

١ - رسالة في علم الوضع .

٢ - الفوائد الغيائية في المعاني والبيان .

(١) بغية الوعاة (٢٩٦) مفتاح السعادة (١٦٩/١) ، الدرر الكامنة (٣٢٢/٢) طبقات ابن السبكي (١٠٨/٦) ، الكتبخانة (١٤٥/٤) ثم (١٦٠/٧) ، معجم المطبوعات (١٣٣١) الأعلام للزركلي (٦٦/٤) ، الفتح المبين (١٧٣/٢) .

٣ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٤ - المواقف في أصول الدين .

٥ - مختصر المواقف .

٦ - أشرف التاريخ .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٧٥٦ هـ وهو محبوس في محنة كرمان .

مجد الدين بن تيكروز الشيرازي^(١)

المولود : ٦٦٢ هـ - ١٢٦٣ م .

المتوفى : ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م .

هو : إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التيمي الشيرازي البالي الشافعي نسبة إلى بال بلدة من أعمال شيراز ويلقب بقاضي القضاة مجد الدين ويكنى بأبي إبراهيم ، تفقه على والده ، وقرأ التفسير على قطب الدين الشعار البالي ، ثم اشتغل بالعلم ومهر فيه حتى أسند إليه رئاسة القضاء بفارس في سن مبكرة وعزل عنه مدة ستة أشهر ثم أعيد إليه .

فضائله :

كان مشهورا بالتدين وحب الخير والمروءة والمكارم وكثرة تلاوة القرآن والغيرة على حرمان الله والدفاع عن الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، ولقد ظهر في عهده من يدعو إلى مذهب الرافضة فتصدى للرد عليهم ومحاربتهم ، وأوذى في سبيل ذلك كثيرا ، فصبر واحتمل ، وقد كان جميل الصبر كثير الاحتمال عند نزول الكوارث والمصائب كان له ثلاثة أولاد من أهل العلم ، قضى كل نخبه في عنفوان شبابه ، وقد تولى تلقينهم الصلاة عليهم واحدا بعد آخر ، ولم يظهر عليه جزع

(١) شذرات الذهب (٦/١٨٠) ، طبقات ابن السبكي (٦/٨٣) ، الفتح المبين (٢/١٧٤)

ولم تجرمن عينيه دمة حزن ، وكان عظيم المنزلة عند الملوك والأمراء محبا للوثام والوفاق ، حصل بين أهل شيراز وملكهم خصومة وتهايا كل لمحاربة الآخر ، فتدخل مجد الدين للصلح ومعه جماعة فثار المشاغبون عليهم ففر أصحابه وبقي ثابتا وحده لم يصبه أذى ، وأنجح الله مسعاه ، وقد عمر كثيرا وعاش طويلا ، وصرف هذه الحياة في نفع الناس وإقامة العدل والتأليف والتصنيف .

مؤلفاته :

من مصنفاته :

١ - الفرائض الركنية في الفقه :

٢ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٣ - له مختصر في الكلام .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى في رجب سنة ٧٥٦ هـ .

تقى الدين السبكي^(١)

المولود : ٦٨٣ هـ - ١٢٨٤ م .

المتوفى : ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م .

هو : علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصارى الخزرجى أبو الحسن ، تقى الدين : شيخ الإسلام في عصره ، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين ، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات ، ولد في سبك « من أعمال المنوفية بمصر » وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام وولى قضاء الشام سنة ٧٣٩ هـ ، واعتل فعاد إلى القاهرة .

(١) طبقات الشافعية (١٤٦/٦ - ٢٢٦) خطط مبارك (٧/١٢) التبيان - خ حسن المحاضرة

(١٧٧/١) ، غاية النهاية (٥٥١/١) ، الدرر الكامنة (٦٣/٣) ، الفهرس التمهيدى (٢٠٧)

الأعلام (١١٦/٥) ، الفتح المبين (١٧٥/٢ - ١٧٦) .

شيوخه ورحلاته :

قرأ القراءات على التقي بن الصائغ والتفسير على العلم الوافي ، والفقه على ابن الرفعة والأصول على العلاء الباجي ، والنحو على أبي حيان والحديث على الشرف الدمياطي ، ورحل في سبيل العلم إلى الاسكندرية وأخذ التصوف عن تاج الدين بن عطاء الله السكندري ، وسمع من أبي الحسن يحيى بن عبد العزيز الصواف وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ويحيى بن محمد بن عبد السلام وأجاز له من بغداد الرشيد بن أبي القاسم وإسماعيل بن الطبال ، ثم رحل إلى دمشق وسمع من ابن الموازني ثم إلى الحرمين فسمع من ابن مشرف ، ثم عاد إلى القاهرة بعد أن ذاعت شهرته وعرف بالتبحر في العلوم والفنون .

تلاميذه ومكانته العلمية :

أخذ عنه الفضلاء وسمع منه الحافظ أبو الحجاج المزي ، وأبو عبد الله الذهبي وأبو محمد البرزالي وغيرهم ، ومن الوظائف التي تولاهما قضاء الشام ، فقد كان قاضيا عادلا عفيفا نزيها ، لا يخشى في الله لومة لائم ، وتولى مشيخة دار الحديث الأشرفية والشامية والبرانية وغيرهما ، كان رحمه الله محققا مدققا بارعا في العلوم ، له في الفقه الاستنباطات الجليلة والدقائق اللطيفة والقواعد المحررة التي لم يسبقه إليها أحد وكان منصفًا في البحث رجاءا إلى الحق وله من المصنفات نحو مائة وخمسين كتابا وألحقه الصلاح الصفدي بالغزالي قائلا ما جاء بعد الغزالي مثله ، وقال السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني هو عندي مثل سفيان الثوري وعده السيوطي من المجتهدين ، وكان يلقب في عهده بشيخ الإسلام .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - تفسير القرآن .
- ٢ - شرح المنهاج في الفقه .
- ٣ - نيل العلا في العطف بلا .

- ٤ - شفاء السقام في زيارة خير الأنام رد به على ابن تيمية .
- ٥ - العلم المنشور في إثبات الشهور وقد شرح منهاج البيضاوى في الأصول من أوله إلى قول البيضاوى « الواجب إن تناول كل واحد فهو فرض عين » .
- ٦ - الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص وله آراء في الأصول في جمع الجوامع الذى ألفه ابنه تاج الدين السبكي .
- وفاته :

توفى رحمه الله بمصر سنة ٧٥٦ هـ .

شرف الدين الأرموى^(١)

المولود : ٦٩١ هـ : ١٢٩٢ م .

المتوفى : ٧٥٧ هـ - ١٣٥٦ م .

هو : على بن الحسين بن على بن الحسين بن خلف بن محمد الحسينى الأرموى الملقب بشرف الدين المكنى بأبى الحسن نقيب الأشراف المعروف بابن قاض العسكر ، ولد سنة ٦٩١ هـ ، وسمع من جده فخر الدين الخليلى ، وابن الشحنة وغيرهم وتفقه على مذهب الشافعى ، وقرأ العربية والأصول ، وأجاد كل ذلك ، وبرع واشتهر أمره وفاق أقرانه ، حتى عهد إليه بالتدريس بالاقبغاوية والمشهد الحسينى .

مكانته ومصنفاته :

كان معروفا عند الأمراء بالأمانة والفظانة والأدب فعهد إليه بحسبة القاهرة ، ووكالة بيت المال والتوقيعات ، وكان حسن الهيئة فصيح العبارة يجيد كثيرا من العلوم والفنون ويحسن الكتابة الأدبية ، وولى قضاء الشافعية ، وكان من أذكىاء

(١) الدرر الكامنة (٤١/٣) ، طبقات ابن السبكي (١٤٦/٦) شذرات (١٨٣/٦) الفتح المبين

العالم ، أثنى عليه تاج الدين السبكي في طبقاته وجعله قرين ابن نباتة وابن فضل الله في الأدب النثرى ، ورفعة فوقهما في العلوم وله من التصانيف شرح المعالم في أصول الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٧٥٧ هـ .

محب الدين القونوى^(١)

المولود : ٧١٩ هـ - ١٣١٩ م

المتوفى : ٧٥٨ هـ - ١٣٥٧ م

هو : محمود بن على بن إسماعيل بن يوسف التبريزى القونوى الملقب بمحب الدين المكنى بأبى الثناء الفقيه الشافعى الأصولى النحوى ، ولد بمصر سنة ٧١٩ هـ وتوفى والده وهو صغير فاشتغل بالعلم وأخذ عن مشايخ عصره ومنهم الأصهبانى وأبو حيان والجلال القزوينى ، وجد واجتهد حتى صار إماما فاضلا وعالما . بارعا اعترف له معاصروه بالتفوق والذكاء .

قال الإسنى : كان محب الدين عالما بالفقه وأصوله فاضلا فى العربية متعبدا صحيح الذهن قليل الاختلاط بالناس ، انتفع به كثيرون ، وقد أسندت إليه الفتيا والتدريس ، وكان يعقد درسه بالشريفية وغيرها ، وتولى مشيخة الخانقاه الداودارية .

مصنفاته :


شرح فى التصنيف ولكن منيته عاجلته واشتهر من مصنفاته :

١ - شرحه على مختصر ابن الحاجب فى الأصول .

٢ - تصحيحه للحاوى الصغير .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٥٨ هـ فى ربيع الآخرة .

(١) المعجم الكامنة (٣٢٨/٤) ، شذرات الذهب (١٨٦/٦) طبقات ابن السبكي (٦/٣٤٧) 

الفتح المبين (١٧٨/٢)

أمير كاتب^(١)

المولود : ٦٨٥ هـ - ١٢٨٦ م

المتوفى : ٧٥٨ هـ - ١٣٥٧ م .

هو : قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي
الإتقاني الحنفي ، ولد بإتقان وهي بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة الفوقية وقاف
مفتوحة بعدها ألف بعدها نون قصبة بغاراب وفاراب ناحية وراء نهر سيحون .
وكانت ولادته في ليلة السبت تاسع عشر شوال سنة ٦٨٥ هـ . واشتغل ببلاده
ومهر في العلم . ثم قدم دمشق سنة ٧٢٠ هـ ودرس وناظر وظهرت فضائله . ثم
دخل مصر ودرس بالجامع المارداني وبالصرغتمشية أول ما فتحت وأقبل عليه
الأمير صرغتمش وصارت له مكانة عظيمة عنده فجعله شيخ مدرسته وكان
يخضر دروسه . ثم ذهب إلى بغداد وولى القضاء فيها . ثم قدم دمشق ثانيا وولى
بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي . وتكلم في رفع اليدين في
الصلاة وادعى بطلان الصلاة به في غير تكبيرة الإحرام وصنف فيه مصنفاً فرد
عليه الشيخ تقي الدين السبكي وغيره .

مصنفاته :

كان شديد الغضب لمذهبه . وكان كثيراً ما يتحامل على الشافعية فيقابلون
حملته بمثلهما . وكان متعاضداً معترفاً بنفسه . وقد ظهر ذلك الاعتزاز في مصنفاته
حيث قال : في بحث حروف المعاني في كتابه التبيين « ثم الغزالي شنع في المنحول
على أبي حنيفة في أشياء من غير حجة على دعواه ولا دليل على ما خيل فلولا
إطالة الكتاب لأوردناه ورددناه برد لا يرد على وجه تنوب روحه عما فعلت يده
ولسانه والله إن كنا لنعتقد غاية الاعتقاد لأجل ما جمع في إحيائه من كلمات
المشايخ بالنظر إلى الظاهر . ثم لما رأيناه من طعنه على الكبار بلا إقامة برهان
حصل بنا ما حصل » وكان رأساً في الحنفية بارعاً في الفقه واللغة والعربية .

(١) شذرات الذهب (١٨٥/٦) . الفوائد الهية (٥٠) بغية الوعاة (٢٠١) حسن المحاضرة .

(٢٠٠١) . أعلام (١٢٨/١) . الفتح المبين (١٧٩/٢ - ١٨٠)

ومن مصنفاته :

- ١ - غاية البيان شرح به الهدية وهو ستة مجلدات
- ٢ - التبيين شرح به المنتجب لحسام الدين لائحسيكى فى الأصول .
- ٣ - له رسالة فى عدم صحة الجمعة فى موضعين من مصر .

وفاته :

توفى رحمه الله فى حادى عشر شوال سنة ٧٥٨ هـ

أبو العباس البجائى (١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٦٠ هـ - ١٣٥٩ م

هو : أحمد بن إدريس البجائى المكنى بأبى العباس الإمام العلامة الفقيه المالكى الأصولى المفسر أخذ العلم من منبعه المعين على شيوخ المغرب وذاع أمره وعرف بالصلاح والتقوى . وأقبل الناس عليه . واشتغل بالتعليم والتصنيف . وعنه أخذ أبو زيد بن عبد الرحمن الوغليسى ويحيى الرهونى وبن خلدون كما نقل عنه ابن عرفة والقلشانى وابن زاغو وغيرهم .

مصنفاته :

من مؤلفاته :

شرحه على ابن الحاجب فى الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ٧٦٠ هـ

والبجائى : نسبة إلى بجاية بكسر الباء الموحدة مدينة بالمغرب .

(١) الشجرة الزكية (٢٢٣) . معجم البلدان (٦٢/٢) . الفتح المبين (١٨١/٢)

صلاح الدين العلائي^(١)

المولود : ٦٩٤ هـ - ١٢٩٥ م

المتوفى : ٧٦١ هـ - ١٣٥٩ م

هو : محمد بن كيكلدى بن عبد الله العلائي دمشقي المكنى بأبي سعيد
الملقب بصلاح الدين العلائي المحدث الفقيه الشافعي البحاثة النظار الأصولي
لأديب متكلم ولد سنة ٦٩٤ هـ في دمشق . ونشأ بها وتعلم ورحل الرحلات
لطويلة في سبيل العلم وسمع الكثيرين حتى بلغ عدد شيوخه سبعمائة . أخذ
الحديث عن حمزى وغيره والفقه عن البرهان الغزالي والزملكاني . كما سمع
صحيح البخاري على ابن مشرف . وقرأ وسمع على التقي سيان والدشتي وأبي
بكر بن أحمد بن عبد الدايم وعيسى المطعم . وقد تفرد في الحديث والأصول .
فكان حافظاً ثباتاً ثقة عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون فقيهاً لا يجادل إلا فحماً
ولا يناظر إلا انتصراً لم يخلف بعده في الحديث مثله ، درس بدمشق في حلقة
صاحب حمص في القدس بالمدرسة الصلاحية .

مؤلفاته :

أما مؤلفاته ففريدة في التنسيق وحسن العبارة منها :

- ١ - القواعد في أصول الدين .
- ٢ - كتاب الأربعين في أعمال المتقين .
- ٣ - الوشى المعلم في الحديث .
- ٤ - المجالس المبتكرة والمسلسلات والنفحات القدسية .
- ٥ - منحة الرائض في الفرائض .
- ٦ - كتاب المدلسين .
- ٧ - كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب .
- ٨ - أحكام المراسيل .

(١) طبقات ابن السبكي (١٠٤/٦) شذرات الذهب (١٩٠/٦) - الدرر الكامنة (٩٠٢/٢) .

أعلام (٢٩٩) الفتح المبين (١٨٢/٢) .

٩ - مقدمة نهاية الأحكام .

١٠ - تلقيح الفهوم في صيغ العموم في الأصول .

١١ - تفصيل الإجمال في تعارض الأقوال والأفعال .

وفاته :

توفي رحمه الله في المحرم سنة ٧٦١ هـ بالقدس ودفن بمقبرة باب الرحمة .

ابن مفلح^(١)

المولود : ٧٠٨ هـ - ١٣٠٨ م

المتوفى : ٧٦٣ هـ - ١٣٦٢ م .

هو : محمد بن مفلح بن محمد بن مقرح المقدسي الصالحى الرامىنى الملقب بشمس الدين المكنى بأبى عبد الله الفقيه الحنبلى الأصولى النظار ولد سنة ٧٠٨ ببیت المقدس . سمع من عيسى المطعم وأخذ عن كثير من أكابر العلماء منهم : ابن مسلم والبرهان الزرعى والحجار والفويره « بالفاء » والنجارى والمزى والذهبي . وقد برع حتى اشتهر أمره فدرس وأفنى وناظر وحدث وأفاد وناب فى الحكم عن قاضى القضاة جمال الدين المرداوى وصاهره . وقد كان آية فى الذكاء وغاية فى نقل مذهب الإمام ابن حنبل . عمده فى قوله حجة فى فتياه وحيد دهره وفريد عصره . حتى لقب بشيخ الإسلام . وكان على جانب عظيم من الزهد والتعفف والقناعة والصيانة والورع مع دين متين وسيرة حسنة . وكان أبو البقاء السبكى يقول عنه : ما رأت عيناي أحدا أفقه منه . وقال ابن القيم : ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح . وكان تفى الدين بن يثمية يقول له : ما أنت ابن مفلح بل أنت مفلح . وكان تفى الدين السبكى يثنى عليه كثيرا وحسبك بشهادة هؤلاء أدليلا على رفعة قدره ونباهة ذكره وعلو شأنه والاعتداد برأيه .

(١) ندر لكائمة (٢٦١/٤) . شذرات الذهب (١٩٩٦) . طبقات الحنابلة (٦٢) 'علام

(٩٩٠٣) . الفتى المبين (١٨٣٢)

مصنفاته :

له مصنفات منها :

- ١ - شرح على المقنع .
- ٢ - شرح على المتقى .
- ٣ - كتاب الفروع .
- ٤ - كتاب جليل في أصول الفقه على نمط مختصر ابن الحاجب .
- ٥ - الآداب الشرعية الكبرى مجلدان والوسطى مجلد و لصغرى مجلد صغير .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ٧٦٣ هـ في رجب بانصاحية بدمشق ودفن بالروضة .

السبكي (١)

المولود : ٧١٩ هـ - ١٣١٩ م

المتوفى : ٧٦٣ هـ - ١٣٦٣ م

هو : أحمد بن علي بن عبد الكافي . أبو حامد . بهاء الدين السبكي .

شيوخه :

أخذ العلم عن أبيه شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن . كما أخذ عن الاصبهاني وابن القماح وأبي حيان وقرأ على التقي الصائغ . واشتغل بالعلوم ومهر فيها . وبرع وهو شاب . وكانت له اليد الطولى في اللسان العربي والمعاني والبيان والفقه والأصول والادب .

قضائه تدريسه إفتاؤه مكانته :

سمع من الحفاظ والأئمة ، وتولى التدريس بالمنصورية والجامع الطولوني

(١) لبيد الطالع (٨١/١) . الدرر الكامنة (٢١٠/١) . الأعلام (١٧١/١) . لفتح لمين

مكان أبيه حين تولى قضاء الشام . وتولى تدريس مذهب الشافعي بالمشهد الشافعي وجامع الحاكم والشيخونية أول ما بنيت كما تولى القضاء بالشام عوضا عن أخيه . ثم عهد إليه بقضاء مدينة العسكر والإفتاء بدار العدل والخطابة بالجامع الطولوني . وكان شديدا في وعظه فغضب من شدته بعض الأمراء فأمر أن يستناب عنه من يخطب بحضوره فكان لا يخطب إلا اذا غاب ذلك الأمير . وكان غالب المصريين يحترمون ويجلونه لعلمه وجوده وكثرة عطائه . وكانت له خبرة في السعي لدى ولاية الأمور حتى يبلغ أغراضه . وقد كان في العلم بحرا زائرا معروفا بالوفاء الجهم كثير القراءة والعبادة معروفا بالتقوى والأدب منذ بلغ العشرين . وكان كثير الحج والمجاورة لبيت الله .

مؤلفاته :

له من التصانيف :

- ١ - عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح .
- ٢ - شرح مطول على مختصر ابن الحاجب في الأصول .

وفاته :

توفي رحمه الله بمكة سنة ٧٦٣ هـ ودفن بها .

عماد الدين الإسنانى^(١)

المولود : -

المتوفى : ٧٦٤ هـ - ١٣٦٣ م

هو : محمد بن الحسن بن على بن عمر القرشى الأموى الاسنانى المصرى الشافعى الملقب بعماد الدين . ولد بإسنا فى حدود سنة ٦٩٥ هـ وتفقّه على والده وتلقى عليه الفرائض والحساب حتى برع فى ذلك . ثم ارتحل إلى القاهرة وأخذ عن شيوخها ثم نزع إلى حمّاه بالشام وتلقى على القاضى شرف الدين البارزى . وسمع الحديث من جماعة المحدثين ونبغ واشتهر أمره فى الأصلين والخلاف والجدل والتصوف حتى صار فريد عصره لا يدانيه أحد .

صفاته :

ذكره أخوه فى طبقاته فقال « كان فقيها إماما فى علم الأصلين والخلاف والجدل وعلم التصوف نظارا بجاثا فصيحاً حسن التعبير عن الأشياء الدقيقة بالألفاظ الرشيقة ديناً خيراً كثير البر والصدقة رقيق القلب طارحاً للتكلف مؤثراً التقشف » .

مؤلفاته :

له مؤلفات تدل على تبحره فيما كتب وتمكنه فيما صنف وألف منها :

١ - مختصر فى علم الجدل سماه العبر فى علم النظر ثم وضع عليه شرحاً جيداً كشف به عن دقائقه وأبان فيه عن حقائقه .

٢ - صنف فى التصوف كتاباً سماه حياة القلوب

(١) شذرات (٢٠٢/٦) . الدرر الكامنة (٤٢١/٣) الفتح المبين (١٨٤/٢)

- ٣ - له تصنيف فى الرد على النصارى
٤ - شرح على المنهاج للبيضاوى أكمله أخوه

وفاته :

لما عاد من الشام إلى الديار المصرية تولى النيابة فى القضاء بالقاهرة ثم منوف ولم يلبث إلا قليلا حتى توفى فى رجب سنة ٧٦٤ هـ . ودفن بترية أخيه بمقبرة الصوفية .

ابن الربوة^(١)

المولود : ٦٧٩ هـ - ١٢٨٠ م

المتوفى : ٧٦٤ هـ - ١٣٦٣ م

هو : محمد بن أحمد بن عبد العزيز القونوى الدمشقى . ناصر الدين المعروف بابن الربوة : فقيه حنفى . أصله من قونية ومولده ووفاته بدمشق .

شيوخه :

قرأ الهداية على الشيخ رضى الدين ابراهيم بن سليمان المعروف النطنفى وأجازه بالإفتاء وقرأ الجامع الكبير على العلامة صدر الدين على الحنفى

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - قدس الأسرار فى اختصار المنار فى الأصول

٢ - شرح على المنار

٣ - المواهب المكية فى شرح الفرائض السراجية

وفاته :

توفى رحمه الله بالشام سنة ٧٦٤ هـ

(١) الجواهر المضىة (١٥/٢) . الدرر الكامنة (٣٢٧/٣) وهو فيه « المعروف بالربوة » الكتبخانة

(٢٥١/٢) . الأعلام (٢٢٤/٦) . الفتح المبين (١٨٥/٢)

عبد الوهاب المراغى الإخميمى^(١)

المولود : ٧٠٠ هـ - ١٣٠١ م.

المتوفى : ٧٦٤ هـ - ١٣٦٣ م

هو : عبد الوهاب بن عبد الولى بن عبد السلام المراغى المصرى الإخميمى
ثم الدمشقى الملقب ببهاء الدين المعروف بهارون الفقيه الشافعى الأصولى . ولد
سنة ٧٠٠ هـ وأخذ بالقاهرة عن الشيخ تقي الدين السبكى . ولازم الشيخ علاء
الدين القونوى . ثم خرج إلى الشام واستوطنها .

صفاته مصنفاته :

كان إماما بارعا فى علم الكلام والأصول ذا قريحة متوقدة وذهن ثاقب
وذكاء مفرط معروفا بالبتدين والعبادة والمراقبة والصبر على خشونة العيش . أخذ
عنه كثير من الناس . قال ابن رافع جمع كتابا فى أصول الفقه والدين . وقال
ابن كثير كان له يد فى أصول الدين والفقه . وعرف من مصنفاته كتاب فى علم
الكلام سماه المنقذ من الزلل فى العلم والعمل . قال السبكى : وفيه مآخذ .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى فى ذى القعدة سنة ٧٦٤ هـ بدمشق .

(١) الدرر الكامنة (٢/٤٢٥) . طبقات ابن السبكى (٦/١٤١) . شذرات الذهب
(٢٠١/٦) الفتح المبين (٢/١٨٦) .

ابن عسكر البغدادى^(١)

المولود : ٧٠١ هـ - ١٣٠٢ م

المتوفى : ٧٦٧ هـ - ١٣٦٦ م

هو : محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى الملقب بشمس الدين المكنى بأبى عبد الله الفقيه المالكى الأصولى النظار المتكلم المنطقى النحوى ، ولد سنة ٧٠١ هـ وأخذ عن والده ونشأ مجدا مجتهدا زاهدا عابدا عالما فاضلا كاملا متفنا فى العلوم جامعا بين المعقول والمنقول حاملا لواء مذهب مالك فى المعسكر العراقى الحنفى مدافعا عن أصوله وفروعه ولى قضاء بغداد كما ولى الحسبة بها . وكانت له هبة عظيمة . وهمة فائقة عرف بمكارم الأخلاق ومحاسن الشئم وحسن العبارة والإفادة . فأكب الناس على درسه حينما ولى التدريس بالمدرسة المستنصرية

مصنفاته :

له مصنفات مفيدة منها :

١ - شرح الإرشاد لوالده فى مذهب مالك

٢ - شرح مختصر ابن الحاجب فى الفقه .

٣ - شرح مختصر ابن الحاجب فى الأصول

٤ - له تفسير كبير وتعليقة فى علم الخلاف

٥ - له أجوبة على اعتراضات ابن الحاجب

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ٧٦٧ هـ

(١) ندياج (٣٣٣) . لشجرة الزكية (٢٢٢) . لفتح نبين (١٨٧ ٢)

شهاب الدين العيتاني^(١)

المولود : ٧٠٥ هـ - ١٣٠٥ م

المتوفى : ٧٦٧ هـ - ١٣٦٦ م

هو : أحمد بن إبراهيم بن أيوب الحلبي العيتاني الدمشقي الفقيه الحنفي الأصولي المكنى بأبي العباس الملقب بشهاب الدين أصله من عيتاب ، ولد بحلب سنة ٧٠٥ هـ وتفقّه على عليّة العلماء ، وأخذ عنه من لا يحصى عدداً من الفقهاء . ولى القضاء بعسكر دمشق وأفتى ودرس وكان خيراً ديناً عادلاً

مؤلفاته :

له من التصانيف :

١ - المنبع شرح مجمع البحرين في الفقه

٢ - شرح المغنى في الأصول

وفاته :

توفى رحمه الله بدمشق سنة ٧٦٧ هـ وودفن بها العيتاني : نسبة إلى عين تاب بفتح العين وسكون الياء قلعة بين حلب وأنطاكية بالشام .

(١) علام (٣٠/١) . لفوائد البهية (١٣) . الفتح المبين (١٨٨/٢)

المرداوى^(١)

المولود : -

المتوفى : ٧٦٩ هـ - ١٣٦٧ م

هو : يوسف بن محمد بن التقي عبد الله بن محمد بن محمود ، أبو المحاسن جمال الدين المرداوى قاض من فقهاء الحنابلة . من أهل دمشق مولداً ووفاة ، تصدر للتدريس والإفتاء فى الجامع المظفر . ثم ولى قضاء الحنابلة سبع عشرة سنة وعزل سنة ٧٦٧ هـ

مكانته :

قال العليمى : كان من أهل العلم والدين . وكان يحفظ الفروع وجمع الجوامع وغيرهما . ويكتب على الفتوى . كما كان بعيداً عن المحاباة لا يركب مع القضاة فى عيد ولا محمل .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - الانتصار فى أحاديث الأحكام

٢ - كفاية المستقنع لأدلة المقنع

وفاته :

توفى بدمشق سنة تسعه وستون وسبعائة .

(١) انظر ترجمته :

القلاند الجوهريّة (٣٦٤) . الدرر الكامنة (٤٧٠/٤) . المقصد الأشهد الأعلام لابن قاضى شهبه . الكتبخانة (٢٩٦/٣) . الأعلام للزركلى (٣٣١/٩) شذرات الذهب (٣٣٦/٧)

الشریف التلمسانی (١)

المولود : ٧١٠ هـ - ١٣١٠ م

المتوفى : ٧٧١ هـ - ١٣٧٠ م

هو : محمد بن أحمد بن علی الإدريسی الحسني . أبو عبد الله العلوي المعروف بالشریف التلمسانی : باحث من أعلام المالكية . انتهت إليه إمامتهم بالمغرب . وكان من قرية تسمى العلوين « من أعمال تلمسان » ونشأ بتلمسان . ورحل إلى فاس مع السلطان أبي عنان . ثم نكبه أبو عنان . واعتقله شهرا . واطلقه سنة ٧٥٦ وأقصاه . ثم أعاده وقربه سنة ٧٥٩ ودعى إلى تلمسان . وكان قد استولى عليها أبو حمو « موسى بن يوسف » فذهب إليها . وزوجه « أبو حمو » ابنته . وبني له مدرسة أقام يدرس فيها إلى أن توفي .

شيوخه :

قرأ القرآن على الشيخ أبي زيد بن يعقوب وأخذ عن القاضي أبي عبد الله ابن هدية القرشي . والولي الصالح عبد الله المحاص والقاضي التيمي واجتمع بابن عبد السلام وأخذ كل عن صاحبه .

مكانته العلمية :

واشتهر أمر صاحب الترجمة حتى غدا إمام المغرب قاطبة فقد كان صدارا قدوة عظيم القدر والمنصب وجيها عادلا مبرزاً حسن الخلق والخلق بلغ رتبة الاجتهاد أو كاد بل هو أحد العلماء الراسخين . تفجرت ينابيع العلوم من مداركه . رحل إلى تونس فحل فيها منزلة رفيعة لا تقل عن منزلته في تلمسان . وكان محيطاً بعلوم وفنون كثيرة فكان له معرفة عظيمة بالفلسفة والتصوف ، وتلمذ له في ذلك ابن عبد السلام وكان لا يبارى في الحساب والهندسة والهيئة

(١) البستان (١٦٤ - ١٨٤) . تعريف الخلف (١/١٠٦) . تعريف بابن خلدون (٦٢ . ٤٤٧)

وانظر نيل لاتبهاج طبعة هامش الديباج (٢٥٥) . الأعلام للزركلي (٦/٢٢٤) الفتوح المبين (٢/١٨٩ - ١٩٠) .

والفرائض والفقه والعربية والخلاف والأصول . تصدى للتدريس فبث العلم
وملاً به المغرب .

تلاميذه ومؤلفاته :

أخذ عنه الكثيرون ومنهم أبناء عبد الله وعبد الرحمن والشاطبي وابن زمرك
وإبراهيم الشقرى وابن خلدون وصاحب نيل الابتهاج فى طبقات المالكية .
والسراج وابن مرزوق الحفيد وابن عباد وابن السكالك وخلق كثير أما مؤلفاته
فأشهرها مفتاح الأصول فى بناء الفروع على الأصول طبق فيه مسائل الفقه على
الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٧١ هـ .

تاج الدين السبكي^(١)

المولود : ٧٢٧ هـ - ١٣٢٧ م

المتوفى : ٧٧١ هـ - ١٣٧٠ م

هو : عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكي . أبو نصر : قاض
القضاة المؤرخ الباحث ولد فى القاهرة وانتقل إلى دمشق مع والده . فسكها
وتوفى بها . نسبته إلى سبك « من أعمال المنوفية بمصر » . وكان طلق اللسان قوى
الحنجة . انتهى إليه قضاء القضاة فى الشام ، وعزل وتعصب عليه شيوخ عصره
فاتهموه بالكفر واستحلال شرب الخمر وأتوا به مقيدا مغلولاً من الشام إلى مصر .
ثم أفرج عنه وعاد إلى دمشق . فتوفى بالطاعون . قال ابن كثير : جرى عليه من
الحزن والشدائد ما لم يجر على قاض مثله .

(١) جلاء العينين (١٦) . الدرر الكامنة (٤٢٥/٢) . حسن المحاضرة (١٨٢/١) . التيمورية
(١٣٠ ٣) لكتبخانة (٢٤٣/٢) ثم (٧٨/٥) . الفهرس التهيدي (١٩١) . الأعلام للزركلى (٣٣٥/٤)
الفتح المبين (٢ ١٩١ - ١٩٢) .

شيوخه محنته . صبره :

من شيوخه : والده على بن عبد الكافي ، والحافظ المزى والذهبي . وأجازه شمس الدين بن النقيب بالافتاء والتدريس ، وقد أفتى ولم يتجاوز عمره ثمان عشرة سنة ، واشتغل بالقضاء سنة ٧٥٦ هـ بمشورة والده ، وولى الخطابة وامتحن في دنياه وسجن فصر ولم يخرج ، وكان من نتيجة ذلك أن عاد إلى القضاء مكرما معززا .

قال ابن كثير : « لقد جرى عليه من الحن والشدائد ما لم يمر على قاض قبله . وحصل له من المتاعب ما لم يحصل لأحد قبله » .

نبوغه :

قال الحافظ شهاب الدين بن حجي : حصل تاج الدين فنونا من العلم من فقه وأصول ، وكان ماهرا فيه وفي الحديث والآداب وبرع وشارك في العربية ، وكانت له يد طولى في النظم والنثر ، جيد البديهة . ذا بلاغة وطلاقة لسان وجراءة جنان وذكاء مفرط وذهن وقاد ، صنف تصانيف عدة في فنون كثيرة على صغر سنه قرئت عليه وانتشرت في حياته وبعد موته ، وإليه انتهت رئاسة القضاء والمناصب بالشام ، ومن المدارس التي درس فيها في مصر والشام الشيخونية والجامع الطولوني والعزيرية والعادلية الكبرى والغزالية والعذراوية والشاميتين والناصرية والأمنية ومشيخة دار الحديث الأشرفية .

مصنفاته : ومن تصانيفه القيمة :

- ١ - شرح مختصر ابن الحاجب .
- ٢ - شرح منهاج البيضاوي في الأصول والقواعد المشتملة على الأشباه والنظائر .
- ٣ - طبقات الفقهاء الكبرى والوسطى والصغرى .
- ٤ - الترشيح في اختيارات والده .
- ٥ - جمع الجوامع في أصول الفقه وشرحه بشرح سماه منع الموانع .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٧٧١ هـ ودفن بسفح قاسيون بدمشق .

عبد الرحيم الاسنوى^(١)

المولود : ٧٠٤ هـ - ١٣٠٤ م

المتوفى : ٧٧٢ هـ - ١٣٧٠ م

هو : عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن على بن إبراهيم القرشي الأُموي الإسنوى المصرى الشافعى الملقب بجمال الدين المكنى بأبى محمد الفقيه الأصولى النحوى النظار المتكلم ولد باسنا سنة ٧٠٤ هـ ثم قدم القاهرة . وقد حفظ التنبيه ولم يجاوز السابعة عشرة من عمره . أخذ الفقه عن الزنكلونى والسنباطى والسبكى والقزوينى والوجيزى وغيرهم ، وتلقى العلوم العقلية عن القنونى والتستري وغيرهما ، وسمع الحديث من أكابر رجاله كالدبوسى والصابونى . وأخذ العربية عن أبى الحسن النحوى وأبى حيان .

مكانته العلمية ومكarmه :

برع فى كل هذه العلوم وخاصة الأصول. والعربية حتى كتب له أبو حيان يقول : بحثت على الشيخ عبد الرحيم الإسنوى كتاب التسهيل ثم قال له لم أشيخ أحدا فى سنك . وكانت له شهرة فى الفقه اعترف بها شيوخه وقرناؤه ، وفى عهده انتهت إليه رئاسة الشافعية يدرس ويفتى وصنف ويزدحم على درسه الطلبة ، وقد كان ناضجا فى التعليم مع البر والدين والتواضع والتؤدة والتودد والمرؤة يقرب المسكين المهيبز الجناح ويحرص على تفهيم من أغلق عليه الفهم مع فصاحة فى العبارة وحلاوة فى المحاضرة ، وكان يعقد دروسه فى المدرسة المالكية ، والأقباوية والفاضيلية ، والجامع الطولونى ، وتولى الحسبة ووكالة بيت المال ، ثم عزل نفسه من الوكالة لخلاف بينه وبين الوزير ابن قزوينة ثم عزل نفسه عن الوكالة أيضا وتفرغ للاشتغال بالعلم تدريسا وتصنيفا .

تلاميذه :

من روى عنه الجمال بن ظهيرة والحافظ أبو الفضل العراقى .

(١) شذرات (٢٢/٦) ، بقية الوعاة (٣٠٤) . الدرر الكامنة (٣٥٤/٢) أعلام (٥١٥/٢) .

الفتح المبين (١٩٣/٢ - ١٩٤) .

مصنفاته :

ومن مصنفاته :

- ١ - المبهات على الروضة في الفقه .
- ٢ - الهداية إلى أوهام الكفاية .
- ٣ - الاشباه والنظائر .
- ٤ - جواهر البحرين .
- ٥ - طراز المحافل في الفقه .
- ٦ - مطالع الدقائق .
- ٧ - الكواكب الدرية في تنزيل الفروع الفقهية على القواعد النحوية .
- ٨ - نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول .
- ٩ - التمهيد في تنزيل الفروع على الأصول .
- ١٠ - شرح عروض ابن الحاجب .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة ٧٧٢ هـ بمصر . ودفن بتربة قرب
مدافن الصوفية .

الغزنوى^(١)

المولود : ٧٠٤ هـ - ١٣٠٤ م

المتوفى : ٧٧٣ هـ - ١٣٧٢ م

هو : عمر بن إسحاق بن أحمد الهندى الغزنوى ، سراج الدين أبو
حفص : فقيه من كبار الأحناف .

شيوخه ومكانته العلمية :

أخذ الفقه عن الإمام الزاهد وجيه الدين الدهلوى أحد أئمة دهلى وعن
شمس الدين الخطيب الدولى « نسبة إلى دول بلدة بين الرى وطبرستان » وعن

(١) الفوائد البهية (١٤٨) ، الدرر الكامنة (١٥٤/٣) ، نزهة الخواطر (٩٥/٢) مفتاح السعادة
(٥٨/٢) ، الأعلام للزركلى (١٩٩/٥) . الفتح المبين (١٩٥/٢)

سراج الدين الثقفي المعروف بملك الفقهاء بدھلى وركن الدين البداؤنى ، قدم مصر سنة ٧٤٠ وسمع بها وظهرت فضائله وتولى قضاء العسكر وعظمت شوكته فى زمن جمال الدين التركمانى ، وكان يستنبيه ولم يستتب غيره ، فكانت له الكلمة النافذة فى جميع الأمور من غير مشارك ، وعظمت منزلته عند السلطان حسن ، وتولى قضاء الحنفية استقلالاً سنة ٧٦٩ هـ ، وكان ينصر أهل مذهبه بلسانه وقلمه وتولى تدريس التفسير بالجامع الطولونى .

اخلاقه . مؤلفاته :

كان دمث الأخلاق طلق العبارة شهماً. مقدماً فصيحاً وله مؤلفات منها :

- ١ - شرح بديع الأصول .
- ٢ - شرح الهداية المسمى بالتوشيح .
- ٣ - له كتاب الشامل فى الفقه .
- ٤ - زبدة الأحكام فى اختلاف الأئمة الأعلام .
- ٥ - المعزة المنيفة ترجيح مذهب أبى حنيفة .
- ٦ - شرح المفتى .
- ٧ - شرح تائية ابن الفارض .
- ٧ - كتاب فى التصوف وآخر فى الخلاف .
- ٩ - اللوامع فى شرح جمع الجوامع .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٧٣ هـ على الأرجح .

يحيى الرهونى^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٧٤ هـ - ١٣٧٢ م .

هو : يحيى بن موسى الرهونى الفقيه المالكى الأصولى الأديب المنطقى المتكلم ، أخذ الفقه عن أبى العباس أحمد بن إدريس البجائى والأصول عن أبى عبد الله الأيل . كان رحمه الله وقورا مهيبا متواضعا جوادا مع بسطة فى الرزق يؤثر الآخرة على الدنيا جمع بين العلم والفضل ، وكان بليغا حافظا يقظا متفنا مجيدا لفنون كثيرة ذادين متين وعقل رصين ثاقب الذهن بارع الاستنباط صدرا فى العلماء حاز الرياسة والخطوة عند الخاصة والعامة قدم القاهرة واستوطنها .

وتولى التدريس بالمدرسة المنصورية والخانقاه الشيخونية وحج بيت الله مرتين .

مؤلفاته :

١ - له على مختصر ابن الحاجب الأصولى شرح حسن مفيد انفرد فيه بتحقيق مبانيه ومعانيه .

٢ - له تقييد على كتاب التهذيب فى الفقه تكلم فيه على المذاهب الأربعة ورجح مذهب مالك .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٧٤ هـ .

(١) الديباج (٣٥٥) ، الفتح المبين (١٩٧/٢) .

أبو محمد الخوارزمي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٧٥ هـ - ١٣٧٣ م .

هو : منصور بن أحمد مؤيد ، أو محمد الخوارزمي ، ابن القائي : عالم بالأصول . من فقهاء الحنفية . خوارزمي الأصل . سكن مكة .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

شرحه لمغنى الحبازي في الأصول أوله : الحمد لله الذي تجلى على عباده - وهو مشهور معتبر مفيد .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٧٧٥ هـ كما في الفوائد البهية .

(١) كشف الظنون (١٧٤٩) . الكتبخانة (٢٥٢/٢) ، الفوائد البهية (٢١٥) الأعلام للزركلي

(٢٣٤/٨) ، الفتح المبين (١٩٩/٢) .

شمس الدين الغماري^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م .

هو : محمد الغماري المالكي الملقب بشمس الدين الفقيه الأصولي أخذ عن شيخه المنوفي وأخذ عنه الشيخ الإسحاق ، وقد كان عالما جليلا مخلصا في تدريسه وتصنيفه أقبل عليه الطلبة من كل الجهات للانتفاع بعلمه كما اعتنى العلماء بمؤلفاته : حفظا ودراسة وشرحا .

مصنفاته :

من أشهر مؤلفاته :

- ١ - شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي المسمى بالتوضيح .
- ٢ - له مختصر في المذهب مشهور بمختصر الغماري .
- ٣ - شرح على مختصر ابن الحاجب في الأصول يدل على فضله وسعة اطلاعه .
- ٤ - له تأليف في المناسك .
- ٥ - شرح على المدونة لم يكمل .
- ٦ - مصنف في مناقب شيخه المنوفي .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٧٦ هـ على الأرجح .

(١) الشجرة الزكية (٢٢٣) ، الفتح المبين (٢٠٠/٢) .

عبد الله الحسيني النيسابوري^(١)

المولود : ٧٠٦ هـ - ١٣٠٦ م .

المتوفى : ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م .

هو : عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري ، جمال الدين وينعت بالشریف عالم بالعربية وأصول الفقه . حنفي ولى التدريس بحلب ، وأقام بدمشق مدة وبالقاهرة مثلها .

مكانته العلمية . مصنفاته :

هو : العالم الشهير والإمام الكبير وحيد دهره وفريد عصره المتبحر في المعقول والمنقول الفقيه الحنفي الأصولي . قال ابن حجر العسقلاني .
« وصفه والذى بأنه كان زمخشري زمانه » وقال الشريف جمال الدين « كان النيسابوري بارعا في الأصول والعربية » وتولى التدريس بالمدرسة الأسدية بحلب . وهى مدرسة شافعية ، وقد توهم بعضهم من هذا أنه كان شافعي المذهب ، والحق أنه كان حنفيا كما يؤخذ من شرحه للمنازل في الأصول ، إذ نراه يقول : عندنا كذا وعند الشافعي كذا ، ثم يرجع مذهب الحنفية . وقد تولى التدريس أيضا بقبة الأسدية في دمشق وهى مدرسة حنفية . وأقام بدمشق والقاهرة ينشر العلم ، وتولى مشيخة بعض الخوانق ، وله مؤلفات جيدة : منها : شرح التسهيل في النحو ، وشرح المنار في الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٧٦ هـ .

(١) مفتاح السعادة (١/١٤٩) . الدرر الكامنة (٢/٢٨٦) ، شذرات الذهب (٦/٢٤٢) .
الأعلام للزركلي (٤/٢٧١) ، الفتح المبين (٢/٢٠١) .

لسان الدين بن الخطيب^(١)

المولود : ٧١٣ هـ - ١٣١٣ م .

المتوفى : ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م

هو : محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل ، الغرناطي الأندلسي ، أو عبد الله الشهير بلسان الدين بن الخطيب ، وزير مؤرخ أديب نبيل . كان أسلافه يعرفون ببني الوزير ولد ونشأ بغرناطة . وأستوزره سلطانها أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل . سنة ٧٣٣ هـ ثم ابنه « الغني بالله » محمد من بعده . وعظمت مكانته وشعر بسعي حاسدية في الوشاية به ، فكاتب السلطان عبد العزيز بن علي المريني برغبته في الرحلة إليه ، وترك الأندلس خلسة إلى جبل طارق ومنه إلى سبتة فتملسان سنة ٧٧٣ وكان السلطان عبد العزيز بها ، فبالغ في إكرامه ، وأرسل سفيرا من لدنه إلى غرناطة بطلب أهله وولده ، فجاؤوه مكرمين . واستقر بفاس القديمة ، واشترى ضياعا وحفظت عليه رسومه السلطانية . ومات عبد العزيز وخلفه ابنه السعيد بالله ، وخلع هذا ، فتولى المغرب السلطان « المستنصر » أحمد بن إبراهيم ، وقد ساعده « الغني بالله » صاحب غرناطة مشرطا عليه شروطا منها : تسليمه ابن الخطيب فقبض عليه المستنصر وكتب بذلك إلى الغني بالله ، فأرسل هذا وزيره « ابن زمرك » إلى فاس فعقد بها مجلس الشورى ، واحضر ابن الخطيب ، فوجهت إليه تهمة « الزندقة » و« سلوك مذهب الفلاسفة » وأفقي بعض الفقهاء بقتله ، فأعيد إلى السجن . ودس له رئيس الشورى « واسمه سليمان بن داود » بعض الأوغاد « كما يقول المؤرخ السلاوي » من حاشيته فدخلوا عليه السجن ليلا ، وخنقوه . ثم دفن في مقبرة باب المحروق « بفاس . وكان يلقب بذي الوزارتين القلم والسيف ، ويقال له « ذو العمرين » لاشتغاله بالتصنيف في ليله . وبتدبير المملكة في نهاره .

(١) الدرر الكامنة (٤٦٩/٣) دائرة المعارف الاسلامية (١٥٠/١) ، ابن خلدون (٣٤١/٧)

آداب اللغة العربية لجرحي زيدان (٢١٦/٣) ، الفهرس التمهيدى (٤١٩) . الأعلام للزركلي (١١٢٧) الفتح المبين (٢٠٢/٢) .

مصنفاته :

له من التصانيف نحو الستين في علوم مختلفة منها :

- ١ - الإحاطة في أخبار غرناطة .
- ٢ - حمل الجمهور على السنن المشهور .
- ٣ - سد الذريعة في تفصيل الشريعة .
- ٤ - الإكليل الزاهر في فضل نظم التاج من الجواهر .
- ٥ - التاج المحلى في مسألة القدح المعلى .
- ٦ - الكتيبة الكامنة في أدباء المائة الثامنة .
- ٧ - روضة التعريف بالحسب الشريف في التصوف .
- ٨ - بستان الدول وفيه شجرات عشر عن السلطان والوزارة وبقية مرافق الدولة .
- ٩ - الأصول في حفظ الصحة في الفصول .
- ١٠ - مؤلف آخر في السياسة .
- ١١ - ألفية في أصول الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله شهيدا بفاس سنة ٧٧٦ هـ ودفن بمقبرة باب المحروق .

الحسينى الواسطى^(١)

المولود : ٧١٧ هـ - ١٣١٧ م

المتوفى : ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م

هو : محمد بن الحسين بن عبد الله السيد الشريف الحسينى الواسطى الفقيه الشافعى الأصولى المتكلم المحدث ولد سنة ٧١٧ هـ واشتغل فى بلاده بالعلم ثم نزح إلى القاهرة فأخذ الحديث وبرع فى الفقه والأصول وصار عالما فاضلا واشتغل بالتدريس حينما وتخرج عليه الكثيرون ثم نزح إلى الشام فنزل بالشامية الجوانية وعكف على العلم ودرس بالصارمية أيضا ، وأعاد بالشامية البرانية ، وكان حسن الحظ بليغ العبارة سلس الأسلوب ينسخ مصنفاته بخطه الحسن .

مؤلفاته :

من تصانيفه :

١ - مختصر الحلية فى الحديث لآبى نعيم وقد سماه مجمع الأحباب

٢ - له تفسير كبير عنى فيه بالكشف عن حقائق القرآن ومراميه وبلاغته وفصاحة مبانية

٣ - شرح على مختصر ابن الحاجب فى الأصول جمعه من شرح الأصفهاني

٤ - شرح تاج الدين السبكي فى اسلوب سهل به مأخذ الأصول وقربه إلى الأذهان والعقول

٥ - له كتاب فى الرد على الاسنوى

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى بدمشق ٧٧٦ هـ وذفن عند مسجد القدم .

(١) شذرات الذهب (٢٤٤/٦) . الدرر الكامنة (٤٢٠/٣) الفتح المبين (٢٠٣/٢)

جمال الدين القنوي^(١)

المولود : -

المتوفى : ٧٧٧ هـ - ١٣٧٥ م

هو : محمود بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن القنوي ، أبو الثناء جمال الدين : قاض من فقهاء الحنفية له مشاركة في العلوم العقلية من أهل دمشق ولى قضاءها .

شيوخه ومكانته العلمية :

أخذ الفقه عن أبيه وغيره وبرع في علوم شتى ودرس وأفتى كان عالما فاضلا نحويًا فقيها حنفيا أصوليا مفسرا متكلمًا نظارًا وقاضيا عادلا ولى القضاء مرتين فكان في كل مرة مثال العدالة والنزاهة والإنصاف والجرأة في الحق ، تتلمذ له الكثيرون في المدرسة الخاتونية والريحانية وغيرهما من المدارس التي تولى مناصب التدريس بها . وقد عرف بكثرة التأليف والتصنيف

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - شرح الهداية للسغفاني في مجلد سماه خلاصة النهاية في الفقه

٢ - شرح المنتهى على المغنى في أصول الفقه

٣ - القلائد شرح العقائد

٤ - التقرير في مختصر تحرير القدوري

٥ - الزبدة شرح العمدة في أصول الدين

٦ - تهذيب أحكام القرآن في التفسير

(١) الفوائد البهية (٢٠٧) . الكتبخانة (١٣/٣) الجواهر المضية (١٥٦/٢) : كشف الظنون

(٢٩٥/٢) الأعلام للزركلي (٣٧/٨) . الفتح المبين (٢٠٤/٢)

- ٧ - التكملة من فوائد الهداية فى الفقه
- ٨ - المعتمد مختصر مسند أبى حنيفة
- ٩ - المعتقد شرح المعتمد
- ١٠ - البغية فى الفتاوى
- ١١ - منتخب كتابى هلال والحصاف فى الوقف والإعجاز فى الاعتراض على الأدلة الشرعية
- ١٢ - مشرق الأنوار فى مشكل الأنوار
- ١٣ - مقدمة فى رفع اليدين فى الصلاة

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٧٧ هـ على الأشهر

بهاء الدين السبكى^(١)

المولود : ٧٠٧ هـ - ١٣٠٧ م

المتوفى : ٧٧٧ هـ - ١٣٧٥ م

هو : محمد بن عبد البر بن يحيى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ابن حامد السبكى الملقب بهاء الدين المكنى بأبى البقاء . ولد سنة ٧٠٧ هـ وسمع من الحجار والمروى والدبوسى والختنى وعلاء الدين بن على الصنهاجى والمزى والبرزالى والجزرى . وأخذ عن الشيخ علاء الدين القونوى والقطب السبائى والمجد الزنكلونى والزين الكتانى ، ولأزم أبا حيان والجلال القزوينى وابن عم أبيه تقي الدين السبكى فنشأ فقيها شافعيا أصوليا مفسرا محدثا متكلمًا ، ثم انتقل إلى دمشق ٧٣٩ هـ ، فتاب فى الحكم عن ابن عم أبيه تقي الدين السبكى ثم وليه استقلالاً مدة شهر ، ثم ولى قضاء طرابلس الشام ثم عاد إلى القاهرة فولى قضاء

(١) الدرر الكامنة (٤٩٠/٣) . شذرات (٢٥٣/٦) . الفتح المبين (٢٠٥/٢ - ٢٠٦)

مدينة العسكر ووكالة بيت المال ثم ولى قضاء القاهرة سنة ٧٦٦ هـ ثم انتقل إلى دمشق فاستوطنها وكان مقدما على شيوخ الشام جميعا .

مكانته ومصنفاته :

ذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه وقال ابن حبيب يمتدحه . هو شيخ الإسلام وبهاؤه . ومصباح أفق الحكم وضياؤه ، وشمس الشريعة وبدرها ، وحبر العلوم وبحرها . كان إماما في المذهب طرازا لروائه المذهب رأسا لأهل الرياسة . والترتب حجة في التفسير واللغة والنحو والأدب ثقة في الأصول والفروع أسوة لأرباب السجود والركوع مشهورا في البلاد والأنصار ، سالكا طريق من سلف من سالفة الأمصار ، درس وأفاد وهدى بفتاويه إلى سبيل الرشاد .

وقال ابن العسقلاني إنه كتب على الروضة وعلى مختصر ابن الحاجب في الأصول وعلى المطلب لابن الرفعة ولكنه لم يظهر من تصانيفه شيء ، وذكر شمس الدين بن القطان أنه أخذ عنه .

وفاته :

وقد توفي رحمه الله بدمشق في جهادى الأولى سنة ٧٧٧ هـ ودفن بسفح قاسيون بترية السبكين

ابن الحرائية الماردینی^(١)

المولود : ٧٠٢ هـ - ١٣٠٢ م

المتوفى : ٧٨٠ هـ - ١٣٧٨ م

هو : محمد بن محمد بن أبي العز الحنفی الملقب ببدر الدين المعروف بابن الحرائية الماردینی ولد سنة ٧٠٢ هـ واشتغل بالفقه والخلاف والأصول ، ومهر في فنون كثيرة وفاق أقرانه وتولى التدريس بما ردين ، وتخرج عليه كثيرون منهم بدر الدين ابن سلامة ، وقد أجاز كثيرا من المحدثين منهم البرهان الحلبي .

مصنفاته :

للماردینی مؤلفات قيمة مفيدة منها :

١ - أرجوزة في الفقه في الخلاف بين الشافعية والحنفية

٢ - أرجوزة كذلك في الفرائض

٣ - مختصر في أصول الفقه ناصر فيه مذهبه ورد على المخالفين .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٧٨٠ هـ كما ذكره تلميذه ابن سلامة

(١) الدرر الكامنة (٢٤٦/٤) ، الفتح المبين (٢٠٧/٢)

البابرقى (١)

المولود : ٧١٤ هـ - ١٣١٤ م .

المتوفى : ٧٨٦ هـ - ١٣٨٤ م .

هو : محمد بن محمد بن محمود ، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومى البابرقى : علامة بفقہ الحنفية ، عارف بالأدب نسبته إلى بابرقى « قرية من أعمال دجيل ببغداد » أو « بابرت » التابعة لأرزن الروم - أرضروم - بتركيا - رحل إلى حلب ثم إلى القاهرة . وعرض عليه القضاء مرارا فامتنع وتوفى بمصر .

شيوخه ومكانته العلمية .

أخذ الفقه عن قوام الدين محمد بن محمد السكاكى والنحو عن أبى حيان النحوى ، وسمع الحديث من ابن عبد الهادى والدلاص ، وقد اشتهر أمره وذاع صيته حتى إنه لما قدم إلى مصر عرض عليه القضاء فأبى مرارا ، وقد ولاه الأمير شيخون مشيخة الشيخونية وكان يحله وقد عظمت منزلته بعد ذلك عند الظاهر برقوق . وقد كان البابرقى عالما فاضلا وافر العقل متبحرا فى فنون كثيرة .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - العناية شرح الهداية .

٢ - شرح تلخيص الجامع الكبير للخلاطى .

٣ - العقيدة فى التوحيد .

(١) الأعلام لابن قاض شهبة . حوادث سنة ٧٨٦ واقتصر فى نسبته على « الرومى » ولم يذكر « البابرقى » بدائع الزهور (٢٦١/١) ، الفوائد البهية (١٩٥) . النجوم الزاهرة (٣٠٢/١١) فهرست الكتبخانة (٦٨/٣) . (٢٦/٢ ، ٣٤) . التعريف بابن خلدون (٢٧٤) الأعلام للزركلى (٢٧١/٧) ، الفتح المبين (٢٠٩/٢) .

- ٤ - شرح وصية الإمام أبي حنيفة في التوحيد .
 - ٥ - شرح تلخيص المعاني في البلاغة .
 - ٦ - شرح ألفية ابن معطى في النحو .
 - ٧ - حاشية على الكشاف في التفسير .
 - ٨ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .
 - ٩ - شرح على أصول البزدوى في الأصول أيضا .
- وفاته :

توفى رحمه الله بالقاهرة سنة ٧٨٦ هـ ودفن بها .

شمس الدين الكرمانى^(١)

المولود : ٧١٧ هـ - ١٣١٧ م .

المتوفى : ٧٨٦ هـ - ١٣٨٤ م .

هو : محمد بن يوسف بن على بن سعيد شمس الدين الكرمانى . عالم بالحديث . أصله من كرمان اشتهر في بغداد . قال ابن حجرى : تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة وأقام مدة بمكة .

شيوخه أخلاقه :

قرأ على والده بهاء الدين وأخذ عن العضد وغيره ورحل إلى دمشق ومصر والحجاز وبغداد لأخذ العلم ثم نشره ، وقد تبهر فى علوم كثيرة حتى فاق أقرانه وتفوق على أهل زمانه ، كان رحمه الله حسن الخلق والخلق منصرفا عن الدنيا

(١) الدرر الكامنة (٣١٠/٤) ، بفة الوعاة (١٢٠) مفتاح السعادة (١٧٠/١) ثم (١٨/٢) الأزهرية (٥٤٥/١) . العبدلية (١٨٦) ، التيمورية (٢١٦/٢) ثم (٢٥٦/٣) الكتبخانة (٣٩٠ ١) . الأعلام للزركلى (٢٧/٨) . الفتح المبين (٢١٠/٢) .

وأبنائها متواضعا براً بأهل العلم . وحدث له حادث في الرابعة والثلاثين : إذ قد تردى من مكان مرتفع فكان لا يمشى بعد إلا على عصا . ومع ذلك فقد كان نشيطاً في تنقلاته ورحلاته . حج غير مرة وسمع بالحرمين من علمائها . قال ناصر الدين العراقي إنه التقى به في الحجاز . وكان شريف النفس مقبلاً على شأنه .

مؤلفاته :

له مصنفات كثيرة منها :

- ١ - شرحه على البخارى وهو مشهور .
- ٢ - شرح المواقف .
- ٣ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول المسمى بالسبعة السيارة .
- ٤ - شرح الفوائد الغيائية في المعاني والبيان .
- ٥ - شرح الجواهر ونموذج الكشف .
- ٦ - شرح حاشية على تفسير البيضاوى وصل فيها إلى سورة يوسف .

وفاته :

توفى رحمه الله وهو قافل من الحج بمحلة تون بروض « مهنا » في المحرم سنة ٧٨٦ هـ ونقل إلى بغداد فدفن بها بمقبرة أعدها لنفسه بجوار أبى إسحاق الشيرازى .

فضل الله الشامكاني (١)

المولود . . . - . . .

المتوفى : ٧٨٧ هـ - . . .

هو : فضل الله بن إبراهيم بن عبد الله الشامكاني وقيل الساركارى الملقب بسعد الدين الفقيه الشافعى الأصولى النحوى قرأ على القاضى العضد وتبحر فى العلوم وخاصة العقلية .

مؤلفاته :

صنف فى أصول الفقه والعربية وعلق على كثير من المصنفات .

وفاته :

توفى رحمه الله فى جمادى الأولى سنة ٧٨٧ هـ والشامكاني : نسبة إلى شامكان قرية بنيسابور نسب إليها وهذه النسبة أصح من نسبته إلى ساركار ، لأننا لم نعر عليها فى معجم ياقوت .

(١) شذرات (٢٩٨/٦) . بغية الوعاة (٣٧٢) ، الفتح المبين (٢/٢١١) .

عز الدين الموصلی^(١)

المولود : -

المتوفى : ٧٨٩ هـ - ١٣٨٧ م .

هو : على بن الحسين بن على . شاعر أديب من أهل الموصل ، أقام مدة في حلب وسكن دمشق .

شيوعه :

قرأ القراءات على الواسطى الضرير ، وأخذ الشاطبيه عن شيخ شمس الدين بن الوراق والفقه والأصول عن السيد ركن الدين الاسترابادى ، والنحو عن الشمس المعيد والشمس بن فضل الله الحجرى « بسكون الجيم » التبريزى ومهذب الدين النحوى ، وسمع بعض جامع الأصول على التاج ابن بلدجى النحوى . وأجاز له وحج بيت الله الحرام . وانتفع من علماء الحجاز ، وقدم دمشق . وأخذ عن فضلائها وسمع من المزى وزينب بنت الكمال والساوى ودخل بغداد وتلقى من علمائها .

أخلاقه مصنفاته :

كان لطيف العبارة طلق اللسان سهل المأخذ يتلقى العامة كلامه بالقبول لما فيه من تواضع ومروءة ومساعدة للفقراء ، وقد عكف على التصنيف فشرح مختصر ابن الحاجب فى الأصول والبديع لابن الساعاتى فى الأصول أيضا ، ونظم كتاب الحادى الصغير ، وشرح التسهيل لابن مالك وشرح المفتاح للسكاكى .

وفاته :

توفى رحمه الله بالموصل سنة ٧٨٩ هـ .

(١) السحب الواوبة - خ ، الدرر الكامنة (٤٣/٣) ، الكتبخانة (٣٠٢/٤) الأعلام للزركلى (٩١٠٥) . الفتح المبين (١٧٢/٢) .

أبو إسحاق الشاطبي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٩٠ هـ - ١٣٨٨ م .

هو : أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي العلامة المؤلف المحقق النظار الأصولي المفسر الفقيه اللغوي المحدث الورع الزاهد . أخذ عن ابن الفخار الألبيري وأبي عبد الله البلنسي وأبي القاسم الشريف السبتي وأبو عبد الله الشريف التلمساني والإمام المقرئ والخطيب بن مرزوق وأبي علي منصور المشدالي وأبي العباس القباب وأبي عبد الله الحفار وقد تتلمذ له أبو بكر بن عاصم وأخوه أبو يحيى وعبد الله البياتي .

مؤلفاته :

له تأليف نفيسة اشتملت على تحريات للقواعد وتحقيقات لمهمات الفوائد منها :

١ - شرح جليل على الخلاصة في النمو في أسفار أربعة كبار لم يؤلف عليها مثله بحثا وتحقيقا .

٢ - كتاب الموافقات في أصول الفقه وقد سماه « عنوان التعريف بأصول التكليف » وهو جليل القدر لا نظير له في بابيه وهو يدل على إمامته وبعد شأوه في علم الأصول .

قال الإمام الحفيد ابن مرزوق « كتاب الموافقات من أنبل الكتب » وقد شرحه صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير المرحوم الشيخ عبد الله دراز .

٣ - له كتاب الاعتصام في الحوادث والبدع وقد تناول فيه تعريف البدعة

(١) الشجرة الزكية (٢٣١) نيل الابتهاج على الديباج (٤٦) . أعلام (٢٥/١) الفتح المبين

وأقسامها الحقيقية والإضافية وبين حكم كل منهما وتكلم عن الفرق بين البدع والمصالح المرسلّة والاستحسان إلى غير ذلك مما يدخل في هذا الباب .

ولقد كان من المجددين في التأليف حيث تناول في كتاب الاعتصام والموافقات أبحاثاً لم يسبق لغيره أن تعرض لها ، وعالج موضوعات لم يسبقه أحد إلى معالجتها .

٤ - له كتاب المجالس شرح فيه كتاب البيوع من صحيح البخارى .

٥ - كتاب الإفادات والإنشاءات في كراسين فيه طرف وتحف وملح أدبية .

٦ - له عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق .

٧ - له كتاب في أصول النحو .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ثامن من شعبان سنة ٧٩٠ هـ .

الصرخدى^(١)

المولود : بعد ٧٣٠ هـ - ١٣٣٠ م .

المتوفى : ٧٩٢ هـ - ١٣٩٠ م .

هو : محمد بن سليمان بن عبد الله الصرخدى الملقب شمس الدين المكنى بأبى عبد الله الفقيه الشافعى الأصولى المتكلم الأشعرى ولد بعد سنة ٧٣٠ هـ ، نشأ بصرخد ورحل إلى دمشق في سبيل العلم ، وأخذ الفقه فيها عن شمس الدين بن قاضى شعبة والعمار الحباني وعلاء الدين حاجى ، وأخذ النحو عن العقابى والأصول عن أكابر رجاله ، وتبحر في العلوم وأحاط بالفنون حتى صار أجمع أهل دمشق للمعارف وأفتى ودرس بالثقوية والكلاسة ، وتصدر بالجامع الأموى وكان ينصر مذهب الأشعرى كثيراً ويرد على اعتراضات الخنابلة عليه

(١) شذرات الذهب (٣٢٥/٦) . بغية الوعاة (٩٣) ، الدرر الكامنة (٤٤٩/٣) الفتح المبين

ويتصدى لدحضها . وكان قلمه أقوى من لسانه في الحجة وإقامة البرهان ، وكان حظه من الدنيا قليلا ، ومع ذلك فقد كان عفيفا زاهدا رغم فقره وكثرة من يعول .

مصنفاته :

له تصانيف جليلة منها :

- ١ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .
 - ٢ - مختصر اعراب السفاقي .
 - ٣ - مختصر قواعد العلائي .
 - ٤ - مختصر تمهيد الاسنوي في الأصول . مع زيادات وانتقادات ، وقد احترق معظم مصنفاته قبل تبليغها .
- وفاته :

توفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة ٧٩٢ هـ بمقبرة باب الصغير بالقرب من تربة معاوية .

السعد التفتازاني

المولود : ٧١٢ هـ = ١٣١٢ م

المتوفى : ٧٩٣ هـ - ١٣٩٠ م

هو : مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، سعد الدين : من أئمة العربية والبيان والمنطق ، ولد بتفتازان « من بلاد خراسان » وأقام بسرخس ، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند ، فتوفي فيها ، ودفن في سرخس ، كانت في لسانه لكنه .

شيوخه تلاميذه :

أخذ عن القطب والعصدي ، ونشأ فحلا في العلوم متبحرا فيها ، فكان من محاسن الزمان علما من الأعلام ، اشتهرت تصانيفه في الأفاق ، فقد كان الشريف

الرجحاني في بدء أمره يغترف من بحار تحريره ، ويلتقط الدرر من تصانيفه ، وقد رحل إلى سرخس ، وأقام بها حتى أبعدته تيمورلنك إلى سمرقند فأقبل عليه الطلاب والعلماء يستفيدون من علمه ، وكان رغم لكمة في لسانه فريد عصره ونسيج وحده .

مؤلفاته :

له مصنفات في علوم شتى منها :

- ١ - التلويح في كشف حقائق التنقيح في الأصول .
- ٢ - تهذيب المنطق والكلام .
- ٣ - شرح التصريف العزى في الصرف .
- ٤ - شرح الأربعين النووية في الحديث .
- ٥ - شرح على الرسالة الشمسية في المنطق .
- ٦ - شرح على العقائد النسفية في التوحيد .
- ٧ - شرح مقاصد الطالبين في علم أصول الدين - توحيد .
- ٨ - ضابطة إنتاج الاشكال في المنطق .
- ٩ - المطول في البلاغة .
- ١٠ - مختصر المطول .
- ١١ - النعم السوابغ في شرح الكلم النوابع للزمخشري .
- ١٢ - إرشاد الهادي في النحو .
- ١٣ - حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في الأصول .

وفاته :

توفي رحمه الله بسمرقند سنة ٧٩٣ هـ ودفن بها .

جلال الدين التبانى^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٩٣ هـ - ١٣٩١ م

هو : جلال بن أحمد بن يوسف بن طوع رسلان الثبرى « بكسر المثلثة وسكون التحتية بعدها راء » الملقب بجلال الدين التبانى ، ويقال إن اسمه رسولا ، قدم القاهرة حوالى سنة ٧٥٠ هـ ، وأقام بمسجد فى التبانة فعرف بالتبانى . سمع البخارى على علاء الدين التركمانى ، وأخذ الفقه عن القوام الاتقانى والقوام الكاكى وتلمذ للشخين جمال الدين بن هشام وبهاء الدين بن عقيل فبرع عليهما فى العربية وبرع فى الفنون مع الدين والخير ، وكان محباً لأهل السنة نصيراً لهم ولآرائهم ، حسن العقيدة شديداً على المبتدعة عرض عليه القضاء غير مرة فأبى وقال : هذا فن يحتاج إلى دربة ومران أكثر مما يحتاج إلى علم ، وتولى التدريس بالصرغتمشية والألجيهية .

تلاميذه :

أخذ عنه ولده الشيخ شرف الدين والشيخ عز الدين الحاضرى الحللى ، وكان يكتب على الفتوى فيجيد. ويفيد. وانتهت إليه رئاسة الحنفية .

مصنفاته :

له مصنفات قيمة منها :

- ١ - منظومة فى الفقه شرحها فى اربعة مجلدات .
- ٢ - شرح على المشارق .
- ٣ - شرح على المنار فى الأصول .
- ٤ - شرح على التلخيص فى البلاغة .
- ٥ - تعليقه على أصول البزدوى .

(١) شذرات الذهب (٣٢٧/٦) . الدرر الكامنة (١/٥٥٥) كشف الظنون (٩١/١) ، الفتح

لمبلى (٢١٦/٢)

- ٦ - اختصر شرح مغلطای علی البخاری .
٧ - له تصنيف في منع تعدد الجمعة وآخر في زيادة الإيمان ونقصه .

وفاته :

توفي رحمه الله بالقاهرة في ثالث رجب سنة ٧٩٣ هـ .

بدر الدين الزركشى^(١)

المولود : ٧٤٥ هـ - ١٣٤٤ م

المتوفى : ٧٩٤ هـ - ١٣٩٢ م

هو : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى . أبو عبد الله ، بدر الدين : عالم بفقهِ الشافعية والأصول . تركى الأصل . مصرى المولد والوفاة .

شيوخه :

تعلم المترجم له صنعة الزركشة فنسب إليها ثم عنى بالعلم . فأخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنى ، وسراج الدين البلقينى ، ورحل إلى حلب . فأخذ عن الشيخ شهاب الدين الأذرعى ، ورحل إلى دمشق فسمع الحديث من علمائها ومنهم ابن كثير .

منازلته العلمية وزهده :

تبحر في العلوم وصار يشار إليه بالبنان في الفقه والأدب والحديث ودرس وأفنى وولى مشيخة خانقاه كرم الدين بالقراة الصغرى ، وقد كان زاهدا منقطعا للاشتغال بالعلم . وكان له أقارب يكفونه أمور دنياه .

(١) الدرر الكامنة (٣/٣٩٧) . شذرات الذهب (٦/٣٣٥) . ابن الفرات (٩/٣٢٦) المستطرفة (١٤٢) . المكتبة الأزهرية (٨/٢) . الفهرس التمهيدى (١٦٠) . كشف الظنون (١٢٥ . ٢٢٦ . ١٣٥٩ . ١٨٧٤) . الأعلام للزركلى (٦/٢٨٦) . الفتح المبين (٢/٢١٧)

مصنفاته :

له تصانيف كثيرة منها :

- ١ - البحر المحيط في الأصول .
- ٢ - تشنيف المسامع يجمع الجوامع في الأصول .
- ٣ - لقطة العجلان في أصول الفقه والحكمة والمنطق .
- ٤ - الديباج في توضيح المنهاج .
- ٥ - المنثور المعروف بقواعد الزركشى .

وفاته :

توفى رحمه الله في ثالث رجب سنة ٧٩٤ هـ ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة بكتمر الساقى .

أبو العباس الربعى^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٩٥ هـ - ١٣٩٣ م

هو : أحمد بن عمر بن هلال الاسكندرانى الدمشقى الربعى الملقب بشهاب الدين المكنى بأبى العباس الفقيه المالكى الأصولى النظار الإمام العالم العامل . تفقه على فخر الدين ابن الخلطة ، وأخذ عنه الحديث وأجازه بسنده عن طريق ابن الحاجب إلى الإمام مالك كما أخذ عن سراج الدين المراكشى ، وزين الدين بن رستم الاسكندرى ، وتلقى علم الأصول على شمس الدين الأصفهانى . والعربية عن ابن حيان ، وقد كان حسن الخط والعبارة ماهرا في الأصول والفروع . استوطن الاسكندرية ثم رحل إلى دمشق ، وهناك أخذ عنه محمد بن برهان الدين بن فرحون وأخوه حسن .

(١) الشجرة الزكية (٢٢) . شذرات الذهب (٣٣٨/٦) الفتح المبين (٢١٨/٢)

مصنفاته :

له تأليف منها :

- ١ - شرح ابن الحاجب فى الفقه .
- ٢ - شرح على مختصره فى الأصول .
- ٣ - شرح على الإشكالات الأربعة التى فى مختصره الأصل .
- ٤ - تفسير آية الكرسي ضمنه فوائد جلية .
- ٥ - شرح كافية ابن الحاجب .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٩٥ هـ .

ابن فرحون^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٧٩٩ هـ - ١٣٩٧ م

هو : ابراهيم بن على بن محمد ، بن فرحون ، برهان الدين اليعفرى ، عالم بحاث ، ولد ونشأ ومات فى المدينة ، وهو مغربى الأصل نسبته إلى يعمر ابن مالك ، من عدنان رحل إلى مصر والقدس والشام سنة ٧٩٢ هـ . وتولى القضاء بالمدينة سنة ٧٩٣ هـ ثم أصيب بالفالج فى شقه اليسر ، فمات بعلته عن نحو ٧٠ عاما ، وهو من شيوخ المالكية .

شيوخه ، تلاميذه . فضائله :

أخذ عن والده وعمه ، وأجازه ابن عرفة وابن الحاجب وابن مرزوق والشرف الأهبطى قاضى المدينة ، وأبو عبد الله المطرى ، وعنه أخذ ولده أبو اليمن وغيره ، وقد كان ابن فرحون إماما حجة ثبتا ثقة يذكر بين شيوخ الإسلام ويعرف بالقدوة بين العلماء الأعلام ، وكان كريم الأخلاق حلو المنظر بعيدا عن التصنع والرياء ، من أرق أهل زمانه طبعاً وألفهم عبارة كثير العبادة .

(١) تعريف الخلف (١/١٩٧) . الدرر الكامنة (١/٤٨) . آداب اللغة (٣/٢١٨) دائرة

المعارف الإسلامية (١/٢٥٣) . الأعلام للزركلى (١/٤٧٠) الفتح المبين (٢١٩٠٢ - ٢٢٠)

رحلاته مصنفاته :

رحل إلى مصر عدة رحلات إلى القدس ودمشق في سبيل العلم ونشره .
وأقام بالمدينة طويلا وتولى القضاء فيها سنة ٧٩٣ هـ فسار سيرة الحكام العادلين لم تأخذه في الله لومة لأثم ، وكان ينتصف للمظلوم من الظالم فهابته الرعية واحترمه الناس وظهر مذهب مالك بما التى من دروس وما ألف من مصنفات وكان في تصنيفه غاية في التحقيق والتدقيق ومن هذه المصنفات :

- ١ - شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعى .
- ٢ - تبصرة الحكام في أصول الاقضية ومناهج الحكام .
- ٣ - الديباج المذهب في أعيان المذهب ترجم فيه السمتة ونيف وثلاثين من العلماء والفضلاء .
- ٤ - درة الغواص في محاضرة الخواص في الفقه .
- ٥ - مقدمة في مصطلح ابن الحاجب .
- ٦ - إرشاد السالك إلى أفعال المناسك .
- ٧ - المنتخب في مفردات ابن البيطار في الطب .
- ٨ - مختصر تنقيح القرافى سماه أقليد الأصول .
- ٩ - كتاب في الحسبة .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٧٩٩ هـ .

ابن عطاء الله الزبيرى^(١)

المولود : ٧٤٠ هـ - ١٣٣٩ م

المتوفى : ٨٠١ هـ - ١٣٩٨ م

هو : أحمد بن محمد بن عطاء الله الزبيرى الاسكندرى المالكى المشهور بابن التنسى^(٢) المكنى بأبى العباس ، ينتهى نسبه إلى الزبير بن العوام ، ولذلك نسب إليه ، ولد سنة ٧٤٠ هـ وقد نشأ فى بيت علم ورياسة . فقد كان أبوه جمال الدين محمد من كبار الأفاضل . واقتدى به ابنه أحمد الذى أخذ العلم عن أعلام العلماء . وبرع فى ذلك حتى أصبح فقيها عارفا بأصول الأحكام وفروعها . وتولى القضاء بمصر مدة كبيرة ثم اسند إليه منصب قاضى القضاة ، وعنه أخذ البدر الدمامينى وأبو مهدى الوانوغى .

مصنفاته :

مؤلفاته تدل على سعة الاطلاع ودقة التفكير فله :

- ١ - شرح على التسهيل فى النحو .
- ٢ - تعليق على مختصر ابن الحاجب فى الفقه .
- ٣ - شرح على الكافية فى النحو .
- ٤ - شرح على مختصر ابن الحاجب فى الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٠١ هـ .

(١) الشجرة الزكية (٢٢٤) . معجم البلدان (٤١٤ / ٢) . الفتح المبين (٦ / ٣)

(٢) ، التنسى « نسبة إلى تنس ، بفتح لتاء والنون . مدينة بالمغرب الأقصى

ابن ملك^(١)

المولود :

المتوفى : ٨٠١ هـ - ١٣٩٨ م

هو : عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الكرمانى المعروف بابن ملك : فقيه حنفى من المبرزين .

تلاميذه :

أخذ عنه ابنه محمد ، وكان المترجم له معروفا بالحظ الوافر فى العلوم والتبريز فى عريصها ، وكان محبوبا عند العامة والخاصة .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة الفوائد منها :

١ - مبارك الأذهار فى شرح مشارق الأنوار فى الحديث .

٢ - شرح تحفة الملوك لمحمد بن أبى بكر الرازى فقه .

٣ - شرح مجمع البحرين لابن الساعاتى فقه .

٤ - شرح المنار فى الأصول .

٥ - بدر الواعظين وذخر العابدين وغير ذلك .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٠١ هـ^(٢)

(١) الفوائد البية (١٠٧) ، الضوء اللامع (٣٢٩/٤) ثم (٢٦٤/١١) ، كشف الظنون

(٢٣١) ، ٣٧٥ ، ١٦٠١ ، ١٦٨٩ ، ١٨٢٥ ، خزائن الأوقاف (٢٦٣/١) ، معجم المطبوعات

(٢٥٣) المكتبة الأزهرية (٥٤٩/١) ، الأعلام للزركلى (١٨٢/٤) ، الفتح المبين (٥٠/٣) .

(٢) ذكر صاحب الفتح المبين أن وفاته سنة ٨٨٥ هـ تبعاً لابن العباد فى شذرات الذهب

(٣٤٢/٧) أما بقية المراجع فلم يرد فيها ذكر لسنة وفاته إلا أن صاحب هدية العارفين (٦١٧/١) ظفر على

ما يظهر بنص يعول عليه وإن لم يذكر مصدره فقال : « كان يسكن ويدرس وفى بلدة تيرة من

مضافات أزمير وبها توفى سنة ٨٠١ . وأرخوا وفاته ببرهان الاتقيا » فرجحت روايته على رواية الشذرات

التقريبية .

ابن الملحق^(١)

المولود : ٧٢٣ هـ - ١٣٢٣ م

المتوفى : ٨٠٤ هـ - ١٤٠١ م

هو : عمر بن علي بن أحمد الأنصارى الشافعى سراج الدين أبو حفص ابن النحوى المعروف بابن الملحق : من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال . أصله من وادى آسن « بالأندلس » ومولده ووفاته بالقاهرة .

شيوخه وتلاميذه :

تفقه بالتقى السبكى والجمال الاسنائى والكمال النشائى والعز بن جماعة وتعلم العربية من أبى حيان والجمال بن هشام والشمس محمد بن عبد الرحمن ابن الصائغ ، وأخذ القراءات عن البرهان الرشيدى ، وقال البرهان الحللى إنه اشتغل فى كل فن حتى قرأ فى كل مذهب كتابا .

وأخذ عنه جمع كثير منهم حافظ دمشق ابن ناصر الدين .

مصنفاته :

أربت تأليفه على الثلاثمائة منها :

- ١ - تهذيب الكمال فى أسماء الرجال
- ٢ - التذكرة فى علوم الحديث .
- ٣ - الأعلام بفوائد عمدة الأحكام .
- ٤ - إيضاح الارتباب فى معرفة ما يشتهه ويتصحف من الأسماء والأنساب .
- ٥ - التوضيح بشرح الجامع الصحيح .
- ٦ - شرح كبير للبخارى .
- ٧ - خلاصة البدر المنير فى تخريج أحاديث شرح الوجيز للرافعى .
- ٨ - خلاصة الفتاوى فى تسهيل أسرار الحاوى .

(١) ذيل طبقات الحفاظ (١٩٧ ، ٣٦٩) ، الضوء اللامع (١٠٠/٦) ، خطط مبارك

(١٠٥/٤) الكتبخانة (٨٩/٥) الأعلام (٢١٨/٥) ، الفتح المبين (٢٠٧/٣ - ٢٠٨) شذرات الذهب

(٤٤/٧) .

- ٩ - عجالة المحتاج على المنهاج في فقه الشافعي .
- ١٠ - غاية السؤل في خصائص الرسول .
- ١١ - طبقات المحدثين وطبقات القراء وطبقات الشافعية .
- ١٢ - شرح منهاج البيضاوى .
- ١٣ - شرح ابن الحاجب وقد اشتهر اسمه وذاع صيته ، وكانت كتابته أكثر من استحضاره ، وقد كثرت كلام علماء الشام ومصر في حقه حتى قال ابن حجرى « كان لا يستحضر شيئاً ولا يحقق علماً ، وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس »
- وقال ابن حجر فى حقه إنه كان موسعا عليه فى الدنيا مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح والمداعبة مع ملازمته الاشتغال والكتابة ، حسن المحاضرة جميل الأخلاق كثير الإنصاف ، شديد القيام مع أصحابه ، وربما اشتهر بابن النحوى وربما كتب بخطه ، ذلك وقد كان يغضب حين نداه بابن الملقن ، ولا يكتب هذا اللقب بخطه ، ولذلك اشتهر به ببلاد اليمن ، وتغيرت حاله فى أخريات أيامه فججبه ولده نور الدين إلى أن مات فى سادس ربيع الأول سنة ٨٠٤ هـ بالقاهرة ودفن بحوش الصوفية خارج باب النصر .

يوسف الحلوائى (١)

المولود : ٧٣٠ هـ - ١٣٣٠ م

المتوفى : ٨٠٤ هـ - ١٤٠٢ م

هو : يوسف بن الحسن بن محمود التبريزى الحلوائى ، عز الدين : مفسر من الشافعية من أهل تبريز ، تحول إلى ماردين ، ثم سكن الجزيرة ومات فيها . كان زاهدا لا يمس ديارا ولا درهما .

(١) بغية الوعاة (٤٢١) ، كشف الظنون (١٤٨٠) . هدية العارفين (٥٥٩/٢) الضوء اللامع (٣٠٩/١٠) . الأعلام للزركلى (٢٩٨/٩) . الفتح المبين (٩/٣)

شيوخه ورحلاته :

قرأ على القاضي عضد الدين وغيره ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن شمس الدين الكرمانى فى الحديث وسمع عليه شرحه للبخارى ، كما قرأ على الجلال القزوينى والبهاء الخوانجى ، وقد أقام بتبريز يدرس وينشر العلم ويصنف ثم رحل منها فى حادث تخريبها إلى ماردين فأكرمه أميرها وعقد له مجلساً حضره فيه علماءؤها ، فأقرؤا بفضلهم منهم الهمام والصدر ثم عاد إلى تبريز فى عهد أمير زاده بناء على طلبه ، وقد أكرمه هذا الأمير ثم تحول منها إلى الجزيرة . وكان فى كل هذه الرحلات ينشر العلم تدريسا وتصنيفا .

مصنفاته :

من مصنفاته :

- ١ - شرح منهاج البيضاوى فى الأصول .
- ٢ - شرح الأربعين النووية .
- ٣ - شرح أسماء الله الحسنى .
- ٤ - حاشية على شرح الشافعية فى الصرف .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٠٤ هـ بالجزيرة ودفن بها .
الحلوأى : بفتح الحاء وسكون اللام مهموز فى آخره .

البلقيني (١)

المولود : ٧٢٤ هـ - ١٣٢٤ م

المتوفى : ٨٠٥ هـ - ١٤٠٣ م

هو : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى ، العسقلانى الأصل ثم البلقينى المصرى الشافعى أبو حفص سراج الدين : مجتهد حافظ للحديث ، من العلماء بالدين . ولد فى بلقينة « من غربية مصر » وتعلم بالقاهرة وولى قضاء الشام سنة ٧٦٩ هـ .

نشأته وشيوخه :

حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين ، ثم حفظ المحرر فى الفقه والكافية لابن مالك ومختصر ابن الحاجب فى الأصول والشاطبية فى القراءات ، وأقدمه أبوه إلى القاهرة لطلب العلم وعمره اثنتا عشرة سنة فأخذ عن علمائها وأذن له فى الفتيا وهو ابن خمس عشرة سنة ، وأثنى عليه شيوخه وغيرهم وهو شاب ، وقد كان أعجوبة زمانه حفظا واستذكارا واستحضار ، سمع الحديث من الميدومى وغيره ، وقرأ الأصول على شمس الدين الأصفهانى والنحو على أبى حيان ، وأجازه حافظا دمشق المزى والذهبي وغيرهما ، وقد جد واجتهد حتى فاق الأقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد ، وقد قيل إنه مجدد القرن التاسع ، وقد انفرد فى آخر حياته برياسة العلماء ولقب بشيخ الإسلام .

تلاميذه ومكانته العلمية :

أخذ عنه ابن ناصر الدين حافظ دمشق والحافظ بن حجر والمحدث برهان الدين الذى وصفه بقوله : رأيت فريد دهره ، ولقد حضرت دروسه وهو يقرئ

(١) لحظ الألفاظ ، ذيل طبقات الحفاظ ، التبيان - خ ، الضوء اللامع (٨٥/٦) شذرات الذهب (٥١/٧) ، حسن المحاضرة (١٨٣/١) ، الخزانة التيمورية (٣٨/٣) الأعلام للزركلى (٢٠٥/٥) . الفتح المبين (١٠/٣ - ١١) .

مختصر مسلم للقرطبي فيتكلم على الحديث الواحد من البكرة إلى قرب الظهر وربما أذن له ، ولم يفرغ من الحديث ، وقد تولى إفتاء دار العدل وقضاء دمشق سنة ٧٦٩ هـ ثم عاد إلى القاهرة ، ثم سافر إلى حلب سنة ٧٩٣ هـ صحبة الظاهر برقوق ، ونشر العلم بها ثم عاد صحبة السلطان إلى مصر ، فعلا قدره فوق قضاء القضاة ، وانصرف للاشتغال بالتدريس والتصنيف ، وانتفع به كثير من الطلبة والعلماء ، وأتته الفتاوى من جميع الأقطار .

مؤلفاته :

- ١ - التدريب في الفقه ولم يتمه .
- ٢ - تصحيح المنهاج في الفقه .
- ٣ - الملمات برد المهمات في الفقه .
- ٤ - محاسن الاصلاح في الحديث .
- ٥ - حواش على الروضة والأجوبة المرضية عن المسائل المكية
- ٦ - شرحان على الترمذى .
- ٧ - منهج الأصلين لخص فيه مسائل أصول الدين وعلم أصول الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ٨٠٥ هـ وصلى عليه ولده جلال الدين عبد الرحمن ودفن بمدرسته التي أنشأها بحى بين السيارج بجهة باب الشعرية

تاج الدين الدميرى^(١)

المولود : ٧٢٤ هـ - ١٣٢٣ م .

المتوفى : ٨٠٥ هـ - ١٤٠٣ م .

هو : بهرام بن عبد الله الدميرى الملقب بتاج الدين الفقيه المالكى الأصولى النحوى ، أخذ عن الشيخ خليل والشرف الأهوانى ، وتبحر فى العلوم حتى صار يشار إليه بالبنان ، وكان علامة حافظا محققا مطلعاً ، حمل لواء مذهب مالك فى مصر ، وتولى القضاء ، وكان محمود السيرة طيب السريرة ، كما تولى التدريس بالشيخونية ، ومن أخذ عنه الأقفهسى وعبد الرحمن البكرى والشمس البساطى ، وكان تدريسه سهل العبارة حسن التعبير والإشارة صحيح النقل حجة ثابتاً .

مصنفاته :

- اشتغل بالتصنيف فأظهر قدرة فائقة وعلماً غزيراً ومن مصنفاته .
- ١ - ثلاثة شروح على مختصر شيخه خليل كبير ومتوسط وصغيراً واشتهر المتوسط والصغير .
 - ٢ - له شرح ألفية ابن مالك .
 - ٣ - له شرح الإرشاد فقه .
 - ٤ - له الدرر الثمينة وهى نحو ثلاثة آلاف بيت وشرحها بخطه .
 - ٥ - شرح مختصر ابن الحاجب .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٠٥ هـ .

(١) شذرات الذهب (٤٩/٧) ، الشجرة الزكية (٢٣٩) ، نيل الابتهاج (١٠١) الفتح المبين (١٢/٣) .

ابن حبيب الحلبي^(١)

المولود : ٧٤٠ هـ - ١٣٣٩ م .

المتوفى : ٨٠٨ هـ - ١٤٠٥ م .

هو : طاهر بن حسن بن عمر بن حسن بن حبيب بن شريح الحلبي الملقب بزين الدين المكئي بأبي العز ، ويعرف بابن حبيب الحلبي الفقيه الحنفى الأصولى المؤرخ الأديب المحدث ، ولد بعد سنة ٧٤٠ بقليل واشتغل بالعلم والأدب ، وصحب الشيخين القرناطى وابن حازم وسمع من ابن شهاب وغيره ، وأجازه أبو العباس المرداوى وجماعة من المحدثين ، وتولى الكتابة بديوان الإنشاء فى حلب ، ثم رحل إلى دمشق وأقام بها حيناً ، ثم سافر إلى القاهرة وولى بها عدة وظائف منها الكتابة بديوان الإنشاء .

مصنفاته :

له تأليف منها :

- ١ - نظم تلخيص المفتاح فى علوم البلاغة .
- ٢ - شرح بردة البوصيرى وتخميسها وقد أكمل كتاب والده المسمى درة الأسلاك فى دولة الأتراك .
- ٣ - مختصر المنار فى أصول الفقه .

وفاته :

توفى رحمه الله بالقاهرة فى السابع عشر من ذى الحجة سنة ٨٠٨ هـ ودفن بها .

(١) شذرات الذهب (٧٥/٦) . معجم سركيس (٧٥/١) الفتح المبين (١٥/٣) .

الأفقهى (١)

المولود : ٧٥٠ هـ - ١٣٤٩ م .

المتوفى : ٨٠٨ هـ ١٤٠٥ م .

هو : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الدين بن محمد الأفقهى الفقيه الشافعى الأصولى العلامة المحقق ولد بمصر سنة ٧٥٠ هـ تتلمذ للأسنوى والبلقيني والعراقى فاستفاد منهم ونبغ نبوغاً عظيماً حمل شيوخه على احترامه وإجلاله وتعظيمه وكان بارعاً فى العلوم المختلفة وكانت الأسئلة توجه إليه فيجيب بغير مراجعة ولا توقف لغزارة علمه ودقة فهمه .

مؤلفاته :

صنف رحمه الله التصانيف العديدة المفيدة نظماً ونثراً ومتناً وشرحاً وحاشية منها :

- ١ - القول التام فى أحكام المأموم والإمام فى الفقه (مطبوع) .
- ٢ - كشف الاسرار عما خفى على الأحكام (مطبوع) وقد تضمن سبعة عشر سؤالاً تحتوى على مسائل جزئية كثيرة تليها أجوبتها قدمها بقوله الحمد لله رب العالمين موحد الأشياء بلا معين وبعد فهذا كتاب أذكر فيه أجوبة عن مسائل مشكلة وخفيات عن إدراك حواس قلوب مقفلة تتحير فيها أفكار العلماء النخ وقد شرحها الشيخ أبو على أحمد الأزهرى .
- ٣ - شرح منظومة ابن العماد فى المعفوات .
- ٤ - فوائد على شرح المنهاج فى الأصول للبيضاوى .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٠٨ هـ .

١ - معجم سركيس فهرس دار الكتب (٤٦/١) .

الفتح المبين (١٦/٣) .

ابن خلدون^(١)

المولود : ٧٣٢ هـ - ١٣٣٢ م

المتوفى : ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦ م

هو : عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الأشبيلي ، من ولد وائل بن حجر : الفيلسوف المؤرخ ، العالم الاجتماعى الباحثة . أصله من أشبيلية ، ومولده ومنشأه بتونس . رحل إلى فاس وقرطاجنة وتلمسان والأندلس وتولى أعمالاً ، واعترضته دسائس ووشايات ، وعاد إلى تونس ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برفوق . وولى فيها قضاء المالكية ولم يترى بزي القضاء محتفظاً بزي بلاده ، وعزل ، واعيد وتوفى فجأة في القاهرة . كان فصيحاً ، جميل الصورة ، عاقلاً ، صادق اللهجة ، عزوفاً عن الضم ، طامحاً للمراتب العالية ، ولما رحل إلى الأندلس اهتز سلطانها ، واركب خاصته لتلقيه وأجلسه في مجلسه .

شيوخه : -

أخذ عن والده محمد القراءات رواية ودراية وعن أبي العباس القضاء ومحمد بن جابر الراوى الحديث والعربية والفقه كما أخذ عن ابن عبد السلام وأبي عبد الله بن حيدرة والسبتي وابن عبد المهيمن واجازه أبو العباس الزواوى وأبو عبد الله الأيلي وأبو عبد الله محمد الزواوى وغيرهم رحل إلى الأندلس والمغرب وأخذ عن الأعلام فيها منهم أبو عبد الله محمد المقرئ وأبو القاسم محمد بن يحيى البرجى وأبو القاسم الشريف السبتي وغيرهم كما رحل إلى فاس وقرطاجنة وتلمسان .

(١) الضوء اللامع (١٤٥/٤) ، نيل الابتهاج (١٧) تعريف الخلف (٢١٣/٢) نفع الطيب (٤١٤/٤) العبر (٣٧٩/٧) ، آداب زيدان (٢١٠/٣) الأعلام للزركلى (١٠٦/٤) ، الفتح المبين (١٣/٣ - ١٤) .

مكانته العلمية :

كان رجلاً طموحاً إلى العلا كثير الصبر والجلد والاحتمال تعرض للدسائس والوشايات من الحكام وبطانة الحكام وكانت له رحلة إلى مصر نال فيها الخطوة لدى سلطانها الظاهر برقوق وتولى فيها قضاء المالكية وكان محتفظاً بزي المغاربة كما تولى قضاء حلب وله مع ملوك تونس والمغرب والأندلس ومصر والعراق أمور يطول ذكرها .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء والفضلاء منهم ابن مرزوق الحفيد والدماميني والبسيلي والبساطي وابن عمار وابن حجر وغيرهم .

مؤلفاته : -

له مؤلفات منها :

١ - شرح البردة ولخص كثيراً من كتب ابن رشد وله تعليق في المنطق .
٢ - تلخيص لمحصل الفخر الرازي في الأصول . وله مؤلفات في الحساب وأصول الفقه غير ما تقدم وله كتاب التاريخ الذي سأذكره في الآفاق مسير الركبان وهو المسمى .

٣ - العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر وهو كتاب يدل على تفوقه وتضلعه في التاريخ والعلوم المختلفة .

وفاته :

توفي رحمه الله فجأة بالقاهرة سنة ٨٠٨ ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر .

شمس الدين الحضري^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٨١٠ هـ - ١٤٠٧ م

هو : محمد الحضري الملقب بشمس الدين الفقيه الأصولي .

مؤلفاته :

له من التصانيف : شرح تهذيب طريق الوصول إلى معرفة الأصول سماء منية
اللبيب .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ٨١٠ هـ .

(١) كشف الظنون (٦٢٩/١) ، الفتح المبين (١٧/٣) .

ابن قنفذ^(١)

المولود : ٧٤٠ هـ - ١٣٣٩ م

المتوفى : ٨١٠ هـ - ١٤٠٧ م

هو : احمد بن حسين القسنطيني المكنى بأبي العباس المعروف بابن الخطيب وبابن قنفذ قاضي قسطينة وإليها نسب ، أخذ عن أبي القاسم الشريف السبتي والشريف التلمساني والعيدوسي والوانفيلي وابن البنا وابن مرزوق وابن عرفة ، فنشأ فقيها محدثا أديبا مؤرخا ، عرف بالصلاح والفضل والتحقيق والتدقيق ، ورحل إلى بلاد المغرب وإفريقية فحصل علوما جمّة واستفاد منه الناس .
تلاميذه :

تتلمذ له ابن مرزوق الحفيد .

مؤلفاته :

له تأليف مفيدة منها :

- ١ - شرح الرسالة في الفقه .
- ٢ - شرح الفية ابن مالك في النحو .
- ٣ - شرح جمل الخوانجي .
- ٤ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .
- ٥ - أنوار السعادة في أصول العبادة .
- ٦ - تيسير المطالب في تعديل الكواكب .
- ٧ - وسيلة الإسلام بالنبي عليه السلام .
- ٨ - له تاريخ ذيله أبو العباس بن أبي العافية .

وفاته .

توفي رحمه الله سنة ٨١٠ هـ .

(١) الشجرة الزكية (٢٥٠) ، نيل الابتهاج (٧٥) ، الفتح المبين (١٨/٣) .

سعيد العقباني^(١)

المولود : ٧٢٠ هـ - ١٣٢٠ م

المتوفى : ٨١١ هـ - ١٤٠٨ م

هو : سعيد بن محمد التجيبي التلمساني العقباني : قاض ، فقيه مالكي ، من أهل تلمسان ، ولى القضاء فيها وفى بجاية ومراكش وسلا ووهران ، وحمدت سيرته .

شيوخه :

أخذ الأصول عن الأيلي ، وقرأ الفرائض على الحافظ الشطى ، وقد كان متفننا فى علوم شتى ، وكانت له الصدارة بين علماء عصره ، وهم كثرة وفيرة وتولى القضاء ببجاية وتلمسان ومراكش ، وقد مكث قاضيا أربعين عاما أو تزيد .

تلاميذه :

كان يتولى التدريس مع القضاء ، أخذ عنه كثير من الأئمة كالإمام العارف بالله إبراهيم المصمودى والإمام العارف بالله أبى يحيى الشريف والإمام الحجة ابن مرزوق الحفيد وولده الإمام العلامة قاسم العقباني .

مؤلفاته :

له من التأليف .

١ - شرح الحوفى .

٢ - شرح جمل الخوانجى .

٣ - شرح تلخيص ابن البنا .

٤ - شرح قصيدة ابن ياسمين فى الجبر والمقابلة .

٥ - شرح العقيدة البرهامية .

(١) تعريف الخلف (١٥٣/٢) ، البستان (١٠٦) ، والصادفية الرابع من الزيتونة (٤٠٢)

الأعلام للزركلى (١٥٤/٣) . الفتح المبين (١٩/٣) .

- ٦ - تفسير سورة الفتح .
- ٧ - تفسير سورة الأنعام .
- ٨ - شرح البردة .
- ٩ - شرح جليل على ابن الحاجب الأصيل .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٨١١ هـ على الأرجح . العقباني : نسبة إلى عقبان قرية بالأندلس أصله منها .

الشريف الجرجاني^(١)

المولود : ٧٤٠ هـ - ١٣٤٠ م

المتوفى : ٨١٦ هـ - ١٤١٣ م

هو : علي بن محمد بن علي ، المعروف بالشريف الجرجاني : فيلسوف من كبار العلماء بالعربية ولد في تاكو « قرب استراباد » ودرس في شيراز ، ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩ هـ فر الجرجاني إلى سمرقند ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور ، فأقام إلى أن توفي .

شيوخه :

تلقى على قطب الدين الشيرازي والمولى مبارك شاه وجمال الدين الأقسرائي وشمس الدين محمد الغفاري وأكمل الدين البابرقي متنقلا بين جرجان وهراة وفرمان ومصر ، ثم توطن شيراز .

مكانته العلمية :

كان متفردا في علوم العربية والمنطق ، عارفا بالعلوم الشرعية جرى بينه وبين سعد الدين التفتازاني مباحثات ومحاورات انتصر فيها الجرجاني وكان الحكم بينهما نعان الدين الخوارزمي فذاغت شهرته وطار صيته .

(١) الفوائد البهية (١٢٥) ، مفتاح السعادة (١٦٧/١) ، بروكلمن في دائرة المعارف الإسلامية (٣٣٣/٦) . الضوء اللامع (٣٢٨/٥) . معجم المطبوعات (٦٧٨) . آداب اللغة (٢٣٥/٣) .
الأعلام للزركلي (١٩٥/٥) ، الفتح المبين (٢٠/٣ - ٢١)

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

- ١ - رسالة في النحو بالفارسية مشهورة بنحومير .
 - ٢ - رسالة في الصرف بالفارسية تعرف بصرف مير .
 - ٣ - رسالتان في المنطق بالفارسية صغرى وكبرى .
 - ٤ - شرح مختصر الأبهري الشهير بأيساغوجى .
 - ٥ - حاشية على شرح الشمسية للقطب الرازى .
 - ٦ - حاشية على شرح المطالع .
- وتعريفات الجرجانى رتبها على حروف الهجاء وهى مصطلحات الفقهاء والفرضيين والمحدثين والمتكلمين والنحاة والصرفيين والمفسرين وغيرهم .
- ٧ - حاشية على مختصر المنتهى لابن الحاجب .
 - ٨ - حاشية على أول تفسير الكشاف
 - ٩ - الرسالة الشريفة فى آداب البحث .
 - ١٠ - رسالة فى أصول الحديث .
 - ١١ - حاشية على شرح الايجى لمختصر ابن الحاجب فى الأصول والتوضيح
- شرح به التنقيح .
- ١٢ - حاشية على التلويح فى الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله بشيراز سنة ٨١٦ هـ .

ابن جماعة (١)

المولود : ٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م

المتوفى : ٨١٩ هـ - ١٤١٦ م

هو : محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد ، أبو عبد الله عز الدين الكنانى الحموى ثم المصرى الشافعى المعروف كسلفه بابن جماعة : عالم بالأصول والجدل واللغة والبيان . أصله من حماة ، ومولده فى ينبع « على شاطئ البحر الأحمر » انتقل إلى القاهرة ، وسكنها ، وتلمذ لابن خلدون وتوفى فيها بالطاعون ، وكان مكثرا من التصنيف .

جمعت أسماء كتبه فى كراسين . قال السخاوى : ونظر فى كل فن ، حتى فى الأشياء الصناعية ، كلعب الرمح ورمى النشاب وضرب السيف والنفط حتى الشعوذة ، حتى فى علم الحرف والرمل والنجوم ، ومهر فى الزيج وفنون الطب .

شيوخه وتبحره فى العلوم :

سمع من القلانسى وأخذ عن السراج الهندى والضياء القرمى والمحب ، ناظر الجيش والركن القرمى والعلاء السيرامى وجارالله والخطابى وابن خلدون والتاج السبكى وأخيه البهاء والسراج البلقىنى والعلاء بن الطيب ، كما سمع الحديث على جده وعلى الشيخ البيانى وغيرهما ، وأجاز له أهل عصره من علماء مصر والشام وقد تبحر فى العلوم والفنون ، وقد حكى أنه قال : أعرف ثلاثين علما لا يعرف أهل عصرى أسماءها ، وقد اشتهر فى علوم الفقه والتفسير والحديث وأصول الفقه وأصول الدين والجدل والخلاف والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق والهيئة والحكمة والتشريح والطب والفروسية والرمح والنشاب والدبوس

(١) حسن المحاضرة (٢٣٦/١) . بغية الوعاة (٢٥) ، الضوء اللامع (١٧١/٧ - ١٧٤)

(١٣٩/٧) ، الفهرس التمهيدى (٥٥٠) . التيمورية (٦٢/٣) معجم المطبوعات (٦٥) ، الأعلام

للزركلى (٢٨٢/٦) ، الفتح المبين (٢٢/٣ - ٢٣)

والنقاف^(١) والرمل وصناعة النفط^(٢) والكيمياء وفنون أخرى . وقد أخذ عنه جماعة منهم الكمال ابن الهمام وابن قزيل والشمس القاياتي والمحجب ابن الأقسرائي وابن حجر ، وكان رحمه الله يخالط جميع الطبقات ، ويحب الدعابة والمفاكهة ، ويستحسن النادرة ، ولكنه كان لا يسمح لأحد أن يغتاب غيره في مجلسه ولو مزاحا .

مؤلفاته :

له مؤلفات عدة منها :

- ١ - شرح جمع الجوامع مع نكت عليه وثلاثة نكت على مختصر ابن الحاجب .
- ٢ - حاشية على شرح البيضاوي .
- ٣ - حاشية على ألفية ابن مالك .
- ٤ - حاشية على شرح الشافعية للجاربروي .
- ٥ - حاشية على شرح التوضيح لابن هشام .
- ٦ - حاشية على المغنى .
- ٧ - ثلاثة شروح على القواعد الصغرى .
- ٨ - ثلاثة شروح على القواعد الكبرى في النحو .
- ٩ - مختصر التلخيص وحاشية على شرحه للسبكي .
- ١٠ - ثلاثة حواش على المطول .
- ١١ - حاشية على المختصر .
- ١٢ - نكت على المهمات ونكت على الروضة .
- ١٣ - شرح التبريزي وثلاثة شروح على منظومة ابن قزح في الحديث .
- ١٤ - شرح المنهل السروى في علوم الحديث .
- ١٥ - نكت في اللغة والأنوار في الطب .

(١) الضرب بالرمح .

(٢) صناعة البترول .

- ١٦ - الجامع في الطب .
- ١٧ - نكت على فصول بقراط وخلق الصبح في أحكام الرمح .
- ١٨ - أوفق الأسباب في الرمي بالنشاب .
- ١٩ - الأمانة في علم الفروسية .

وفاته :

توفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة ٨١٩ هـ .

خواجه يارسا^(١)

المولود : ٧٥٦هـ - ١٣٥٥ م

المتوفى : ٨٢٢هـ - ١٤١٩ م

هو : محمد بن محمد بن محمود الحافظى البخارى المعروف بخواجه يارسا ولد سنة ٧٥٦هـ وأخذ الفقه عن أبى الطاهر محمد بن محمد بن الحسن الطاهرى وحصل الفروع والأصول وبرع فى المعقول والمنقول وقرأ محدثاً أصولياً مفسراً وأخذ عنه ولده أبو نصر يارسا محمود وقد رحل المترجم له إلى عدة بلاد لنشر العلم وقد خرج حاجاً ومر على نسف وصفاتيان وبلخ وهراة وجام وغيرها فعرف قدره علماً هذه البلاد فأنزلوه منزله وانتفعوا به ولما حج قصد إلى المدينة وقد توفى فيها .

مصنفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - الفصول الستة فى الأصول .
- ٢ - فصل الخطاب فى التصوف .
- ٣ - تصنيف فى تفسير القرآن الكريم فى مائة مجلد .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٢٢هـ وصلى عليه شمس الدين محمد بن حمزة الفناى ودفن ليلة الجمعة بجوار سيدنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه .

(١) الفوائد الجيئة (١٩٩) شذرت (١٥٧/٧)

ج ١ (٢٤٣) .

ابن العراق^(١)

المولود : ٧٦٢هـ - ١٣٦١ م

المتوفى : ٨٢٦هـ - ١٤٢٣ م .

هو : أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري أبو زرعة ولى الدين ، ابن العراق : قاض الديار المصرية مولده ووفاته بالقاهرة رحل به أبوه (الحافظ العراقى) إلى دمشق ففارقها ، وعاد إلى مصر فارتفعت مكانته إلى أن ولى القضاء سنة ٨٢٤هـ ، بعد الجلال البلقينى ، وحمدت سيرته ولم يدار أهل الدولة فعزل قبل تمام العام على ولايته .

شيوخه ونبوغه :

من شيوخه أبو البقاء السبكى والبهاء بن خليل والزين بن القارى والخرأوى والبهاء بن المفسر وجويريه والباغى وسمع بمكة على التويرى والبهاء بن عقيل النحوى ومحمد بن أحمد بن عبد المعطى وأحمد بن سالم بن ياقوت المكى وأخذ بالمدينة عن عبد الله بن فرحون وبهر بوالده فى الحديث وفنونه ، والفقه والأصول والعربية كما أخذ الأصول والمعانى والبيان والبديع وغيرها من الفنون عن الضياء عبد الله العفيفى القزوينى الشافعى . والعربية عن شيخ النحاة فى عهده أبى العباس بن عبد الرحيم التونسى المالكى ولم يلبث أن برع فى الحديث ، فكان كوالده حافظ حجة ثبثا ثقة ، كما برع فى الفقه وأصوله ، والعلوم العربية والتفسير . وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس على حداثة سنه واستمر يترقى لمزيد زكائه حتى ساد وظهرت نجابته ونباهته ، واشتهر فضله مع حسن خلقه وخلقه ومتمين ضبطه وتواضعه وصيانيته وديانته وأمانته وعفته مع ضيق حاله وكثرة عياله ، وكان يقوم مقام والده فى وظائفه حين يتغيب للحج ، ومن الأماكن التى درس فيها الحديث المدرسة الظاهرية ، البيهرسية والقراسنقرية ، وجامع طولون ، درس الفقه بالفاضله والجمالية الناصرية مع تولى مشيخة الصوفية .

(١) لحظ الألفاظ (٢٨٤) ، البدر الطالع (٧٢/١) الضوء اللامع (٣٣٦/١ - ٣٤٤) المكتبة الأزهرية (٤٦٠/٢) الأعلام للزكى (١٤٤/١) . الفتح المبين (٢٦/٣ - ٢٨) .

توليته القضاء ومحتته فيه :

ناب في القضاء عن العماد الكركي ، وأضيف إليه بعد قضاء منوف فسار في القضاء سيرة حسنة ، واستمر في نيابة القضاء عشرين سنة ثم ترفع عن ذلك ، وفرغ للإفتاء والتدريس والتصنيف والإملاء ، وخاصة بعد موت والده فأملئ بالديار المصرية وبمكة حين حج وبالمدينة المنورة أيضا في تلك السنة ثم ولى قضاء الديار المصرية بطلب من الظاهر ططر عقب موت الجلال البلقيني فسار فيه بالعدالة والنزاهة المعروفتين عنه ، وكان زاهدا لا يلبس من الثياب إلا خشنها حتى ألزم من أصحابه بتفصيل ما يليق به من الثياب ، وقرروا له أن في ذلك قوة للشرع وتعظيما للقائمين به وكانت صرامته وصراحته في الحق مبعث الوشاية به والتأمر عليه ، حتى صرف عن القضاء بعد سنة ونحو شهرين ، وقد كان من خير أهل عصره بشاشة وصلابة في الحكم وقياما بالحق مع طلاقة وجه وحسن خلق وطيب عشرة ، وكان الغالب عليه الخير والتواضع وسلامة الباطن .

تلاميذه :

أخذ عنه العماد وأبو العباس بن أبي الفضل الصحراوي وأبو الفتح المراغي وغيرهم ممن لا يحصون كثرة وصفه البدر العيني فقال : كان عالما فاضلا له تصانيف في الأصول والفروع وفي شرح الأحاديث ويدطولى في الإفتاء ، وكان آخر الأئمة الشافعية بالديار المصرية .

مؤلفاته :

ومن مؤلفاته :

- ١ - البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح .
- ٢ - المستجار في مبهات المتن والإسناد .
- ٣ - تحفة التحصيل في ذكر رواية المراسيل وأخبار المدلسين .
- ٤ - الذيل على الكاشف للذمى .
- ٥ - شرح السنن لأبي داود كتب فيه إلى سجود السهو وأكمل شرح والده على ترتيب المسانيد وتقريب الأسانيد .

- ٦ - وألف كتابا في الأحكام على ترتيب سنن أبي داود .
- ٧ - شرح الصدر بذكر ليلة القدر .
- ٨ - الأجوبة المرصفة عن الاسئلة المكية .
- ٩ - الدليل القويم على صحة جمع التقديم .
- ١٠ - جزء في الفرق بين الحكم بالصحة والموجب .
- ١١ - تنقيح اللباب للمحاملى .
- ١٢ - النهجة المرضية في شرح البهجة الوردية .
- ١٣ - التعقيبات على الرافعى .
- ١٤ - النكت على المختصرات الثلاثة جمع فيها بين نكت ابن النقيب على المنهاج ونكت النساءى على التنبيه .
- ١٥ - تصحيح الخاوى لابن الملحق .
- ١٦ - تصحيح التوشيح للتاج السبكى .
- ١٧ - مختصر المنسك الكبير للعزبن جماعة .
- ١٨ - له نكت على إيضاح المناسك للنووى .
- ١٩ - له نكت على المنهاج الأصلى سماها التحرير لما فى منهاج الأصول من المعقول والمنقول .
- ٢٠ - شرح لنظم والده المسمى بالنجم الوهاج .
- ٢١ - شرح لجمع الجوامع لخص فيه شرح الزركشى ومختصر الكشاف مع تخريج أحاديثه .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٢٦هـ ودفن بالقاهرة إلى جانب والده بتربة طشتمر بالصحراء بعد أن صلى عليه بالازهر .

ابن عاصم القيسي^(١)

المولود : ٧٦٠هـ - ١٣٥٩م

المتوفى : ٨٢٩هـ - ١٤٢٦م

هو : محمد بن محمد بن محمد : أبو بكر بن عاصم القيس الغرناطى : قاض من فقهاء المالكية بالأندلس . مولده ووفاته بغرناطة كان يجلد الكتب فى صباه ، وتقدم حتى ولى قضاء القضاة ببلده .

شيوخه :

أخذ عن أبى اسحاق الشاطى والشرىف التلمسانى وأبى اسحاق بن الحاج وغيرهم وتبحر فى علوم شتى وتفنى فيها فكان محققا مطلعاً يرجع إليه فى المشكلات والفتوى

تلاميذه :

أخذ عنه ولده القاضى أبو يحيى وغيره وقد كان المترجم له علم الكمال ورجل الحقيقة وقوراً حليماً نزيهاً شجاعاً فى الحق لا يخش فيه لومة لائم .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

- ١ - تحفة الحكام .
- ٢ - أرجوزة فى الأصول سماها منبع الوصول فى علم الأصول .
- ٣ - رجز صغير سماها مرتقى الوصول فى الأصول .
- ٤ - مختصر الموافقات سماه (نيل المنى) .
- ٥ - قصيدة ايضاح المعانى فى قراءة الدانى .
- ٦ - قراءة الأمل المرهوب فى قراءة يعقوب .

١ - محمد بن شنب - فى دائرة المعارف الاسلامية (٢١٩/١) المكتبة الأزهرية (٣١٣/٢) .
شجرة النور (٢٤٧) نيل الإنبهاج (٢٨٩) . معجم المطبوعات (١٥٦) الأعلام للزركلى (٢٧٤/٧) . الفتح المبين (٢٥/٣) .

- ٧ - قصيدة كنز المفاوض في الفرائض .
 ٨ - كتاب الحقائق في اغراض شتى من الأدب والحكايات والأمثال
 والحكم والنوادر .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٢٩هـ .

البرماوى^(١)

المولود : ٧٦٣هـ - ١٣٦٢ م

المتوفى : ٨٣١هـ - ١٤٢٨ م

هو محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيسى العسقلاني البرماوى .
 أبو عبد الله . شمس الدين : عالم بالفقه والحديث . شافعى المذهب . مصرى
 أقام سنة في دمشق . ثم صدر للإفتاء والتدريس بالقاهرة وترقى في بيت
 المقدس . نسبته إلى برمة (من الغربية بمصر)

تتبعه ورحلاته . -

سمع من إبراهيم بن إسحاق الأصبى ولأبيه البدر . الزركشى وأحمد بن
 السراج اللقيني وكان مجتهداً في العلم المختلفة مع حسن التواضع وحب الخير
 وصفه الحافظ تاج الدين بن عسكراً الكركى بأنه أحد الأئمة الأجلاء والبحر
 الذى لا تكرر الدلاء جاور مكة سنة وقدم القاهرة فولى الصلاحية ورحل إلى
 القدس فأقام بها قرب عام يشتر في كل ذلك العلوم .

(١) البدر الطالع (١٨١/٢) . أنس الجليل (٤٥٧/٢) . التيسورية (٣١/٣) الضوء اللامع
 (٢٨٠/٧) . الكتبخانة (٣٩٤/١) ثم (٢٥٦/٢ ، ٢٦٧) . الأعلام للزركلى (٦٠/٧) . الفتح المبين
 (٢٩/٣)

مؤلفاته :

صنف التصانيف المفيدة ومنها : -

- ١ - شرح البخارى وهو شرح حسن جميل سماه اللامع الصبيح على الجامع الصحيح .
- ٢ - نظم ألفية فى أصول الفقه لم يسبق إلى مثلها وشرحها شرحاً حافلاً فى نحو مجلدين .
- ٣ - شرح لأمية بن مالك شرحاً فى غاية الجودة .
- ٤ - اختصر السيرة النبوية ولخص المهمات .
- ٥ - لخص التوشيح وله حواش وتعليقات أخرى وفتاوى مفيدة .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٣١ هـ بالقدس ودفن بتربة ماملا بجوار - قبر الشيخ
أبى عبد الله القرشى

القنارى^(١)

المولود : ٧٥١ هـ - ١٣٥٠ م

المتوفى : ٨٣٤ - ١٤٣١ م

هو : محمد بن حمزة بن محمد ، شمس الدين القنارى (أو الفزرى)
الرومى : عالم بالمنطق والأصول ، ولى قضاء بروسية وارتفع قدره عند السلطان
« بابزیدنخان » وحج مرتين ، زار فى الأول مصر (سنة ٨٢٢) واجتمع بعلمائها ،
والثانية (سنة ٨٣٣) شكرا لله على إعادة بصره إليه ، وكان قد شرف على العمى

(١) الفوائد النبوية (١٦٦) ، مفتاح السعادة (٤٥٢/١) . بغية الوعاة (٣٩) شذرات الذهب
(٢٠٩/٧) الضوء اللامع (٢١٨/١١) آداب اللغة (٢٣٦/٣) الأعلام للزركلى (٣٤٢/٦) الفتح
المبين (٣٠/٣) .

أو عمى وشفى ، ومات بعد عودته من الحج . قال السيوطي : كان يعاب بنحله
ابن العربي وبإقرار الفصوص .

شيوخه : -

أخذ عن العلامة علاء الدين الأسود والجمال محمد بن محمد الأقرائي ورحل
الى مصر وأخذ عن الشيخ أكمل الدين البابرني وغيره .

مكانته العلمية :

تبحر في العلوم العقلية والنقلية حتى صار فريد دهره ومجتهد عصره وكان
حسن السمعت كثير الفضل ولما دخل القاهرة اجتمع بعلمائها فباحثوه وشهدوا له
بالتفوق ثم رجع الى بلاده فولى القضاء وارتفع قدره واشتهر ذكره وشاع فضله .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها : -

١ - البدائع في أصول الشرائع

٢ - شرح إيساغوجي

٣ - تفسير الفاتحه .

٤ - تعليقات على شرح المواقف وغير ذلك .

٥ - شرح الفرائض السراجية .

وفاته :

توفي رحمه الله في رجب سنة ٨٣٤ هـ ، والفنارى نسبة الى صنعة الفنار .

محمد شاه الفنارى^(١)

المولود : -

المتوفى : ٨٤٠ هـ - ١٤٣٦ م

هو : محمد شاه بن محمد بن حمزة الفنارى الفقيه الحنفى الأصولى النظار نشأ فى بيت علم فوالده محمد الفنارى المتقدم ذكره أخذ الولد عن أبيه فكان صنوا صالحا ذكيا . بلغ رتبة الكمال وفوض إليه التدريس فى حياة أبيه بالمدرسة السلطانية ببروسيا . فنسج على منواله . وكان ديننا صالحا حج بيت الله سنة ثمانمائة وبضع وثلاثين ودخل القاهرة فعرف بين أهلها بالتبحر فى العلوم والتفنن فيها كما عرف أبوه ثم عاد إلى بلاده .

مؤلفاته :

له من تآليف : حاشية على فصول البدائع فى أصول الشرائع فى الأصول

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٤٠ هـ .

(١) الفوائد البهية فهرس دار الكتب (١٨٢) ، الفتح المبين (٣١/٣)

علاء الدين الرومي^(١)

المولود : ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م

المتوفى : ٨٤١ هـ - ١٤٣٧ م

هو : على بن مصلح الدين موسى بن إبراهيم الرومي الفقيه الحنفي الصوفي الأصولي المنطقي الأديب الملقب بعلاء الدين المكنى بأبي الحسن ، أخذ عن الشريف الجرجاني والسيد التفتازاني . وكان يحضر مجالس المناظرة بينها بحضرة تيمور لNK . فكان ذلك مبعث براعته وتفننه في علوم شتى ، قدم مصر مرات ، وكان له منزلة عظيمة عند الملك الأشرف برسباي فولاه مشيخة الصوفية بمدرسته التي أنشأها وتولى التدريس بها مدة ثم تركها وتوجه إلى الحج . وكان كثير التنقل من بلد إلى بلد عالما مفتيا محققا ، عارفا بالجدل ، وكان يغض من قدر علماء مصر . وانضم إليه بعض الطلبة في ذلك حين قدم أخيرا إليها ، ولكن لم تطل مدته حينذاك .

مؤلفاته :

ومن مؤلفاته : الاسئلة الشهيرة بأسئلة علاء الدين دونها في ستة فصول وخاتمة . الفصل الأول في التسمية . والثاني في أخبار النبوة والثالث في الفقه والرابع في الأصول والخامس في البلاغة والسادس في المنطق ، وقد أجاب عن هذه لأسئلة المولى سراج الدين التوقيعي المتوفى سنة ٨٨٩ هـ ، وتكلم عن أجوبة سراج الدين وعن أسئلة علاء الدين وقارن بينهما .

وفاته :

توفي علاء الدين في شهر رمضان سنة ٨٤١ هـ .

(١) كشف الظنون (٧٩/١) . شذرات الذهب (٢٤١/٧) . الفتح المبين (٣٢/٣)

الرملى (١)

المولود : ٧٧٣ هـ - ١٣٧١ م

المتوفى : ٨٤٤ هـ - ١٤٤٠ م .

هو : أحمد بن حسين بن حسن بن على بن أرسلان ، أبو العباس ، شهاب الدين الرملى : فقيه شافعى ، ولد بالرملة بفلسطين وانتقل فى كبره إلى القدس ، فأخذ العلوم على جماعة كثيرة من العلماء منهم قاضى القضاة الباعونى

مكانته العلمية :

قال عنه ابن العماد فى شذرات الذهب :

أجازه قاضى القضاة الباعونى بالافتاء وتصدى للإقراء ، وما قرأ عليه أحد إلا انتفع وكان يكنى جماعته بكنى ، كأبى طاهر ، وأبى المواهب ، فلا يتخلف أثرها ، ولزم الإفتاء والتدريس مدة ثم ترك ذلك وسلك طريق الصوفية القويم ، وجد واجتهد حتى صار منارا يهتدى به السالكون ، وشعاراً يقتدى به الناسكون ، وغرست محبته فى قلوب الناس فأثمر له ذلك الغراس .

ثم قال : قال المناوى فى طبقات الأولياء وله كرامات لا تكاد تحصى منها أنه شفع عند طوغان كاشف الرملة فلم يقبل شفاعته وقال : طولتم علينا يابن رسلان إن كان له سرفليم هذه النخلة بقربة فما تم كلامه إلا وهبت ريح عاصفة فألقته فبادر إلى الشيخ معتذرا ومنها : أنه لما أتم كتاب الزبد أتى به إلى البحر وثقله بحجر وألقاه فى قعره وقال : اللهم إن كان خالصالك فأظهره وإلا فأذهبه فصعد من قعر البحر حتى صار على وجه الماء ولم يذهب منه حرف ، ومنها أنه سمع عند إنزاله القبر يقول : « رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين » وكان صائما قائما قلما يضطجع بالليل .

(١) الأنس الجليل (٥١٥/٢) . ديوان الإسلام « خ » ، البدر الطالع (٤٩/١) شذرات

الذهب (٢٤٨/٧) . المكتبة الأزهرية (٥٣٧/٢) . الأعلام للزركلى (١١٥/١)

مؤلفاته :

أنف العديد في العلوم المختلفة . فمن ذلك :

- ١ - الزبد : منظومة في فقه الشافعية
- ٢ - شرح سنن أبي داود
- ٣ - منظومة في علم القراءات .
- ٤ - شرح صحيح البخاري في ثلاث مجلدات وصل فيه إلى باب الحج .
- ٥ - طبقات الشافعية
- ٦ - تصحيح الحاوي في فقه الشافعية
- ٧ - إعراب الألفية في النحو
- ٨ - شرح مناهج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي
- ٩ - شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه .
- ١٠ - شرح جمع الجوامع
- ١١ - شرح أرجوزته « الزبد » مرتين شرح صغير والآخر كبير .
- ١٢ - شرح مختصر الروضة .
- ١٣ - شرح أدب القاضي للغزالي والأذكار وحياة الحيوان
- ١٤ - شرح الملحة
- ١٥ - كما نظم من علوم القرآن ستين نوعا ، ومن نظمه في المواضع التي لا يجب فيها رد السلام :

رد السلام واجب إلهي	من في صلاة أو بأكل شغلا
أو شرب أو قراءة أو أدعية	أو ذكر أو في خطبة أو تلبية
أو في قضاء حاجة الإنسان	أو في إمامة أو الأذان
أو سلم الطفل أو السكران	أو شابة يخشى بها افتتان

أو فاسق أو ناعس أو نائم أو حالة الجماع أو محاكم
أو كان في الحمام أو مجنوناً هي اثنتان بعدها عشرون
وفاته :

توفي رحمه الله تعالى بالقدس يوم الاثنين لثمان بقين من شهور رمضان عن
إحدى وسبعين سنة ، وارتجت الدنيا لموته ولم يخلف بعده بتلك الديار مثله .

ابن زاغو التلمساني^(١)

المولود : ٧٨٢ هـ - ١٣٨٣ م .

المتوفى : ٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م .

هو : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن زاغو التلمساني المكنى
بأبي العباس الفقيه المالكي المفسر النحوي الفرائضي الأصولي المتصوف المحدث
ولد سنة ٧٨٢ وأخذ عن سعيد العقيلي والشريف التلمساني وغيرهما وجد
واجتهد حتى أصبح حجة محققاً عمدة ثبناً واشتهر بالصلاح والتقوى حتى كان
يدعى بالولي الصالح والشيخ الكامل والمرى الفاضل وعنه أخذ جماعة منهم يحيى
المازوني والحافظ التنس وابن ذكرى وابو الحسن القلصاوي الذي تكلم في رحلته
عن شيخه بن زاغو واثنى عليه كثيراً ولقد كان رجلاً مباركاً منتفعاً بدروسه
وتصانيفه .

مصنفاته :

من مؤلفاته :

١ - مقدمة في التفسير .

٢ - تفسير الفاتحة .

٣ - منتهى التوضيح في الفرائض .

(١) شجرة النكبة (٢٥٤) . بن لإبهاج (٧٨) لفتح المبين (٣/٣٣) .

- ٤ - شرح لتلخيص والده عبد الرحمن التلمساني .
- ٥ - شرح المختصر ابن الحاجب الفرعي .
- ٦ - شرح لحكيم بن عطاء السكندري .
- ٧ - شرح التلمسانية في الفرائض .
- ٨ - شرح لبعض مختصر خليل في الفقه .
- ٩ - شرح لبعض مختصر ابن الحاجب في الأصول .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٨٤٥ هـ .

محمد بن الضياء^(١)

المولود : ٧٨٩ هـ - ١٣٨٧ م .

المتوفى : ٨٥٤ هـ - ١٤٥٠ م .

هو : محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي ، بهاء الدين أبو البقاء المعروف بابن الضياء : فقيه حنفي . صاغاني الأصل ، ولد وتوفي بمكة ، وولى قضاءها .

شيوخه ورحلاته وتلاميذه :

قرأ لأبي عمرو على الشمس الحلي ، ثم جمع القراءات السبع على محمد الصعيدي وأخذ الفقه عن والده بمكة والنحو بمكة عن الشمس المعيد وعن والده وبالقاهرة عن المعز بن جماعة ، وأخذ الأصول وعلوم البلاغة عن النجم السكاكيني وعن والده وعن الشمس بن الضياء السنامي والشهاب أحمد الغزي الشامي ، والشمس البرماوى ، وأخذ أصول الدين عن الشمس بن الضياء وعن

(١) نظم العقبان (١٣٧) . البدر الطالع (١٢٠/٢) . التبر المسبوك (١١٥/٥) ، فهرست
الكنبختة (٦٧/٣) الضوء اللامع (٨٤/٧) . دار الكتب (١١٥/٥) . الأعلام للزركلي
(٢٢٩/٦) ، الفتح المبين (٣٤/٣ - ٣٥) .

والده ، وسمع الحديث على والده وعلى المحب أحمد بن أبي الفضل والزين المراغي والشمس بن سكر وغيرهم وارتحل غير مرة إلى القاهرة في سبيل العلم فقرأ بها على الشرف بن الكوبك وعلى الجمال الحنبلي والشمسين الزرأتيني والشامي وأجاز له أبو هريرة ابن الذهبي وأبو الخير بن العلائي والبلقيني وابن الملحق والعراقي والهيثمي والتنوخي ، وكان له من مجموع هؤلاء الشيوخ ثروة عظيمة في كثير من العلوم والفنون فكان إماما علامة متقدما في الفقه والأصول والعربية ، حدث وأفقي ودرس وصنف وأخذ عنه الأئمة وسافر إلى بلاد كثيرة ينشر العلم ، ومع ذلك لم تفته وقفة بعرفة منذ احتلم وزار بيت المقدس مرتين ، وناب في قضاء مكة عن أبيه ، ثم استقل به بعد وفاته ثم أضيف إليه نظر الحرم والحسبة .

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة منها :

- ١ - المشرع في شرح المجمع .
- ٢ - البحر العميق في مناسك حج البيت العتيق وتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام .
- ٣ - شرح الواقى مطولا ومختصرا .
- ٤ - الضياء المعنوى في شرح مقدمة الغزنوى .
- ٥ - شرح أصول البردوى وصل فيه إلى القياس والمتدارك على المدارك في التفسير .
- ٦ - الشافى في مختصر الكافى .

وفاته :

توفى رحمه الله بمكة سنة ٨٥٤ هـ .

ابن الهمام^(١)

المولود : ٧٩٠ هـ - ١٣٨٨ م .

المتوفى : ٨٦١ هـ - ١٤٥٧ م .

هو : محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود . السيواس ثم الاسكندرية كمال الدين . المعروف بابن الهمام : امام من علماء الحنفية عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة والمنطق أصله من سيواس ولد بالاسكندرية ونبغ في القاهرة وأقام بجلب مدة وجاور بالحرمين . ثم كان شيخ الشيوخ بالخانقاة الشيخونية بمصر وكان معظماً عند الملوك وارباب الدولة توفي بالقاهرة .

شيوخه :

من شيوخه : قاض القضاة جمال الدين الحميدى وزين الدين الإسكندرى ومحمد الباطى المالكى والعزبن عبد السلام البغدادى والجلال الهندى والقطب الأبرقوهى وشهاب الدين أحمد بن رجب بن طبيقا الشافعى وقاض القضاة بدر الدين العنى الحنفى وولى الدين ابو زرعه العراقى وعز الدين بن محمد بن جماعة الشافعى والسراج عمر بن محمد والزين التفهنى وابن الشحنة الحنفى والإذكاوى والخوافى وجمال الدين الحنبلى وسمع على الشمسيين الشامى والبوصيرى وأجاز له جمال الدين بن ظهيرة كما أخذ عن غير هؤلاء ممن لا يحصون كثرة وقد تنقل بن الهمام بين الاسكندرية والقاهرة ورحل إلى حلب والقوس في سبيل العلم تحصيلاً ونشراً .

أخلاقه :

كان متواضعاً لا يرى لنفسه فضلاً في تأليف أو اجتهاد بل كان يرجع الفضل في ذلك لله وحده وكان يستعمل عقله في المسائل العلمية إلى أقصى حد ومع (١) ل ضوء اللامع (١٢٧/٨ - ١٣٢) . الفوائد البهية (١٨٠) الجواهر المضية (٨٦/٢) في خاشية شذرات الذهب (٢٨٩/٧) مفتاح السعادة (١٣٢/٢) . الأعلام للزركلى (١٣٤/٧) الفتح سنين (٣٦٣ - ٣٩) .

ذلك لم يخرج عن نصوص الكتاب والسنة وكان يثق بنفسه تمام الوثوق فكان يقول أنا لا أقلد في المعقول أحداً ، وكان قوى الإرادة لا يثنيه عن عزمه شخص مهما علا مقامه ، ولم يكن يسعى إلى نيل منصب أو مغنم ، بل كانت المناصب تسعى إليه ، ولله الأشرف برسبى مشيخة الأشرفية دون سابقة علم ولا استشارة إلا لمكانته العلمية ، وكان ابن الهمام باراً بتلاميذه لا يرى فرصة لا يصلح الخير لهم إلا انتهزها ، فقد عين وهو شيخ الأشرفية ، أحد تلاميذه مدرسا بها لكفاءته فعارضه جوهر الخازندار فغضب ابن الهمام واعتزل العمل ولزم داره احتجاجا على التدخل في أمر من أخص وظيفته ، ولما علم السلطان استرضاه فرضى بعد أن اعتذر له الخازندار .

اتجاهه العلمى :

أما اتجاهه العلمى فكان يستهدف فيه الحق لا يقول إلا ما يطمئن قلبه إلى دليله سواء وافق مذهب إمامه أو خالفه أو وافق مذهب إمام آخر أو خالف المذاهب الأربعة فقد اختار مذهب مالك « مخالفا مذهب الحنفية » فى القول بوجوب الدلك فى الغسل واختار مذهب ابن حنبل « مخالفا مذهب إمامه » فى عدم اشتراط الحرية فى الشاهد على النكاح ، وخالف المذاهب الأربعة فى القول بوجوب التسمية فى الوضوء مع أنها سنة أو مندوبة عند الحنفية ومندوبة عند المالكية وسنة عند الشافعية وشرط عند الحنابلة .

ولذلك اختلف الفقهاء فى تقدير ابن الهمام هل هو مجتهد اجتهادا مطلقا كالأئمة الأربعة أو مجتهد مذهب كأبى يوسف أو مجتهد فى المسائل التى لا نص فيها عن صاحب المذهب كالخصاف والكرخى أو مجتهد فى التخرىج عند النظر فى قول الإمام المحتمل وجهين كالرازى أو مجتهد ترجيح كأبى الحسن القدورى أو مجتهد فى التمييز بين القوى والأقوى . أو هو مقلد يلتزم التقليد فحسب . قال ابن نجيج فى البحر الرائق إنه من أهل الترجيح . وقال شيخ الإسلام المقدس إن ابن الهمام بلغ رتبة الاجتهاد .

وقال السخاوى إن ابن الهمام ذو حجج باهرة واختيارات كثيرة وترجيحات قوية وعندى أن ابن الهمام مجتهد فى الجزئيات يخالف إمامه فى بعضها ويتبعه فى بعضها شأن المجتهد الجزئى ، فإن الاجتهاد يتجزأ كما قال الغزالى وابن السبكى والإسنوى وغيرهم .

هذا ابن الهمام فى مسلكه العلمى وقد تولى الإفتاء أولا فاشتهرت أقواله وظهر نبوغه ، ثم تولى التدريس بالمدرسة الصالحية التى أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم بالمدرسة المنصورية التى أنشأها الملك قلاوون المنصورى بالنحاسين ثم عينه الأشرف برسبى شيخا للمدرسة الأشرفية بجهة المحجر ثم عين شيخا لخانقاه شيخو بالصليبية .

تلاميذه :

تخرج على يديه كثير من العلماء منهم : أفضى القضاة بدر الدين العراقى المالكى وشرف الدين المناوى الشافعى وجمال الدين بن هشام المصرى الحنبلى وزين الدين بن قطلوبغا الحنفى وسيف الدين بن قطلوبغا الحنفى أيضا .

مؤلفاته :

أما مؤلفاته فكثيرة انتفع بها الناس فى جميع الأقطار والعصور منها :

١ - التحرير فى أصول الفقه .

٢ - فتح القدير وزاد الفقير فى الفقه .

٣ - كتاب المسايرة فى التوحيد .

٤ - رسالة فى النحو وهى كتب يعرف جلالها من اطلع عليها ويقدر منزلتها من قرأها .

وفاته :

توفى رحمه الله فى رمضان سنة ٨٦١ هـ وصلى عليه سعد الدين الديرى ودفن بجوار ابن عطاء الله السكندرى رحمه الله رحمة واسعة .

جلال الدين المحلى^(١)

المولود : ٧٩١ هـ - ١٣٨٩ م .

المتوفى : ٨٦٤ هـ - ١٤٥٩ م .

هو : محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلى الشافعى : أصولى مفسر مولده ووفاته بالقاهرة ، عرفه ابن العماد بتفتازانى العرب ، وكان يقول عن نفسه :

إن ذهنى لا يقبل الخطأ ، ولم يكن يقدر على الحفظ : حفظ مرة كراسا من بعض الكتب فامتلاً بدنه حرارة ، وكان مهيبا صداعا عن الحق ، يواجه بذلك الظلمة والحكام ، ويأتون إليه فلا يأذن لهم ، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع .

شيوخه :

أخذ عن البدر محمود الأفسرائى والبرهان اليعقوبى والشمس البساطى والعلاء البخارى وسمع الحديث من الشرف الكويك .

مكانته العلمية :

برع المحلى فى العلوم والفنون ، وكان علامة آية فى الذكاء والفهم حدث عنه بعض اهل عصره فقال : إن ذهنه يثقب الماس وكان فى عصره غرة فى سلوك طريق السلف على سنن من الصلاح والورع والتقوى ، يقول الحق لا يخشى لومة لائم يأتى إليه الحكام ولا يأتى إليهم يهابونه ويخضعون له وولى تدريس الفقه بالمؤيدية والبروقية ، واستفاد به جماعة من كبار العلماء وكان متقشفا زاهدا يأكل من كسب يده فى التجارة .

(١) حسن المحاضرة (٢٥٢/١) ، شذرات الذهب (٣٠٣/٧) ، خطط مبارك (٣١/١٥)

الضوء اللامع (٣٩/٧ - ٤١) . الأعلام للزركلى (٢٣٠/٦) ، الفتح المبين (٤٠/٣) .

مؤلفاته :

له مؤلفات شدت إليها الرحال لما امتازت به من الاختصار والتحرير والتنقيح
وسلامة العبارة منها :

- ١ - شرح جمع الجوامع في الأصول .
- ٢ - شرح المنهاج في الفقه .
- ٣ - شرح بردة المديح ومناسك الحج .
- ٤ - كتاب في الجهاد وتفسير القرآن الكريم ، كتب منه من أول الكهف إلى آخر القرآن تكملة لتفسير الجلال السيوطي الذي كتب من أول الفاتحة إلى آخر الإسرائ .
- ٥ - شرح الورقات في الأصول وله كتب أخرى لم تكمل .

وفاته :

توفي رحمه الله بمصر في أول المحرم سنة ٨٦٤ هـ .

بدر الدين المالكي^(١)

المولود :

المتوفى : ٨٧٠هـ - ١٤٦٥ م

هو : محمد بن محمد بن يحيى بن محمد الملقب ببدر الدين بن المخلطة المكنى
بأبي عبد الله كان فقيهاً بليغاً أصولياً تفقه على أبيه وأبي القاسم الثوري والبدر التنس
والزين الطاهر ولازم الشمس في الأصلين والتفسير والمعاني والبيان وأخذ عن
الشمس الشرواني وابن الهمام وسمع على ابن حجر وأذن له في الإفتاء والتدريس
وكان يعجب بتحقيق الشمسي وابن الهمام وحج وجاور وناب في القضاء عن الولي
السنباطي ودرس في عدة مدارس وشرع في شرح مختصر ابن الحاجب فكتب
مواضع متعددة وكان اماماً علامة ذكياً متقناً في الفضائل وافر الفضل ذا سياسة
ودرية وتولى قضاء الاسكندرية .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى سنة ٨٧٠هـ .

(١) نيل الأبهاج على اللباج (٣٢٠) . الشجرة الذكية (٢٥٦) الفتح المبين (٤١/٣) .

ابن معلى^(١)

المولود : ٨٢٨ هـ - ١٤٢٤ م

المتوفى : ٨٧٠ هـ - ١٤٦٥ م

ابن معلى بن على بن حسن بن هلال بن معلى المجد الصعيدي الأصل
تولى المولد الشافعي المذهب الفقيه النحوى الصرفى الأصولى الكلامى المنطقى
ود سنة ٨٢٨ بخط باب الخرق « باب الخلق » ونشأ فى كنف ابيه وأخذ عن
المنأوى والتقى بالحصنى والغز عبد السلام البغدادى والشمى وقد تبهر فى علوم شتى
وامتاز فى التدريس بصوته الجمهورى وكان يجتمع عليه الطلبة فى كثرة ملحوظة
للاستفادة من علمه فى مختلف الفنون .

مصنفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - الليث العابس فى صدمات المجالس فى الأصول .
- ٢ - شرح قواعد ابن هشام وغير ذلك .
- ٣ - وكان رحمه الله يتكسب من عمل يده بسوق تحت الربع وحج غير
مرة .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ٨٧٠ هـ على أحج الأقوال .

(١) الضوء اللامع فهرست دار الكتب (٣٠٢/٢) الفتح المبين (٤٢/٣) .

ابن إمام الكاملية^{١١}

المولود : ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦ م

المتوفى : ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠ م .

هو : محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي ، أبو عبد الله ، كمال الدين ابن إمام الكاملية : فقيه شافعي ، من أهل القاهرة كان يلي إمامة المدرسة الكاملية كآبيه .

شيوخه :

أخذ عن القايقي وابن الهمام .

مؤلفاته :

برع في العلوم والفنون والتصنيف ومن عيون مصنفاته :

- ١ - طبقات الأشاعرة .
- ٢ - اختصار تفسير البيضاوى .
- ٣ - شرح مختصر ابن الحاجب .
- ٤ - إتمام تيسير الوصول إلى منهاج الأصول في شرح منهاج البيضاوى .
- ٥ - شرح متن الورقات لإمام الحرمين .
- ٦ - رسالة في « الخضر وحياته » .
- ٧ - بغية الراوى في ترجمة الإمام النووى

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٧٤ هـ .

(١) البدر الطالع (٢/٢٤٤) . نظم العقيان (١٦٣) . الكتبخانة (٢/٢٤٨ - ٢٦١) الأعلام
لنزركى (٧/٢٧٨) ، الفتح المبين (٣/٤٣) كشف الظنون فهرست دار الكتب (٩/٣٥٨) .

أبو العباس الزيلبطيني^(١)

المولود : . . - . .

المتوفى : ٨٧٥هـ - ١٤٧٠ م

هو : أحمد بن عبد الرحمن الزيلبطيني المكنى بأبي العباس المعروف بحلولو
الفقيه المالكي الأصولي المحقق . أخذ عن أبي حفص القلشاني والبرزلي وقاسم
العقباني وابن ناجي وغيرهم .

مكانته وتلاميذه :

كانت له شهرة في التأليف والتدريس والقضاء . وتولى قضاء طرابلس
وجلس للتدريس ، فأفاد ، وعنه أخذ أحمد زروق وأحمد بن حاتم وغيرهما .

مصنفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - شرحاه على أصول السبكي .
- ٢ - شرح التنقيح والإرشادات للباقي في الأصول .
- ٣ - شرحاه على مختصر خليل كبير ومتوسط .
- ٤ - شرح عقدة الرسالة ومختصر نوازل البرزلي .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى سنة ٨٧٥هـ . على أرجح الأقوال .

(١) الشجرة الزكية (٢٥٩) ، نيل الابتهاج (٨٣) ، الفتح المبين (٤٤/٣) .

الشاهر وردى مصنفك^(١)

المولود : ٨٠٣هـ - ١٤٠٠ م

المتوفى : ٨٧٥هـ - ١٤٧٠ م .

هو : المولى على بن محمود بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد بن عمر الشاهر وردى البسطامى الهروى الرازى العمرى البكرى الحنفى المذهب الأصولى النحوى المفسر الأديب الباحثة الملقب بعلاء الدين المعروف بمصنفك لاشتغاله بالتصنيف فى حادثة سنة فهو تصغير على لغة العجم لأن الكاف عندهم تفيد التصغير ، وينتهى نسبه إلى الفخر الرازى ، ولد المترجم له سنة ٨٠٣ ، ولما بلغ من العمر تسع سنين سافر مع أخيه إلى هراة ، وقرأ على المولى جلال الدين يوسف الأوبهى ، وعلى قطب الدين الهروى وقرأ فقه الشافعية على الإمام عبد العزيز الأبهري ، وفقه الحنفية على الإمام فصيح الدين بن محمد ثم عاد إلى بلاد الروم فعين مدرسا بقونية ، ثم عرض له الصمم فرتب له السلطان محمد ثمانين درهما فى اليوم وكان يقرأ للطلبة بالكتابة ، وكان جامعا بين رياسة العلم والعمل ذا شية عظيمة نيرة يلبس العباءة وعلى رأسه تاج ، وكان سريع الكتابة فى التأليف يكتب كل يوم كراسا من تصنيفه .

مصنفاته :

ومن أشهر ما صنف :

- ١ - شرح الإرشاد .
- ٢ - شرح المصباح فى النحو .
- ٣ - شرح آداب البحث .
- ٤ - شرح اللباب .
- ٥ - شرح المطول .
- ٦ - حاشية على شرح المفتاح للتفتازانى .

(١) شذرات الذهب (٣١٩/٧) : الفتح المبين (٤٥/٣-٤٦) .

٧ - حاشية على التلويح وشرح بعضا من أصول فخر الإسلام البردوى

٨) حاشية على بعض شروح البردوى .

٩ - شرح الهداية .

١٠ - شرح المصاييح للبعوى .

١١ - حاشية على شرح المفتاح للسيد .

١٢ - شرح الكشاف .

وله مصنفات بالفارسية فى العقائد والتفسير والمنطق ، وقد اعتذر عن تأليفها بهذا اللسان بأن السلطان محمد خان أمره بذلك والمأمور معذور .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٧٥هـ ودفن بالقسطنطينية قرب مزار أبى أيوب الأنصارى .

ابن أمير حاج^(١)

المولود : ٨٢٥هـ - ١٤٢٢ م

المتوفى : ٨٧٩هـ - ١٤٧٤ م

هو : محمد بن محمد بن محمد المعروف بأبن أمير حاج ، ويقال له ابن الموفق ، أبو عبد الله شمس الدين : فقيه ، من علماء الحنفية من أهل حلب .

مؤلفاته : من مؤلفاته :

١ - التقرير والتحجير .

٢ - ذخيرة القصر فى تفسير سورة والعصر .

٣ - حلية المجلى فقه .

وفاته :

توفى رحمه الله بحلب سنة ٨٧٩هـ ودفن بها .

(١) الضوء اللامع (٢١٠/٩) . الرسالة المستطرفة (١٤٦) ، فهرست الكتبخانة (٢٤١/٢)

(٤١/٣) إعلام النبلاء (٢٨٥/٥) ، الأعلام للزركلى (٢٧٨/٧) الفتح المبين (٤٧/٣)

ابن قطلوبغا^(١)

المولود : ٨٠٢هـ - ١٣٩٩ م

المتوفى : ٨٧٩هـ - ١٤٧٤ م

هو : قاسم بن قطلوبغا ، زين الدين ، أبو العدل السودونى « نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخونى » الجمالى : عالم بفقہ الحنفية مؤرخ ، باحث مولده ووفاته بالقاهرة .

قال السخاوى فى وصفه : « إمام علامة طلق اللسان قادر على المناظرة مغرم بالانتقاد ولو لمشايخه ، مع شائبة دعوى ومساجحة ؟

مؤلفاته : من مؤلفاته :

- ١ - تاج التراجم فى علماء الأحناف .
- ٢ - غريب القرآن .
- ٣ - تقويم اللسان .
- ٤ - نزاهة الرائص فى أدلة الفرائض .
- ٥ - تلخيص دولة الترك .
- ٦ - تراجم مشايخ المشايخ .
- ٧ - تراجم مشايخ شيوخ العصر لم يكمله .
- ٨ - معجم شيوخه .
- ٩ - رسالة فى القراءات العشر .
- ١٠ - الفتاوى .
- ١١ - شرح مختصر المنار فى الأصول وغير ذلك .

وفاته :

توفى رحمه الله بمصر سنة ٨٧٩هـ .

(١) البدر الطالع (٤٥/٢) ، شذرات الذهب (٣٢٦/٧) ، الضوء اللامع (١٨٤/٦ - ١٩٠) الفوائد البهية (٩٩) بالتعليقات التيمورية (٢٤٤/٣) الأعلام للزركلى (١٤/٦) الفتح المبين (٤٨/٣) .

أبو بكر الجراعى^(١)

المولود : ٨٢٥هـ - ١٤٢٢ م

المتوفى : ٨٨٣هـ - ١٤٧٨ م

هو : أبو بكر بن زيد بن أبي بكر الحسنى الجراعى الدمشقى من ذرية الشيخ أحمد البدوى فقيه حنبلى ، ولد فى جراع « من أعمال نابلس » وقدم دمشق سنة ٨٤٢هـ ، ثم القاهرة سنة ٨٦١هـ ، وجاور بمكة سنة ٨٧٥هـ .

شيوخه ومكانته :

تلقى العلم على كثير من الشيوخ المعاصرين له ، منهم الشيخ تقي الدين ابن قندس ، وتولى القضاء بدمشق ثم توجه إلى الديار المصرية فاستخلفه القاضى عز الدين الكنانى فى الحكم ، كما تولى التدريس بمدرسة الصالحية ، وكان يحد السكران بمجرد وجود الرائحة .

مؤلفاته :

- ١ - حلية الطراز فى الألغاز الفقهية .
- ٢ - غاية المطلب فى معرفة المذهب .
- ٣ - الترشيح فى مسائل الترجيح .
- ٤ - نفائس الدرر فى موافقات عمر .
- ٥ - مختصر أحكام النساء لابن الجوزى .
- ٦ - تحفة الراكع والساجد فى أحكام المساجد .
- ٧ - شرح أصول ابن اللحام .

وفاته :

توفى بدمشق سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة هجرية .

(١) انظر ترجمته :

الضوء اللامع (٣٢/١١) ، شذرات الذهب (٣٣٧/٧) . السحب الوابلة مخطوط دار الكتب (٥٤٩/١) ، الأعلام للزركلى (٣٧/٢) .

الأبشيطة^(١)

المولود : ٨٠٢هـ - ١٤٠٠ م .

المتوفى : ٨٨٣هـ - ١٤٧٨ م

هو : أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن بريدة « بضم الباء وفتح الراء وسكون الياء » شهاب الدين الإبشيطة : فقيه شافعى فرضى ، عارف بالحديث ، ولد بابشيطة من قرى المحلة بمصر وتعلم فى الأزهر « بالقاهرة » ودرس ، ثم جاور بمكة سنة ٧٧١هـ .

مكانته العلمية :

قال عنه العليمى : كان من أهل العلم والدين والصلاح مقتصدا فى مأكله وملبسه ، وكان يلبس قميصا خشنا ويلبس فوقه فى الشتاء فروة كباشية ، وإذا اتسخ قميصه يغسله فى بركة المؤيدية بماء فقط ، وكان بيده خلوة له بقعة منها فيها برسن خوص وتحت رأسه طوبتان وإلى جانبه قطعة خشب عليها بعض كتب له ، وبقيّة الخلوة فيها حبال الساقية والعليق بحيث لا يختص من الخلوة إلا بقدر حاجته ، وكان له كل يوم ثلاثة أرغفة يأكل رغيفا واحدا ويتصدق بالرغيفين ، وكان معلومه فى كل شهر نحو أشرفى يقتات منه فى كل شهر بنحو خمسة أنصاف فضة وهى عشرة دراهم شامية أو أقل والباقي من الأشرفى يتصدق به وكان هذا شأنه دائما لا يدخر شيئا يفضل عن كفايته مع الزهد ، ووقع له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الأولياء ، وانقطع فى آخر عمره بالمدينة الشريفة أكثر من عشرين سنة وتواتر القول بأنه كان يقرئ الجان .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - ناسخ القرآن ومنسوخ .

٢ - شرح الرحبية .

(١) البدر الطالع (٣٧/١) . الضوء اللامع (٢٣٥/١) . السحب الوابلة ، مخطوط « شذرات

الذهب (٣٣٦/٧) . نظم العقيان ٣٧ وفيه ولادته سنة ٨١٠هـ الأعلام للزركلى (٩٤/١)

- ٣ - شرح تصنيف ابن مالك .
- ٤ - شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوى .
- ٥ - اتقان الرائض فى فن الفرائض .
- ٦ - شرح قواعد ابن هشام .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى بالمدينة المنورة فى شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمئة هجرية .

برهان الدين بن مفلح^(١)

المولود : ٨١٦هـ - ١٤١٣ م

المتوفى : ٨٨٤هـ - ١٤٧٩ م

هو : إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ، أبو إسحاق برهان الدين : مؤرخ من قضاة الحنابلة ، مولده ووفاته فى دمشق وولى قضاءها سنة ٨٥١هـ ، وعين لقضاء الديار المصرية سنة ٨٧٦ ، فلم يذهب من محاسنه إجماد الفن التى كانت تقع بين فقهاء الحنابلة وغيرهم فى دمشق ، ولم يكن يتعصب لأحد ، باشر القضاء فى الديار الشامية نيابة واستقلالاً أكثر من أربعين سنة .

مؤلفاته : من مؤلفاته :

- ١ - المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد .
- ٢ - المبدع بشرح المقنع فقه .
- ٣ - مرعاة الوصول إلى علم الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله بدمشق فى خامس شعبان سنة ٨٨٤هـ وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن فى منزله بالصالحية عند أسلافة بالروضة .

(١) المقصد الأرشد ، الدارس (٥٩/٢) ، السحب الوابلة - خ . . الضوء اللامع (١٥٢/١) هدية العارفين (٢١/١) . الأعلام للزركلى (٦٢/١) الفتح المبين (٤٩/٣) .

محمد بن قراموز^(١)

المولود : -

المتوفى : ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م

هو : محمد بن قراموز الشهير بمولى خسرو . الفقيه الحنفى الأصولى المفسر ، كان والده أميرا . روى الأصول ثم أسلم ، وكانت له بنت زوجها من أمير يسمى خسرو . وكان المترجم له فى حجره فاشتهر باسم زوج أخته وغلب عليه هذا الاسم نشأ المترجم له محبا للعلم شغوفا به . فأخذ العلوم المختلفة عن المولى برهان الدين حيدر ، افروى . متى البلاد الرومية ولاح عليه النبوغ ، فأسند إليه التدريس بمدرسة تسمى ملك . مدينة دُرنة ، ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بعد وفاة أخيه ، ثم صار قاضيا للعسكر فى زمن سلطنة محمد خان بن مراد خان واسند إليه أيضا قضاء القسطنطينية . بعد وفاة خضر بك وضم إليه كذلك قضاء اسكدار وأبا صوفيا وكان السلطان محمد يحله كثيرا ويفتخر به ويقول لوزرائه هذا أبو حنيفة زمانه وقد كان المترجم له متخشعا متواضعا صاحب أخلاق حميدة ، وسكينة ووقار يخدم نفسه بنفسه مع ماله من العبيد والخدم الذين لا يحصون كثرة وكان مغرما بسخ كتب السلف فيكتب كل يوم ورقتين بخطه الحسن رغم اشتغاله بالقضاء والتدريس وقد اسندت إليه الفتيا بالبلاط السلطاني وعظم أمره وطار ذكره وعمر عهده مساجد بالقسطنطينية .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - كتاب غرر الأحكام وشرحه درر الحكام فى الفقه .
- ٢ - له مراقبة الوصول فى علم الأصول وشرحه مرآة الأصول .
- ٣ - له حواش على التلويح فى الأصول .

(١) الفوائد الهبة (١٨٤) . شذرات فهرست د . كتيب (٣٤٢/٧) الفتح المبين (٥١/٣) -

٤ - حواش على المطول في البلاغة .

٥ - حواش على تفسير البيضاوى إلى قوله : « سيقول السفهاء » .

٦ - رسالة في الولاء وتمتاز تصانيفه بالإبداع في البحث وقوة الحجة وحسن العبارة .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٨٥ هـ بالقسطنطينية ونقل إلى مدينة بروسا حيث دفن بمدرسته .

علاء الدين المرداوى^(١)

المولود : ٨١٧ هـ - ١٤١٤ م

المتوفى : ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م

هو : على بن سليمان بن أحمد المرداوى ثم الدمشقى : فقيه حنبلى . من العلماء ولد فى مراد « قرب نابلس » وانتقل فى كبره إلى دمشق فتوفى فيها .
شيوخه ومنزلته العلمية :

تفقه على الشيخ تقى الدين بن قندسى شيخ الحنابلة يومئذ فنبغ فى فنون كثيرة من العلوم . وانتهت رئاسة المذهب إليه فكان شيخه وإمامه ومصححه ومنقحه ، وكان رحمه الله أعجوبة الدهر محققا متفنا حجة يعول عليه فى الفتوى والأحكام . وولى نيابة الحكم دهرا طويلا فسار سيرة العادلين المنصفين ودرس فأفاد وأجاد .

(١) نُصُوهُ اللامع (٢٢٥/٥ - ٢٢٧) ، السحب الوابلة - خ . المنهج الأحمدي - خ البدر

نضال (٤٤٦) . الأعلام للزركلى (١٠٤/٥) . الفتح المبين (٥٤/٣)

تلاميذه :

من تلاميذه : قاضى القضاة بدر الدين السعدى . وما من فقيه أو عالم أو قاض فى المملكة المصرية حينئذ إلا واعترف من بحره ، ولقد زهد فى الحكم فى آخر حياته . واعتزل الكبراء فكان لا يتردد على أحد من أهل الدنيا ، ولا يتكلم إلا فيما يعنيه . وأصبح بيته كعبة الأكابر والأعيان ، يقصدونه للتبرك به والاستفادة منه ، وقد حج البيت الحرام وزار بيت المقدس مرارا ونفع الله الناس بدعائه .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - الإنصاف فى معرفة الراجح من الخلاف .

٢ - التنقيح المشيع فى تحرير أحكام المقنع .

٣ - تحرير المنقول فى أصول الفقه .

٤ - التجبير فى شرح التحرير .

وفاته :

توفى رحمه الله بدمشق يوم الجمعة سادس جمادى الأولى سنة ٨٨٥ هـ ودفن بسفح قاسيون قرب الروضة .

حسن جلى (١)

المولود : ٨٤٠ هـ - ١٣٣٩ م

المتوفى : ٨٨٦ هـ - ١٤٨١ م

هو : حسن جلى بن محمد شاه شمس الدين الفنارى الفقيه الحنفى الأصولى النحوى البيانى المفسر ، ولد سنة ٨٤٠ هـ ببلاد الروم ونشأ بها ، واشتغل على ملا فخر الدين وملا طوسى وملا خسرو حتى برع واشتهر أمره فكان عالما فاضلا جامعاً محققاً مدققاً نحويًا بصيرًا بالمعاني والبيان واقفاً على الفروع والأصول وتفسير القرآن صالحاً متديناً ، وقد حج سنة ٨٧٠ هـ ، وقدم القاهرة سنة ٨٨٠ هـ ، فقرأ مغنى اللبيب فى النحو على رجل مغربى ، كان خبيراً بنجايها هذا الكتاب ، وقرأ صحيح البخارى على بعض تلامذة ابن حجر العسقلانى ، وعاد إلى بلاده فنشر العلم ، وقد تولى التدريس بالمدرسة الحلبية بأدرنة ، كما تولى التدريس بمدرسة أنزىق وغيرهما .

مصنفاته :

من مصنفاته :

- ١ - حواشيه على التلويح فى الأصول .
- ٢ - حواشيه على شرح التلخيص .
- ٣ - المطول فى علوم البلاغة .
- ٤ - حواشيه على شرح المواقف .
- ٥ - حواشيه على تفسير البيضاوى وكلها مملوءة بالتحقيقات والتدقيقات .

وفاته :

توفى رحمه الله بپروسا سنة ٨٨٦ هـ

(١) الفوائد الہیة (٦٤) ، شذرات (٣٢٤/٧) ، الفتح المبين (٥٥/٣)

عبد الله الدهلوى^(١)

المولود : -

المتوفى : ٨٩١ هـ - ١٤٨٥ م

هو : عبد الله بن عبد الكريم الدهلوى الملقب بسعد الدين المكنى بأبى الفضائل ، كان عالما أصوليا محققا .

مؤلفاته :

ومن مؤلفاته :

إضافة الأنوار فى إضاءة أصول المنار فى أصول الفقه .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ٨٩١ هـ

(١) فهرست دار الكتب القديم ، الفتح المبين (٥٦/٣)

التريكي التونسي^(١)

المولود : -

المتوفى : ٨٩٤ هـ - ١٤٨٨ م

هو : محمد بن أحمد بن إبراهيم التريكي التونسي المكنى بأبي عبد الله الفقيه المالكي الأصول المنطقي الأديب ، أخذ عن البرزالي وأبي القاسم القسطنطيني وأبي حفص القلشاني وابن عقاب والحافظ بن حجر ، وامتدحه الكمال بن الهمام بقوله : « إنه معجون فقه »

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - إكمال الأمل على الجمل شرح به جمل الخوانجي .

٢ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٣ - شرح الشمسية في المنطق .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٨٩٤ هـ

التريكي : نسبة الى تريك بفتح التاء وكسر الراء موضع باليمن نشأت به أسرته قبل رحيلها إلى المغرب .

(١) شجرة الزكية (٢٦٠) . نيل الالبهاج (٣٢٣) . الفتح المبين (٥٧/٣)

الكرماستى^(١)

المولود : -

المتوفى : ٨٩٩ هـ - ١٤٩٣ م

هو : يوسف بن حسين الكرماستى : فقيه حنفى من قضاة الدولة العثمانية ،
برع فى العلوم العربية والشرعية ، وتولى التدريس ثم القضاء فى بروسة
فالقسطنطينية وتوفى فى هذه .

شيوخه ومكانته العلمية :

قرأ على خواجازاده ، وبرع فى العلوم العربية والشرعية ودرس فى بعض
المدارس المشهورة . ثم صار قاضيا ، وكان فى قضائه مثال العدالة والتمسك
بالحق ، لا يخاف فى الله لومة لائم ، وكان سيفا من سيوف الله على الظالمين
وميزان إنصاف للمظلومين قامعا للبدعة . ناصرا للسنة محمود السيرة طيب
السريرة .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - الوجيز فى الأصول . اختصره من متن له مختصر أيضا .

٢ - زبدة الوصول إلى علم الأصول فى أصول الدين .

٣ - شرح الوقاية فقه .

٤ - كتاب فى علم المعانى .

(١) الشقائق بهامش الوفيات (٢٣٣/١) . الفوائد البهية (٢٢٧) وهو فيها « الكرما سنى » لعله
تصحيف . وعنها الفهرس التمهيدى (١٦٨) . وفى كشف الظنون (١٦٢٣ . ٢٠٠١ . ٢٠٢١)
الكرما سنى . ومثله فى شذرات الذهب (٣٦٥/٧)

وهو فى عثمانلى مؤلفلى (٥٣/٢) « كرماستى » و « كرماستيلى » وأرخ وفاته سنة ٩٢٠ وأكثرهم
على أنه توفى حول التسعمائة . واعتمدت على مارجحه بروكلن . الأعلام للزركلى (٣٠٢/٩) الفتح
المبين (٥٨/٣)

٥ - رسالة في عقائد الفرق الناجية .

٦ - رسالة في الوقف

٧ - المدارك الأصلية بالمقاصد الفرعية

٨ - حاشية على المطول .

٩ - المختار في المعاني والبيان .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٨٩٩ هـ تقريبا ، ودفن بجانب مكتبه الذى بناه عند جامع السلطان محمد الفاتح بالقسطنطينية .

خطيب زاده^(١)

المولود : -

المتوفى : ٩٠١ هـ - ١٤٩٥ م

هو : محمد محى الدين بن تاج الدين إبراهيم بن الخطيب المشهور بخطيب زاده : الفقيه الحنفى الأصولى ، قرأ على أبيه تاج الدين ، وعلى علاء الدين الطوسى ، وخضربك كان رحمه الله قوى الحجة فصيحاً ، طلق اللسان جريئاً فى الحق مهيباً معنيا بدراسة العلوم والتعليم .

وتتلمذ له أحمد بن سليمان بن كمال باشا ، ومحيى الدين حلى الفنارى وعبد الواسع بن خضر ، وقد ارتحل فى سبيل نشر العلم إلى بلاد فارس والروم ، ولما جلس السلطان سليم خان على عرش السلطنة ولاه مدرسة محمود باشا بالقسطنطينية وجعله قاضيا بعسكر « روم إيلى » ، ولما تولى السلطان سليمان خان عينه قاضيا للقسطنطينية ولما تقدمت به السن وحيل إلى التقاعد منحه مائة درهم كل يوم ، ثم ارتحل إلى « كوتاهية » وكان فى جميع أدوار حياته معنيا بالتأليف .

(١) الفوائد البية (٢٠٤) . الفتح المبين (٥٩/٣)

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - حواش على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة .
- ٢ - حواش على أوائل حاشية السيد على شرح به مختصر ابن الحاجب في الأصول
- ٣ - رسالة في بحث الرؤية في التوحيد .
- ٤ - حاشية على أوائل شرح المواقف .
- ٥ - رسالة في فضائل الجهاد .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٩٠١ هـ بكوتهية ودفن بها .

صدر الدين الشيرازي^(١)

المولود : ٨٢٨ هـ - ١٤١٩ م

المتوفى : ٩٠٣ هـ - ١٤٩٧ م

هو : محمد الشيرازي بن غياث الدين منصور الملقب بميرصدر الدين الفقيه الحنفى الأصولى المنطقى ، أخذ عن قوام الدين الكلبارى وغيره ، ونشأ منشأ الفضل والكمال فقد كان والده غياث الدين من سادات مملكة الفرس ومرجع الأشراف والأعيان وقد عني ميرصدر الدين بالتدريس والتصنيف ، فبنى مدرسة بشيراز ، تتلمذ عليه منها الكثيرون ، ومنهم ولده غياث الدين منصور الذى سمي باسم جده ، وكان مشهورا فى أطراف المملكة العثمانية معروفا بالتحقيق والتدقيق ماهرا فى علوم الحكمة والرياضة ، ومن تلامذته أيضا عبد الرحمن بن على المعروف بمؤيدزارده

(١) الفوائد الهية . كشف الظنون ، الفتح المبين (٦٠/٣)

مؤلفاته :

- كما عني رحمه الله بالتدريس عني بالتصنيف ، ومن مصنفاته النافعة .
- ١ - حواش على شرح التجريد .
 - ٢ - حواش على شرح المطالع .
 - ٣ - حواش على شرح الشمسية .
 - ٤ - تقرير على حاشية الجرجاني على شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .
- وكلها تدل على ذكائه وفطنته وعظيم تبحره في العلوم النقلية والعقلية .
- ## وفاته :

توفي رحمه الله تعالى سنة ٩٠٣هـ

ابو المعالي المقدسي^(١)

المولود : ٨٢٢هـ - ١٤١٩م

المتوفى : ٩٠٥هـ - ١٤٩٩م

هو : شيخ الاسلام كمال الدين أبو المعالي محمد بن ناصر الدين بن أبي بكر ابن أبي شريف المقدسي الفقيه الشافعي الأصولي المحدث المفسر ولدلية السبب خامس ذى الحجة سنة ٨٢٢هـ بيت المقدس نشأ رحمه الله عفيفا ديناً فحفظ القرآن وقرأ القراءات وتلمذ لابن حجر العسقلاني وسعد الدين الديري وعماد الدين بن شرف ورحل إلى القاهرة سنة ٨٤٤هـ في سبيل العلم ولقى ابن الهمام وأخذ عنه ، وتصدر للفتوى سنة ٨٤٦هـ ، وذاع صيته حتى صار فريد زمانه ، وفي سنة ٩٠٠هـ ولاه السلطان الخانقاه الصلاحية بالقدس فسافر إليها ونظم شئونها ، ومن تلاميذه مجد الدين عبد الرحمن الحنبلي .

(١) الفوائد البية (٢٣٤) ، معجم سركيس (١٥٦٨/٢) ، الفتح المبين (٦١/٣) .

مؤلفاته :

عنى رحمه الله بتأليف الكتب النافعة وشرحها والتعليق عليها ، ومن

مؤلفاته :

- ١ - الإسعاد بشرح الإرشاد فى الفقه .
- ٢ - الدرر اللوامع بشرح جمع الجوامع فى الأصول .
- ٣ - الفرائد فى حل العقائد النسفية فى التوحيد .
- ٤ - المسامرة بشرح المسامرة فى التوحيد أيضا .
- ٥ - كتب بعض حواش على تفسير البيضاوى .
- ٦ - كتب شيئا فى شرح البخارى وبعضا على صفوة الزبد .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٩٠٥ هـ .

الدّوانى (١)

المولود : ٨٣٠ هـ - ١٤٢٦ م

المتوفى : ٩٠٧ هـ - ١٥٠١ م

هو : محمد بن اسعد الصديق الدوانى ، جلال الدين : قاصد باحث يعد من الفلاسفة . ولد فى دوان (من بلاد كازرون) وسكن شيراز وولى قضاء فارس وتوفى بها .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن المحبوبي وحسن بن البقال . وأخذ عنه أهل تلك النواحي وارتحلوا

(١) البدر الطالع (١٣٠/٢) وفيه مات سنة ٩١٨ وقال السخارى إنه فى سنة ٨٩٧ كان حيا وكان

عمره إذذاك بضعاء وسبعين فيكون قد عاش نحو تسعين سنة . وفى النور السافر ١٣٣ وفاته سنة ٩٢٨

وعنه شذرات الذهب (٢٦٠/٨) وفى كشف الظنون (١٨٤) ومواضع أخرى منه وفاته ٩٠٧ وعنه

أخذت فى المطبعة الأولى . لثيمورية (١٠٣/٣) ، آداب اللغة (٢٣٨/٣) تاريخ العراق

(٣٠٨/٣) . الفهرس التمهيدى (٥٦٢) ، الذريعة (٢٦٠/٢ . ٤٠٦) دائرة المعارف الاسلامية

(٣٠٧/٩) . الكتبخانة (٧٣/٧) الأعلام للزركلى (٢٥٧/٦) الفتح المبين (٦٢/٣)

إليه من الروم وخراسان وما وراء النهر وكان عالما عاملا محققا ولى القضاء بفارس .

مؤلفاته :

- ١ - أنموذج العلوم .
- ٢ - تعريف العلم
- ٣ - إثبات الواجب .
- ٤ - حاشية على شرح القوشجى لتجريد الكلام
- ٥ - أفعال العباد .
- ٦ - حاشية على تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازى .
- ٧ - شرح العقائد العضدية .
- ٨ - تفسير سورة الكافرون .
- ٩ - الأربعون السلطانية .
- ١٠ - شرح تهذيب المنطق .
- ١١ - شرح هياكل التور للسهرورى .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٩٠٧ هـ .

الجلال السيوطي^(١)

المولود : ٨٤٩ هـ - ١٤٤٥ م

المتوفى : ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م

هو : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخصري السيوطي . جلال الدين : إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ٦٠٠ مصنف ، منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة ، نشأ في القاهرة بتيم ، مات وعمره خمس سنوات ، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منزويا عن أصحابه جميعا ، كآته لا يعرف أحدا منهم فألف أكثر كتبه ، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها .

وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه ، وأرسل إليه هدايا فردها ، وبقي على ذلك إلى أن توفي .

شيوعه :

أخذ عن الشمس محمد بن موسى الحنفى إمام الشيخونية ، وعن الفخر عثمان المقس وابن يوسف وابن القالانى وغيرهم من جلة علماء عصره .

مؤلفاته :

من كتبه :

- ١ - الإتقان في علوم القرآن .
- ٢ - إتمام الدراية لقراء النقاية .
- ٣ - الأحاديث المنقبة .
- ٤ - الأرج في الفرج .
- ٥ - الأذكار في ما عقده الشعراء من الآثار .

(١) الكواكب السائرة (٢٢٦/١) . شذرات الذهب (٥١/٨) ، آداب اللغة (٢٢٨/٣) خزائن الكتب (٣٧) . ابن إياس (٨٣/٤) الضوء اللامع (٦٥/٤) وفي حسن المحاضرة (١٨٨/١) ترجمة له من إنشائه . الخزنة التيمورية (١٥١/٣)
مخطوطات الظاهرية (٣٥٥) . الأعلام للزركلى (٧١/٤) . الفتح المبين (٦٥/٣ - ٦٦) .

- ٦ - إسعاف المبطل في رجال الموطأ .
- ٧ - الأشباه والنظائر في العربية .
- ٨ - الأشباه والنظائر في فروع الشافعية .
- ٩ - الاقتراح في أصول النحو .
- ١٠ - الإكليل في استنباط التنزيل .
- ١١ - الألفاظ المعربة .
- ١٢ - الألفية في مصطلح الحديث .
- ١٣ - الألفية في النحو .
- ١٤ - إنباء الأذكياء لحياة الأنبياء .
- ١٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
- ١٦ - التاج في إعراب مشكل المنهاج .
- ١٧ - تاريخ أسيوط .
- ١٨ - تاريخ الخلفاء .
- ١٩ - التحبير لعلم التفسير .
- ٢٠ - تحفة المجالس ونزهة المجالس .
- ٢١ - تحفة الناسك .
- ٢٢ - تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى .
- ٢٣ - ترجمان القرآن .
- ٢٤ - تفسير الجلالين .
- ٢٥ - تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك .
- ٢٦ - الجامع الصغير في الحديث .
- ٢٧ - جمع الجوامع .
- ٢٨ - الحاوى للفتاوى .
- ٢٩ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة .
- ٣٠ - الخصائص والمعجزات النبوية .
- ٣١ - در السحابة في من دخل مصر من الصحابة .

- ٣٢ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور .
 ٣٣ - الدر الثير فى تلخيص نهاية ابن الأثير .
 ٣٤ - الدرارى فى أنباء السراى .
 ٣٥ - الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة .
 ٣٦ - الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج .
 ٣٧ - ديوان الحيوان ، اختصره من حياة الحيوان للدميرى وقد ترجم إلى اللاتينية .

- ٣٨ - رشف الزلال ويعرف بمقدمة النساء .
 ٣٩ - زهر الربى فى شرح سنن النسائى .
 ٤٠ - زيادات الجامع الصغير مرتبة على الحروف .
 ٤١ - السبل الجلية فى الآباء العلية .
 ٤٢ - شرح شواهد المغنى . سماه « فتح القريب » .
 ٤٣ - الشماريخ فى علم التاريخ .
 ٤٤ - صدق المنطلق والكلام عن فن المنطق والكلام .
 ٤٥ - طبقات الحفاظ .
 ٤٦ - طبقات المفسرين .
 ٤٧ - عقود الجمان فى المعانى والبيان - أرجوزة .
 ٤٨ - عقود الزبرجد على سند الإمام أحمد .
 ٤٩ - قطف الثمر فى موافقات عمر .
 ٥٠ - اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة .
 ٥١ - لب اللباب فى تحرير الأنساب .
 ٥٢ - لباب النقول فى أسباب النزول .
 ٥٣ - ما رواه الأساطين فى عدم المجئ إلى السلاطين .
 ٥٤ - متشابه القرآن .
 ٥٥ - مجموعان مخطوطان يشتملان على ٤٣ رسالة ذكر أسماءها حبيب الزيات فى خزائن الكتب .

- ٥٦ - المحاضرات والمحاورات .
- ٥٧ - المذهب في ما وقع في القرآن من المعرب .
- ٥٨ - المزهري في اللغة .
- ٥٩ - مسالك الحنفا في والدي المصطفى .
- ٦٠ - المستطرف من أخبار الجوارى .
- ٦١ - مشتهى العقول في منتهى النقول .
- ٦٢ - مصباح الزجاجية في شرح سنن ابن ماجه .
- ٦٣ - مفحّمات الأقران في مبهّمات القرآن .
- ٦٤ - مقامات في الأدب .
- ٦٥ - المقامات السندسية في النسبة المصطفوية .
- ٦٦ - مناقب أبي حنيفة .
- ٦٧ - مناقب مالك .
- ٦٨ - مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا .
- ٦٩ - المنجم في المعجم ترجم به أشياخه .
- ٧٠ - النفحة المسكية والتحفة المكية .
- ٧١ - نواهد الأبكار ، حاشية على البيضاوى .
- ٧٢ - همع الهوامع في النحو .
- ٧٣ - الوسائل إلى معرفة الأوائل وغير ذلك .

مكانته العلمية :

كان إماما بارعا ذا قدم راسخة في علوم شتى ، فكان مفسرا محدثا فقيها نحويا بلاغيا لغويا ، ولما بلغ عمره أربعين سنة اعتزل الإفتاء والتدريس ، واعتزل الناس وخلال بنفسه في روضة المقياس على النيل في منزله بجوار جامع قايتباي المجاور لسراى الأمير محمد على الآن ، وفي ذلك المكان وفي تلك الخلوة ألف أكثر كتبه . وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها . وكثيرا ما رفض الحضور إلى مجلس السلطان ، وكثيرا ما رد هداياه ، وكان راهدا ورعا واصلا ليله بنهاره في البحث والتأليف ، وكان ذا صبر وجلد

على البحث والتأليف ، حتى قال تلميذه الداودى عاينت الشيخ ، وقد كتب فى يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً ، وكان مع ذلك يملئ الحديث ويحجب عن المعارض فيه بأجوبة حسنة ، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالاً ومتمناً وسنداً واستنباطاً للأحكام منه وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتى ألف حديث ثم قال : لو وجدت أكثر لحفظته ، قال ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك .

وفاته :

توفى رحمه الله ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ فى منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد فى ذراعه اليسرى عن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً ، ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة .

سليمان البحيرى^(١)

المولود : ٨٣٦ هـ - ١٤٣٣ م .

المتوفى : ٩١٢ هـ - ١٥٠٦ م .

هو : سليمان بن شعيب بن خضر البحيرى القاهرى العلامة المتفنن الفهامة المتفقه قدم القاهرة وهو كبير فقراً للقرآن برواية أبى عمرو وابن كثير ، وتفقه بالنور السنهوى ولازمه حتى انتفع به كثيرا ، وأخذ أصول الدين والمنطلق عن التقي الحصنى وعلوم العربية عن الجمال عبد الله الكورانى ، وأخذ أصول الفقه عن العلاء الحصنى وأخذ يشرح نظم النخبة عن مؤلفه التقي الشمنى ، وبرع فى الفقه وتصدر لإفادته بالأزهر وغيره ، وحج وناب عن السراج بن جريز فى تدريس الفقه المالكى بجامع طولون ، وكان متواضعا صالحا متقشفا قنوعا .

تلاميذه ومؤلفاته :

أخذ عن الشرف الطخيقى

ومن مؤلفاته :

- ١ - شرح إرشاد ابن عسكر اعتمد فيه على ابن عبد السلام و خليل وبهرام .
- ٢ - شرح اللمع لأبى إسحاق الشيرازى .
- ٣ - حاشية على مختصر الحلاب .

وفاته :

توفى رحمه الله ثامن شعبان سنة ٩١٢ هـ ودفن بالصحرء بالقاهرة .

(١) الضوء اللامع (٣/٢٦٤) . الشجرة الزكية (٢٧١) ، الانبهاج على الديباج (١٢٢) شذرات الذهب (٨/٥٨) ، الفتح المبين (٣/٦٧) .

شيخ الإسلام زكريا الأنصارى^(١)

المولود : ٨٢٣ هـ - ١٤٢٣ م .

المتوفى : ٩٢٦ هـ - ١٥٢٠ م .

هو : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى السنيكى المصرى الشافعى أبو يحيى : شيخ الإسلام ، قاضى مفسر من حفاظ الحديث ، ولد فى سنينكلا « بشرقية مصر » وتعلم فى القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ ، نشأ فقيرا معدما ، قيل : كان يجوع فى الجامع فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ ، فيغسلها ويأكل ، ولما ظهر فضله تنابعت إليه الهدايا والعطايا ، بحيث كان له قبل دخوله فى منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم ، فجمع نفائس الكتب وافاد القارئین عليه علما ومالا ، وولاه السلطان قايتباى الجركس . (٨٢٦ - ٩٠١) قضاء القضاة ، فلم يقبله إلا بعد مراجعة والخاص ، ولما ولى رأى من السلطان عدولا عن الحق فى بعض أعماله فكتب إليه يزجره عن الظلم فعزله السلطان ، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفى .

شيوخه :

أخذ عن أفاضل العلماء كالحافظ بن حجر والكافيجى وابن الهمام والشمى والشمس القاياتى والعلم البلقينى والشرف المناوى والشمس الحجازى وابن الجدى وغيرهم .

تلاميذه ومكانته :

أخذ عنه خلائق لا يحصون منهم ابن حجر الهيتمى وقال عنه فى معجم مشايخه : قدمت شيخنا زكريا لأنه أجل من وقع عليه بصرى من العلماء العاملين والأئمة الوارثين وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء الحكماء المهتدين ،

(١) الكواكب السائرة (١٩٦/١) ، خطط مبارك (٦٢/١٢) ، النور السافر (١٢٠) وفيه وفاته

فى ٤ ذى الحجة ٩٢٥ هـ ، معجم المطبوعات (٤٨٣/١) ، العبدلية (٢٣٠) الأعلام للزركلى (٨٠/٣) . الفتح المبين (٦٨/٣ - ٦٩) .

فهو عمدة العلماء الأعلام وحجة الله على الأنام ، حامل لواء المذهب الشافعي على كاهله ومحرر مشكلاته وكاشفا عيوباته في بكر وأصائله ، ملحق الأحفاد بالأجداد ، المنفرد في زمنه بعلو الإسناد .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

- ١ - فتح الرحمن في التفسير .
- ٢ - تحفة البارى على صحيح البخارى .
- ٣ - فتح الجليل تعليق على تفسير البيضاوى .
- ٤ - شرح إيساغوجى في المنطق .
- ٥ - شرح ألفية العراق في مصطلح الحديث .
- ٦ - شرح شذور الذهب في النحو .
- ٧ - تحفة نجباء العصر في التجويد .
- ٨ - اللؤلؤ النظم في روم التعلم والتعلم رسالة .
- ٩ - الدقائق المحكمة في القراءات .
- ١٠ - فتح العلام في الحديث .
- ١١ - تنقيح تحرير اللباب فقه .
- ١٢ - غاية الوصول في أصول الفقه .
- ١٣ - لبّ الأصول ، اختصره من جمع الجوامع .
- ١٤ - أسنى المطالب في شرح روض الطالب . فقه أربعة أجزاء .
- ١٥ - الغرر البهية في شرح البهجة الوردية . فقه .
- ١٦ - منهج الطلاب . في الفقه وغير ذلك .

وإن الاطلاع على القليل من مؤلفاته ليعطينا الدليل القاطع على جدارته بالألقاب التى خلعت عليه وهى شيخ الإسلام قاضى القضاة والحافظ وزين الدين ، إذ أنه لم يترك علما ولا فنا من علوم وفنون عصره إلا وضرب فيه بسهم

وافر ، وأخذ منه بحظ عظيم ، وقد كف بصره في أخريات أيامه ، ومع ذلك فلم ينقطع عن الاشتغال بالعلم تصنيفا وتدريسا .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٩٢٦ هـ ودفن بجوار ضريح الإمام الشافعي .

بدر الدين العاملي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٩٣٣ هـ - ١٥٢٧ م .

هو : الحسن بن جعفر بن فخر الدين الأعرجي الحسيني الموسوي العاملي ،
الكركي : فقيه إمامي .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - المحجة البيضاء والحجة الغراء ، جمع فيه بين فروع الشيعة والحديث ،
والتفسير للآيات الفقهية .

٢ - العمدة الجليلة في الأصول الفقهية ، لم يتمه .

٣ - مقنع الطلاب فيما يتعلق بكلام الأعراب في علوم العربية .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٩٣٣ هـ .

(١) روضات الخنات (١٢/٢) ، الأعلام للزركلي (٢٠٠/٢) ، الفتح المبين (٧٠/٣) .

ابن كمال باشا^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٩٤٠ هـ - ١٥٣٤ م .

هو : أحمد بن سليمان بن كمال باشا . شمس الدين : فاق بين العلماء بالحديث ورجاله . تركى الأصل . مستعرب ، قال التاجي : قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه . تعلم فى أدرنة وولى قضاءها ، ثم الإفتاء بالآستانة إلى أن مات .

شيوخه وأخلاقه :

أخذ العلم عن جلة علماء عصره كالمولى مصلح الدين القسطلانى والمولى لطفى والمولى خطيب زاده والمولى معرف زاده . ثم عين مدرسا بمدرسة على بلد بمدينة أدرنة ثم بمدرسة اسكوب . ثم بمدرسة السلطان بايزيد بأدرنة . ثم عين قاضيا بها . ثم أعطى قضاء العسكر الأناضولى . ثم عين مفتيا بالقسطنطينية . وظل فى منصبه إلى أن توفى . وقد كان ذا خلق حميد . وأدب تام . وعقل راجح . وتقرير حسن رفع شأن العلم وأعلى ذكره وتسامى بمكانة أهله ورفع منزلتهم .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

١ - طبقات الفقهاء .

٢ - طبقات المجتهدين .

٣ - مجموعة رسائل تشتمل على ٣٦ رسالة .

٤ - رسالة فى الكلمات العربية . نشرت فى المجلد السابع من مجلة المقتبس .

٥ - رسالة فى الجبر والقدر .

(١) الفوائد البهية (٢١) المجموعة التاجية . الشقائق النعمانية (٤٢٠/١) . الفهرس التمهيدى

هدية العارفين (١٤١/١) ، دار الكتب (٤٠٣/١) ، الخزانة التيمورية (٢٥٨/٣) الكواكب

السائرة (١٠٧/٢) . المكتبة الأزهرية (١٠٦/٢) ، آداب زبدان (٣٢٧/٣) الأعلام للزركلى

(١٣٠ ١) . الفتح المبين (٧١/٣ - ٧٢) .

- ٦ - إيضاح الإصلاح في فقه الحنفية .
- ٧ - رجوع الشيخ إلى صباه . مجون .
- ٨ - تاريخ آل عثمان .
- ٩ - تغيير التنقيح في أصول الفقه .
- ١٠ - كتاب في علم الكلام سماه تجريد التجريد .
- ١١ - حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف .
- ١٢ - كتاب في الفرائض .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٩٤٠ هـ ودفن بالقسطنطينية وهو مفتى بها .

التتائي المالكي^(١)

المولود : -

المتوفى : ٩٤٢ هـ - ١٥٣٥ م

هو : محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي : فقيه من علماء المالكية نسبته إلى « تتا » من قرى المنوفية بمصر . نعتة الغزى بقاضى القضاة بالديار المصرية .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن النور السهورى والبرهان اللقانى وسبط الدين الماردىنى وأحمد بن يونس القسطنطينى .

وأخذ عنه الفيشى والسيد عبد الرحيم العباس ، وكان إماما متفنا فقيها فرضيا عاملا . عمدة قدوة فى الفضائل ، اشتغل بالقضا مدة ثم تولى عنه . وتفرع للتأليف والتدريس .

(١) نيل الابتهاج . طبعة هامسن الديباج (٣٣٥) . فهرست الكتبخانة (١٥٨/٣) شجرة النور

(٢٧٢) . الفهرس التمهيدى (٢٢٦) . المكتبة الأزهرية (٣١٤/٢) الأعلام للزركلى (١٩٢/٦) .

الفتح المبين (٧٣/٣) . .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - فتح الجليل ، شرح به مختصر خليل في الفقه شرحا مطولا .
- ٢ - جواهر الدرر .
- ٣ - تنوير المقالة في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني فقه .
- ٤ - خطط السداد والرشد بشرح نظم مقدمه ابن رشد فقه .
- ٥ - حاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع في الأصول .
- ٦ - شرح على الرسالة والشامل لم يكمل .
- ٧ - تأليف في الفرائض والحساب والميقات .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٩٤٢هـ .

أحمد القريني

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ٩٤٣هـ - ١٥٣٦ م .

هو : أحمد بن عبد الله القريني ، أخذ العلم عن حافظ الدين محمد البزازی ، صاحب الفتاوى البزازیة حين قدومه إلى بلدة قریم ، ثم أخذ عن شرف الدين بن كمال القريني ، ثم أتى بلاد الروم في دولة السلطان مراد خان فأعطاه مدرسة ببلدة مرزفون « بفتح الميم وسكون الراء وكسر الزاي المعجمة بعدها مثناه تحتة ثم فاء ، فواو فنون » من بلاد الأناضول ، ثم أتى القسطنطينية في زمن السلطان محمد خان بن مراد خان فكان يدرس ويعظ في أى مكان يختاره ، وقد عين له في كل يوم خمسون درهما وكان عالما فاضلا محدثا مفسرا فقيها .

(١) الفوائد البهية (٢٥) الفتح المبين (٧٤/٣) .

مصنفاته :

من تصانيفه :

- ١ - حاشية على التلويح .
- ٢ - حاشية على شرح العقائد النسفية .
- ٣ - حاشية على شرح اللب للسيد عبد الله .

وفاته :

توفى رحمه الله بالقسطنطينية سنة ٩٤٣ هـ .

الخطاب المالكي (١)

المولود : ٩٠٢ هـ - ١٤٩٧ م

المتوفى : ٩٥٤ هـ - ١٥٤٧ م

هو : محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني ، أبو عبد الله ، المعروف
الخطاب : فقيه مالكي من علماء المتصوفين ، أصله من المغرب ، ولد واشتهر
بمكة ، ومات في طرابلس الغرب .

شيوخه ومكانته العلمية :

أخذ عن والده ومحمد بن عبد الغفار . والعارف بالله محمد بن عراف
وقاضي المدينة محمد بن أحمد السخاوي وعبد الحق السناطي وغيرهم من أفاضل
العلماء . وكان حافظا محققا ورعا متبحرا في العلوم نقلها وعقلها ، وكان قوى
العارضة في المجادلة .

تلاميذه :

أخذ عنه ابنه يحيى وعبد الرحمن التاجوري ومحمد المكي ومحمد القيسي
وغيرهم .

(١) المهمل العذب (١٩٥/١) . نيل الابتهاج (٣٣٧) . الكتيخانة (١٥٧/٣) التيمورية
(٧٦/٣) . فهرست الجزائر (١٢) . فهرس المؤلفين (٢٦٢) الأعلام للزركلي (٢٨٦/٧) ، الفتح
المبين (٧٥/٣) .

مؤلفاته :

له مؤلفات عدة تدل على تبحره في العلوم وقوة ملكته وجودة فهمه ، وكان يستدرك على كثير ممن تقدمه من العلماء والجهابذة كابن عرفة وابن عبد السلام والسيوطي ومن مؤلفاته :

- ١ - قررة العين بشرح ورقات إمام الحرمين في الأصول .
- ٢ - تحرير الكلام في مسائل الالتزام .
- ٣ - هداية السالك المحتاج في مناسك الحج .
- ٤ - تفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وماتأخر من الذنوب .
- ٥ - مواهب الجليل في شرح مختصر خليل في فقه المالكية .
- ٦ - شرح نظم نظائر رسالة القيرواني لابن غازي .
- ٧ - رسالة في استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية بلا آلة .
- ٨ - جزآن في اللغة .
- ٩ - تحرير الكلام - فقه .
- ١٠ - القول المبين في أن الطاعون لا يدخل البلد الأمين .
- ١١ - كتاب استقبال عين القبلة وجهتها .
- ١٢ - حاشية على البيضاوي .
- ١٣ - حاشية على الأحياء .
- ١٤ - شرح قواعد عياض وتعليق على ابن الحاجب .

وفاته :

توفي رحمه الله بطرابلس سنة ٩٥٤هـ .

شهاب الدين عميرة

المولود : . . - . .

المتوفى : ٩٥٦هـ - ١٥٤٩ م

هو : أحمد البرلسى المصرى الشافعى ، الملقب بشهاب الدين أبو عميرة ، أخذ العلم عن الشيخ عبد الحق السنباطى والبرهان بن أبى الشريف ، والنور المحلى ، وكان زاهدا ورعا حسن الأخلاق . ذا علم وافر ، درس وأفتى ، وانتهت إليه رئاسة المذهب فى عصره .

مؤلفاته :

له فى الأصول من المؤلفات :

- ١ - حاشية على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع .
- ٢ - شرح البسمة والحمدلة .
- ٣ - على هذا الشرح للشيخ العلامة أبى بكر بن إسماعيل الشنوفى

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٩٥٦هـ .

(١) شذرات الذهب (٣١٦/٨) . كشف الظنون (٤٩١/١) الفتح المبين (٧٦/٣) .

أبو عبد الله اللقاني^(١)

المولود : ٨٧٣هـ - ١٤٦٨ م

المتوفى : ٩٥٨هـ - ١٥٥١ م

هو : محمد بن حسن اللقاني المكنى بأبي عبد الله الشهير بناصر الدين العلامة المحقق النظار الفهامة المتفتن الإمام الأصولي المتبحر القاضي العادل العالم العامل ، أخذ عن الشيخ أحمد بن مرزوق وأبي المواهب التونسي والبرهان اللقاني والنور السهوري .

وأخذ عنه الشيخ قعود والشيخ البرموني ويحيى القرافي وسالم السهوري وعلى ابن المرحل وغيرهم من جلة العلماء ، وقد قرأ العلم نحو ستين سنة ، وعمر حتى انحصر الأزهر في تلامذته وتلامذة تلامذته ، وإليه انتهت رئاسة العلم بمصر في عهده ، واستفتى من سائر الأقاليم .

مصنفاته :

له في الأصول :

- ١ - حاشية على المحلى على جمع الجوامع . وفي التوحيد .
- ٢ - حاشية على شرح السعد للعقائد وقد كان زاهداً تجرد آخر عمره عن الدنيا وفرق ماله بيده على أمائل الطلبة الفقراء . فأنكر عليه من حسن له إبقاءه بعده خوف الفقر فرد عليه قائلاً : « تريد أن تغشني في آخرتي » وأعرض عنه .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ٩٥٨هـ .

(١) الشجرة الزكية (٢٧٢) . الفتح المبين (٧٧/٣) .

ابن نجم^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٩٧٠ هـ - ١٥٦٣ م

هو : زين الدين بن إبراهيم بن محمد ، الشهير بابن نجم : فقيه حنفى من العلماء بصرى

شيوخه :

أخذ عن العلامة قاسم بن قطلوبغا ، والبرهان الكركى والأمين بن عبد العال وشرف الدين البلقينى وشهاب الدين الشلى ، وأجازوه بالافتاء والتدريس وأخذ الطريق عن العارف بالله سليمان الخضيرى .

تلاميذه وأخلاقه :

أخذ عنه أخوه عمر صاحب النهر الفائق شرح الكنز ، وكان عالما ضليعا فقيها محققا وأصوليا مدققا تشهد كتبه بعلو كعبه ورسوخ قدمه فى العلوم التى ألف فيها خصوصا كتاب الأشباه والنظائر ، وكتاب البحر الرائق . وقد جمع إلى هذه الصفات العلمية فضائل خلقية جمّة ، حتى قال فيه الشعراى « صحبته عشر سنين فما رأيت عليه شيئا يشينه ، وحججت معه فى سنة ٩٥٣ فرأيت على خلق عظيم مع جيرانه وغلمانه لأن السفر يسفر عن أخلاق الرجال .

مؤلفاته :

له من المؤلفات :

١ - الأشباه والنظائر فى أصول الفقه .

٢ - البحر الرائق فى شرح كنز الدقائق - فقه ثمانية أجزاء منها سبعة له والثامن تكملة الطورى .

٣ - الرسائل الزينية ٤١ رسالة فى مسائل فقهية .

(١) شذرت الذهب (٣٥٨/٨) . لفوائد نبيهة (١٣٤) . لتعليقات وسماء رين العابدين . خطط

مبارت (١٧/٥) . الحزنة لتيمورية (٣٠١/٣) وهو فيها زين بن إبراهيم «

لأعلام للزركلى (١٠٤/٣) . لفتح لمبين (٧٨/٣)

- ٤ - الفتاوى الزينية .
- ٥ - شرح المنار ولب الأصول وهو مختصر لتحرير الأصول لابن الهمام .
- ٦ - له تعليق على الهداية .
- ٧ - حاشية على جمع الفصولين .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٩٧٠ هـ .

رضى الدين ابن الحنبلي^(١)

المولود : ٩٠٨ هـ - ١٥٠٢ م

المتوفى : ٩٧١ هـ - ١٥٦٣ م

هو : محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذني ، رضى الدين بن الحنبلي يتصل نسبه بابن الشحنة : مؤرخ من علماء حلب ، مولده ووفاته فيها .

شيوخه :

أخذ عن الحفاجرى والبرهان الحلبي وعن أبيه وآخرين ، وحج سنة ٩٥٤ هـ ودخل دمشق وانتفع به جماعة من الأفاضل منهم شيخ الإسلام محمود البيهوني والشمس بن المنقار وأحمد بن المنلا والقاضى محب الدين . وكان إماما بارعا متفننا مؤرخا .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - الزبد والضرب فى تاريخ حلب - رسالة .
- ٢ - در الحبب فى تاريخ أعيان حلب .
- ٣ - المصاييح فى الحساب .
- ٤ - الدرر الساطعة فى الطب .
- ٥ - مخايل الملاحة فى مسائل الفلاحة .

- ٦ - تذكرة من نسي بالوسط الهندسى .
- ٧ - الحقائق الأنسية فى العروض .
- ٨ - رفع الحجاب عن قواعد الحساب .
- ٩ - ربط الشوارد - فى شرح شواهد شرح السعد على العزى فى الصرف .
- ١٠ - روضة الأرواح - فرائض .
- ١١ - ديوان شعره .
- ١٢ - سوابغ النوابع فى شرح نوابع الكلام للزخشرى .
- ١٣ - قفّو الأثر فى صفو علوم الأثر فى مصطلح الحديث .
- ١٤ - الفوائد السرية فى شرح الجزرية - تجويد .
- ١٥ - حقائق أحداق الأزهار .
- ١٦ - شقائق الأكم بدقائق الحكم .
- ١٧ - تروية الظامى فى تبرئة الجامى .
- ١٨ - بحر العوام فيما أصاب فيه العوام .

وفاته :

توفى رحمه الله بحلب سنة ٩٧١ هـ .

أبو الثناء^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ٩٧٤ هـ - ١٥٦٦ م

هو : أحمد بن محمد الزيلى ثم السيوسى . له زبدة الأسرار فى شرح مختصر المنار . ألفه لما قرأ عليه بعض إخوانه مختصر المنار لشيخ زين الدين أبى العزطاهر ابن حسن بن عمر . المعروف بابن حبيب الحللى لمتوفى سنة ٨٠٨ . وفرغ أبو الثناء من شرحه فى أوائل شعبان سنة ٩٧٤ هـ وهو مخطوط .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٩٧٤ هـ .

(١) كشف الظنون . فهرست در الكتب (٢ ٣٣٢) لفتح المبين (٨٠/٣)

محمد أمير بادشاه^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : حوالى ٩٨٧ هـ - ١٥٧٩ م

هو : محمد أمين بن محمود البخارى أمير باد شاه مفسر صوفى ، الفقيه الحنفى ، ولد فى خراسان ، ونشأ وتعلم فى بخارى ، ثم رحل إلى مكة واستوطن بها .

مؤلفاته :

ألف فى كثير من العلوم ، من التفسير والنحو والأصول والتصوف ، ومن أشهر مؤلفاته :

١ - تيسير التحرير فى أصول الفقه ، شرح به كتاب التحرير لكمال الدين محمد بن عبد الواحد الشهير بابن همام الدين بعبارة سهلة واضحة وهو من أنفع الكتب التى جمعت بين اصطلاحى الحنفية والشافعية^(٢) .

٢ - رسالة فى أن الحج المبرور يكفر الذنوب كلها صغيرها وكبيرها .

٣ - تفسير سورة الفتح .

٤ - رسالة فى تحقيق حرف « قد » .

٥ - فصل الخطاب فى التصوف .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى فى حدود سنة سبع وثمانين وتسعمائة .

(١) معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله (٩/١٠٠) . فهرست الخديوية (٥٢١/٧) .

(٢) طبع هذا الكتاب بمطبعة مصطفى باى الحلنى فى أربعة أجزاء .

ابن قاسم^(١)

المولود : -

المتوفى ٩٩٢ هـ - ١٥٨٤ م

هو : أحمد بن قاسم الصَّبَّاح العبادي ثم المصري الشافعي الأزهرى ، شهاب الدين فاضل من أهل مصر .

شيوخه :

أخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين اللقاني وشهاب الدين البرلسي المعروف بعميرة وقطب الدين عيسى الصفوى .

تلاميذه :

من تتلمذ له : الشيخ محمد بن داود المقدسى وغيره ، وبرع وساد وتفوق على أقرانه ، وانتشرت تحريراته حتى ملأت أسماع علماء عصره ، وقابلوها بالاستحسان .

مؤلفاته :

- ١ - حاشية على جمع الجوامع فى أصول الفقه سماها « الآيات البينات .
- ٢ - شرح الورقات لإمام الحرمين .
- ٣ - حاشية على شرح المنهج .
- ٤ - حاشية على شرح البهجة الكبير لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى .
- ٥ - حاشية على شرح ابن حجر لمنهاج الطالبين للندوى .
- ٦ - حاشية على المختصر فى المعانى والبيان .

وفاته :

توفى رحمه الله بمكة مجاوراً سنة ٩٩٢ هـ

(١) تراجع الأعيان للبورينى - خ - . المكتبة الأزهرية (٧/٢ : ٤٨) شذرات الذهب (٤٣٤/٨) وفيه وفاته سنة ٩٩٤ بالمدينة عائداً من الحج الأعلام للزركلى (١٨٩/١) . الفتح المبين (٨١/٣)

شمس الدين الرملى^(١)

المولود : ٩١٩ هـ - ١٥١٣ هـ

المتوفى : ١٠٠٤ هـ - ١٥٩٦ هـ

هو : محمد بن محمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملى المنوفى المصرى الأنصارى الشهير بالشافعى الصغير . رأى جماعة من العلماء أنه مجدد القرن العاشر وذهبوا فى مدحه إلى أبعد غاية . وهو أستاذ لأساتذته . وأحد أساطين العلماء وأعلام تحاريرهم . محب لسنة وعمدة الفقهاء . أخذ عن أبيه الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعانى وبه استغنى عن أستاذته فلم يتتلمذ لغيره وقد حكى عن والده أنه قال :

تركت محمد بمحمد الله تعالى لا يحتاج إلى أحد من علماء عصره سوى شيخ الإسلام القاضى زكريا والشيخ الإمام برهان الدين ابن أبى شريف رحمهم الله تعالى . وكان حاد الفهم جمع الله تعالى له بين حفظ والفهم والعلم والعمل . وكان موصوفاً بمحاسن الأوصاف ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى طبقاته الوسطى . فقال : صحبته من حين كنت أحمله على كتفى إلى وقتنا هذا . فما رأيت عليه ما يشينه فى دينه ولا كان يلعب فى صغره مع الأطفال . بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح . ونقاء العرض . رباه والده فأحسن تربيته . ولما تم نضجه العلمى جلس بعد وفاة والده للتدريس فأقرأ التفسير والحديث . والأصول والفروع والنحو والمعانى والبيان . وبرع فى العلوم النقلية والعقلية . وحضر درسه أكثر تلامذة والده . وممن حضره الشيخ ناصر الدين الطبلاوى . وتلميذ أبيه الشهاب أحمد بن قاسم ، ولم يفارقه أصلاً . وطار صيته فى الآفاق . وولى عدة مدارس . وولى منصب إفتاء الشافعية .

(١) خلاصة الأثر (٣/٣٤٢) ، معجم سركيس (١/٩٥٢) أعلاه (٣/٨٥٨) . الفتح المبين

مؤلفاته :

ألف التأليف النافعة منها :

١ - غاية البيان فى شرح زيد بن رسلان

٢ - نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج

٣ - فتاوى الرملى

٤ - شرح المهجة الوردية

٥ - عمدة الرابع شرح الطريق الواضح

٦ - حاشية على شرح التحرير .

٧ - حاشية على العباب

٨ - شرح العقد النحوية

وفاته :

توفى رحمه الله بمصر سنة ١٠٠٤ هـ

الرملى : نسبة إلى الرملة وهى قرية قريبة من البحر بالقرب من منية العطار من إقليم المنوفية .

الخطيب التمرتاشي^(١)

المولود : ٩٣٩ هـ - ١٥٣٢ م

المتوفى : ١٠٠٤ هـ - ١٥٩٦ م

هو : محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب العمري التمرتاشي الغزي الحنفي شمس الدين : شيخ الحنفية في عصره من أهل غزة ، مولده ووفاته فيها شيوخه :

أخذ عن الشمس محمد بن المشرق الغزي مفتي الشافعية بغزة ، ثم رحل إلى القاهرة أربع مرات آخرها في سنة تسعمائة وتسعين ، وتفقه بها على الشيخ الإمام زين بن نجيم صاحب البحر والإمام الكبير أمين الدين بن عبد العال ، وأخذ عن المولى على بن الحفائي قاضي القضاة بمصر ، ثم رجع إلى بلده فارتفع ذكره وقصده الناس للفتوى ، وصار رأسا في العلوم .

تلاميذه :

ممن أخذ عنه وانتفع به ولداه صالح ومحفوظ والشيخان الإمامان أحمد ومحمد ابنا عمار ، وأخذ عنه من أهالي القدس البرهاني الفتياي المؤلف والشيخ عبد الغفار العجمي وغيرهم .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - تنوير الأبصار

٢ - منح الغفار - شرح تنوير الأبصار

٣ - مسعف الحكام على الأحكام

٤ - الوصول إلى قواعد الأصول

(١) خلاصة الأثر (١٨/٤) ، ديوان الاسلام - خ - ، الصادقية الرابع من الزيتونة (١٨٦ .

٢٤٦ . ٢٥٣) الأعلام للزركلي (١١٧/٧) . الفتح المبين (٨٦/٣)

٥ - معين المفتى على جواب المستفتى

٦ - الفتاوى

٧ - إعانة الحقيير - فقه

٨ - عقد الجواهر النيرات فى فضائل الصحابة العشرة

٩ - رسائل كثيرة منها رسالة فى « النقود »

وفاته :

توفى رحمه الله بغزة فى أواخر رجب سنة ١٠٠٤ هـ والتمتراشى نسبة إلى
تمتراش بفتحتين فسكون قرية من قرى خوارزم .

القراقى (١)

لمولود : ٩٣٩ هـ - ١٥٣٣ م

لمتوفى : ١٠٠٨ هـ - ١٦٠٠ م

هو : محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس ، بدر الدين القراقى : فقيه
اللكى لغوى ، من أهل مصر ، ولى قضاء المالكية فيها

نبؤحه وتلاميذه :

أخذ عن الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن على الأجهورى والزين الجيزى
الجمال يوسف بن القاضى زكريا والنجم الغيطى ، وأخذ عنه جماعة منهم : النور
لأجهورى وغيره ، ولما بلغ من العلم الذروة ولى قضاء المالكية

(١) خلاصة الأثر (٢٥٨/٤) نيل الإبتهاج ، طبعة هامش الديباج (٣٤٢) الكتبخانة
١٦٦/٣ ، (١٤٤/٤) ، (٢٤٧/٧) الأزهرية (٣٤٦/٢) معجم المطبوعات (١٥٠٢) الأعلام
زركلى (١٢/٨) ، الفتح المبين (٨٧/٣)

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

- ١ - القول المأثور بتحرير ما في القاموس - لغة
- ٢ - رسالة في بعض أحكام الوقف
- ٣ - مجموع رسائل في الفقه
- ٤ - توشيح الديباج لابن فرحون
- ٥ - شرح الموطأ في الحديث . وله نظم ونثر
- ٦ - له تعليق في الأصول على ابن الحاجب

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٠٠٨ هـ

ابن الشهيد الثاني^(١)

المولود : ٩٥٩ هـ - ١٥٥٢ م

المتوفى : ١٠١١ هـ - ١٦٠٢ م

هو : الحسن بن زيد الدين الشهيد الثاني ابن علي بن أحمد الشامي العاملي . أبو منصور فقيه إمامي : له علم بالأدب والشعر ، ولد في جبج « من قرى جبل عامل بلبنان » وانتقل إلى النجف « في العراق » فأقام زمنا وعاد إلى جبج فتوفي بها .

(١) روضات الجنات (١٤/٢) ، خلاصة الأثر (٢١/٢) ، شهداء الفضيلة (١٤٤) . مجلة
الالواح - بيروت . الجزء الثامن من السنة الأولى وفيه تحقيق ولادته نقلا عن خطه . أعيان الشيعة
(٣٧٤/٢١ - ٤٠٩) وفيه : وتوهم بعضهم أن الشهيد الثاني اسمه علي وزين الدين لقبه وليس
كذلك بل اسمه زين الدين ، وعلى اسم أبيه كما وجدناه بخطه . الأعلام للزركلي (٢٠٦/٢) ، الفتح
المبين (٨٨/٣)

مكانته العلمية :

هو فقيه إمامي جمع بين الفقه والأدب والشعر ، ذكره الخفاجي في ريجانته وقال في وصفه : ماجد صيغ من معدن السماع . وابتسمت في جبينه غرة الصباح وذكره ابن معصوم في السلافة فقال في وصفه : شيخ المشايخ الجليلة ، ورئيس المذهب والملة . الواضح الطريق والسنن ، الموضح الفروض والسنن ، بحر العلم الذي يفيد ويفيض وخضم الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض . المحقق الذي لا يراعى له يراع . والمدقق الذي راق فضله وزاع .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان
- ٢ - معالم الدين ظهر منه جزآن أحدهما معالم الأصول في الفقه والثاني معالم الفقه . في الفروع
- ٣ - التحرير الطاووسي في الرجال
- ٤ - مناسك الحج
- ٥ - مجموع في الأدب
- ٦ - ديوان شعر كبير

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٠١١ هـ

ملا على القارى (١)

المولود :

المتوفى : ١٠١٤ هـ - ١٦٠٥ م

هو : على بن سلطان محمد الهروى المعروف بالقارى المكى الحنفى المكنى بنور الدين ولد بهراه وقرأ العلم ببلاده ثم رحل إلى مكة وأقام فيها . وأخذ بها عن الأستاذ أبى الحسن البكرى والسيد زكريا الحسنى والشهاب أحمد بن أحمد الهيثمى والشيخ أحمد المصرى تلميذ القاضى زكريا كما أخذ عن الشيخ عبد الله السندى والعلامة قطب الدين المكى وغيرهم . واشتهر ذكره وطار صيته . وكثرت أبحاثه ، وكان حاد الرأى مولعا بالاعتراض على الأئمة لا سيما الشافعى وأصحابه ، واعترض على الإمام مالك فى إرسال اليد فى الصلاة وألف فى ذلك رسالة .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة وبحوث شائقة فى علوم وفنون مختلفة منها :

١ - الأحاديث القدسية والكلمات الأنسية .

٢ - جمع الوسائل فى شرح الشائل .

٣ - الحرز الثمين للحصن الحصين .

٤ - شرح الشفاء للقاضى عياض .

٥ - شرح على الجزرية .

٦ - شرح الفقه الأكبر .

٧ - ضوء المعالى شرح بدء الأمل .

٨ - فتح الرحمن بفضائل شعبان .

٩ - المبين للمعين لفهم الأربعين .

١٠ - مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح .

(١) خلاصة الأثر (١٨٥/٣) . معجم سركيس (١٧٩١) . التعليقات السنية على الفوائد

البيهية . فهرست دار الكتب (٨٠) . الفتح المبين (٨٩/٣ - ٩٠)

- ١١ - المسلك المتقسط في المسلك المتوسط .
- ١٢ - نزهة الخاطر في ترجمة سيدى الشريف عبد القادر .
- ١٣ - توضيح المباني وتنقيح المعاني ، وهو شرح على مختصر المنار لزين الدين أنى العز طاهر بن حسن بن عمر .
- وفاته :

توفى بمكة سنة ١٠١٤ هـ ودفن بالمعلاة ، ولما بلغ موته علماء مصر صلوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغائب في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة .

بهاء الدين العاملى^(١)

المولود : ٩٥٣ هـ - ١٥٤٧ م

المتوفى : ١٠٣١ هـ - ١٦٢٢ م

هو : محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثى العاملى الهمداني ، بهاء الدين : عالم أديب إمامى ، من الشعراء ، ولد ببعلبك وانتقل به أبوه إلى إيران . ورحل رحلة واسعة ونزل بأصفهان فولاه سلطان « شاه عباس » رياسة العلماء ، فأقام مدة ثم تحول إلى مصر وزار القدس ودمشق وحلب ، وعاد إلى أصفهان فتوفى فيها ودفن بطوس .

شيوخه ورحلاته ومكانته :

أخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله البزدي ، وكان متحلياً بالفضائل آخذاً بأطراق العلوم ، وتضلع بدقائق الفنون حتى أذعن له كل مناظر . وصفت له من العلم المناهل ، وقد ولى بها مشيخة الإسلام ولكنه لم يلبث أن أثر الفقه والسياسة فترك المناصب وحج بيت الله وزار قبر النبي ﷺ . ثم أخذ في السياحة فساح ٣٠ سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل العلم

(١) خلاصة الأثر (٤٤٠/٣) . روضات الجنات (٥٣٢) . آداب اللغة (٣٢٨/٣) الذريعة (٢٩/٢) ثم ٢٤٠/٦ . نزهة الجليس (٢٤٩/١) ، الأعلام للزركلى (٣٣٤/٦) ، الفتح المبين (٩١/٣) .

والفضل ، ثم عاد وأقام بأرض العجم ، وهناك عم فضله وتكاثر واتفقت على فضله الأسماع والبصائر . حتى كان سلطانها الشاه عباس يحتفظ به مؤنسا في سفره ، وحضره لسمو أخلاقه وصائب أرائه وكرم شيمه ، وقد كانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ إليها الأيتام والأرامل وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ، يوسع لهم من جنبابه وجاهه .

مؤلفاته :

ألف مؤلفات جلية منها :

- ١ - الكشكول .
- ٢ - المخلاة . وهما من كتب الأدب المرسلة لا أبواب ولا فصول .
- ٣ - العروة الوثقى في التفسير .
- ٤ - الفوائد الصمدية في علم العربية .
- ٥ - الحبل المتين في الحديث طبع بعضه .
- ٦ - أسرار البلاغة .
- ٧ - الزبدة في الأصول .
- ٨ - خلاصة في الحساب .
- ٩ - تشریح الأفلاك .
- ١٠ - استفادة أنوار الكواكب من الشمس - مقالة .
- ١١ - « نان وحلوى » بالفارسية أى خبز وحلوى وهو نظم في التصوف .
- ١٢ - « شیر وشکر » أى لبن وسكر وهو بالفارسية وهو نظم في التصوف .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٠٣١ هـ بأصفهان ونقل إلى طوس قبل دفنه فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية .

الفاسى القصرى (١)

لمولود : ٩٧٢ هـ - ١٥٦٤ هـ

المتوفى : ١٠٣٦ هـ - ١٦٢٦ هـ

هو : عبد الرحمن بن محمد بن يوسف القصرى الفاسى : فقيه عالم باللغة والأصول والحديث .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن أخيه أبى الحسن يوسف وأدرك الشيخ المجذوب وتبرك به .
وأخذ عنه ابن أخيه على بن يوسف وابنه عبد القادر ومحمد بن عبد الله .
وكان إماما عارفا بالله علامة فقيها محدثا صوفيا قوى الفهم جامعاً بين العلم والعمل .

مؤلفاته :

ألف تأليف كثيرة منها :

- ١ - حاشية على البخارى .
- ٢ - حاشية على الجلالين .
- ٣ - حاشية على شرح الصغرى للسوسى وحواش أخرى .
- ٤ - تفسير الفاتحة على طريقة الإشارة .
- ٥ - حاشية على دلائل الخيرات .
- ٦ - حاشية على الحزب الكبير للشاذلى .

وفاته :

توفى رحمه الله بفاس سنة ١٠٣٦ هـ وله زاوية معروفة هناك .

(١) البواقيت الثمينة (١٩١) . خلاصة الأثر (٣٧٨/٢) . صفوة من انتشر (٣٤) الأعلام للزركلى (١٠٨/٤) ، الفتح المبين (٩٢/٣) .

عزى زاده^(١)

المولود : ٩٧٧ هـ - ١٥٦٩ م

المتوفى : ١٠٤٠ هـ - ١٦٣٠ م

هو : مصطفى بن محمد الشهير بعزى زاده ، من أشهر متأخرى علماء الروم في عصره وأغزرهم مادة في المنطوق والمفهوم ، أخذ عن جلة علماء عصره . كالمولى شيخ الإسلام سعد الدين ، وتولى التدريس في كثير من مدارس القسطنطينية وبمدرسة محمد أغا ومدرسة أيوب ومدرسة السلطان سليم وغيرها ، ثم ولى قضاء الشام ثم قضاء مصر ثم قضاء بروسة واتفق أن عزز قاضيا مجهولا ، فاجتمع عليه جماعة أزعجوه بالمكاملة والمخاصمة ، فنقل إلى قضاء دمشق ، ثم عزل عن قضاء دمشق وولى قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين وانعقدت له صدارة العلماء بالروم .

مؤلفاته :

ألف التأليف الكثيرة منها :

١ - حاشية على الدرر والغرار .

٢ - حاشية على شرح المنار لابن ملك في الأصول .

٣ - الشعر الرائع في العربية والتركية ورباعياته مشهورة مرغوبة وهى في التركية كرباعيات عمر الخيام في الفارسية ، ورباعيات سديد الدين الأنبارى في العربية ، وعلى رباعياته يعول في لطف النكات والمضامين ، وبالجملة فأثاره كلها لطيفة وأخباره ظريفة ذكره ابن نوعى فقال في ترجمته حصل الفنون الرائعة إلى أن أحرز المرتبة الرائقة .

وفاته :

توفى رحمه الله في حدود سنة أربعين بعد الألف .

(١) خلاصة الأثر (٣٩٠/٤) ، كشف الظنون (٨٣/١) ، الفتح المبين (٩٣/٣) .

أبو العباس الدلائى^(١)

المولود :

المتوفى : ١٠٥١ هـ - ١٦٤١ م

هو : أبو العباس الحارثى بن الشيخ أبى بكر الدلائى ، وأخذ عن والده وأخيه محمد وأبى العباس بن عمران وابن عاشر ، وأجازته الشيخ العربى الفاسى ، وأخذ عنه جماعة وكان إماما هماما قدوة عرف بشيخ الإسلام .

مصنفاته :

- ١ - له شرح على مختصر ابن الحاجب فى الأصول .
- ٢ - له تقايد كثيرة فى فنون شتى وأجوبة وأشعار .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ١٠١٥ هـ

والدلائى : نسبة إلى دلالية بسواحل الأندلس .

(١) الشجرة الزكية (٣٠١) . معجم البلدان (٦٧/٤) . الفتح المبين (٩٤/٣)

أبو الحسن السلجاسي^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ١٠٥٧ هـ - ١٦٤٧ م

هو : علي بن عبد الواحد بن محمد بن سراج المكنى بأبي الحسن الجزائري الأنصاري يرتفع في نسبه إلى سعد بن عباد ، نشأ بسلجاسة وأقام بمصر مدة ، واستقر بفاس . أخذ عن أئمة أهل فاس منهم : أبو محمد عفيف الدين عبد الله ابن علي بن طاهر الحسني وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي والشهاب المقرئ وغيرهم . وكان إماما حافظا محدثا متقنا نصب مفتيا في الجبل الأخضر بفاس ، وأخذ عنه أبو مهدي عيسى التعالبي وأبو عبد الله الموهوب وأحمد بن عبد الواحد وغيرهم .

مؤلفاته :

له مؤلفات عديدة منها :

- ١ - شرح التحفة .
 - ٢ - نظم السيرة النبوية .
 - ٣ - عقد الجواهر في نظم النظائر .
 - ٤ - اليواقيت الثمينة في الفقه .
 - ٥ - مسالك الوصول في مدارك الأصول .
- وله نظم في علوم عدة .

وفاته :

توفي رحمه الله بالجزائر سنة ١٠٥٧ هـ .

(١) الأعلام (٢/٦٨٠) . الشجرة الزكية (٣٠٨) . الفتح المبين (٣/٩٥)

ابن علان الصديق^(١)

المولود : ٩٩٦ هـ - ١٥٨٨ م

المتوفى : ١٠٥٧ هـ - ١٦٤٧ م

هو : محمد علي بن محمد علان بن ابراهيم البكرى الصديق الشافعى : مفسر عالم بالحديث من أهل مكة .

شيوخه :

أخذ النحو عن الشيخ عبد الرحيم بن حسان كما أخذ عنه علم العروض والمعانى والبيان وأخذ القراءات والحديث والفقه والتصوف عن عمه الإمام العارف بالله تعالى أحمد ، وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جابر الله بن فهد الهاشمى والسيد عمر بن عبد الرحيم البصرى وكمال الإسلام عبيد الله الحنجدى ، وتصدر للإفتاء ، وله من السنن ثمانية عشر عاما ، وباشر الإفتاء ، وله من السنن أربعة وعشرون سنة ، وجمع بين الرواية والدراية والعلم والعمل وكان إماما ثقة . من أحسن أهل زمانه معرفة وحفظا واتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلماً بعلومه وصحيحه وأسانيده ، وكان شبيهاً بالجلال السيوطى فى معرفة الحديث وحفظه وكثرة مؤلفاته ورسائله فقد قال الشيخ عبد الرحمن الحجازى أنه سيوطى زمانه .

مؤلفاته :

مؤلفاته كثيرة منها :

- ١ - ضياء السبيل فى التفسير .
- ٢ - الطيف الطائف بتاريخ نجد والطائف .
- ٣ - شرح قصيدة ابن الملق وقصيدة أبى مدين .
- ٤ - الفتح المستجد لبغداد .

(١) الكتبخانة (١٤٠/٢ - ١٤١) ، خلاصة الأثر (١٨٤/٤) . ايضاح المكنون (٥٧٨/١) نظم الدرر - خ . المكتبة الأزهرية (١/٤٦٨) ، الدهلوى فى مجلة المنهل (٤٣٦/٧) دار الكتب (٣١/٧) . فهرس المؤلفين (٢٥٤) . الأعلام للزركلى (١٨٧/٧) الفتح المبين (٩٦/٣ - ٩٧) .

- ٥ - المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولى نيابة ذلك البلد .
- ٦ - ثلاثة تواريخ في بناء الكعبة .
- ٧ - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين .
- ٨ - المواهب الفتحة على الطريقة المحمدية - في التصوف .
- ٩ - التلطف في الوصول إلى التعرف . في الأصول .
- ١٠ - الفتوحات الربانية على الأذكار النووية .
- ١١ - رفع الخصائص .
- ١٢ - مثير شوق الأنام إلى حج بيت الله الحرام .
- ١٣ - تحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل - لغة .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٠٥٧ هـ بالمعلی بالقرب من قبر شيخ الإسلام ابن حجر ابن مكي .

عبد الحكيم السيالكوتي^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ١٠٦٧ هـ - ١٦٥٦ م

هو : عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي البنجابي : فاضل من أهل سيالكوت التابعة للاهور بالهند ، اتصل بالسلطان « شاهجان » فأكرمه وأنعم عليه بضياع كانت تكفيه مؤنة السعي للعيش .

مكانته العلمية :

لم يبلغ أحد من علماء الهند في عصره من الشأن والسمو ما بلغ ، وقد جمع الفضائل وحاز العلوم ، وانفرد في عصره بالجلال ، وقد أفنى كهولته وشيخوخته في الانكباب على العلوم وتفهم دقائقها .

(١) خلاصة الأثر (٣١٨/٢) ، الكتبخانة (١٦٦/١) ثم (٤٣/٤) . الخزانة التيمورية (١٥٠/٣) معجم المطبوعات (١٠٦٨) . أيجد العلوم (٩٠٢) . الأعلام للزركلي (٥٥/٤) الفتح المبين (٩٨/٣) .

مؤلفاته :

له تأليف كثيرة منها :

- ١ - عقائد السالكين .
- ٢ - حاشية على تفسير البيضاوي .
- ٣ - زبدة الأفكار - حاشية على شرح العقائد النسفية .
- ٤ - حاشية على الجرجاني - في المنطق .
- ٥ - حاشية على القطب على الشمسية منطق .
- ٦ - حاشية على المطول - بلاغة .
- ٧ - حاشية على شرح تصريف العزى للسعد .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٠٦٧ هـ .

الشرنبلاي^(١)

المولود : ٩٩٤ هـ - ١٥٨٥ م

المتوفى : ١٠٦٩ هـ - ١٦٥٩ م

هو : حسن بن عمار بن علي الشرنبلاي^(٢) المصري : فقيه حنفي مكث من التصنيف وعمره ست سنوات ، فنشأ بها ودرس في الأزهر . وأصبح المعول عليه في الفتوى .

مكانته العلمية :

كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره سار ذكره وانتشر امره وذاع صيته . وهو أحسن المتأخرين ، ملكة في الفقه وأعرفهم بنصوصه وقواعده ، وانشطهم في التحرير والتصنيف ، كان يعول عليه في الفتاوى في عصره .

(١) المجموعة التاجية . خلاصة الأثر (٣٨/٢) . فهرست الكتبخانة (١٢٧/٣ - ١٢٨) المكتبة الأزهرية (١١٨/٢) . معجم المطبوعات (١١١٧) . الأعلام للزركلي (٢٢٥/٢) الفتح المبين (٩٩/٣ - ١٠٠) .

(٢) الشرنبلاي « بضم الشين و لراء وسكون لنون وضم لباء . نسبة إلى « شبرا ملولة » بلدة تجاه منوف . وهي نسبة على غير قياس . إذ الأصل « شبربلو » .

شيوخه وتلاميذه :

قرأ على الشيخ محمد الحموى والشيخ عبد الرحمن المسيرى ومحمد المحيى والشيخ على بن غانم المقدسى ، درس بالجامع الأزهر وانتفع به خلق كثير منهم العلامة أحمد العجمى ، والسيد السند أحمد الحموى والشيخ شاهين الأرمناوى وغيرهم من المصريين والعلامة إسماعيل النابلسى من الشاميين . قال فى حقه ولد صاحب خلاصة الأثر الحسن الشرنبلالى مصباح الأزهر وكوكبه المنير المتلالى ، لو رآه صاحب السراج الوهاج لاقتبس من نوره ، أو صاحب الظهيرة لاختفى عند ظهوره ، أو ابن الحسن لأحسن الثناء عليه ، أو أبو يوسف لأجله ولم يأسف على غيره عمدة أرباب الخلاف وعدة أصحاب الاختلاف صاحب التحريرات والرسائل التى فاقت أنفع الوسائل .

مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة منها :

- ١ - نور الإيضاح - فى الفقه .
- ٢ - مراقى الفلاح * شرح نور الإيضاح .
- ٣ - شرح منظومية ابن وهبان .
- ٤ - تحفة الأكملى .
- ٥ - التحقيقات القدسية - وتعرف برسائل الشرنبلالى وعدتها ٤٨ رسالة .
- ٦ - العقد الفريد * فى التقليد .
- ٧ - مراقى السعادات .
- ٨ - غنية ذوى الأحكام .
- ٩ - حاشية على درر الحكام للملاخسرو .

وفاته :

توفى يوم الجمعة بعد صلاة العصر حادى عشر شهر رمضان سنة ١٠٦٩ هـ ودفن بتربة المجاورين

الحر العاملي^(١)

المولود : ١٠٣٣ هـ - ١٦٣٣ م

المتوفى : ١٠٧٩ هـ - ١٦٦٨ م

هو : محمد بن الحسين بن علي بن محمد المعروف بالحر العاملي الأديب المشهور الفقيه الأصولي ذكره ابن معصوم في السلافة قال في حقه له شعري سلب العقول بسحره ويحل من البيان ما بين صدره ونحره ، وهو إمامي متطرف في التشيع والرفض ممن تحوم حولهم الشبه ، ولد في قرية مشفر « من جبل عامل بسوريا » وانتقل إلى جيع ومنها إلى العراق ، وانتهى إلى قوص بخراسان فأقام بها .

مصنفاته ؛

له من التصانيف :

- ١ - أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل .
- ٢ - الدر السلوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك .
- ٣ - الجواهر السنية في الأحاديث القدسية وتفصيل رسائل الشيعة .
- ٤ - هداية الأمة إلى أحكام الأئمة ووسائل في أبحاث مختلفة .
- ٥ - وله في الأصول : المهمة في أصول الأئمة .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٠٧٩ هـ .

(١) خلاصة الأثر (٤٣٤/٣) : الأعلام (٨٩٠/٣) . الفتح المبين (١٠٢/٣)

الجلال اليمنى^(١)

المولود : ١٠١٤ هـ - ١٦٠٥ م

المتوفى : ١٠٨٤ هـ - ١٦٧٣ م

هو : الحسن بن أحمد بن محمد على . الحسنى العلوى . المعروف بالجلال ، فقيه عارف بالتفسير والعربية والمنطق . ولد ونشأ فى هجرة رُغافه . وتنقل فى بلاد اليمن . واستوطن « الجراف » ومات فيها ، وهو أخو الهادى بن أحمد ، له شروح وحواش ومختصرات وشعر وأدب .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - تكلمة الكشف على الكشف .
- ٢ - شرح الفصول فى أصول الدين .
- ٣ - شرح التهذيب فى المنطق .
- ٤ - عصام المتورعين فى أصول الدين .
- ٥ - شرح الكافية فى النحو .
- ٦ - بديعية وشرحها .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٠٨٤ هـ .

(١) البدر الطالع (١٩١/٢) . خلاصة الأثر (١٧/٢) . الأعلام للزركلى (١٩٦/٢) الفتح المبين

علاء الدين الحصكفي^(١)

المولود : ١٠٢٥ هـ - ١٦١٦ م .

المتوفى : ١٠٨٨ هـ - ١٦٧٧ م .

هو : محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي : مفتي الحنفية في دمشق مولده ووفاته فيها ، كان فاضلا على الهمة عاكفا على التدريس والإفادة .

شيوخه ومكانته وتلاميذه :

قرأ على والده وعلى الإمام محمد المحاسني خطيب دمشق ، ولازمه وانتفع به إلى أن صار معيد الدراسة في البخارى ، ورحل إلى الرملة فأخذ فيها عن خير الدين الرملي وهو شيخ الحنفية في عصره ثم رحل إلى القدس ، فأخذ عن الفخر ابن زكريا المقدسي ، ثم حج وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي ، كما أخذ عن الشيخ منصور بن علي السطوحى والشيخ عبد الباقي الحنبلي ، وكان رقيق الحال كثير الحفظ طلق اللسان فصيح العبارة فقيها محدثا نحويا أصوليا معترفا له بغزارة العلم وكثرة الاطلاع ، وكان مفتيا في دمشق ، وانتفع بعلمه خلق كثير ، منهم الشيخ إسماعيل بن علي والشيخ درويش الحلواني ، والشيخ اسماعيل بن عبد الباقي والشيخ عثمان بن حسن بن هدايات والشيخ عمر بن مصطفى الوزان ، كما أخذ عنه صاحب خلاصة الأثر ، وأثنى عليه ثناء عاطرا يليق بجلال الإفتاء ، ووقار العلماء وزهد الصلحاء .

مؤلفاته :

له من المؤلفات ما يدل المطبوع منها على رسوخ في التحقيق وبلوغ الغاية في التدقيق فمن ذلك :

١ - الدر المختار في شرح تنوير الأبصار - في فقه الحنفية .

(١) خلاصة الأثر (٦٣/٤) ، معجم المطبوعات (٧٧٨) . الأعلام للزركلي (١٨٨/٧) الفتح

المبين (١٠٣/٣ - ١٠٤) .

- ٢ - إفاضة الأنوار على أصول المنار فقه .
- ٣ - الدر المنتقى - شرح ملتقى الأبحر فقه .
- ٤ - شرح قطر الندى - فى النحو .
- ٥ - له تعليقات على صحيح البخارى والأخرى على تفسير القاضى البضاوى .

وفاته :

توفى بدمشق سنة ١٠٨٨ هـ ودفن بمقبرة باب الصغير ، والحصنى نسبة إلى الحصن موضع بين حلب والرقّة بالشام .

ابن الغازى^(١)

المولود : ١٠٠١ هـ - ١٥٩٣ م .

المتوفى : ١٠٨٩ هـ - ١٦٧٨ م .

هو : خليل بن الغازى القزوينى ، عالم فاضل ، من علماء الإمامية ، وقد كف بصره فى آخر عمره ، وكان مولده ووفاته بقزوين ، وهى بفتح فسكون فواو مكسورة مدينة بالقرب من الرى من بلاد فارس .

مصنفاته :

له عدة مؤلفات منها :

١ - له فى الأصول شرح العدة .

٢ - حاشية مجمع البيان .

٣ - رسالة الجمعة وغير ذلك .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ١٠٨٩ هـ .

(١) الأعلام (٢٩٨/١) . معجم البلدان (٧٩/٧) . الفتح المبين (١٠٥/٣) .

المرباط الدلائى^(١)

المولود : ١٠٢١ هـ - . . .

المتوفى : ١٠٨٩ هـ - . .

هو : أبو عبد الله محمد المرباط بن محمد بن أبى بكر الدلائى وحيد دهره وفريد عصره . الفقيه المالكى الأصولى الأديب الشاعر الخطيب الواعظ ، ولد سنة ١٠٢١ هـ ونشأ فى بيت علم ومجد ، وتبحر فى علوم كثيرة وضرب فيها بسهم صائب ، أخذ عن والده وأبى حامد العربى الفاسى ومحمد بن عبد الهادى ، وروى عن الشيخ عبد القادر الفاسى ، رحل فى سبيل نشر العلم فقدم القاهرة سنة ١٠٨٠ هـ حيث أقبل عليه علماءها وفضلاؤها للاستفادة منه ، كما سافر إلى الحجاز للحج . والإفادة والاستفادة ، ومن تلاميذه محمد بن أحمد المناوى والشيخ البوسى .

مؤلفاته :

من أشهر مؤلفاته :

- ١ - نتائج التحصيل على التسهيل .
- ٢ - فتح اللطيف فى البسط والتعريف .
- ٣ - المعارج المرتقيات فى معانى الورقات لإمام الحرمين فى الأصول .
- ٤ - البركة البكرية فى الخطب الوعظية .
- ٥ - الدرة الدرية فى محاسن الشعر وغرائب العربية .
- ٦ - له ديوان شعر من طالعه وقف على عظيم مكانته فى البلاغة .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ١٠٨٩ هـ .

(١) الشجرة الزكية (٣١٣) . الفتح المبين (١٠٦/٣) .

الفاسى السوسى (١)

المولود : ١٠٣٧ هـ - ١٦٢٧ م .

المتوفى : ١٠٩٤ هـ - ١٦٨٣ م .

هو : محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسى « وهو اسم له » ابن طاهر السوسى الرودانى المغربى : محدث ، عالم بالحكمة والرياضة والفلك . من فقهاء المالكية ، ولد فى تارودنت « بسوس الأقصى » وتعلم بالمغرب ، ورحل إلى الشرق ، وجاور بمكة والمدينة سنين ثم نفى إلى دمشق فأقام إلى أن توفى فيها .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن الشيخ عيسى السكتانى ومحمد بن أبى بكر الدلائى وشيخ الإسلام سعيد قدورة . كما أخذ عن أبى عبد الله محمد بن ناصر الدرعى والأجهورى والشهابين الخفاجى والقلبوى ، وأخذ عنه جمع لا يحصون ، منهم الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى وغيره من علماء ذلك العصر .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - جمع الفوائد فى الحديث .
- ٢ - صلة الخلف بموصول السلف - فهرست مروياته وأشياخه .
- ٣ - بهجة الطلاب فى الاسطرلاب .
- ٤ - تحفة أولى الألباب فى العمل بالأسطرلاب .
- ٥ - منظومة فى علم الميقات وشرحها .
- ٦ - المقاصد العوالى - منظومة .
- ٧ - مختصر فى الهيئة .

(١) خلاصة الأثر (٢٠٤/٤) . نظم الدرر فى . رحلة العياشى (٣٠/٢) وهو فيه « محمد بن سليمان » فهرس الفهارس (٣١٧/١ - ٣٢١) . الأعلام للزركلى (٢٩٤/٧) . الفتح المبين (١٠٧/٣) .

- ٨ - جدول فى العروض .
- ٩ - مختصر التحرير وشرحه فى أصول الحنفية .
- ١٠ - حاشية على التوضيح .
- ١١ - حاشية على التسهيل .

وفاته :

توفى رحمه الله بدمشق سنة ١٠٩٤ هـ .

أبو زيد الفاسى^(١)

المولود : ١٠٤٠ هـ - ١٦٣٠ م .

المتوفى : ١٠٩٦ هـ - ١٦٨٥ م .

هو : أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسى ، أخذ عن والده وعمه أحمد وقريبه محمد بن أحمد بن أبى المحاسن ، وأحمد الزمورى والقاضى ابن سودة ومبارة الكبير وغيرهم ، وكان عالما محققا وعمدة : ذكيا فاضلا قدوة متفنتا فى العلوم حاملا راية المنثور والمنظوم .

مؤلفاته :

له تأليف منها :

- ١ - أزهار البستان فى مناقب الشيخ عبد الرحمن .
- ٢ - شرح المراصيد .
- ٣ - جزء فى مناقب الشيخ عبد الله معن .
- ٤ - الطالع المشرق فى المنطق .
- ٥ - اللعة فى قراءة السبعة .
- ٦ - تحفة الأكابر فى اختيار الشيخ عبد القادر .
- ٧ - القطف الدانى فى البيان والمعانى ، وألف فى الأصلين والحديث .

(١) أعلام (٤٩٦/٢) . الشجرة الزكية (٣١٥) . الفتح المبين (١٠٨/٣) .

٨ - مفتاح الشفا وذيل به كتاب الشفا والأقنوم في مباحث العلوم . اشتمل على مائة علم واثنى عشر علماً ، وقد كان له صبر على البحث وجلد على التنقيب وملكته قوية في الحفظ مع التخلق بالتقوى وخشية الله .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٠٩٦ هـ .

محمد الكواكبي^(١)

المولود : ١٠١٨ هـ - ١٦٠٩ م .

المتوفى : ١٠٩٦ هـ - ١٦٨٥ م .

هو : محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي الحلبي : مفتي حلب وأحد علمائها ، مولده ووفاته فيها :

مكانته العلمية :

نشأ الكواكبي مجداً في تحصيل العلم ، أخذ له عن جلة علماء حلب ومحققها ، وظل يدأب في طلب العلم حتى نال رتبة الإفتاء بحلب وتصدر فيها للتدريس وألقى إليه علماءها أعنة التسليم ، وقد جمع إلى علمه الوافر مكارم الأخلاق والبشاشة وصدق الوعد وحسن المعاشرة .

مؤلفاته :

له من المؤلفات :

١ - الفوائد السمية في شرح الفرائد السنية - في فقه الحنفية .

٢ - نظم الوقاية - فقه .

٣ - نظم المنار في أصول الفقه .

٤ - إرشاد الطالب في الأصول .

(١) خلاصة الأثر (٤٣٧/٣) . ديوان الإسلام - في أعلام النبلاء (٣٨٠/٦) الأزهري

(٢ ٢٣١ . ٢٣٣) . الأعلام للزركلي (٣٢١/٦) . الفتح المبين (١٠٩/٣) .

- ٥ - حاشية على شرح المواقف للسعد .
- ٦ - حاشية على تفسير البيضاوى .
- ٧ - أبحاث تتعلق بسورة الأنعام .
- ٨ - رسالة فى المنطق .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٠٩٦ هـ .

أحمد الحموى^(١)

المولود : -

المتوفى : ١٠٩٨ هـ -

هو : أحمد بن محمد الحموى الفقيه الحنفى الأصولى ، إمام المحققين وعمدة العلماء العاملين . أخذ عن الشيخ على لأجهورى والشيخ محمد بن عليان والشيخ منصور الطوخى والشيخ خليل اللقانى والشيخ عبد الله بن عيسى الغزى . وقد اشتهر فى علوم كثيرة ، قصده طلابها للاستفادة منه فخرج به الكثيرون من العلماء الذين لا يحصون كثرة

مؤلفاته :

له مؤلفات فى الأصول والفقه وعلوم اللغة منها :

- ١ - شرح على الكنز .
- ٢ - حاشية الدرر والغرر فى الفقه
- ٣ - الدر الفريد فى بيان حكم التقليد فى الأصول وله رسائل جمعت فوائد شتى

(١) الجيزى (٦٥/١) ، معجم سركيس فهرست دار الكتب (٣٧٥) الفتح المبين (١١٠/٣)

٤ - غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر وهو شرح على سبب
الأشباه والنظائر لابن نجيم المصرى فى فقه الحنفية قد فرغ من تأليفه سنة
١٠٩٧ هـ

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٠٩٨ هـ

ابن بىرى^(١)

المولود : ١٠٢٣ هـ - ١٦١٤ م

المتوفى : ١٠٩٩ هـ - ١٦٨٨ م

هو : إبراهيم بن حسين بن أحمد بن بىرى ، كان فقيها مفتيا بمكة

مؤلفاته :

له حواش وشروح فى الفقه والحديث وله فى الأصول :

١ - غاية التحقيق فى عدم جواز التلفيق فى التقليد .

٢ - له كتاب فى العمرة وجمرة العقبة .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ١٠٩٩ هـ

(١) الأعلام وفهرست دار الكتب (١٢/١) . الفتح المبين (٣/١١١)

الأزميرى^(١)

المولود : -

المتوفى : ١١٠٢ هـ - ١٦٩٠ م

هو : سليمان الأزميرى عالم من علماء الحنفية المشهود لهم بالبراعة والتفوق في العلوم العقلية والنقلية ، ألف التأليف المفيدة منها : حاشية على شروح العلامة محمد بن قراموز المعروف بملا خسرو المتوفى سنة ٨٨٠ هـ على مختصره في علم الأصول المسمى مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول طبع بمطبعة بولاق ، ويحمل اسم مؤلفه سليمان الأزميرى . وهناك طبعة أخرى بالأستانة كتب بالصحيفة الأولى منها أن المؤلف لهذه الحاشية هو محمد بن ولى بن رسول القشهرى ثم لأزميرى والصحيح أنها سليمان المذكور .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١١٠٢ هـ

(١) معجم سركيس (٤٢٩) . فهرست دار الكتب ، الفتح المبين (١١٧/٣)

الحسن بن مسعود اليوسى^(١)

المولود : -

المتوفى : ١١١١ هـ - ١٧٠٠ م

هو : الحسن بن مسعود اليوسى الملقب بنور الدين المكنى بأبى على الفقيه المتأدب صدر مشايخ العرب على الإطلاق ، أخذ عن الشيخ محمد بن ناصر وعبد الملك التجمعونى وعبد القادر الفاسى وجماعة ، وأخذ عنه من لا يحصى كثرة منهم : أحمد بن مبارك وأبو سالم العياشى ، وأبو الحسن النورى وأبو عبد الله التازى ، تولى التدريس بفارس .

مصنفاته :

ألف تأليف كثيرة منها :

١ - زهرة الأكم فى الأمثال والحكم

٢ - حاشية على شرح السنوسى

٣ - قانون أحكام العلم والمحاضرات

له فى الأصول :

٤ - الكوكب الساطع فى شرح جمع الجوامع لم يتمه .

٥ - له تقييد رد فيه على القرافى فى تقسيم كلام الله إلى قديم وحادث

وفاته :

توفى رحمه الله بفارس سنة ١١١١ هـ ، واليوسى نسبة الى بنى يوس من قبائل البربر .

(١) طبقات المالكية (٣٢٨) ، الأعلام (٢٤١/١) ، الفتح المبين (١١٨/٣)

محمد الطيب^(١)

المولود : ١٠٦٤ هـ - ١٦٥٤ م

المتوفى : ١١١٣ هـ - ١٧٠١ م

هو : محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي : فقيه مالكي من
المشتغلين بالحديث ، مولده ووفاته بفاس .

شيوخه :

أخذ عن والده وعمه وجده وابن عمه المهدي الفاسي وأبي سالم العياشي ،
وغيرهم .

مؤلفاته :

له من التأليف :

١ - أسهل المقاصد ، في نحو عشرة كراريس جمع به مرويات والده

٢ - شرح مقدمة جده في الأصول

٣ - تقايد وأجوبة وهي كثيرة الإفادة .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١١١٣ هـ

(١) فهرس الفهارس (١/ ١٢٨) ، شجرة النور (٣٢٩) ، الأعلام للزركلي (٤٧/٧) الفتح

المبين (١١٩/٣)

أحمد الدمياطى البنا^(١)

المولود : -

المتوفى : ١١١٧ هـ :

هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى المشهور بالنبا ، الملقب بشهاب الدين ولد بدمياط ونشأ بها ، وحفظ القرآن وجوده ، وتعلم القراءات وبرع فيها وقرأ مبادئ العلوم على مشايخ دمياط ، ولما أراد المزيد ارتحل إلى القاهرة وتتلمذ للشيخ سلطان المزاحى والشيخ النور الشبراخيتى ، فلازمهما وتفقه عليهما وسمع الحديث منهما . ثم اشتغل بالفنون الأخرى من عريية وقراءات وأصول وتاريخ وسيرة . فبرع فى كل ذلك ووصل إلى ما لم يصل إليه نظراؤه من علماء عصره ، ثم رحل إلى الحجاز ، وهناك استزاد من الحديث على البرهان الكورانى ، ثم عاد إلى دمياط واشتغل بالتصنيف والتأليف ثم رغب فى الانقطاع لعبادة الله وسلوك الطريقة الصوفية ، فذهب إلى عزبة البرج وهى قرية قريبة من البحر . فأقام فيها مرابطا يخلو للعبادة والذكر قائما بأعباء الطريقة النقشبندية ، ثم رحل إلى الحجاز فحج وزار الحرم المدى ، وظل مقيا بالمدينة حتى توفى

مؤلفاته :

ومن مؤلفاته :

١ - منتهى الأمانى والمسرات فى علوم القراءات

٢ - له حاشية على شرح الجلال المحلى على الوراقات لإمام الحرمين فى الأصول

٣ - مختصر السيرة الحلبية فى مجلد

(١) الجبى (١ / ٨٩) . معجم سركيس (٨٨٥) . الفتح المبين (٣ / ١٢٠)

٤ - كتاب في أشرار الساعة سماه الذخائر والمهمات فيما يجب الإيمان به من المسموعات .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١١١٧ هـ بالمدينة ودفن بالبقيع .

مح الله البهاري^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ١١١٩ هـ - ١٧٠٧ م

هو : مح الله بن عبد الشكور البهاري الهندي : قاض من الأعيان من أهل « بهار » وهي مدينة عظيمة شرق بوروب . بالهند مولده في موضع يقال له « كره بفتحيتين ولى قضاء لكهنو . ثم قضاء حيدر آباد الدكن . ثم ولى صدارة ممالك هند ولقب بفاضل خان . ولم يلبث أن توفي .

شيوخه ومكانته العلمية :

تلقى الدروس المختلفة في مواضع متعددة وعلى شيوخ كثيرة ومن شيوخه : الشيخ قطب الدين الشهيد وقطب الدين الشمس أبادى المولوى ، ولما نضج قصد الهند الجنوبية . ولازم السلطان عالمكيره فولاه قضاء لكنو ، وبعد سنين عزله عنها وولاه قضاء حيدر آباد ومكانته ومنزلته عند السلطان سعى الواشون بينهما بالدسائس فغضب عليه السلطان وعزله ثم عفا عنه حين تبينت نه براءته واتخذ مدرسا فى القصر ، وفى أوائل سنة ١١١٩ ولاه السلطان الصدارة فى ممالك الهند ومنحه لقب فاضل خان . كان رحمه الله رغم اشتغاله بالقضاء والتدريس معنيا بالتأليف والتصنيف .

(١) أيجد العلوم (٩٠٥) . معجم المطبوعات (٥٩٥) . الأعلام الزركلى (١٦٩/٦) الفتح المبين

(١٢٢/٣) .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - مسلم الثبوت - في أصول الفقه .
- ٢ - الجوهر الفرد - رسالة .
- ٣ - سلم العلوم في المنطق .
- ٤ - المغالطة العامة الورود .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١١١٩ هـ .

ابن زاكور الفاسي^(١)

المولود : ... - ...

متوفى : ١١٢٠ هـ - ١٧٠٨ م

هو : محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور الفاسي ، أبو عبد الله . أديب فاس في عصره ، مولده ووفاته فيها .

شيوخه :

أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي والمهدي الفاسي وابن الحاج واليوسي ويردلى ولقسطنطين وعبد السلام القادري . وسعيد قدورة والشيخ محمد بن عبد الموفق الجزائري وغيرهم .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

- ١ - العرب المبين بما تضمنه لأنيس المطرب وروضة النسرين .
- ٢ - نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان .
- ٣ - عنوان النفاسة في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام .

(١) فهرس الفهارس (١/١٣٠) . شجرة النور (٣٣٠) الأعلام الزركلي (٧/٢٣٠) . الفتح المبين

- ٤ - الروض لأريض - ديوان شعره اختار منه عبد الله كنون الحسنى مجموعة سماها والمنتخب من شعر ابن زكوان .
- ٥ - انفع الوسائل في أبلغ الخطب وأبدع الرسائل .
- ٦ - مقياس الفوائد - في شرح قلائد العقيان .
- ٧ - تفريج الكرب - في شرح لامية العرب .
- ٨ - حاشية على الجزرية .
- ٩ - شرح على بديعية صفي الدين الحلبي .
- ١٠ - الدرة المكنوزة في تذييل أرجوزة ابن سينا في الطب .

وفاته :

توفي رحمه الله في المحرم سنة ١١٢٠ هـ .

أحمد الولالى^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ١١٢٨ هـ - ١٧١٦ م .

هو : أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب ، أبو العباس الولالى ، فاضل من أهل فاس ، توفى بمكناس ، نسبته إلى بنى ولال من قبائل العرب بالمغرب .

شيوخه :

أخذ عن أعلام عصره كالشيخ محمد بن عبد الله السوسى ، وانتفع به فى كثير من العلوم ، واشتغل بالتدريس على عهد السلطان إسماعيل .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - شرح مختصر المنطق السنوسى .
- ٢ - شرح السلم فى المنطق .
- ٣ - شرح لامية الأفعال .
- ٤ - شرح التخليص .
- ٥ - شرح مختصر السعد .
- ٦ - شرح جمل الحنجى .
- ٧ - مباحث الأنوار فى أخبار بعض الأخيار .
- ٨ - حاشية على المحلى فى الاصول .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١١٢٨ هـ .

(١) إتحاف أعلام الناس (١/٣٤٠) ، شجرة النور (٣٣١) الأعلام الزركلى (١/٢٢٩) ، الفتح

المبين (٣/١٢٣)

ملاجيون^(١)

المولود : ١٠٤٧ هـ - ١٦٣٧ م

المتوفى : ١١٣٠ هـ - ١٧١٧ م

هو : أحمد المدعو بشيخ جيون أو ملاجيون بن أبي سعيد بن عبد الله ابن عبد الرازق الحنفى المكي الصالحى ثم الهندى اللكنوى ، ولد ونشأ فى أميتى ، وحفظ القرآن ، وتنقل فى جهات شتى ، وأخذ الفنون المختلفة من علماءها ، ولما انتهى من تحصيل العلوم انطلق إلى السلطان عالم كبير فتلقيه بالتعظيم والتوقير وتلمذ له ، وكان الملا ذا حافظه قوية يقرأ عبارات الكتاب صفحة صفحة وورقة ورقة فيستوعبها . وكان يحفظ القصيدة الطويلة لمجرد سماعها .

مؤلفاته :

ألف التأليف المفيدة منها :

١ - إشراف الأبصار فى تخريج أحاديث نور الأنوار .

٢ - التفسيرت الأحمدية فى بيان الآيات الشرعية .

وله فى الأصول :

٣ - الأنوار فى شرح المنار .

وفاته :

توفى رحمه الله بدهلى ونقل جسده إلى أميتى ودفن بها سنة ١١٣٠ هـ .

عبد الغنى النابلسي (١)

المولود : ١٠٥٠ هـ - ١٦٤١ م

المتوفى : ١١٤٣ هـ - ١٧٣١ م

هو : عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسي : شاعر ، عالم بالدين ، والأدب مكثّر من التصنيف متصوف ، ولد ونشأ في دمشق ، ورحل إلى بغداد وعاد إلى سورية ، فتنقل في فلسطين ولبنان . وسافر إلى مصر والحجاز ، واستقر في دمشق وتوفي بها .

شيوخه :

أخذ الفقه والأصول عن الشيخ أحمد القلعي ، وأخذ النحو والمعاني والبيان والصرف عن الشيخ محمود الكردي ، وأخذ الحديث ومصطلحه عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي . وأخذ التفسير عن الشيخ محمد المحاسني ، وحضر درس والده في التفسير وفي شرح الدرر ، وحضر دروس النجم الغزي ، كما أخذ عن الشيخ إبراهيم بن منصور والشيخ عبد القادر بن مصطفى الصقوري الشافعي ، والسيد محمد بن كمال الدين الحسيني الحسني ، والشيخ محمد العيناوي والشيخ حسين ابن اسكندر الرومي ، وأجاز له من مصر الشيخ علي الشيراملي ، وكان متصوفاً تعزّبه حالة المتصوفين من الوجد والشطح وغير ذلك من أحواله . وكان كثير القراءة في كتبهم ، والف في هذا العلم مؤلفات كثيرة ، وقد تصدر للتدريس في سن مبكرة كانت تقرب من العشرين وانتفع به خلائق لا يحصون .

مؤلفاته :

له مؤلفات عديدة منها :

١ - الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية .

٢ - تعطير الأنام في تعبير المنام .

(١) سلك الدرر (٣٠/٣) ، آداب اللغة (٣٢٤/٣) . الجبرتي (١٥٤/١) . خزائن الكتب (٣٩٠ ، ٤٢٠ ، ٥٢ ، ٥٨) . معجم المطبوعات (١٨٣٢) . الخزانة التيمورية (٢٩٨/٣) الفهرس التمهيدى (١٤٩) . الأعلام الزركلي (١٥٨/٤) . الفتح المبين (١٢٥/٣ - ١٢٦) .

- ٣ - ذخائر الموارِيث في الدلالة على مواضع الأحاديث فهرس الكتب الحديث الستة .
- ٤ - علم الفلاحة .
- ٥ - نفحات الأذهار على نسَمات الأسحار .
- ٦ - إيضاح الدلالات في سماع الآلات .
- ٧ - ذيل نفحة الريحانة .
- ٨ - حلة الذهب الابريز في الرحلة إلى بعلبك وبقاع العزيز .
- ٩ - الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز .
- ١٠ - قلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان .
- ١١ - جواهر النصوص - في شرح نصوص الحكم لابن عربي .
- ١٢ - شرح أنوار التنزيل البيضاوي .
- ١٣ - كفاية المستفيد في علم التجويد .
- ١٤ - الاقتصاد في النطق بالضاد - تجويد .
- ١٥ - مناجاة الحكم ومناغاة القديم - تصوف .
- ١٦ - خمرة ألحان - شرح رسالة الشيخ أرسلان .
- ١٧ - ديوان الحقائق - من شعره .
- ١٨ - الرحلة الحجازية والرياض الأنسية .
- ١٩ - كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين .
- ٢٠ - إباحة الدخان .
- ٢١ - شرح المقدسة السنوسية .
- ٢٢ - رشحات الأفلام في شرح كفاية الغلام - في فقه الحنفية .
- ٢٣ - ديوان الدواوين - مجموع شعره .
- ٢٤ - كشف السر عن فرضية الوتر .
- ٢٥ - لمعان الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار .
- ٢٦ - خمس مجموعات - فيها ٣٢ رسالة ذكر الزيادات أسمائها في خزائن الكتب .

وفاته :

مرض رضى الله عنه في السادس عشر من شعبان سنة ١١٤٣ هـ وتوفي عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من هذا الشهر ودفن يوم الإثنين بالقبة التى أنشأها فى أواخر سنة ١١٤٣ هـ .

وقد كان لوفاته وقع شديد فى نفوس تلاميذه وعارفى فضله .

احمد بن مبارك السلجاسى^(١)

المولود :

المتوفى : ١١٥٥ هـ - ١٧٤٢ م

هو : أحمد بن مبارك بن محمد بن على البكرى الصديق المكنى بأبى العباس . ولد بسلجاسة وهو فقيه محدث قدوة فهامة ، خاتمة المحققين والعلماء العاملين . انتهت إليه الرئاسة فى جميع العلوم ، صاحب العارف بالله . الولى الكامل الشيخ عبد العزيز الدباغ ، وانتفع به ، أخذ عن القاضى بردلى والشيخ محمد بن عبد القادر الفاسى ، والشيخ القسطنطينى وأبى العباس أحمد المعروف بابن الحاج وأبى الحسن على الحريش وغيرهم . وعنه أخذ جماعة منهم : الشيخ التاودى ومحمد بن حسن بنائى وأبو حفص عمر الفاسى وأحمد الماكورى .

مصنفاته : ألف التأليف النافعة منها :

١ - الإبريز من كلام سيدى عبد العزيز « الفه فى مناقب شيخه الشيخ عبد العزيز الدباغ »

٢ - القول المعتبر فى جملة البسمة هل هى انشاء أم خبر .

٣ - له تأليف فى قوله تعالى : (وهو معكم أينما كنتم) .

٤ - له فى الأصول رسالة فى دلالة العام على بعض أفرادها .

٥ - شرح على جمع الجوامع .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١١٥٥ هـ .

(١) طبقات المالكية (٣٥٢) . معجم سركيس (١/١٠٠٩) ، الفتح المبين (٣/١٢٧)

عمر الشنوائى (١)

المولود :

المتوفى : ١١٦٧ هـ -

هو : عمر بن محمد بن عبد الله الحسينى الشنوائى الإمام الفاضل الصالح الشاعر الأديب الفقيه الأصولى ، نشأ بشنوان من أعمال المنوفية وحفظ القرآن بها ، ولما ترعرع وفد إلى الأزهر بالقاهرة لتلقى العلم ، فأخذ عن أكابر علمائه وأفاضل عصره ، وتعلمذ فى الفنون المختلفة حتى شهد له الأقران وعقد له درسا بالأزهر كان يلقي فيه على الطلاب الدروس فيقبل عليه الناس للاستفادة من علمه .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - صارم الحق القصام لظهر من ادعى أن الإباحة ليست من الأحكام ذكر منه أن الأحكام خمسة وأن الإباحة أحد هذه الأحكام ورد على من انكر أن الإباحة حكم شرعى ويدور بحثه على الطريقة الأصولية فى الادعاء والاستدلال والرد على الخصوم .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١١٦٧ هـ ودفن بشنوان .

(١) الجبترى فهرست دار الكتب (١٩٠/١)

محمد الخادمي (١)

المولود :

المتوفى : ١١٦٨ هـ - ١٧٥٥ م

هو : محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي المكنى بأبي سعيد الفقيه الحنفي الأصولي الصوفي . عاش في القرن الثاني عشر الهجري . ونشأ في بيت علم وحفظ القرآن كما حفظ المتون . وبرع في الفنون وتلقى العلوم على كبار العلماء في عصره وسلك طريق الصوفية وألف في آدابها رسائل كما ألف في علوم الشريعة . وتخرج به كثير من التلاميذ ومنهم ولده مصطفى الخادمي .

مؤلفاته ومصنفاته :

ومن مؤلفاته :

- ١ - البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية .
 - ٢ - الشريعة النبوية في السيرة الأحمدية في التصوف .
 - ٣ - خزائن الجواهر ومخازن الزواهر تكلم فيها على البسمة بإسهاب .
 - ٤ - حاشية على درر الحكم شرح غرر الأحكام في فقه الحنفية .
 - ٥ - مجامع الحقائق في الأصول قال فيها هذه مجامع الحقائق والقواعد وجوامع الروائق والفوائق من الأصول كافية في الوصول .
- وقد توفي عام ١١٦٨ هـ .

(١) معجم سركيس فهرست المكتبة الأزهرية (٨٠٨) ، الفتح المبين (١١٦/٣) معجم المؤلفين

لعسر رضا كحالة (٣٠١/١١)

البليدى (١)

المولود : ١٠٩٦ هـ - ١٦٨٥ م

المتوفى : ١١٧٦ هـ - ١٧٦٣ م

هو : محمد بن محمد بن محمد الحسنى التونسى المالكى المعروف بالبليدى :
عالم بالعربية والتفسير والقراءات ، مغربى الأصل ، سكن القاهرة وتوفى فيها .

شيوخه :

أخذ عن جلة علماء العصر منهم : محمد الزرقانى وأحمد النفراوى وإبراهيم
القبومى وأحمد البقرى وعبد الرؤف البشبيشى وعبد ربه بن أحمد الديوى
وسليمان الشيراختى وأحمد بن محمد البنا الدمياطى ومنصور المنوفى وذاع أمره فى
العلم .

تلاميذه :

انتفع به جماعة من علماء الأزهر والشام منهم الصعيدى والدردير وعلى ابن
عبد الصادق وغيرهم .

مؤلفاته : له مؤلفات كثيرة مفيدة منها :

- ١ - حاشية على تفسير البيضاوى .
 - ٢ - نيل السعادات فى علم المقولات .
 - ٣ - حاشية على شرح الألفية للأشمونى .
 - ٤ - رسالة فى المقولات العشر .
 - ٥ - تكميل الدرر - فى فقه المالكية .
 - ٦ - رسالة فى دلالة العام على بعض أفراده فى الأصول .
- ولقد كان درسه فى تفسير البيضاوى فى الجامع الأزهر يحضره أكثر من مائتى
مدرس .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١١٧٦ هـ ودفن بالقاهرة فى تربة المجاورين .

-
- (١) سلك الدرر (١١٠/٤) ، الكتبخانة (١٦٤/١) ثم (٢٦٢/٢) ، (١٥٨/٣) .
(٤٩٨/٧) الجبرى (٢٥٩/١) ، الإعلام للزركلى (٢٩٦/٧) . الفتح المبين (١٢٩/٣) .

أحمد شاه الدهلوى^(١)

المولود : ١١١٤ هـ -

المتوفى : ١١٧٦ هـ -

هو : أحمد شاه بن عبد الرحيم العمري الدهلوى المكنى بأبى عبد العزيز الملقب بولى الله الفقيه الحنفى الأصولى المحدث المفسر الصوفى ، ولد بدلهلى ونشأ بالهند وحفظ القرآن بها وتلقى على أكابر علمائها وبرع فى علوم مختلفة حتى صار مقصد الطلاب يفتدون إليه للاستفادة من درسه وعلمه ، وقد عرف بالصلاح والفتوى ، فكان عالما عاملا يؤمه الناس للانتفاع بدعائه والاقتداء به فى أعماله وصلاحه ، وكان رغم اشتغاله بالعبادة يعنى بالتأليف والتصنيف .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف وهو كما يرى من اسمه كتاب فى أصول الفقه تكلم فيه المؤلف على وجهات النظر المختلفة بين الأئمة مما ترتب عليه نشوء المذاهب وتعددتها فى الفقه الإسلامى ، الأمر الذى زاد فى ثروة العلوم الإسلامية .

٢ - عقد الجيد فى أحكام الاجتهاد والتقليد وهو كسالفه يعرض فيه المؤلف لكثير من الأحكام المغلقة بالاجتهاد وفى أسلوب جمع بين الحكمة والفلسفة .

٣ - فتح الخبير فى أصول التفسير تكلم فيه على الأشياء التى لا بد من الإلمام بها فى علم التفسير حتى يكون الكاتب فى هذا الفن على بينة من أمره .

٤ - القول الجميل فى أصول الطرق الأربع تكلم فيه على طريقة النقشبندية والجيلانية والجشنية والهندية ، وهى طرق زائعة فى الهند وما جاورها من البلاد .

(١) معجم سركيس (٨٩٠) فهرست دار الكتب ، فهرست المكتبة الأزهرية الفتح المبين (١٣٠/٣ - ١٣١) .

٥ - تنوير العينين في رفع اليدين تكلم فيه على أحاديث الأحكام المتعلقة بهذا الموضوع .

٦ - حجة الله في أسرار الأحاديث وعلل الأحكام .

٧ - له رسائل تسمى رسائل الدهلوى .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١١٧٦ هـ .

بجر العلوم اللكنوى^(١)

المولود :

المتوفى : ١١٨٠ هـ -

هو : عبد العلى محمد بن نظام الدين محمد اللكنوى الأنصارى المكنى بأبى العباس الملقب ببحر العلوم الفقيه الحنفى الأصولى المنطقى ، نشأ نشأة صالحة ، وكان من نوابغ القرن الثانى عشر ، تلقى العلوم على أكابر علمائها ونبغ فى كثير منها ، فكانت له قدم ثابتة فى فقه الحنفية وفى الأصول وفى المنطق ، وكانت دروسه حافلة بالطلاب المولعين بالتحصيل فى مختلف الفنون .

مؤلفاته :

ومن أشهر مؤلفاته :

١ - فواتح الرحموت شرح مسلم لثبوت فى أصول الفقه ، وقد طبع هذا الكتاب مع كتاب المستصنى للغزالى بمطبعة بولاق سنة ١٤٢٤ هـ .

٢ - تنوير المنار وهو شرح على منار الأنوار لحافظ الدين النسفى فى الأصول .

٣ - رسائل الأركان فى الفقه .

٤ - شرح سلم العلوم فى المنطق .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ١١٨٠ هـ .

(١) معجم سركيس (٣٣١) . فهرست دار الكتب ، الفتح المبين (١٣٢/٣)

العدوى^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ١١٩٣ هـ - ١٧٧٩ م هو : محمد بن عبادة بن برى العدوى المالكي : فاضل مصرى ، نسبته إلى « بنى عدى » من بلاد الصعيد ، من قسم منفلوط جاور بالأزهر سنة ١١٦٤ وتوفى بالقاهرة .

شيوخه :

يعتبر العدوى أحد العلماء الأعلام ، حضر إلى مصر طلبا للعلم ، واشتغل على علماء العصر ، وحصل العلوم والفنون المختلفة ، ومن أساتذته الطحلاوى والدردير والبيلي والصعيدى ، وقد لازم الأخير ملازمة كلية حتى صار من نبغاء تلاميذه .

مؤلفاته :

- ١ - حاشية على شرح الشذور - فى النحو .
- ٢ - حاشية على شرح الهدوى - فى التوحيد .
- ٣ - شرح الحكم العطائية - فى التصوف .
- ٤ - حاشية على مولد النبى صلى الله عليه وسلم .
- ٥ - حاشية على شرح ابن جماعة فى مصطلح الحديث .
- ٦ - حاشية على جمع الجوامع .
- ٧ - حاشية على شرح الخرشي .
- ٨ - تقييدات على ورقات إمام الحرمين فى الأصول .
- ٩ - حاشية على السعد .

وفاته :

توفى رحمه الله فى أواخر جمادى الثانية سنة ١١٩٣ هـ .

(١) الجبرى (٥٧/٢) . خطط مبارك (٩٥/٩) ، الكتبخانة (٤٧/٢ ، ٩١) ثم (٤٢/٤) وهو فى شجرة النور (٣٤٢) ، محمد عبادة « الأعلام للزركلى (٥١/٧) الفتح المبين (١٣٣/٣) .

حسين العشاري^(١)

المولود : ١١٥٠ هـ -- ١٧٣٧ م

المتوفى : ١١٩٥ - ١٧٨١ م

هو : حسين بن علي بن حسن بن محمد العشاري : فقيه أصولي . له شعر . من أهل بغداد . نسبته إلى العشارة « بلدة على الخابور » ولد وتعلم في بغداد . وغلب عليه الفقه حتى كان يسمى الشافعي الصغير ، وأرسل من بغداد للتدريس في البصرة سنة ١١٩٤ هـ ، وكان حسن الخط . نسخ كتباً كثيرة .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - ديوان شعر .
- ٢ - رسالة في مباحث الإمامة .
- ٣ - حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر .
- ٤ - تعليقات على جمع الجوامع للمحلي .

وفاته :

توفي بالبصرة سنة خمس وتسعين ومائة وألف هجرية .

(١) انظر ترجمته :

لمسك الأذخر ص (٨٦) محمد بهجة لأثرى . في مجلة لغة العرب (٥١٤/٤) الأعلام للزركلي

(٢٧٠ ٢) .

البناني (١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ١١٩٨ هـ - ١٧٨٤ م

هو : عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي : فقيه أصولي قدم مصر وجاور الأزهر .

شيوخه :

طلب العلم بالجامع الأزهر ، وأخذ عنه عن أعلام عصره كالصعيدى ويوسف الحفنى والبليدى والشيخ أحمد الصباغ ، ومهر فى المعقول والمنقول ، وتصدر للتدريس برواق المغاربة ، وانتفع به جماعة كثيرون العدد ، من أذكىاء الطلاب ، وتولى مشيخة هذا الرواق مرارا ، فسار فيها سيرا حسنا . ونهض بها نهوضا ملموسا .

مؤلفاته ووفاته :

ألف تأليف مفيدة منها : حاشية على شرح جلال الدين المحلى على جمع الجوامع . واستمر يقرئ ويفيد ، ويحرر حتى توفى فى آخر صفر سنة ١١٩٨ هـ .

(١) البياقيت الثمينة (١٩٧) . مكتبة الأزهرية (٢٨ ٢) . لأعلام للزركلى (٧٣/٤) الفتح لمبين

الجوهري الصغير^(١)

المولود : ١١٥١ هـ - ١٧٣٨ م

المتوفى : ١٢١٥ هـ - ١٨٠١ م

هو : محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي ، ابوهادي الشهير بالجوهري الصغير أو ابن الجوهري : فقيه شافعي ، من فضلاء مصر .

شيوخه :

قرأ على الشيخ خليل المغربي والشيخ محمد الفرماوى وغيرهما ، وأجازه الشيخ محمد الملو ، وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري في الأصول والفقه وغير ذلك ، وكذلك حضر دروس الشيخ على الصعيدى والشيخ البراوى والشيخ حسن الجبرقى .

مكانته العلمية :

حج مع والده سنة ثمان وستين ومائة وألف ، واجتمع هناك بالشيخ السيد عبد الله أمير غنى صاحب الطائف وانتفع به ، ولما عاد من الحج تولى التدريس بالأشرفية ، وكان معروفا بالتعفف وعدم الميل إلى مخالطة الناس وعدم التردد على بيوت الأعيان والأمراء والزهد عما في أيدي الناس ، فأقبلوا عليه ، وكان معروفا بالكرم والسخاء ، وساعده على كل ذلك ثروته وغناه وقد تزوج من بيت الكرمي التاجر الشهير في ذلك الحين ، وكان يسكن دارها المجاورة لبيت والده . واتخذ له مكانا خاصا بهذا المنزل يجلس فيه للقاء من يأذن له في الدخول ، وكان العلماء أصحاب مجلسه من شيوخه وقربائه يتردد عليهم ويترددون عليه فيكرمهم ويبيتون عنده ، وقد طلب منه أن يقرأ الدروس في الأزهر والمشهد الحسيني مكان أخيه الكبير الشيخ أحمد بعد وفاته فأبى ، وظل يدرس . في الأشرفية . وكان عظيم المكانة عند الأمراء لا ترد له شفاعاة مع بعده عنهم ، وحج أيضا في سنة ١١٩٩ هـ وانتفع الناس بدروسه ، وجاور الحرمين سنة ثم عاد إلى مصر واستأنف

(١) مقدمة شرح الأم للحسيني . . . الكتيبة (٢٢٥/٣) . . . ايضاح المكنون (١٨/١) الجبرقى

(١٦٤/٣) . . . معجم المطبوعات (٧٢٢) ، التيمورية (٦٦/٣) الأعلام للزركلى (٢٤١/٦) .

الفتح المبين (١٣٦/٣ - ١٣٨) .

دروسه بالأشرفية ، وكان يقرأ بعضها في زاوية الجوهريّة المعروفة الآن بمسجد الجوهري بالسكة الجديدة ، ومما يدل على مكانته أنه لما توفي الشيخ أحمد الدمنهورى الشافعى شيخ الجامع الأزهر اتفق الأمراء والفقهاء المتصدرون على تولية الشيخ عبد الرحمن العريشى الحنفى فغضب علماء الشافعية ، وذهبوا إليه وطلبوا منه أن يرضى بترشيح نفسه للمشيخة فأبى ، ووعدهم بنصرتهم فى تولية من يريدون . فاجتمعوا ببيت البكرى . واختاروا الشيخ أحمد العروسى الشافعى . وأرسلوا إلى الأمراء فلم يوافقوا . فركب الجوهري ومعه العلماء الشافعية إلى ضريح الإمام الشافعى وكتب إلى الأمراء بما يرى من موافقة علماء الشافعية . ولم يرح الضريح حتى نزل الأمراء عند رأيه وعينوا الشيخ أحمد العروسى ، وكذلك لما توفي الشيخ أحمد العروسى لم يفصل الأمراء فى تعيين خلفه إلا بعد استشارة الشيخ الجوهري ، وقد كان غائبا فى زيارة السيد أحمد البدوى فلما حضر أشار بتولية الشيخ عبد الله الشرقاوى ، فنفذت إشارته ، وقد تخرج به كثير من العلماء . ولم يزل موفور الاحترام حتى نزل الفرنسيون مصر ، فاعترته الهموم والأمراض لما أصاب البلاد من البلاء ، وقد نكب رحمه الله بذهاب ما كان فى أيدي التجار من مال ونهب بيته وكتبه ، وبالقرب من ميدان الملكة فريدة مسجد يعرف باسمه وهو مسجد أبى الهادى الجوهري .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - خلاصة البيان فى كيفية ثبوت رمضان :
- ٢ - مختصر المنهج فى الفقه .
- ٣ - الدرر المنثور فى الساجور .
- ٤ - الروض الوسيم فى المفتى به من المذهب القديم .
- ٥ - رسالة فى الأصول والأصول .
- ٦ - شرح العقائد النسفية .
- ٧ - إتحاف أولى الألباب - فى النحو .

٨ - تحاف الراغب - فقه .

٩ - تحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق وغير ذلك .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٢١٥ هـ ودفن بمسجد الجوهري بالسكة الجديدة .

الشرقاوى (١)

المولود : ١١٥٠ هـ - ١٧٣٧ م

المتوفى : ١٢٢٧ هـ - ١٨١٢ م

هو : عبد الله بن حجازى بن إبراهيم الشرقاوى الأزهرى : فقيه من علماء مصر ولد فى الطويلة « من قرى الشرقية بمصر » وتعلم فى الأزهر . وولى مشيخته سنة ١٢٠٨ هـ .

شيوخه :

حفظ القرآن وقدم الجامع الأزهر ، وسمع من الملوى والجوهري والحفنى .
والدمهورى والبلبلى وعطية الأجهورى وعمر الطحلاوى . وسمع الموطأ من على ابن العربى .

مكانته العلمية :

سلك الشرقاوى طريق الصوفية على الشيخ محمود الكردى ، ومازال مجداً . طلب العلم حتى أذن له بالتدريس ، فدرس بالجامع الأزهر وبالمدرسة السنانية بالصنادقية وبرواق الجبرئ والطبرسية ، وكان ماهراً فى الإلقاء والتحرير وكان فى قلة من المال مع خشونة العيش ، ولما اشتهر بين الناس جاءته الهدايا والصلات ، تخرج به كثير من الفضلاء ، وتولى مشيخة الأزهر سنة ١٢٠٨ هـ ولما دخل الفرنسيون مصر سنة ١٢١٣ هـ أنشأوا ديواناً لإجراء الأحكام بين المسلمين ، وجعلوا المترجم رئيساً له ، وأقبلت عليه الدينا فاشترى داراً فسيحة بجى الأزهر كانت مسكناً من

(١) سبل النجاح (٥٥/٢) ، خطط مبارك (٦٣/٣) ، تاريخ الأزهر (١٣٣) آداب اللغة

(٢٨١/٤) . الجبرئ (١٥٩/٤) . الفهرس التمهيدى (٣٦٢) الأعلام للزركلى (٢٠٦/٤) . الفتح

المبين (١٣٩/٣ - ١٤٠) .

مساكن الأمراء الأقدمين ، وكان يكل إلى زوجته تدبير شئون المنزل ، بل يعهد إليها بحفظ ما يأتيه من مال ويستشيرها في تصريف أموره ، وقد انجبت له ولده عليا ، وكانت سببا في إثرائه ، فقد اشترت له كثيرا من العقارات التي كانت تدر عليه إيرادا كبيرا شهريا .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

- ١ - التحفة البهية في طبقات الشافعية « من سنة ٩٠٠ إلى ١١٢١ هـ .
- ٢ - تحفة الناظرين في من ولى مصر من السلاطين .
- ٣ - متن العقائد المشرقية .
- ٤ - فتح المبدى بشرح مختصر الزبيدي - في الحديث .
- ٥ - حاشية على شرح التحرير - في فقه الشافعية .
- ٦ - مختصر الشائل وشرحه .
- ٧ - رسالة في شرح لا إله إلا الله .
- ٨ - شرح الحكم والوصايا الكردية في التصوف .
- ٩ - شرح ورد سحر للبكرى .
- ١٠ - مختصر المغنى في النحو .
- ١١ - رسالة في مسألة أصولية على جمع الجوامع في الأصول .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٢٢٧ هـ بالقاهرة ودفن بقرافة الجوارين .

محمد الشفشاوني^(١)

المولود : ١١٧٩ هـ - ١٧٦٥ م .

المتوفى : ١٢٣٢ هـ - ١٨١٦ م .

هو : محمد بن محمد الشفشاوني الملقب بأبي عبد الله الفقيه المالكي الأصولي المتفنن في المعقول والمنقول ، ولد رحمه الله سنة ١١٧٩ هـ ، وأخذ عن الشيخ طيب بن كيران والشيخ البنان والشيخ التاودي والشيخ البازغي ، والشيخ عبد القادر بن شقرون ، وأجازته الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري ، والشيخ الأمير المصري . وعنه أخذ كثير من العلماء والطلاب .

مؤلفاته :

ومن أشهر مؤلفاته :

- ١ - حاشية على التصريح في النحو .
- ٢ - حاشية على مختصر السعد في البلاغة .
- ٣ - حاشية على المحلى في الأصول .
- ٤ - حاشية على شرحى البناني .
- ٥ - شرح بسيط على السلم في المنطق .
- ٦ - حاشية على الخرشي في الفقه لم تكل .
- ٧ - حاشية على إحياء علوم الدين لم تكل .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ١٢٣٢ هـ .

(١) الشجرة الزكية (٢٧٩) ، الفتح المبين (١٤٢) .

القزويني الأصولي^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ١٢٤٠ هـ - ١٨٢٥ م

هو : محمد حسن بن محمد معصوم القزويني الأصل الحائري المنشأ
والتحصيل الشيرازي الموطن والوفاة : مجتهد إمامي ، اشتهر بالمهارة في الأصول .

مؤلفاته :

له مؤلفات عدة منها :

- ١ - مصابيح الهداية في شرح البداية للحزr العاملي في الفقه .
- ٢ - تنقيح المقاصد الأصولية * في أصول الفقه .
- ٣ - كشف الغطاء . ورسائل ومختصرات أخرى .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٢٤٠ هـ بشيراز ودفن بها .

(١) روضات الجنات (١٥/٢) ، الذريعة (٤٦٥/٤) ، الأعلام للزركي (٣٢٣/٦) أفتح المبين (١٤١/٣) .

ابن سند البصرى^(١)

المولود : ١١٨٠ هـ - ١٧٦٦ م

المتوفى : ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٦ م

هو : عثمان بن سند النجدى الوائلى البصرى ، بدر الدين : مؤرخ أديب من نوابغ المتأخرين . أصله من عرب عنيزة ، ولد بنجد ، وسكن البصرة وتوفى ببغداد .

نشأته ومذهبه :

ولد ببلاذ نجد ، ولما شب وترعرع رحل إلى العراق فى سبيل العلم وسكن البصرة . ثم انتقل إلى بغداد عاصمة العراق ، واشتهر أمره ونبع فى التاريخ والآدب والأصول والفقه ، وكان يبدو عليه الاجتهاد فى مذهب أحمد ابن حنبل ، وأثر عنه الشعر والمروى له منه بعضه جيد وبعضه ضعيف ، وكان مقربا من الحكام ، واتصل بدادود باشا أحد ولاة بغداد ، وكتب عنه تاريخا واسعا ضمنه أخبار هذا الوالى ، مما يدل على اتصاله به ووقوفه على أحواله ، وقد اختصر هذا التاريخ السيد أمين المدنى .

مؤلفاته :

- جد فى التأليف والتصنيف وقد صاغ أكثر مؤلفاته نظما ومن هذه المؤلفات :
- ١ - الغرر فى وجوه القرن الثالث عشر - نخافيه منحى سلافة العصر .
 - ٢ - مطالع السعود بطيب أخبار الوالى داود * نيف وسمائة صفحة ضمنها أخبار داود باشا « أحد ولاة بغداد » من سنة ١١٨٨ إلى سنة ١٢٤٢ هـ » اختصره أمين المدنى وطبع المختصر .
 - ٣ - منظم الجوهر فى مدائح حمير .
 - ٤ - نظم مغنى اللبيب - نحو خمسة آلاف بيت .

(١) حلية البشرى . مجلة لغة العرب (٣/١٨٠) ، معجم المطبوعات (١٣٠٦) خزائن الأوقاف (٢٠١) . المسك الأذفر (١٤١-١٤٦) ، ايضاح المكنون (٩٠/١) وفيه وفاته سنة ١٢٤٨ هـ . الأعلام (٣٦٧/٤) . الفتح المبين (٣/١٤٣)

- ٥ - نظم الورقات - لإمام الحرمين .
- ٦ - شرح الجواهر الفريد على الجيد .
- ٧ - أصنى الموارد - فى أحوال الشيخ خالد النقشبندى .
- ٨ - تفهيم المتفهم ، شرح تعليم المتعلم .
- ٩ - سبائك العسجد ، فى أخبار أحمد نجل رزق الأسعد .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٢٤٢ هـ ببغداد ودفن بها .

محمد بن على الشوكانى^(١)

المولود : ١١٧٣ هـ - ١٧٦٠ م

المتوفى : ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م

هو : محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى : فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء ولد بهجرة شوكان « من بلاد خولان باليمن » نشأ بصنعاء وولى قضاءها سنة ١٢٢٩ ومات حاكما بها وكان يرى تحريم التقليد .

نشأته :

نشأ بصنعاء عرف والده على بالشوكانى نسبة إلى شوكان قرية بينها وبين صنعاء نحو مسيرة يوم ، وقد تربي المترجم له فى حجر أبيه على العفاف والطهارة فحفظ القرآن على جماعة من معلميه وختمه على الفقيه حسن بن عبد الله وجوده على جماعة من المقرئين ، ثم أخذ فى طلب العلم وحفظ كثيرا من المتون فى العلوم المختلفة وكان معنيا بالفقه والحديث والتفسير والأدب والنحو والأصول والقراءات وآداب البحث والمناظرة وكتب التاريخ .

(١) البدر الطالع (٢/٢١٤ - ٢٢٥) . نيل الوطر (١/٣) ثم (٢/٢٩٧) . معجم المطبوعات (١١٦٠) أبجد العلوم (٨٧٧) وفيه : « وجدت على ظهر كتاب الدرارى المضية أن مولده عام ١١٧٧ وقلد ولاية القضاء من جهة الإمام المنصور بالله على بن العباس فى أوائل شعبان ١٢٢٩ هـ قلت : لاجمال للاختلاف فى تاريخ مولده بعد ذكره هو فى البدر الطالع . نقلا عن خط والده سنة ١١٧٣ هـ . الأعلام (٧/١٩٠) . الفتح المبين (٣/١٤٤ - ١٤٥) .

شيوخه :

من شيوخه والده على وعبد الرحمن بن قاسم المدائني وأحمد بن عامر الحدائي وأحمد بن محمد الجازي وإسماعيل بن الحسن وعبد الله بن إسماعيل النهي والقاسم بن يحيى الخولاني وغيرهم .

تلاميذه :

كان المترجم له مجتهدا في جمع شتاته حتى صار إماما جليلا مجتهدا حافظا مفتيا ، فريد عصره ونادرة دهره ، ولقب بشيخ الإسلام وأخذ في نشر العلم وعقد لذلك الدروس ، وممن تخرج به ابنه على وحسين بن محسن السعي الأنصاري ومحمد بن حسن الزماري وعبد الحق بن فضل الهندي ومحمد ابن ناصر الحازمي وغيرهم من العلماء المحققين .

مذهبه وعقيدته :

تفقه رحمه الله على مذهب الإمام زيد وتبحر فيه ، وكان مصدر لفتيا لمن يريد الوقوف على دقائق هذا المذهب ، ولما تمكن من الإحاطة بأطراف السنة وصار محدثا حافظا خلع ثوب التقليد ولبس سربال الاجتهاد ، وأخذ يدعو إلى الاجتهاد فلقى من معاصريه معارضة شديدة وخاصة من معتنق التقليد ، وكم جاء لهم في التنفير من التقليد ودعاهم إلى النظر في الدليل .
أما عقيدته فهو سلف يرى أن صفات الباري الواردة في القرآن والسنة يجب أن تحمل على الظاهر من غير تأويل ولا تحريف .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

- ١ - نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار .
- ٢ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .
- ٣ - اتحاف الأكابر .
- ٤ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة .
- ٥ - التعقبات على الموضوعات .

- ٦ - الدرر البهية فى المسائل الفقهية .
- ٧ - فتح القدير - فى التفسير .
- ٨ - إرشاد الفحول فى أصول الفقه .
- ٩ - السيل الجرار فى نقد كتاب الأزهار .
- ١٠ - إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات .
- ١١ - تحفة الذاكرين .
- ١٢ - التحف فى مذهب السلف .
- ١٣ - الدرر النضيد فى إخلاص كلمة التوحيد .
- ١٤ - شرح الصدور فى تحريم رفع القبور .
- ١٥ - شفاء العلل فى حكم الزيادة فى الثمن المجرى الأجل .
- ١٦ - نزهة الأحداق فى علم الاشتقاق .
- ١٧ - كشف الأستار عن حكم الشفعة بالجوار .
- ١٨ - القول المقبول فى رد خبر المجهول من غير صحابة الرسول .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٢٥٠ هـ .

حسن العطار^(١)

المولود : ١١٩٠ هـ - ١٧٧٦ م .

المتوفى : ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٥ م .

هو : حسن بن محمد بن محمود العطار : من علماء مصر أصله من المغرب ومولده ووفاته في القاهرة ، أقام زمنا في دمشق وسكن أشكودره « بألبانيا » واتسع علمه وعاد إلى مصر فتولى إنشاء جريدة « الوقائع المصرية » في بدء ظهورها ، ثم مشيخة الأزهر سنة ١٢٤٦ هـ إلى أن توفي ، وكان يحسن عمل المزاويل الليلية والنهارية .

نشأته :

كان والده عطارا فاستخدمه أولا في هذه المهنة ثم رأى منه ذكاء ونبوغا وميلا إلى تحصيل العلم فأشخصه إلى الأزهر للتعليم .

شيوخه :

أخذ العلم عن كبار مشايخ الأزهر كالشيخ الأمير والشيخ الصبان ، وحصل على علوم كثيرة ولما دخل الفرنسيون مصر رحل إلى الصعيد أسوة بجماعة من العلماء ، فلما استقرت الأمور عاد إلى القاهرة وتعلم من الفرنسيين ما عندهم من العلوم كما علمهم العربية واشتهر أمره واستفاد به كثير من علماء الأزهر وطلابه ، وكانت له رحلة إلى الشام وغيرها من بلاد الشرق نشر فيها العلم وأفاد الناس ثم رجع إلى مصر وعاد إلى التدريس وتولى مشيخته واشتغل بالتصنيف وكان له فضل في تحرير الوقائع المصرية ، وكان يجيد عمل المزاويل الليلية والنهارية ونبغ في علم الهندسة والفلك .

(١) مقدمة شرح الأم للحسيني - خ - تاريخ الأزهر (١٣٨) . الخزانة التيمورية (٢٠٧/٣) ، خطط مبارك (٣٨/٥) . آداب زيدان (٢٥٧/٤) . آداب شيخو (٤٧/١) . كتاب في الأدب الحديث (٣٨/١) . وفيه : كان أبوه عطارا فتبع أباه في تجارته أول الأمر ثم انصرف إلى الأدب والعلم وقبل في تاريخ مولده سنة ١١٨٠ أو بعدها بقليل . الأعلام (٢٣٦/٢) ، الفتح المبين (١٤٦/٣) .

مؤلفاته :

- ١ - رسالة في «كيفية العمل بالاسطرلاب والربعين المقنطر والمحجب والبساط .
- ٢ - كتاب في الإنشاء والمراسلات .
- ٣ - حاشية العطار على التهذيب في المنطق .
- ٤ - حاشية على شرح إيساغوجي في المنطق .
- ٥ - حاشية على شرح الأزهرية للشيخ خالد .
- ٦ - حاشية على شرح المقولات وحاشية على شرح السمرقندية .
- ٧ - حاشية على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع في الأصول .

وفاته :

توفى - رحمه الله سنة ١٢٥٠ هـ .

ابن عابدين^(١)

المولود : ١١٩٨ هـ - ١٧٨٤ م .

المتوفى : ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م .

هو : محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي : فقيه الديار الشامية وامام الحنفية في عصره مولده ووفاته في دمشق .

نشأته وشيوخه وتلاميذه :

ولد رحمه الله بدمشق الشام ، ورباه والده تربية دينية ، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير السن ، وكان والده تاجر فأجلسه في محل تجارته ليتمرنه على أعمال التجارة ، وبينما هو يقرأ في المتجر إذ مر به رجل من الصالحين فأنكر عليه القراءة لسببين :

(١) حلية البشر - خ . روض البشر (٢٢٠) . عقود اللآلى (٢٣٢) الأزهرية (٢٥٤/٢) .
معجم المطبوعات (١٥٠ - ١٥٤) ، التيمورية (١٨٧/٣) فهرس المؤلفين (٢٢٩) . الأعلام
للزركلي (٢٦٧/٦) . الفتح المبين (١٤٧/٣ - ١٤٨) .

أولاً : لأنه لا يرتلها ولا يجيد أحكامها .

ثانياً : لأن الناس مشغولون عن سماع القرآن بلهو التجارة فهم آثمون لترك السماع ، وهو آثم لإيقاعهم في الآثم ، فقام ابن عابدين من فوره ، وسأل عن أشهر المقرئين في عصره ، فدلّه أحد القراء على شيخ القراء يومئذ وهو الشيخ سعيد الحموى . فذهب إليه وسأله أن يعلمه أحكام القراءة والتجويد ، وكان ابن عابدين لم يناهز الحلم بعد وأمره الشيخ بحفظ الجزرية والشاطبية ، ثم تعلم عليه النحو والصرف وفقه الإمام الشافعى ، ثم اتصل بالشيخ محمد السالمى العمري العقاد ، وقرأ عليه الحديث والتفسير والمنطق ، وكان الشيخ حنفياً فأشار عليه بالتفقه على مذهب أبى حنيفة فصدع للأمر ، وقرأ عليه كتب الفقه والأصول في هذا المذهب ، ونبغ في علوم شتى ، حتى أصبح علامة زمانه ، ثم رحل إلى مصر وأخذ عن الشيخ الأمير المصرى ، كما أجازة محدث الديار الشامية الشيخ محمد الكذبرى . ومازال مجداً في نشر العلم بالتدريس والتصنيف حتى صار يشار إليه بالبنان ، وعنه أخذ كثير من العلماء الأجلاء منهم الشيخ عبد الغنى الميدانى والشيخ حسن البيطار وأحمد أفندى الإسلامبولى وغيرهم ، وقد عرف ابن عابدين بالتدين والعفة والعلم والعمل والصلاح والتقوى .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة أشهرها :

- ١ - رد المختار على الدرر المختار .
- ٢ - حاشية ابن عابدين - فقه .
- ٣ - رفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار .
- ٤ - العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية .
- ٥ - نسيمات الأسحار على شرح المنار .
- ٦ - حاشية على المطول في البلاغة .
- ٧ - الرحيق المختوم - في الفرائض .

٨ - حواش على تفسير البيضاوى . التزم فيها أن لا يذكر شيئاً ذكره المفسرون .

٩ - مجموعة رسائل - وهو ٣٢ رسالة .

١٠ - عقود اللآئى فى الأسانيد العوالى .

وفاته :

توفى رحمه الله بدمشق سنة ١٢٥٢ هـ ودفن بمقبرة باب الصغير .

الكرباسى (١)

المولود : ١١٨٠ هـ - ١٧٦٦ م .

المتوفى : ١٢٦١ هـ - ١٨٤٥ م .

هو : محمد بن ابراهيم بن محمد حسن الخراسانى ، الكاخى ، الأصفهاني الكرباسى فقيه ، أصولى ، ولد فى ربيع الثانى ، وهاجر إلى العراق ، وأخذ عن جماعة ، ثم رجع إلى إيران فحل فى بلدة « قم » ثم سافر إلى كاشان . ثم عاد إلى أصفهان ودرس .

مؤلفاته :

من تصانيفه :

١ - إشارات الأصول .

٢ - الايقاضات .

٣ - الصحيح والأعم .

٤ - شوارع الهداية .

٥ - إرشاد المسترشدين .

وفاته :

توفى رحمه الله فى ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٦١ هـ ، ودفن بمقبرة فولاذ

والكرباس : نسبة إلى الكرباس وهو الثوب الخشن ، وهو فارسى معرب ،

والجمع كرايبس وهو نسبة إلى بعض أصحاب الشافعى رضى الله تعالى عنه .

(١) معجم سركيس (١١٥١) . الفتح المبين (١٣٥/٣*) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة

(٢١٦/٨) .

محمد حسين الطهراني^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ١٢٦١ هـ - ١٨٤٥ م .

هو : محمد حسين بن عبد الرحيم الطهراني الرازي : فقيه إمامي توفى بأرض الحائر .

مكانته :

أقام الطهراني بأرض الحائر وقام بتدريس الفقه والأصول فيها ونفع أهلها ونشر العلم بينهم فأحببه الناس والتفت حوله جماعة الشيعة الإمامية ورفعوه مكانا عاليا .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - الفصول في علم الأصول في أصول الفقه وهو من أحسن ما كتب في علم أصول الفقه وأحسنها تدقيقا .

٢ - الفصول الغروية في الأصول الفقهية تكلم فيها على أصول الشيعة .

وفاته :

توفى رحمه الله بأرض الحائر سنة ١٢٦١ هـ بالقرب من مشهد الإمام الحسين رضي الله عنه بالعراق .

(١) روضات الجنات (١/١٣١) . الأعلام للزركلي (٦/٣٣٧) . الفتح المبين (٣/١٤٩) .

حسن النجفي^(١)

المولود : . . . - . . .

المتوفى : ١٢٦٢ هـ - ١٨٤٦ م .

هو : حسن بن جعفر النجفي : فقيه إمامي ، ولد في الحلة وسكن النجف .
وتوفى فيها بالوباء .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - شرح أصول كشف الغطاء .

٢ - كتاب العمل .

٣ - كتاب في الفقه كبير الحجم جمع فيه الأحكام التي اداه إليها بحثه
واجتهاده وجده .

وفاته :

توفى رحمه الله في الوباء الذي انتشر في تلك الربوع سنة ١٢٦٢ هـ بالنجف
ودفن بها ولم نقف على تاريخ مولده .

(١) روضات الجنات (١٥/٢) ، الأعلام (٢٠١/٢) الفتح المبين (١٥٠/٣) .

العثماني القنوجي^(١)

المولود :

المتوفى : ١٢٦٤ هـ - ١٨٤٧ م

هو : محمد بشير الدين بن محمد كريم الدين العثماني القنوجي الفقيه الحنفي الأصولي عني بدراسة الفقه والأصول وتبحر فيهما ، وكان حجة يرجع إليه في الفتاوى .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

١ - كشف المبهم مما في المسلم وهو شرح على مسلم الثبوت في الأصول .
وفاته :

توفي رحمه الله في حدود سنة ١٢٦٤ هـ

(١) معجم سر كيس فهرست دار الكتب (٣١٠/١) . الفتح المبين (١٥١/٣)

عبد الهادى السلجاسى^(١)

المولود :

المتوفى : ١٢٧١ هـ - ١٨٥٤ م

هو : عبد الهادى بن عبد الله بن التهامى الشريف السلجاسى المكنى بأبى عبد الله المعروف بقاضى الجماعة ، وهو منسوب إلى سلجاسة مدينة فى جنوب بلاد المغرب وكان رحمه الله شريف النسب مجدا فى العلوم بصيرا بمذهب مالك ، محيطا بالأصول والفروع ، ضابطا للقواعد خبيرا باستنباط الأحكام فصيح اللسان صحيح النظر حافظا لدواوين الشعر مجدا فى المطالعة والتحصيل حتى صار من الأعلام المشهورين ، والعلماء المبرزين ، ولعلو نسبه وعظيم قدره صاهره المولى السلطان عبد الرحمن أحد سلاطين بلاد المغرب ، وولاه القضاء فكان قاضيا عادلا ناصرا للحق ، ومكث عشرين سنة قاضيا حتى انتهت إليه رئاسة العلم .

شيوخه وتلاميذه :

من شيوخه الشيخ الطيب بن كيران والشيخ عبد القادر بن شقرون وغيرهما ، ومن تلاميذه جعفر بن إدريس الكتانى وغيره .

مؤلفاته :

وله مؤلفات منها :

١ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الشيبانى .

وفاته :

توفى المترجم له سنة ١٢٧١ هـ ولم نقف على تاريخ مولده .

(١) الشجرة الزكية (٤٠٠) ، معجم ياقوت (٤١/٥) الفتح المبين (١٥٢/٣)

حسن الشطى^(١)

المولود : ١٢٠٥ هـ - ١٧٩٠ م

المتوفى : ١٢٧٤ هـ - ١٨٥٨ م

هو : حسن بن عمر بن معروف الشطى الحنبلى : فقيه فرضى بغدادى الأصل دمشق المولد والوفاة .

نشأته :

نشأ المترجم له فى دمشق فتعلم القرآن والعلوم ، ولازم العلماء وتخرج بهم ، ولم يزل يستزيد حتى عرف بين الناس بالتفوق والتبحر فقصدوه لأخذ العلم عنه ، ولم يشغله التدريس عن التصنيف .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - مختصر شرح عقيدة السفارينى .
- ٢ - رسائل فى البسمة الشريفة وفسخ النكاح ، والتقليد والتلفيق .
- ٣ - شرح زوائد الغاية .
- ٤ - بسط الراحة فى مسائل المساحة .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٢٧٤ هـ .

(١) السحب الوابلة - خ . روض البشر (٦٤) . مختصر ضبقات الحنايلة (١٥٧) الأعلام
كلا . (٢٢٦/٢) . الفتح المبين (١٥٣/٣) .

محمد عبد الحلیم اللکنوی^(۱)

المولود : ۱۲۳۹ هـ - ۱۸۲۴ م

المتوفى : ۱۲۸۵ هـ - ۱۸۶۸ م

هو : محمد عبد الحلیم بن محمد أمين الله اللکنوی الأنصارى : فاضل ، له علم بالحكمة والطب القديم .

نشأته :

ولد بالهند ونشأ بها ، وأخذ عن علماءها ، ونبع في علوم كثيرة حتى شهد له معاصروه بالفضل والتفوق ، وعنه أخذ كثير من العلماء ، وتخرج به كثير من الفضلاء منهم ابنه عبد الحى اللکنوی صاحب الفوائد البهية في تراجم فقهاء الحنفية .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

۱ - الأقوال الأربعة - منطق .

۲ - حاشية على شرح نفيس بن عوض - في الطب ،

۳ - قر الأقرار . وهي حاشية على نور الأنوار في شرح المنار .

۴ - معين الغائصين في رد المغالطين .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ۱۲۸۵ هـ .

(۱) معجم المطبوعات (۱۵۹۸) ، الأعلام للزركلى (۵۸/۷) الفتح المبين (۱۵۴/۳)

محمد التيمى (١)

المولود :

المتوفى : ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م

هو : محمد بن على التيمى المغربى التونسى ، فاضل من أهل تونس ، قدم مصر وجعل ناظر المسجد « أبى الذهب » وأوقفه ، واتصل بابراهيم « باشا » فكان يعلم أولاده العربية .

وكان عالما ذكيا درس فى الأزهر ، وحسنت حاله وكانت فيه حدة ، ولما مات إبراهيم باشا نفاه الخديوى عباس ، فذهب إلى الحجاز ثم رحل الى القسطنطينية فمات فيها .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - تعديل المرقاة وجلاء المرأة .

٢ - حاشية على مرآة الأصول للاخسرو .

وفاته :

توفى رحمه ا سنة ١٢٨٦ هـ بالقسطنطينية ودفن بها .

(١) من مذكرات تيمور باشا - خ ، الأعلام (١٩٣/٧) ، الفتح المبين (١٥٥/٣)

منة الله الشباسى^(١)

المولود : ١٢١٣ هـ -

المتوفى : ١٢٩٢ هـ -

هو : أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله الشباسى الأزهرى المكنى بأبى العباس الملقب بشيخ الإسلام وهداية الأنام ، ولد رحمه الله سنة ١٢١٣ هـ وتلقى العلوم على كبار العلماء . ومن شيوخه الشيخ الأمير ومحمد الكبير الشيخ محمد الأمير الصغير ، والشيخ عبد الجواد الشباسى وتخرج بهم إماما علامة حجة فكان خاتمة المتقدمين وبقية العلماء العاملين لا يشق له غبار ولا يزاخمه نظير وقد جلس للتدريس بالأزهر الشريف ، وأخذ عنه خلق كثير منهم الشيخ حسن العدوى والشيخ هرون بن عبد الرازق وكثير من علماء الأزهر فى القرن الثالث عشر وكان مرجع الفتوى فى مذهب المالكية .

مؤلفاته :

كان محيطا بعدة علوم ، بل لا نغالى إذا قلنا إنه أتقن علوم الأزهر كلها منها :

- ١ - ألف رسالة فى البسمة تكلم عليها من جميع العلوم .
- ٢ - له العجالة فى لفظ الجلالة اشتملت على خمس وعشرين سؤالا .
- ٣ - رسالة فى تحقيق النصاب الشرعى والمثقال والدينار فى الزكاة تدل على خبرة بالحساب والنقود فى مختلف الأزمنة والأمكنة .
- ٤ - رسالة فى قوله تعالى (يسألونك عن الخمر والميسر) أسهب فيها بذكر مضار كليهما .

٥ - رسالة فى تحقيق هلال رمضان .

٦ - رسالة فى الرد على من نفى تقليد الأئمة الأربعة فى ثلاث كراريس نهج فيها المنهج الأصولى فى الرد على منكر التقليد وخاصة تقليد الأئمة الأربعة .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٢٩٢ هـ

(١) لشجرة الزكية (٣٨٤) . الفتح المبين (١٥٦/٣) .

المهدى بن سودة^(١)

المولود : ١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م .

المتوفى : ١٢٩٤ هـ - ١٨٧٧ م .

هو : محمد المهدى بن الطالب بن سودة الفقيه المالكي الأصولى المنطقى المغربى كان بيته بيت علم ، فأخوه أبو حفص عمر بن الطالب ، فقيه مبرز عالم جليل كذلك كان المترجم له إماما علامة متفنا وعمدة محققا لسنا فصيحاً ، أخذ عن أعلام عصره كالعلامة البدر الحموى ومحمد الغلالى وعبد القادر الكوهين وأخذ من العلوم بحظ وافر ، حتى لقب بعالم المغرب ولقى علماء تونس وغيرها فشهدوا له بالتفوق ، وكان ماهرا بصناعة التدريس ، وعنه أخذ كثيرون منهم الشيخ جعفر الكتانى وحج سنة ١٢٦٩ هـ .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

- ١ - حاشية على مختصر السعد فى البلاغة .
- ٢ - حاشية على المحلى فى الأصول .
- ٣ - حاشية على السلم فى المنطق .
- ٤ - حاشية على الحرشى فى الفقه . وله تقارير وتقاييد أخرى فى علوم مختلفة .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٢٩٤ هـ .

(١) الشجرة الزكية (٤٠٣) . الفتح المبين (١٥٧/٣) .

أبو الحسنات اللكنوى^(١)

المولود : ١٢٦٤ هـ - ١٨٤٧ م .

المتوفى : ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦ م .

هو : محمد عبد الحى بن محمد بن عبد الحلیم الأنصارى اللكنوى الهندى ،
أبو الحسنات : عالم بالحديث والتراجم ، من فقهاء الحنفية .

نشأته :

ولد رحمه الله فى بلدة ياندة فى أواخر ذى القعدة سنة ١٢٦٤ هـ وكان والده
مدرسا بها ، وشرع فى حفظ القرآن وهو ابن خمس سنين وانتهى من حفظه فى
العاشرة من عمره ، وتعلم الخط أثناء حفظ القرآن ، وقرأ بعض الكتب الفارسية
وشرع فى تعلم العلم وهو فى الحادية عشرة ، ولما بلغ السابعة عشرة ، كان ملما
بكثير من العلوم الدينية والعربية .

شيوخه :

كان لوالده فضل كبير فى تثقيفه وتعليمه ، كما تلقى على الأستاذ محمد نعمة
الله من علماء الهند المعروفين ، ومنذ ذلك الحين أخذ يدرس ويصنف وقد حج
بيت الله الحرام وزار المدينة المنورة مرتين مرة مع والده سنة ١٢٧٩ هـ ومرة أخرى
سنة ١٢٩٢ هـ .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - الآثار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة .

٢ - الفوائد البهية فى تراجم الحنفية .

٣ - التعليقات السنية على الفوائد البهية .

(١) الرسالة المستطرفة (١١٥) ، الفوائد البهية (٢٤٨) ، معجم المطبوعات (١٥٩٥) التيمورية
(٢٦٥/٣) ، الكتبخانة (١٠٢/٥) ثم (٢٤٤/٧) ، فهرس الفهارس (١٢٨/٢) واسمه فيه «عبد الحى بن
عبد الحلیم» ، الأعلام (٥٩/٧) ، الفتح المبين (١٥٨/٣) .

- ٤ - الإفادة الخطيرة - فى الهيئة .
- ٥ - التحقيق العجيب - فقه .
- ٦ - الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل - فى رجال الحديث .
- ٧ - طفر الأمانى فى مختصر الجرجانى - فى مصطلح الحديث .
- ٨ - مجموعة الفتاوى .
- ٩ - نفع المفتى والسائل بجمع متفرقات المسائل - فقه .
- ١٠ - التعليق الممجد - على موطأ الإمام محمد الشيبانى .
- ١١ - فرحة المدرسين بأسماء المؤلفات والمؤلفين .
- ١٢ - طرب الأمائل بتراجم الأفاضل .
- ١٣ - إنباء الخلان بأنباء علماء هند ستان .
- ١٤ - التعليق العجيب على متن التهذيب فى المنطق .
- ١٥ - الفوائد البهية فى تراجم الحنفية .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٣٠٤ هـ .

محمود حمزة الحسینی (۱)

المولود : ۱۲۳۶ هـ - ۱۸۲۱ م .

المتوفى : ۱۳۰۵ هـ - ۱۸۸۷ م .

هو : محمود بن محمد نسیت بن حسین بن یحیی حمزة الحسینی الحمزاوی الخنقی : مفتی الدیار الشامیة ، وأحد العلماء المكثّرين من التصانیف مولده ونشأته ووفاته فی دمشق ، ويعرف آله فیها ببني حمزة نسبة إلى حمزة الحرانی « من جدودهم » تقلب صاحب المترجم فی مناصب شرعیة عالیة انتهت به إلى فتوى الشام سنة ۱۲۸۴ هـ واشتهر شهرة عظيمة ، وكان عجيبا فی كتابه « الخطوط الدقیقة ، كتب سورة الفاتحة على ثلثی حبة أرز ، وأولع بالصید فكان آية فی حسن الرماية ، والتفنن بها وكان فقیها أديبا شاعرا .

شیوخه :

أخذ الفقه والنحو والأصول والكلام عن الشیخ حامد العطار والمعانی والبیان عن الشیخ عمر الآمدی والفرائض والحساب والعروض عن الشیخ حسن الشیطی ، ونیغ فی كل ذلك واشتهر أمره !

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

۱ - در الأسرار - فی تفسیر القرآن الکریم بالحروف المهملة .

۲ - الفتاوی - منظومة فی مجلد .

۳ - الفتاوی المحمودیة .

۴ - الفرائد البهیة فی القواعد الفقهیة .

(۱) عن ترجمة له فی رسالة مخطوطة فی دار الكتب المصریة رقم ۹۷۳ تاریخ تیمور ، تراجم أعیان دمشق للشطی (۱۵) ، تراجم مشاهیر الشرق (۲/۲۰۱) ، منتخبات التواریخ لدمشق (۷۶۸) ، التیموریة (۱/۶۵) ثم (۲۷۳) ، معجم المطبوعات (۱۷۰۶) هدیة العارفين (۲/ ۴۲۰) ، الأعلام (۶۳/۸) الفتح المبین (۱۵۹/۳) .

- ٥ - قواعد الأوقاف .
- ٦ - العقيدة الإسلامية .
- ٧ - الكواكب الزاهرة في الأحاديث المتواترة .
- ٨ - عنوان الأسانيد .
- ٩ - الأجوبة الممضاة على أسئلة القضاة .
- ١٠ - الطريقة الواضحة إلى البينة الراجعة - في فقه الحنفية .
- ١١ - مجموعة رسائل - إحدى عشرة رسالة .
- ١٢ - أرجوزة في علم الفراسة .
- ١٣ - ثبت - خ .
- ١٤ - التفاوض في التناقض في الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٣٠٥ هـ بدمشق ودفن بها .

صديق حسن خان^(١)

المولود : ١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢ م .

المتوفى : ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م .

هو : محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ، الطيب من رجال النهضة الإسلامية المجددين .

ولد ونشأ في قنوج « بالهند » وتعلم في دهلي ، وسافر إلى بهوبال طلباً للمعيشة ففاز بثروة وافرة . قال في ترجمة نفسه : « ألقى عصا الترحال في محروسة بهوبال فأقام بها وتوطن وتمول . واستوزر وناب ، وألف وصنف . وتزوج بملكه بهوبال ولقب بنواب على الجاه أمير الملك بهادر .

(١) حلية البشر - خ . جلاء العينين (٣٠) . أنجد العلوم (٩٣٩) . آداب اللغة (٢٦٤/٤) .
يضاح المكنون (١٠١) . لكتنخانة (٤٢٧) . لأعلام (٣٦/٧) . الفتح المبين (١٦٠/٣) .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

- ١ - حسن الأسرة في ما ثبت عن الله ورسوله في النسوة .
- ٢ - ابجد العلوم .
- ٣ - فتح البيان في مقاصد القرآن - في التفسير .
- ٤ - لف القمط - في اللغة .
- ٥ - حصول المأمول من علم الأصول .
- ٦ - عون الباري - في الحديث .
- ٧ - العلم الخفاق من علم الاشتقاق .
- ٨ - العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة .
- ٩ - الطريقة المثلى في ترك التقليد .
- ١٠ - نيل المرام من تفسير آيات الأحكام .
- ١١ - خلاصة الكشف - في إعراب القرآن .
- ١٢ - البلغة إلى أصول اللغة .
- ١٣ - غصن البان المورق - رسالة في الأدب .
- ١٤ - نشوة السكران .
- ١٥ - الروضة الندية - في شرح الدرر للشوكاني .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٣٠٧ هـ .

محمود عمر الباجورى^(١)

المولود :

المتوفى : بعد ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م

هو : محمود عمر بن أحمد عمر بن عمر بن شاهين عمر الباجورى : فاضل مصرى من اسرة انتقل أصلها من جزيرة العرب وسكنوا « الباجور » بالمنوفية تخرج بدار العلوم بالقاهرة عين فيها معيداً وضابطاً سنة ١٨٨٠ فدرساً للحساب والهندسة والجغرافيا وتاريخ الإسلام والبلاغة والنحو بها سنة ١٨٨٢ وتدرّس التوحيد والفقّه الحنفى بمدرسة « الهندسخانة » وكان من اعضاء الوفد المصرى فى المؤتمر العلمى الشرقى فى « ستوكهلم » ببلاد السويد والنرويج سنة ١٨٨٩ وقدم للمؤتمر رسالته « أمثال المتكلمين من عوام المصريين - ط » وفيها نحو ٣٠٠٠ مثل مشروحة .

وله فى رحلتيه هذه « الدر البهية فى الرحلة الأوربية - ط » ودرس فى المدرسة الخديوية ثم حضر مؤتمر اللغات الشرقية بلندن سنة ١٨٩١ وتولى إدارة « مجلة التربية » بمصر وقد صدر العدد الأول منها سنة ١٩٠٥ اعتكف بعد مدة قصيرة فى قريته الى أن توفى .

ما تولاه من المناصب :

عين معيداً وضابطاً بمدرسة دار العلوم مدة سنتين وفى سنة ١٨٨٧ عمل مدرساً فيها فصار يعلم طلبتها علم الحساب والهندسة والجغرافيا وتاريخ الإسلام وعلوم البلاغة والنحو والصرف وطريقة المطالعة والفهم فى الكتب الأدبية ثم احيل اليه مع ذلك تدرّس التوحيد والفقّه الحنفى فى مدرسة الهندسخانة الخديوية وقلم الترجمة المصرى .

وقد مكث بمدرسة دار العلوم مدرساً إلى ان جاء سنة ١٨٨٩ م الموافق لسنة

(١) تقويم دار العلوم (٣٧٣ - ٣٧٥) معجم المطبوعات (٥١٠) الأعلام (٥٦/٨) ، الفتح .
المبين (١٧٠/٣ - ١٧٢) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٨٤/١٢ - ١٨٥) ، اكتفاء القنوع
(٢٠ . ٤٧٠) فهرست الخديوية (١٢٦/٤) ، و(١٠٩/٦) المكتبة البلدية فهرست الجغرافيا (٦ و
١١) والبغدادى إيضاح المكنون (١٢٥/١) . (٣٣٢) .

١٣٠٦ هـ فعين فيها من قبل الحكومة المصرية عضواً من أعضاء الوفد المصرى مع حضرات الأفاضل عبد الله باشا فكرى وأمين بك فكرى والشيخ حمزة فتح الله للتوجه الى المؤتمر العلمى المشرق المزمع انعقاده فى مدينتى استوكهلم وكراستينا من بلاد السويد والنرويج التى هى مملكة من ممالك أوربا غربى بلاد المسكوف وهذا هو ثامن مؤتمر علمى عقد فى بلاد أوربا فى السنة المذكورة .

هذا ولما عاد من المؤتمر انعم عليه ببعض النياشين واستمر بمدرسة دار العلوم مدرساً ثم وكيلاً لها الى أن اختلف مع ناظر المعارف فى ذلك الوقت المرحوم على باشا مبارك فأثر الإستقالة وذهب الى بلدته الباجور واشتغل بالزراعة وكان إماماً لقريته ومرشداً لأهلها فى دينهم ودنياهم .

مؤلفاته :

- ١ - رسالة اسمها أدب الناشء فى آداب الأطفال .
- ٢ - التذكرة فى تخطيط الكرة - ط فى الجغرافيا .
- ٣ - تنوير الأذهان فى الصرف والنحو والبيان - ط
- ٤ - الفصول البديعة فى أصول الشريعة - ط اختصره من جمع الجوامع .
- ٥ - القول الحق فى تاريخ الشرق - ط .
- ٦ - المنتخبات الأدبية - ط .
- ٧ - كتاب اسمه إن لله خواص فى الأزمنة والاشخاص غير مطبوع .
- ٨ - كتاب امثال المتكلمين من عوام المصريين ولم يطبع الى الآن وهو الذى قدم فى المؤتمر العلمى بمدينة استوكهلم عاصمة بلاد السويد والنرويج فى شهر سبتمبر سنة ١٨٨٩ م
- ٩ - الدر البهية فى الرحلة الأوربية .

وفاته :

توفى رحمه الله ١٣٢٣ هـ (١)

(١) وفى الفتح المبين ذكره فى وفيات سنة ١٣٤٤ هـ ولم نجد ذلك فى جميع المراجع التى اشرنا إليها ايضاً .

عبد الرحمن الشربيني^(١)

المولود :

المتوفى : ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

هو : الشيخ عبد الرحمن الشربيني شيخ الإسلام الفقيه الشافعي الأصولي المصري ينسب إلى شربين ، كان عالما جليلا ورعا تقيا زاهدا عرف في صغره بالنبوغ ، وفي كبره بالفقه والتقوى ، وأخذ عن كبار علماء الأزهر ، وتتلמד له كثيرون عهد إليه بمشيخة الأزهر سنة ١٣٢٢ هـ ، واستقال منها سنة ١٣٢٤ هـ ، ومع ذلك فقد كان مهيبا محترما ، فقد كان فريد عصره ليس له نظير في وقته ، أجله الشيوخ واقتدى به الأكابر ، عرف بالتحقيق والتدقيق في تصانيفه لم يعرف عنه تزلف لأمر ولا تقرب لكبير ، حتى إن مشيخة الأزهر عرضت عليه مرات فأبأها حتى فرضت عليه فرضا ، ولم يلبث فيها إلا قليلا حتى زهدها .

مؤلفاته :

ومن مؤلفاته :

١ - فيض الفتاح على حواشي شرح تلخيص المفتاح في البلاغة وهو تقرير على المطول .

٢ - تقرير على جمع الجوامع في الأصول .

٣ - حاشية البهجة في فقه الشافعية .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هـ .

(١) معجم سركيس (١١/١) ، أعلام فهرست دار الكتب (٤٩٥/٢) الفتح المبين

(١٦١/٣) .

ماء العينين الشنقيطي^(١)

المولود : ١٢٤٦ هـ - ١٨٣٠ م

المتوفى : ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م

هو : مصطفى « أو محمد مصطفى » بن محمد فاضل بن محمد مأمين الشنقيطي القلقمي ، أبو الانوار ، الملقب بماء العينين : من قبيلة القلافة من عرب شنقيط ، مولده ببلدة الحوض ، ووفاته في « تزيت » من مدن السوس الأقصى ، وفد على ملوك المغرب في رحلته إلى الحج ، وحظى عندهم ، وكان مع اشتغاله بالحديث واللغة والسير ، له معرفة بما يسمى أو علم خواص الأسماء الجداول والدوائر والأوقاف وسر الحرف .

وقصده الناس لهذا ، قال صاحب معجم الشيوخ : وأخباره في العلم والطريق والسياسة واسعة تحتاج إلى مؤلف خاص .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من أعلام بلاد المغرب منهم : أبو عبد الله العتيق الشنقيطي وأجاز جماعة منهم الشيخ المهدي الوزاني .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها .

١ - شرح راموز الحديث .

٢ - نعت البدايات وتوصيف النهايات .

٣ - تبين الغموض على النظم المسمى بنعت العروض .

٤ - مغرى الناظر والسامع على تعلم العلم النافع .

٥ - مبصر المتشوف - في التصوف .

(١) الوسيط في أخبار شنقيط (٣٦٠) وهو فيه « مصطفى بن محمد » ومثله في معجم المطبوعات (١٦٠١) ، وهو في معجم الشيوخ (٣٧/٢) « محمد مصطفى بن محمد فاضل ، ومثله في فهرست المؤلفين (٢٨٩ ، ٥٦٠) . الأعلام (١٤٥/٨) . الفتح المبين (١٦٢/٣ - ١٦٣) .

- ٦ - دليل الرقاق على شمس الإِتقان .
 - ٧ - مذهب المخوف على دعوات الحروف .
 - ٨ - المرافق على الموافق .
 - ٩ - مفيد الحاضرة والبادية .
 - ١٠ - مجموع مشتمل على رسائل منها « قرة العينين في الكلام على الرؤية في الدارين » والإيضاح لبعض الاصطلاح .
 - ١١ - سهل المرتقى في الحث على التقى .
- وفاته :

توفي رحمه الله بجهة تبزيت سنة ١٣٢٨ هـ ودفن بها .

محمد عثمان النجار^(١)

المولود :

المتوفى : ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م

هو : أبو عبد الله محمد بن عثمان النجار الفقيه المالكي الأصولي المنطقي المحدث المفسر اللغوي العلامة الحجة الثبت الثقة النسابة ، نشأ في بيت علم كريم الأصلين . اعتنى والده بتأديبه ، فحفظ القرآن وأخذ عنه مبادئ العلوم وكان يؤثره على سائر بنيهِ ، ولما توفي والده كفله أخوه لأبيه ، والتحق بجامع الزيتونة ، فأتقن القراءات ، وجد واجتهد في تحصيل العلوم ، ولم يمنعه يتمه عن نيل مراده ، ومن شيوخه محمد الطاهر بن عاشور ومحمد البنا وعلي العفيف وعبد الله الدراجي محمد الشاذلي .

واستمر على كده وجده حتى صار نادرة عصره وواحد دهره حفظاً وتحصيلاً واثقانا ، وأذن له بالتدريس ، فقرأ أمهات الكتب في مختلف العلوم . وكان عصامي النفس على الهمة لا يحفل بالوظائف ، ولا بالوجاهة ولا بالقرب من أهل الحل والعقد ، وكانت المعالي تخطبه ولا يخطبها أسند إليه القضاء وإمامة مسجد الحرم ، وعهد إليه بالفتوى ورواية الحديث وتخرج به كثير من العلماء

منهم ابنه أبو الحسن بن محمد ومحمد بن يوسف وإسماعيل الصفايحي ، وعلى
الشنواني ، ومحمود موسى ، ومحمد بن محمد بن مخلوف .

مؤلفاته :

له مؤلفات نفيسة منها .

- ١ - إملاء على أهم أبواب صحيح البخارى لا تقل عن سبعين موضوعا .
- ٢ - مجموعة فى الفتاوى .
- ٣ - بغية المشتاق فى مسائل الاستحقاق .
- ٤ - شمس الظهيرة فى مناقب وفقه أبى هريرة .
- ٥ - رسالة فى حكم الحاكم المالكى بتأييد حرمة المدخول بها فى العدة .
- ٦ - تحرير المقال فى أحكام رؤية الهلال .
- ٧ - تقارير على تفسير البيضاوى على المواقف وعلى المطول وعلى شرح
الجلال انحلى على جمع الجوامع فى الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله فى رمضان سنة ١٣٣١ هـ .

أحمد بك الحسيني (١)

المولود : ١٢٧١ هـ - ١٨٥٤ م

المتوفى : ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م

هو : شهاب الدين أحمد بن أحمد بن يوسف الحسيني الشافعي الحسيب
النسيب الفقيه الأصولي برع في علوم شتى واشتهر في المحاماة حتى بلغ مبلغاً عظيماً
وكان أكثر عنايته بالفقه ولذلك صنف فيه .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

١ - بهجة المشتاق في بيان حكم زكاة الأوراق بحث فيه عن حكم الزكاة في
أوراق البنكنوت .

٢ - كشف الستار عن حكم صلاة المستجمر بالأحجار .

٣ - نهاية الأحكام في بيان ما للسنة من الأحكام .

٤ - تحفة الرأي السديد في الاجتهاد والتقليد في علم الأصول .

٥ - له مؤلف جليل في أربعة وعشرين مجلداً شرح به قسم العبادات من
كتاب الأم للشافعي سماه وشد الأيام .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٣٣٢ هـ .

(١) معجم مركبة فهرست دار الكتب (٣٨٣) . الفتح المبين (١٦٧/٣) .

جمال الدين القاسمي الدمشقي^(١)

المولود : ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م

المتوفى : ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م

هو : محمد بن محمد بن قاسم القاسمي الدمشقي الملقب بجمال الدين الفقيه الشافعي الأصولي الأديب الخطيب المقرئ نشأ في دمشق وكان في مقدمة علمائها وامتاز عن كثير منهم واشتهر أمره وكان مستقل الرأي لا يميل إلى الخرافات محتفظاً بكرامته لا يحب الفضول والزلفى ولم يكتف بالتبحر في العلوم الشرعية بل درس العلوم العصرية أيضاً وقد تنقل في القرى والبلاد السورية يعظ ويدرس أربع سنوات وكان له رحلة إلى مصر ثم إلى الحجاز ولما عاد إلى دمشق وجد امامه دسائس خصومه يتهمونونه بأنه ألف مذهباً جديداً يسمى المذهب الجمالي فقبضت عليه الحكومة سنة ١٣١٣ هـ وبالتحقيق معه ظهرت براءته فأفرج عنه واعتذر إليه الوالي فلزم بيته للتصنيف والتدريس وكان ينشر أبحاثاً كثيرة في الصحف والمجلات .

مؤلفاته :

- له مؤلفات شتى في علوم مختلفة تبلغ نحو اثنين وسبعين مصنفاً منها :
- ١ - أوامر مهمة في إصلاح القضاء الشرعي على مذهب الشافعية .
 - ٢ - تاريخ الجهمية والمعتزلة .
 - ٣ - تبين الطالب إلى معرفة الفرض الواجب في أصول الفقه .
 - ٤ - دلائل التوحيد .
 - ٥ - مجموعة خطب .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٣٢ هـ .

(١) معجم سركيس (١٤٨٣) ، فهرست دار الكتب - الفتح المبين (١٦٨/٣)

أبو محمد السالمى^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م

هو : عبد الله بن حميد بن سالوم السالمى المكنى بأبى محمد الفقيه البحاثة الأصولى الأباضى ، كان حجة فى العلم عند طائفة الأباضية ، وانتهت إليه الرياسة فى عمان .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

- ١ - جوهر النظام فى علمى الأديان والأحكام .
- ٢ - تحفة الأعيان فى تاريخ عمان .
- ٣ - شرح المسند الصحيح للربيع الفراهيدى .
- ٤ - طلعة الشمس وهو ألفية فى أصول الفقه وشرحها جزآن .
- ٥ - بهجة الأنوار شرح أرجوزة فى أصول الدين سماها أنوار العقول .
- ٦ - بلوغ الأمل فى أحكام الجمل وهى منظمة فى النحو وغير ذلك .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٣٣٢ هـ بنعمان ودفن بها .

(١) أعلام (٥٥٤/٢) ، فهرست دار الكتب ، الفتح المبين (١٦٦/٣) .

عبد الحميد قدس (١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م

هو : عبد الحميد بن محمد علي قدس بن عبد القادر الخطيب الشافعي ،
فاضل كان مدرسا بالحرم المكي .

مؤلفاته :

له عدة مؤلفات منها :

- ١ - إرشاد المهتدى شرح به رسالة لوالده اسمها كفاية المبتدى في التوحيد .
 - ٢ - الأنوار السنية - في شرح الدرر البهية لأبي بكر بن محمد شطا - في فقه الشافعية .
 - ٣ - لطائف الإشارات - في شرح نظم الورقات لإمام الحرمين في الأصول .
 - ٤ - دفع الشدة في تشطير البردة .
 - ٥ - الذخائر القدسية في زيارة خير البرية .
 - ٦ - طالع السعد الرفيع - شرح لبعض المدائح النبوية .
- وفاته :
- توفي رحمه الله سنة ١٣٣٥ هـ .

(١) معجم المطبوعات (١٢٧٥) . دار الكتب (٤٩٩/١) الأزهرية (٩٤/٣) . الأعلام (٥٩/٤)
الفتح المبين (١٦٩/٣) .

عبد الله دراز^(١)

المولود : ... - ...

المتوفى : ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م

ولد المغفور له الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن حسنين دراز بمحلة دياى (من أعمال مركز دسوق على الفرع الغربى للنيل) فى ١٢ يناير سنة ١٨٨٤ م وبعد أن حفظ القرآن لازم دروس اللغة العربيه وعلوم الشريعة التى كان بلغها بالمسجد العمرى فى البلدة نفسها ، والده الشيخ محمد وعمه الشيخ أحمد وجده الشيخ حسنين دراز وغيرهم والتى كان يؤمها الطلاب من البلدة ومن أطراف البلاد المجاورة على حلقات متفاوتة بين مبتدئين ومتوسطين ومنتهين وكانوا يتلقونها فى مواعيد منظمه تتخللها أجازات دورية وكانت تعارلهم بعض الكتب العلمية التى وقفها جده الشيخ حسنين على أولاده وذريته . وكان رحمه الله أكثر انتفاعاً بدروس جده وأطول ملازمة له لأن والده وعمه توفيا فى حياة والدهما . فلما توفى جده قصد إلى القاهرة وأكمل دراسته فى الأزهر وكان من شيوخه الأزهرين فى التفسير الشيخ محمد عبده . وفى الحديث الشيخ سليم البشرى . وفى التوحيد الشيخ محمد نجيب . وفى الفقه الشيخ أحمد الرخامى وفى أصول الفقه الشيخ محمد ابو الفضل . وفى المنطق والحكمة والحساب والجبر الشيخ محمد حسنين مخلوف . وفى النحو والبلاغة الشيخ محمد البحرى وكان ممن اقتبس عنهم الإنشاء والادب الشيخ أحمد مفتاح الأديب المشهور من اساتذة دار العلوم إذ ذاك وكان من اساتذته فى الرياضة محمد بك إدريس . وفى تقويم البلدان (الجغرافيا) اسماعيل بك على وحسن صبرى باشا وفى ذلك العهد لم تكن قد وضعت بعد خرائط جغرافية باللغة العربية فتعلم رحمه الله اللغة الإنجليزية ليدرس بها المصورات الجغرافية ويطبق عليها معلوماته بدقة وقد ظهر نبوغه بصفة ممتازة فى هذا العلم فما أن حصل على شهادة العالمية فى صيف سنة ١٩٠٠ م وعلى شهادة الرياضة فيها حتى أسند اليه تدريس مادة الجغرافيا فى الأزهر فى أول ١٩٠١ م إلى

(١) الفتح المبين (١٧٣/٣ - ١٧٨) .

جانب دروسه فى المواد الأزهرية الأساسية التى كان يؤمها الجم الغفير من الطلاب فى مسجد محمد بك أبى الذهب حتى كان يغص المسجد بطلابه الحريصين على الاستفادة من علمه وأدبه وفهمه التعليمى المتبكر.

وكان له منذ نشأته شغف بالشعر والأدب . وله مساجلات معروفة فى الأندية الأدبية . وله شعر جيد يجمع إلى رقة الخيال وسلاسة الأسلوب وجزالة اللفظ وغزارة المادة اللغوية . من ذلك قصيدته التى أنشدها بين يدي استاذة البحرى عند ختم كتاب السعد فى البلاغة سنة ١٨٩٨ أى قبل تخرجه بعامين ومطلعها :

يهم وحراس الحدود تدافعه ويخفى وقد تمت عليه مدامعه
وما كان يهوى بل يعنف ذا الهوى نعم كان يهواه الوغى ومعامعه

ومنها :

وعهدى به ثبت الجنان شموسه يبيت ومصقول السيوف يضاجعه
فما باله حتى استكان مذلة وأمس وعنيزاء الظباء تصارعه .

ومنها :

خذوا أيها الغزلان عنى جانباً برئت من التشيب من ذا يطاوعه
وبوأت نفسى للمكارم والعلا وكلفتها مرقى تعز مطالعه

ومنها :

ولقد سألتنى ذات يوم فما الذى تريد وما القصد الذى أنت تابعه
فقلت لها شيخاً تفرد فى العلا وفى العلم حتى عز فى الناس شانعه

ومنها :

لأنت فؤادى بل أعز وكيف لا وطالع سعد فى يدك أطلعه

ولما انشئ معهد الاسكندرية الدينى النظامى فى يناير سنة ١٩٠٥ وعين الشيخ محمد شاكر الجرجاوى شيخاً له اختير الشيخ عبد الله دراز فى أربعة من أفاضل العلماء « وهم المشايخ عبد المجيد الشاذلى وعبد الهادى مخلوف وإبراهيم الجبالى » ليكونوا النواة الأولى فى هذا المعهد الناشئ وكان يوم فراق الشيخ دراز لأبنائه الأزهرين عند عزمه على السفر إلى الاسكندرية يوماً مشهوداً سكبت فيه دموع

الوداع حارة غزارا ولم يكن نصيبه منها بأقل من نصيب ابنائه مما يدل على عمق الصلة الروحية المتبادلة بين الشيخ وتلاميذه ... وحين استقر به المقام في المعهد الجديد توسم فيه الشيخ شاكر مواهب إدارية بارزة إلى جانب كفايته العلمية فاتخذ عضده الأيمن في إرساء مناهج الدراسة واختيار الكتب والإشراف على سير التعليم ووضع أسئلة الامتحان وفي ٢٠ يناير سنة ١٩٠٧ عينه مفتشاً للمعهد إلى جانب دروسه الأزهرية والرياضية التي كان بلغها للفرقة العليا في المعهد إذ ذاك « وهي طبقة التصريح والسعد » وإلى جانب اشتغاله بتأليف الكتب النافعة للطلاب في السيرة النبوية وتقوم البلدان وغير ذلك .

ثم اتجهت رغبة أولى الأمر إلى إعادة هذه التجربة الناجحة ، ونقل صورة من هذا النظام الذي جرب في معهد الاسكندرية إلى الجامع الأحمدي بطنطا ورأى الخديوى عباس باشا الثانى أن يقوم الشيخ عبد الله دراز بهذا العبء ، فعينه وكيلاً لمشبحة الجامع الأحمدي في ٢٦ مارس ١٩٠٨ وقد حقق الشيخ ما علق عليه الآمال فما لبث أن عادل بين العلوم الأزهرية والعلوم المدرسية حتى لا يبغي بعضها على بعض وقد اغتبط الجنب العالى الخديوى بهذا الفتح المبين الذى تم على يدى الشيخ دراز فقلده الوسام العثمانى تقديراً لجهوده الصادقة الموفقة والذى يلفت النظر بوجه خاص أنه على الرغم من اتساع مجال الإصلاح أمامه وثقل العبء الإدارى في معهد لا عهد له بالنظام لم ينصرف عن مزاوله العلم والتعليم بنفسه وكان يشغل بتفسير القرآن الكريم لطلبة القسم العالى وفي الوقت نفسه يضع المؤلفات المبكرة في العلوم الجديدة كتاريخ أدب اللغة العربية وغيره .

وفي ١٠ سبتمبر ١٩١٢ عين وكيلاً لمعهد الاسكندرية عوداً على بدء . وهنا أيضاً لم يشغله توجيه دفعة الأعمال الادارية والإشراف الجدى على سير التعليم عن الإفادة العلمية الحقيقية . وقد اتخذت إفادته العلمية هنا صورة أرقى من سابقتها فكان يجمع العلماء المدرسين ومحبي العلم من غيرهم فأفاضل الأطباء لمدارسة القرآن الكريم والسنة النبوية ووقع اختياره من كتب السنة على الشفاء للقاضى عياض وكتاب مشكاة المصابيح وكتاب يتيسر الوصول فأتىها كلها في عدة سنين .

وفي ٢٦ أغسطس ١٩٢٤ عين شيخاً لمعهد دمياط فوضع في تنظيمه طرفاً مما وضعه في تنظيم الجامع الأحمدي وهناك أيضاً تابع السير على هذه السنة الحميدة الجامعة بين الإدارة الحازمة والإفادة العلمية فكان تجمع العلماء لدراسة السنة النبوية والكتب الدينية وقد وجه عناية خاصة لكتاب الموافقات في أصول الفقه للشاطبي. وبعد أن قرأه مراراً وضع عليه مقدمة وشرحاً وأخرجته للناس في هذه الحلة الجديدة التي نراها اليوم .

هذه بعض آثار الفقيه من الوجهة العلمية أما ثمرات قلمه في إصلاح التعليم وإدارة المعاهد فلا تتسع لبيانها هذه العجالة ونكتفي بأن نخيل القارئ على قاطر إدارات المعاهد فهي تنوء بتقاريره وتعليقاته في كل مرحلة من مراحل عمله .

وبالجملة فقد صرف أوقاته في خدمة العلم إفادة واستفادة وكانت أيامه كلها خيراً وبركة على العلم ومعاهده حتى أنه بعد أن اعتزل الأعمال الإدارية في ١٣ يونيو ١٩٣١ لم يفتر عزمه عن متابعة الإفادة العلمية من طريق الكتابة والتعقيب على المؤلفات الدينية الحديثة وكان لكتاب الفقه على المذاهب الأربعة الذي عملته وزارة الأوقاف وكتاب « محمد المثل الكامل » لجاد المولى بك حظ من هذا الجهد المبارك فأعيد طبعها مصححين منقحين وفقاً لإرشاداته الحكيمة كما تدل عليه مقدمة الطبعة الثانية لهذين الكتابين .

والناظر في كتابات الشيخ قديمها وحديثها يروقه فيها دائماً ديباجة أسلوبه الأدبي الذي نشأ عليه والذي يبدو طابعه في كل ما خطه قلمه في العلم أو الأدب أو الاجتماع أو السياسة أو غيرها كما أن الذين كان لهم الخطوة بمجالسته ومعاشرته يذكرون دائماً ما كان لأسلوبه الوضعي والقصصي من جاذبية روحية عجيبة تتعاقب فيها طلاوة اللغة بحسن الأداء في صوت ندى هادئ لا تصنع فيه ولا ترفع وقد كان رحمه الله كثير الاطلاع على التاريخ وأحوال العصر جيد المحافظة قلماً يغيب عن ذاكرته حادث عالمي أو محلي مر به مهما طال عهده فإذا سرده على السامعين سرده في ترتيل يسترعى الأسماع والقلوب .

كان رحمه الله وثيد المشية في رزانة تحوطها المهابة باسم الوجه في حدود ووقار
اسمر اللون ربعة متوسط السمن حسن النبره نفيس الثياب وكان يحب الترويض
ساعة في كل يوم سيرا على القدم وكان قليل السهر ينام مبكراً ويستقيظ سحراً
فيقوم في آخر الليل ما تيسر ثم يضجع قليلا بعد صلاة الصبح أخذ طريق أهل
الخلوة عن شيخه في التصوف الشيخ أبي الشرقاوى .

وكان في فترة اشتغاله بشئون المعاهد يختم القرآن في كل شهر مرة على الأقل فلما
اعتزل الخدمة كان يملاً به كل أوقات فراغه كما كان يفعل في رمضان دائماً وكان
يحب في كل مناسبة أن يجمع إخوانه على طعام ولا سيما طعام الغذاء . لأنه كان لا
يتعشى إلا نادرا خفيفاً ولم يتعود منها ولا مسكناً ولا ملهاة قط وكان أصحابه
وزواره يعرفون ميعاد نومه المبكر فيستأذنون في الإنصراف من المجلس أحب ما
يكون السمر إليهم . فلا يلح عليهم في المكث لأنه رحمه الله كان لا يعرف
المواربة ولا الملق قط وكانت صرامته في الحق مع فرط دماثة خلقه وغلبة صمته
من الأسباب التي مكنت له في قلوب الخلق مزيجاً من المهابة والمحبة .

وفاته .

كانت خاتمة أعماله أداء فريضة الحج المبرور وزيارة القبر النبوي المعمور في
أوائل ١٩٣٢ ولم يلبث إلا قليلا عقب عودته من الحجاز حتى ألم به المرض
الأخير وهو أتم ما يكون صحة وقوة فأختاره الله للرفيق الأعلى في ليلة الخميس
٢٣ يونية ١٩٣٢ وصلى عليه في الجامع الأزهر ودفن في مدافن الأسرة بقرافة
العقفي بقرب العباسية ورثاه الشعراء وبكاه كل من اغترف من علمه أو ذاق
حلاوة عشرته أو مس صلابة دينه وصفاء سريره وأكبر فيه عزة نفسه وعلو
كرامته أو ناله بره من قريب أو بعيد .

طيب الله ثراه وأسكنه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقا .

على النجارى^(١)

المولود : ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م .

المتوفى : ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .

هو : الفقيه الأصولى النحو المتقن ، على بن محمد بن عامر النجار ، ولد فى عزبة الحرمل ، وهى قرية صغيرة ، تتبع بلدة معنيا من بلاد مركز إيتاى البارود من أعمال مديرية البحيرة وكانت ولادته فى سنة ١٢٩٣ هـ ، ١٨٧٦ م ، وقد نشأ فى القرية ، وحفظ فيها القرآن واشتغل بعد بحفظ المتون ودراسة بعض الكتب على شيخ فى قرية قريبة من قريته ، ثم رحل إلى الأزهر وانتظم فى سلك طلبته وانتسب شافعيًا إذ كانت أسرته شافعية المذهب على خلاف أهل القرية الذين كانوا مالكيين على ما هو المألوف فى أهل البحيرة ، ومرد هذا إلى أن أسرته كانوا من قبل يقطنون الغربية وهم يشيع فيهم مذهب الشافعى رضى الله عنه ، وقد تلقى الكتب الأزهرية وحضر دروس المشايخ الجلة فى ذلك الحين ، كالشيخ محمد الأشمونى والشيخ إبراهيم الغاياتى والشيخ سليم البشرى ، وحضر بعض دروس الشيخ محمد عبده ، وكان أثر الشيوخ عنده وأجدهم عليه وأعظمهم غناء فى تعليمه الشيخ محمد البحيرى ، ولقد اقتنى طريقته فى الدرس وسنته فى التعليم ، ذلك أنه كان يحرص فى درسه على تفهم النص الذى يقرؤه ونقده نقدا علميا رزينا يتناول اللفظ والمعنى وبيان ما فات النص من قيود وأحكام وذكر ماله وما عليه ولا أحسن من هذه الطريقة لتربية الملكة العلمية التى امتاز بها الأزهر واتسم بها رجاله ، ولقد أشرب هذه الطريقة وثابر عليها مع الذاكرة القوية والاستحضار العجيب حتى تم نضجه العلمى ونال شهادة العالمية حيث أدى امتحانها أمام لجنة فيها الشيخ محمد عبده وغيره من أساطين الأزهر فى سنة ١٣٢١ هـ ١٩٠٣ م ، وكان شيخ الأزهر الشيخ على البيلالوى ، وباشر بعد هذا التدريس فى الأزهر ، وعرف بطريقته التى لقنها عن الشيخ البحيرى ، حتى تخرج عليه طبقات عدة من علماء الأزهر ، لا يسع الباحث حصرهم وعدهم .

(١) الفتح المبين (٣/ ١٧٩ - ١٨٠) .

وكان محبا لنشر العلم مرجعا للفتوى حيث حل آية في الفتوى والحفاظ على السنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، عزوفا عن المناصب لا يبغي بغير التدريس وخدمة العلم بديلا .

مؤلفاته :

وقد خلف المترجم له مؤلفات الآتية :

(١ ، ٢) رسالتان صغيرتان في الأخلاق الدينية للدراسة في القسم الأولى بالأزهر .

٣ - شرح منظومة البيقونية في مصطلح الحديث لم يطبع .

٤ - حاشية على شرح الأسنوى لمنهاج القاضي البيضاوى في أصول الفقه ، وقد طبع فيها الجزء الخاص بالقياس وهو متداول بأيدي الطلبة والمدرسين .

٥ - شرح شواهد الأسموني والتصريح وابن عقيل في النحو ، وهو كتاب ضخمة جليل الفائدة . وهو لم يطبع ، وله غير ذلك بحوث وفتاوى في المناسبات في غاية الدقة والإحكام .

وفاته :

وكانت وفاته رحمه الله يوم الاثنين ٢١ من رجب سنة ١٣٥١ ٣١ من أكتوبر سنة ١٩٣٢ م « وشيعت جنازته في يوم الثلاثاء ٢٢ من رجب المذكور في مشهد حافل رهيب وصلى عليه في الأزهر حيث أم القوم الشيخ محمد الأحمدى الظواهري شيخ الأزهر في ذلك الوقت ودفن في قراقة المجاورين عليه رحمة الله ورضوانه .

الشيخ محمد نجيت^(١)

المولود : ١٢٧١ هـ - ١٨٥٤ م .

المتوفى : ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

هو : محمد نجيت بن حسين المطيعى الحنفى : مفتى الديار المصرية ، ومن كبار فقائها ، ولد فى بلدة « المطيعة » من أعمال أسيوط ، وتعلم فى الأزهر ، واشتغل بالتدريس فيه . وانتقل إلى القضاء الشرعى سنة ١٢٩٧ واتصل بالسيد جمال الدين الأفغانى ، ثم كان من أشد المعارضين لحركة الإصلاح التى قام بها الشيخ محمد عبده ، وعين مفتيا للديار المصرية سنة ١٣٣٣ - ١٣٣٩ هـ ولزم بيته يفتى ويفيد إلى أن توفى بالقاهرة .

شيوخه ونبوغه :

تلقى العلوم الأزهرية على مشاهير أكابر العلماء مثل الشيخ الدارستانى والشيخ عبد الغنى الحلوانى والشيخ عبد الرحمن البحراوى والشيخ الدمنهورى والشيخ العباس المهدي والشيخ عبد الرحمن الشربيني ، ودرس الفلسفة على الشيخ حسن الطويل والسيد جمال الدين الأفغانى .

وامتحن لنيل شهادة العالمية فى سنة ١٢٩٢ فحازها من الدرجة الأولى وأنعم عليه بكسوة التشريفية العلمية من الدرجة الثالثة مكافأة له على نبوغه ، وبعدها درس بالأزهر غير أنه لم ينقطع عن التبحر فى العلم واتجه نحو دراسة العلوم الفلسفية والتصوف والفلك ، وتعمق على الأخص فى الفقه والأصول والتوحيد والتفسير والمنطق ، وكان فى ذلك لا يقتصر على كتب مذهبه . وهو مذهب أبى حنيفة النعمان بل كان يقارن بينها وبين كتب المذاهب الأخرى ، وعنى عناية خاصة باقتناء الكتب غير الأزهرية ، وما كان يوجد منها خارج القطر المصرى مثل بلاد الشام والهند والقسطنطينية وبرلين خصوصا ما كان منها مخطوطا ، ولذلك حفلت مكتبته بكثرة نادرة من الكتب القيمة الخطية والمطبوعة خارج القطر ، وقد أهديت هذه المكتبة بعد وفاته إلى مكتبة الجامع الأزهر الشريف

بشرط أن يفرد لها مكان باسمه وموظف خاص لخدمتها ، وأن لا تطبع الكتب الخطية إلا بإذن أولاده .

توليته القضاء وما صادفه من حوادث :

وفي سنة ١٢٩٧ اختارته الحكومة للقضاء فولى مباشرة قضاء مديرية القليوبية وفي سنة ١٢٩٨ نقل قاضيا لمديرية المنيا وحامت حوله الشبه نحو اشتراكه في الثورة العربية ، وصدر الحكم بإعدامه ، غير أن تدخل الشيخ العباس المهدي في الأمر انتهى إلى العفو عنه ، ثم نقل في سنة ١٣٠٠ إلى قضاء محافظة بورسعيد . وفي سنة ١٣٠٢ لقضاء محافظة السويس وفي سنة ١٣٠٤ إلى قضاء مديرية الفيوم . وفي سنة ١٣٠٩ إلى قضاء مديرية أسيوط ، وفي سنة ١٣١١ عين قاضيا للاسكندرية ورئيسا لمجلسها الشرعى وفي سنة ١٣١٥ عين عضوا أول بمحكمة مصر العليا الشرعية ورئيسا لمجلسها العلمى الأعلى وذلك عقب التشكيل الجديد للمحاكم الشرعية سنة ١٨٩٧ ميلادية مباشرة ثم نائبا لقاضى مصر الشيخ عبد الله جمال الدين .

وفي أواخر سنة ١٩٠٥ أحيل إلى المعاش بسبب تمسكه بضرورة صدور قانون محاسبة نظار الأوقاف ، وسريان هذا القانون على جميع نظار الأوقاف بدون استثناء ، وسبب ذلك ضجة كبرى كانت موضوع جدل كبير لمدة طويلة على صفحات جريدتى المؤيد واللواء المصرى بين الشيخ على يوسف ومصطفى باشا كامل . وفي أواخر سنة ١٩٠٧ عين رئيسا لمحكمة الاسكندرية الشرعية مع امتيازاته التى كانت له قبل أن يحال إلى المعاش ، وفي أوائل سنة ١٩١٢ . أسندت إليه وظيفة إفتاء نظارة الحقانية مع النيابة عن قاضى مصر المرحوم نسيب افندى مضافا إليها رئاسة التفتيش الشرعى .

وفي ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٤ قلد منصب إفتاء الديار المصرية .

عنايته بالتدريس والتأليف وتلاميذه :

ومن مزاياه أنه رغم أعباء الوظائف القضائية لم ينقطع عن تدريس العلوم

العقلية والنقلية فى أى بلد حل فيه وانتفع بفضله وعلمه كثير من فضلاء وعلماء كل جهة ، هذا فضلا عن مداومة البحث والتنقيب .

فى مختلف العلوم حتى يكاد أنه لم يفلت من تحت يده كتاب قديم ظهر أو حديث ألف وطبع .

ولم يشغله هذا العمل المضى عن التأليف والشرح والتصنيف والعناية بالرد على كل ما ينشر مما له مساس بالعلم أو الدين سواء بطريق التأليف أو إلقاء المحاضرات فى جمعية الاقتصاد والتشريع وغيرها من الجمعيات .

وقد تخرج على يديه كثير من جهابذة العلماء وأفاضلهم ومنهم من شغل مناصب مشيخة الأزهر الجليلة مثل الشيخ الظواهرى والشيخ المراغى والشيخ محمد مأمون الشناوى ومنهم من شغل وظيفة الإفتاء مثل الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ محمد حسنين مخلوف والشيخ احمد مخلوف .

وأما من شغل وظائف القضاء بدرجاته فيضيق المقام عن حصرهم حتى إنه لا يكاد يكون هناك منهم إلامن تلقى العلم عنه مباشرة أو عن تلاميذه كما أن كثيرا من زملائه كان يتلمذ عليه ، وهذه سنة متبعة فى الأزهر الشريف فإن الزميل المتقدم يحضر درسه زملاؤه المتأخرون عنه وامتاز بتدريس الكتب البعيدة المثال فسهل على محبى التعمق فى العلم سبل الاغتراف بأقصى قدر من مناهل العلم الواسعة ، فدرس فى علم الأصول وحده كتب التوضيح وجمع الجوامع ومسلم الثبوت والتحرير ، وشرح المصنف على المنار ، ولم يفته تدريس علوم التوحيد والفقه والتفسير والحديث والفلسفة والتصوف على جانب واسع كبير .

أخلاقه :

كان وديعا بشوشا مستقيما الخلق يمقت اللف والدوران ، واسع الصدر عفيف النفس يصفح ما استصفح حتى يكاد ينسى الإساءة إليه ، وكان مع ذلك شديد الوطأة لا يرحم من ينجح إلى الفساد والإفساد لا يرد حاجة ما دامت فى مقدوره .

وكان أبى النفسى شديد الاحتفاظ بكرامته ، محبا للخير زاهدا فى . . . حتى إنه كان يأبى التوسط لأولاده أو أقربائه بخلاف غيرهم . فإنه كان يسارع إلى الأخذ بيدهم وقضاء حاجاتهم - ويذكر الكثيرون أنه كان على موعد لملاقاة رشى باشا وزير الحقانية فى الوزارة ، وحضر فى مواعده فاستوقفه الحاجب عن الدخول إليه من الباب العام ، ورغب إليه فى تطف أن يدخل على الوزير من طريق السكرتارية « على خلاف العادة » وعلم منه أن السبب هو انشغال الوزير مع المستشار القضائى مما يدعو إلى الانتظار قليلا بحجرة الانتظار فلم يقبل وعاد إلى عربته طالبا إلى الحاجب أن يبلغ الوزير بأنه حضر فى مواعده ولم يجد أن الوزير يحافظ على هذا الموعد ، ولم يقبل العودة مع السكرتير الذى أسرع فى اللحاق وإبلاغه أن الوزير على استعداد لاستقباله مباشرة ، وقد قابل رشى باشا هذا الإباء بالتقدير والإكبار فذهب إليه واسترضاه .

وكذلك رفض أن ينزل مكان العلماء عما كان مخصصا لهم « مع زمرة الأمراء » لدى الاستقبالات والمقابلات الرسمية ، وانضم إليه فى ذلك المرحوم الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر إذ ذاك ، ولما أريد استرضاءهما بأن يحتفظ لهما بمكانهما وأن يقتصر التنزيل على باقى العلماء ، قال الشيخ سليم البشرى كلمته المأثورة « هو احنا مشايخ علما إلا بالعلماء فتنزليهم يعتبر تنزيلا لنا ، يا كلنا سواء يابلاش »

وترتب على ذلك الإحتفاظ للعلماء بمكانهم مع الأمراء لدى الاستقبالات الرسمية .

وأما عن زهده فى المال فكان يوزع أجر تنظره على أوقاف الإفتاء وهو مبلغ يزيد على ثمانمائة جنيه سنويا على الفقراء من الطلبة والعلماء الذين ليس لهم مرتبات قائلا « إنه لا يأخذ أجرا على خدمة العلماء » .

وكذلك استفتته مرة محكمة الاستئناف المختلطة واستدعته للإسكندرية لإلقاء فتياه شفويا أمامها ، ثم أرسلت له مستشاريها يحمل له ظرفا به مبلغ من المال

كأجر له بصفته خبيرا فلم يقبله ، وشكر المستشار وقال له كلمته المأثورة « إن العلم عندنا لا يباع » .

هذا قليل من كثير مما يحفظه له تلامذته الجهابذة الأعلام .

مؤلفاته :

ألف كثيرا من الكتب منها :

- ١ - البدر الساطع على مقدمة جمع الجوامع في الأصول .
- ٢ - أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة في الإطعام .
- ٣ - الدرة البهية في الصيغة الكمالية .
- ٤ - حاشية على شرح الخريدة « الدردير » .
- ٥ - إرشاد الأمة إلى أحكام أهل الذمة .
- ٦ - حسن البيان فيما ورد من الشبهة على القرآن .
- ٧ - القول الجامع في الطلاق البدعي والمتتابع .
- ٨ - الفوتوغراف والسيكورتاه « رسالتان » .
- ٩ - إزالة الوهم والاشتباه على رسالتى الفونوغراف والسيكورتاه .
- ١٠ - الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن .
- ١١ - القول المفيد في علم التوحيد .
- ١٢ - أحسن القرا في صلاة الجمعة في القرى .
- ١٣ - الأجوبة المصرية في الأسئلة التونسية .
- ١٤ - تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد مع مقدمة شفاء السقام للسبكي
- ١٥ - حل الرمز عن معنى اللغز .
- ١٦ - إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة .
- ١٧ - نهاية السؤل في علم الأصول .
- ١٨ - إرشاد القارئ والسامع إلى أن الطلاق إذا لم يضاف إلى المرأة غير واقع .
- ١٩ - حجة الله على خليقته .

٢٠ - تنبيه العقول الإنسانية لما في آيات القرآن من العلوم الكونية والعمرانية .

وأما عن فتاواه فما رصد منها أقل مما صدر عنه ، وقد نسخت وزارة العدل صور ما أمكن الحصول عليه لتقوم بطبعه من جهتها .

وفاته :

توفى رحمه الله في أكتوبر سنة ١٩٣٥ م ودفن بقرافة المجاورين ، ثم نقل سنة ١٩٤٤ إلى مسجد فاروق الأول بحلمية الزيتون .

محمد حسنين العدوى المالكي^(١)

المولود : ١٢٧٧ هـ - ١٨٥٨ م

المتوفى : ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٦ م

نسبه ومولوده ونشأته :

نبت في أرومة عريقة في الحسب والنسب ببني عدى إحدى قرى مركز منفلوط بمديرية أسيوط ، فقد ولد في منتصف شهر رمضان سنة ١٢٧٧ هـ ، وكان والده العلامة الشيخ حسنين محمد على مخلوف من كبار علماء الأزهر ، أقام به سنين . ثم عاد إلى بلده يعلم أهلها الفقه والدين وعلوم القرآن ، وجده لأمه العلامة التقي الشيخ محمد خضارى أحد أعلام الأزهر في مستهل القرن الثالث عشر .

نبوغه في مختلف العلوم وشيوخه وتلاميذه :

أتم المترجم له حفظ القرآن الكريم بعد وفاة والده ، وحفظ المتن . وتلقى مبادئ العلوم على الأستاذ الجليل الشيخ حسن الهوارى . ثم رحل إلى الأزهر فجد واجتهد في تلقى العلوم الأزهرية المعروفة . وسمت هيمته إلى كثير من العلوم غير المقررة بالأزهر كالحساب والجبر والمساحة والهندسة والفلسفة . فلقى أكثرها على شيخيه الجليلين الشيخ حسن الطويل والشيخ أحمد بن خطوة . وقرأها لآخوانه

(١) الفتح المبين (٣/ ١٨٨ - ١٩١) .

وتلاميذه بالأزهر ومسجد محمد بك أبي الذهب ، ومما قرأه فيها رسالة بهاء الدين العاملى التى كتب عليها حاشية طبعت إذ ذاك واستفاد منها الطلاب وكتاب الجغمينى فى الهيئة ورسائل الربع المقنطر والمحدث والاسطرلاب والطوالع للبيضاوى ، والمواقف للعضد ، والإشارات لابن سينا وكان كثير الشغف بهذه العلوم ، وله فيها دروس وتلاميذ عديدون منهم الأعلام الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر والسيد محمد عاشور الصرفى والشيخ عبد الفتاح المكاوى والشيخ عبد الله دراز والشيخ فرغلى الريدى والشيخ عبد الهادى مخلوف والشيخ على إدريس العدوى والشيخ إبراهيم الجبالى والشيخ محمد زيد بك الابيانى والشيخ عبد الرازق القاضى بك والشيخ محمد عز العرب بك وكثير غيرهم ممن لا تحصيتهم عدا .

ومن أجل شيوخه بالأزهر المشايخ : الطويل وأبو خطوة وأحمد الرفاعى والفيومى المالكى ومحمد خاطر العدوى وحسن داود العدوى ومحمد عنتر المطيعى وعرفة والبحيرى والمغربى رحمهم الله أجمعين ، وأستأذه فى الطريق العارف بالله تعالى ابو المعارف الشيخ احمد الشرقاوى الخلقوى المتوفى سنة ١٩١٦ وكان أثيرا عنده ولقبه أبو الفتوح وفى ساحته المباركة بدير السعادة من أعمال فرشوط الف المترجم له كثيرا من رسائله فى التوحيد والتصوف والفلسفة .

وقد نال شهادة العالمية من الدرجة الأولى فى ٥ شعبان سنة ١٣٠٥ فى أول امتحان أجراه الشمس الإنبائى شيخ الجامع الأزهر أثر توليه المشيخة .

ما تولاه من المناصب :

وفى أول فبراير سنة ١٨٩٧ تقرر إنشاء مكتبة أزهرية فعين أمينا لها وعنى بأمورها كثير حتى تم إنشاؤها على نظام بديع ، وكانت الصلة وثيقة بينه وبين الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، فكان عضده الأقوى من الأزهرين فى مشروعاته وإصلاحاته الأزهرية .

ولما اتجهت العناية إلى إصلاح الأزهر وتعديل قوانينه القديمة عين المترجم له عضوا بمجلس إدارة الأزهر ، وكان العضو العامل الخير فى اللجان التى ألفتها

الحكومة لوضع قانون الأزهر رقم السنة ١٩٠٨ ثم القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ وكان رحمه الله أول من اختير عضواً في هيئة كبار العلماء بعد صدور هذا القانون وعين مفتشاً أول للأزهر والمعاهد الدينية ولم يكن للأزهر عهد بهذه الوظيفة من قبل فأخذ ينفذ الإصلاحات والنظم التي سنّها القانون الحديث في الأزهر ومعاهد طنطا ودسوق ودمياط ثم عين شيخاً للجامع الأحمدي فاقترح إنشاء معهد على النظام الحديث تم ذلك فوضع أساسه في ١١ فبراير سنة ١٩١١ وهو أول معهد عرفته المعاهد الدينية يدرس فيها الطلاب في فصول وعلى مقاعد وبنظام مدرسي جامع بين القديم والحديث ، وارتقى المعهد الأحمدي في عهده ارتقاء صارح به الأزهر بل فاقه كثيراً ، ثم عين مديراً للأزهر والمعاهد الدينية في ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٣ ولم يكن لهذه الوظيفة وجود في الأزهر من قبل فقام بتنفيذ قانون المعاهد . وبالإصلاح الهام فيها ، واتجه في ذلك إلى ترقية التعليم بالوسائل الصحيحة فلقى من الأزهرين مقاومة عنيفة ودس له ذوو الأغراض كثيراً من الدسائس فاعتزل الوظائف الإدارية في عهد المغفور له السلطان حسين كامل في سنة ١٩١٦ .

اعتزاله المناصب واشتغاله بالدراسة :

عاد بعد اعتزاله المناصب سيرته الأولى في الدراسة والتأليف ، فعكف عليها عكوفاً منقطع النظر ، وكانت دروسه بعد الغروب غاصة بالعلماء ومتقدمي الطلاب ، وقد عني كثيراً بتدريس أصول الفقه ، فقرأ جمع الجوامع مرتين في أربعة عشر عاماً ، وكتب عليه حاشية كبيرة قيمة تبلغ مجلدين لم تطبع للآن وألف كتاباً قيماً سماه « بلوغ السؤل في مدخل علم الأصول » اشتمل على عدة مباحث هامة ، وأهمها مباحث الاجتهاد والتقليد ، وحجية القياس والاستحسان والمصالح المرسلّة ، وأوضح فيه المنهج الأصولي والفقهى والخلاف في استنباط الأحكام الشرعية ، وكان تفسير البيضاوي آخر كتاب يدرسه للطلاب .

أخلاقه :

كان طوال عهده معروفاً بعلو النفس وبعد الهمة والجود والسخاء وصدق الوفاء ومساعدة البائسين والفقراء ، وكان أبياً لا يعرف الضراعة والخنوع ، وقوراً

حسن الحديث يترفع عن الغيبة وذكر المثالب والتسمع إليها ويدعو إلى الفضائل ومكارم الأخلاق وكان كثير التعبد وتلاوة القرآن الكريم تلاوة تدبر وإمعان .

مؤلفاته :

ومن مؤلفاته :

- ١ - حاشية على رسالة بهاء الدين العامل في الحساب مطبوعة .
- ٢ - حاشية كبيرة قيمة على جمع الجوامع في الأصول في جزأين لم تطبع .
- ٣ - كتاب بلوغ السؤل في مدخل علم الأصول اشتمل على عدة مباحث أهمها مباحث الاجتهاد والتقليد وحجية القياس والاستحسان والمصالح المرسلة وأوضح فيه المنهج الأصولي في استنباط الأحكام الشرعية .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى في ٣ أبريل سنة ١٩٣٦ أثناء قراءته تفسير البضاوى ولم يكمل قراءته .

أمين الشيخ^(١)

المولود : ١٢٩٨ هـ - ١٨٨٠ م .

امتوفى : ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٢ م .

هو : أمين بن محمد بن سليمان البسيوني الفقيه الأصولي المحدث المفسر المتكلم ولد رحمه الله سنة ١٢٩٨ هـ ببسيون في بيت عريق المجد شريف النسب ، عرف بالعلم والتقوى وجده سليمان البسيوني من أولياء الله الذين يتبرك بهم ولما شب الشيخ أمين حفظ القرآن في بلدته ، ثم بعثه والده إلى الأزهر سنة ١٣١٣ هـ لتلقى العلم وأوصى به عمه الشيخ أحمد الشيخ الذي كان يومئذ شيخا للحنابلة وعضوا بجامعة كبار العلماء ومجلس الأزهر وقد تلقى العلم على الأستاذ الإمام محمد عبده والشيخ محمد نجيت والشيخ أبي خطوة والشيخ عبد المجيد اللبان والشيخ

(١) سلسلة التراجم الأزهرية الحلقة الثانية . الفتح المبين (٣/ ١٩٢ - ١٩٣) .

عبد الحكم عطا والشيخ عبد الغنى محمود ، وكان رحمه الله يصل ليله بنهاره في الاطلاع والمذاكرة ، وعرف بالجد والدأب وقوة الفهم ، وحدة الذكاء حتى شهد له أقرانه بالتفوق ، وقد نال شهادة العلمية سنة ١٣٣٦ هـ ، واختير للتدريس في ذلك العام ولما أنشئ النظام الجديد اختير للتدريس في القسم الأولى النظامى سنة ١٩١٢ م ثم انتقل منه إلى القسم الثانوى ، وفي سنة ١٩٢٠ اختير للتدريس في القسم العالمى فكان يدرس الأصول والتفسير والحديث ، وفي سنة ١٩٢٨ اختير للتدريس بأقسام التخصص ، ولما أنشئت كليات الجامعة الأزهرية كان في مقدمة من اختير للتدريس بكلية أصول الدين ، ولما أنشئ قسم إجازة الدعوه والإرشاد ، عهد إليه بالتدريس فيه ، وقد عرف بين إخوانه بالصراحة وسلامة القلب والعمل الصالح ، وكان موثوقا به من زملائه حتى انتخبوه ممثلا لهم في مجلس الكلية وقد تخرج به كثير من العلماء الذين يملأون الآن المعاهد الدينية والكليات بنشاطهم العلمى ، وكان له مقام محمود لدى مشيخة الأزهر . حتى انتخب عضوا في امتحان الأستاذية سنة ١٩٤٠ ثم اختير عضوا في جماعة كبار العلماء .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

- ١ - الأسلوب الحديث في علوم الحديث .
- ٢ - إزالة الالتباس عن مسائل القياس في الأصول .
- ٣ - زهرة الفوائد على متن العقائد في النوحيد والمنطق الحديث والقديم .
- ٤ - اشترك معه في هذا المؤلف بعض زملائه .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣٦٢ هـ .

محمد مصطفى المراغى^(١)

المولود : ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م .

المتوفى : ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٥ م .

هو : محمد مصطفى بن محمد بن عبد المنعم المراغى ، باحث مصرى ، عارف بالتفسير ، من دعاة التجديد والإصلاح ، ممن تولوا مشيخة الجامع الأزهر . ولد بالمراغة « من جرجا فى الصعيد » وتعلم بالقاهرة ، وتلمذ للشيخ محمد عبده ، وولى أعمالاً منها القضاء الشرعى ، فقضاء القضاة فى السودان سنة ١٩٠٨ - ١٩١٩ وتعلم الإنجليزية فى خلالها وعين شيخاً للأزهر سنة ١٩٢٨ ، فكث عاماً وأعيد سنة ١٩٣٥ فاستمر إلى أن توفى بالإسكندرية ودفن فى القاهرة .

نشأته :

نشأ والده على حب العلم وسار به السيرة التى زينت له الإقبال عليه فدرس القرآن الكريم واستظهره فى مدرسة القرية لما رأى فيه من مخايل النجابة ، فقد وهبه الله قلباً واعياً وحافظة مطاوعة ، فأتم حفظ القرآن ولم يكمل سن العاشرة فأرسله والده إلى القراء المرتلين فأجاد التلاوة والاستظهار معاً ، فرأى أن يبعث به إلى الأزهر ليدرس الدراسة الدينية التى وهبت الأسرة نفسها لها ، فاندمج فى غمار طلبته وهو فى سن الحادية عشرة ، فدرس الكتب التى كانت تقرأ فى تلك الحقبة بين يدى مشهورى العلماء ، كالأستاذة دسوقي العربى ومحمد حسنين العدوى ومحمد نجيت المطيعى وأبى الفضل الجيزاوى ، وكان من بينهم فخر الإسلام والمسلمين الإمام محمد عبده ، وقد كان لدروسه أثر كبير فى نفسه واتباع نهجه فى فهم المسائل العلمية ودراسة الحياة دراسة عملية ظهر أثرها فيما بعد حين ولى القضاء ومشيخة الجامع الأزهر وقد رأى بثاقب رأيه أن السير على المنهج السلوك فى الأزهر لا يدع الطالب يدرس العلوم دراسة استقلال وفهم لها على الوجه الذى ينبغى

ومن ثم اختار له جماعة من لداته ليدرس معهم ما يرى فيه الفائدة له من الكتب لاتساع مداركهم وتثقيفهم ثقافة عامة ، فقرأوا كتاب المواقف لعصدي الدين بشرح السيد الجرجاني وكتاب المقاصد لسعد الدين التفتازاني في علوم الفلسفة القديمة وعلم الكلام والإشارات لابن سينا وكتاب المعين له أيضا ، وكتاب المطالع للأرموى .

ولما رأى أن المدة المقدرة لدخول الامتحان لنيل شهادة العالمية وهي ١٢ سنة طويلة اختصرها وتقدم للامتحان ، وله عشر سنوات فحسب ، وشاءت المقادير أن تكون اللجنة التي امتحنته لشهادة العالمية برياسة المرحوم الأستاذ محمد عبده مفتي الديار المصرية فأعجب به لحسن أسلوبه وجودة ترتيبه للمسائل العلمية ، وحافظته القوية الواعية ، فنجح في الامتحان نجاحا باهرا كان له أثر حسن في نفس الأستاذ الإمام فما أن خلت وظيفة قاضي مديرية دنقلة بالسودان حتى فكر الشيخ في إسناد هذه الوظيفة إليه في شهر أكتوبر سنة ١٩٠٤ ثم ما لبث فيها إلا قليلا حتى نقل قاضيا لمديرية الخرطوم ثم شاء الله أن يرجع إلى مصر فعين في وظيفة بالأوقاف للإشراف على الأئمة والخطباء وهي النواة لوظيفة مدير المساجد الآن ، فعمل إصلاحات كثيرة أنهض بها همهم وتنافسوا في تجويد أعمالهم ، وعمل لهم دستورا يسيرون على نهجه ومكث على هذه الحال سنة إلا قليلا ، ثم طلبته حكومة السودان ليكون قاضي القضاة بها فسافر إلى السودان في أغسطس سنة ١٩٠٨ ، وهناك تجلت مواهبه القضائية فكان نموذجا للقاضي العادل المصلح فعمل لأئمة للمحاكم الشرعية بالسودان ، كانت دستورا للقضاة من بعده .

وكانت له مواقف مشهورة في طريق معاملته لمن يعمل معهم من الإنجليز فيها اعتداد بالنفس وحفظ للكرامة ، فقد كان مرهف الحس إلى أقصى حد في ذلك .

وكثيرا ما طلب الرجوع إلى مصر فلم يقبل ألوا الأمر هناك ، وما زال بالسودان حتى سنة ١٩١٩ ، وبعدئذ رجع إلى مصر رئيسا للتفتيش بالمحاكم الشرعية ،

وكان موضع التجلة والاحترام وطيب لأحدوثة وحسن تصريفه للأمور التي تعرض عليه ثم نقل رئيسا لمحكمة مصر ثم عضوا بالمحكمة الشرعية العليا ، ثم رئيسا لهذه المحكمة .

وما إن جاءت سنة ١٩٢٨ ميلادية حتى فكر أولوا الأمر في إسناد مشيخة الأزهر إليه ، وكانت شاغرة حينئذ فتم ما أرادوا وأراد الله من إصلاح للأزهر على يديه وكانت سنه إذ ذاك ثمانيا وأربعين سنة ، ولم يتول قبله أحد المشيخة في هذا السن فبدأ يعمل بنشاط الشباب وحنكة الشيوخ فسن قانون للأزهر ومعهاده العلمية ومنهاجا لأقسامه المختلفة وقسم الدراسة العالية فيه اقساما ثلاثة وهى كلية لعلوم اللغة العربية وكلية لعلوم الشريعة ، وثالثة للوعظ والإرشاد ، والعمل الآن جار على هذا النظام .

وقد قامت عقبات وقتئذ في صدور المرسوم بهذا القانون ، فرأى أن يعتزل العمل في الأزهر ولزم بيته خمس سنوات محتفظا باستقلال فكره وعزة نفسه ، ثم طلب إليه بعدئذ أن يتولى مشيخة الأزهر مرة أخرى سنة ١٩٣٤ م فأصلح في نظم هذه الكليات ، وأنشأ قسما للتخصص في المهنة لإعداد مدرسين يتولون التدريس بالمدارس الأميرية والمعاهد الدينية وقسما لتخصص المادة مدته خمس سنوات ينال الطالب بعدها شهادة الأستاذية « شهادة الدكتوراه الأزهرية » ، وارسل البعثات يتلو بعضها بعضها إلى إنجلترا وفرنسا وألمانيا ، وكان لرجالها أثر كبير في إصلاح التعليم بالأزهر .

أخلاقه :

كان الصدق دينه في أعماله فما وعد عدة إلا أنجزها ، وإذا رأى أنه يتعذر عليه الإنجاز ذكر ذلك لصاحب الحاجة ، ومن ثم لم يؤثر عنه خلف موعد .

سخاؤه :

كانت يده سخية بما أعطاه الله ، فكان لا يبخل على بائس ولا مستغيث وله أحاديث في ذلك يحفظها كل من قرب من رحابه ، وكان منه على كذب ،

وكانت له صلات شاهرة يرسلها لأرباب البيوتات التي أخرج عليها الدهر . وكان يتكتمها عن الناس جميعا حتى عن أهل وأولاده ، ولم يعلم إلا القليل منها بعد وفاته رحمه الله .

أسلوبه في الكتابة :

كان يكتب في أى موضوع أراد دون تكلف في القول بعذب الألفاظ وسلسهادون سجع ، مع إيجاز ما يكتب والاشتمال على المعاني الغزيرة . وتغلب عليه ألفاظ القرآن حتى لتحس أن الكاتب أشربت نفسه بألفاظه ومعانيه . وفي تقاريره وتفسيره وما كتبه في مختلف المناسبات الشيء الكثير من ذلك .

مؤلفاته :

أخذت الأعمال السياسية والإدارية والقضائية جل وقته ، فلم يخلف لنا موسوعات كبيرة يدون فيها لباب علمه وزبدة تحقيقه ومن بين هذه المؤلفات :

١ - بحث في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية .

٢ - تفسير سورة الحجرات .

٣ - تفسير سورة الحديد وآيات من سورة الفرقان .

٤ - تفسير سورتي لقمان والعصر .

٥ - الدروس الدينية .

٦ - بحوث في التشريع الاسلامي .

٧ - كتاب الأولياء والمحجورين .

إن ما خطته يمينه من مذكرات ومقالات كاف في الحكم عليه وواف في تخليد اسمه بين الأدباء وخيرة الكتاب والمصلحين وذوى الآراء في علوم الاجتماع ، وما أشبه أسلوبه بأسلوب ابن تيمية وابن خلدون والشاطبي وأشباههم من الفقهاء الذين فهموا الدين حق الفهم ورأوا فيه أنه هو الكتاب الذي نزل لسعادة البشر في دينهم ودنياهم .

آراؤه الدينية :

كان من آرائه أن نأخذ في التشريع الديني من المذاهب المعروفة بما يناسب .
المصلحة في القضاء والفتيا .

وقد ظهر ذلك جليا في قانون الأحوال الشخصية الذي صدر العمل به سنة ١٩٣٢ وكان رئيسا للجنة التي وضعته ، ثم في قوانين الهبة والوصية والوقف والموارث . وكثيرا ما كان يقول لأعضاء اللجنة التي وضعها : ضعوا من مواد القانون ما يناسب الزمان والحاجة ، ولا يعوزني بعد ذلك أن آتيكم من المذاهب الاسلامية بما يطابق ما وضعتم .

وله رسالة في الأولياء والمحجورين قدمها لاندماجه في « جماعة كبار العلماء » ومذكرات في شرح المبادئ اللغوية علم الأصول ، كما له رسالة في جواز ترجمة القرآن وبحث ممتع نشر في مجلة الأزهر ، وفي هذه المجلة بعض تفسير علم الأصول آيات الكتاب الكريم التي كانت تلقى في مناسبات مختلفة في رمضان أمام جلالة الملك وبعض خطبه وآرائه . وفيها فتاواه في بعض العضلات وكلها تدور على تقريب الناس من الشرع والتوفيق بين الدين والمدنية الحاضرة ، وتدل آراؤه فيما كتبه على أنه عالم فقيه متبحر ، رحم الله فقيد الاسلام والمسلمين وسقى جدته الطاهر مطر الرحمة والرضوان مقدار ما قدمه لدينه ولأمته من خدمات صادقات لا يشوبها رياء .

وفاته :

وقد قبضت روحه وصعدت إلى الملأ الأعلى في ١٤ من شهر رمضان سنة ١٣٦٣ هـ الموافق ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٥ م .

أحمد أبو الفتح

المولود : ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م

المتوفى : ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م

هو : أحمد أبو الفتح « بك » بن حسين أبي الفتح : عالم بأصول الفقه ، مدرس مصرى . ولد فى بلدة الشهداء « من المنوفية بمصر » وتخرج بدار العلوم بالقاهرة سنة ١٨٩٠ م واشتغل بالتدريس إلى أن كان أستاذا للشرعية بكلية الحقوق سنة ١٩٠٨ - ١٩٣٠ وانتخب عضوا فى مجلس النواب المصرى ، وتوفى بالقاهرة . وهو والد « آل أبي الفتح » أصحاب جريدة المصرى .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

- ١ - المختارات الفتحية - فى تاريخ التشريع الإسلامى وأصول الفقه .
- ٢ - المعاملات فى الشريعة الإسلامية .
- ٣ - مختصر المعاملات .

وفاته :

انتقل إلى الدار الآخرة فى ٢٤ مارس سنة ١٩٤٦ بعد أن عمر نيفا وثمانين سنة رحمه الله وجعل الجنة مثواه .

(١) الصحف المصرية ١٩٤٦/٣/٢٤ . الأعلام للزركلى (١/١٨٥) . الفتح المبين (٣/١٩٩) -

أحمد مصطفى المراغى بك^(١)

المولود : ١٣٠٠ هـ -

المتوفى :

هو : أحمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم القاضى ولد ببلدة المراغة من أعمال مديرية جرجا بصعيد مصر سنة ألف وثلاثمائة هجرية من أسرة عريقة فى خدمة العلم والقضاء توارث القضاء فيها ، خلف عن سلف ومن قبل هذا تلقب بأسرة القاضى .

بعد أن شدا وترعرع دخل مكتب القرية وحفظ الكتاب الكريم وجوده ثم رحل إلى الأزهر الشريف يطلب العلم فيه سنة ١٣١٤ هـ فحفظ كثيرا من متون الفنون المتداولة فى تلك الحقبة ، وتلقى العلم على جلة أشياخه كالأساتذة الإمام محمد عبده ومحمد بخيت المطيعى وأحمد الرفاعى الفيومى ومحمد حسنين العدوى وجماعة آخرين .

اتجهت عزيمته إلى أن يدخل كلية دار العلوم ، وكان قد شارف نهاية الدراسة الأزهرية التى كانت متبعة فى تلك الحقبة فانتظم فى سلك طلبتها حتى تخرج فيها سنة ١٩٠٩ ثم ندب إلى السودان ليكون أستاذا للشريعة الإسلامية بكلية غردون ثم عاد إلى مصر أستاذا للغة العربية والشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم ، وفى أثناء ذلك ندب لتدريس علوم البلاغة فى كلية اللغة العربية « شعبة البلاغة والأدب » بالأزهر الشريف وتخرج على يديه من تفخر بهم المعاهد الدينية من علماء التخصص فيها وهم زهرة شبابها الناهض والقائمون بأعباء التدريس فيها فى مختلف الفنون .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة رزقت حظا من الشهرة وانتفع بها الجم الغفير من نابتة هذا العصر فى معاهد العلم المختلفة أجلاها :

١ - تفسير القرآن الكريم فى ثلاثين جزءا سماه « تفسير المراغى » وقد حاز إقبالا عظيما من جمهرة القارئىن ، إذ سلك فيه مؤلفه نهجا جديدا لم يتبعه أحد

من قبله فجعله سهل الأسلوب خاليا من مصطلحات الفنون ومن الأفاصيص الإسرائيلية التي أسرف المفسرون في شحن مؤلفاتهم بها ولا سيما في بدء التكوين وخلق السماوات والأرض وقصص الأنبياء ، وشرح فيه المفردات اللغوية والمعاني الجميلة للآيات ثم اتبعها بشرح مبسوط لها ، نقد فيه كثيرا من نظريات تواطأ عليها جلة المفسرين .

٢- كتاب علوم البلاغة وهو كتاب جمع فيه بين طريق عبد القاهر الجرجاني من البسط والإسهاب وطريق السكاكي من حصر الأقسام وضبط النظريات العلمية .

٣- كتاب هداية الطالب وهو جزآن أحدهما في النحو والتصريف والثاني في علوم البلاغة وأولها من الكتب التي قرر تدريسها بالمعاهد الأزهرية ، وقد روى فيه منهج الدراسة الثانوية .

٤- كتاب « تهذيب التوضيح » وهو جزآن أيضا أحدهما في النحو والثاني في التصريف وهو مقرر في تدريس هذا الفن بالقسم الثانوى بالأزهر الشريف وسائر المعاهد الدينية .

٥- كتاب « بحوث وآراء » في فنون البلاغة وهو بحوث طليقة في نظريات عامة سلك فيها منهج النقد لكثير مما تواطأ عليه المؤلفون من قبل .

٦- كتاب تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها .

٧- كتاب مرشد الطلاب في علوم البلاغة وضعه متبعا فيه الطريقة الاستنتاجية وهو لم يطبع .

٨- كتاب الموجز في الأدب العربى .

٩- كتاب الموجز في علم الأصول وقد جمع فيه مؤلفه قواعد هذا العلم بأسلوب سهل واتبعه بتطبيقات كثيرة على قواعده .

١٠- كتاب الديانة والاخلاق .

١١- كتاب الحسبة في الإسلام .

١٢- رسالة الرفق بالحيوان في الإسلام .

- ١٣ - رسالة في شرح ثلاثين حديثا مختارة .
- ١٤ - رسالة في تفسير جزء « إنما السبيل »
- ١٥ - رسالة في زوجات النبي ﷺ
- ١٦ - رسالة في إثبات رؤية الهلال في رمضان .
- ١٧ - رسالة في الخطب والخطباء في الدولتين الأموية والعباسية .
- ١٨ - اشترك في وضع كتاب « المطالعة العربية للمدارس السودانية .
- ١٩ - رسالة في مصطلح الحديث .

جاء المولى سليمان^(١)

المولود : . . . - ١٨٩٨ م

المتوفى :

ولد بمدينة القاهرة في ١٨٩٨ م وحفظ القرآن في نشأته ثم التحق بالأزهر الشريف سنة ١٩١٢ م بالقسم النظامي ، ونال الشهادة الأولية بتفوق ثم الثانوية كذلك ثم العالمية . ومن شيوخه الشيخ شمس الدين أحمد والشيخ قنديل الفقى . والشيخ أحمد سالم والشيخ سليمان نوار والشيخ محمد السرقى والشيخ حسن جعفر ، وفي سنة ١٩٢٦ م دخل امتحان مسابقة أئمة المساجد فنجح ، وكان متقدما ، وعين في سنة ١٩٢٧ م إماما وخطيبا ومدرسا بمسجد شبرا بهو دقهلية ثم نقل إلى مسجد أثر النبی ثم إلى مسجد السويدى بمصر القديمة ، وكان يصدر مع زملائه أئمة المساجد مجلة الإرشاد وتولى إدارتها ، وفي سنة ١٩٣٤ م نجح في امتحان مسابقة التفتيش وكان الأول ، وعين في ١٥ يناير سنة ١٩٣٥ م مساعدا مفتشا مساجد بتفتيش أوقاف الشرقية والقنال ، ثم رقى مفتشا لذلك التفتيش ، وفي سنة ١٩٣٧ م نقل إلى القاهرة وتنقل بين أقسامها ، ثم ندب سنة ١٩٤٢ م للأعمال الدينية بقسم المساجد ، وعهد إليه بسكرتارية تحرير مجلة المساجد التي سميت بعد ذلك مجلة منبر الاسلام وفي ديسمبر سنة ١٩٤٨ رقى مفتشا عاما بالقاهرة مع قيامه بالأعمال الدينية وسكرتارية تحرير المجلة ، وتدل كتاباته في المجالات الدينية على اهتمامه بالأصول والفقه والحديث والشعر والأدب . وله في الأصول كتاب فصول في أصول التشريع الإسلامى .

عبد الوهاب خلاف بك^(١)

المولود : . . . - ١٨٨٨ م
المتوفى .

ولد في سنة ١٨٨٨ م بمدينة كفر الزيات إحدى مدن مديرية الغربية ، وتعلم على الطريقة التي كانت متبعة في أكثر مدن القطر المصري وقراه فبدأ في الكتاب يحفظ القرآن ويلم باليسير من مبادئ الحساب والإملاء والتمرين على إجادة الخط . وقد أتم حفظ القرآن وسنه اثنتا عشرة سنة ولبث نحو سنتين يجوده ويكرره ويثبت حفظه على قراء في بلده .

وفي سنة ١٩٠٢ م وهو في الخامسة عشرة من عمره أرسله والده لطلب العلم بالجامع الأزهر بالقاهرة وقد لبث يدرس بالأزهر خمس سنين تثقف فيها على أفاضل العلماء من بينهم الشيخ عبد الهادي مخلوف والشيخ عبد الله دراز والشيخ عبد الرحمن السويسى والشيخ صالح النواوى ، وقد لازم دروس الشيخ محمد عبده في تفسير القرآن في ليلتي الأربعاء والخميس من كل أسبوع من ابتداء آية المحرمات في سورة النسا إلى أن توفي رحمه الله . وقد تأثر بهذه الدروس في تفكيره وفي تعبيره .

وفي سنة ١٩٠٧ أنشئت مدرسة القضاء الشرعى فالتحق بها ، وكانت الدراسة في هذه المدرسة بادئة ناهضة مثمرة ، ولكونها قسما ، من أقسام الأزهر وتابعة لوزارة المعارف أتيح لها أن تضم نخبة مختارة من علماء الأزهر وخريجي مدرسة دار العلوم وأساتذة الرياضة والقانون والآداب فتثقف هؤلاء الأجلاء واستفاد منهم في علمه وخلقه ولغته ، وفي نواح كثيرة من نواحي الثقافة من بين هؤلاء الأجلاء محمد الحضري وأحمد إبراهيم وحسن منصور وحسين والى وأحمد نصر وأحمد أمين .

وفي سنة ١٩١٥ نال شهادة العالمية من مدرسة القضاء الشرعى وعين

(١) الفتح المبين (٣/٢٠٦ - ٢٠٨)

مدرسا بها . فكان زميلا لأساتذته واستفاد من زمالته لهم فوق ما استفاد من تلمذته عليهم .

وقد جرت سنة الله أن يوجه المرء في بدء حياته إلى ما يعده له في مستقبله ، وعلى هذه السنة الإلهية عهد اليه في أول عهده بالتدريس في مدرسة القضاء بدراسة علم أصول الفقه لطلبة القسم العالى بالمدرسة ، وفي ذلك العهد كتب مبحثا في المناسبة ، وقد جاء على إيجازه مفيدا منقحا .

وفي سنة ١٩٢١ عين قاضيا بالمحاكم الشرعية ثم نقل مديرا للمساجد ثم نقل مفتشا قضائيا للمحاكم الشرعية ثم اختير أستاذا للشرعية الاسلامية بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول .

ومن نعم الله وحسن توفيقه أنه لما تولى القضاء الشرعى والتفتيش القضائى وإدارة المساجد لم ينقطع عن الدراسة والتدريس ، فقد كان منتدبا لقسم التخصص للقضاء الشرعى لتدريس مادتي السياسة الشرعية والتمرينات القضائية .

ولما تولى تدريس الفقه وأصول الفقه في كلية الحقوق عني بهاتين أتم عناية ، وكان هدفه إقامة البرهان على أن الفقه وأصوله فيها حياة وصلاحية لمسيرة البيئات والتطورات لا تقل عما في القوانين الوضعية وأصولها من هذه الحياة والصلاحية ان لم تكن تزيد .

وقد قضى سنين عديدة في دراسة علم أصول الفقه بكلية الحقوق في السنة النهائية بقسم الليسانس وفي أقسام الدراسات العليا ، وله من المؤلفات والبحوث في هذا العلم القيم النافع .

مؤلفاته : من أشهر مؤلفاته :

١ - كتاب علم أصول الفقه .

٢ - الحلقة الأولى من سلسلة الدراسات العليا في علم أصول الفقه في

الاجتهاد بالرأى . ومن أشهر بحوثه :

- ١ - بحث في مرونة مصادر الفقه الإسلامى .
- ٢ - بحث في تفسير النصوص القانونية وتأويلها .
- ٣ - بحث في القواعد الأصولية اللغوية : وقد نشرت هذه الأبحاث بمجلة القانون والاقتصاد وتمتاز مؤلفاته وبحوثه بالسهولة والوضوح والتثليل للقواعد والنظريات بأمثلة من النصوص الشرعية ومن مواد القوانين الوضعية وبيعض مقارنات بين أصول الفقه وأصول القانون .

عيسى منون^(١)

المولد : ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م .

المتوفى : . . . - . . .

هو : شيخنا وأستاذنا العلامة البارع المتقن المفيد الجليل القدر ، ولد حفظه الله تعالى في بلدة « عين كارم » من ضواحي بيت المقدس ، الأرض المطهرة التي بارك الله حولها . وكانت ولادته عام ١٣٠٨ هـ ، ١٨٩٠ م .

وفيها نشأ وتلقى مبادئ العلوم على بعض علمائها ، وقد ظهر عليه منذ الصغر مخايل النجابة ولاحت عليه أمارات الين وعلامات الإقبال والتوفيق فكان شيوخه يتفرون فيه على الهمة ومضاء العزيمة ويرجون له مستقبلا سعيدا ، وقد حقق الله فيه آمالهم وصدق ظنونهم .

مقدمه لمصر وانتسابه للأزهر الشريف :

في سنة ١٣٢٢ هـ ، أقبل إلى مصر ليشبع رغبته من العلوم الإسلامية شرعيا ولغويا وعقليا ويم وجهه شطر الجامع الأزهر الشريف كعبة القضاء وقبلة الوارد ومنبع العلوم والمعارف ، وقد أدرك فيه نخبة صالحة ممتازة من جلة لأشياخ .

ومن أشهر شيوخه حضرة صاحب الفضيلة المغفور له الشيخ عبد الحكيم عطا عضو جماعة كبار العلماء ومن كبار شيوخ الأزهر حضرة صاحب الفضيلة المغفور

(١) الفتح لمبين (٢٠٩/٣ - ٢١٢) .

له الشيخ دسوق العربى المالكى عضو جماعة كبار العلماء وأحد الأفاضل المشهورين حضر عليه العقائد النسفية فى علم الكلام وحضرة صاحب الفضيلة المغفور له الشيخ محمد بنجيت مفتى الديار المصرية الأسبق ، وحضرة صاحب الفضيلة المغفور له الشيخ أحمد الرفاعى وحضرة صاحب الفضيلة المغفور له الشيخ محمد حسنين العدوى وحضرة صاحب الفضيلة المغفور له الشيخ أحمد نصر ، وحضرة صاحب الفضيلة المغفور له الشيخ محمد أبى عليان ، حضر عليه شرح تهذيب الكلام فى علم الكلام ، وحضرة صاحب الفضيلة المغفور له الشيخ يونس العطاى ، وحضرة صاحب الفضيلة المغفور له الشيخ عوض الله المرصنى .

وقد سمع بعض دروس المغفور له العلامة الأستاذ الأكبر الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر الأسبق تغمده الله برحمته .

وله حفظه الله شهرة عالية فى علم الأصول الذى يعد من أدق العلوم الإسلامية وأصعبها مراسا ووضع فيه مؤلفه النفيس « نبراس العقول فى تحقيق القياس عند علماء الأصول » الذى استحق به عن جدارة عضوية جماعة كبار العلماء وكان تخرجه فى هذا العلم الجليل الشأن على شيخه الأول المغفور له الشيخ عبد الحكيم عطا رحمه الله رحمة واسعة .

أجازاته العلمية :

فى سنة ١٩١١ حصل على الشهادة الأهلية من الدرجة الأولى وفى سنة ١٩١٢ تقدم لشهادة العالمية ، وكان عدد المتقدمين لها معه خمسمائة طالب ظفر بالنجاح منهم ستة وعشرون طالبا ، كان منهم فضيلة الشيخ صاحب الترجمة ، وكان ترتيبه الثالث بينهم ، ولقد أدركه وهو يؤدى الامتحان المغفور له الشيخ محمد شاكروكيل الجامع الأزهر وصاحب الكلمة النافذة ، فأعجبه ما رأى من القاء مرتب جميل وبيان سائغ عذب ومعلومات غزيرة ، فوقع ذلك من نفسه موقع الاجلال والإكبار وعقد عزمه على أن ينفع أبناء الأزهر بعلمه ، ولذلك سرعان ما أختاره عام نجاحه مدرسا فى القسم الأولى النظامى ، ولقد ساير هذا

النظام ورقى معه حتى صار مدرسا ممتازا بالقسم العالى وفى أقسام التخصص ،
ومن هنا تبدأ حياته العلمية التى ستتحدث عنها فيما بعد .

حياته العلمية :

ابتدأ أستاذنا التدريس كما سبق فى القسم الأول النظامى وسائر هذا النظام
سنة فسنة حتى أتم التدريس فى القسم الأول بأكمله ، ثم رقى للتدريس بالقسم
الثانوى ، فسار فيه سيرته الأولى حتى أتم دراسة سنه بأكملها ومن ثم اختير
للتدريس فى القسم العالى ، وقد مكث فى القسم العالى حوالى سبع سنوات
يدرس على أصول الفقه ، وقد تخرج فى القسم العالى حوالى سبع سنوات يدرس
الفقه ، وقد تخرج على يديه فى هذه الفترة العدد الجم من علماء الأزهر وكبار
مدرسيه اليوم ، ولما رأى ولاية الأمور أن ينشئوا قسم التخصص القديم اختاروا
أستاذنا لتدريس فن الأصول فى شعبة الأصول والفقه .

ولما افتتحت الكليات وألحقت شعبة التخصص القديم بالكليات على
التوزيع فيما بينها كان من نصيب كلية أصول الدين شعبة التوحيد والمنطق فرأى
ولاية الأمور اختيار أستاذنا مدرسا لمادة التوحيد فى كلية أصول الدين ، واستمر
على ذلك إلى أن أنشئ قسم تخصص المادة فاختر لتدريس هذه المادة فى قسم
تخصص المادة وكان فى كل مرحلة من هذه المراحل المباركة يتخرج على يديه نخبة
صالحة من علماء الأزهر وأستذته ومدرسيه .

المناصب التى شغلها :

فى سنة ١٩٣٩ نال عضوية جماعة كبار العلماء وفى سنة ١٩٤٤ اختير عميدا
« شيخا » لكلية أصول الدين وصدر بذلك مرسوم ملكى كريم .

وفى سنة ١٩٤٦ صدر مرسوم ملكى بتعيينه شيخا لكلية الشريعة ، وقد أقام
البرهان على أنه رجل كفاء لكل عمل يضطلع به ، واستطاع بحسن سياسته
وجليل كفايته أن يجمع حوله قلوب أساتذة الكليتين وطلابها حتى صار الجميع
يلهج بالثناء على حسن إدارته وجميل تصريفه للأمور ، ولفضيلته ناحية أزهرية

كريمة ، وهى بذل كل ما أوتى من قوة وحزم على أن يعيد للأزهر الشريف سابق مجده حتى يعود كما كان منارة علم ودار هداية وعرفان ويشبتوا مكانته اللاتئة بتاريخه المجيد وماضيه العتيد ، وهو عضو بارر فى لجنة الفتوى وكان عضوا فى لجنة الأحوال الشخصية .

محمد الخضر حسين^(١)

المولود : ١٢٩٤ هـ - ...

المتوفى ... - ...

هو : العالم الحجة الشيخ محمد الخضر حسين بن على بن عمر الفقيه المالكى الأصولى اللغوى الأديب الكاتب ، ولد ببلاد تونس وحفظ القرآن فى سن مبكرة ، وأحاط بالمتون فى صغره على عادة نوابغ أهل المغرب ، وطلب العلم بجامع الزيتونة وتخرج سنة ١٣١٦ هـ حيث حصل على شهادة العالمية ، ثم عين قاضيا شرعيا مالكيا بتونس ثم مدرسا بجامع الزيتونة ، ورأى فى سنة ١٩١٢ م أن يهاجر إلى الشام فهاجر إليها لخدمة الإسلام ، وعين مدرسا بالمدرسة السلطانية ، ثم رحل إلى القسطنطينية سنة ١٩١٧ فعين محررا بالقلم العربى بوزارة الدفاع العثمانية ، وبعد انتهاء الحرب العظمى جاء إلى مصر سنة ١٩١٩ م فعين بدار الكتب الملكية مصححا بالقسم الأدبى ، وكان فى كل ما وليه من أعمال مثال الكفاءة النادرة والنبوغ الفذ والمقدرة الفائقة حتى تسامع به أولياء الأمور فى الأزهر الشريف ، وملا حديثه مجالس العلماء والطلبة ، فرأت مشيخة الأزهر أن تفيد منه طلاب التخصص فندبته للتدريس بقسم التخصص بعد أن نال شهادة العالمية الأزهرية فى سنة ١٩٢٦ م تقديرا لفضله وعرفانا لقدره .

ثم اختير رئيسا لتحرير مجلة نور الإسلام ، وكانت لسان حال الأزهر يومئذ ، فاضطلع بهذا العبء بضع سنين بمقدرة وجدارة ، ثم عين مدرسا بكلية أصول

(١) الحلقة الثانية من سلسلة التراجم الأزهرية الفتح المبين (٣/٢١٣ - ٢١٤) .

الدين سنة ١٩٣١ م تخرج به كثير من العلماء الذين لا يحصون كثرة ، وقد عرفت وزارة المعارف مكانته العلمية فعينته عضوا بمجمع فؤاد الأول للغة العربية ، وإذا كان قد اعتزل مجلة نور الإسلام التي صارت بعد ذلك مجلة الأزهر واعتزل التدريس بكلية أصول الدين لبلوغه سن التقاعد ، فإنه لا يزال يشترك في الحياة العلمية والإسلامية بأوفى نصيب ، فهو رئيس جمعية الهداية الإسلامية ومدير مجلتها منذ إنشائها إلى الآن ، كما تولى رئاسة تحرير مجلة لواء الإسلام التي أنشأها الرجل الصالح معالي الأستاذ أحمد حمزة .

مؤلفاته :

للمترجم له مؤلفاته تدل على طول باعه ورسوخ قدمه في علوم الدين والاجتماع واللغة منها :

- ١ - الدعوة إلى الإصلاح عالج فيه كثيرا من الشئون الاجتماعية والخلقية .
- ٢ - القياس في اللغة العربية ، وهو موضوع من الموضوعات التي عنى بها مجمع فؤاد الأول للغة العربية .
- ٣ - نقد كتاب الشعر الجاهلي ، وهو مؤلف قيم رد فيه على مؤلف كتاب الشعر الجاهلي معالي الدكتور طه حسين باشا ، وقد كان لهذا النقد وقع عظيم في الأوساط العلمية والدينية .
- ٤ - نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم الذي ألفه سعادة الأستاذ على عبد الرزاق باشا .
- ٥ - تعليقات على كتاب الموافقات للشاطبي في الأصول .
- ٦ - تعليقات على شرح الأبريزي للقوائد العشر ، وهذه التعليقات تدل على تبحره في اللغة العربية .

مصطفى بن محمد بن أحمد حفاجي^(١)

ولد في بلدة بلتاج بمديرية الغريبة في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري وأتم حفظ القرآن الكريم وتجويده في كتاب بلدته ولم يتجاوز العاشرة من عمره ثم انتقل إلى القاهرة وانتسب إلى الجامع الأزهر الشريف أول عهده بالنظام الحديث ، ولم يلبث أن ظهر تفوقه ونبوغه ، فوجد أن الأزهر لا يبلغه طموحه ولا يحقق آماله فالتحق بمدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩٠٩ ، وكان أول فرقته في جميع سني الدراسة ، حتى تخرج منها سنة ١٩١٨ .

ثم اشتغل بالحاماة الشرعية إلى أن رشح للتدريس بمدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩٢٢ فدرس لطلبته في قسميها الأول والثاني المواد الشرعية : الفقه وأصول الفقه والتفسير والحديث والأخلاق ، ولما أنشئ بها قسم التخصص درس لطلبته الفقه وأصول الفقه والقضايا ذات المبادئ الشرعية والتمرينات القضائية والتوثيقات الشرعية إلى سنة ١٩٢٨ التي ألغيت فيها مدرسة القضاء فنقل إلى دار العلوم العليا حيث قام بتدريس العلوم الشرعية كذلك ، وظل بها سبع عشرة سنة إلى أن رشح لكرسي أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة فاروق الأول بالإسكندرية في نوفمبر سنة ١٩٤٥ ثم انتخب وكيلا لكلية في ديسمبر سنة ١٩٤٩ .

هذه الحقبة الطويلة التي بلغت مدتها ثمانيا وعشرين سنة قضاهما الأستاذ في تدريس العلوم الشرعية بأنواعها بتلك المعاهد المختلفة وكان فيها مرجعا لطلابه والناهين من علمه .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

- ١ - صفوة الكلام في أصول الأحكام شرح فيه مسائل علم الأصول وقرب مباحثه للأفهام على صعوبتها ووعورة مسالكها حتى صارت قريبة التناول ليس للمشتغل بعلم الأصول فحسب بل لكل دارس للقانون فيها أو تطبيقا أو مقارنة .

(١) الفتح المبين (٣/٢١٥ - ٢١٦) .

- ٢ - شرح الأحكام الشرعية فى الأحوال الشخصية من أبواب الزواج وما يتعلق به والطلاق كذلك والنفقات بأنواعها والولاية وأسبابها .
- ٣ - مجموعة من القضايا ذات المبادئ الشرعية فى الوقف والنسب والإرث وتنازع الاختصاص .
- ٤ - كتاب فى التوثيقا الشرعية وما عليه العمل بالمحاكم الشرعية ، وجهات التوثيق الأخرى .
- ٥ - طرق الإثبات الشرعية مع المقارنة بما عليه العمل قديما وحديثا .
- ٦ - كتاب فى العبادات وأحكامها على مذهب الإمام أبى حنيفة .
- ٧ - عنى لأول مرة بتصحيح وطبع كتاب أنفع الوسائل إلى تحرير المسائل فى فقه أبى حنيفة رضى الله عنه .
- ٨ - كما ألف كثيرا من كتب الدين لوزارة المعارف العمومية قررتها للمدرارس الابتدائية والثانوية ومدارس التجارة والصناعة .

محمد أبو النجا^(١)

المولود : ... - ١٨٩٧ م .

المتوفى : ... - ١٩٤٩ م .

هو : محمد عبد الله أبو النجا ، من علماء الأزهر الشريف ، ولد رحمه الله تعالى عاما ١٨٩٧ م فى قرية « كفر العلماء » من بلاد مركز فاقوس محافظة الشرقية ، فنشأ بها حتى حفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالأزهر حتى نال درجة العالمية بتفوق كبير عام ١٩٢٥ م .

مكانته العلمية :

كان رحمه الله تعالى من أفذاذ العلماء ، ومن أمثلهم خلقا ودينا ، ورعا وحنو ، ثبتا فى علوم الدين والعربية ، وكان يسيطر على قلوب تلامذته ومريديه : بأدبه الجم وتواضعه المأثور ، وصلاحه النادر ، وعفة لسانه ، وقوة بيانه ، وشجاعته فى قول الحق والجهر به ، وكانت محاضراته ودروسه فى كلية اللغة العربية - فى النحو والصرف وأصول الفقه والحديث والتفسير وغيرها -

ميدانا لتسابق العقول وشحد الملكات وتربية المواهب . ولا يزال إخوانه وأبنائه
فى العلم يذكرون ذلك بالوفاء والتقدير وعرفان الجميل ، أية موهبة كان يضمها
إهابه . وأى دين كان ينطوى عليه قلبه ، وأى عقل كنا نعتز بالإنصات لتفكيره .
والتأديب بأدبه .

وكانت لذة البحث والعلم عند أستاذنا الكبير واضحة جليلة فى جميع
أطواره . فكان يلزم والده فى غدواته وروحاته . ويناقشه فى مسائل العلم
والدين . حتى حين تناول الطعام ، وفى أوقات الراحة ، وكثيرا ما كانت تعقد
الندوات العلمية فى منزل والده . فيشارك فيها سامعا ومناقشا وموجها .

شيوخه :

كان من أساتذته فى طلب العلم ، والده المغفور له الشيخ عبد الله أبو النجا
العالم الكبير . والأزهري النابعة . الذى اختير للتدريس بمعهد الإسكندرية
الدينى (١٩٠٨ - ١٩٢٢) وعند إنشاء أقسام التخصص فى الأزهر اختير
لتدريس الفقه والأصول فيها . وكان من خيار شيوخه فى الله : العارف بالله
الشيخ منصور أبو هيكى ، وولده الشيخ عثمان الذى وصل عليهما أستاذنا ،
والشيخ عبد الخالق الشبراوى الذى كان ملازماله ، والشيخ عبد الحميد إبراهيم .
وسواهم من أولى الصلاح والولاية .

مؤلفاته :

لقد كانت مؤلفاته رحمه الله تعالى كثيرة ومتعددة ، ومن أبرزها كتاب
« أصول الفقه » الذى ألفه لطلبة كلية اللغة العربية حينما كان مقرا عليهم هذه
المادة . فجاء خلاصة طيبة لهذه المادة بعبارة سهلة واضحة .

أعماله :

لما تخرج رحمه الله تعالى عام ١٩٢٥ م تولى التدريس فى المعهد الإبتدائى
الأزهري ثم نقل للتدريس فى المعاهد الثانوية . ثم مدرسا فى كلية اللغة العربية
منذ أنشائها عام ١٩٣١ م ، ثم عين وكيلا لمعهد القاهرة الأزهرى . ثم مفتشا
بالمعاهد الأزهرية فوكيلا لكلية اللغة العربية .

وفاته :

وفي ٨ مارس عام ١٩٤٩ م شعر رحمه الله تعالى بتعب وإجهاد . فاستراح في منزله يومين . استأثرت به بعدهما رحمه الله تعالى في ١٠ مارس سنة ١٩٤٩ م . فخسرت كلية اللغة العربية بوفاته علما من أعلامها . وركنا من أقوى أركانها . وأذهلت لوعة المصاب فيه عقول تلامذته ومريديه وعارفي فضله فرحمه الله رحمه واسعة . وجزاه على ما قدم من صالحات خير الجزاء^(١) .

وبعد : فهذا آخر ما وقفنا عليه من تراجم لعلماء الأصول في القرون المختلفة منذ عصر الأئمة الأربعة إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري . وهي حلقة متصلة . تدل على أن للشريعة الإسلامية جنودا يحملوا أمانة تبليغها في كل عصر . وفي كل زمان ومكان .

رحم الله الجميع رجمة واسعة . وجزاهم عن الإسلام خير الجزاء .

وصلى الله على سيدنا محمد . وعلى آله وصحبه وسلم .

د/ شعبان محمد اسماعيل

(١) مقدمة كتاب المرحوم "أصول الفقه" بقلم الدكتور محمد عبد منعم خفاجي .

الفهارس

١ - فهرس المراجع

٢ - فهرس الموضوعات

فهرس المراجع

- ١ -- القرآن الكريم .
- ٢ -- الإبهاج بشرح المنهاج لتقى الدين على السبكي وولده عبد الوهاب الطبعة الأولى .
- ٣ -- الإبتقان فى علوم القرآن للسيوطى -- ط المشهد الحسينى .
- ٤ -- الإحكام فى أصول الأحكام لسيف الدين الآمدى ط الحلبي .
- ٥ -- الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم -- ط الإمام .
- ٦ -- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكانى ط السعادة .
- ٧ -- أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير -- ط . الشعب .
- ٨ -- الأشباه والنظائر للسيوطى -- ط مصطفى الحلبي .
- ٩ -- الإصابة فى حياة الصحابة لابن حجر -- ط الاستقامة .
- ١٠ -- أصول الفقه للمرحوم الشيخ محمد الخضرى -- ط الرحمانية .
- ١١ -- أصول الفقه للمرحوم الشيخ محمد أبى زهرة ط القاهرة .
- ١٢ -- أصول الفقه -- نشأته وتطوره -- د . شعبان محمد إسماعيل .
- ١٣ -- أصول الفقه -- للشيخ عبد الغنى عبد الخالق وآخرين -- ط . لجنة البيان .
- ١٤ -- إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم -- ط . الكردى .
- ١٥ -- الأعلام لخير الدين الزركلى -- ط عبيد بدمشق .
- ١٦ -- الأم للإمام الشافعى ط المطبعة الأميرية ببولاى .
- ١٧ -- الأنساب لابن السمعانى ط ليدن .
- ١٨ -- بدائع الصنائع للكاسانى -- ط الإمام .
- ١٩ -- بداية المجتهد ونهاية المقصد لابن رشد -- ط الكليات الأزهرية .
- ٢٠ -- البداية والنهاية لابن كثير -- ط السعادة بمصر .
- ٢١ -- البحر المحيط لأبى حيان ط . السعادة بمصر .
- ٢٢ -- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى ط السعادة .
- ٢٣ -- البرهان فى علوم القرآن للزركشى -- ط القاهرة .

- ٢٤ -- تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب ط السعادة .
- ٢٥ -- تاريخ الأدباء -- المسمى نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ط
جمعية إحياء مآثر العرب .
- ٢٦ -- تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري ط . دار المعارف .
- ٢٧ -- التحرير لابن الهمام الكمال مع شرحه تيسير التحرير لباد شاه - ط الحلبي .
- ٢٨ -- تخريج الفروع على الأصول للزنجاني -- تحقيق د محمد أديب صالح -- ط
دمشق .
- ٢٩ -- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر . ط . القاهرة .
- ٣٠ -- تبين كذب المفترى لابن عساكر . ط . القدس .
- ٣١ -- تذكرة الحفاظ للذهبي . ط : الهند .
- ٣٢ -- تقريب التهذيب لابن حجر . ط . المدينة المنورة .
- ٣٣ -- تهذيب الأسماء واللغات للنووي . ط : المنيرة .
- ٣٤ -- تهذيب التهذيب لابن حجر . ط : الهند .
- ٣٥ -- الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي . ط : حيدر آباد .
- ٣٦ -- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي . ط : القاهرة .
- ٣٧ -- خطط المقرئ المسمى « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » ط :
التحرير .
- ٣٨ -- دائرة المعارف الإسلامية - عمل المستشرقين . ط . مصر .
- ٣٩ -- الدارسي في تاريخ المدارس للنعمي . ط . دمشق .
- ٤٠ -- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر . ط . القاهرة .
- ٤١ -- الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر . ط . المجلس الأعلى
بمصر .
- ٤٢ -- السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئ . ط . دار الكتب المصرية .
- ٤٣ -- سير أعلام النبلاء للذهبي . ط . دار المعارف .
- ٤٤ -- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد . ط . القاهرة .
- ٤٥ -- الشعر والشعراء لابن قتيبة . ط . الحلبي .

- ٤٦ - صحيح مسلم بشرح النووي - ط . القاهرة .
- ٤٧ - الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوي . ط . القدس بمصر .
- ٤٨ - طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي . ط . عيسى الحلبي .
- ٤٩ - طبقات الحنفية لطاش كبرى زاده . ط . العراق .
- ٥٠ - طبقات الفقهاء للشيرازي . ط . العراق .
- ٥١ - طبقات الشعراء لابن سلام . ط . لبنان .
- ٥٢ - طبقات الشافعية للأسنوي . ط . العراق .
- ٥٣ - العبر في خبر من غبر للذهبي . ط . الكويت .
- ٥٤ - عيون الأثر لابن سيد الناس . ط . القدس بمصر .
- ٥٥ - الفتح المبين في طبقات الأصوليين للشيخ عبد الله المراغي . ط . القاهرة .
- ٥٦ - الفرق بين الفرق للبغدادى . ط . دار المعارف بمصر .
- ٥٧ - الفهرست لابن النديم . ط . القاهرة .
- ٥٨ - فواتح الرحموت . شرح مسلم الثبوت . المطبعة الأميرية بمصر .
- ٥٩ - فوات الوفيات لمحمد بن شاکر الکتبی . ط . مصر .
- ٦٠ - الكامل لابن الأثير . ط . بولاق .
- ٦١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة . ط . استانبول .
- ٦٢ - اللبيب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ط . القدس بمصر .
- ٦٣ - لسان الميزان لابن حجر . ط . الهند .
- ٦٤ - مرآت الجنان لليافعي . ط . الهند .
- ٦٥ - مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين الحلبي . ط . الحلبي .
- ٦٦ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . ط . عبيد بدمشق .
- ٦٧ - معجم الأدباء لياقوت الحموي . ط . دار المأمون بمصر .
- ٦٨ - مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده . ط . دار الكتب الحديثة بمصر .

- ٦٩ - مقدمة ابن خلدون . ط . دار المصحف بالقاهرة .
- ٧٠ - مناقب الشافعي للرازي . ط . العلامة بمصر .
- ٧١ - ميزان الاعتدال للذهبي . ط . عيسى الحلبي .
- ٧٢ - النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تغري بردي . ط . دار الكتب المصرية .
- ٧٣ - نيل الأوطار لمحمد بن علي الشوكاني . ط . الحلبي بمصر .
- ٧٤ - وفيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان لابن خلكان . ط . المطبعة الميمنية بمصر .
- ٧٥ - الوافي بالوفيات للصفدي . ط . استانبول .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣

القسم الأول

في

تاريخ أصول الفقه ونشأته

تعريف أصول الفقه	٩
موضوع أصول الفقه	١٣
استمداده	١٦
مسائله	...
مبادئه	١٧
واضعه	...
فائدة علم الأصول	...
حكم تعلمه	٢٠
نشأته	...
أهم الكتب التي ألفت فيه	٣٥
عصر الجمع بين الطريقتين	٣٨

القسم الثاني

في

تراجم علماء الأصول

الإمام أبو حنيفة	٤٣
زفر بن لهزبل	٤٧
الإمام مالك	٤٨
أبو يوسف	٥٤
محمد بن الحسن الشيباني	٥٦

الموضوع	الصفحة
عبد الرحمن بن القاسم	٥٨
عبد الله بن وهب	٦٠
الجورجاني الحنفي	٦١
الإمام الشافعي	٦٣
بشر المريسي	٧١
عيسى بن أبان	٧٣
اصبغ بن الفرج	٧٤
النظام	٧٦
البويطي	٧٨
أبو ثور الكلبي	٨١
الإمام أحمد بن حنبل	٨٢
المزني	٨٩
داود الظاهري	٩١
الجهضمي	٩٤
ابن داود الظاهري	٩٥
أبو بكر القاساني	٩٨
أبو علي الجبائي	٩٩
ابن سريج	١٠٠
زكريا بن يحيى الساجي	١٠٢
ابن المنذر	١٠٣
أبو القاسم الكعبي	١٠٥
أبو هاشم الجبائي	١٠٦
أبو الحسن لأشعري	١٠٨
إسحاق لشاشي	١١٠
الإصطخري	١١١
أبو بكر الصيرفي	١١٣
القاضي أبو الفرج المالكى	١١٤
أبو منصور الماتريدي	١١٥

١١٧	الطبرى
١١٨	أبو إسحاق المروزي
١١٩	عبيد الله الكرخي
١٢١	محمد بن سعيد القاضي الشافعي
١٢٢	القشيري
١٢٤	ابن أبي هريرة
١٢٥	البردعي
١٢٦	الطبرى
١٢٧	ابن القطان
١٢٨	أبو حامد المروزي
١٢٩	أبو بكر القفال
١٣١	أبو عبد الله البصري
١٣٢	الخصاص
١٣٥	أبو عبد الله الشيرازي
١٣٦	أبو بكر الأبهري
١٣٨	أبو بكر الصيمري الشافعي
١٣٩	النهرواني
١٤١	أبو بكر الدقاق
١٤٢	سعد القيرواني المالكي
١٤٣	أبو عبد الله الوراق
١٤٤	القاضي أبو بكر الباقلاني
١٤٧	أبو حامد الإسفراييني
١٤٩	ابن فورك
١٥١	أبو إسحاق الاسفراييني
١٥٣	القاضي عبد الوهاب
١٥٤	أبو عمرو الطلمنكي
١٥٦	عبد القاهر البغدادي

الموضوع

الصفحة

١٥٨	أبو زيد لدبوسى .
١٥٩	أبو الحسين البصرى .
١٦٠	أبو الطيب الطبرى .
١٦١	الماوردى .
١٦٣	أبو القاسم البكرى .
١٦٤	الإمام ابن حزم .
١٦٦	القاضى أبو يعلى .
١٧٠	أبو بكر البيهقى .
١٧٢	أبو المظفر الإسفرائينى .
١٧٣	أبو الوليد الباجى .
١٧٦	أبو إسحاق الشيرازى .
١٧٨	ابن الصباغ الشافعى .
١٨٠	إمام الحرمين .
١٨٢	فخر الإسلام البزدوى .
١٨٣	السرخسى .
١٨٥	أبو يوسف القزوينى .
١٨٦	القاضى أبو بكر الشاشى .
١٨٧	أبو المظفر السمعانى .
١٨٨	أبو القاسم الباجى .
١٨٩	عبد الوهاب البغدادى .
١٩٠	الكنيا المراسى .
١٩٢	حجة الإسلام الغزالى .
١٩٥	أبو الخطاب الكلودانى .
١٩٦	أبو الوفاء البغدادى .
١٩٨	ابن برهان .
١٩٩	القاضى أبو الوليد بن رشد .
٢٠٠	أبو بكر الطرطوشى .

الموضوع

٢٠٢	ابن السيد البطليوسي ..
٢٠٣	البايري ..
٢٠٤	أبو الطاهر التنوخي ..
٢٠٥	أبو الحسن بن الراغوثي ..
٢٠٧	عبد العزيز النسفي ..
٢٠٨	الصدر الشهيد ..
٢٠٩	الإمام المازري ..
٢١٠	القاضي أبو بكر بن العربي ..
٢١٣	مسعود بن علي ..
٢١٤	أبو محمد بن عبد الله الشلبي ..
٢١٥	ابن المقرئ الغرناطي ..
٢١٦	الكردي ..
٢١٧	ابن صافي ملك النحاة ..
٢١٨	أحمد الغزنوي ..
٢٢١	ابن الجوزي ..
٢٢٤	علي بن عتيق ..
٢٢٥	الفخر الرازي ..
٢٢٨	ابن يونس ..
٢٢٩	أبو الحسن الإبياري ..
٢٣٠	ابن قدامة المقدسي ..
٢٣٢	المظفر التبريزي ..
٢٣٣	الفخر الفارسي ..
٢٣٤	الإمام الرافعي ..
٢٣٧	سيف الدين الآمدي ..
٢٣٨	الموفق ..
٢٣٩	جمال الدين الحصري ..

٢٤٠	أبو الحسن الحرالي
٢٤١	سهل الأزدي
٢٤٢	ابن الصلاح
٢٤٤	ابن الحاجب
٢٤٦	أبو العباس بن الحجاج
٢٤٧	ابن تيمية
٢٤٨	تاج الدين الأرموي
٢٥٠	الزنجاني
٢٥١	الزاهد الغزويني
٢٥٢	ابن عميرة
٢٥٣	عز الدين بن عبد السلام
٢٥٤	شهاب الدين أبو شامة
٢٥٦	على الرامشي
٢٥٧	عبد الرحيم الموصلی
٢٥٨	أبو الفضل الخلاطي
٢٥٩	محيي الدين النووي
٢٦٢	سراج الدين الأرموي
٢٦٣	شهاب الدين بن تيمية
٢٦٤	ابن المنير
٢٦٥	القرافي
٢٦٧	البيضاوي
٢٦٨	ابن نفيس
٢٦٩	الأصفهاني
٢٧٠	الفركاح
٢٧١	كمال الدين القليوبي
٢٧٣	عمر الخبازي
٢٧٤	أحمد بن نعمة

الموضوع

الصفحة

٢٧٥ ابن الساعاتى
٢٧٧ زين الدين بن المنجى
٢٧٨ أبو جعفر الغرناطى
٢٧٩ ابن دقيق العيد..
٢٨١ الطوسى
٢٨٢ البقورى
٢٨٣ أبو جعفر الغرناطى
٢٨٥ أبو البركات حافظ الدين...
٢٨٦ القطب الشيرازى.
٢٨٧ عز الدين البغدادى
٢٨٨ حسام الدين السغناقى .
٢٩٠ علاء الدين الباجى ...
٢٩١ ركن الدين الاسترابادى
٢٩٢ صفى الدين الهندى ...
٢٩٣ شمس الدين الخطيب الجزرى
٢٩٤ صدر الدين بن الوكيل
٢٩٦ نجم الدين الطوفى
٢٩٧ ابراهيم بن هبة الله
٢٩٨ ابن الشاط الأنصارى .
٢٩٩ أبو العباس بن البناء ..
٣٠١ سراج الدين الأرمنى .
٣٠٢ أبو عبد الله التونسى ..
٣٠٣ ابن المطهر الشيعى
٣٠٥ تقى الدين بن تيمية...
٣٠٩ ابن الزيات الكلاعى .
٣١٠ علاء الدين القونوى ..
٣١١ برهان الدين الفزارى ..

٣١٣	علاء الدين البخارى ..
٣١٤	بدر الدين التستري ...
٣١٥	ابراهيم الجعبرى ..
٣١٦	مصلح الدين التبريزى ..
٣١٧	ابن راشد ..
٣١٨	ابن الوكيل ..
٣١٩	إسماعيل بن خليل ..
٣٢٠	ابن عبد الحق ...
٣٢٢	فخر الدين الطائى ..
٣٢٣	جلال الدين القزوينى ..
٣٢٥	الثادلى الفاسى ...
٣٢٦	ابن سلمون ..
٣٢٧	ابن جزى الكلبي ..
٣٢٨	برهان الدين العبرى ...
٣٢٩	تاج الدين بن التركمانى ..
٣٣٠	شمس الدين السفاقسى ..
٣٣١	الجار بردى ..
٣٣٢	علاء الدين القدسى ..
٣٣٣	تاج الدين الأردبيلى ..
٣٣٤	صدر الشريعة الأصغر ..
٣٣٥	قوام الدين الكرمانى ..
٣٣٦	الكاكى ...
٣٣٧	نور الدين الأردبيلى ..
٣٣٨	الأصبهانى ..
٣٣٩	ابن التركمانى ..
٣٤٠	ابن قم الجوزية ..
٣٤٢	زين الدين العجمى ...

الموضوع	الصفحة
ابن الفصيح	٢٤٣
عضد الدين الأربحي ..	٣٤٤
مجد الدين بن تيكروز الشيرازي ..	٣٤٥
تقي الدين السبكي	٣٤٦
شرف الدين الأرموي ..	٣٤٨
محب الدين القنوي ..	٣٤٩
أمير كاتب ..	٣٥٠
أبو العباس البجائي ..	٣٥١
صلاح الدين العلائي ..	٣٥٢
ابن مفلح ..	٣٥٣
السبكي	٣٥٤
عماد الدين الإسنائي ..	٣٥٦
ابن الربوة ..	٣٥٧
عبد الوهاب المراغي الإخميمي ..	٣٥٨
ابن عسكر البغدادى ..	٣٥٩
شهاب الدين العينتاني ..	٣٦٠
المرداوى ..	٣٦١
الشریف التلمساني ..	٣٦٢
تاج الدين السبكي ..	٣٦٣
عبد الرحيم الاسنوي ..	٣٦٥
الغزنوي ..	٣٦٦
يحيى الرهوفى ..	٣٦٨
أبو محمد الخوارزمي ..	٣٦٩
شمس الدين الغماري ..	٣٧٠
عبد الله الحسيني النيسابوري ..	٣٧١
لسان الدين بن الخطيب ..	٣٧٢
الحسيني الواسطي ..	٣٧٤
جمال الدين القنوي ..	٣٧٥

٣٧٦	بهاء الدين السبكي
٣٧٨	ابن الحراية المارديني
٣٧٩	البايزي
٣٨٠	شمس الدين الكرمانى
٣٨٢	فضل الله الشامكانى ..
٣٨٣	عز الدين الموصلى
٣٨٤	أبو إسحاق الشاطبي...
٣٨٥	الصرخدى .
٣٨٦	السعد التفتازانى ..
٣٨٨	جلال الدين التبانى
٣٨٩	بدر الدين الزركشى
٣٩٠	أبو العباس الربعى
٣٩١	ابن فرحون .
٣٩٣	ابن عطاء الله الزبيرى .
٣٩٤	ابن ملك ..
٣٩٥	ابن الملقن ..
٣٩٦	يوسف الحلوائى ..
٣٩٨	البلقينى
٤٠٠	تاج الدين الدميرى
٤٠١	ابن حبيب الحلبي
٤٠٢	الأفقهى
٤٠٣	ابن خلدون
٤٠٥	شمس الدين الخضرى
٤٠٦	ابن قنفد...
٤٠٧	سعد العقبانى
٤٠٨	الشرىف الجرجانى
٤١٠	ابن جماعة ..

٤١٣	خواجه يارسا
٤١٤	ابن العراق
٤١٧	ابن عاصم القيسي
٤١٨	البرماوى
٤١٩	القنارى
٤٢١	محمد شاه القنارى
٤٢٢	علاء الدين الرومى
٤٢٣	الرملى
٤٢٥	ابن زاغو التلمسانى
٤٢٦	محمد بن الضياء
٤٢٨	ابن الهمام
٤٣١	جلال الدين المحلى
٤٣٣	بدر الدين المالكى
٤٣٤	ابن معلى
٤٣٥	ابن إمام الكاملية
٤٣٦	أبو العباس اليزلبطينى
٤٣٧	الشاهر وردى مصنفك
٤٣٨	ابن أمير حاج
٤٣٩	ابن قطلوغا
٤٤٠	أبو بكر الجراعى
٤٤١	الأبشيطى
٤٤٢	برهان الدين بن مفلح
٤٤٣	محمد بن قراموز
٤٤٤	علاء الدين المرداوى
٤٤٦	حسن جلبى
٤٤٧	عبد الله الدهلوى
٤٤٨	التركى التونسى

٤٤٩	الكرماسى ..
٤٥٠	خطيب زاده ..
٤٥١	صدر الدين الشيرازى ..
٤٥٢	بُور المعالى المقدسى ..
٤٥٣	الدوانى ..
٤٥٥	الجلال السيوطى ..
٤٦٠	سليمان البحرى ..
٤٦١	شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ..
٤٦٣	بدر الدين العالمى ..
٤٦٤	ابن كمال باشا ..
٤٦٥	التتائى المالكى ..
٤٦٦	أحمد القرىمى ..
٤٦٧	الخطاب المالكى ..
٤٦٩	شهاب الدين عميرة ..
٤٧٠	بُور عبد الله اللقانى ..
٤٧١	ابن نجيم ..
٤٧٢	رضى الدين بن الحنبلى ..
٤٧٣	بُور الثناء ..
٤٧٤	محمد مُير بادشاه ..
٤٧٥	ابن قاسم ..
٤٧٦	شمس الدين الرملى ..
٤٧٨	الخطيب التمرتاشى ..
٤٧٩	القرافى ..
٤٨٠	ابن لشهيد الثانى ..
٤٨٢	ملا على القارى ..
٤٨٣	بهاء الدين العالمى ..
٤٨٥	الفاسى القصدى ..

٤٨٦	عزمى زاده
٤٨٧	أبو العباس الدلائى
٤٨٨	أبو الحسن السلجاسى
٤٨٩	ابن علان الصديقى
٤٩٠	عبد الحكيم السيلكوتى
٤٩١	الشمر نيلالى
٤٩٣	الحر العاملى
٤٩٤	الجلال البنى
٤٩٥	علاء الدين الحصكى
٤٩٦	ابن الغاذى
٤٩٧	المربط الدلائى
٤٩٨	الفاسى السوسى
٤٩٩	أبو زيد الفاسى
٥٠٠	محمد الكواكبى
٥٠١	أحمد الحموى
٥٠٢	ابن ببرى
٥٠٣	الأزميرى
٥٠٤	الحسن بن مسعود الیوسى
٥٠٥	محمد الطیب
٥٠٦	أحمد الدمیاطى البنا
٥٠٧	محب الله البهارى
٥٠٨	ابن زاکور الفاسى
٥١٠	أحمد الولالى
٥١١	ملاجیون
٥١٢	عبد الغنى النابلسى
٥١٤	أحمد بن مبارك السلجاسى
٥١٥	عمر الشنوائى

الموضوع

الصفحة

٥١٦	محمد الخادمي
٥١٧	البليدي
٥١٨	أحمد شاه الدهلوي
٥١٩	بحر العلوم اللكنوي
٥٢٠	العدوي
٥٢١	حسين العشاري
٥٢٢	البناني
٥٢٣	الجوهري الصغير
٥٢٥	الشرقاوي
٥٢٧	محمد الشفشاوي
٥٢٨	القزويني الأصولي
٥٢٩	ابن سند البصري
٥٣٠	محمد بن علي الشوكافي
٥٣٣	حسن العطار
٥٣٤	ابن عابدين
٥٣٦	الكرباسي
٥٣٧	محمد حسين الطهراني
٥٣٨	حسن النجفي
٥٣٩	العماني القنوجي
٥٤٠	عبد الهادي السلجاسي
٥٤١	حسن الشطلي
٥٤٢	محمد عبد الحليم اللكنوي
٥٤٣	محمد التيمي
٥٤٤	منة الله الشباسي
٥٤٥	المهدي بن سودة
٥٤٦	أبو الحسنات اللكنوي
٥٤٨	محمود حمزة الحسيني

٥٤٩	صديق حسن خان
٥٥١	محمود عمر الباجوري .
٥٥٣	عبد الرحمن الشربيني .
٥٥٤	ماء العينين الشنقيطي ..
٥٥٥	محمد عثمان النجار ...
٥٥٧	أحمد بك الحسيني ...
٥٥٨	جمال الدين القاسمي الدشي .
٥٥٩	أبو محمد السالمى .
٥٦٠	عبد الحميد قدسي ...
٥٦١	عبد الله دراز ...
٥٦٦	على النجاري ...
٥٦٨	الشيخ محمد بخت ...
٥٧٣	محمد حسين العدوى المالكي
٥٧٦	أمين الشيخ .
٥٧٨	محمد مصطفى المراغى .
٥٨٣	أحمد أبو الفتاح .
٥٨٤	أحمد مصطفى المراغى بك .
٥٨٦	جاد المولى سليمان ...
٥٨٧	عبد الوهاب خلاف بك..
٥٨٩	عيسى منون ...
٥٩٢	محمد الحضر حسين ...
٥٩٤	مصطفى بن محمد بن أحمد خفاجى ..
٥٩٥	محمد أبو النجا ..
٦٠١	الفهارس ..

رقم الايداع : ٨١/٢٧٨٤

مطبعة نهضة مصر